الشريعة للآجري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي ، وعلى آل محمد وصحبه وسلم ، عمر بن إبراهيم عفا الله عنه ، أخبرنا الفقيه الإمام أبو الحسن أحمد بن مقبل أيده الله وسدده قال : أنا الفقيه الإمام أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مسعود البريهي – رحمه الله – قال : أخبرنا الفقيه الحافظ أبو الحسن علي بن أبي بكر بن حمير بن تبع بن فضل قال : أنا الشيخ الفقيه أسعد بن خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس – رحمه الله – عن أبيه خير بن يحيى قال : أنا أبو بكر أحمد بن محمد البزار المكي ، عن محمد بن الحسين الآجري – رحمة الله عليه – ، قال محمد بن الحسين الآجري – رحمه الله – : أحق ما ابتدأت به الكلام : الحمد لله مولانا الكريم ، وأجل الحمد ما حمد به الكريم نفسه ، فأنا أحمده به : الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين (١) ، و الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ، وله الحمد في الآخرة ، وهو الحكيم الخبير ، يعلم ما يلج في الأرض ، وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء ، وما يعرج فيها ، وهو الرحيم الغفور ، و الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ، و الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الذل ، وكبره تكبيرا (٢) ، أحمده شكرا لما تفضل به علينا من نعمه الدائمة ، وأياديه القديمة ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصلى الله على البشير النذير السراج المنير ، سيد ولد آدم عليه السلام ، المذكور نعته في التوراة والإنجيل ، الخاتم لجميع الأنبياء ، ذلك محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين ، وعلى أصحابه المنتخبين ، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين ، يرزقنا الله وإياكم التمسك بطاعته ، وبطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وبما كان عليه صحابته والتابعون لهم بإحسان ، وبما كان عليه الأئمة من علماء المسلمين ، وعصمنا وإياكم من الأهواء المضلة ، إنه سميع قريب

---

(١) سورة : الفاتحة آية رقم : ٢
(٢) سورة : الإسراء آية رقم : ١١١

١ – أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : ثنا سعيد بن عبد الجبار الحمصي قال : ثنا معان بن رفاعة السلامي قال : نا إبراهيم بن عبد الرحمن العذري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يتحمل هذا العلم من كل خلف (١) عدوله ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين »

---

(١) الخَلَف بالتحريك والسكون : كل من يجيء بعد من مضى، إلا أنه بالتحريك في الخَير، وبالتسكين في الشَّرّ. يقال خلَفُ صِدْقٍ، وخَلْفُ سُوءٍ

٢ – أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : ثنا أبو الربيع الزهراني قال : نا حماد بن زيد ، عن بقية بن الوليد ، عن معان بن رفاعة ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : « يحمل هذا العلم من كل خلف (١) عدوله ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين »

---

(١) الخَلَف بالتحريك والسكون : كل من يجيء بعد من مضى، إلا أنه بالتحريك في الخَير، وبالتسكين في الشَّرّ. يقال خلَفُ صِدْقٍ، وخَلْفُ سُوءٍ

٣ – أخبرنا محمد بن بكير ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الصمد بن معقل ، عن وهب بن منبه قال :

: الفقيه العفيف الزاهد المتمسك بالسنة : أولئك أتباع الأنبياء في

كل زمان قال محمد بن الحسين : جعلنا الله وإياكم ممن تحيا بهم السنن ، وتموت بهم البدع ، وتقوى بهم قلوب أهل الحق ، وتنقمع بهم نفوس أهل الأهواء ، بمنه وكرمه

باب ذكر الأمر بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة

بل الاتباع وترك الابتداع قال محمد بن الحسين رحمه الله : إن الله عز وجل بمنه وفضله أخبرنا في كتابه عمن تقدم من أهل الكتابين اليهود والنصارى أنهم إنما هلكوا لما افترقوا في دينهم ، وأعلمنا مولانا الكريم أن الذي حملهم على الفرقة عن الجماعة والميل إلى الباطل الذي نهوا عنه إنما هو البغي والحسد بعد أن علموا ما لم يعلم غيرهم ، فحملهم شدة البغي والحسد إلى أن صاروا فرقا فهلكوا فحذرنا مولانا الكريم أن نكون مثلهم فنهلك كما هلكوا بل أمرنا عز وجل بلزوم الجماعة ، ونهانا عن الفرقة ، وكذلك حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من الفرقة وأمرنا بالجماعة ، وكذلك حذرنا أئمتا ممن سلف من علماء المسلمين كلهم يأمرون بلزوم الجماعة ، وينهون عن الفرقة ، فإن قال قائل : فاذكر لنا ذلك لنحذر ما تقوله ، والله الموفق لنا إلى سبيل الرشاد ، قيل له : سأذكر من ذلك ما حضرني ذكره مبلغ علمي الذي علمني الله عز وجل ، نصيحة لإخواني من أهل القرآن وأهل الحديث ، وأهل الفقه وغيرهم من سائر المسلمين ، والله الموفق لما قصدت له ، والمعين عليه إن شاء الله قال الله تعالى في سورة البقرة : كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (١) وقال عز وجل : تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ، ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد (٢) وقال تعالى في سورة آل عمران : إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب (٣) وقال تعالى في سورة الأنعام : إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون (٤) وقال تعالى في سورة يونس : ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون (٥) قال تعالى في سورة حم عسق : وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب من

بعدهم لفي شك منه مريب (٦) وقال تعالى في سورة لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قوله تعالى : وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة (٧) قال محمد بن الحسين رحمه الله : فأعلمنا مولانا الكريم أنهم أوتوا علما ، فبغى بعضهم على بعض ، وحسد بعضهم بعضا ، حتى أخرجهم ذلك إلى أن تفرقوا فهلكوا فإن قال قائل : فأين المواضع من القرآن التي فيها نهانا الله تعالى أن نكون مثلهم حتى نحذر ما حذرنا مولانا الكريم من الفرقة بل نلزم الجماعة ؟ قيل له : قال الله تعالى في سورة آل عمران : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ، ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم (٨) ، وقال تعالى في سورة الأنعام : وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون (٩) وقال تعالى في سورة الروم : فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون (١٠) وقال تعالى في سورة حم عسق : شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب (١١) قال محمد بن الحسين رحمه الله : فهل يكون من البيان أشفى من هذا عند من عقل عن الله تعالى وتدبر ما به حذره مولاه الكريم من الفرقة ؟ ثم اعلموا رحمنا الله تعالى وإياكم أن الله تعالى قد أعلمنا وإياكم في كتابه أنه لا بد من أن يكون الاختلاف بين خلقه ليضل من يشاء ، ويهدي من يشاء جعل الله عز وجل ذلك موعظة يتذكر بها المؤمنون ، فيحذرون الفرقة ، ويلزمون الجماعة ويدعون المراء والخصومات في الدين ، ويتبعون ولا يبتدعون ، فإن قال قائل : أين هذا من كتاب الله تعالى ؟ قيل له : قال الله تعالى في سورة هود : ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين (١٢) ثم إن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يتبع ما أنزله إليه ، ولا يتبع أهواء من تقدم من الأمم فيما اختلفوا فيه ، ففعل صلى الله عليه وسلم ، وحذر أمته الاختلاف والإعجاب واتباع الهوى ، قال الله تعالى في سورة حم الجاثية : ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا ، وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض ، والله ولي المتقين (١٣) ، ثم قال الله تعالى : هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون (١٤)

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ٢١٣

(٢) سورة : البقرة آية رقم : ٢٥٣

(٣) سورة : آل عمران آية رقم : ١٩

(٤) سورة : الأنعام آية رقم : ١٥٩
(٥) سورة : يونس آية رقم : ٩٣
(٦) سورة : الشورى آية رقم : ١٤
(٧) سورة : البينة آية رقم : ٤
(٨) سورة : آل عمران آية رقم : ١٠٢
(٩) سورة : الأنعام آية رقم : ١٥٣
(١٠) سورة : الروم آية رقم : ٣٠
(١١) سورة : الشورى آية رقم : ١٣
(١٢) سورة : هود آية رقم : ١١٨
(١٣) سورة : الجاثية آية رقم : ١٦
(١٤) سورة : الجاثية آية رقم : ٢٠

٤ – أخبرنا أبو بكر عمر بن سعيد القراطيسي قال : ثنا أحمد بن منصور الرمادي قال : أنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال : ثنا معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى : إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا (١) وقوله : ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا (٢) وقوله : فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه (٣) وقوله : وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم (٤) وقوله : ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله (٥) وقوله : أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه (٦) قال ابن عباس : أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله تعالى قال محمد بن الحسين : هذا ما حضرني ذكره مما أمر الله تعالى به أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن يلزموا الجماعة ويحذروا الفرقة فإن قال قائل : فاذكر من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حذر أمته ذلك قيل له : نعم ، وواجب عليك أن تسمعه ، وتحذر الفرقة وتلزم الجماعة وتستعين بالله العظيم على ذلك

---

(١) سورة : الأنعام آية رقم : ١٥٩
(٢) سورة : آل عمران آية رقم : ١٠٥
(٣) سورة : آل عمران آية رقم : ٧
(٤) سورة : النساء آية رقم : ١٤٠
(٥) سورة : الأنعام آية رقم : ١٥٣
(٦) سورة : الشورى آية رقم : ١٣

باب ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بلزوم الجماعة

وتحذيره إياهم الفرقة

٥ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال : حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال : نا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن زر ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد

وهو من الاثنين أبعد »

٦ – أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال : نا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن زر قال : خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالشام فقال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قيامي فيكم ، فقال : «

من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد

، وهو من الاثنين أبعد »

٧ – وأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : ثنا هدبة بن خالد قال : نا أبان بن يزيد قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير أن زيدا حدثه ، أن أبا سلام حدثه ، أن الحارث الأشعري حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله تعالى أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل يعملون بهن » وذكر الحديث بطوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

وأنا آمركم بخمس أمرني الله تعالى بهن : الجماعة

، والسمع والطاعة ، والهجرة ، والجهاد في سبيل الله ، فمن فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة (١) الإسلام من رأسه إلا أن يراجع »

---

(١) الرّبْقة : في الأصل عُرْوة في حَبْل تُجعل في عُنُق البهيمة أو يَدِها تُمسِكها ، فاسْتعارها للإسلام ، يعني ما يَشدُّ به المُسلم نفْسَه من عُرَى الإسلام : أي حُدُوده وأحكامه وأوامِره ونواهيه

٨ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال : حدثنا حماد بن زيد قال : نا أيوب ، عن غيلان بن جرير ، عن زياد بن رياح القيسي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ، فميتة جاهلية

»

٩ – وأخبرنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني قال : نا محمد بن بشار ، ومحمد بن المثنى ، أن محمد بن جعفر ، حدثهم ، عن شعبة ، عن غيلان بن جرير ، عن زياد بن رياح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله : «

من فارق الجماعة وخالف الطاعة مات ميتة جاهلية ومن اعترض

أمتي برها وفاجرها لا يحتشم من مؤمنها ، ولا يفي لذي عهدها ، فليس من أمتي ، ومن قتل تحت راية عمية (١) ، يغضب للعصبية ويقاتل للعصبية ويدعو لعصبة له ووالى لعصبة مات ميتة جاهلية » لفظ حديث أبي موسى

---

(١) عمية : الأمر الذي لا يستبين وجهه ، وقيل : كناية عن جماعة مجتمعين على أمر مجهول لا يعرف أنه حق أو باطل

١٠ – أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : ثنا محمد بن سليمان لوين قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن غيلان بن جرير ، عن زياد بن رياح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ، مات ميتة جاهلية

«

١١ – وأخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : نا أبو هشام الرفاعي قال : نا أبو بكر بن عياش قال : نا عاصم ، عن زر عن عبد الله قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ :

وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن

سبيله (١) فخط خطا فقال : « هذا الصراط » ثم خط حوله خططا ، فقال : « وهذه السبل ، فما منها سبيل إلا وعليه شيطان يدعو إليه »

---

(١) سورة : الأنعام آية رقم : ١٥٣

١٢ – وأخبرنا ابن عبد الحميد أيضا قال : نا زهير بن محمد المروزي قال : أنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن عاصم بن بهدلة ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : خط رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا وقال بأصبعه على الأرض خطة قال : « هذا سبيل الله » ثم خط خطوطا عن يمين الخط ويساره ، وقال : « هذه سبل على كل سبيل (١) منها شيطان يدعو إليه » ثم تلا :

وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن

سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون (٢) الخطوط التي عن يمنيه ويساره

---

(١) السبيل : الطريق

(٢) سورة : الأنعام آية رقم : ١٥٣

١٣ – وحدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي قال : ثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج قال : حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطا ، وخط خطين عن يمينه ، وخط خطين عن يساره ثم وضع يده في الخط الأوسط ، فقال : « هذا سبيل الله » ، ثم تلا هذه الآية :

وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن

سبيله (١)

---

(١) سورة : الأنعام آية رقم : ١٥٣

١٤ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا ميمون بن الأصبغ ، وأبو مسعود أحمد بن الفرات قالا : نا عبد الله بن صالح أبو صالح قال : نا معاوية بن صالح ، أن عبد الرحمن بن جبير ، حدثه عن أبيه ، عن النواس بن سمعان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

ضرب الله مثلا صراطا مستقيما ، وعلى جنبتي الصراط سوران

بينهما ، وأبوب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة ، وعلى باب الصراط داع يقول : يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تعوجوا ، وداع يدعو من فوق الصراط ، فإذا أراد إنسان فتح شيء من تلك الأبواب قال : ويحك لا تفتحه ، فإنك إن تفتحه تلجه فالصراط الإسلام ، والستور : حدود الله ، والأبواب المفتحة محارم الله ، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله ، والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم »

١٥ – وأخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال : ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد قال : حدثنا آدم بن أبي إياس قال نا الليث بن سعد ، عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن النواس بن سمعان الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران

، بينهما أبواب مفتحة ، وعلى الأبواب ستور مرخاة ، وعلى باب الصراط داع يقول : يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تفرقوا ، وداع يدعو من فوق الصراط ، فإذا أراد إنسان فتح شيء من تلك الأبواب قال له :

ويحك لا تفتحه ، فإنك إن تفتحه تلجه ، فالصراط : الإسلام ، والستور : حدود الله ، والأبواب : محارم الله تعالى ، والداعي على رأس الصراط : كتاب الله ، والداعي من فوق الصراط : واعظ الله في قلب كل مسلم »

١٦ – وأخبرنا الفريابي قال : أخبرنا عثمان بن أبي شيبة قال : نا جرير ، عن منصور ، عن أبي وائل قال : قال عبد الله : «

إن هذا الصراط محتضر يحضره الشياطين ينادون : يا عبد

الله هلم هذا الصراط ليصدوا عن سبيل الله ، فاعتصموا بحبل الله فإن حبل الله هو كتاب الله »

١٧ – أخبرنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : نا جدي قال : نا موسى بن أعين ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، عن ثابت بن قطبة أن عبد الله بن مسعود قال في خطبته : « يا أيها الناس ،

عليكم بالطاعة والجماعة ، فإنما حبل الله الذي أمر به

، وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة »

١٨ – أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : نا زهير بن محمد المروزي قال : حدثنا عبد الله بن موسى ، عن عيسى الحناط ، عن الشعبي قال : كان يقال : « من أراد بحبحة (١) الجنة فعليه بجماعة المسلمين »

---

(١) البحبحة : التمكن في الحلول والمقام

١٩ – وأخبرنا ابن عبد الحميد أيضا قال نا زهير بن محمد قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن عاصم الأحول قال : قال أبو العالية :

تعلموا الإسلام ، فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه ، وعليكم

بالصراط المستقيم فإنه الإسلام ، ولا تحرفوا الصراط يمينا ولا شمالا ، وعليكم بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم والذي عليها أصحابه ، فإنا قد قرأنا القرآن من قبل أن يفعلوا الذي فعلوه خمس عشرة سنة ، وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء (١) قال : فحدثت به الحسن فقال : صدق ونصح ، وحدثت به حفصة بنت سيرين ، فقالت : يا بني أحدثت بهذا محمدا ؟ قلت : لا ، قالت : فحدثه إذن قال محمد بن الحسين : علامة من أراد الله به خيرا : سلوك هذا الطريق ، كتاب الله ، وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسنن أصحابه رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان ، وما كان عليه أئمة المسلمين في كل بلد إلى آخر ما كان من العلماء مثل الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، والقاسم بن سلام ، ومن كان على مثل طريقتهم ،

ومجانبة كل مذهب يذمه هؤلاء العلماء ، وسنبين ما يرضونه إن شاء الله تعالى

---

(١) البغضاء : شدة الكُرْهِ والمقت

باب ذكر افتراق الأمم في دينهم

وعلى كم تفترق هذه الأمة ؟ قال محمد بن الحسين رحمه الله : أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم : عن أمة موسى عليه السلام : « أنهم اختلفوا على إحدى وسبعين ملة ، كلها في النار إلا واحدة » ، وأخبرنا عن أمة عيسى عليه السلام أنهم اختلفوا عليه على اثنتين وسبعين ملة ، إحدى وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة ، قال صلى الله عليه وسلم : « وتعلو أمتي الفريقين جميعا تزيد عليهم فرقة واحدة ، ثنتان وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة » ثم إنه سئل صلى الله عليه وسلم : « من الناجية ؟ » فقال في حديث : « ما أنا عليه وأصحابي » وفي حديث قال : « السواد الأعظم » وفي حديث قال : « واحدة في الجنة ، وهي الجماعة » قلت أنا : ومعانيها واحدة إن شاء الله تعالى

٢٠ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا المسيب بن واضح قال : سمعت يوسف بن أسباط يقول : «

أصول البدع أربع : الروافض ، والخوارج ، والقدرية ،

والمرجئة ، ثم تتشعب كل فرقة ثماني عشرة طائفة ، فتلك اثنتان وسبعون فرقة ، والثالثة والسبعون الجماعة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم : » إنها الناجية «

٢١ – أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا عبدة بن عبد الرحيم المروزي قال : نا النضر بن شميل قال : نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

تفرق اليهود والنصارى على إحدى ، أو اثنتين وسبعين فرقة

وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة »

٢٢ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا علي بن خشرم قال : أخبرنا الفضل بن موسى ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

تفرقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة ، واختلف

النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة »

٢٣ – وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا الهيثم بن خارجة قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، عن عبد الله بن يزيد ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل : تفرق

بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين ملة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ، تزيد عليهم ، كلها في النار إلا ملة واحدة ، فقالوا : من هذه الملة الواحدة ؟ قال : ما أنا عليها وأصحابي »

٢٤ – حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : نا أبو بكر بن زنجويه قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال : حدثنا سفيان يعني الثوري ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله بن يزيد ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

ليأتين على أمتي مثل ما أتى على بني إسرائيل مثلا

بمثل حذو (١) النعل بالنعل ، وإن بني إسرائيل تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة ، وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين ملة ، كلها في النار إلا ملة واحدة » قيل : من هي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال عليه السلام : « ما أنا عليه اليوم وأصحابي »

---

(١) حذوَ الشيء : في موازاته ومقابلته ومساواته

٢٥ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثنا عاصم بن علي قال : نا أبو معشر وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا ابن بكار قال : حدثنا أبو معشر ، عن يعقوب بن زيد بن طلحة ، عن زيد بن أسلم ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ذكر حديثا طويلا قال فيه : وحدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأمم فقال : «

تفرقت أمة موسى عليه السلام على إحدى وسبعين ملة

، سبعون منها في النار وواحدة في الجنة ، وتفرقت أمة عيسى عليه السلام على اثنتين وسبعين ملة ، إحدى وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وتعلو أمتي على الفرقتين جميعا بملة واحدة ، اثنتان وسبعون منها في النار ، وواحدة في الجنة » ، قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : « الجماعة » قال يعقوب بن زيد : فكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا حدث بهذا الحديث ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا فيه قرآنا ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون (١) ثم ذكر أمة عيسى فقرأ ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون (٢) قال : ثم ذكر أمتنا فقرأ وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون (٣)

(١) سورة : الأعراف آية رقم : ١٥٩
(٢) سورة : المائدة آية رقم : ٦٥
(٣) سورة : الأعراف آية رقم : ١٨١

٢٦ – وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال : حدثنا شبابة يعني ابن سوار قال : أخبرنا سليمان بن طريف ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا ابن سلام ، على كم تفرقت بنو إسرائيل ؟ » قال : على واحدة وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة ، كلهم يشهد على بعض بالضلالة ، قالوا : أفلا تخبرنا لو قد خرجت من الدنيا فتفرق أمتك ، على ما يصير أمرهم ؟ قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : « بلى ، إن

بني إسرائيل تفرقوا على ما قلت وستفترق أمتي على ما افترقت

عليه بنو إسرائيل ، وستزيد فرقة واحدة لم تكن في بني إسرائيل » وذكر الحديث

٢٧ – وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن أبي عوف البزوري قال : حدثنا سويد بن سعيد قال : حدثنا مبارك بن سحيم ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة ، وإن أمتي

ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا السواد الأعظم »

٢٨ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : نا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : نا أبو بكر بن عياش ، عن موسى بن عبيدة ، عن ابنة سعد ، عن أبيها سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين ملة ، ولن تذهب

الأيام والليالي حتى تفترق أمتي على مثلها أو قال : عن مثل ذلك ، وكل فرقة منها في النار إلا واحدة وهي الجماعة »

٢٩ – أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال : نا محمد بن هارون أبو نشيط ، وإبراهيم بن هانئ النيسابوري قالا : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا صفوان قال : حدثني أزهر بن عبد الله الحرازي ، عن أبي عامر الهوزني ، عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما أنه قام حين صلى الظهر بالناس بمكة فقال : ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا فقال : « ألا إن

من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة

، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة ، وهي الجماعة » قال محمد بن الحسين رحمه الله : رحم الله عبدا حذر هذه الفرق ، وجانب البدع ولم يبتدع ، ولزم الأثر فطلب الطريق المستقيم ، واستعان بمولاه الكريم

٣٠ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا معاذ قال : حدثنا ابن عون ، عن محمد يعني ابن سيرين قال : كانوا يقولون : إذا كان الرجل على الأثر (١) فهو على الطريق

---

(١) الأثر : هدي النبي والسلف الصالح

باب ذكر خوف النبي صلى الله عليه وسلم على أمته وتحذيره

إياهم سنن من قبلهم من الأمم

٣١ – حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

لتأخذن أمتي بأخذ الأمم والقرون قبلها شبرا بشبر ، وذراعا

بذراع » قيل : يا رسول الله ، كما فعلت فارس والروم ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ومن الناس إلا أولئك ؟ »

٣٢ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : أخبرنا سنيد بن داود قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : أخبرني زياد بن سعد ، عن محمد بن زيد بن المهاجر ، عن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر ، وذراعا بذراع

وباعا بباع ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه »

٣٣ – وحدثنا ابن عبد الحميد أيضا قال : حدثنا زهير بن محمد قال : أنا إسماعيل بن أبي أويس قال : حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني ، عن أبيه ، عن جده قال : كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده بالمدينة ، فجاءه جبريل عليه السلام بالوحي ، فذكر حديثا طويلا قال فيه : جاءكم جبريل عليه السلام يتعاهد دينكم « لتسلكن سنن الذين من قبلكم حذو (١) النعل بالنعل ولتأخذن بمثل أخذهم ، إن شبرا بشبر ، وإن ذراعا بذراع ، وإن باعا بباع ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه »

---

(١) حذوَ الشيء : في موازاته ومقابلته ومساواته

٣٤ – أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا علي بن الجعد قال : أخبرنا عبد الحميد بن بهرام قال : حدثنا شهر يعني ابن حوشب قال : حدثنا عبد الرحمن بن غنم أن شداد بن أوس حدثه : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «

ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من قبلهم

حذو (١) القذة (٢) بالقذة »

---

(١) حذوَ الشيء : في موازاته ومقابلته ومساواته

(٢) القذة بالقذة : المراد أنهم يسيرون على نهج واحد ولا يختلفان ويتبع بعضهم بعضا

٣٥ – حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين قال : حدثنا الأوزاعي قال : ثنا يونس بن يزيد ، عن الزهري ، عن الصنابحي ، عن حذيفة بن اليمان قال : « » لتتبعن أثر من كان قبلكم حذو (١) النعل بالنعل ، لا تخطئون طريقتهم ولا تخطئنكم ، ولتنقضن عرى (٢) الإسلام عروة فعروة ، ويكون أول نقضها الخشوع حتى لا يرى خاشعا ، وحتى يقول أقوام : ذهب النفاق من أمة محمد فما بال الصلوات الخمس ؟ لقد ضل من كان قبلنا حتى ما يصلون بينهم أولئك المكذبون بالقدر ، وهم أسباب الدجال ، وحق على الله أن يلحقهم بالدجال قال محمد بن الحسين : من تصفح أمر هذه الأمة من عالم عاقل ، علم أن أكثرهم العام منهم يجري أمورهم على سنن أهل الكتابين ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى سنن كسرى وقيصر وعلى سنن أهل الجاهلية وذلك مثل السلطنة وأحكامهم وأحكام العمال والأمراء وغيرهم ، وأمر المصائب والأفراح والمساكن واللباس والحلية ، والأكل والشرب والولائم ، والمراكب والخدم والمجالس والمجالسة ، والبيع والشراء ، والمكاسب من جهات كثيرة ، وأشباه لما ذكرت يطول شرحها تجري بينهم على خلاف السنة والكتاب ، وإنما تجري بينهم على سنن من قبلنا ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ، والله المستعان ، ما أقل من يتخلص من البلاء الذي قد عم الناس ، ولن يميز هذا إلا عاقل عالم قد أدبه العلم ، والله الموفق لكل رشاد ، والمعين عليه

---

(١) حذوَ الشيء : في موازاته ومقابلته ومساواته

(٢) العروة : ما يُستمسك به ويُعتصم من الدين

باب ذم الخوارج وسوء مذاهبهم ، وإباحة قتالهم وثواب من قتلهم

أو قتلوه قال محمد بن الحسين : لم يختلف العلماء قديما وحديثا أن الخوارج قوم سوء عصاة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، وإن صلوا وصاموا ، واجتهدوا في العبادة ، فليس ذلك بنافع لهم ، نعم ، ويظهرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وليس ذلك بنافع لهم ؛ لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يهوون ، ويموهون على المسلمين ، وقد حذرنا الله تعالى منهم ، وحذرنا النبي صلى الله عليه وسلم ، وحذرناهم الخلفاء الراشدون بعده ، وحذرناهم الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان ، والخوارج هم الشراة الأنجاس الأرجاس ، ومن كان على

مذهبهم من سائر الخوارج يتوارثون هذا المذهب قديما وحديثا ، ويخرجون على الأئمة والأمراء ويستحلون قتل المسلمين ، فأول قرن طلع منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو رجل طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقسم الغنائم ، فقال : اعدل يا محمد ، فما أراك تعدل ، فقال صلى الله عليه وسلم : « ويلك ، فمن يعدل إذا لم أكن أعدل ؟ » فأراد عمر رضي الله عنه قتله ، فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم من قتله وأخبر : « أن هذا وأصحابا له يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه ، يمرقون من الدين » وأمر في غير حديث بقتالهم ، وبين فضل من قتلهم أو قتلوه ، ثم إنهم بعد ذلك خرجوا من بلدان شتى ، واجتمعوا وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حتى قدموا المدينة ، فقتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقد اجتهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن كان بالمدينة في أن لا يقتل عثمان ، فما أطاقوا على ذلك رضي الله عنهم ثم خرجوا بعد ذلك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم يرضوا لحكمه ، وأظهروا قولهم وقالوا : لا حكم إلا لله ، فقال علي رضي الله عنه : كلمة حق أرادوا بها الباطل ، فقاتلهم علي رضي الله عنه فأكرمه الله تعالى بقتلهم ، وأخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بفضل من قتلهم أو قتلوه ، وقاتل معه الصحابة فصار سيف علي رضي الله عنه في الخوارج سيف حق إلى أن تقوم الساعة

باب ذكر السنن والآثار فيما ذكرناه

٣٦ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عيسى بن حماد زغبة قال : أخبرنا الليث بن سعد ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من خيبر ، وفي ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها فيعطي ، فقال : يا محمد ، اعدل فقال : « ويلك ومن يعدل إذا لم أكن أعدل ؟ لقد خبت (١) وخسرت إذا لم أكن أعدل » فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا رسول الله دعني فأقتل هذا المنافق فقال : « معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون (٢) من الدين كما يمرق (٣) السهم من الرمية (٤) »

---

(١) خاب : لم يظفر بما طلب

(٢) يمرقون : يجوزون ويخرقون ويخرجون

(٣) مرق السهم من الرمية : اخترقها وخرج من الجانب الآخر في سرعة

(٤) الرمية : الهدف الذي يرمى

٣٧ – وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر يعني محمدا العدني قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم الغنائم (١) بالجعرانة ، غنائم حنين ، والتبر في حجر بلال ، فقال له رجل : يا رسول الله ، اعدل ، فإنك لم تعدل قال : « ويلك ، فمن يعدل إذا لم أكن أعدل ؟ » فقال عمر : دعني يا رسول الله أضرب عنقه ، فقال : « لا ، دعه فإن هذا في أصحاب له يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم (٢) يمرقون (٣) من الدين كما يمرق (٤) السهم من الرمية »

---

(١) الغنائم : جمع الغنيمة ، وهي ما يؤخذ من المحاربين في الحرب قهرا

(٢) التَّراقِي : جمع تَرْقُوَة : وهي عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان
(٣) يمرقون : يجوزون ويخرقون ويخرجون
(٤) مرق السهم من الرمية : اخترقها وخرج من الجانب الآخر في سرعة

٣٨ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا ابن المقرئ قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم الغنائم (١) بالجعرانة ، فقام رجل فقال : اعدل ، فإنك لم تعدل فقال : « ويحك : فمن يعدل إذا لم أكن أعدل ؟ » فقال عمر رضي الله عنه : دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال : « دعه فإن هذا أصحاب له – أو في أصحاب له – يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم (٢) ، يمرقون (٣) من الدين كما يمرق (٤) السهم من الرمية (٥) »

---

(١) الغنائم : جمع الغنيمة ، وهي ما يؤخذ من المحاربين في الحرب قهرا
(٢) التَّراقِي : جمع تَرْقُوَة : وهي عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان
(٣) يمرقون : يجوزون ويخرقون ويخرجون
(٤) مرق السهم من الرمية : اخترقها وخرج من الجانب الآخر في سرعة
(٥) الرمية : الهدف الذي يرمى

٣٩ – حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال : حدثنا يزيد بن يوسف ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، والضحاك الهمداني ، عن أبي سعيد الخدري قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسما إذ قال ذو الخويصرة التميمي : يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ويحك : فمن يعدل إذا لم أكن أعدل » فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ، أتأذن لي أضرب عنقه ؟ قال : « لا ، إن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته ، وصيامه مع صيامه ، يمرقون (١) من الدين كما يمرق السهم من الرمية (٢) ، ينظر إلى نصله (٣) فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى نضيه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء ، سبق الفرث والدم ، يخرجون على حين فرقة من الناس ، آيتهم (٤) رجل أدعج (٥) إحدى يديه مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعة (٦) ، تدردر (٧) » قال أبو سعيد : أشهد : لسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد أني كنت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين قتلهم والتمس في القتلى ، فأتى به على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) يمرقون : يجوزون ويخرقون ويخرجون
(٢) الرمية : الهدف الذي يرمى
(٣) النصل : حديدة الرمح والسهم والسكين
(٤) الآية : العلامة
(٥) الدعج : شدة سواد العينين مع سعتهما

(٦) البضعة : القطعة من اللحم

(٧) تتدردر : تترجرج وتضطرب وتتحرك وتجيء وتذهب

٤٠ – حدثنا عمر بن أيوب قال : حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال : حدثنا يزيد بن يوسف ، عن الأوزاعي ، عن قتادة بن دعامة ، عن أنس بن مالك ، وأبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «

سيكون في أمتي اختلاف وفرقة ، ثم قوم يحسنون القيل

ويسيئون الفعل ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم (١) ، يمرقون (٢) من الدين كما يمرق (٣) السهم من الرمية (٤) ، ثم لا يرجعون حتى يرتد على فوقه ، هم شر الخلق والخليقة ، طوبى (٥) لمن قتلهم أو قتلوه ، يدعون إلى كتاب الله ، وليسوا منه في شيء ، من قتلهم كان أولى بالله منهم » قالوا : يا رسول الله ، ما سيماهم (٦) ؟ قال : « التحليق »

---

(١) التَّراقِي : جمع تَرْقُوَة : وهي عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان

(٢) يمرقون : يجوزون ويخرقون ويخرجون

(٣) مرق السهم من الرمية : اخترقها وخرج من الجانب الآخر في سرعة

(٤) الرمية : الهدف الذي يرمى

(٥) طوبى : اسم الجنة ، وقيل هي شجرة فيها

(٦) السيما : العلامة أو الدليل

٤١ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا هارون بن عبد الله قال : حدثنا سيار بن حاتم قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال : حدثنا أبو عمران الجوني ، عن عبد الله بن رباح الأنصاري ، عن كعب الأحبار قال :

للشهيد نوران ، ولمن قتله الخوارج عشرة أنوار له

، ولجهنم سبعة أبواب : باب منها للحرورية ، ولقد خرجوا على داود نبي الله في زمانه قال محمد بن الحسين : هذه صفة الحرورية ، وهم الشراة الخوارج ، الذين قال الله تعالى : فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله (١) الآية ، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته ممن هذه صفته

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ٧

٤٢ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ :

هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب

وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله (١) الآية ، فقال : « إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى (٢) الله تعالى ، فاحذروهم »

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ٧

(٢) عنى : أراد وقصد

٤٣ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا يحيى بن حكيم قال : حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال : حدثنا أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة قالت : إن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية :

هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب

(١) إلى قوله : وما يذكر إلا أولو الألباب فقال : « يا عائشة ، إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى (٢) الله تعالى ، فاحذروهم»

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ٧

(٢) عنى : أراد وقصد

٤٤ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا المثنى بن أحمد قال : حدثنا عمرو بن خالد قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن عطاء بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، في قوله تعالى : وأخر متشابهات (١) قال : « أما المتشابهات : فهن آي في القرآن يتشابهن على الناس إذا قرءوهن ، من أجل ذلك يضل من ضل ممن ادعى هذه الكلمة ، كل فرقة يقرءون آيات من القرآن ، ويزعمون أنها لهم أصابوا بها الهدى ومما تتبع الحرورية من المتشابه قول الله تعالى : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (٢) ويقرءون معها : ثم الذين كفروا بربهم يعدلون (٣) فإذا رأوا الإمام يحكم بغير الحق قالوا : قد كفر ، ومن كفر عدل بربه فقد أشرك فهؤلاء الأئمة مشركون ، فيخرجون فيفعلون ما رأيت ؛ لأنهم يتأولون هذه الآية »

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ٧

(٢) سورة : المائدة آية رقم : ٤٤

(٣) سورة : الأنعام آية رقم : ١

٤٥ – وحدثنا أبو بكر بن عبد الحميد قال : حدثنا ابن المقرئ قال : ثنا سفيان ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه قال : ذكر لابن عباس الخوارج وما يصيبهم عند قراءة القرآن ؟ قال : «

يؤمنون بمحكمه ، ويضلون عن متشابهه وقرأ وما يعلم تأويله

إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به (١)»

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ٧

٤٦ – حدثنا ابن عبد الحميد أيضا قال : حدثنا ابن المقرئ قال : حدثنا سفيان ، عن عبيد الله بن أبي يزيد قال : سمعت ابن عباس وذكر له الخوارج واجتهادهم وصلاتهم ، قال : «

ليس هم بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى ، وهم على

ضلالة »

٤٧ – وأخبرنا عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا مخلد بن الحسن بن أبي زميل قال : حدثنا أبو المليح الرقي ، عن سليمان بن أبي نشيط ، عن الحسن : وذكر الخوارج فقال : «

حيارى سكارى ، ليس بيهود ولا نصارى ، ولا مجوس

فيعذرون »

٤٨ – وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال : حدثنا الصلت بن مسعود قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال : حدثنا المعلى بن زياد قال : قيل للحسن : يا أبا سعيد ، خرج خارجي بالخريبة ، فقال :

المسكين رأى منكرا فأنكره ، فوقع فيما هو أنكر منه

قال محمد بن الحسين : فلا ينبغي لمن رأى اجتهاد خارجي قد خرج على إمام عدلا كان الإمام أو جائرا ، فخرج وجمع جماعة وسل سيفه ، واستحل قتال المسلمين ، فلا ينبغي له أن يغتر بقراءته للقرآن ، ولا بطول قيامه في الصلاة ، ولا بدوام صيامه ، ولا بحسن ألفاظه في العلم إذا كان مذهبه مذهب الخوارج ، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قلته أخبار لا يدفعها كثير من علماء المسلمين ، بل لعله لا يختلف في العلم بها جميع أئمة المسلمين

٤٩ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثنا عاصم بن علي ، قال حدثنا أبو معشر وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : ثنا محمد بن بكار قال : حدثنا أبو معشر ، عن يعقوب بن زيد بن طلحة ، عن زيد بن أسلم ، عن أنس بن مالك قال : ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل ذو نكاية للعدو واجتهاد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أعرف هذا » فقالوا : يا رسول الله ، نعته كذا وكذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أعرفه » ، فبينا هم كذلك إذ طلع الرجل ، فقالوا : هذا ، يا رسول الله ، فقال : « ما كنت أعرف هذا ،

هذا أول قرن رأيته في أمتي ، إن به لسفعة من

الشيطان » قال : فلما دنا الرجل ، سلم ، فرد عليه القوم السلام قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نشدتك بالله ، هل حدثت نفسك حين طلعت علينا ، أن ليس في القوم أحد أفضل منك ؟ قال : اللهم نعم ، قال : فدخل المسجد يصلي قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : » قم فاقتله « فدخل أبو بكر المسجد فوجده قائما يصلي ، فقال أبو بكر في نفسه : إن للصلاة لحرمة وحقا ولو استأمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فجاء إليه ، فقال له : » أقتلته ؟ « قال : لا ، رأيته قائما يصلي ، ورأيت للصلاة حقا وحرمة ، وإن شئت أن أقتله ، قتلته قال » لست بصاحبه « ثم قال : » اذهب يا عمر فاقتله « قال : فدخل عمر المسجد ، فإذا هو ساجد قال : فانظره طويلا ، ثم قال : في نفسه : إن للسجود لحقا ، ولو أني استأمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد استأمره من هو خير مني قال : فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : » أقتلته ؟ « قال : لا ، رأيته ساجدا ، ورأيت للسجود حقا ، وإن شئت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقتله قتلته قال : » لست بصاحبه « قم يا علي فاقتله ، أنت صاحبه إن وجدته » قال : فدخل علي كرم الله وجهه المسجد ، فلم يجده قال : فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو قتل اليوم ما اختلف رجلان من أمتي حتى يخرج الدجال » وذكر باقي الحديث

٥٠ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : أخبرني موسى بن عبيدة قال : حدثني هود بن عطاء الحنفي ، عن أنس بن مالك قال : كان فينا شاب ذو عبادة وزهد ، فوصفناه للنبي صلى الله عليه وسلم ، وسميناه باسمه ، فلم يعرفه ، فبينا نحن كذلك إذ أقبل ، فقلنا : يا رسول الله هو ذا ، فقال : « إني لأرى على وجهه سفعة (١) من الشيطان » فجاء فسلم على القوم ، فردوا السلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجعلت في نفسك أن ليس في القوم أحد خير منك ؟ « قال : نعم ، ثم ولى ، فدخل المسجد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » من يقتل الرجل ؟ « فقال أبو بكر : أنا يا رسول الله ، فدخل المسجد ، فوجده يصلي فقال أبو بكر : وجدته يصلي ، وقد نهيتنا عن ضرب المصلين ، فقال » من يقتل الرجل ؟ فقال عمر رضي الله عنه : أنا يا رسول الله فدخل المسجد فوجده ساجدا ، فقال : أقتل رجلا يصلي وقد نهانا عن ضرب المصلين « فجاء ، فقال له النبي : » مه يا عمر « قال وجدته ساجدا ، وقد نهيتنا عن ضرب المصلين ، ثم قال : » من يقتل الرجل ؟ « فقال علي كرم الله وجهه : أنا ، فقال : » أنت تقتله إن وجدته « ، فذهب علي فجاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : » مه يا علي « قال : وجدته قد خرج ، فقال : » أما إنك لو قتلته لكان أولهم وآخرهم ، وما اختلف من أمتي اثنان «

---

(١) سفعة : تغَيُّر إلى السَّواد

باب ذكر قتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه للخوارج

مما أكرمه الله تعالى بقتالهم

٥١ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا صفوان بن صالح قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا ابن لهيعة قال : حدثني بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن بسر بن سعيد ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، مولى أم سلمة : أن الحرورية ، لما خرجوا وهم مع علي بن أبي طالب ، قالوا : لا حكم إلا لله ، فقال علي : أجل ، كلمة حق أريد بها باطل ، إن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف أناسا ، إني لأعرف صفتهم ، يقولون الحق لا يجاوز هذا منهم وأشار إلى حلقه ،

هم أبغض خلق الله إلى الله ، فيهم أسود إحدى يديه

طبي (١) شاة ، أو حلمة ثدي فلما قتلهم علي رضي الله عنه قال : انظروا ، فنظروا فلم يجدوا شيئا ، فقال : ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثة ، ثم وجدوه في خربة (٢) ، فأتوا به علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، حتى وضعوه بين يديه قال عبيد الله بن أبي رافع : أنا حضرت ذلك من أمرهم

---

(١) طبي الشاة : ضرعها

(٢) الخرب : البناء المتهدم

٥٢ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن صالح قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال : أخبرني عمرو يعني ابن الحارث ، عن بكير يعني ابن الأشج ، عن بسر بن سعيد ، عن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الحرورية لما خرجت وهم مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قالوا : لا حكم إلا لله ، فقال علي كرم الله وجهه : كلمة حق أريد بها باطل ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناسا إني لأعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم ، ولا يجاوز تراقيهم (١) وأشار إلى حلقه

هم أبغض خلق الله إليه تعالى ، منهم أسود ، إحدى

يديه طبي (٢) شاة ، أو حلمة شاة قال : فلما قتلهم علي رضي الله عنه قال : انظروا فنظروا ، فلم يجدوا شيئا ، فقال : ارجعوا ، فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثا ثم وجدوه في خربة (٣) فأتوا به حتى وضعوه بين يديه قال عبيد الله : وأنا حاضر ذلك من أمرهم ، وقول علي فيهم

---

(١) التَّراقِي : جمع تَرْقُوَة : وهي عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان

(٢) طبي الشاة : ضرعها

(٣) الخرب : البناء المتهدم

٥٣ – أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين قال : ثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال : حدثنا عوف ، وهشام ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة يعني السلماني قال : شهدت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه النهر ، فلما قتلت الخوارج قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إن فيهم رجلا مخدج (١) اليد أو مودن (٢) اليد ، قال : فنظروا فلم يقدروا عليه ، فقال ذلك ثلاثا ثم قال : انظروا وقلبوا القتلى ، فاستخرجوا رجلا آدم مثدنا (٣) يده اليمنى كأنها ثدي المرأة ،

فلما رآه استقبل القبلة ورفع يديه فحمد الله وأثنى عليه وشكر

الله الذي ولاه قتلهم ، والذي أكرمه بقتالهم ، ثم أقبل علينا بوجهه ، فقال : لولا أن تبطروا (٤) لحدثتكم بما سبق على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من الكرامة لمن قاتل هؤلاء القوم قال عبيدة : فقلت : يا أمير المؤمنين ، أشيء بلغك عن النبي صلى الله عليه وسلم أو شيء سمعته منه ؟ قال : بل شيء سمعته منه ورب الكعبة

---

(١) المخدج : القصير اليد ، والمراد رجل من الخوارج وصفه لهم النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) مودن اليد : ناقص اليد صغيرها

(٣) المثدن : صَغِير اليَد مُجْتَمِعُها، وقيل : المثدن مقلوب ثَنَدَ، يُرِيد أنه يُشْبه ثُنْدُوَة الثَّدْي

(٤) البَطر : الطُّغْيان عند النِّعْمة وطُولِ الْغِنَى، والتكبر

٥٤ – وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن صالح البخاري قال : حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي قال : حدثنا وكيع ، عن جرير بن حازم ، وأبي عمرو بن العلاء النحوي ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة السلماني ، عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيخرج قوم فيهم رجل مودن (١) اليد ، أو مثدون (٢) اليد ، أو مخدج (٣) اليد ، ولولا أن تبطروا (٤) لأنبأتكم ما وعد الله تعالى الذين يقتلونهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم قال عبيدة : فقلت لعلي رضي الله عنه : أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، سمعته ورب الكعبة ، سمعته إي ورب الكعبة ، سمعته إي ورب الكعبة سمعته

---

(١) مودن اليد : ناقص اليد صغيرها

(٢) مثدون اليد : صغير اليد مجتمعها

(٣) المخدج : القصير اليد ، والمراد رجل من الخوارج وصفه لهم النبي صلى الله عليه وسلم

(٤) البَطر : الطُّغْيان عند النِّعْمة وطُولِ الْغِنَى، والتكبر

٥٥ – وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا لوين محمد بن سليمان قال : حدثنا عبد الله بن الزبير ، عن عبد الله بن شريك العامري ، عن جندب قال :

لما كان يوم قتل علي رضي الله عنه الخوارج نظرت إلى

وجوههم وإلى شمائلهم ، فشككت في قتالهم ، فتنحيت عن العسكر غير بعيد ، فنزلت عن دابتي ، وركزت رمحي ، ووضعت درعي (١) تحتي ، وعلقت برنسي (٢) مستترا به من الشمس ، وأنا معتزل من العسكر ناحية ، إذ طلع أمير المؤمنين رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت في نفسي : ما لي وله ؟ أنا أفر منه ، وهو يجيء إلي ، فقال لي : يا جندب ، ما لك في هذا المكان تنحيت عن العسكر ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، أصابني وعك (٣) ، فشق علي الغبار ، فلم أستطع الوقوف قال : فقال : أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر ؟ ثم ثنى رحله ، فنزل ، فأخذت برأس دابته ، وقعد فقعدت ، فأخذت البرنس بيدي فسترته من الشمس ، فقال : فوالله إني لقاعد إذ جاء فارس يركض (٤) ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين ، قال : فالتفت إلي ، فقال : إن مصارعهم دون النهر ، قال : وإن الرجل الذي أخبره عنده واقف ، إذ جاء رجل آخر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد والله عبروا ، فما بقي منهم أحد قال : ويحك ، إن مصارعهم دون النهر ، قال : فجاء

فارس آخر يركض ، فقال : يا أمير المؤمنين ، والذي بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رجعوا ، ثم جاء الناس ، فقالوا : قد رجعوا ، حتى إنهم ليتساقطون في الماء زحاما على العبور قال : ثم إن رجلا جاء ، فقال : يا أمير المؤمنين إن القوم قد صفوا الصفوف ، ورموا فينا ، وقد جرحوا فلانا ، فقال علي رضي الله عنه : هذا حين طاب القتال قال : فوثب فقعد على بغلته ، فقمت إلى سلاحي فلبسته ، ثم شددته علي ، ثم قعدت على فرسي ، وأخذت رمحي ، ثم خرجت ، فلا والله يا عبد الله بن شريك ، ما صليت العصر ، قال أبو جعفر لوين : أو قال : الظهر حتى قتلت بيدي سبعين

---

(١) الدرع : قميص المرأة

(٢) البرنس : كل ثوب رأسُه منه مُلْتَزق به

(٣) الوعك : الحمى ، وقيل أَلَمُها

(٤) يركض : يعدو

٥٦ – وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا محمد بن بكار قال : حدثنا إسماعيل بن زكريا ، عن يزيد بن أبي زياد قال : سألت سعيد بن جبير ، عن أصحاب النهر ، ؟ فقال : حدثني مسروق ، قال سألتني عائشة رضي الله عنها فقالت : «

هل أبصرت أنت الرجل الذي يذكرون ذا الثدية ؟

» قال : قلت لم أره ، ولكن قد شهد عندي من قد رآه ، قالت « فإذا قدمت الأرض فاكتب إلي بشهادة نفر قد رأوه أمناء » فجئت والناس أشياع قال : فكلمت من كل سبع عشرة ممن قد رآه قال : فقلت : كل هؤلاء عدل رضى ، فقالت : « قاتل الله فلانا ، فإنه كتب إلي أنه أصابه بمصر »

٥٧ – قال إسماعيل : قال يزيد : وحدثني من ، سمع عائشة رضي الله عنها تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنهم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي » قالت : وما كان بيني وبينهم إلا ما كان بين المرأة وأحمائها قال محمد بن الحسين رحمه الله : رضي الله عن علي بن أبي طالب ورضي عن عائشة أم المؤمنين ، ونفعنا بحبهما ، وحب جميع الصحابة رضي الله عنهم

باب ذكر ثواب من قاتل الخوارج فقتلهم أو قتلوه

٥٨ – حدثنا موسى بن هارون أبو عمران قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان (١) ، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول الناس ، يمرقون (٢) من الإسلام كما يمرق (٣) السهم من الرمية (٤) فمن لقيهم فليقتلهم ، فإن قتلهم أجر عند الله »

---

(١) الأسنان : الأعمار

(٢) يمرقون : يجوزون ويخرقون ويخرجون
(٣) مرق السهم من الرمية : اخترقها وخرج من الجانب الآخر في سرعة
(٤) الرمية : الهدف الذي يرمى

٥٩ – أخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي ، بالمسجد الحرام قال : حدثنا علي بن زياد اللحجي قال : حدثنا أبو قرة موسى بن طارق قال : سمعت الأزهر بن صالح يقول : حدثني أبو غالب أنه سمع أبا أمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خرجت خارجة بالشام فقتلوا ، وألقوا في جب (١) ، أو بئر قال : فأقبل أبو أمامة وأنا معه ، حتى وقف عليهم ، ثم بكى ، ثم قال : سبحان الله ، ما فعل الشيطان بهذه الأمة ؟ كلاب النار ، كلاب النار ، ثلاثا ، شر قتلى تحت ظل السماء ، شر قتلى تحت ظل السماء ، خير قتلى تحت ظل السماء ، خير قتلى تحت ظل السماء ، خير قتلى تحت ظل السماء من قتلوه قال : قلت يا أبا أمامة ، أشيء تقوله برأيك ، أم شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : إني إذن لجريء ، إني إذن لجريء ، ثلاثا ، بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ، ولا مرتين ، ولا ثلاثا ، حتى عد عشرا ، سمعت من رسول الله يقول : « سيأتي قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم (٢) ، أو لا يعدو تراقيهم ، يمرقون (٣) من الإسلام ، كما يمرق (٤) السهم من الرمية ، لا يعودون في الإسلام حتى يعود السهم على فوقه ، طوبى (٥) لمن قتلوه أو قتلهم »

---

(١) الجب : البئر
(٢) التَّراقِي : جمع تَرْقُوَة : وهي عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان
(٣) يمرقون : يجوزون ويخرقون ويخرجون
(٤) مرق السهم من الرمية : اخترقها وخرج من الجانب الآخر في سرعة
(٥) طوبى : اسم الجنة ، وقيل هي شجرة فيها

٦٠ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عمي قال : حدثنا عصمة بن المتوكل قال : حدثني المبارك بن فضالة ، عن أبي غالب قال : كنت بالشام ، وبها صدي بن عجلان أبو أمامة ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان لي صديقا قال : فجيء برءوس الحرورية ، فألقيت بالدرج ، فجاء أبو أمامة فصلى ركعتين ، ثم توجه نحو الرءوس قال : فقلت : لأتبعنه حتى أسمع ما يقول ، قال : فتبعته حتى وقف عليهم فبكى ، ثم قال : « سبحان الله ما صنع إبليس بأهل هذه الأمة » قال ثم قال : «

كلاب أهل النار ، كلاب النار ، كلاب النار

، ثلاثا » ، ثم قال : « شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء ، وخير قتلى الذين قتلوهم » قال : ثم تلا هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله (١)

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ٧

٦١ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضا قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثني بكر بن خلف قال : حدثنا قطن بن عبد الله الحداني قال : حدثني أبي قال : حدثني أبو غالب قال : كنت في مسجد دمشق فجاءوا بسبعين رأسا من رءوس الخوارج ، فنصبت على درج (١) المسجد ، فجاء أبو أمامة فنظر إليهم فقال :

كلاب جهنم ، شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء

، ومن قتلوا خير قتلى تحت ظل السماء ، وبكى فنظر إلي ، فقال : يا أبا غالب ، إنك ببلد هؤلاء به كثير قال : قلت : نعم قال : أعاذك الله تعالى منهم ، ثم قال : تقرأ القرآن ؟ قلت : نعم قال : هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ، هن أم الكتاب وأخر متشابهات (٢) إلى قوله والراسخون في العلم يقولون آمنا به قال : قلت : يا أبا أمامة : إني رأيت تغرغرت لهم عيناك قال : رحمة لهم ، إنهم كانوا من أهل الإسلام قال : فقال له رجل : يا أبا أمامة ، أمن رأيك تقوله ، أم شيء سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : إني إذا لجريء ، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين ، ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس ولا ست ولا سبع

---

(١) الدرج : الطريق

(٢) سورة : آل عمران آية رقم : ٧

٦٢ – حدثنا حامد بن شعيب البلخي قال : حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال : حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن الأعمش ، عن ابن أبي أوفى : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الخوارج كلاب النار » قال محمد بن الحسين : قد ذكرت من التحذير من مذاهب الخوارج ما فيه بلاغ لمن عصمه الله تعالى ، عن مذهب الخوارج ، ولم ير رأيهم ، وصبر على جور الأئمة ، وحيف الأمراء ، ولم يخرج عليهم بسيفه ، وسأل الله تعالى كشف الظلم عنه ، وعن المسلمين ، ودعا للولاة بالصلاح ، وحج معهم ، وجاهد معهم كل عدو للمسلمين وصلى معهم الجمعة والعيدين ، فإن أمروه بطاعة فأمكنه أطاعهم ، وإن لم يمكنه اعتذر إليهم ، وإن أمروه بمعصية لم يطعهم ، وإذا دارت الفتن بينهم لزم بيته وكف لسانه ويده ، ولم يهو ما هم فيه ، ولم يعن على فتنة ، فمن كان هذا وصفه كان على الصراط المستقيم إن شاء الله

باب في السمع والطاعة لمن ولي أمر المسلمين

والصبر عليهم وإن جاروا ، وترك الخروج عليهم ما أقاموا الصلاة

٦٣ – أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن البختري الحنائي قال : حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا عمر بن يزيد ، صاحب الطعام قال : سمعت الحسن أيام يزيد بن المهلب قال : وأتاه رهط (١) فأمرهم أن يلزموا بيوتهم ، ويغلقوا عليهم أبوابهم ، ثم قال :

والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا

ما لبثوا أن يرفع الله ذلك عنهم ، وذلك أنهم يفزعون إلى السيف فيوكلوا إليه ، ووالله ما جاءوا بيوم خير قط ، ثم تلا : وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه ، وما كانوا يعرشون (٢)

---

(١) الرهط : الجماعة من الرجال دون العشرة

(٢) سورة : الأعراف آية رقم : ١٣٧

٦٤ – أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثني يحيى بن سعيد ، عن هشام قال : نا الحسن ، عن ضبة بن محصن ، عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «

يكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون ، فمن عرف برئ

، ومن كره سلم ، ولكن من رضي وتابع » قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ قال : « لا ما صلوا »

٦٥ – وحدثنا أيضا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا هدبة بن خالد قال : حدثنا همام قال : حدثنا قتادة ، عن الحسن ، عن ضبة بن محصن ، عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «

يكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون ، فمن عرف برئ

، ومن كره سلم ، ولكن من رضي وتابع » قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ قال : « لا ما صلوا »

٦٦ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني أبو التياح عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «

اسمعوا وأطيعوا ، وإن استعمل عليكم حبشي كأن رأسه زبيبة

«

٦٧ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن يحيى بن سعيد قال : أخبرني عبادة بن الوليد قال : أخبرني أبي ، عن أبيه قال : «

بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة

في اليسر والعسر والمنشط (١) والمكره ، وأن لا ننازع الأمر أهله ، وأن نقوم أو نقول بالحق حيثما كنا ، لا نخاف في الله لومة (٢) لائم»

---

(١) المنشط : الأمر الذي تنشط له وتحبه وترغب فيه

(٢) اللوم : العَذَل والتعنيف

٦٨ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا عبد الوهاب ، يعني الثقفي قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : أخبرني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، أن الوليد بن عبادة قال : أخبرني أبي قال : «

بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة

في العسر واليسر والمكره والمنشط » فذكر مثله

٦٩ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال : حدثنا محمد بن بكار قال : حدثنا فرج بن فضالة ، عن لقمان بن عامر ، عن أبي أمامة الباهلي : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « اسمعوا لهم وأطيعوا في عسركم ويسركم ومنشطكم (١) ومكرهكم ، وأثرة (٢) عليكم ، ولا تنازعوا الأمر أهله ، وإن كان لكم»

---

(١) المنشط : الأمر الذي تنشط له وتحبه وترغب فيه

(٢) الأثرة والاستئثار : الانفراد بالشيء دون الآخرين

٧٠ – وأخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن سماك بن حرب ، عن علقمة بن وائل الحضرمي ، عن أبيه قال : سأل يزيد بن سلمة الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرأيت إن قامت علينا أمراء ، فسألونا حقهم ، ومنعونا حقنا ، فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه ، ثم سأله الثانية أو الثالثة ، فجبذه (١) الأشعث بن قيس ، وقال : «

اسمعوا وأطيعوا ، فإنما عليهم ما حملوا ، وعليكم ما

حملتم »

---

(١) الجبذ : الشد والجذب بقوة

٧١ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثني جدي قال : حدثنا موسى بن أعين ، عن إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن سويد بن غفلة قال : قال لي عمر بن الخطاب : «

لعلك أن تخلف بعدي ، فأطع الإمام ، وإن كان

عبدا حبشيا وإن ضربك فاصبر ، وإن حرمك فاصبر ، وإن دعاك إلى أمر منقصة في دنياك فقل : سمعا وطاعة ، دمي دون ديني »

٧٢ – وأخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال : حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا ليث ، عن إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن سويد بن غفلة قال : قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « لا أدري

لعلك أن تخلف بعدي فأطع الإمام ، وإن أمر عليك عبد

حبشي مجدع (١) ، وإن ظلمك فاصبر ، وإن حرمك فاصبر ، وإن دعاك إلى أمر ينقصك في دنياك فقل : سمعا وطاعة ، دمي دون ديني » قال محمد بن الحسين : فإن قال قائل : إيش الذي يحتمل عندك قول عمر رضي الله عنه فيما قاله ؟ قيل له : يحتمل والله أعلم أن نقول : من أمر عليك من عربي أو غيره أسود أو أبيض أو عجمي فأطعه فيما ليس لله فيه معصية ، وإن حرمك حقا لك ، أو ضربك ظلما لك ، أو انتهك عرضك ، أو أخذ مالك ، فلا يحملك ذلك على أن تخرج عليه بسيفك حتى تقاتله ، ولا تخرج مع خارجي يقاتله ، ولا تحرض غيرك على الخروج عليه ، ولكن اصبر عليه وقد يحتمل أن يدعوك إلى منقصة في دينك من غير هذه الجهة يحتمل أن يأمرك بقتل من لا يستحق القتل ، أو بقطع عضو من لا يستحق ذلك ، أو بضرب من لا يحل ضربه ، أو بأخذ مال من لا يستحق أن تأخذ ماله ، أو بظلم من لا يحل له ولا لك ظلمه ، فلا يسعك أن تطيعه ، فإن قال لك : لئن لم تفعل ما آمرك به وإلا قتلتك أو ضربتك ، فقل : دمي دون ديني ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عز وجل » ولقوله صلى الله عليه وسلم « إنما الطاعة في المعروف »

---

(١) المجدع : المقطوع

٧٣ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البردعي في المسجد الحرام سنة تسع وسبعين ومائتين قال : حدثنا علي بن سهل الرملي قال : حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن جابر ، قال : حدثني رزيق مولى بني فزارة قال : سمعت مسلم بن قرظة الأشجعي ، يقول : سمعت عمي عوف بن مالك الأشجعي يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «

خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم ويصلون عليكم

، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم » قلنا : يا رسول الله : أفلا ننابذهم (١) على ذلك ؟ قال : لا ، ما أقاموا فيكم الصلاة ، لا ما أقاموا فيكم الصلاة ، ألا من ولي عليكم منهم ، فرآه يأتي شيئا من معصية الله عز وجل ، فلينكر ما يأتي به من معصية الله ، ولا تنزعن يدا من طاعة الله عز وجل « قلت لرزيق : الله ، يا أبا المقدام لسمعت مسلم بن قرظة ، يقول : سمعت عمي عوف بن مالك ، يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : ما أخبرت به عنه ؟ قال ابن جابر : فجثا رزيق على ركبتيه ، واستقبل القبلة ، وحلف على ما سألته أن يحلف عليه قال ابن جابر : ولم أستحلفه اتهاما له ، ولكني استحلفته استثباتا

---

(١) المنابذة : المكاشفة بالعداوة والمقاتلة

باب فضل القعود في الفتنة عن الخوض فيها

وتخوف العقلاء على قلوبهم أن تهوى ما يكرهه الله تعالى ولزوم البيوت والعبادة لله تعالى

٧٤ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا سعيد بن سليمان ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «

تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي ، والماشي فيها

خير من الساعي (١) ، من يستشرف لها تستشرف له ، ومن وجد منها ملجأ أو معاذا (٢) فليعذ (٣) به »

---

(١) السعي : المشي السريع القريب من الجري

(٢) المعاذ : الملاذ والمأوى والملجأ الذي نعتصم به

(٣) عاذ : لجأ وتحصن واعتصم واحتمى

٧٥ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا وهب بن بقية الواسطي ، قال : أنا خالد ، يعني ابن عبد الله الواسطي ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

تكون فتن كرياح الصيف ، القاعد فيها خير من القائم

، والقائم فيها خير من الماشي ، من استشرف (١) لها استشرفته »

---

(١) استشرف : رغب وتطلع

٧٦ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا شيبان بن فروخ قال : ثنا سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، عن رجل كان مع الخوارج ثم فارقهم ، قال أبو القاسم وحدثني جدي ، وأبو خيثمة قالا : نا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن رجل من عبد القيس كان مع الخوارج ، ثم فارقهم قال : دخلوا قرية فخرج عبد الله بن خباب ذعرا (١) ، يجر رداءه (٢) ، فقالوا لم ترع (٣) ؟ لم ترع ؟ مرتين ، فقال : والله لقد رعتموني قالوا : أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : نعم ، قالوا : فهل سمعت من أبيك حديثا يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدثناه ؟ قال : سمعته يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنه

ذكر فتنة ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها

خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، قال : فإن أدركتها فكن عبد الله المقتول » قال أيوب : ولا أعلمه إلا قال : ولا تكن عبد الله القاتل ، قالوا : أنت سمعت هذا من أبيك يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

؟ قال نعم ، فقدموه على ضفة النهر ، فضربوا عنقه ، فسال دمه كأنه شراك (٤) ما اخذفر يعني ما اختلط بالماء الدم وبقروا (٥) أم ولده عما في بطنها «

---

(١) الذعر : الفزع والخوف الشديد
(٢) الرداء : ما يوضع على أعالي البدن من الثياب
(٣) الروع : الخوف الشديد والفزع
(٤) الشراك : أحد السيور من الجلد والتي تمسك بالنعل على ظهر القدم
(٥) بقر : شَقَّ

٧٧ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد أيضا قال : حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد قال : أنا عاصم ، عن أبي كبشة قال : سمعت أبا موسى يقول على المنبر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

إن بين أيديكم فتنا كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل

فيها مؤمنا ، ويمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ، ويصبح كافرا ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي (١) » قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : « كونوا أحلاس (٢) بيوتكم »

---

(١) السعي : المشي السريع القريب من الجري
(٢) الأحلاس : جمع حلس : وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب ، ومعنى : كونوا أحلاس البيوت أي الزموها

٧٨ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عبد الملك بن شعيب قال : حدثني ابن وهب قال : حدثني الليث بن سعد ، عن يحيى بن سعيد ، عن خالد بن أبي عمران ، أن الحكم بن مسعود النجراني ، حدثه ، أن أنس بن أبي مرثد الأنصاري حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ستكون فتنة بكماء (١) صماء عمياء ، المضطجع فيها خير من القاعد ، والقاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي خير من الساعي (٢) ، ومن أبى فليمدد عنقه »

---

(١) بكماء : لا تنطق والمعنى لا ينطق أحد فيها بالحق أو النصح
(٢) السعي : المشي السريع القريب من الجري

٧٩ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أسيد بن عاصم الأصبهاني قال : حدثنا إسماعيل بن عمرو قال : أخبرنا قيس ، عن حصين بن عبد الرحمن ، عن شقيق بن سلمة ، عن حذيفة وعن مجالد ، عن عامر ، عن مسروق ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

تتقارب الفتن ، ولا ينجو منها إلا من كرهها

، ولم يأخذ المال ، فإن أخذ المال فهو شريكهم في الدماء وغيرها » قال محمد بن الحسين : قد ذكرت هذا الباب في كتاب الفتن في أحاديث كثيرة ، وقد ذكرت هاهنا طرفا منها ؛ ليكون المؤمن العاقل يحتاط لدينه ، فإن الفتن على وجوه كثيرة ، وقد مضى منها فتن عظيمة ، نجا منها أقوام ، وهلك فيها أقوام باتباعهم الهوى ، وإيثارهم للدنيا ، فمن أراد الله به خيرا فتح له باب الدعاء ، والتجأ إلى مولاه الكريم ، وخاف على دينه ، وحفظ لسانه ، وعرف زمانه ، ولزم المحجة الواضحة السواد الأعظم ، ولم يتلون في دينه ، وعبد ربه تعالى ، فترك الخوض في الفتنة ، فإن الفتنة يفتضح عندها خلق كثير ، ألم تسمع إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو محذر أمته الفتن ؟ قال : « يصبح الرجل مؤمنا ، ويمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ، ويصبح كافرا »

٨٠ – حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري قال : حدثنا محمد بن المصفى قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : ثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ، إلا

من أحياه الله بالعلم »

٨١ – حدثنا أبو بكر محمد بن هارون بن المجدر قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش قال حدثنا عمرو بن عاصم قال : حدثنا معتمر قال : سمعت أبي يحدث عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «

بادروا بالأعمال ، ستكون فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح

الرجل مؤمنا ، ويمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع الرجل دينه بعرض من الدنيا »

٨٢ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا عبد الوهاب الوراق قال : أنا هاشم بن القاسم ، عن الأشجعي ، عن سفيان يعني الثوري ، عن أبي سنان الشيباني ، عن سعيد بن جبير قال : قال لي راهب : يا سعيد

في الفتنة يتبين لك من يعبد الله تعالى ، ومن يعبد

الطاغوت

٨٣ – أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن المعلى بن زياد ، عن معاوية بن قرة ، عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « العبادة في الهرج (١) كالهجرة إلي » وحدثنا علي بن إسحاق بن زاكيا قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين قال : حدثنا

حماد بن زيد وذكر الحديث ، مثله إلى آخره

---

(١) الهرج : الفتنة والاختلاط والقتل، وأصل الهرج الكثرة في الشيء والاتساع

باب الحث على التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى

الله عليه وسلم وسنة أصحابه رضي الله عنهم وترك البدع وترك النظر والجدال فيما يخالف فيه الكتاب والسنة وقول الصحابة رضي الله عنهم

٨٤ – أخبرنا الفريابي قال حدثنا حبان بن موسى قال : أنا عبد الله بن المبارك ، عن سفيان الثوري ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته : « نحمد الله بما هو أهله » ثم يقول «

من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا

هادي له ، أصدق الحديث كتاب الله عز وجل ، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار »

٨٥ – حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري قال : نا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثنا أبو حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

إن أحسن الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد

، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة »

٨٦ – أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال : حدثنا داود بن رشيد قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي ، وحجر الكلاعي قالا : دخلنا على العرباض بن سارية ، وهو الذي نزلت فيه : ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم (١) الآية وهو مريض قال : فقلنا له : إنا جئناك زائرين وعائدين ، ومقتبسين ، فقال عرباض : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الغداة (٢) ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ، ذرفت (٣) منها العيون ووجلت (٤) منها القلوب فقال قائل : يا رسول الله : إن هذه لموعظة مودع ، فما تعهد إلينا ؟ قال : «

أوصيكم بتقوى الله ، والطاعة والسمع ، وإن كان عبدا

حبشيا ، فإنه من يعش منكم بعدي سيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ (٥) ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال : حدثنا الوليد بن

مسلم قال : حدثنا ثور بن يزيد ، وذكر الحديث مثله إلى آخره

---

(١) سورة : التوبة آية رقم : ٩٢

(٢) الغداة : الصبح

(٣) ذرفت العيون : سال منها الدمع

(٤) الوجل : الخوف والخشية والفزع

(٥) النواجذ : هي أواخُر الأسنان. وقيل : التي بعد الأنياب.

٨٧ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال حدثنا أحمد بن صالح المصري قال : حدثنا أسد بن موسى قال : نا معاوية بن صالح قال : حدثنا ضمرة بن حبيب ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي ، أنه سمع عرباض بن سارية السلمي يقول : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت (١) منها العيون ، ووجلت (٢) منها القلوب ، قلنا : يا رسول الله ، إن هذه موعظة مودع ، فما تعهد إلينا ؟ قال : «

قد تركتكم على البيضاء ، ليلها ونهارها ، ولا يزيغ

عنها بعدي إلا هالك ، ومن يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعليكم بالطاعة ، وإن عبدا حبشيا ، عضوا عليها بالنواجذ (٣) » حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : أنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد ، عن ثور بن يزيد ، وذكر الحديث نحوا منه إلى آخره

---

(١) ذرفت العيون : سال منها الدمع

(٢) الوجل : الخوف والخشية والفزع

(٣) النواجذ : هي أواخُر الأسنان. وقيل : التي بعد الأنياب.

٨٨ – وحدثنا ابن عبد الحميد أيضا قال : حدثنا زهير قال : أنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي إدريس الخولاني قال : أخبرني يزيد بن عميرة ، أنه سمع معاذ بن جبل ، رضي الله عنه يقول في كل مجلس يجلسه : «

هلك المرتابون ، إن من ورائكم فتنا يكثر فيها المال

، ويفتح فيها القرآن ، حتى يأخذه الرجل والمرأة والحر والعبد ، والصغير والكبير ، فيوشك الرجل أن يقرأ القرآن في ذلك الزمان فيقول : ما بال الناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ، فيقول : ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم غيره ، فإياكم وما ابتدع ، فإنما ابتدع ضلالة »

٨٩ – وأخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال : حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري قال : سمعت أبا إدريس الخولاني ، يقول : أدركت أبا الدرداء ووعيت عنه ، وأدركت عبادة بن

الصامت ووعيت عنه ، وأدركت شداد بن أوس ووعيت عنه ، وفاتني معاذ بن جبل ، فأخبرني يزيد بن عميرة ، أنه كان يقول في كل مجلس يجلسه : «

الله حكم عدل قسط ، تبارك اسمه ، هلك المرتابون

، إن من ورائكم فتنا يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن ، حتى يأخذ الرجل والمرأة ، والحر والعبد ، والصغير والكبير ، فيوشك الرجل أن يقرأ القرآن في ذلك الزمان فيقول : قد قرأت القرآن فما للناس لا يتبعوني ، وقد قرأت القرآن ثم يقول : ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم غيره ، فإياكم وما ابتدع ، فإن ما ابتدع ضلالة ، اتقوا زيغة (١) العالم ، فإن الشيطان يلقي على في (٢) الحكيم كلمة الضلالة ، ويلقي المنافق كلمة الحق قال : قلنا : وما يدرينا رحمك الله أن المنافق يلقي كلمة الحق ، وأن الشيطان يلقي على في الحكيم كلمة الضلالة ؟ قال : اجتنبوا من كلمة الحكيم كل متشابه ، الذي إذا سمعته قلت : ما هذه ؟ ولا ينأينك ذلك عنه ، فإنه لعله أن يراجع ، ويلقي الحق إذا سمعه ، فإن على الحق نورا »

---

(١) الزيغ : البعد عن الحق ، والميل عن الاستقامة

(٢) فيه : أي فمه

٩٠ – أخبرنا الفريابي قال : نا الحسن بن علي الحلواني ، بطرسوس سنة ثلاث وثلاثين ومائتين قال : سمعت مطرف بن عبد الله يقول : سمعت مالك بن أنس إذا ذكر عنده الزائغون في الدين يقول : قال عمر بن عبد العزيز : «

سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر من

بعده سننا ، الأخذ بها اتباع لكتاب الله تعالى ، واستكمال لطاعة الله تعالى ، وقوة على دين الله ، ليس لأحد من الخلق تغييرها ، ولا تبديلها ، ولا النظر في شيء خالفها ، من اهتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ما تولى ، وأصلاه جهنم وساءت مصيرا »

٩١ – حدثنا أبو محمد الحسن بن علويه القطان قال : حدثنا عاصم بن علي قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : «

إن ناسا يجادلونكم بشبيه القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن

أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالى »

باب التحذير من طوائف يعارضون سنن النبي صلى الله عليه وسلم

بكتاب الله تعالى وشدة الإنكار على هذه الطبقة قال محمد بن الحسين : ينبغي لأهل العلم والعقل إذا سمعوا قائلا يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء قد ثبت عند العلماء ، فعارض إنسان جاهل فقال : لا أقبل إلا

ما كان في كتاب الله تعالى ، قيل له : أنت رجل سوء ، وأنت ممن يحذرناك النبي صلى الله عليه وسلم ، وحذر منك العلماء وقيل له : يا جاهل ، إن الله أنزل فرائضه جملة ، وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يبين للناس ما أنزل إليهم قال الله عز وجل وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون (١) فأقام الله تعالى نبيه عليه السلام مقام البيان عنه ، وأمر الخلق بطاعته ، ونهاهم عن معصيته ، وأمرهم بالانتهاء عما نهاهم عنه ، فقال تعالى : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (٢) ، ثم حذرهم أن يخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى : فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (٣) وقال عز وجل : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (٤) ثم فرض على الخلق طاعته صلى الله عليه وسلم في نيف وثلاثين موضعا من كتابه تعالى وقيل لهذا المعارض لسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا جاهل قال الله تعالى : وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة (٥) أين تجد في كتاب الله تعالى أن الفجر ركعتان ، وأن الظهر أربع ، والعصر أربع ، والمغرب ثلاث ، وأن العشاء الآخرة أربع ؟ أين تجد أحكام الصلاة ومواقيتها ، وما يصلحها وما يبطلها إلا من سنن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ومثله الزكاة ، أين تجد في كتاب الله تعالى من مائتي درهم خمسة دراهم ، ومن عشرين دينارا نصف دينار ، ومن أربعين شاة شاة ، ومن خمس من الإبل شاة ، ومن جميع أحكام الزكاة ، أين تجد هذا في كتاب الله تعالى ؟ وكذلك جميع فرائض الله ، التي فرضها الله في كتابه ، لا يعلم الحكم فيها إلا بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قول علماء المسلمين ، من قال غير هذا خرج عن ملة الإسلام ، ودخل في ملة الملحدين ، نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته رضي الله عنهم مثل ما بينت لك فاعلم ذلك

---

(١) سورة : النحل آية رقم : ٤٤
(٢) سورة : الحشر آية رقم : ٧
(٣) سورة : النور آية رقم : ٦٣
(٤) سورة : النساء آية رقم : ٦٥
(٥) سورة : البقرة آية رقم : ٤٣

٩٢ – حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن سالم أبي النضر ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ألفين أحدكم متكئا (١) على أريكته (٢) يبلغه الأمر عني ، فيقول : ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه لم أجد هذا في كتاب الله تعالى »

---

(١) اتكأ : اضطجع متمكنا والاضطجاع الميل على أحد جنبيه
(٢) الأريكة : كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة

٩٣ – وحدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني قال : حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن محمد بن المنكدر ، عن سالم أبي النضر ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا أعرفن أحدكم متكئا (١) على أريكته (٢) ، يأتيه الأمر من

أمري ، مما أمرت به ، أو نهيت عنه فيقول : لا ندري ، ما وجدنا في كتاب الله تعالى اتبعناه »

---

(١) اتكأ : اضطجع متمكنا والاضطجاع الميل على أحد جنبيه

(٢) الأريكة : كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة

٩٤ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : أنا عاصم بن علي قال : حدثنا أبو معشر قال : ثنا سعيد ، عن أبي هريرة : قال رسول الله : «

لا أعرفن أحدا منكم أتاه عني حديث ، وهو متكئ

(١) على أريكته (٢) يقول اتل به قرآنا »

---

(١) اتكأ : اضطجع متمكنا والاضطجاع الميل على أحد جنبيه

(٢) الأريكة : كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة

٩٥ – أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال : ثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا أبي قال : حدثنا حريز بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عوف ، عن المقدام بن معد يكرب الكندي : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

ألا إني أوتيت الكتاب ومثله ، ألا إني أوتيت القرآن

ومثله ، ألا إني أوتيت القرآن ومثله ، ألا إنه يوشك رجل شبعان على أريكته (١) يقول : عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وذكر الحديث

---

(١) الأريكة : كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة

٩٦ – أخبرنا أحمد بن سهل الأشناني قال : حدثنا الحسين بن علي بن الأسود قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن أبي نضرة ، عن عمران بن الحصين أنه قال لرجل : « إنك امرؤ أحمق ،

أتجد في كتاب الله تعالى الظهر أربعا لا تجهر فيها بالقراءة

؟ ثم عدد عليه الصلاة والزكاة ونحوهما ، ثم قال : أتجد هذا في كتاب الله تعالى مفسرا ؟ إن كتاب الله أحكم ذلك ، وإن السنة تفسر ذلك »

٩٧ – وحدثنا أحمد بن سهل قال : حدثنا الحسين بن علي قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا ثوبان ، عن حماد بن سلمة ، عن يعلى بن حكيم ، عن سعيد بن جبير أنه حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا فقال رجل : إن الله تعالى قال في كتابه : كذا وكذا فقال :

ألا أراك تعارض حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب

الله تعالى ، رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بكتاب الله تعالى

٩٨ – حدثنا أحمد بن سهل قال : حدثنا الحسين بن علي قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا قطبة بن عبد العزيز ، وأبو بكر بن عياش ، عن عبد الرحمن بن يزيد أنه رأى محرما عليه ثيابه ، فنهى المحرم ، فقال : ائتني بآية من كتاب الله تعالى بنزع ثيابي ، فقرأ عليه :

وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

(١)

---

(١) سورة : الحشر آية رقم : ٧

٩٩ – حدثنا أبو محمد الحسن بن علوية القطان قال : حدثنا عاصم بن علي قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

إن ناسا يجادلونكم بشبيه القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب

السنن أعلم بكتاب الله تعالى

١٠٠ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عيسى بن حماد زغبة قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن الأشج قال : إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن

أعلم بكتاب الله تعالى

١٠١ – وأخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي قال : حدثنا أبو الربيع يعني الزهراني قال : حدثنا جرير يعني ابن عبد الحميد ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : قال عبد الله : لعن الله الواشمات (١) والمستوشمات (٢) والمتفلجات (٣) للحسن ، المغيرات لخلق الله تعالى فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب كانت تقرأ القرآن فأتته فقالت له : ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمات والمتوشمات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله تعالى ؟ فقال عبد الله : وما لي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله تعالى ، فقالت

: لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدت هذا ، قال : فقال عبد الله : لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه ، ثم قال : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (٤)

---

(١) الواشمة : هي فاعلة الوشم وهو أن يغرز الجلد بإبرة ثم يحشى بكحل أو نيل فيزرق أثره أو يخضر
(٢) المستوشمة : التي تطلب من يطبع النقوش على جلدها طلبا للحسن
(٣) المتفلجات : المفرقات بين الأسنان طلبا للجمال
(٤) سورة : الحشر آية رقم : ٧

١٠٢ – أخبرنا يوسف بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمات » فذكر نحو الحديث قبله حدثنا أحمد بن سهل الأشناني قال : حدثنا الحسين بن علي قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا المفضل بن المهلهل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، أن امرأة من بني أسد وذكر الحديث نحوه

١٠٣ – وحدثنا أحمد بن سهل أيضا قال : حدثنا الحسين بن علي قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا ابن المبارك ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء : في قول الله تعالى فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول (١) قال : إلى الله : إلى كتاب الله ، وإلى الرسول إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) سورة : النساء آية رقم : ٥٩

١٠٤ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : أنا الحوطي عبد الوهاب بن نجدة قال : حدثنا بقية بن الوليد قال : حدثنا سوادة بن زياد ، وعمرو بن مهاجر ، عن عمر بن عبد العزيز ، أنه كتب إلى الناس : إنه

لا رأي لأحد مع سنة سنها رسول الله

١٠٥ – وأخبرنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا هاشم بن القاسم الحراني قال : حدثنا عيسى يعني ابن يونس ، عن الأوزاعي ، عن مكحول قال :

السنة سنتان : سنة الأخذ بها فريضة ، وتركها كفر وسنة

الأخذ بها فضيلة ، وتركها إلى غير حرج قال محمد بن الحسين : فيما ذكرت في هذا الجزء من التمسك بشريعة الحق ، والاستقامة على ما ندب الله تعالى إليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وندبهم إليه الرسول صلى الله عليه وسلم : ما إذا تدبره العاقل علم أنه قد ألزمه التمسك بكتاب الله تعالى ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبسنة الخلفاء الراشدين ، وجميع الصحابة رضي الله عنهم ، وجميع من تبعهم بإحسان ، وأئمة المسلمين ، وترك

الجدال والمراء والخصومة في الدين ، ولزم مجانبة أهل البدع ، والاتباع ، وترك الابتداع ، فقد كفانا علم من مضى من أئمة المسلمين الذين لا يستوحش عن ذكرهم ، من مذاهب أهل البدع والضلالات ، والله الموفق لكل رشاد ، والمعين عليه

باب ذم الجدال والخصومات في الدين

١٠٦ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : أنا يعلى بن عبيد قال : نا الحجاج بن دينار ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل

، ثم قرأ : ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون (١)

---

(١) سورة : الزخرف آية رقم : ٥٨

١٠٧ – وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال : حدثنا محمد بن بشر العبدي قال : حدثنا حجاج بن دينار ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أتوا الجدل

، ثم تلا هذه الآية : ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون (١)

---

(١) سورة : الزخرف آية رقم : ٥٨

١٠٨ – وحدثنا عمر بن أيوب السقطي ، أيضا قال محمد بن الصباح الجرجرائي قال : حدثنا كثير بن مروان الفلسطيني ، عن عبد الله بن يزيد الدمشقي قال : حدثني أبو الدرداء ، وأبو أمامة ، وواثلة بن الأسقع ، وأنس بن مالك قالوا : خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتمارى في شيء من الدين ، فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ، ثم انتهرنا ، فقال : «

يا أمة محمد ، لا تهيجوا على أنفسكم وهج النار

ثم قال : أبهذا أمرتم ؟ أو ليس عن هذا نهيتم ، أو ليس إنما هلك من كان قبلكم بهذا ؟ ثم قال : ذروا (١) المراء لقلة خيره ، ذروا المراء ، فإن نفعه قليل ، ويهيج العداوة بين الإخوان ، ذروا المراء ، فإن المراء لا تؤمن فتنته ، ذروا المراء ، فإن المراء يورث الشك ويحبط العمل ، ذروا المراء ، فإن المؤمن لا يماري (٢) ، ذروا المراء ، فإن المماري قد تمت حسراته ، ذروا المراء ، فكفى بك إثما لا تزال مماريا ، ذروا المراء فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة ، ذروا

المراء ، فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة : في وسطها ، ورباضها ، وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ، ذروا المراء ، فإن أول ما نهاني ربي تعالى عنه بعد عبادة الأوثان ، وشرب الخمر ، المراء ذروا المراء فإن الشيطان قد أيس أن يعبد ولكنه قد رضي منك بالتحريش ، وهو المراء في الدين ، ذروا المراء ، فإن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة ، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها على الضلالة ، إلا السواد الأعظم » قالوا : يا رسول الله ، ما السواد الأعظم ؟ قال : « من كان على ما أنا عليه وأصحابي ، من لم يمار في دين الله تعالى ولم يكفر أحدا من أهل التوحيد بذنب » وذكر الحديث قال محمد بن الحسين : لما سمع هذا أهل العلم من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين لم يماروا في الدين ، ولم يجادلوا ، وحذروا المسلمين المراء والجدال ، وأمروهم بالأخذ بالسنن ، وبما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم ، وهذا طريق أهل الحق ممن وفقه الله تعالى ، وسنذكر عنهم ما دل على ما قلنا إن شاء الله تعالى

---

(١) ذروا : اتركوا

(٢) المراء : المجادلة على مذهب الشك والريبة

١٠٩ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن محمد بن واسع ، عن مسلم بن يسار أنه كان يقول : « إياكم والمراء (١) فإنها ساعة جهل العالم ، وبها يبتغي الشيطان زلته »

---

(١) المراء : المجادلة على مذهب الشك والريبة

١١٠ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي ، قال حدثنا سريج بن النعمان قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن محمد بن واسع ، عن مسلم بن يسار قال : إنه كان يقول : « إياكم والمراء (١) ، فإنها ساعة جهل العالم ، وبها يبتغي الشيطان زلته »

---

(١) المراء : المجادلة على مذهب الشك والريبة

١١١ – وحدثنا الفريابي قال : ثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب قال : كان أبو قلابة يقول :

لا تجالسوا أهل الأهواء ، ولا تجادلوهم ، فإني لا

آمن أن يغمسوكم في الضلالة ، أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم

١١٢ – حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا هشيم بن بشير ، عن العوام بن حوشب ، عن معاوية بن قرة قال :

الخصومات في الدين تحبط الأعمال

١١٣ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، أن عمر بن عبد العزيز قال :

من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل

١١٤ – وحدثنا الفريابي ، أيضا قال : حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال : حدثنا معن بن عيسى قال : انصرف مالك بن أنس يوما من المسجد ، وهو متكئ على يدي فلحقه رجل يقال له : أبو الجويرية كان يتهم بالإرجاء ، فقال : يا أبا عبد الله اسمع مني شيئا أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأيي قال : فإن غلبتني ؟ قال : إن غلبتك اتبعتني قال : فإن جاء رجل آخر ، فكلمنا فغلبنا ؟ قال : نتبعه قال مالك رحمه الله : يا عبد الله ، بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم بدين واحد ، وأراك تنتقل من دين إلى دين قال عمر بن عبد العزيز :

من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل

١١٥ – وحدثنا الفريابي قال : ثنا محمد بن داود الفريابي قال : حدثنا محمد بن عيسى قال ثنا مخلد ، عن هشام يعني ابن حسان قال : جاء رجل إلى الحسن فقال : يا أبا سعيد ، تعال حتى أخاصمك في الدين ، فقال الحسن :

أما أنا فقد أبصرت ديني ، فإن كنت أضللت دينك فالتمسه

١١٦ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : ثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا حماد بن مسعدة قال : كان عمران القصير يقول :

إياكم والمنازعة والخصومة ، وإياكم وهؤلاء الذين يقولون أرأيت أرأيت

١١٧ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا أبو الخطاب ، زياد بن يحيى قال : ثنا سعيد بن عامر قال : حدثنا سلام بن أبي مطيع : أن رجلا من أصحاب الأهواء قال لأيوب السختياني يا أبا بكر ؟ أسألك عن كلمة قال :

فولى أيوب ، وجعل يشير بإصبعه : ولا نصف كلمة ولا

نصف كلمة

١١٨ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا سعيد بن عامر قال سمعت جدي ، أسماء بن خارجة يحدث قال : دخل رجلان على محمد بن سيرين من أهل الأهواء ، فقالا : يا أبا بكر نحدثك بحديث ؟ قال : لا قالا : فنقرأ عليك آية من كتاب الله عز وجل ؟ قال :

لا ، لتقومن عني أو لأقومن

١١٩ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا زهير بن محمد قال : حدثنا موسى بن أيوب الأنطاكي قال : حدثنا عتاب بن بشير ، عن خصيف ، قال :

مكتوب في التوراة يا موسى لا تخاصم أهل الأهواء يا موسى

لا تجادل أهل الأهواء ، فيقع في قلبك شيء ، فيرديك فيدخلك النار

١٢٠ – قال زهير : سمعت أحمد بن حنبل رحمه الله يقول : سمعت مروان بن شجاع يقول : سمعت عبد الكريم الجزري يقول :

ما خاصم ورع قط في الدين

١٢١ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا زهير قال ، أخبرنا أبو خالد قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو يعني ابن قيس قال : قلت للحكم :

ما اضطر الناس إلى الأهواء ؟ قال : الخصومات

١٢٢ – حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال : حدثنا محمد بن بشر العبدي ، عن زياد بن كليب قال : قال أبو حمزة لإبراهيم : يا أبا عمران أي هذه الأهواء أعجب إليك ؟ فإني أحب أن آخذ برأيك وأقتدي بك ، قال :

ما جعل الله في شيء منها مثقال ذرة من خير

، وما هي إلا زينة الشيطان وما الأمر إلا الأمر الأول

١٢٣ – حدثنا عمر بن أيوب قال : حدثنا محفوظ قال : حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني قال : حدثنا رباح بن زيد ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه : أن رجلا قال لابن عباس : الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم قال : فقال ابن عباس :

الهوى كله ضلالة

١٢٤ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال : أخبرني أبي قال : سمعت الأوزاعي يقول :

عليك بآثار من سلف ، وإن رفضك الناس ، وإياك وآراء

الرجال ، وإن زخرفوا لك بالقول

١٢٥ – حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال : حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا محمد بن واسع قال : رأيت صفوان بن محرز وأشار بيده إلى ناحية من المسجد ، وشبهة قريب منه ، يتجادلون ، فرأيته ينفض ثوبه وقام وقال :

إنما أنتم جرب إنما أنتم جرب

١٢٦ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، أنا أبو الحكم قال : أنا موسى بن أبي كردم وقال غيره : ابن أبي درم ، عن وهب بن منبه قال : بلغ ابن عباس عن مجلس ، كان في ناحية باب بني سهم ، يجلس فيه ناس من قريش فيختصمون ، فترتفع أصواتهم ، فقال ابن عباس : انطلقوا بنا إليهم ، فانطلقنا حتى وقفنا ، فقال لي ابن عباس : أخبرهم عن كلام الفتى الذي كلم به أيوب عليه السلام وهو في بلائه ، قال وهب : فقلت : قال الفتى : يا أيوب

أما كان في عظمة الله وذكر الموت ما يكل لسانك ويقطع

قلبك ويكسر حجتك ، يا أيوب أما علمت أن لله تعالى عبادا أسكنتهم خشية الله من غير عي (١) ولا بكم ، وإنهم لهم النبلاء الفصحاء الطلقاء الألباء العالمون بالله وأيامه ، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله تعالى تقطعت قلوبهم وكلت ألسنتهم وطاشت عقولهم وأحلامهم فرقا من الله تعالى وهيبة له فإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية ، لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون له بالقليل يعدون أنفسهم مع الظالمين الخاطئين ، وإنهم لأنزاه ، أبرار ، أخيار ، ومع المضيعين المفرطين ، وإنهم لأكياس أقوياء ، ناحلون دائبون ، يراهم الجاهل فيقول : مرضى وليسوا بمرضى ، وقد خولطوا وقد خالط القوم أمر عظيم

---

(١) العي : العجز عن التعبير اللفظي بما يفيد المعنى المقصود

١٢٧ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا محمد بن حسان بن فيروز الأزرق قال : حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد قال : حدثني موسى بن أبي درم ، عن يوسف يعني ابن ماهك ، عن ابن عباس أنه بلغه عن مجلس في ناحية بني سهم فيه شباب من قريش يختصمون ويرتفع أصواتهم ، فقال ابن عباس لوهب بن منبه : انطلق بنا إليهم قال : فانطلقا حتى وقفنا عليهم ، فقال ابن عباس لوهب بن منبه : أخبر القوم عن كلام الفتى الذي كلم به أيوب عليه السلام وهو في بلائه ، فقال وهب : قال الفتى :

لقد كان في عظمة الله عز وجل ، وذكر الموت

، ما يكل لسانك ، ويقطع قلبك ، ويكسر حجتك ؟ أفلم تعلم يا أيوب أن لله عبادا ، أسكنتهم خشية الله من غير عي (١) ولا بكم ، وإنهم لهم الفصحاء الطلقاء العالمون بالله وأيامه ، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله تعالى تقطعت قلوبهم ، وكلت ألسنتهم ، وكلت أحلامهم فرقا من الله تعالى وهيبة له ، حتى إذا استفاقوا من ذلك ابتدروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية ، لا يستكثرون لله الكثير ، ولا يرضون له بالقليل ، ناحلون ذائبون ، يراهم الجاهل فيقول :

مرضى ، وقد خولطوا ، وقد خالط القوم أمر عظيم

---

(١) العي : العجز عن التعبير اللفظي بما يفيد المعنى المقصود

١٢٨ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا زهير قال : حدثنا أبو حذيفة الصنعاني قال : حدثني عبد الصمد بن معقل ، أنه سمع وهبا يقول : دع المراء (١) والجدال عن أمرك ، فإنك لا تعجز أحد رجلين : رجل هو أعلم منك ، فكيف تماري وتجادل من هو أعلم منك ؟ ورجل أنت أعلم منه ، فكيف تماري وتجادل من أنت أعلم منه ، ولا يطيعك ، فاقطع ذلك عليك قال محمد بن الحسين رحمه الله : من كان له علم وعقل ، فميز جميع ما تقدم ذكري له من أول الكتاب إلى هذا الموضع علم أنه محتاج إلى العمل به ، فإن أراد الله به خيرا لزم سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان من أئمة المسلمين في كل عصر ، وتعلم العلم لنفسه ، لينتفي عنه الجهل ، وكان مراده أن يتعلمه لله تعالى ولم يكن مراده ، أن يتعلمه للمراء والجدال والخصومات ، ولا للدنيا ، ومن كان هذا مراده سلم إن شاء الله تعالى من الأهواء والبدع والضلالة ، واتبع ما كان عليه من تقدم من أئمة المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم ، وسأل الله تعالى أن يوفقه لذلك فإن قال قائل : فإن كان رجل قد علمه الله تعالى علما ، فجاءه رجل يسأله عن مسألة في الدين ، ينازعه فيها ويخاصمه ، ترى له أن يناظره ، حتى تثبت عليه الحجة ، ويرد عليه قوله ؟ قيل له : هذا الذي نهينا عنه ، وهو الذي حذرناه من تقدم من أئمة المسلمين فإن قال قائل : فماذا نصنع ؟ قيل له : إن كان الذي يسألك مسألته مسألة مسترشد إلى طريق الحق لا مناظرة ، فأرشده بألطف ما يكون من البيان بالعلم من الكتاب والسنة ، وقول الصحابة ، وقول أئمة المسلمين رضي الله عنهم وإن كان يريد مناظرتك ، ومجادلتك ، فهذا الذي كره لك العلماء ، فلا تناظره ، واحذره على دينك ، كما قال من تقدم من أئمة المسلمين إن كنت لهم متبعا فإن قال : فندعهم يتكلمون بالباطل ، ونسكت عنهم ؟ قيل له : سكوتك عنهم وهجرتك لما تكلموا به أشد عليهم من مناظرتك لهم كذا قال من تقدم من السلف الصالح من علماء المسلمين

---

(١) المراء : المجادلة على مذهب الشك والريبة

١٢٩ – حدثنا أبو بكر بن عبد الحميد قال : حدثنا زهير بن محمد قال : أنا منصور ، عن سفيان قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب أنه قال :

لست براد عليهم ، أشد من السكوت

١٣٠ – أخبرنا الفريابي قال : حدثنا أبو تقي هشام بن عبد الملك الحمصي قال : حدثنا محمد بن حرب ، عن أبي سلمة سليمان بن سليم ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :

لا تجالس أهل الأهواء ، فإن مجالستهم ممرضة للقلوب

١٣١ – حدثنا الفريابي قال : حدثني محمد بن داود قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا مهدي بن ميمون قال : سمعت محمدا يعني ابن سيرين : وماراه رجل في شيء فقال محمد :

إني أعلم ما تريد ، وأنا أعلم بالمراء منك ، ولكني

لا أماريك قال محمد بن الحسين : ألم تسمع رحمك الله إلى ما تقدم ذكرنا له من قول أبي قلابة : لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم ، فإني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة ، أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم أو لم تسمع إلى قول الحسن وقد سأله عن مسألة فقال : ألا تناظرني في الدين ؟ فقال له الحسن : أما أنا فقد أبصرت ديني ، فإن كنت أنت أضللت دينك فالتمسه أو لم تسمع إلى قول عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل قال محمد بن الحسين رحمه الله : فمن اقتدى بهؤلاء الأئمة سلم له دينه إن شاء الله تعالى ، فإن قال قائل : فإن اضطرني في الأمر وقتا من الأوقات إلى مناظرتهم ، وإثبات الحجة عليهم ألا أناظرهم ؟ قيل له : الاضطرار إنما يكون مع إمام له مذهب سوء ، فيمتحن الناس ويدعوهم إلى مذهبه ، كفعل من مضى في وقت أحمد بن حنبل : ثلاثة خلفاء امتحنوا الناس ، ودعوهم إلى مذهبهم السوء ، فلم يجد العلماء بدا من الذب عن الدين ، وأرادوا بذلك معرفة العامة الحق من الباطل ، فناظروهم ضرورة لا اختيارا ، فأثبت الله تعالى الحق مع أحمد بن حنبل ومن كان على طريقته وأذل الله تعالى المعتزلة وفضحهم وعرفت العامة أن الحق ما كان عليه أحمد ومن تابعه إلى يوم القيامة ، أرجو أن يعيذ الله الكريم أهل العلم من أهل السنة والجماعة من محنة تكون أبدا وبلغني عن المهتدي رحمه الله أنه قال : ما فظع أبي يعني الواثق إلا شيخ جيء به من المصيصة ، فمكث في السجن مدة ، ثم إن أبي ذكره يوما ، فقال : علي بالشيخ ، فأتي به مقيدا ، فلما أوقف بين يديه سلم فلم يرد عليه السلام ، فقال له الشيخ : يا أمير المؤمنين ، ما استعملت معي أدب الله تعالى ، ولا أدب رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى : وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها (١) وأمر النبي صلى الله عليه وسلم برد السلام ، فقال له : وعليك السلام ، ثم قال لابن أبي دؤاد : سله ، فقال يا أمير المؤمنين : أنا محبوس مقيد ، أصلي في الحبس بتيمم ، منعت الماء فمر بقيودي تحل ، ومر لي بماء أتطهر وأصلي ، ثم سلني قال : فأمر ، فحل قيده وأمر له بماء ، فتوضأ وصلى ثم قال : لابن أبي دؤاد : سله ، فقال الشيخ : المسألة لي ، تأمره أن يجيبني فقال : سل ، فأقبل الشيخ على ابن أبي دؤاد فقال : أخبرني عن هذا الذي تدعو الناس إليه ، أشيء دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا ، قال : فشيء دعا إليه أبو بكر الصديق بعده ؟ قال : لا ، قال : فشيء دعا إليه عمر بن الخطاب بعدهما ؟ قال : لا ، قال : فشيء دعا إليه عثمان بن عفان بعدهم ؟ قال : لا ، قال : فشيء دعا إليه علي بن أبي طالب بعدهم ؟ قال : لا ، قال : فشيء لم يدع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ، ولا عمر ولا عثمان ، ولا علي رضي اللهم عنهم ، تدعو أنت الناس إليه ؟ ليس يخلو أن تقول : علموه أو جهلوه ، فإن قلت : علموه ، وسكتوا عنه ، وسعنا وإياك ما وسع القوم من السكوت ، وإن قلت : جهلوه وعلمته أنا ، فيا لكع بن لكع ، يجهل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون رضي الله عنهم شيئا تعلمه أنت وأصحابك ؟ قال المهتدي : فرأيت أبي وثب قائما ودخل الحبزي ، وجعل ثوبه في فيه ، يضحك ؟ ثم جعل يقول : صدق ، ليس يخلو من أن يقول : جهلوه أو علموه ، فإن قلنا : علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم ، وإن قلنا : جهلوه وعلمته أنت ، فيا لكع بن لكع يجهل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه شيئا تعلمه أنت وأصحابك ؟ ثم قال : يا أحمد ، قلت : لبيك ، قال : لست أعنيك ، إنما أعني ابن أبي دؤاد ، فوثب إليه فقال : أعط هذا الشيخ نفقته وأخرجه عن بلدنا قال محمد بن

الحسين : وبعد هذا نأمر بحفظ السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسنن أصحابه رضي الله عنهم ، والتابعين لهم بإحسان ، وقول أئمة المسلمين مثل مالك بن أنس ، والأوزاعي ، وسفيان الثوري ، وابن المبارك وأمثالهم ، والشافعي رضي الله عنه وأحمد بن حنبل ، والقاسم بن سلام ، ومن كان على طريقة هؤلاء من العلماء ، وينبذ من سواهم ، ولا نناظر ، ولا نجادل ولا نخاصم ، وإذا لقي صاحب بدعة في طريق أخذ في غيره ، وإن حضر مجلسا هو فيه قام عنه هكذا أدبنا من مضى من سلفنا

---

(١) سورة : النساء آية رقم : ٨٦

١٣٢ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني ، قال : حدثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير قال :

إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره

١٣٣ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة أنه كان يقول :

إن أهل الأهواء أهل الضلالة ، ولا أرى مصيرهم إلا إلى

النار

١٣٤ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي قال : حدثنا مخلد بن الحسين ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن قال :

صاحب البدعة لا تقبل له صلاة ولا صيام ولا حج ولا

عمرة ولا جهاد ، ولا صرف (١) ولا عدل (٢)

---

(١) الصرف : التوبة وقيل : النافلة

(٢) العدل : الفدية وقيل : الفَرِيضَة

١٣٥ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا وهيب ، قال : حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة قال :

ما ابتدع الرجل بدعة إلا استحل السيف

١٣٦ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا الحسن بن علي الحلواني ، بطرسوس سنة ثلاث وثلاثين ومائتين قال : سمعت مطرف بن عبد الله يقول سمعت مالك بن أنس إذا ذكر عنده الزائغون في الدين يقول : قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله :

سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر من بعده

سننا ، الأخذ بها اتباع لكتاب الله ، واستكمال لطاعة الله ، وقوة على دين الله ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها ، ولا النظر في شيء خالفها ، من اهتدى بها فهو مهتد ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ، ولاه الله ما تولى ، وأصلاه جهنم وساءت مصيرا قال محمد بن الحسين : فإن قال قائل : هذا الذي ذكرته وبينته قد عرفناه ، فإذا لم تكن مناظرتنا في شيء من الأهواء التي ينكرها أهل الحق ، ونهينا عن الجدال والمراء والخصومة فيها ، فإن كانت مسألة من الفقه في الأحكام ، مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والنكاح والطلاق ، وما أشبه ذلك من الأحكام ، هل لنا مباح أن نناظر فيه ونجادل ، أم هو محظور علينا ، عرفنا ما يلزم فيه كيف السلامة ، قيل له : هذا الذي ذكرته ما أقل من يسلم من المناظرة فيه ، حتى لا يلحقه فيه فتنة ولا مأثم ، ولا يظفر فيه الشيطان فإن قال كيف ؟ قيل له : هذا ، قد كثر في الناس جدا في أهل العلم والفقه في كل بلد يناظر الرجل الرجل يريد مغالبته ، ويعلو صوته ، والاستظهار عليه بالاحتجاج ، فيحمر لذلك وجهه ، وتنفخ أوداجه ، ويعلو صوته ، وكل واحد منهما يحب أن يخطئ صاحبه ، وهذا المراد من كل واحد منهما خطأ عظيم ، لا يحمد عواقبه ولا يحمده العلماء من العقلاء ؛ لأن مرادك أن يخطئ مناظرك : خطأ منك ، ومعصية عظيمة ، ومراده أن تخطئ خطأ منه ومعصية ، فمتى يسلم الجميع ؟ فإن قال قائل : فإنما نناظر لتخرج لنا الفائدة ؟ قيل له : هذا كلام ظاهر ، وفي الباطن غيره وقيل له : إذا أردت وجه السلامة في المناظرة لطلب الفائدة ، كما ذكرت ، فإذا كنت أنت حجازيا ، والذي يناظرك عراقيا ، وبينكما مسألة ، تقول أنت : حلال ، ويقول هو : بل حرام فإن كنتما تريدان السلامة ، وطلب الفائدة ، فقل له : رحمك الله هذه المسألة قد اختلف فيها من تقدم من الشيوخ ، فتعال حتى نتناظر فيها منا صحة لا مغالبة فإن يكن الحق فيها معك ، اتبعتك ، وتركت قولي ، وإن يكن الحق معي ، اتبعتني وتركت قولك ، لا أريد أن تخطئ ولا أغالبك ، ولا تريد أن أخطئ ، ولا تغالبني فإن جرى الأمر على هذا فهو حسن جميل ، وما أعز هذا في الناس فإذا قال كل واحد منهما : لا نطيق هذا ، وصدقا عن أنفسهما قيل : لكل واحد منهما ، قد عرفت قولك وقول صاحبك وأصحابك واحتجاجهم ، وأنت فلا ترجع عن قولك ، وترى أن خصمك على الخطأ وقال خصمك كذلك ، فما بكما إلى المجادلة والمراء والخصومة حاجة إذا كان كل واحد منكما ليس يريد الرجوع عن مذهبه ، وإنما مراد كل واحد منكما أن يخطئ صاحبه ، فأنتما آثمان بهذا المراد ، أعاذ الله العلماء العقلاء عن مثل هذا المراد فإذا لم تجر المناظرة على المناصحة ، فالسكوت أسلم ، قد عرفت ما عندك وما عنده وعرف ما عنده وما عندك ، والسلام ثم لا نأمن أن يقول لك في مناظرته : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتقول له : هذا حديث ضعيف ، أو تقول : لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك ، لترد قوله ، وهذا عظيم ، وكذلك يقول لك أيضا ، فكل واحد منكما يرد حجة صاحبه بالمخارقة والمغالبة وهذا موجود في كثير ممن رأينا يناظر ويجادل ونتجادل ، حتى ربما خرق بعضهم على بعض هذا الذي خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته ، وكرهه العلماء ممن تقدم والله أعلم

باب ذكر النهي عن المراء في القرآن

١٣٧ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو قال : أنا ابن وهب قال : أخبرني سليمان بن بلال ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مراء (١) في القرآن كفر »

---

(١) المراء : المجادلة على مذهب الشك والريبة

١٣٨ – حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا يحيى بن يعلى التيمي ، عن منصور ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المراء (١) في القرآن كفر »

---

(١) المراء : المجادلة على مذهب الشك والريبة

١٣٩ – حدثنا الفريابي قال : ثنا محمد بن عبيد بن حساب قال : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا أبو عمران الجوني قال : كتب إلي عبد الله بن رباح الأنصاري : إني سمعت عبد الله بن عمرو يقول : هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما إذ سمع صوت رجلين اختلفا في آية من القرآن فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب ، فقال : «

إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب

»

١٤٠ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : أنا عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن الزهري ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو قال : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتدارءون (١) في القرآن ، فقال : «

إنما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله عز

وجل بعضه ببعض وإنما كتاب الله يصدق بعضه بعضا ، فلا تكذبوا بعضه ببعض ، فما علمتم منه فقولوا به ، وما جهلتم فكلوه (٢) إلى عالمه »

---

(١) يتدارءون : يختلفون

(٢) وكَلْتُ الأمر إلى فلان : أي ألْجأته إليه واعتَمَدْتُ فيه عليه. ووكّل فلانٌ فلاناً، إذا استكْفاه أمرَه ثقةً بكفايَتِه، أو عَجْزاً عن القِيام بأمر نفسِه

١٤١ – حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا عبد الله بن نمير قال : موسى بن عبيدة قال : أنا عبد الله بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن ثوبان ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دعوا المراء (١) في القرآن ، فإن الأمم قبلكم لم يلعنوا حتى اختلفوا في القرآن ، وإن المراء في القرآن كفر »

---

(١) المراء : المجادلة على مذهب الشك والريبة

١٤٢ – وحدثنا أبو بكر بن عبد الحميد قال : حدثنا زهير بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن المبارك قال : حدثنا سويد أبو حاتم ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبي أمامة قال : بينما نحن نتذاكر عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، ينزع هذا بآية وهذا بآية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنما صب على وجهه الخل ، فقال : « يا هؤلاء ،

لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ، فإنه لم تضل أمة

إلا أوتوا الجدل » قال محمد بن الحسين رحمه الله : فإن قال قائل : عرفنا هذا المراء الذي هو كفر ، ما هو ؟ قيل له : نزل هذا القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبعة أحرف ، ومعناها : على سبع لغات ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن كل قبيلة من العرب القرآن على حسب ما يحتمل من لغتهم ، تخفيفا من الله تعالى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فكانوا ربما إذا التقوا ، يقول بعضهم لبعض : ليس هكذا القرآن ، وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويعيب بعضهم قراءة بعض فنهوا عن هذا : اقرءوا كما علمتم ، ولا يجحد بعضكم قراءة بعض ، واحذروا الجدال والمراء فيما قد تعلمتم ، والحجة فيما قلنا

١٤٣ – ما حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : قلت لرجل : أقرئني من الأحقاف ثلاثين آية ، فأقرأني خلاف ما أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت لآخر : أقرئني من الأحقاف ثلاثين آية ، فأقرأني خلاف ما أقرأني الأول ، وأتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم ، فغضب ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه عنده جالس فقال علي كرم الله وجهه : قال لكم : «

اقرءوا كما علمتم

»

١٤٤ – وحدثنا أيضا أبو محمد بن صاعد قال : حدثنا أحمد بن سنان القطان قال : حدثنا يزيد بن هارون ، أنا شريك ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله أنه قال : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة ، فدخلت المسجد فقلت : أفيكم من يقرأ ؟ فقال رجل من القوم : أنا أقرأ فقرأ السورة التي أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا هو يقرأ بخلاف ما أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنا والرجل ، وإذا عنده علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقلنا : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفنا في قراءتنا ، فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي كرم الله وجهه : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «

إنما هلك من كان قبلكم بالاختلاف ، فليقرأ كل رجل

منكم ما أقرئ »

١٤٥ – وأخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : أنا مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت هشام بن حكيم ، يقرأ سورة الفرقان في الصلاة على غير ما أقرؤها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها ، فأخذت بثوبه ، فذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها ، فقال : « » اقرأ « » فقرأ القراءة التي سمعتها منه ، فقال : « » هكذا أنزل إن

هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه

« » قال محمد بن الحسين : فصار المراء في القرآن كفرا بهذا المعنى يقول هذا : قراءتي أفضل من قراءتك ، ويقول الآخر : بل قراءتي أفضل من قراءتك ، ويكذب بعضهم بعضا ، فقيل لهم : ليقرأ كل إنسان كما علم ، ولا يعب بعضكم قراءة غيره ، واتقوا الله ، واعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه ، واعتبروا بأمثاله ، وأحلوا حلاله ، وحرموا حرامه قال محمد بن الحسين رحمه الله : وقد ذكرت في تأليف كتاب المصحف ، مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي أجمعت عليه الأمة والصحابة ، ومن بعدهم من التابعين ، وأئمة المسلمين في كل بلد ، وقول السبعة الأئمة في القرآن ما فيه كفاية ، ولم أحب ترداده هاهنا ، وإنما مرادي هاهنا ترك الجدال والمراء في القرآن ، فإنا قد نهينا عنه ، ولا يقول إنسان في القرآن برأيه ، ولا يفسر القرآن ، إلا ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم أو عن أحد من الصحابة ، أو عن أحد من التابعين أو عن إمام من أئمة المسلمين ، ولا يماري ولا يجادل ، فإن قال قائل : فإنا قد نرى الفقهاء يتناظرون في الفقه ، فيقول أحدهم : قال الله تعالى كذا ، وقال النبي كذا وكذا ، فهل يكون هذا من مراء في القرآن ؟ قيل : معاذ الله ، ليس هذا مراء فإن الفقيه ربما ناظره الرجل في مسألة ، فيقول له على جهة البيان والنصيحة حجتنا فيه قال الله تعالى كذا وقال النبي صلى الله عليه وسلم على جهة النصيحة والبيان ، لا على جهة المماراة ، فمن كان هكذا ، ولم يرد المغالبة ، ولا أن يخطئ خصمه ويستظهر عليه سلم ، وقبل إن شاء الله تعالى كما ذكرنا في الباب الذي قبله قال الحسن : المؤمن لا يداري ولا يماري ، ينشر حكمة الله ، فإن قبلت حمد الله وإن ردت حمد الله عز وجل وعلا وبعد هذا فأكره الجدال والمراء ورفع الصوت في المناظرة في الفقه إلا على الوقار والسكينة الحسنة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والحلم ، وتواضعوا لمن تتعلمون منه وليتواضع لكم من تعلمونه ولا تكونوا جبابرة العلماء ، فلا يقوم علمكم بجهلكم

باب تحذير النبي صلى الله عليه وسلم أمته الذين يجادلون بمتشابه

١٤٦ – أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال : حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، أن عائشة رضي الله عنها قالت : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما هذه الآية :

هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب

، وأخر متشابهات (١) إلى آخر الآية فقالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه ، أو به ، فهم الذين عنى الله تعالى ، فاحذروهم »

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ٧

١٤٧ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ :

هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ، هن أم

الكتاب وأخر متشابهات (١) إلى آخر الآية فقال : « إذا رأيتم الذين يجادلون فيه ، فهم الذين عنى الله تعالى ، فاحذروهم »

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ٧

١٤٨ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : ثنا يحيى بن حكيم قال : ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ، قال : ثنا أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية : هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات (١) إلى قوله : أولو الألباب فقال : « يا عائشة إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم » ولهذا الحديث طرق جماعة

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ٧

١٤٩ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال : حدثنا مكي بن إبراهيم قال : حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن ، عن يزيد بن خصيفة ، عن السائب بن يزيد قال : أتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إنا لقينا رجلا يسأل عن تأويل القرآن ، فقال : اللهم أمكني منه قال : فبينا عمر ذات يوم يغدي الناس ، إذ جاءه رجل عليه ثياب وعمامة يتغدى حتى إذا فرغ قال : يا أمير المؤمنين والذاريات ذروا ، فالحاملات وقرا (١) فقال عمر : أنت هو ؟ فقام إليه فحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته ، فقال : والذي نفس عمر بيده ،

لو وجدتك محلوقا لضربت رأسك ، ألبسوه ثيابه ، واحملوه على

قتب (٢) ، ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده ، ثم ليقم خطيبا ، ثم ليقل : إن صبيغا طلب العلم فأخطأه فلم يزل وضيعا في قومه حتى هلك وكان سيد قومه

---

(١) سورة : الذاريات آية رقم : ١

(٢) القتب : هو الرحل الذي يوضع حول سنام البعير تحت الراكب

١٥٠ – أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن يزيد بن حازم ، عن سليمان بن يسار : أن رجلا من بني تميم يقال له : صبيغ بن عسل ، قدم المدينة ، وكانت عنده كتب ، فجعل يسأل عن متشابه القرآن ، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فبعث إليه وقد أعد له عراجين (١) النخل ، فلما دخل عليه جلس ، فقال له عمر : من أنت ؟ فقال : أنا عبد الله صبيغ فقال عمر : وأنا عبد الله عمر ، ثم أهوى إليه فجعل يضربه بتلك العراجين ، فما زال يضربه حتى شجه ، فجعل الدم يسيل على وجهه ، فقال : حسبك يا أمير المؤمنين ، فقد والله ذهب الذي كنت أجد في رأسي قال محمد بن الحسين : فإن قال قائل : فمن يسأل عن تفسير والذاريات ذروا فالحاملات وقرا (٢) استحق الضرب ، والتنكيل به والهجرة قيل له : لم يكن ضرب عمر رضي الله عنه له بسبب عن هذه المسألة ، ولكن لما تأدى إلى عمر ما كان يسأل عنه من متشابه القرآن من قبل أن يراه علم أنه مفتون ، قد شغل نفسه بما لا يعود عليه نفعه ، وعلم أن اشتغاله بطلب علم الواجبات من علم الحلال والحرام أولى به ، وتطلب علم سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى به ، فلما علم أنه مقبل على ما لا ينفعه ، سأل عمر الله تعالى أن يمكنه منه ، حتى ينكل به ، وحتى : يحذر غيره ؛ لأنه راع يجب عليه تفقد رعيته في هذا وفي غيره ، فأمكنه الله تعالى منه وقد قال عمر رضي الله عنه : سيكون أقوام يجادلونكم بمتشابه القرآن فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالى

---

(١) العرجون : هو العُود الأصْفر الذي فيه شَمَاريخ العِذْق

(٢) سورة : الذاريات آية رقم : ١

١٥١ – حدثنا أبو محمد الحسن بن علوية القطان قال : حدثنا عاصم بن علي قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج قال : إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

إن ناسا يجادلونكم بشبه القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب

السنن أعلم بكتاب الله تعالى قال محمد بن الحسين رحمه الله : وهكذا كان من بعد عمر ، علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، إذا سأله إنسان عما لا يعنيه عنفه ورده إلى ما هو أولى به روي أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال يوما : سلوني ، فقام ابن الكواء فقال : ما السواد الذي في القمر ؟ فقال له : قاتلك الله ، سل تفقها ، ولا تسأل تعنتا ، ألا سألت عن شيء ينفعك في أمر دنياك أو أمر آخرتك ؟ ثم قال : ذلك محو الليل قلت : وقد كان العلماء قديما وحديثا يكرهون عضل المسائل ويردونها ، ويأمرون بالسؤال عما يعني خوفا من المراء والجدال الذي

نهوا عنه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال ، وكثرة السؤال ونهى عن الأغلوطات وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم ، فحرم من أجل مسألته » كل هذا خوفا من المراء والجدال ، فاتقوا الله يا أهل القرآن ، ويا أهل الحديث ، ويا أهل الفقه ، ودعوا المراء والجدال والخصومة في الدين واسلكوا طريق من سلف من أئمتكم ، يستقم لكم الأمر الرشيد ، وتكونوا على المحجة الواضحة إن شاء الله تعالى ، فقد أثبت في ترك المراء والجدال ما فيه كفاية لمن عقل ، والله الموفق لمن أحب

باب ذكر الإيمان بأن القرآن كلام الله تعالى ، وأن كلامه

ليس بمخلوق ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر قال محمد بن الحسين : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن قول المسلمين الذين لم يزغ قلوبهم عن الحق ، ووفقوا للرشاد قديما وحديثا أن القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق ؛ لأن القرآن من علم الله ، وعلم الله لا يكون مخلوقا ، تعالى الله عن ذلك دل على ذلك القرآن والسنة ، وقول الصحابة رضي الله عنهم وقول أئمة المسلمين لا ينكر هذا إلا جهمي خبيث ، والجهمي فعند العلماء كافر قال الله تعالى : وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله (١) ، وقال تعالى : وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه (٢) وقال تعالى لنبيه عليه السلام قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت ، فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته (٣) وهو القرآن ، وقال لموسى عليه السلام إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي (٤) قال محمد بن الحسين : ومثل هذا في القرآن كثير وقال تعالى : فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم (٥) وقال تعالى ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين (٦) قال محمد بن الحسين رحمه الله : لم يزل الله عالما متكلما سميعا بصيرا بصفاته قبل خلق الأشياء ، من قال غير هذا كفر وسنذكر من السنن والآثار وقول العلماء الذين لا يستوحش من ذكرهم ما إذا سمعها من له علم وعقل ، زاده علما وفهما ، وإذا سمعها من في قلبه زيغ ، فإن أراد الله هدايته إلى طريق الحق رجع عن مذهبه ، وإن لم يرجع فالبلاء عليه أعظم

---

(١) سورة : التوبة آية رقم : ٦

(٢) سورة : البقرة آية رقم : ٧٥

(٣) سورة : الأعراف آية رقم : ١٥٨

(٤) سورة : الأعراف آية رقم : ١٤٤

(٥) سورة : آل عمران آية رقم : ٦١

(٦) سورة : البقرة آية رقم : ١٤٥

١٥٢ – حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : حدثنا محمد بن عبد المجيد التميمي قال حدثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن الحسن بن عبيد الله النخعي ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على منبره : أيها الناس

إن هذا القرآن كلام الله فلا أعرفن ما عطفتموه على أهوائكم

، فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس ، فدخلوه طوعا وكرها ، وقد وضعت لكم السنن ، ولم يترك لأحد مقالا إلا أن يكفر عبد عمدا عينا ، فاتبعوا ولا تبتدعوا ، فقد كفيتم ، اعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه

١٥٣ – أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا جرير ، عن ليث بن أبي سليم ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي الزعراء عبد الله بن هانئ قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

القرآن كلام الله فلا تصرفوه على آرائكم

١٥٤ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا داود بن رشيد قال : حدثنا أبو حفص الأبار ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن فروة بن نوفل قال : أخذ خباب بن الأرت بيدي فقال : يا هناه ،

تقرب إلى الله تعالى بما استطعت ، فإنك لست تتقرب إليه

بشيء أحب إليه من كلامه

١٥٥ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن أبي عوف البزوري قال : حدثنا سويد بن سعيد قال : حدثنا معاوية بن عمار قال : سئل جعفر بن محمد رضي الله عنهما عن القرآن ، أخالق أو مخلوق ؟ قال : «

ليس خالقا ولا مخلوقا ، ولكنه كلام الله تعالى

»

١٥٦ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا أبو داود السجستاني قال : حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال : حدثنا معبد أبو عبد الرحمن ثقة ، عن معاوية بن عمار قال : سألت جعفر بن محمد بن حسين عن القرآن ؟ فقال :

ليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله تعالى وهو معبد

بن راشد كوفي روى عن موسى بن داود ورويم بن يزيد

١٥٧ – وحدثنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني قال : حدثنا حمويه بن يونس إمام مسجد جامع قزوين قال : حدثنا جعفر بن محمد بن فضيل الرأسي ، رأس العين ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، كاتب الليث بن سعد قال : حدثنا معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى : قرآنا عربيا غير ذي عوج (١) قال : غير مخلوق وقال حمويه بن يونس : بلغ أحمد بن حنبل هذا الحديث ، فكتب إلى جعفر بن محمد بن فضيل ، يكتب إليه بإجازته فكتب إليه بإجازته فسر أحمد بهذا الحديث وقال كيف فاتني عن عبد الله بن صالح هذا الحديث

(١) سورة : الزمر آية رقم : ٢٨

١٥٨ – حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال : حدثني أخ لي من الأنصار ، عن أبي زكريا يحيى بن يوسف الزمي قال : سمعت عبد الله بن إدريس : وسأله رجل عمن يقول : القرآن مخلوق فقال : من اليهود ؟ قال : لا ، قال : من النصارى ؟ قال : لا ، قال : من المجوس ؟ قال : لا ، قال : فممن ؟ قال : من أهل التوحيد ، قال : معاذ الله أن يكون هذا من أهل التوحيد ، هذا زنديق ،

من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن الله تعالى مخلوق

، يقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (١) فالرحمن لا يكون مخلوقا ، والرحيم لا يكون مخلوقا ، والله لا يكون مخلوقا ، فهذا أصل الزندقة قال محمد بن الحسين : وحدثنا أحمد بن أبي عوف قال : سألت الحسن بن علي الحلواني ، فقلت له : إن الناس قد اختلفوا عندنا في القرآن ، فما تقول رحمك الله ؟ قال : القرآن كلام الله غير مخلوق ، ما نعرف غير هذا قال أحمد بن أبي عوف : وسمعت هارون القزويني يقول : لم أسمع أحدا من أهل العلم بالمدينة ، وأهل السنن ، إلا وهم ينكرون على من قال : القرآن مخلوق ، ويكفرونه قال هارون : وأنا أقول بهذه السنة وقال لنا أحمد بن أبي عوف : وأنا أقول بمثل ما قال هارون قال ابن أبي عوف ، وسمعت هارون يقول : من وقف على القرآن بالشك ، ولم يقل غير مخلوق ، فهو كمن قال هو مخلوق

(١) سورة : الفاتحة آية رقم : ١

١٥٩ – وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : ثنا أبو داود السجستاني قال : حدثنا حمزة بن سعيد المروزي وكان ثقة مأمونا قال : سألت أبا بكر بن عياش فقلت : يا أبا بكر ، قد بلغك ما كان من أمر ابن علية في القرآن ، فما تقول فيه ؟ فقال : اسمع إلى ويلك

من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو لله

تعالى ، لا تجالسه ولا تكلمه

١٦٠ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا حسين بن علي العجلي قال : حدثنا أحمد بن يونس قال سمعت عبد الله بن المبارك قرأ شيئا من القرآن ثم قال :

من زعم أن هذا مخلوق ، فقد كفر بالله العظيم

١٦١ – أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا العمري قال : سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول : سمعت مالك بن أنس ، يقول :

القرآن كلام الله ، وكلام الله من الله ، وليس من

الله شيء مخلوق

١٦٢ – حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال : حدثنا سريج بن النعمان قال : حدثنا عبد الله بن نافع قال : كان مالك بن أنس يقول :

القرآن كلام الله ، ويستفظع قول من يقول : القرآن مخلوق

، قال مالك : يوجع ضربا ، ويحبس حتى يموت

١٦٣ – حدثنا عمر بن أيوب قال : حدثنا الحسن بن الصباح قال : حدثنا إبراهيم بن زياد قال : سألت عبد الرحمن بن مهدي فقلت : ما تقول فيمن يقول : القرآن مخلوق ؟ فقال :

لو أني على سلطان لقمت على الجسر ، فكان لا يمر

بي رجل إلا سألته ، فإذا قال : القرآن مخلوق ، ضربت عنقه ، وألقيته في الماء

١٦٤ – وحدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال : قال عبد الرحمن بن مهدي :

لو كان لي الأمر لقمت على الجسر ، فلا يمر بي

أحد يقول : القرآن مخلوق ، إلا ضربت عنقه ، وألقيته في الماء

١٦٥ – حدثني عمر بن أيوب قال : حدثنا الحسن بن الصباح قال : قال يزيد بن هارون :

وذكر الجهمية قال : هم والله الذي لا إله إلا هو

زنادقة ، عليهم لعنة الله

١٦٦ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا حنبل بن إسحاق قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل وسأله يعقوب الدورقي عمن قال : القرآن مخلوق ؟ فقال :

من زعم أن علم الله وأسماءه مخلوقة فقد كفر ، يقول

الله تعالى : فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم (١) أفليس هو القرآن ؟ فمن زعم أن علم الله وأسماءه وصفاته مخلوقة فهو كافر لا يشك في ذلك ، إذا أعتقد ذلك ، وكان رأيه ومذهبه وكان دينا يتدين به ، كان عندنا

كافر

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ٦١

١٦٧ – أخبرنا أبو القاسم أيضا قال : حدثني سعيد بن نصير أبو عثمان الواسطي في مجلس خلف البزار قال : سمعت ابن عيينة يقول : ما يقول هذه الدويبة ؟ يعني بشرا المريسي قالوا : يا أبا محمد يزعم أن القرآن مخلوق فقال : كذب قال الله تعالى : ألا له الخلق والأمر (١) فالخلق : خلق الله ، والأمر : القرآن

---

(١) سورة : الأعراف آية رقم : ٥٤

١٦٨ – أخبرنا أبو القاسم قال : نا إسحاق بن إبراهيم البغوي وحدثنا ابن عم أحمد بن حنبل قال : سمعت أحمد بن حنبل :

وسئل عمن قال : القرآن مخلوق ؟ فقال : كافر

١٦٩ – قال أبو القاسم : أنا وهب بن بقية الواسطي قال : سمعت وكيعا يقول :

من قال : القرآن مخلوق فهو كافر

١٧٠ – حدثنا أبو بكر محمد بن هارون العسكري الفقيه قال : حدثنا محمد بن يوسف بن الطباع قال : سمعت رجلا سأل أحمد بن حنبل ، فقال : يا أبا عبد الله ،

أصلي خلف من يشرب المسكر ؟ قال : لا ، قال

: فأصلي خلف من يقول : القرآن مخلوق ؟ قال : سبحان الله أنهاك عن مسلم ، وتسألني عن كافر ؟

١٧١ – أخبرنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو داود قال سمعت أحمد بن حنبل ، وذكر له رجل أن رجلا قال : إن أسماء الله مخلوقة والقرآن مخلوق فقال أحمد : كفر بين ، قلت لأحمد :

من قال : القرآن مخلوق فهو كافر ؟ قال : أقول

: هو كافر

١٧٢ – حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال حدثنا الفضل بن زياد قال : حدثنا أبو طالب قال : قال لي أحمد : يا أبا طالب ليس شيء أشد عليهم مما أدخلت علي من قال : القرآن مخلوق ، قلت : علم الله مخلوق ؟ قالوا : لا ، قلت : فإن

علم الله هو القرآن قال الله تعالى : ولئن اتبعت أهواءهم

من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين (١) وقال تعالى : فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم (٢) هذا في القرآن في غير موضع

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ١٤٥
(٢) سورة : آل عمران آية رقم : ٦١

١٧٣ – حدثنا الحسن بن علي الجصاص قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول وذكر القرآن وما يقول حفص القرد ، وكان الشافعي يقول : حفص المنفرد ، وناظره بحضرة وال كان بمصر فقال له الشافعي رضي الله عنه في المناظرة : كفرت والله الذي لا إله إلا هو ، ثم قاموا ، فانصرفوا ، فسمعت حفصا يقول : أشاط والله الذي لا إله إلا هو الشافعي بدمي قال الربيع : وسمعت الشافعي رحمه الله تعالى يقول :

القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال : مخلوق فهو

كافر

١٧٤ – حدثنا علي بن حسنويه القطان قال : حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني قال : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : «

من قال : القرآن مخلوق فقد افترى على الله

، وقال على الله ما لم يقله اليهود ولا النصارى » قال محمد بن الحسين رحمه الله : وقد احتج أحمد بن حنبل رحمه الله بحديث ابن عباس : إن أول ما خلق الله من شيء القلم وذكر أنه حجة قوية على من يقول : إن القرآن مخلوق ، كأنه يقول : قد كان الكلام قبل خلق القلم ، وإذا كان أول خلق الله من شيء القلم دل على أن كلامه ليس بمخلوق ؛ ولأنه قبل خلق الأشياء

١٧٥ – حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : سألت أبا عبد الله عن عباس النرسي ، فقلت : كان صاحب سنة ؟ فقال : رحمه الله قلت : بلغني عنه أنه قال : ما قولي : القرآن غير مخلوق ، إلا كقولي : لا إله إلا الله ، فضحك أبو عبد الله ، وسر بذلك ، قلت : يا أبا عبد الله ، أليس هو كما قال ؟ قال : بلى ، ولكن هذا الشيخ دلنا عليه لؤين على شيء لم يفطن له ، قوله :

إن أول ما خلق الله تعالى من شيء خلق القلم

، والكلام قبل القلم ، قلت : يا أبا عبد الله ، أنا سمعته يقوله قال : سبحان الله ، ما أحسن ما قال كأنه كشف عن وجهي الغطاء ، ورفع يده إلى وجهه ، قلت : إنه شيخ قد نشأ بالكوفة ، فقال أبو عبد الله : إن واحد الكوفة واحد

، ثم ذكر حديث ابن عباس : إن أول ما خلق الله من شيء القلم فقال : كم ترى ، قد كتبناه ؟ ثم قال : نظرت فيه ، فإذا قد رواه خمسة عن ابن عباس قال محمد بن الحسين : وقد خرجت هذا الباب في كتاب القدر ، وأنا أذكره ههنا لتقوى به حجة أهل الحق على أهل الزيغ

١٧٦ – أخبرنا الفريابي قال : حدثنا أبو مروان هشام بن خالد الدمشقي يعني الأزرق قال : حدثنا الحسن بن يحيى الخشني ، عن أبي عبد الله مولى بني أمية ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «

أول شيء خلق الله القلم ، ثم خلق بعده النون

، وهي الدواة ، ثم قال : اكتب قال : وما أكتب ؟ قال : اكتب ما يكون ، وما هو كائن من عمل ، أو أثر ، أو رزق ، فكتب ما يكون ، وما هو كائن إلى يوم القيامة ، فذلك قوله عز وجل : ن والقلم وما يسطرون (١) ثم ختم على القلم ، فلم ينطق ، ولا ينطق إلى يوم القيامة»

---

(١) سورة : القلم آية رقم : ١

١٧٧ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : حدثني أيوب بن زياد الحمصي ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه أنه دخل على عبادة وهو مريض يرى فيه الموت فقال : يا أبت أوصني واجتهد قال : اجلس ، إنك لن تجد طعم الإيمان ، ولن تبلغ حقيقة الإيمان ، حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، قلت وكيف لي أن أعلم خيره وشره ؟ قال : تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، سمعت رسول الله يقول : «

إن أول شيء خلق الله تعالى القلم ، فقال له

: اجر ، فجرى تلك الساعة إلى يوم القيامة بما هو كائن ، فإن مت وأنت على غير ذلك ، دخلت النار »

١٧٨ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال : حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي قال : حدثنا إسحاق بن سليمان ، عن معاوية بن يحيى ، عن الزهري ، عن محمد بن عبادة بن الصامت قال : دخلت على أبي فقال : إلي بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «

إن أول شيء خلق الله القلم فقال : اكتب

، قال : وما أكتب ؟ قال : اكتب القدر ، فجرى تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة » ولهذا الحديث طرق جماعة

١٧٩ – وحدثنا ابن شاهين قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا محمد بن الفضيل قال : حدثنا عطاء ، عن أبي الضحى ، عن ابن عباس قال : «

أول ما خلق الله تعالى : القلم ، فقال :

اكتب قال : وما أكتب ؟ قال : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، ثم خلق النون فكبس على ظهره الأرض ، فذلك قوله : ن والقلم وما يسطرون (١) »

---

(١) سورة : القلم آية رقم : ١

١٨٠ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا منجاب بن الحارث قال : أخبرنا ابن مسهر ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس قال : « إن أول ما خلق الله القلم » وذكر الحديث

١٨١ – وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال : حدثنا المعتمر بن سليمان قال : حدثنا عصمة أبو عاصم ، عن عطاء بن السائب ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : «

إن أول ما خلق الله تعالى من شيء القلم .

. . » وذكر الحديث ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما طرق جماعة قال محمد بن الحسين : وفي حديث آدم مع موسى عليهما السلام حجة قوية أن القرآن كلام الله تعالى ، ليس بمخلوق ، وسنذكره إن شاء الله تعالى

١٨٢ – حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن صالح المصري ، وأبو الطاهر أحمد بن عمرو قالا : حدثنا ابن وهب ، وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات قال : أصبغ بن الفرج قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال : حدثنا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله : « إن

موسى عليه السلام قال : يا رب ، أرنا آدم الذي

أخرجنا من الجنة ، فأراه الله تعالى آدم ، فقال : أنت أبونا آدم ؟ فقال له آدم : نعم ، قال : أنت الذي نفخ الله فيك من روحه ، وعلمك الأسماء كلها ، وأمر ملائكته فسجدوا لك ؟ قال : نعم قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟ قال له آدم : ومن أنت ؟ قال : أنا موسى قال : أنت نبي بني إسرائيل ، أنت الذي كلمك الله تعالى من وراء حجاب ، ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟ قال : نعم قال : فما وجدت في كتاب الله تعالى أن ذلك كان في كتاب الله تعالى قبل أن أخلق ؟ قال نعم قال : فلم تلومني في شيء سبق من علم الله تعالى فيه القضاء قبلي ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك : » فحج (١) آدم موسى « قال محمد بن الحسين : فإن قال قائل : أين موضع الحجة فيما قلت ؟ قيل له : قول آدم لموسى : أنت الذي كلمك الله من وراء حجاب ، ولم يجعل بينك

وبينه رسولا من خلقه ؟ وإنما كان بينهما الكلام فدل على أن كلام الله تعالى ليس بمخلوق ، إذ قال : » لم يجعل بينك وبينه رسولا ، من خلقه « فتفهموا هذا تفقهوا إن شاء الله

---

(١) حج غيره : غلبه بالدليل والبرهان

١٨٣ – حدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو داود قال سمعت إسحاق بن راهويه ، وهناد بن السري ، وعبد الأعلى بن حماد ، وعبيد الله بن عمر ، وحكيم بن سيف الرقي ، وأيوب بن محمد ، وسوار بن عبد الله ، والربيع بن سليمان ، صاحب الشافعي وعبد الوهاب بن عبد الحكم ، ومحمد بن الصباح ، وعثمان بن أبي شيبة ، ومحمد بن بكار بن الريان ، وأحمد بن جواس الحنفي ، ووهب بن بقية ، ومن لا أحصيهم من علمائنا ، كل هؤلاء سمعتهم يقولون :

القرآن كلام الله ليس بمخلوق ، وبعضهم قال : غير مخلوق

قال محمد بن الحسين : فيما ذكرت من هذا الباب بلاغ لمن عقل وسلم له دينه ، والله الموفق لكل رشاد

باب ذكر النهي عن مذاهب الواقفة

قال محمد بن الحسين : وأما الذين قالوا : القرآن كلام الله ووقفوا فيه وقالوا : لا نقول : غير مخلوق ، فهؤلاء عند كثير من العلماء ممن رد على من قال بخلق القرآن ، قالوا : هؤلاء الواقفة : مثل من قال : القرآن مخلوق وأشر ؛ لأنهم شكوا في دينهم ، ونعوذ بالله ممن يشك في كلام الرب : إنه غير مخلوق وأنا أذكر ما تأدى إلينا منه ممن أنكر على الواقفة من أهل العلم

١٨٤ – حدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو داود السجستاني قال : سمعت أحمد يسأل :

هل لهم رخصة أن يقول الرجل : القرآن كلام الله

، ثم يسكت ؟ فقال : ولم يسكت ؟ لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت ، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا ، لأي شيء لا يتكلمون ؟ قال محمد بن الحسين : معنى قول أحمد بن حنبل في هذا المعنى يقول : لم يختلف أهل الإيمان أن القرآن كلام الله تعالى ؟ فلما جاء جهم بن صفوان فأحدث الكفر بقوله : القرآن مخلوق لم يسع العلماء إلا الرد عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق بلا شك ، ولا توقف فيه ، فمن لم يقل غير مخلوق سمي واقفيا ، شاكا في دينه

١٨٥ – وحدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : سمعت أحمد : وذكر رجلين كانا وقفا في القرآن ، ودعوا إليه فجعل يدعو عليهما وقال لي :

هؤلاء فتنة عظيمة ، وجعل يذكرهما بالمكروه قال أبو داود :

ورأيت أحمد سلم عليه رجل من أهل بغداد ، ممن وقف فيما بلغني ، فقال له : اغرب ، لا أراك تجيء إلى بابي في كلام غليظ ، ولم يرد عليه السلام وقال له : ما أحوجك أن يصنع بك ما صنع عمر بن الخطاب بصبيغ ودخل بيته ورد الباب

١٨٦ – حدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : سمعت إسحاق بن راهويه يقول :

من قال لا أقول القرآن غير مخلوق فهو جهمي

١٨٧ – قال أبو داود : وسمعت قتيبة بن سعيد :

وقيل له الواقفة ، فقال : هؤلاء الواقفة شر منهم

، يعني ممن قال : القرآن مخلوق

١٨٨ – قال أبو داود : وسمعت عثمان بن أبي شيبة يقول :

هؤلاء الذين يقولون : القرآن كلام الله ويسكتون شر من هؤلاء

، يعني ممن قال : القرآن مخلوق

١٨٩ – قال أبو داود : وسألت أحمد بن صالح : عمن قال : القرآن كلام الله ، ولا يقول غير مخلوق ، ولا مخلوق ؟ فقال :

هذا شاك ، والشاك كافر

١٩٠ – وحدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : سمعت أحمد بن إبراهيم ، يقول : سمعت محمد بن مقاتل العباداني وكان من خيار المسلمين يقول في

الواقفة : هم عندي شر من الجهمية

١٩١ – حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال حدثنا أبو طالب قال : سألت أبا عبد الله عمن أمسك فقال : لا أقول : ليس هو مخلوقا ، إذا لقيني في الطريق وسلم علي ، أسلم عليه ؟ قال :

لا تسلم عليه ؟ ولا تكلمه ، كيف يعرفه الناس إذا

سلمت عليه ؟ وكيف يعرف هو أنك منكر عليه ؟ فإذا لم تسلم عليه عرف الذل ، وعرف أنك أنكرت عليه ، وعرفه الناس

١٩٢ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي بزة قال : سمعت المؤمل بن إسماعيل يقول :

القرآن كلام الله ، وليس بمخلوق قال ابن أبي بزة :

من قال : القرآن مخلوق ، أو وقف ، ومن قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، أو شيء من هذا ، فهو على غير دين الله تعالى ، ودين رسوله حتى يتوب

باب ذكر اللفظية ، ومن زعم أن هذا القرآن حكاية للقرآن

الذي في اللوح المحفوظ كذبوا قال محمد بن الحسين : احذروا رحمكم الله هؤلاء الذين يقولون : إن لفظه بالقرآن مخلوق ، وهذا عند أحمد بن حنبل ، ومن كان على طريقته منكر عظيم ، وقائل هذا مبتدع ، خبيث ولا يكلم ، ولا يجالس ، ويحذر منه الناس ، لا يعرف العلماء غير ما تقدم ذكرنا له ، وهو أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال مخلوق ، فقد كفر ، ومن قال : القرآن كلام الله ووقف فهو جهمي ، ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي أيضا ، كذا قال أحمد بن حنبل ، وغلظ فيه القول جدا وكذا من قال : إن هذا القرآن الذي يقرءوه الناس ، وهو في المصاحف حكاية لما في اللوح المحفوظ ، فهذا قول منكر ، ينكره العلماء يقال لقائل هذه المقالة القرآن يكذبك ، ويرد قولك ، والسنة تكذبك وترد قولك قال الله تعالى : وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله (١) فأخبر الله تعالى : إنه إنما يسمع الناس كلام الله ، ولم يقل : حكاية كلام الله ، وقال تعالى : وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون (٢) فأخبر أن السامع إنما يسمع القرآن ، ولم يقل : حكاية القرآن . وقال تعالى : إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم (٣) ، وقال تعالى : وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين ، قالوا : يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه ، يهدي إلى الحق ، وإلى طريق مستقيم (٤) وقال تعالى : قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن ، فقالوا : إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به (٥) ولم يقل يستمعون حكاية القرآن ولا قالت الجن : إنا سمعنا حكاية القرآن ، كما قال من ابتدع بدعة ضلالة ، وأتى بخلاف الكتاب والسنة وبخلاف قول المؤمنين وقال تعالى : فاقرءوا ما تيسر من القرآن (٦) قال محمد بن الحسين : وهذا في القرآن كثير لمن تدبره ، وقال النبي : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » وقال : « إن الرجل الذي ليس في جوفه من القرآن شيء ، كالبيت الخرب » وقال : « مثل القرآن مثل الإبل المعقلة ، إن تعاهدها صاحبها أمسكها ، وإن تركها ذهبت » وقال صلى الله عليه وسلم : « لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو » وقال : في حديث آخر « لا تسافروا بالمصاحف إلى العدو ، فإني أخاف أن ينالوها » وقال : « لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله عز وجل القرآن ، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار » وقال : « إن الله تعالى : قرأ طه ، ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام ، فلما سمعت الملائكة القرآن ، قالوا : طوبى لأمة ينزل عليهم هذا ، وطوبى لألسن تتكلم بهذا ، وطوبى لأجواف تحمل هذا » وقال ابن مسعود رضي الله عنه : « تعلموا القرآن واتلوه ، فإن لكم بكل حرف عشر حسنات وفي السنن مما ذكرناه كثير ، والحمد لله قال محمد بن الحسين : فينبغي للمسلمين أن يتقوا الله تعالى ، ويتعلموا القرآن ، ويتعلموا أحكامه ، فيحلوا حلاله ويحرموا حرامه ، ويعملوا بمحكمه ، ويؤمنوا بمتشابهه ، ولا يماروا فيه ، ويعلموا أنه كلام الله تعالى ، غير مخلوق ، فإن عارضهم إنسان جهمي فقال : مخلوق ، أو قال : القرآن كلام الله ووقف ، أو قال :

لفظي بالقرآن مخلوق ، أو قال : هذا القرآن حكاية لما في اللوح المحفوظ فحكمه أن يهجر ولا يكلم ، ولا يصلى خلفه ، ويحذر منه ، وعليكم بعد ذلك بالسنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسنن أصحابه رضي الله تعالى عنهم ، وقول التابعين ، وقول أئمة المسلمين مع ترك المراء والخصومة والجدال في الدين ، فمن كان على هذا الطريق رجوت له من الله تعالى كل خير ، وسأذكر بعد ذلك ما لا بد لمن كان هذا مذهبه وعلمه ، عمل به من معرفة الإيمان ، وشريعة الإسلام ، حالا بعد حال ، والله الموفق لكل رشاد ، والمعين عليه إن شاء الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

---

(١) سورة : التوبة آية رقم : ٦

(٢) سورة : الأعراف آية رقم : ٢٠٤

(٣) سورة : الإسراء آية رقم : ٩

(٤) سورة : الأحقاف آية رقم : ٢٩

(٥) سورة : الجن آية رقم : ١

(٦) سورة : المزمل آية رقم : ٢٠

١٩٣ – حدثنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني قال : حدثنا أحمد بن الممتنع بن عبيد الله القرشي التيمي قال : أنا أبو الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي وكان من وجوه بني هاشم وأهل الجلالة ، والشأن منهم قال :

حضرت المهتدي بالله أمير المؤمنين ، وقد جلس ينظر في أمور

المسلمين في دار العامة ، فنظرت إلى قصص الناس تقرأ عليه من أولها إلى آخرها فيأمر بالتوقيع فيها وإنشاء الكتب لأصحابها ، ويختم ويدفع إلى صاحبه ، بين يديه ، فسرني ذلك ، وجعلت أنظر إليه ، ففطن ونظر إلي ، فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا ثلاثا ، وإذا نظر غضضت ، وإذا اشتغل نظرت ، فقال لي : يا صالح ، فقلت : لبيك يا أمير المؤمنين ، فقمت قائما ، فقال : في نفسك منا شيء يجب أن تقوله ؟ أو قال : تريد أن تقوله ؟ فقلت : نعم ، يا سيدي يا أمير المؤمنين قال لي : عد إلى موضعك ، فعدت ، وعاد في النظر ، حتى إذا قام قال للحاجب : لا يبرح صالح ، فانصرف الناس ثم أذن لي ، وقد أهمتني نفسي فدخلت فدعوت له ، فقال لي : اجلس ، فجلست ، فقال : يا صالح ، تقول لي ، ما دار في نفسك ، أو أقول أنا : ما دار في نفسي أنه دار في نفسك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، ما تعزم عليه ، وما تأمر به فقال : وأقول : كأني بك وقد استحسنت ما رأيت منا ، فقلت : أي خليفة خليفتنا ، إن لم يكن يقول : القرآن مخلوق ؟ فورد على قلبي أمر عظيم ، وأهمتني نفسي ، ثم قلت : يا نفس ، هل تموتين إلا مرة ؟ وهل تموتين قبل أجلك ؟ وهل يجوز الكذب في جد أو هزل ؟ فقلت : والله يا أمير المؤمنين ، وما دار في نفسي إلا ما قلت ، ثم أطرق (١) مليا (٢) ، ثم قال لي : ويحك ، اسمع مني ما أقول ، فوالله لتسمعن مني الحق ، فسري عني فقلت : يا سيدي ومن أولى بقول الحق منك ، وأنت خليفة رب العالمين ، وابن عم سيد المرسلين ، من الأولين والآخرين فقال لي : ما زلت أقول : إن القرآن مخلوق صدرا من خلافة الواثق ، حتى أقدم علينا أحمد بن أبي دؤاد شيخا من أهل الشام من أهل أذنة فأدخل الشيخ على الواثق مقيدا ، وهو جميل الوجه تام القامة ،

حسن الشيبة ، فرأيت الواثق قد استحيى منه ، ورق له ، فما زال يدنيه ويقربه ، حتى قرب منه ، فسلم الشيخ فأحسن السلام ، ودعا فأبلغ الدعاء ، وأوجز ، فقال له الواثق اجلس ثم قال له : يا شيخ ، ناظر ابن أبي دؤاد على ما يناظرك عليه فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، ابن أبي دؤاد يقل ويضيق ، ويضعف عن المناظرة فغضب الواثق ، وعاد مكان الرأفة له غضبا عليه ، فقال : أبو عبد الله بن أبي دؤاد يصبو ويقل ويضعف عن مناظرتك أنت ؟ فقال له الشيخ : هون عليك يا أمير المؤمنين ما بك وائذن لي في مناظرته ، فقال الواثق : ما دعوتك إلا للمناظرة فقال الشيخ : يا أحمد بن أبي دؤاد ، إلى ما دعوت الناس ودعوتني إليه ؟ فقال : إلى أن تقول : القرآن مخلوق ؛ لأن كل شيء دون الله مخلوق فقال الشيخ : إن رأيت يا أمير المؤمنين أن تحفظ علي وعليه ما نقول ، قال : أفعل ، قال الشيخ : أخبرني يا أحمد عن مقالتك هذه ، أواجبة داخلة في عقد الدين ، فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت ؟ قال : نعم قال الشيخ : يا أحمد أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله تعالى إلى عباده ، هل ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما أمر الله تعالى به في دينه ؟ قال : لا قال الشيخ : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمة إلى مقالتك هذه ؟ فسكت ابن أبي دؤاد فقال الشيخ : تكلم فسكت ، فالتفت الشيخ إلى الواثق ، فقال : يا أمير المؤمنين ، واحدة فقال الواثق : واحدة ، فقال الشيخ : يا أحمد ، أخبرني عن الله تعالى ، حين أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام دينا (٣) أكان الله تعالى الصادق في إكمال دينه ، أم أنت الصادق في نقصانه ، فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بمقالتك هذه ؟ فسكت ابن أبي دؤاد فقال الشيخ : أجب يا أحمد ، فلم يجبه ، فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، اثنتان فقال الواثق : اثنتان فقال الشيخ : يا أحمد أخبرني عن مقالتك هذه ، أعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم جهلها ؟ قال ابن أبي دؤاد : علمها قال الشيخ : فدعا الناس إليها ؟ فسكت ابن أبي دؤاد فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، ثلاث فقال الواثق : ثلاث فقال الشيخ : يا أحمد ، فاتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ علمها كما زعمت ، ولم يطالب أمته بها ؟ قال : نعم قال الشيخ : واتسع لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ؟ فقال ابن أبي دؤاد : نعم فأعرض الشيخ عنه ، وأقبل على الواثق ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد قدمت لك القول أن أحمد يصبو ويقل ويضعف عن المناظرة يا أمير المؤمنين ، إن لم يتسع لك الإمساك عن هذه المقالة ، ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك فقال الواثق : نعم إن لم يتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، فلا وسع الله علينا ، اقطعوا قيد الشيخ ، فلما قطع ضرب الشيخ بيده إلى القيد ليأخذه فجاذبه الحداد عليه ، فقال الواثق : دع الشيخ ليأخذه ، فأخذه الشيخ فوضعه في كمه ، فقال الواثق : لم جاذبت عليه ؟ قال الشيخ : لأني نويت أن أتقدم إلى من أوصي إليه إذا مت أن يجعله بيني وبين كفني ، حتى أخاصم به هذا الظالم عند الله تعالى يوم القيامة ، فأقول : يا رب ، سل عبدك هذا لم قيدني وروع أهلي وولدي وإخواني بلا حق وأوجب ذلك علي ؟ وبكى الشيخ فبكى الواثق وبكينا ، ثم سأله الواثق أن يجعله في حل وسعة مما ناله فقال الشيخ : والله يا أمير المؤمنين ، لقد جعلتك في حل وسعة من أول يوم إكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ كنت رجلا من أهله فقال الواثق : لي إليك حاجة فقال الشيخ : إن كانت ممكنة فعلت فقال الواثق : تقيم فينا فينتفع بك فتياننا ، فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، إن ردك إياي إلى الموضع الذي أخرجني منه هذا الظالم أنفع لك من مقامي عليك ، ولأخبرك بما في ذلك : أصير إلى أهلي وولدي وأكف دعاءهم عليك ، فقد خلفتهم على ذلك فقال له الواثق : فتقبل منا صلة ما تستعين بها على دهرك فقال

الشيخ : يا أمير المؤمنين لا تحل لي ، أنا عنها غني ، وذو مرة (٤) سوي قال : فسل حاجتك قال : أو تقضيها يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم قال : فخل سبيلي إلى الثغر (٥) الساعة ، وتأذن لي قال : قد أذنت لك ، فسلم الشيخ ، وخرج قال صالح : قال المهتدي بالله رحمة الله عليه : فرجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم ، وأظن الواثق بالله كان رجع عنها من ذلك الوقت

---

(١) أطرق : أمال رأسه إلى صدره وسكت فلم يتكلم

(٢) مليا : وقتا طويلا

(٣) سورة : المائدة آية رقم : ٣

(٤) المرة : القوة

(٥) الثغر : الموضع الذي يكون حَدّا فاصلا بين بلاد المسلمين والكفار، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد

١٩٤ – وأخبرنا أبو عبد الله القزويني أيضا قال : حدثنا يحيى بن عبدك القزويني قال : سمعت يحيى بن يوسف الزمي ، يقول : بينا أنا قائل (١) في بعض بيوت خانات مرو فإذا أنا بهول عظيم ، قد دخل علي ، فقلت : من أنت ؟ قال : ليس تخاف ، يا أبا زكريا قال قلت : فنعم ، من أنت ؟ قال : وقمت وتهيأت لقتاله ، فقال : أنا أبو مرة قال : فقلت : لا حياك الله ، فقال : لو علمت أنك في هذا البيت لم أدخل ، وكنت أنزل بيتا آخر ، وكان هذا منزلي حين آتي خراسان قال : فقلت : من أين أتيت ؟ قال : من العراق قال وقلت : وما عملت بالعراق ؟ قال : خلفت فيها خليفة ، قلت : ومن هو ؟ قال : بشر المريسي ، قلت : وإلى ما يدعو ؟ قال : إلى خلق القرآن قال : وآتي خراسان فأخلف فيها خليفة أيضا قال : قلت : إيش تقول في القرآن أنت ؟ قال : أنا وإن كنت شيطانا رجيما أقول :

القرآن كلام الله غير مخلوق

---

(١) القائل : النائم أو المستريح في وسط النهار

١٩٥ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال : حدثنا بندار محمد بن بشار وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال :

كنا نقرأ على شيخ ضرير بالبصرة ، فلما أحدثوا ببغداد القول

بخلق القرآن قال الشيخ : إن لم يكن القرآن مخلوقا ، فمحا (١) الله القرآن من صدري قال : فلما سمعنا هذا من قوله تركناه وانصرفنا عنه ، فلما كان بعد مدة لقيناه ، فقلنا يا فلان ما فعل القرآن ؟ قال : ما بقي في صدري منه شيء ، قلنا : ولا قل هو الله أحد (٢) قال : ولا قل هو الله أحد إلا أن أسمعها من غيري يقرؤها

---

(١) المحو : الإزالة ، والمسح وذهاب الأثر والتنحية، والمحاء المزيل والمنحي للذنوب
(٢) سورة : الإخلاص آية رقم : ١

الرد على المرجئة

باب تفريع معرفة الإيمان والإسلام وشرائع الدين

قال محمد بن الحسين : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والحمد لله على كل حال ، أما بعد فاعلموا رحمنا وإياكم أن الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة ليقروا بتوحيده ، فيقولوا : لا إله إلا الله محمد رسول الله فكان من قال هذا موقنا من قلبه وناطقا بلسانه أجزأه ، ومن مات على هذا فإلى الجنة ، فلما آمنوا بذلك ، وأخلصوا توحيدهم ، فرض عليهم الصلاة بمكة ، فصدقوا بذلك ، وآمنوا وصلوا ، ثم فرض عليهم الهجرة ، فهاجروا ، وفارقوا الأهل والوطن ، ثم فرض عليهم بالمدينة الصيام ، فآمنوا وصدقوا وصاموا شهر رمضان ، ثم فرض عليهم الزكاة ، فآمنوا وصدقوا ، وأدوا ذلك كما أمروا ، ثم فرض عليهم الجهاد ، فجاهدوا البعيد والقريب ، وصبروا وصدقوا ، ثم فرض عليهم الحج ، فحجوا وآمنوا به ، فلما آمنوا بهذه الفرائض ، وعملوا بها تصديقا بقلوبهم ، وقولا بألسنتهم ، وعملا بجوارحهم قال الله تعالى : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا (١) ثم أعلمهم أنه لا يقبل في الآخرة إلا دين الإسلام فقال تعالى : ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه ، وهو في الآخرة من الخاسرين (٢) وقال تعالى : إن الدين عند الله الإسلام (٣) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت الحرام من استطاع إليه سبيلا » ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم لأمته شرائع الإسلام ، حالا بعد حال ، وسنذكر ذلك إن شاء الله تعالى ، وهذا رحمكم الله طريق المسلمين فإن احتج محتج بالأحاديث التي رويت : « من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة » قيل له : هذه كانت قبل نزول الفرائض ، على ما تقدم ذكرنا له ، وهذا قول علماء المسلمين ، ممن نفعهم الله تعالى بالعلم ، وكانوا أئمة يقتدى بهم ، سوى المرجئة الذين خرجوا عن جملة ما عليه الصحابة ، والتابعون لهم بإحسان ، وقول الأئمة الذين لا يستوحش من ذكرهم في كل بلد وسنذكر من ذلك ما حضرنا ذكره إن شاء الله تعالى ، والله سبحانه وتعالى الموفق لكل رشاد ، والمعين عليه ، ولا قوة إلا بالله

---

(١) سورة : المائدة آية رقم : ٣
(٢) سورة : آل عمران آية رقم : ٨٥
(٣) سورة : آل عمران آية رقم : ١٩

١٩٦ – حدثنا أبو بكر عمر بن سعيد القراطيسي قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي قال : حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قول الله تعالى :

هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم

(١) قال : إن الله تعالى بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بشهادة أن لا إله إلا الله ، فلما صدق بها المؤمنون زادهم الله الصلاة ، فلما صدقوا بها زادهم الله الصيام ، فلما صدقوا به زادهم الزكاة ، فلما صدقوا بها زادهم الحج ، فلما صدقوا به زادهم الجهاد ، ثم أكمل لهم دينهم ، فقال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا (٢) قال ابن عباس : وكان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت الحرام ، وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام أحد من المشركين ، وكان ذلك من تمام النعمة أنزل الله تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ، فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا

---

(١) سورة : الفتح آية رقم : ٤

(٢) سورة : المائدة آية رقم : ٣

١٩٧ – وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الصفار قال : حدثني محمد بن عبد الملك المصيصي أبو عبد الله قال : كنا عند سفيان بن عيينة في سنة سبعين ومائة

فسأله رجل عن الإيمان ؟ فقال : قول وعمل قال :

يزيد وينقص ؟ قال : يزيد ما شاء الله ، وينقص حتى لا يبقى شيء منه مثل هذه ، وأشار سفيان بيده ، قال الرجل : كيف نصنع بقوم عندنا يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل ؟ قال سفيان : كان القول قولهم قبل أن تنزل أحكام الإيمان وحدوده ، ثم إن الله تعالى بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الناس كلهم كافة أن يقولوا : لا إله إلا الله ، وأنه رسول الله ، فإذا قالوها ، عصموا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله تعالى ، فلما علم الله تعالى صدق ذلك من قلوبهم ، أمره أن يأمرهم بالصلاة ، فأمرهم ففعلوا ، فوالله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم ، أمره أن يأمرهم بالهجرة إلى المدينة ، فأمرهم ففعلوا ، فوالله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاتهم ، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالرجوع إلى مكة فيقاتلوا آباءهم وأبناءهم ، حتى يقولوا كقولهم ، ويصلوا صلاتهم ، ويهاجروا هجرتهم ، فأمرهم ففعلوا ، حتى أتى أحدهم برأس أبيه ، فقال : يا رسول الله ، هذا رأس شيخ الكافرين فوالله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ، ولا صلاتهم ، ولا هجرتهم ، ولا قتالهم ، فلما علم الله عز وجل صدق ذلك من قلوبهم ، أمره أن يأمرهم بالطواف بالبيت تعبدا ، وأن يحلقوا رءوسهم تذللا ففعلوا ، فوالله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ، ولا صلاتهم ، ولا مهاجرتهم ، ولا قتل آبائهم ، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم ، أمره أن يأخذ من أموالهم صدقة تطهرهم ، فأمرهم ففعلوا ، حتى أتوا بها ، قليلها وكثيرها ، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ، ولا صلاتهم ، ولا مهاجرتهم ، ولا قتلهم آباءهم ، ولا طوافهم ، فلما علم الله الصدق من قلوبهم فيما تتابع عليهم من شرائع الإيمان وحدوده قال له : قل لهم : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا (١) قال سفيان : فمن ترك خلة (٢) من خلل الإيمان جاحدا كان بها عندنا كافرا ، ومن تركها كسلا أو تهاونا ، أدبناه ، وكان بها عندنا ناقصا ، هكذا السنة أبلغها عني من سألك من الناس

---

(١) سورة : المائدة آية رقم : ٣

(٢) الخلة : السمة والخصلة والصفة

باب معرفة أي يوم نزلت هذه الآية قوله تعالى اليوم أكملت

لكم دينكم (١) الآية

---

(١) سورة : المائدة آية رقم : ٣

١٩٨ – حدثنا أبو محمد يحيى بن صاعد قال : حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن مسعر وغيره ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب قال : إن رجلا من اليهود قال لعمر رضي الله عنه : لو علينا أنزلت هذه الآية : اليوم أكملت لكم دينكم (١) لاتخذناها عيدا ، فقال عمر :

أنا أعلم أي يوم أنزلت أنزلت يوم عرفة في يوم

جمعة

---

(١) سورة : المائدة آية رقم : ٣

١٩٩ – أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، وأحمد بن عبد الجبار قالا : نا عبد الله بن إدريس ، عن أبيه ، عن قيس ، عن طارق بن شهاب قال : قال يهودي لعمر رضي الله عنه : لو أنا نعلم أي يوم أنزلت هذه الآية لاتخذناها عيدا : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا (١) فقال عمر رضي الله عنه :

قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه ، أنزلت ونحن وقوف بعرفات

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) سورة : المائدة آية رقم : ٣

٢٠٠ – أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال : ثنا وكيع قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن عمار مولى بني هاشم قال : قرأ ابن عباس :

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا

(١) وعنده رجل من أهل الكتاب فقال : لو علمنا في أي يوم أنزلت هذه الآية جعلناها عيدا فقال : « لقد أنزلت يوم عرفة يوم الجمعة » قال محمد بن الحسين : هذا بيان لمن عقل ، يعلم أنه لا يصح الدين إلا بالتصديق بالقلب ،

والإقرار باللسان ، والعمل بالجوارح ، مثل الصلاة ، والزكاة والصيام ، والحج ، والجهاد ، وما أشبه ذلك

---

(١) سورة : المائدة آية رقم : ٣

باب على كم بني الإسلام؟

٢٠١ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قال : حدثنا أبي عمر العدني قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن سعير بن الخمس ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا

الله ، وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت »

٢٠٢ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال : حدثنا وكيع بن الجراح قال : حدثنا حنظلة بن أبي سفيان الجمحي ، عن عكرمة بن خالد ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا

الله ، وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم شهر رمضان »

٢٠٣ – وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال : حدثنا شبابة بن سوار قال : حدثنا عاصم ، عن أبيه ، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا

الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت »

٢٠٤ – وحدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الأشناني الكوفي قال : حدثنا محمد بن علي الشقيقي قال : سمعت أبي قال : حدثنا أبو حمزة ، عن جابر ، عن عامر ، عن جرير بن عبد الله قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «

إن الإسلام بني على خمس : شهادة أن لا إله

إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان »

باب ذكر سؤال جبريل للنبي عليهما السلام عن الإسلام ما هو

؟ وعن الإيمان ما هو ؟

٢٠٥ – حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن راهويه قال : حدثنا النضر بن شميل قال : حدثنا كهمس بن الحسن قال : حدثنا عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر ، عن عبد الله بن عمر قال : حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يعرفه أحد منا ، حتى جلس إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فأسند ركبته إلى ركبته ، ووضع كفيه على فخذيه ، ثم قال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ، وما الإسلام ؟ قال : أن

تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله

، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا « ، قال : صدقت ، فعجبنا أنه يسأله ويصدقه قال : فأخبرني عن الإيمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره » ، قال : صدقت قال فأخبرني عن الإحسان قال : « أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه ، فإنه يراك » ، قال : فأخبرني عن الساعة ؟ قال : « ما المسؤل عنها بأعلم من السائل » قال عمر : فلبثت مليا (١) ، ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عمر ، هل تدري من السائل ؟ » فقلت : الله ورسوله أعلم ، قال : « فإنه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم»

---

(١) مليا : وقتا طويلا

٢٠٦ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال : حدثنا معاذ بن معاذ قال : حدثنا كهمس بن الحسن ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر قال : كان أول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهني ، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن ، فلقينا عبد الله بن عمر ، فقلنا : إنه قد ظهر قبلنا أناس يقرءون القرآن ويبتغون العلم ، ويزعمون أن لا قدر ، وأن الأمر أنف قال : إذا لقيت أولئك ، فأخبرهم أني منهم بريء ، وهم مني برآء ، والذي حلف به ابن عمر ، لو أن لأحدهم أحدا ذهبا ، فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال : حدثني أبي عمر رضي الله عنه قال : بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسند ركبته إلى ركبته ، ووضع كفيه على فخذيه ، فقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أن

تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله

، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا » ، قال : صدقت ، قال : فعجبنا له أنه يسأله ويصدقه قال : فأخبرني عن الإيمان ؟ قال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره » قال : صدقت قال فأخبرني عن الإحسان ؟ قال : « أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » قال : فأخبرني عن الساعة ؟ قال : « ما المسؤل عنها بأعلم من السائل » قال : فأخبرني عن أمارتها قال : « أن تلد الأمة (١) ربتها ، وأن يرى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ، » قال : ثم انطلق

، فلبثت ثلاثا ، ثم قال لي : « يا عمر تدري من السائل ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم قال : « إنه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم »

---

(١) الأمة : الجارية المملوكة

٢٠٧ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد الحراني قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن يحيى بن يعمر قال : قلت لابن عمر : إن عندنا بالعراق رجالا يقولون : إن شاءوا عملوا ، وإن شاءوا لم يعملوا ، وإن شاءوا دخلوا الجنة ، وإن شاءوا دخلوا النار ، ويصنعون ما شاءوا ، فقال ابن عمر : أخبرهم أني منهم بريء ، وهم مني برآء ، ثم قال : جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد قال : « لبيك » قال : ما الإسلام ؟ قال : « أن تعبد الله لا تشرك به شيئا ، وتصلي الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة ، وتصوم شهر رمضان ، وتحج البيت » قال : فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم ؟ قال : « نعم » قال : صدقت قال : فما الإحسان ؟ قال : « أن تخشى الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » قال : فإذا فعلت ذلك فأنا محسن ؟ قال : « نعم » قال : صدقت قال : فما الإيمان ؟ قال : « تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث من بعد الموت والجنة والنار ، والقدر كله » قال : فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن ؟ قال : « نعم » : قال صدقت «

٢٠٨ – أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : حدثنا حسن الزعفراني قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أنا العوام بن حوشب ، عن محارب بن دثار ، عن ابن عمر قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد ، إذ أقبل رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرف ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس بين يديه وأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، فقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

تشهد ألا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله

، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا ، وتغتسل من الجنابة » فقال : صدقت ، فعجبوا منه أنه يسأله ويصدقه قال : فأخبرني عن الإيمان ؟ قال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار ، والبعث والحساب ، وبالقدر خيره وشره ، وحلوه ومره » قال : صدقت ، فعجبوا منه أنه يسأله ويصدقه ، قال : فأخبرني عن الساعة ؟ قال : « ما المسؤل عنها بأعلم من السائل » قال : صدقت ، ثم ذهب ، فلما كان بعد ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر : « يا عمر ، تدري من الرجل ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم قال : « ذلك جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم ، وما أتاني في صورة إلا عرفته فيها ، إلا في صورته هذه »

باب ذكر أفضل الإيمان ما هو ؟ وأدنى الإيمان ما هو

؟

٢٠٩ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحلماني قال : أنا خالد يعني الواسطي ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الإيمان بضع (١) وستون ، أو بضع وسبعون شعبة (٢) ، أفضلها : لا إله إلا الله وأدناها إماطة (٣) الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان »

---

(١) البضع : العدد بين الثلاثة إلى التسعة

(٢) الشعبة : القطعة من الشيء والمراد الخَصلة

(٣) الإماطة : الإزالة والتنحية

٢١٠ – حدثنا حامد بن شعيب البلخي قال : حدثنا يحيى بن أيوب العابد قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الإيمان بضع (١) وستون ، أو بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها : إماطة (٢) الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة (٣) من الإيمان »

---

(١) البضع : العدد بين الثلاثة إلى التسعة

(٢) الإماطة : الإزالة والتنحية

(٣) الشعبة : القطعة من الشيء والمراد الخَصلة

٢١١ – وأخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال : حدثنا أحمد بن منيع ، ويعقوب الدورقي ، ومجاهد بن موسى ، لفظه ، قالوا : حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الإيمان بضع (١) وستون شعبة أو بضع وسبعون شعبة ، أفضلها : قول لا إله إلا الله ، وأدناها : إماطة (٢) الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة (٣) من الإيمان »

---

(١) البضع : العدد بين الثلاثة إلى التسعة

(٢) الإماطة : الإزالة والتنحية

(٣) الشعبة : القطعة من الشيء والمراد الخَصلة

باب ذكر ما دل على زيادة الإيمان ونقصانه

٢١٢ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا صفوان بن عيسى ، عن ابن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه

، فإن تاب ونزع واستغفر ، صقل (١) منها قلبه فإن زاد زادت حتى تعلوا قلبه ، فذلك الران » قال الله تعالى : كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (٢)

---

(١) الصقل : الجلاء والمراد الجلاء والتطهير من أثار الذنوب

(٢) سورة : المطففين آية رقم : ١٤

٢١٣ – وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا إسماعيل بن عياش : حدثني صفوان بن عمرو ، عن عبد الله بن ربيعة الحضرمي ، عن أبي هريرة قال : «

الإيمان يزداد وينقص

»

٢١٤ – وحدثنا أيضا الحلواني قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الوهاب بن مجاهد ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، وأبي هريرة قالا : «

الإيمان يزداد وينقص

»

٢١٥ – وأخبرنا أبو بكر بن عبد الحميد قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا أبو جعفر الخطمي ، عن أبيه ، عن جده عمير بن حبيب قال : «

الإيمان يزيد وينقص ، قيل له : وما زيادته ونقصانه

؟ قال : إذا ذكرنا الله عز وجل وحمدناه وخشيناه ، فذلك زيادته ، فإذا غفلنا وضيعنا ، فذلك نقصانه »

٢١٦ – حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال : حدثنا الحسن بن موسى قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن أبي جعفر الخطمي ، عن أبيه ، عن جده عمير بن حبيب قال : «

الإيمان يزيد وينقص ، فقيل : وما زيادته ونقصانه؟

قال : إذا ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه ، فذلك زيادته ، وإذا غفلنا وضيعنا ونسينا ، فذلك نقصانه »

٢١٧ – وحدثنا جعفر قال : حدثنا الفضل قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أنا محمد بن طلحة ، عن زبيد ، عن ذر قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لأصحابه : «

هلموا نزداد إيمانا ، فيذكرون الله تعالى

»

٢١٨ – وحدثنا جعفر قال : حدثنا الفضل قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا وكيع ، عن شريك ، عن هلال ، عن عبد الله بن عكيم قال : سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول في دعائه : «

اللهم زدني إيمانا ويقينا وفقها

»

٢١٩ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للنساء : «

ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لألباب ذوي الرأي

منكن »

٢٢٠ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : نا هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق

حين يسرق وهو مؤمن »

٢٢١ – وحدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثنا علي بن الجعد قال : أخبرنا سفيان ، عن الأعمش ، عن ذكوان ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يزني

حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ، والتوبة معروضة بعد »

٢٢٢ – حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل قال : حدثنا محمد بن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب

الخمر حين يشربها وهو مؤمن »

٢٢٣ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا أبو داود يعني الطيالسي قال : حدثنا شعبة قال : أخبرني فراس قال : سمعت مدرك بن عمارة ، يحدث عن ابن أبي أوفى يعني عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب

الخمر حين يشربها وهو مؤمن »

٢٢٤ – حدثنا ابن عبد الحميد أيضا قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا وهب بن جرير قال : أنا أبي ، عن فضيل بن يسار قال : قيل لأبي جعفر ، في قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن » قال : فدور دائرة ، فقال : هذا الإسلام ، ثم دور حولها دائرة فقال : وهذا الإيمان محصور في الإسلام ،

فإذا سرق أو زنى خرج من الإيمان إلى الإسلام ، ولا

يخرجه عنه من الإسلام إلا الشرك «

٢٢٥ – حدثنا أبو نصر محمد بن كردي القلاس قال : حدثنا أبو بكر المروزي قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال : حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا جرير بن حازم ، عن الفضيل بن يسار قال : قال محمد بن علي : « هذا الإسلام ودور دائرة في وسطها أخرى وهذا الإيمان الذي في وسطها مقصور في الإسلام ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : » لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن « ثم قال : »

يخرج من الإيمان إلى الإسلام ، ولا يخرج من الإسلام

، فإذا تاب تاب الله عليه قال ورجع إلى الإيمان « قال محمد بن الحسين : ما أحسن ما قاله محمد بن علي رضي الله عنهما ، وذلك أن الإيمان يزيد وينقص ، يزيد بالطاعات ، وينقص بالمعاصي والإسلام لا يجوز أن يقال : يزيد وينقص وقد روى جماعة ممن تقدم أنهم قالوا : إذا زنى نزع منه الإيمان ، فإن تاب رده الله إليه ، كل ذلك دليل على أن الإيمان يزيد وينقص ، والإسلام ليس كذلك ، ألا ترى إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم : » بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة ، فمن ترك الصلاة فقد كفر « وعن ابن مسعود قال : » إن الله تعالى : قرن الزكاة في كتابه مع الصلاة ، فمن لم يزك فلا صلاة له «

٢٢٦ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثني جدي قال : حدثنا موسى بن أعين ، عن عبيد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

إن الرجل إذا زنى نزع الله عز وجل منه نور

الإيمان ، فإن شاء رده إليه ، وإن شاء تركه

٢٢٧ – وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا أبو معمر القطيعي قال : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن مجاهد قال : كان ابن عباس يسمي غلمانه تسمية العرب ويقول :

لا تزنوا : فإن الرجل إذا زنى نزع منه نور

الإيمان

٢٢٨ – حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال : حدثنا أبو بكر المروزي قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان ، عن إبراهيم بن المهاجر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، أنه قال لغلمانه : « من أراد منكم الباءة (١) زوجناه ،

لا يزني منكم زان إلا نزع الله منه نور الإيمان

، فإن شاء أن يرده عليه ، رده ، وإن شاء أن يمنعه منه منعه »

---

(١) الباءة : النِّكاح والتَّزَوّج

٢٢٩ – وحدثنا أبو نصر أيضا قال : حدثنا أبو بكر المروزي قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال : حدثنا يزيد يعني بن هارون قال : أخبرنا العوام قال : حدثني علي بن مدرك ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : «

الإيمان نزه ، فمن زنا فارقه الإيمان ، فإن لام

نفسه وراجع ، راجعه الإيمان »

٢٣٠ – وحدثني أبو نصر قال : حدثنا أبو بكر قال : نا أحمد قال : حدثنا وكيع ، عن الفضل بن دلهم ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ينزع الله

منه نور الإيمان كما يخلع أحدكم قميصه فإن تاب تاب الله عليه »

٢٣١ – وحدثنا أيضا أبو نصر قال : ثنا أبو بكر قال : حدثنا أحمد قال : حدثني يحيى بن سعيد ، عن أشعث ، عن الحسن : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

ينزع منه نور الإيمان فإن تاب أعيد إليه الإيمان

«

٢٣٢ – قال : وحدثنا أبو بكر قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عوف قال : قال الحسن : «

يجانبه الإيمان ما كان كذلك ، فإن رجع راجعه الإيمان

«

٢٣٣ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن رهوايه قال : حدثنا عبد الله بن إدريس قال : حدثنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

أكمل المؤمنين إيمانا : أحسنهم خلقا

«

٢٣٤ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : ثنا أبو طاهر أحمد بن عمرو قال : حدثنا أنس بن عياض قال : حدثني محمد بن عجلان ، عن القعقاع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا

«

٢٣٥ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الأنصار ، وهو يعظ أخاه في الحياء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

دعه ، فإن الحياء من الإيمان

«

٢٣٦ – وحدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال : حدثنا أبو بكر المروزي قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن عبد الله بن عمرو قال :

يأتي على الناس زمان يجتمعون في المساجد ليس فيهم مؤمن

٢٣٧ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا فضيل بن عياض ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن عبد الله بن عمرو قال : «

يأتي على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ، ليس فيهم

مؤمن »

٢٣٨ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عبيد الله بن معاذ قال : حدثنا أبي قال : حدثنا شعبة ، عن سليمان ، عن خيثمة ، عن عبد الله بن عمرو قال : «

ليأتين على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ، ما فيهم

مؤمن » قال محمد بن حسين : كل هذه الآثار تدل على زيادة الإيمان ونقصانه ، وسنذكر من القرآن ما يدل على ما قلناه وهذا طريق من أراد الله به خيرا قال الله تعالى : وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون (١) وقال تعالى : هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم (٢) قال تعالى : والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم (٣) وقال تعالى فيما أثنى به على أصحاب الكهف : إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم (٤) وقال تعالى : إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون (٥) وقال تعالى : ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ، ويزداد الذين آمنوا إيمانا (٦) وهذا في القرآن كثير . وقال تعالى الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (٧)

---

(١) سورة : التوبة آية رقم : ١٢٤

(٢) سورة : الفتح آية رقم : ٤

(٣) سورة : محمد آية رقم : ١٧

(٤) سورة : الكهف آية رقم : ١٣

(٥) سورة : الأنفال آية رقم : ٢

(٦) سورة : المدثر آية رقم : ٣١

(٧) سورة : آل عمران آية رقم : ١٧٣

٢٣٩ – حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : سمعت أبا جعفر محمد بن سليمان لوينا يقول : سمعت سفيان بن عيينة ، يقول غير مرة :

الإيمان قول وعمل قال : ابن عيينة : فأخذناه ممن

قبلنا : قول وعمل ، وإنه لا يكون قول إلا بعمل قيل لابن عيينة : يزيد وينقص ؟ قال : فأي شيء إذا ؟

٢٤٠ – وحدثنا عمر بن أيوب قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال : حدثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال : قيل لسفيان بن عيينة الإيمان يزيد وينقص ؟ قال : « أليس تقرءون القرآن ؟ فزادهم إيمانا (١) في غير موضع ، قيل : ينقص ؟ قال : ليس شيء يزيد إلا وهو ينقص»

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ١٧٣

٢٤١ – وحدثنا عمر بن أيوب قال : حدثنا يعقوب الدورقي قال : حدثنا محمد بن القاسم الأسدي قال : سمعت سفيان الثوري يقول : « إن

الإيمان يزيد وينقص قال سفيان : وأقول : إن الإيمان يزيد

وينقص قال سفيان : وأقول : إن الإيمان ما وقر في الصدور ، وصدقه العمل »

٢٤٢ – وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال : حدثنا عبد الرزاق قال : سمعت سفيان الثوري ، وابن جريج ، ومعمرا يقولون :

الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص

٢٤٣ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا سلمة بن شبيب قال : حدثنا عبد الرزاق قال : سمعت معمرا ، وسفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، وابن جريج ، وسفيان بن عيينة يقولون : «

الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص

»

٢٤٤ – أخبرنا خلف بن عمرو العكبري قال : حدثنا الحميدي قال : سمعت ابن عيينة يقول : «

الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، فقال له أخوه

إبراهيم بن عيينة : يا أبا محمد ، لا تقولن يزيد وينقص ، فغضب وقال : اسكت يا صبي ، بلى حتى لا يبقى منه شيء »

٢٤٥ – أخبرنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان قال : حدثنا إبراهيم بن الوليد القرشي قال : حدثنا فديك يعني ابن سليمان قال : سمعت الأوزاعي يقول : «

الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص فمن زعم أن الإيمان

يزيد ولا ينقص فاحذروه ، فإنه مبتدع »

٢٤٦ – وحدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : «

الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص

»

٢٤٧ – وحدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا سريج بن النعمان قال : حدثنا عبد الله بن نافع قال : كان مالك يقول : «

الإيمان قول وعمل يزيد وينقص

»

٢٤٨ – حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : حدثنا أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : «

ما نقصت أمانة عبد إلا نقص إيمانه

»

٢٤٩ – قال الفضل : وسمعت أبا عبد الله وسئل عن نقصان الإيمان فقال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : « ما انتقصت أمانة عبد إلا انتقص إيمانه » قال : وقال أحمد : قال وكيع : « الإيمان يزيد وينقص » وهو قول سفيان

٢٥٠ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي الهيثم ، عن سعيد بن جبير : ولكن ليطمئن قلبي (١) قال : ليزداد إيمانا قال محمد بن الحسين : فيما ذكرت من هذا الباب مقنع لمن وفقه الله تعالى للرشاد ، وسلم من الأهواء الضالة

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ٢٦٠

باب القول بأن الإيمان تصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل

بالجوارح لا يكون مؤمنا ، إلا أن تجتمع فيه هذه الخصال الثلاث قال محمد بن الحسين : اعملوا رحمنا الله وإياكم أن الذي عليه علماء المسلمين أن الإيمان واجب على جميع الخلق ، وهو تصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالجوارح ، ثم اعلموا أنه لا تجزئ المعرفة بالقلب والتصديق إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقا ، ولا تجزيء معرفة بالقلب ، ونطق باللسان ، حتى يكون عمل بالجوارح ، فإذا كملت فيه هذه الثلاث الخصال : كان مؤمنا دل على ذلك القرآن ، والسنة ، وقول علماء المسلمين : فأما ما لزم القلب من فرض الإيمان فقول الله تعالى في سورة

المائدة : يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر (١) وقال تعالى : من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم (٢) وقال تعالى : قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم (٣) الآية فهذا مما يدلك على أن على القلب الإيمان ، وهو التصديق والمعرفة ، ولا ينفع القول إذ لم يكن القلب مصدقا بما ينطق به اللسان مع العمل ، فاعلموا ذلك وأما فرض الإيمان باللسان : فقوله تعالى في سورة البقرة قولوا آمنا بالله ، وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم ، لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ، فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا (٤) الآية وقال تعالى من سورة آل عمران : قل آمنا بالله ، وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم (٥) الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأني رسول الله » وذكر الحديث فهذا الإيمان باللسان نطقا فرضا واجبا وأما الإيمان بما فرض على الجوارح تصديقا بما آمن به القلب ، ونطق به اللسان : فقوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا (٦) إلى قوله تعالى : تفلحون (٧) وقال تعالى : وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة (٨) في غير موضع من القرآن ، ومثله فرض الصيام على جميع البدن ، ومثله فرض الجهاد بالبدن ، وبجميع الجوارح فالأعمال رحمكم الله بالجوارح : تصديق عن الإيمان بالقلب واللسان ، فمن لم يصدق الإيمان بعمله وبجوارحه : مثل الطهارة ، والصلاة والزكاة ، والصيام والحج والجهاد ، وأشباه لهذه ورضي من نفسه بالمعرفة والقول لم يكن مؤمنا ، ولم ينفعه المعرفة والقول ، وكان تركه للعمل تكذيبا منه لإيمانه ، وكان العمل بما ذكرناه تصديقا منه لإيمانه ، وبالله التوفيق وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون (٩) فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم لأمته شرائع الإيمان أنها على هذا النعت في أحاديث كثيرة ، وقد قال تعالى في كتابه ، وبين في غير موضع أن الإيمان لا يكون إلا بعمل ، وبينه النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ما قالت المرجئة ، الذين لعب بهم الشيطان قال الله تعالى في سورة البقرة : ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا ، والصابرين في البأساء والضراء (١٠) إلى قوله تعالى : المتقون قال محمد بن الحسين : سأل أبو ذر النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فتلا عليه هذه الآية

---

(١) سورة : المائدة آية رقم : ٤١

(٢) سورة : النحل آية رقم : ١٠٦

(٣) سورة : الحجرات آية رقم : ١٤

(٤) سورة : البقرة آية رقم : ١٣٦

(٥) سورة : آل عمران آية رقم : ٨٤

(٦) سورة : الحج آية رقم : ٧٧

(٧) سورة : البقرة آية رقم : ١٨٩

(٨) سورة : البقرة آية رقم : ٤٣

(٩) سورة : النحل آية رقم : ٤٤

(١٠) سورة : البقرة آية رقم : ١٧٧

٢٥١ – أخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا سلمة بن شبيب قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن عبد الكريم الجزري ، عن مجاهد قال : إن أبا ذر سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان ؟ فقرأ عليه : ليس البر أن تولوا وجوهكم (١) الآية قال محمد بن الحسين : وبهذا الحديث وغيره يحتج أحمد بن حنبل في كتاب الإيمان أنه قول وعمل ، وجاء به من طرق حدثناه أبو نصر القلاس في كتاب الإيمان قال : حدثنا أبو بكر المروزي قال : حدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا عبد الرزاق ، وذكر هذا الحديث وحدثناه ابن أبي داود ، من غير طريق

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ١٧٧

٢٥٢ – وأخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة قال : حدثنا جعفر بن عون قال : أنا عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي ، عن القاسم ، عن أبي ذر قال : جاء رجل ، فسأله عن الإيمان ؟ فقرأ عليه : ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب (١) قال : يعني الرجل : ليس عن البر سألتك ، قال له أبو ذر : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله كما سألتني ؟ فقرأ عليه كما قرأت عليك فأبى أن يرضى كما أبيت أن ترضى ، فقال : ادن مني ، فدنا منه ، فقال : «

المؤمن الذي يعمل حسنة فتسره ويرجو ثوابها ، وإن عمل

سيئة فتسوءه ويخاف عاقبتها » قال محمد بن الحسين : اعلموا رحمنا الله وإياكم يا أهل القرآن ، ويا أهل العلم ، ويا أهل السنن والآثار ، ويا معشر من فقههم الله تعالى في الدين ، بعلم الحلال والحرام أنكم إن تدبرتم القرآن ، كما أمركم الله تعالى علمتم أن الله تعالى أوجب على المؤمنين بعد إيمانهم به وبرسوله : العمل ، وأنه تعالى لم يثن على المؤمنين بأنه قد رضي عنهم وأنهم قد رضوا عنه وأثابهم على ذلك الدخول إلى الجنة ، والنجاة من النار ، إلا الإيمان والعمل الصالح وقرن مع الإيمان العمل الصالح ، لم يدخلهم الجنة بالإيمان وحده ، حتى ضم إليه العمل الصالح ، الذي قد وفقهم له ، فصار الإيمان لا يتم لأحد حتى يكون مصدقا بقلبه ، وناطقا بلسانه ، وعاملا بجوارحه لا يخفى على من تدبر القرآن وتصفحه ، وجده كما ذكرت واعلموا رحمنا الله تعالى وإياكم أني قد تصفحت القرآن فوجدت فيه ما ذكرته في ستة وخمسين موضعا من كتاب الله عز وجل أن الله تبارك وتعالى لم يدخل المؤمنين الجنة بالإيمان وحده ، بل أدخلهم الجنة برحمته إياهم ، وبما وفقهم له من الإيمان به ، والعمل الصالح ، وهذا رد على من قال : الإيمان : المعرفة ، ورد على من قال : المعرفة والقول ، وإن لم يعمل نعوذ بالله من قائل هذا فإن قال : فاذكر هذا الذي بينته من كتاب الله عز وجل ، ليستغني غيرك عن التصفح للقرآن ، قيل له : نعم ، والله تعالى الموفق لذلك ، والمعين عليه قال الله تبارك وتعالى في سورة البقرة : وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ، وأتوا به متشابها ، ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون (٢) وقال عز وجل : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٣) وقال تبارك وتعالى في سورة آل عمران : فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات

فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين (٤) وقال عز وجل في سورة النساء : والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة ، وندخلهم ظلا ظليلا (٥) وقال سبحانه وتعالى : والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار ، خالدين فيها أبدا ، وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا (٦) وقال جل وعلا : لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله (٧) الآية وقال تبارك وتعالى في سورة المائدة : وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم (٨) وقال عز وجل في سورة الأنعام : وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ، فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٩) وقال عز وجل في سورة الأعراف : والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ، ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون (١٠) وقال عز وجل في سورة براءة : الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم (١١) وقال عز وجل في سورة براءة أيضا : لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم ، وأولئك لهم الخيرات ، وأولئك هم المفلحون (١٢) قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : اعتبروا رحمكم الله بما تسمعون ، لم يعطهم مولاهم الكريم هذا الخير كله بالإيمان وحده ، حتى ذكر عز وجل هجرتهم وجهادهم بأموالهم وأنفسهم وقد علمتم أن الله عز وجل ذكر قوما آمنوا بمكة ، ولم يهاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ماذا قال فيهم ؟ وهو قوله : والذين آمنوا ولم يهاجروا ، ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا (١٣) ثم ذكر قوما آمنوا بمكة ، وأمكنتهم الهجرة إليها ، فلم يهاجروا ، فقال فيهم قولا ، هو أعظم من هذا ، وهو قوله عز وجل : إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا (١٤) ثم عذر جل ذكره من لم يستطع الهجرة ولا النهوض بعد إيمانه ، فقال عز وجل إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ، ولا يهتدون سبيلا ، فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم (١٥) الآية قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : كل هذا يدل على أن الإيمان تصديق بالقلب ، وقول باللسان وعمل بالجوارح ، ولا يجوز على هذا ردا على المرجئة ، الذين لعب بهم الشيطان ، ميزوا هذا تفقهوا إن شاء الله ، وقال عز وجل في سورة يونس : إليه مرجعكم جميعا ، وعد الله حقا إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط (١٦) وقال تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم (١٧) وقال تعالى : الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ، ذلك هو الفوز العظيم (١٨) وقال تعالى في سورة الرعد : الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب ، الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب (١٩) وقال تعالى في سورة إبراهيم : وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار ، خالدين فيها بإذن ربهم ، تحيتهم فيها سلام (٢٠) وقال تعالى في سورة سبحان : إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا (٢١) وقال تعالى في سورة الكهف : الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون

الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا (٢٢) وقال تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا (٢٣) وقال تعالى : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا (٢٤) وقال تعالى في سورة مريم : فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا (٢٥) وقال تعالى في سورة مريم أيضا : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا (٢٦) وقال تعالى في سورة طه : ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلا جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى (٢٧) وقال تعالى : وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى (٢٨) وقال تعالى في سورة الحج : إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد (٢٩) قال عز وجل : إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقال تعالى : قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم (٣٠) وقال تعالى : الملك يومئذ لله يحكم بينهم ، فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم (٣١) وقال تعالى في سورة العنكبوت : والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ، ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون (٣٢) وقال تعالى : والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون (٣٣) وقال تعالى في سورة الروم : ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون ، فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون (٣٤) وقال تعالى في سورة لقمان : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها ، وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم (٣٥) وقال تعالى في سورة السجدة : أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون (٣٦) وقال تعالى في سورة سبأ : ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم (٣٧) وقال تعالى : وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحا ، فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون (٣٨) وقال تعالى في سورة فاطر : الذين كفروا لهم عذاب شديد ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير (٣٩) وقال تعالى في سورة الزمر : وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها (٤٠) إلى قوله أجر العاملين وقال تعالى في سورة حم عسق ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير (٤١) وقال تعالى : ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات (٤٢) وقال تعالى في سورة الزخرف : الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون إلى قوله وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون (٤٣) وقال تعالى في سورة الجاثية : وترى كل أمة جاثية (٤٤) إلى قوله فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين (٤٥) وقال تعالى في سورة الأحقاف : إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون (٤٦) وقال تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم : الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح

بالهم (٤٧) وقال تعالى : إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار (٤٨) إلى قوله مثوى لهم وقال في سورة التغابن : ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم (٤٩) وقال في سورة الطلاق : ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار (٥٠) وقال تعالى في سورة إذا السماء انشقت : فأما من أوتي كتابه بيمينه (٥١) إلى قوله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون (٥٢) وقال تعالى في سورة البروج : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير (٥٣) وقال تعالى في سورة التين والزيتون : إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون (٥٤) وقال تعالى في سورة البينة : لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب (٥٥) إلى قوله : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (٥٦) وقال عز وجل في سورة العصر : والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (٥٧) قال محمد بن الحسين : ميزوا رحمكم الله قول مولاكم الكريم : هل ذكر الإيمان في موضع واحد من القرآن إلا وقد قرن إليه العمل الصالح ؟ وقال تعالى : إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه (٥٨) فأخبر تعالى بأن الكلم الطيب حقيقة أن يرفع إلى الله تعالى بالعمل ، إن لم يكن عمل بطل الكلام من قائله ، ورد عليه ، ولا كلام طيب أجل من التوحيد ولا عمل من أعمال الصالحات أجل من أداء الفرائض

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ١٧٧

(٢) سورة : البقرة آية رقم : ٢٥

(٣) سورة : البقرة آية رقم : ٢٧٧

(٤) سورة : آل عمران آية رقم : ٥٦

(٥) سورة : النساء آية رقم : ٥٧

(٦) سورة : النساء آية رقم : ١٢٢

(٧) سورة : النساء آية رقم : ١٧٢

(٨) سورة : المائدة آية رقم : ٩

(٩) سورة : الأنعام آية رقم : ٤٨

(١٠) سورة : الأعراف آية رقم : ٤٢

(١١) سورة : التوبة آية رقم : ٢٠

(١٢) سورة : التوبة آية رقم : ٨٨

(١٣) سورة : الأنفال آية رقم : ٧٢

(١٤) سورة : النساء آية رقم : ٩٧

(١٥) سورة : النساء آية رقم : ٩٨

(١٦) سورة : يونس آية رقم : ٤

(١٧) سورة : يونس آية رقم : ٩

(١٨) سورة : يونس آية رقم : ٦٣

(١٩) سورة : الرعد آية رقم : ٢٨

(٢٠) سورة : إبراهيم آية رقم : ٢٣

(٢١) سورة : الإسراء آية رقم : ٩

(٢٢) سورة : الكهف آية رقم : ١

(٢٣) سورة : الكهف آية رقم : ٣٠

(٢٤) سورة : الكهف آية رقم : ١٠٧

(٢٥) سورة : مريم آية رقم : ٥٩

(٢٦) سورة : مريم آية رقم : ٩٦

(٢٧) سورة : طه آية رقم : ٧٥

(٢٨) سورة : طه آية رقم : ٨٢

(٢٩) سورة : الحج آية رقم : ١٤

(٣٠) سورة : الحج آية رقم : ٤٩

(٣١) سورة : الحج آية رقم : ٥٦

(٣٢) سورة : العنكبوت آية رقم : ٧

(٣٣) سورة : العنكبوت آية رقم : ٥٨

(٣٤) سورة : الروم آية رقم : ١٤

(٣٥) سورة : لقمان آية رقم : ٨

(٣٦) سورة : السجدة آية رقم : ١٨

(٣٧) سورة : سبأ آية رقم : ٤

(٣٨) سورة : سبأ آية رقم : ٣٧

(٣٩) سورة : فاطر آية رقم : ٧

(٤٠) سورة : الزمر آية رقم : ٧٣

(٤١) سورة : الشورى آية رقم : ٢٢

(٤٢) سورة : الشورى آية رقم : ٢٣

(٤٣) سورة : الزخرف آية رقم : ٧٢

(٤٤) سورة : الجاثية آية رقم : ٢٨

(٤٥) سورة : الجاثية آية رقم : ٣٠

(٤٦) سورة : الأحقاف آية رقم : ١٣

(٤٧) سورة : محمد آية رقم : ١

(٤٨) سورة : محمد آية رقم : ١٢

(٤٩) سورة : التغابن آية رقم : ٩

(٥٠) سورة : الطلاق آية رقم : ١١

(٥١) سورة : الانشقاق آية رقم : ٧

(٥٢) سورة : الانشقاق آية رقم : ٢٥

(٥٣) سورة : البروج آية رقم : ١١
(٥٤) سورة : التين آية رقم : ٦
(٥٥) سورة : البينة آية رقم : ١
(٥٦) سورة : البينة آية رقم : ٧
(٥٧) سورة : العصر آية رقم : ١
(٥٨) سورة : فاطر آية رقم : ١٠

٢٥٣ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال : حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال : نا أبو عيدة الناجي أنه سمع الحسن يقول : قال قوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إنا لنحب ربنا فأنزل الله تعالى بذلك قرآنا : قل

إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم (١) فجعل اتباع نبيه صلى الله عليه وسلم علما لحبه ، وكذب من خالفه ، ثم جعل على كل قول دليلا من عمل يصدقه ، ومن عمل يكذبه ، وإذا قال قولا حسنا ، وعمل عملا حسنا ، رفع الله قوله بعمله ، وإذا قال قولا حسنا ، وعمل عملا سيئا ، رد الله القول على العمل ، وذلك في كتابه تعالى : إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه (٢)

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ٣١
(٢) سورة : فاطر آية رقم : ١٠

٢٥٤ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا يزيد بن عبد الصمد قال : حدثنا آدم ، يعني ابن أبي إياس قال : حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية : في قول الله تعالى : أولئك الذين صدقوا (١) يقول : تكلموا بكلام الإيمان ، وحققوه بالعمل

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ١٧٧

٢٥٥ – قال الربيع بن أنس : وكان الحسن يقول :

الإيمان كلام ، وحقيقته العمل ، فإن لم يحقق القول

بالعمل ، لم ينفعه القول قال محمد بن الحسين : وكذلك ذكر الله تعالى المتقين في كتابه في غير موضع منه ، ودخولهم الجنة ، فقال : ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون (١) وهذا في القرآن كثير يطول به الكتاب لو جمعته ، مثل قوله في الزخرف الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين (٢) إلى قوله وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون (٣) ومثل قوله في سورة ق ، والذاريات ، والطور ، مثل قوله : إن المتقين في جنات ونعيم ، فاكهين بما آتاهم ربهم

ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ، كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون (٤) وقال في سورة المرسلات : إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون (٥) قال محمد بن الحسين : كل هذا يدل العاقل على أن الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلوب ، وصدقته الأعمال ، كذا قال الحسن وغيره ، وأنا بعد هذا أذكر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن جماعة من أصحابه ، وعن كثير من التابعين أن الإيمان تصديق بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالجوارح ، ومن لم يقل عندهم بهذا فقد كفر

---

(١) سورة : النحل آية رقم : ٣٢

(٢) سورة : الزخرف آية رقم : ٦٧

(٣) سورة : الزخرف آية رقم : ٧٢

(٤) سورة : الطور آية رقم : ١٧

(٥) سورة : المرسلات آية رقم : ٤١

٢٥٦ – حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى بن السكين البلدي قال : حدثنا علي بن حرب الموصلي قال : حدثنا عبد السلام بن صالح الخرساني ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «

الإيمان قول باللسان ، وعمل بالأركان ، ويقين بالقلب

»

٢٥٧ – حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا شهاب بن خراش قال : حدثني عبد الكريم الجزري ، عن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قالا :

لا ينفع قول إلا بعمل ، ولا عمل إلا بقول

، ولا قول وعمل إلا بنية ، ولا نية إلا بموافقة السنة

٢٥٨ – وأخبرنا خلف بن عمرو العكبري قال : حدثنا الحميدي قال : حدثنا يحيى بن سليم قال : حدثنا أبو حيان قال : سمعت الحسن يقول : «

الإيمان قول ، ولا قول إلا بعمل ، ولا قول

وعمل إلا بنية ، ولا قول وعمل ونية إلا بسنة »

٢٥٩ – وأخبرنا أيضا خلف بن عمرو قال : حدثنا الحميدي قال : حدثنا يحيى بن سليم قال : سألت سفيان الثوري : عن الإيمان ؟ فقال : « قول وعمل » وسألت ابن الجريح ، فقال : « قول وعمل » وسألت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فقال : « قول وعمل » ، وسألت نافع بن عمر الجمحي ، فقال : « قول وعمل » ، وسألت مالك بن أنس ، فقال : « قول وعمل » وسألت فضيل بن عياض ، فقال : « قول وعمل » وسألت سفيان بن عيينة ، فقال : « قول وعمل » ، قال الحميدي : وسمعت وكيعا يقول : « أهل السنة يقولون : الإيمان قول وعمل والمرجئة يقولون : الإيمان قول ، والجهمية يقولون : الإيمان المعرفة »

٢٦٠ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا علي بن خشرم قال : حدثنا يحيى بن سليم الطائفي ، عن هشام ، عن الحسن قال : «

الإيمان قول وعمل وقال يحيى بن سليم : فقلت لهشام

: فما تقول أنت ؟ فقال : » الإيمان : قول وعمل « وكان محمد الطائفي يقول : » الإيمان قول وعمل « . قال يحيى بن سليم : وكان مالك بن أنس يقول : » الإيمان قول وعمل « قال يحيى : وكان سفيان بن عيينة يقول : » الإيمان قول وعمل « ، قال : وكان فضيل بن عياض يقول : » الإيمان قول وعمل «

٢٦١ – وحدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا سليمة بن شبيب قال : حدثنا عبد الرزاق قال : سمعت معمرا ، وسفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، وابن جريج ، وسفيان بن عيينة يقولون : «

الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص

»

٢٦٢ – حدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو داود السجستاني قال : سمعت أحمد بن حنبل قال :

الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص

٢٦٣ – قال أحمد : وبلغني أن مالك بن أنس وابن جريج ، وفضيل بن عياض قالوا : «

الإيمان قول وعمل

»

٢٦٤ – وحدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا إبراهيم بن شماس قال : سمعت جرير بن عبد الحميد يقول : « الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص » قال إبراهيم بن شماس : وسألت بقية بن الوليد وأبا بكر بن عياش فقالا : « الإيمان قول وعمل » قال إبراهيم : وسألت أبا إسحاق الفزاري فقلت : « الإيمان قول وعمل ؟ قال : نعم » قال : وسمعت ابن المبارك يقول : « الإيمان قول وعمل»

٢٦٥ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي بزة قال : سمعت المؤمل بن إسماعيل يقول :

الإيمان قول وعمل ، ويزيد وينقص قال محمد بن الحسين

رحمه الله : فيما ذكرته مقنع لمن أراد الله عز وجل به الخير ، فعلم أنه لا يتم له الإيمان إلا بالعمل هذا هو الدين الذي قال الله عز وجل فيه : وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة (١)

---

(١) سورة : البينة آية رقم : ٥

باب كفر من ترك الصلاة

٢٦٦ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أبو الربيع الزهراني قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة

»

٢٦٧ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن يزيد الأدمي قال : حدثنا يحيى بن سليم قال : سمعت ابن جريج ، سمع أبا الزبير قال : سمعت جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

ليس بين العبد المسلم وبين الشرك إلا ترك الصلاة

»

٢٦٨ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا أبو حفص الأبار عمر بن عبد الرحمن عن ليث عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

بين العبد وبين الكفر أو بين العبد وبين الشرك ترك

الصلاة »

٢٦٩ – حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : نا أحمد بن حنبل قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : حدثني حسين بن واقد قال : حدثني عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

بيننا وبينهم ترك الصلاة ، فمن تركها فقد كفر

»

٢٧٠ – حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال : حدثنا أبو بكر المروزي قال : نا أحمد بن حنبل قال : نا يحيى بن سعيد ، عن المسعودي ، عن القاسم قال : قال عبد الله يعني ابن مسعود «

الكفر ترك الصلاة

»

٢٧١ – حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : نا أحمد بن حنبل قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : سمعت الأوزاعي ، عن القاسم بن مخيمرة : في قول الله تعالى :

فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا

(١) قال : أضاعوا المواقيت ، ولم يتركوها ، ولو تركوها صاروا بتركها كفارا

---

(١) سورة : مريم آية رقم : ٥٩

٢٧٢ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال : نا أيوب بن سويد قال : حدثني يونس بن يزيد قال : حدثني الزهري قال : أخبرني سليمان بن يسار : أن المسور بن مخرمة : أخبره حين طعن عمر رضي الله عنه أنه دخل عليه هو وابن عباس ، فلما أصبح أفزعوه فقالوا : الصلاة ، الصلاة ، فقال : « نعم ،

ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة ، فصلى والجرح يثعب

(١) دما »

---

(١) ثعب : سال وجرى

٢٧٣ – أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال : نا نصر بن علي الجهضمي قال : نا وهب بن جرير ، قال : نا قرة بن خالد ، عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة ، عن المسور بن مخرمة قال : دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن ، فقالوا : الصلاة يا أمير المؤمنين ، فقال : « الصلاة ها الله إذن ،

ولاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة

«

٢٧٤ – حدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : سمعت أحمد ، يقول : «

إذا قال : لا أصلي ، فهو كافر

«

٢٧٥ – أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال : نا زهير بن محمد المروزي قال : حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد قال : نا أبو العوام القطان قال : نا قتادة ، وأبان بن أبي عياش كلاهما عن خليد بن عبد الله العصري ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة

، من حافظ على الصلوات الخمس على وجوههن ، وركوعهن ، وسجودهن ، ومواقيتهن ، وأعطى الزكاة من ماله طيب النفس بها : قال : وكان يقول : وايم الله لا يفعل ذلك إلا مؤمن ، وصام رمضان وحج البيت إن استطاع إليه سبيلا ، وأدى الأمانة » قالوا : يا أبا الدرداء وما أداء الأمانة ؟ قال : « الغسل من الجنابة ، فإن الله تعالى لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيرها »

٢٧٦ – حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : حدثني أحمد بن حنبل قال : حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ أبو عبد الرحمن قال : حدثني سعيد بن أبي أيوب قال : حدثني كعب بن علقمة ، عن عيسى بن هلال الصدفي ، عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوما الصلاة فقال : «

من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ، وإضاءة

، أو قال نجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ، ولا برهانا ، ولا إضاءة ، أو قال : نجاة ويأتي يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف » حدثنا أحمد قال : نا محمد قال : نا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني قال : نا يحيى بن عبدك القزويني قال : نا عبد الله بن يزيد المقرئ وذكر الحديث بإسناده إلى آخره مثله

٢٧٧ – حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال : نا أبو بكر المروزي قال : نا أحمد بن حنبل قال : نا عبد الله بن نمير ، عن محمد بن أبي إسماعيل ، عن معقل بن معقل الخثعمي قال : أتى رجل عليا رضي الله عنه وهو في الرحبة قال : يا أمير المؤمنين ، ما ترى في المرأة لا تصلي ؟ فقال : «

من لم يصل فهو كافر قال محمد بن الحسين رضي

الله عنه : هذه السنن والآثار في ترك الصلاة وتضييعها مع ما لم نذكره مما يطول به الكتاب ، مثل حديث حذيفة وقوله لرجل لم يتم صلاته » لو مات هذا ، لمات على غير فطرة محمد صلى الله عليه وسلم ومثله عن بلال وغيره ، ما يدل على أن الصلاة من الإيمان ، ومن لم يصل فلا إيمان له ولا إسلام قد سمى الله عز وجل في كتابه الصلاة : إيمانا ، وذلك أن الناس كانوا يصلون إلى بيت المقدس ، إلى أن حولوا إلى الكعبة ومات قوم على ذلك ، فلما حولت القبلة إلى الكعبة قال قوم : يا رسول الله ، فكيف بمن مات من إخواننا ممن كان يصلي إلى بيت المقدس ؟ فأنزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع إيمانكم (١) يعني صلاتكم إلى بيت المقدس

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ١٤٣

باب ذكر الاستثناء في الإيمان من غير شك فيه

قال محمد بن الحسين رحمه الله : من صفة أهل الحق ، ممن ذكرنا من أهل العلم : الاستثناء في الإيمان ، لا على جهة الشك ، نعوذ بالله من الشك في الإيمان ، ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الاستكمال للإيمان ، لا يدري أهو ممن يستحق حقيقة الإيمان أم لا ؟ وذلك أن أهل العلم من أهل الحق إذا سئلوا : أمؤمن أنت ؟ قال : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار ، وأشباه هذا ، والناطق بهذا ، والمصدق به بقلبه مؤمن ، وإنما الاستثناء في الإيمان لا يدري : أهو ممن يستوجب ما نعت الله عز وجل به المؤمنين من حقيقة الإيمان أم لا ؟ هذا وطريق الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان ، عندهم أن الاستثناء في الأعمال ، لا يكون في القول ، والتصديق بالقلب ، وإنما الاستثناء في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان ، والناس عندهم على الظاهر مؤمنون ، به يتوارثون ، وبه يتناكحون ، وبه تجري أحكام ملة الإسلام ، ولكن الاستثناء منهم على حسب ما بيناه لك ، وبينه العلماء من قبلنا . روي في هذا سنن كثيرة ، وآثار تدل على ما قلنا . قال الله عز وجل : لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين (١) وقد علم عز وجل أنهم داخلون ، وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم المقبرة فقال : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » وقال صلى الله عليه وسلم : « إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله عز وجل » وروي أن رجلا قال عند عبد الله بن مسعود : أنا مؤمن فقال ابن مسعود : أفأنت من أهل الجنة ؟ فقال : أرجو فقال ابن مسعود : « أفلا وكلت الأولى كما وكلت الأخرى ؟ وقال رجل لعلقمة : أمؤمن أنت ؟ قال : أرجو إن شاء الله قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : وهذا مذهب كثير من العلماء ، وهو مذهب أحمد بن حنبل واحتج أحمد بما ذكرنا ، واحتج بمساءلة الملكين في القبر للمؤمن ، ومجاوبتهما له ، فيقولان له : على اليقين كنت ، وعليه مت ، وعليه تبعث يوم القيامة إن شاء الله تعالى ، ويقال للكافر والمنافق : على شك كنت ، وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله

---

(١) سورة : الفتح آية رقم : ٢٧

٢٧٨ – حدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو بكر الأثرم قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل سئل عن الاستثناء في الإيمان ما تقول فيه ؟ قال : أما أنا فلا أعيبه قال أبو عبد الله : «

إذا كان يقول إن الإيمان قول وعمل ، واستثنى مخافة

واحتياطا ، ليس كما يقولون على الشك ، إنما تستثني للعمل قال الله عز وجل : لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين (١) فهذا استثناء بغير شك ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : » إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله عز وجل « قال : هذا كله تقوية للاستثناء في الإيمان

---

(١) سورة : الفتح آية رقم : ٢٧

٢٧٩ – وحدثنا جعفر الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : سمعت أبا عبد الله :

يعجبه الاستثناء في الإيمان ، فقال له رجل : إنما

الناس رجلان : مؤمن ، وكافر ، فقال أبو عبد الله : فأين قوله تعالى : وآخرون مرجون لأمر الله ، إما يعذبهم ، وإما يتوب عليهم (١)

---

(١) سورة : التوبة آية رقم : ١٠٦

٢٨٠ – قال : سمعت أبا عبد الله يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : «

ما أدركت أحدا إلا على الاستثناء

»

٢٨١ – قال : سمعت أبا عبد الله مرة أخرى يقول : سمعت يحيى يقول : «

ما أدركت أحدا من أهل العلم ، ولا بلغني إلا

الاستثناء »

٢٨٢ – قال : وسمعت أبا عبد الله يقول : سمعت سفيان بن عيينة «

إذا سئل : أمؤمن أنت إن شاء لم يجبه

، وإن شاء قال : سؤالك إياي بدعة ، ولا أشك في إيماني ولا يعنف من قال : إن الإيمان ينقص ، أو قال : إن شاء الله ، ليس يكرهه ، وليس بداخل في الشك »

٢٨٣ – قال : وسمعت أبا عبد الله يقول : «

إذا قال أنا مؤمن إن شاء الله فليس هو بشاك

، قيل له إن شاء الله ، أليس هو شكا ؟ فقال : معاذ الله ، أليس قد قال الله تعالى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله (١) وفي علمه أنهم يدخلون ، وصاحب القبر إذا قيل له : وعليه تبعث إن شاء الله ، فأي شك هاهنا ؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم : » وإنا إن شاء الله بكم لا حقون «

---

(١) سورة : الفتح آية رقم : ٢٧

٢٨٤ – وسمعت أبا عبد الله يقول : نا وكيع قال : قال سفيان : «

الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث ، ولا يدري كيف

هم عند الله تعالى ؟ ونرجو أن نكون كذلك »

٢٨٥ – وحدثنا ابن مخلد قال : نا أبو داود قال : سمعت أحمد قال : سمعت سفيان يقول : «

إذا سئل أمؤمن أنت ؟ إن شاء لم يجبه

، أو يقول له : سؤالك إياي بدعة ، ولا أشك في إيماني وقال : إن شاء الله ليس يكره ، وليس بداخل في الشك »

٢٨٦ – قال : وسمعت أحمد قال : سمعت يحيى بن سعيد قال : «

ما أدركت أحدا من أصحابنا ، ولا بلغني إلا على

الاستثناء ، وقال : قال يحيى : الإيمان : قول وعمل »

٢٨٧ – وسمعت أحمد قال : نا وكيع قال : قال سفيان : «

الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث ، فنرجو أن نكون

كذلك ، ولا ندري حالنا عند الله تعالى »

٢٨٨ – وسمعت أحمد قال : قال يحيى بن سعيد : كان سفيان «

ينكر أن يقول : أنا مؤمن

»

٢٨٩ – وحدثنا جعفر الصندلي قال : نا الفضل بن زياد قال : سمعت أبا عبد الله يقول : حدثني مؤمل قال : نا حماد بن زيد قال : سمعت هشاما ، يذكر قال : كان الحسن ومحمد :

يهابان أن يقولا : مؤمن ، ويقولان : مسلم

٢٩٠ – وحدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال : نا أبو بكر المروزي قال : قيل لأبي عبد الله : يقول : نحن المؤمنون ؟ قال : يقول : نحن المسلمون ، ثم قال أبو عبد الله :

الصوم والصلاة والزكاة من الإيمان ، قيل له فإن استثنيت

في إيماني أكون شاكا ؟ قال : لا

٢٩١ – وحدثنا أبو نصر قال : نا أبو بكر المروزي قال : حدثنا أبو عبد الله قال : حدثني علي بن بحر قال : سمعت جرير بن عبد الحميد يقول : « الإيمان قول وعمل قال : وكان الأعمش ، ومنصور ، ومغيرة ، وليث ، وعطاء بن السائب ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وعمارة بن القعقاع ، والعلاء بن المسيب ، وابن شبرمة ، وسفيان الثوري ، وأبو يحيى صاحب الحسن وحمزة الزيات يقولون : »

نحن مؤمنون إن شاء الله ، ويعيبون على من لم

يستثن « قال أبو بكر المروزي : سمعت بعض مشيختنا يقول : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : » إذا ترك الاستثناء ، فهو أصل الإرجاء «

٢٩٢ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : نا محمد بن المثنى أبو موسى الزمن قال : نا عبد الأعلى قال : نا يونس ، عن الحسن ، قال رجل عند ابن مسعود : إني مؤمن قال : فقيل له : يا أبا عبد الرحمن ، يزعم أنه مؤمن قال : فسلوه ، أهو في الجنة أو في النار ؟ قال : فسألوه ، فقال الله أعلم فقال :

ألا وكلت الأولى كما وكلت الآخرة

٢٩٣ – وحدثنا أيضا أبو بكر قال : نا محمد بن المثنى قال : نا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم قال : قيل لعلقمة : أمؤمن أنت ؟ قال : «

أرجو إن شاء الله تعالى

»

٢٩٤ – حدثنا أبو بكر أيضا قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال : قال رجل لعلقمة : أمؤمن أنت ؟ قال : « أرجو »

٢٩٥ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال : «

السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله

بكم لاحقون » وذكر الحديث قال محمد بن الحسين : فيما ذكرت من هذا الباب مقنع إن شاء الله ولا قوة إلا به

باب فيمن كره من العلماء لمن يسأل لغيره ، فيقول له

: أنت مؤمن ؟ هذا عندهم مبتدع رجل سوء قال محمد بن الحسين رحمه الله : إذا قال لك رجل : أنت مؤمن ؟ فقل : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والموت والبعث من بعد الموت والجنة والنار وإن أحببت أن لا تجيبه تقول له : سؤالك إياي بدعة ، فلا أجيبك ، وإن أجبته ، فقلت : أنا مؤمن إن شاء الله تعالى على النعت الذي ذكرناه فلا بأس به ، واحذر مناظرة مثل هذا ، فإن هذا عند العلماء مذموم ، واتبع من مضى من أئمة المسلمين تسلم إن شاء الله تعالى

٢٩٦ – حدثني عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين قال : قيل لسفيان بن عيينة : الرجل يقول : مؤمن أنت ؟ فقال : فقل : «

ما أشك في إيماني ، وسؤالك إياي بدعة ، وقال

: ما أدري أنا عند الله عز وجل ، شقي أم سعيد ، أمقبول العمل أو لا ؟ »

٢٩٧ – وحدثني عمر بن أيوب قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن الحسن بن عبيد الله قال : قال لي إبراهيم :

إذا قيل لك : أمؤمن أنت ؟ فقل : أرجو

إن شاء الله تعالى

٢٩٨ – حدثنا أبو نصر قال : حدثنا أبو بكر المروزي قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثني سفيان ، عن محل بن خليفة قال : قال لي إبراهيم : « إذا قيل لك » أمؤمن أنت ؟ فقل : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله « قال : وحدثني أحمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثني سفيان ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، مثله

٢٩٩ – وبإسناده : حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن عتيق ، وحبيب بن الشهيد ، عن محمد بن سيرين قال :

إذا قيل لك : أمؤمن أنت ؟ فقل : آمنا

بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق (١)

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ١٣٦

٣٠٠ – وبإسناده عن عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا سفيان ، عن الحسن بن عمرو ، عن إبراهيم قال : «

إذا قيل لك : أمؤمن أنت ؟ فقل : لا

إله إلا الله »

٣٠١ – حدثنا أبو نصر قال : حدثنا أبو بكر قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا حسن بن عياش ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قال :

سؤال الرجل الرجل : أمؤمن أنت ؟ بدعة

٣٠٢ – وحدثنا أبو نصر قال : حدثنا أبو بكر قال : حدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة : وتكلم عنده رجل من الخوارج بكلام كرهه فقال علقمة :

والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما

مبينا (١) فقال له الخارجي : أو منهم أنت ؟ فقال : « أرجو »

---

(١) سورة : الأحزاب آية رقم : ٥٨

٣٠٣ – حدثنا أبو نصر قال : حدثنا أبو بكر قال : حدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا عبد الرازق قال حدثنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه : أنه كان إذا قيل له : أمؤمن أنت ؟ قال : «

آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا يزيد على هذا

»

٣٠٤ – وبإسناده عن أحمد قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن الحسن بن عمرو ، عن فضيل ، عن إبراهيم قال : «

إذا سئلت : أمؤمن أنت ؟ فقل لا إله إلا

الله ، فإنهم سيدعونك »

٣٠٥ – حدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا زهير بن محمد قال حدثنا معاوية بن عمرو ، عن أبي إسحاق الفزاري قال : قال الأوزاعي في الرجل سئل : أمؤمن أنت ؟ فقال :

إن المسألة عما سئل بدعة ، والشهادة به تعمق لم نكلفه

في ديننا ولم يشرعه نبينا ليس لمن يسأل عن ذلك فيه إمام ، القول به جدل ، والمنازعة فيه حدث ، ولعمري ما شهادتك لنفسك بالتي توجب لك تلك الحقيقة إن لم تكن كذلك ولا تركك الشهادة لنفسك بها بالتي تخرجك من الإيمان ، إن كنت كذلك ، وإن الذي سألك عن إيمانك ، ليس يشك في ذلك منك ، ولكنه يريد أن ينازع الله عز وجل علمه في ذلك ، حين يزعم أن علمه وعلم الله عز وجل في ذلك سواء ، فاصبر نفسك على السنة ، وقف حيث وقف القوم ، وقل فيما قالوا ، وكف عما كفوا عنه ، واسلك سبيل سلفك الصالح ، فإنه يسعك ما وسعهم وقد كان أهل الشام في غفلة من هذه البدعة ، حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخل في تلك البدعة ، بعد ما رد عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم ، فأشربتها قلوب طوائف منهم ، وأسلحتها ألسنتهم ، وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف ، ولست بآيس أن يدفع الله عز وجل شر هذه البدعة ، إلى أن يصيروا إخوانا في دينهم ، ولا قوة إلا بالله ثم قال الأوزاعي : لو كان هذا خيرا ما خصصتم به دون أسلافكم ، فإنه لم يدخر عنهم خير خبئ لكم دونهم لفضل عندكم ، وهم أصحاب نبينا عليه الصلاة والسلام ، والذين اختارهم الله عز وجل ، وبعثه فيهم ، ووصفه بهم فقال جل وعلا : محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، سيماهم في وجوههم من أثر السجود (١) إلى آخر السورة

---

(١) سورة : الفتح آية رقم : ٢٩

باب في المرجئة ، وسوء مذاهبهم عند العلماء

٣٠٦ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : حدثنا محمد بن كثير ، عن الأوزاعي ، عن الزهري قال : «

ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على الملة من هذه

يعني : أهل الإرجاء »

٣٠٧ – حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا شهاب بن خراش ، عن أبي حمزة الثمالي الأعور قال : قلت لإبراهيم : ما ترى في رأي المرجئة ؟ فقال : « أوه ،

لفقوا قولا ، فأنا أخافهم على الأمة ، والشر من أمرهم

كثير ، فإياك وإياهم »

٣٠٨ – حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال ثنا أبو بكر المروزي قال حدثنا أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل قال : حدثنا محمد بن بشر قال : حدثني سعيد بن صالح ، عن حكيم بن جبير قال إبراهيم : «

المرجئة أخوف عندي على الإسلام من عدتهم من الأزارقة

»

٣٠٩ – حدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا الضحاك بن مخلد ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني قال : قال حذيفة رضي الله تعالى عنه قال : «

إني لأعرف أهل دينين ، أهل ذلك الدينين في النار

، قوم يقولون الإيمان : كلام وإن زنى وقتل ، وقوم يقولون : إن أولينا الضلال ما بال خمس صلوات ، وإنما هما صلاتان : أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل (١)»

---

(١) سورة : الإسراء آية رقم : ٧٨

٣١٠ – وحدثنا أبو نصر قال : حدثنا أبو بكر قال : حدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا أبو عمرو ، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني ، عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال : «

إني لأعلم أهل دينين هذين الدينين في النار ، قوم

يقولون : الإيمان كلام ، وقوم يقولون : ما بال الصلوات الخمس ؟ وإنما هما صلاتان »

٣١١ – وحدثنا أبو نصر قال : ثنا أبو بكر قال : حدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثني حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير قال :

مثل المرجئة مثل الصابئين

٣١٢ – وحدثنا أبو نصر قال : حدثنا أبو بكر قال : حدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا مؤمل قال : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا أيوب قال : قال لي سعيد بن جبير : ألم أرك مع طلق قلت : بلى ، فماله ؟ قال :

لا تجالسه فإنه مرجئ . قال أيوب : وما شاورته في

ذلك ، ويحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه

٣١٣ – قال : وحدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن نمير قال : سمعت سفيان : وذكر المرجئة فقال : «

رأي محدث ، أدركنا الناس على غيره

«

٣١٤ – قال : وحدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا معاوية بن عمرو قال : حدثنا أبو إسحاق يعني الفزاري قال : قال الأوزاعي : قد كان يحيى وقتادة يقولان : «

ليس من هؤلاء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء

«

٣١٥ – قال : وحدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن نمير ، عن جعفر الأحمر قال : قال منصور بن المعتمر في شيء : «

لا أقول كما قالت المرجئة الضالة المبتدعة

«

٣١٦ – قال : وحدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا حجاج قال : سمعت شريكا :

وذكر المرجئة ، قال : هم أخبث قوم وحسبك بالرافضة

خبثا ولكن المرجئة يكذبون على الله عز وجل

٣١٧ – قال : حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : سمعت أبا عبد الله : وسئل عن المرجئ فقال : « من قال : إن الإيمان قول »

٣١٨ – حدثنا جعفر قال : حدثنا الفضل قال : حدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا سلمة بن نبيط ، عن الضحاك بن مزاحم قال : ذكروا عنده من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة فقال :

هذا قبل أن تحد الحدود ، وتنزل الفرائض

٣١٩ – أخبرنا خلف بن عمرو العكبري قال : حدثنا الحميدي قال : سمعت وكيعا يقول : «

أهل السنة يقولون : الإيمان قول وعمل ، والمرجئة يقولون

: الإيمان قول ، والجهمية يقولون : الإيمان المعرفة » قال محمد بن الحسين : من قال : الإيمان قول دون العمل ، يقال له : رددت القرآن والسنة ، وما عليه جميع العلماء ، وخرجت من قول المسلمين ، وكفرت بالله العظيم فإن

قال : بم ذا ؟ قيل له : إن الله عز وجل ، أمر المؤمنين بعد أن صدقوا في إيمانهم : أمرهم بالصلاة والزكاة ، والصيام والحج والجهاد ، وفرائض كثيرة ، يطول ذكرها ، مع شدة خوفهم ، على التفريط فيها ، النار والعقوبة الشديدة ، فمن زعم أن الله تعالى فرض على المؤمنين ما ذكرنا ، ولم يرد منهم العمل ، ورضي منهم بالقول ، فقد خالف الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فإن الله عز وجل لما تكامل أمر الإسلام بالأعمال قال : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا (١) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « بني الإسلام على خمس » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « من ترك الصلاة فقد كفر » ، قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : ومن قال : الإيمان : المعرفة ، دون القول والعمل ، فقد أتى بأعظم من مقالة من قال : الإيمان : قول ولزمه أن يكون إبليس على قوله مؤمنا ؛ لأن إبليس قد عرف ربه : قال رب بما أغويتني (٢) وقال : رب فأنظرني (٣) ويلزم أن تكون اليهود لمعرفتهم بالله وبرسوله أن يكونوا مؤمنين قال الله عز وجل : يعرفونه كما يعرفون أبناءهم (٤) فقد أخبر عز وجل أنهم يعرفون الله تعالى ورسوله ، ويقال لهم : إيش الفرق بين الإسلام وبين الكفر ؟ وقد علمنا أن أهل الكفر قد عرفوا بعقولهم أن الله خلق السموات والأرض وما بينهما ولا ينجيهم في ظلمات البر والبحر إلا الله عز وجل ، وإذا أصابتهم الشدائد لا يدعون إلا الله ، فعلى قولهم إن الإيمان المعرفة كل هؤلاء مثل من قال : الإيمان : المعرفة على قائل هذه المقالة الوحشية لعنة الله بل نقول والحمد لله قولا يوافق الكتاب والسنة ، وعلماء المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم ، وقد تقدم ذكرنا لهم : إن الإيمان معرفة بالقلب تصديقا يقينا ، وقول باللسان ، وعمل بالجوارح ، ولا يكون مؤمنا إلا بهذه الثلاثة ، لا يجزئ بعضها عن بعض ، والحمد لله على ذلك

---

(١) سورة : المائدة آية رقم : ٣

(٢) سورة : الحجر آية رقم : ٣٩

(٣) سورة : الحجر آية رقم : ٣٦

(٤) سورة : البقرة آية رقم : ١٤٦

٣٢٠ – قال : حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا يوسف القطان قال : حدثنا جرير ، عن عطاء بن السائب ، عن الزهري قال لي عبد الملك بن مروان : الحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم : « من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، وإن زنى وإن سرق » قال : فقلت له : أين يذهب بك يا أمير المؤمنين ؟ « هذا قبل الأمر والنهي ، وقبل الفرائض » قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : احذروا رحمكم الله قول من يقول إن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل ، ومن يقول : أنا مؤمن عند الله ، وأنا مؤمن مستكمل الإيمان هذا كله مذهب أهل الإرجاء

٣٢١ – حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا عبد الملك بن محمد قال : حدثنا الأوزاعي قال : «

ثلاث هن بدعة : أنا مؤمن مستكمل الإيمان ، وأنا

مؤمن حقا ، وأنا مؤمن عند الله تعالى »

٣٢٢ – قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا يحيى بن سليم الطائفي قال : حدثنا نافع بن عمر القرشي قال : كنا عند ابن أبي مليكة فقال له جليس له : يا أبا محمد ، إن ناسا يجالسونك يزعمون أن إيمانهم كإيمان جبريل ، وميكائيل ؟ فغضب عبد الله بن أبي مليكة فقال :

ما رضي الله عز وجل لجبريل عليه السلام حتى فضله بالثناء

على محمد صلى الله عليه وسلم فقال : إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين ، مطاع ثم أمين وما صاحبكم بمجنون (١) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قال ابن أبي مليكة : أفأجعل إيمان جبريل ، وميكائيل كإيمان فهدان ؟ لا ولا كرامة ولا حبا قال نافع : قد رأيت فهدان كان رجلا لا يصحو من الشراب قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : من قال هذا فلقد أعظم الفرية على الله عز وجل ، وأتى بضد الحق ، وبما ينكره جميع العلماء ؛ لأن قائل هذه المقالة يزعم أن من قال : لا إله إلا الله : لم تضره الكبائر أن يعملها ، ولا الفواحش أن يرتكبها ، وأن عنده أن البار التقي الذي لا يباشر من ذلك شيئا ، والفاجر يكونان سواء ، هذا منكر قال الله عز وجل : أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون (٢) وقال عز وجل : أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار (٣) فقل لقائل هذه المقالة النكرة : يا ضال يا مضل ، إن الله عز وجل لم يسو بين الطائفتين من المؤمنين في أعمال الصالحات ، حتى فضل بعضهم على بعض درجات قال الله عز وجل : لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير (٤) فوعدهم الله عز وجل كلهم الحسنى ، بعد أن فضل بعضهم على بعض ، وقال عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة (٥) ثم قال : وكلا وعد الله الحسنى وكيف يجوز لهذا الملحد في الدين أن يسوي بين إيمانه وإيمان جبريل ، وميكائيل ، ويزعم أنه مؤمن حقا ؟

---

(١) سورة : التكوير آية رقم : ١٩
(٢) سورة : الجاثية آية رقم : ٢١
(٣) سورة : ص آية رقم : ٢٨
(٤) سورة : الحديد آية رقم : ١٠
(٥) سورة : النساء آية رقم : ٩٥

٣٢٣ – حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا سويد بن سعيد قال : حدثنا شهاب بن خراش ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «

ما بعث الله نبيا قبلي ، فاستجمعت له أمته

، إلا كان فيهم مرجئة وقدرية يشوشون أمر أمته من بعده ، ألا وإن الله عز وجل لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبيا أنا آخرهم ، أو أحدهم »

٣٢٤ – أخبرنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر قالا : أخبرنا ابن نزار علي أو محمد ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب : المرجئة

، والقدرية »

٣٢٥ – قال : حدثنا أبو علي الحسين بن محمد بن شعبة الأنصاري قال : حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال : حدثنا ابن فضيل قال : حدثنا أبي وعلي بن نزار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب : المرجئة

، والقدرية »

باب الرد على القدرية

قال محمد بن الحسين رحمه الله : حسبي الله وكفى ونعم الوكيل ، والحمد لله أهل الحمد والثناء ، والعزة والبقاء ، والعظمة والكبرياء ، أحمده على تواتر نعمه ، وقديم إحسانه وقسمه ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال وصلواته على البشير النذير ، السراج المنير ، سيد الأولين والآخرين ، ذلك محمد صلى الله عليه وسلم ، رسول رب العالمين ، وعلى آله الطيبين ، وعلى أصحابه المنتخبين ، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين أما بعد : فإن سائلا سأل عن مذهبنا في القدر ؟ فالجواب في ذلك قبل أن نخبره بمذهبنا أنا ننصح للسائل ، ونعلمه أنه لا يحسن بالمسلمين التنقير والبحث عن القدر ؛ لأن القدر سر من سر الله عز وجل ، بل الإيمان بما جرت به المقادير من خير أو شر واجب على العباد أن يؤمنوا به ، ثم لا يأمن العبد أن يبحث عن القدر فيكذب بمقادير الله الجارية على العباد ، فيضل عن طريق الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما هلكت أمة قط إلا بالشرك بالله عز وجل ، وما أشركت أمة حتى يكون بدو أمرها وشركها : التكذيب بالقدر » قال محمد بن الحسين رحمه الله : ولولا أن الصحابة رضي الله عنهم لما بلغهم عن قوم ضلال شردوا عن طريق الحق ، وكذبوا بالقدر ، فردوا عليهم قولهم ، وسبوهم وكفروهم ، وكذلك التابعون لهم بإحسان سبوا من تكلم بالقدر وكذب به ولعنوهم ونهوا عن مجالستهم ، وكذلك أئمة المسلمين ينهون عن مجالسة القدرية وعن مناظرتهم وبينوا للمسلمين قبيح مذاهبهم فلولا أن هؤلاء ردوا على القدرية لم يسع من بعدهم الكلام على القدر ، بل الإيمان بالقدر : خيره وشره ، واجب قضاء وقدر ، وما قدر يكن ، وما لم يقدر لم يكن ، فإذا عمل العبد بطاعة الله عز وجل ، علم أنها بتوفيق الله له فيشكره على ذاك وإن عمل بمعصيته ندم على ذلك ، وعلم أنها بمقدور جرى عليه ، فذم نفسه واستغفر الله عز وجل ، هذا مذهب المسلمين وليس لأحد على الله عز وجل حجة ، بل لله الحجة على خلقه ، قال الله عز وجل : قل فلله الحجة

البالغة ، فلو شاء لهداكم أجمعين (١) ثم اعلموا رحمنا الله وإياكم أن مذهبنا في القدر أن القدر أن نقول : إن الله عز وجل خلق الجنة وخلق النار ، ولكل واحدة منهما أهلا ، وأقسم بعزته أنه يملاء جهنم من الجنة والناس أجمعين ، ثم خلق آدم عليه السلام ، واستخرج من ظهره كل ذرية هو خالقها إلى يوم القيامة ثم جعلهم فريقين فريقا في الجنة وفريقا في السعير وخلق إبليس ، وأمره بالسجود لآدم عليه السلام ، وقد علم أنه لا يسجد للمقدور ، الذي قد جرى عليه من الشقوة التي قد سبقت في العلم من الله عز وجل ، لا معارض لله الكريم في حكمه ، يفعل في خلقه ما يريد عدلا من ربنا قضاؤه وقدره ، وخلق آدم وحواء عليهما السلام ، للأرض خلقهما ، وأسكنهما الجنة ، وأمرهما أن يأكلا منها رغدا ما شاءا ، ونهاهما عن شجرة واحدة أن لا يقرباها ، وقد جرى مقدوره أنهما سيعصيانه بأكلهما من الشجرة ، فهو تبارك وتعالى في الظاهر ينهاهما ، وفي الباطن من علمه : قد قدر عليهما أنهما يأكلان منها : لا يسأل عما يفعل وهم يسألون (٢) لم يكن لهما بد من أكلهما ، سببا للمعصية ، وسببا لخروجهما من الجنة ، إذ كانا للأرض خلقا ، وأنه سيغفر لهما بعد المعصية ، كل ذلك سابق في علمه ، لا يجوز أن يكون شيء يحدث في جميع خلقه ، إلا وقد جرى مقدوره به ، وأحاط به علما قبل كونه أنه سيكون خلق الخلق كما شاء لما شاء ، فجعلهم شقيا وسعيدا قبل أن يخرجهم إلى الدنيا ، وهم في بطون أمهاتهم ، وكتب آجالهم ، وكتب أرزاقهم ، وكتب أعمالهم ، ثم أخرجهم إلى الدنيا ، وكل إنسان يسعى فيما كتب له وعليه ، ثم بعث رسله ، وأنزل عليهم وحيه ، وأمرهم بالبلاغ لخلقه ، فبلغوا رسالات ربهم ، ونصحوا قومهم ، فمن جرى في مقدور الله عز وجل أن يؤمن آمن ، ومن جرى في مقدوره أن يكفر كفر قال الله عز وجل : هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ، والله بما تعملون بصير (٣) أحب من أراد من عباده ، فشرح صدره للإيمان والإسلام ، ومقت آخرين ، فختم على قلوبهم ، وعلى سمعهم وعلى أبصارهم فلن يهتدوا إذا أبدا ، يضل من يشاء ويهدي من يشاء : لا يسأل عما يفعل وهم يسألون الخلق كلهم له يفعل في خلقه ما يريد ، غير ظالم لهم ، جل ذكره أن ينسب ربنا إلى الظلم من يأخذ ما ليس له بملك ، وأما ربنا تعالى فله ما في السموات وما في الأرض وما بينهما ، وما تحت الثرى ، وله الدنيا والآخرة ، جل ذكره ، وتقدست أسماؤه ، أحب الطاعة من عباده وأمر بها ، فجرت ممن أطاعه بتوفيقه لهم ، ونهى عن المعاصي ، وأراد كونها من غير محبة منه لها ، ولا للأمر بها ، تعالى عز وجل عن أن يأمر بالفحشاء ، أو يحبها وجل ربنا وعز من أن يجري في ملكه ما لم يرد أن يجري ، أو شيء لم يحط به علمه قبل كونه ، قد علم ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم ، وبعد أن خلقهم ، قبل أن يعلموا قضاء وقدرا قد جرى القلم بأمره تعالى في اللوح المحفوظ بما يكون ، من بر أو فجور ، يثني على من عمل بطاعته من عبيده ، ويضيف العمل إلى العباد ، ويعدهم عليه الجزاء العظيم ، ولولا توفيقه لهم ما عملوا بما استوجبوا به منه الجزاء ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (٤) ، وكذا ذم قوما عملوا بمعصيته ، وتوعدهم على العمل بها وأضاف العمل إليهم بما عملوا ، وذلك بمقدور جرى عليهم ، يضل من يشاء ، ويهدي من يشاء قال محمد بن الحسين رحمه الله : هذا مذهبنا في القدر الذي سأل عنه السائل فإن قال قائل : ما الحجة فيما قلت ؟ قيل له : كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسنة أصحابه رضي الله عنهم ، والتابعين لهم بإحسان ، وقول أئمة المسلمين ، فإن قال : فاذكر من ذلك ما نزداد به علما ويقينا ، قيل له : نعم إن شاء الله تعالى ، والله الموفق لكل رشاد ، والمعين عليه بمنه

---

(١) سورة : الأنعام آية رقم : ١٤٩

(٢) سورة : الأنبياء آية رقم : ٢٣

(٣) سورة : التغابن آية رقم : ٢
(٤) سورة : الحديد آية رقم : ٢١

باب ذكر ما أخبر الله تعالى أنه يختم على قلوب من

أراد من عباده فلا يهتدون إلى الحق ، ولا يسمعونه ، ولا يبصرونه ، لأنه مقتهم فطبع على قلوبهم قال الله تعالى في سورة البقرة : إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم ، وعلى سمعهم ، وعلى أبصارهم غشاوة ، ولهم عذاب عظيم (١) وقال تعالى في سورة النساء فبما نقضهم ميثاقهم ، وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق ، وقولهم قلوبنا غلف ، بل طبع الله عليها بكفرهم ، فلا يؤمنون إلا قليلا (٢) وقال تعالى في سورة المائدة : ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم (٣) ، وقال تعالى في سورة الأنعام : ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها (٤) الآية وقال تعالى في هذه السورة : فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ، كأنما يصعد في السماء ، كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون (٥) وقال تعالى في سورة التوبة : إنما السبيل على الذين يستأذنوك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون وقال تعالى في سورة النحل من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ، ولكن من شرح بالكفر صدرا ، فعليهم غضب من الله ، ولهم عذاب عظيم (٦) إلى قوله أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم ، وأولئك هم الغافلون (٧) وقال تعالى في سورة بني إسرائيل وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ، وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا (٨) الآية وقال تعالى في سورة الكهف : ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه ، وفي آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا (٩) وقال تعالى في سورة الشعراء : ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم (١٠) وقال تعالى في سورة يس : لقد حق القول على أكثرهم ، فهم لا يؤمنون إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ، وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا ، فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون (١١) وقال تعالى في حم الجاثية : أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ، وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه ، وجعل على بصره غشاوة ، فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون (١٢) وقال تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم : ومنهم من يستمع إليك ، حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم (١٣) وقال عز وجل في سورة المنافقين : ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا ، فطبع على قلوبهم ، فهم لا يفقهون (١٤) قال محمد بن الحسين رحمه الله : جميع ما تلوته من هذه الآيات يدل العقلاء على أن الله عز وجل ختم على قلوب قوم ، وطبع عليها ، ولم يردها لعبادته ، وأرادها لمعصيته ، فأعماها عن الحق فلم تبصره ، وأصمها عن الحق فلم تسمعه ، وأخزاها ولم يطهرها ، يفعل بخلقه ما يريد لا يجوز لقائل أن يقول : لم فعل ذلك بهم ؟ فمن قال ذلك ، فقد عارض الله عز وجل في فعله ، فضل عن طريق الحق ، ثم اختص من عباده من أحب ، فشرح قلوبهم للإيمان وزينه في قلوبهم ، وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم (١٥) قال محمد بن الحسين رحمه الله : اعقلوا يا مسلمين ما يخاطبكم الله عز وجل

به يعلمكم أني مالك للعباد ، أختص منهم من أريد ، فأطهر قلبه ، وأشرح صدره ، وأزين له طاعتي ، وأكره إليه معصيتي ، لا ليد تقدمت منه إلي ، أنا الغني عن عبادي ، وهم الفقراء إلي ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (١٦) والمنة لله عز وجل على من هداه للإيمان ، ألم تسمعوا رحمكم الله إلى قول مولاكم الكريم حين امتن قوم بإسلامهم على النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فأنزل الله عز وجل : يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين (١٧)

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ٦

(٢) سورة : النساء آية رقم : ١٥٥

(٣) سورة : المائدة آية رقم : ٤١

(٤) سورة : الأنعام آية رقم : ٢٥

(٥) سورة : الأنعام آية رقم : ١٢٥

(٦) سورة : النحل آية رقم : ١٠٦

(٧) سورة : النحل آية رقم : ١٠٨

(٨) سورة : الإسراء آية رقم : ٤٥

(٩) سورة : الكهف آية رقم : ٥٧

(١٠) سورة : الشعراء آية رقم : ١٩٨

(١١) سورة : يس آية رقم : ٧

(١٢) سورة : الجاثية آية رقم : ٢٣

(١٣) سورة : محمد آية رقم : ١٦

(١٤) سورة : المنافقون آية رقم : ٣

(١٥) سورة : الحجرات آية رقم : ٧

(١٦) سورة : الحديد آية رقم : ٢١

(١٧) سورة : الحجرات آية رقم : ١٧

باب ذكر ما أخبر الله عز وجل أنه يضل من يشاء

، ويهدي من يشاء وأن الأنبياء لا يهدون إلا من سبق في علم الله أنه يهديه قال الله عز وجل في سورة النساء فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا (١) وقال الله عز وجل في هذه السورة ، وقد ذكر المنافقين فقال : مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ، ولا إلى هؤلاء ، ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا (٢) وقال عز وجل في سورة الأنعام : والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وقال عز وجل في سورة الأنعام : قل فلله الحجة البالغة ، فلو شاء لهداكم أجمعين (٣) وقال عز وجل في سورة الأعراف : من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون (٤) وقال عز وجل في سورة الرعد : ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن الله يضل من يشاء ، ويهدي إليه من أناب (٥) وقال عز وجل في هذه السورة أفلم ييأس الذين آمنوا ، أن لو يشاء الله لهدى

الناس جميعا (٦) وقال عز وجل في هذه السورة : بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ، ومن يضلل الله فما له من هاد (٧) وقال الله عز وجل في سورة إبراهيم : وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ، فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء ، وهو العزيز الحكيم (٨) وقال عز وجل في سورة النحل : وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين (٩) وقال عز وجل : ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ، ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين (١٠) وقال عز وجل في سورة الإسراء : من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه وقال عز وجل في سورة الكهف : إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض ، لن ندعو من دونه إلها ، لقد قلنا إذا شططا (١١) وقال عز وجل : ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا (١٢) وقال عز وجل في سورة الحج : وكذلك أنزلناه آيات بينات ، وأن الله يهدي من يريد (١٣) وقال عز وجل في سورة النور : يهدي الله لنوره من يشاء (١٤) ثم قال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (١٥) وقال عز وجل : لقد أنزلنا آيات مبينات ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (١٦) وقال عز وجل في سورة القصص : إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين (١٧) وقال عز وجل في سورة الروم : بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم ، فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين (١٨) وقال الله عز وجل في سورة السجدة : ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ، ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (١٩) وقال عز وجل في سورة الملائكة : أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ، إن الله عليم بما يصنعون (٢٠) وقال عز وجل في سورة الزمر : فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب (٢١) وقال تعالى في هذه السورة : الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ، ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد (٢٢) وقال تعالى في هذه السورة لمحمد صلى الله عليه وسلم : ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام (٢٣) وقال تعالى في سورة حم المؤمن : يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ، ومن يضلل الله فما له من هاد (٢٤) وقال تعالى في سورة المدثر : كذلك يضل الله من يشاء ، ويهدي من يشاء (٢٥) قال محمد بن الحسين : اعلموا يا معشر المسلمين أن مولاكم الكريم يخبركم أنه يهدي من يشاء ، فيوصل إلى قلبه محبة الإيمان ، فيؤمن ويصدق ، ويضل من يشاء ، فلا يقدر نبي ولا غيره على هدايته بعد أن أضله الله عن الإيمان

---

(١) سورة : النساء آية رقم : ٨٨

(٢) سورة : النساء آية رقم : ١٤٣

(٣) سورة : الأنعام آية رقم : ١٤٩

(٤) سورة : الأعراف آية رقم : ١٨٦

(٥) سورة : الرعد آية رقم : ٢٧

(٦) سورة : الرعد آية رقم : ٣١

(٧) سورة : الرعد آية رقم : ٣٣

(٨) سورة : إبراهيم آية رقم : ٤

(٩) سورة : النحل آية رقم : ٩

(١٠) سورة : النحل آية رقم : ٣٦

(١١) سورة : الكهف آية رقم : ١٣

(١٢) سورة : الكهف آية رقم : ١٧

(١٣) سورة : الحج آية رقم : ١٦

(١٤) سورة : النور آية رقم : ٣٥

(١٥) سورة : النور آية رقم : ٤٠

(١٦) سورة : النور آية رقم : ٤٦

(١٧) سورة : القصص آية رقم : ٥٦

(١٨) سورة : الروم آية رقم : ٢٩

(١٩) سورة : السجدة آية رقم : ١٣

(٢٠) سورة : فاطر آية رقم : ٨

(٢١) سورة : الزمر آية رقم : ١٧

(٢٢) سورة : الزمر آية رقم : ٢٣

(٢٣) سورة : الزمر آية رقم : ٣٦

(٢٤) سورة : غافر آية رقم : ٣٣

(٢٥) سورة : المدثر آية رقم : ٣١

ISLAMICBOOK.WS ٢٠١٠ | جميع الحقوق متاحة لجميع المسلمين

باب ذكر ما أخبر الله تعالى أنه أرسل الشياطين على الكافرين

يضلونهم ولا يضلون إلا من سبق في علمه أنه لا يؤمن ولا يضرون أحدا إلا بإذن الله وكذلك السحرة لا يضرون أحدا إلا بإذن الله . قال الله تعالى في سورة البقرة : واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا (١) إلى قوله : فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله وقال تعالى : في سورة مريم : ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا (٢) وقال تعالى في سورة والصافات : فإنكم وما تعبدون ، ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم (٣)

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ١٠٢

(٢) سورة : مريم آية رقم : ٨٣

(٣) سورة : الصافات آية رقم : ١٦١

٣٢٦ – قال : أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن خالد الحذاء ، عن الحسن في قول الله تعالى : ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم (١) قال : الشياطين لا يفتنون بضلالتهم إلا من أوجب الله تعالى له أن يصلى الجحيم

---

(١) سورة : الصافات آية رقم : ١٦٢

٣٢٧ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن عمر بن ذر قال : قال عمر بن عبد العزيز :

لو أراد الله تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس

، وهو رأس الخطيئة ، وإن في ذلك لعلما من كتاب الله جهله من جهله ، وعرفه من عرفه ثم قرأ : فإنكم وما تعبدون ، ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم (١) قال محمد بن الحسين : وقال تعالى : وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين (٢) وقال تعالى في سورة الزخرف : ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ، ويحسبون أنهم مهتدون (٣) قال محمد بن الحسين : قد أخبركم الله تعالى يا مسلمون أنه يرسل الشياطين على من لم يجر له في مقدوره أنه مؤمن ، فيضلهم بالشياطين ، فيزينون لهم قبيح ما هم عليه ، وقد

أخبرنا الله تعالى أنه هو الذي فتن قوم موسى ، حتى عبدوا العجل بما قبض لهم السامري ، فأضلهم بما عمل لهم من العجل ، ألم تسمعوا إلى قوله لموسى عليه السلام : فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري (٤) وقال تعالى : في سورة الأنبياء : ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون (٥) وقال تعالى : في سورة حم المؤمن : وكذلك زين لفرعون سوء عمله ، وصد عن السبيل (٦)

---

(١) سورة : الصافات آية رقم : ١٦١

(٢) سورة : فصلت آية رقم : ٢٥

(٣) سورة : الزخرف آية رقم : ٣٦

(٤) سورة : طه آية رقم : ٨٥

(٥) سورة : الأنبياء آية رقم : ٣٥

(٦) سورة : غافر آية رقم : ٣٧

باب ذكر ما أخبر الله تعالى أن مشيئة الخلق تبع لمشيئة

الله سبحانه وتعالى فمن شاء الله له أن يهتدي اهتدى ، ومن شاء أن يضل لم يهتد أبدا ، قال الله تعالى في سورة البقرة : كان الناس أمة واحدة ، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم الكتاب بالحق ، ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ، وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات ، بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (١) وقال تعالى فيها : ولو شاء الله ما اقتتلوا ، ولكن الله يفعل ما يريد (٢) وقال تعالى في سورة الأنعام : وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين (٣) وقال تعالى في هذه السورة : والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وقال تعالى : اتبع ما أوحي إليك من ربك ، لا إله إلا هو ، وأعرض عن المشركين ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل (٤) وقال تعالى : ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة ، وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ، ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون (٥) وقال تعالى في سورة هود : ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (٦)

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ٢١٣

(٢) سورة : البقرة آية رقم : ٢٥٣

(٣) سورة : الأنعام آية رقم : ٣٥

(٤) سورة : الأنعام آية رقم : ١٠٦

(٥) سورة : الأنعام آية رقم : ١١١

(٦) سورة : هود آية رقم : ١١٨

٣٢٨ – أخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا إسماعيل بن علية ، عن منصور بن عبد الرحمن قال : قلت للحسن : قوله تعالى : ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم (١) قال : ومن رحم ربك غير مختلفين وقلت : ولذلك خلقهم ؟ قال : نعم ، خلق هؤلاء للجنة ، وخلق هؤلاء للنار ، وخلق هؤلاء للرحمة ، وخلق هؤلاء للعذاب

---

(١) سورة : هود آية رقم : ١١٨

٣٢٩ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن خالد الحذاء قال : قدم علينا رجل من أهل الكوفة ، وكان مجانبا للحسن ، لما كان يبلغه عنه في القدر ، حتى لقيه ، فسأله الرجل أو سئل ، عن هذه الآية ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم (١) قال : لا يختلف أهل رحمة الله ، قال : ولذلك خلقهم (٢) ؟ قال : خلق الله تعالى أهل الجنة للجنة ، وأهل النار للنار قال : فكان الرجل بعد ذلك يكذب عن الحسن وقال تعالى في سورة إبراهيم عليه السلام : وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ، ويهدي من يشاء ، وهو العزيز الحكيم (٣) وقال تعالى في سورة النور : لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (٤) وقال تعالى في سورة القصص لنبيه عليه الصلاة والسلام : إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ، وهو أعلم بالمهتدين (٥) وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم في سورة الملائكة : إن الله يسمع من يشاء ، وما أنت بمسمع من في القبور ، إن أنت إلا نذير (٦) وقال تعالى في سورة حم عسق : ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته (٧) وقال في سورة المدثر : كلا إنه تذكرة فمن شاء ذكره ، وما يذكرون إلا أن يشاء الله ، هو أهل التقوى وأهل المغفرة (٨) وقال تعالى في سورة : هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا (٩) بعد أن حذر من النار ، وشوق إلى الجنات مما أعد فيها لأوليائه ، فقال بعد ذلك : إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا (١٠) ثم قال : وما تشاءون إلا أن يشاء الله ، إن الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما (١١) وقال تعالى في سورة إذا الشمس كورت : لمن شاء منكم أن يستقيم ، وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين (١٢)

---

(١) سورة : هود آية رقم : ١١٨

(٢) سورة : هود آية رقم : ١١٩

(٣) سورة : إبراهيم آية رقم : ٤

(٤) سورة : النور آية رقم : ٤٦

(٥) سورة : القصص آية رقم : ٥٦

(٦) سورة : فاطر آية رقم : ٢٢

(٧) سورة : الشورى آية رقم : ٨

(٨) سورة : المدثر آية رقم : ٥٤

(٩) سورة : الإنسان آية رقم : ١

(١٠) سورة : الإنسان آية رقم : ٢٩

(١١) سورة : الإنسان آية رقم : ٣٠

(١٢) سورة : التكوير آية رقم : ٢٨

٣٣٠ – أخبرنا الفريابي قال : حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان قال : نا بقية بن الوليد ، عن عمر بن محمد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبي هريرة قال :

لما أنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم

: لمن شاء منكم أن يستقيم (١) قالوا : الأمر إلينا ، إن شئنا استقمنا ، وإن شئنا لم نستقم ، فأنزل الله عز وجل : وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين (٢) قال محمد بن الحسين : اعتبروا يا مسلمون ، هل لقدري في جميع ما تلوته حجة ؟ إلا خذلانا وشقوة

---

(١) سورة : التكوير آية رقم : ٢٨

(٢) سورة : التكوير آية رقم : ٢٩

٣٣١ – أخبرنا الفريابي قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي قال : قال مالك بن أنس :

ما أضل من كذب بالقدر لو لم يكن عليهم فيه

حجة إلا قوله تعالى : هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن (١) لكفى بها حجة

---

(١) سورة : التغابن آية رقم : ٢

٣٣٢ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو أنس مالك بن سليمان قال : حدثنا بقية ، يعني ابن الوليد ، عن مبشر بن عبيد ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : وفي قول الله تعالى :

كما بدأكم تعودون ، فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة

(١) « وكذلك خلقهم حين خلقهم ، فجعلهم مؤمنا وكافرا ، وسعيدا وشقيا ، وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدين وضلالا »

---

(١) سورة : الأعراف آية رقم : ٢٩

٣٣٣ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان يعني الثوري ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن محمد بن كعب القرظي : في قول الله تعالى : ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر (١) قال : نزلت تعييرا لأهل القدر

---

(١) سورة : القمر آية رقم : ٤٨

٣٣٤ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا أنس بن عياض ، عن أبي حازم قال : قال الله تعالى : فألهمها فجورها وتقواها (١) قال : فالتقي ألهمه التقوى ، والفاجر ألهمه الفجور

---

(١) سورة : الشمس آية رقم : ٨

٣٣٥ – قال محمد بن الحسين : وقد قال زيد بن أسلم :

والله ما قالت القدرية كما قال الله تعالى ، ولا

كما قالت الملائكة ، ولا كما قال النبيون ، ولا كما قال أهل الجنة ، ولا كما قال أهل النار ، ولا كما قال أخوهم إبليس ، قال الله تعالى : وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين (١) وقالت الملائكة : سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا (٢) وقال النبيون منهم شعيب عليه السلام : وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا (٣) وقال أهل الجنة : الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (٤) وقال أهل النار : ربنا غلبت علينا شقوتنا (٥) وقال أخوهم إبليس رب بما أغويتني (٦) . أخبرنا القريابي بذلك قال : حدثنا خلف بن محمد الواسطي المعروف بكردوس قال : حدثنا يعقوب بن محمد قال حدثنا الزبير بن خبيب ، عن زيد بن أسلم أنه قال هذا قال محمد بن الحسين : وصدق زيد بن أسلم ، ونحن نزيد على ما قاله زيد بن أسلم ، مما قالته الأنبياء ، مما هو حجة على أهل القدر ، ومما قاله أهل النار بعضهم لبعض ، مما فيه حجة على أهل القدرية فأول ما أبدأ بذكره هاهنا بعد ذكرنا لما مضى زيادة على ما قال زيد بن أسلم ذكرنا عن الله تعالى ما قاله ، مما يفتضح به أهل القدر ، ونذكر ما قالته الأنبياء مما هو رد على أهل القدر ، الذين زيغ بهم عن طريق الحق ، والذي قد لعب بهم الشيطان واستحوذ عليهم ، وخالفوا سبيل المؤمنين ، قال الله تعالى في قوم أشقاهم وأضلهم عن طريق الحق ، فقال جل ذكره : ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون (٧) قال محمد بن الحسين : هكذا القدري يقال له : قال الله كذا ، وقال : كذا وقال النبي صلى الله عليه وسلم : كذا وقال : كذا ، وقالت الأنبياء : كذا ، وقالت صحابة نبينا : كذا ، وقالت أئمة المسلمين : كذا ، فلا يسمع ولا يعقل إلا ما هو عليه من مذهبه الخبيث ، أعاذنا الله وإياكم من سوء مذهبهم ، ورزقنا وإياكم التمسك بالحق ، وثبت قلوبنا على شريعة الحق ، إنه ذو فضل عظيم ، وأعاذنا من زيغ القلوب ، فإن المؤمنين قد علموا أن قلوبهم بيد الله ، يزيغها إذا شاء عن الحق ، ويهديها إذا شاء إلى الحق ، من لم يؤمن بهذا كفر قال الله تعالى فيما أرشد أنبياءه إليه والمؤمنين من الدعاء ، أرشدهم في كتابه أن يقولوا : ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب (٨)

---

(١) سورة : التكوير آية رقم : ٢٩

(٢) سورة : البقرة آية رقم : ٣٢

(٣) سورة : الأعراف آية رقم : ٨٩

(٤) سورة : الأعراف آية رقم : ٤٣

(٥) سورة : المؤمنون آية رقم : ١٠٦

(٦) سورة : الحجر آية رقم : ٣٩

(٧) سورة : الأنعام آية رقم : ١١١

(٨) سورة : آل عمران آية رقم : ٨

٣٣٦ – أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال : حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا يونس ، وهشام ، والمعلى بن زياد ، عن الحسن قال : قالت عائشة رضي الله عنها : دعوة كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يدعو بها : « يا مقلب القلوب ، ثبت قلبي على دينك قالت : قلت فقلت : يا رسول الله ، ما دعوة أسمعك تكثر أن تدعو بها ؟ فقال : »

إنه ليس من أحد إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع

الله تعالى إن شاء أن يقيمه أقامه ، وإن شاء أن يزيغه (١) أزاغه (٢) « قال محمد بن الحسين رحمه الله : ثم نذكر ما قالته الأنبياء عليهم السلام خلاف ما قالته القدرية قال نوح عليه السلام لقومه لما قالوا : يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون (٣) وقال شعيب لقومه : قال الله تعالى : قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال أو لو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا الآية وقال شعيب أيضا لقومه : وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب (٤) وقال تعالى في قصة يوسف عليه السلام : ولقد همت به ، وهم بها ، لولا أن رأى برهان ربه ، كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ، إنه من عبادنا المخلصين (٥) وقال يوسف عليه السلام : رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه ، وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن ، وأكن من الجاهلين (٦) قال الله عز وجل : فاستجاب له ربه ، فصرف عنه كيدهن ، إنه هو السميع العليم (٧) وقال إبراهيم عليه السلام : رب اجعل هذا البلد آمنا ، واجنبني وبني أن نعبد الأصنام (٨) وقال موسى عليه السلام لما دعا على قومه فقال : ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ، ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم ، واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما (٩) وقال تعالى فيما أخبر عن أهل النار : وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص (١٠) قال محمد بن الحسين : فقد أقر أهل النار أن الهداية من الله لا من أنفسهم قال محمد بن الحسين : اعتبروا رحمكم الله قول الأنبياء عليهم السلام وقول أهل النار ، كل ذلك حجة على القدرية ، واعلموا رحمكم الله أن الله عز وجل بعث رسله ، وأمرهم بالبلاغ ، حجة على من أرسلوا إليهم ، فلم يجبهم إلى الإيمان إلا من سبقت له من الله تعالى الهداية ، ومن لم يسبق له من الله الهداية ، وفي مقدوره أنه شقي من أهل النار لم يجبهم ، وثبت على كفره ، وقد أخبركم الله تعالى يا مسلمون بذلك ، نعم ، وقد حرص نبينا صلى الله عليه وسلم ، والأنبياء من قبله ، على هداية أممهم ، فما يقع حرصهم ، إذا كان في مقدور الله

أنهم لا يؤمنون ، فإن قال قائل : بين لنا هذا الفصل من كتاب الله تعالى ، فإنا نحتاج إلى معرفته ، قيل له : قال الله تعالى في سورة النحل : ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ، ومنهم من حقت عليه الضلالة ، فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين (١١) ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل ، وما لهم من ناصرين (١٢) ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ، وقد أحب هداية بعض من يحبه ، فأنزل الله تعالى : إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين (١٣) وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم أيضا : قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا ، إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ، وما مسني السوء ، إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون (١٤) وقال تعالى : وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ، ليبين لهم ، فيضل الله من يشاء ، ويهدي من يشاء ، وهو العزيز الحكيم (١٥) قال محمد بن الحسين رحمه الله : كل هذا بين لكم الرب تعالى به أن الأنبياء إنما بعثوا مبشرين ومنذرين ، وحجة على الخلق ، فمن شاء الله تعالى له الإيمان آمن ، ومن لم يشأ له الإيمان لم يؤمن ، قد فرغ الله تعالى من كل شيء ، قد كتب الطاعة لقوم ، وكتب المعصية على قوم ، ويرحم أقواما بعد معصيتهم إياه ، ويتوب عليهم ، وقوم لا يرحمهم ، ولا يتوب عليهم : لا يسأل عما يفعل وهم يسألون (١٦)

---

(١) يزيغه : يميله عن الحق

(٢) أزاغ : أمال عن الحق

(٣) سورة :

(٤) سورة : هود آية رقم : ٨٨

(٥) سورة : يوسف آية رقم : ٢٤

(٦) سورة : يوسف آية رقم : ٣٣

(٧) سورة : يوسف آية رقم : ٣٤

(٨) سورة : إبراهيم آية رقم : ٣٥

(٩) سورة : يونس آية رقم : ٨٨

(١٠) سورة : إبراهيم آية رقم : ٢١

(١١) سورة : النحل آية رقم : ٣٦

(١٢) سورة : النحل آية رقم : ٣٧

(١٣) سورة : القصص آية رقم : ٥٦

(١٤) سورة : الأعراف آية رقم : ١٨٨

(١٥) سورة : إبراهيم آية رقم : ٤

(١٦) سورة : الأنبياء آية رقم : ٢٣

٣٣٧ – أخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا وكيع ، عن سفيان ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عمن سمع عبيد بن عمير قال :

قال آدم عليه السلام : يا رب أرأيت ما ابتدعته

: من قبل نفسي أو شيء قدرته علي قبل أن تخلقني ؟ قال : لا ، بل شيء قدرته عليك قبل أن أخلقك قال : فذلك قوله تعالى : فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم (١)

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ٣٧

٣٣٨ – وحدثني أبو حفص عمر بن محمد بن بكار القافلائي قال : حدثنا الحسن بن يحيى الجرجاني قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أنبأ الثوري ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن عبيد بن عمير قال : «

قال آدم عليه السلام لربه تعالى وذكر خطيئته : يا

رب ، أرأيت معصيتي التي عصيتك : أشيء كتبته علي قبل أن تخلقني أو شيء ابتدعته من نفسي قال : بل شيء كتبته عليك قبل أن أخلقك قال : فكما كتبته علي فاغفر لي قال : فذلك قول الله تعالى : فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه (١) قال محمد بن الحسين : قد ذكرنا الحجة من كتاب الله تعالى فيما ابتدأنا بذكره من أمر القدر ، ثم نذكر الحجة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأن الحجة إذا كانت من كتاب الله تعالى ، ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فليس لمخالف حجة ، ونحن نريد المسألة فنقول : ومن سنة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والتابعين لهم بإحسان ، وقول أئمة المسلمين من التابعين وغيرهم ، قال محمد بن الحسين : لقد شقي من خالف هذه الطريقة ، وهم القدرية ، فإن قال قائل : هم عندك أشقياء ؟ قلت : نعم فإن قال قائل : بم ذا ؟ قلت : كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسماهم مجوس هذه الأمة ، وقال : » إن مرضوا ، فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم « وسنذكر هذا في بابه إن شاء الله تعالى قال محمد بن الحسين رحمه الله : ويقال لمن خالف هذا المذهب الذي بيناه في إثبات القدر من كتاب الله تعالى : اعلم يا شقي أنا لسنا أصحاب كلام ،

والكلام على غير أصل لا تثبت به حجة ، وحجتنا كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا ما حضرنا ذكره من كتاب الله تعالى ، وقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم : لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون (٢) فقد بين صلى الله عليه وسلم لأمته ما فرضه الله تعالى عليهم ، من أداء فرائضه ، واجتناب محارمه ، ولم يدعهم سدى لا يعلمون ، بل بين لهم شرائع دينهم ، فكان مما بينه لهم : إثبات القدر على نحو مما تقدم ذكرنا له ، وهي سنن كثيرة سنذكرها أبوابا ، لا تخفى عند العلماء قديما ولا حديثا ، ولا ينكرها عالم ، بل إذا نظر فيها العالم إن شاء الله تعالى زادته إيمانا وتصديقا ، وإذ نظر فيها جاهل بالعلم ، أو بعض من قد سمع من قدري جاهل بكتاب الله عز وجل ، وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسنن أصحابه ومن تبعهم بإحسان وسائر علماء المسلمين رضي الله عنهم ، فإن أراد الله عز وجل به خيرا كان سماعه لها سببا لرجوعه عن باطله ، وإن تكن الأخرى فأبعده الله وأسحقه

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ٣٧

(٢) سورة : النحل آية رقم : ٤٤

باب ذكر السنن والآثار المبينة بأن الله عز وجل خلق خلقه

، من شاء خلقه للجنة ، ومن شاء خلقه للنار ، في علم قد سبق

٣٣٩ – أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن زيد بن أبي أنيسة أن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب رضي الله عنه أخبره عن مسلم بن يسار الجهني ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية : وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين (١) فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

إن الله عز وجل لما خلق آدم عليه السلام

، مسح على ظهره بيمينه ، فاستخرج منه ذريته ، فقال : خلقت هؤلاء للجنة ، وبعمل أهل الجنة يعملون ، ثم مسح ظهره ، فاستخرج منه ذريته فقال : هؤلاء للنار ، وبعمل أهل النار يعملون فقام رجل ، فقال : يا رسول الله ، ففيم العمل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » إن الله عز وجل إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة ، حتى يموت على عمل أهل الجنة ، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار ، حتى يموت وهو على عمل أهل النار فيدخله به النار «

---

(١) سورة : الأعراف آية رقم : ١٧٢

٣٤٠ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا أنس بن عياض قال : حدثنا الأوزاعي ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا رسول الله ، أنعمل في شيء نأتنفه (١) ، أو في شيء فرغ منه ؟ قال : « بل في شيء قد فرغ منه » قال : ففيم العمل ؟ قال : « يا عمر ، لا يدرك ذلك إلا بالعمل » قال : إذا نجتهد يا رسول الله

---

(١) نأتنفه : نستحدثه والمراد مستأنف لم يسبق به القضاء

٣٤١ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا شبابة بن سوار قال : حدثنا شعبة ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : يا رسول الله

أرأيت ما نعمل فيه : أمر قد فرغ منه ، أو

في أمر مبتدع ، أو مبتدأ ؟ قال : « بل في أمر قد فرغ منه » ، فقال عمر : أفلا نتكل (١) ؟ فقال « اعمل يا ابن الخطاب ، فكل ميسر لما خلق له ، أما من كان من أهل السعادة فإنه يعمل للسعادة ، وأما من كان من أهل الشقاء ، فإنه يعمل للشقاء » ولحديث عمر رضي الله عنه طرق كثيرة اكتفينا منها بهذه

---

(١) نتكل : نعتمد على ما كتب لنا في الأزل ونترك العمل

٣٤٢ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا جرير يعني ابن عبد الحميد ، عن منصور ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كنا في جنازة في بقيع الغرقد قال : فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقعد وقعدنا حوله ، ومعه مخصرة (١) فنكس (٢) رأسه ، وجعل ينكت بمخصرته ثم قال : «

ما منكم من نفس منفوسة ، إلا وقد كتب مكانها

من الجنة أو النار ، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة ، فقال رجل : يا رسول الله ، أفلا نتكل على كتابنا ، وندع العمل ؟ فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ومن كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة فقال : » اعملوا ، فكل ميسر ، أما أهل السعادة فميسرون لعمل أهل السعادة ، وأما أهل الشقاوة فميسرون لعمل أهل الشقاوة « ، ثم قرأ : فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى ، وكذب بالحسنى ، فسنيسره للعسرى (٣)

(١) المخصرة : ما يَختصره الإنسان بيده فيُمسِكه من عصا أو عُكَّازةٍ أو مِقْرَعَةٍ أو قضيب وقد يتكئ عليه

(٢) نكس : خفض رأسه

(٣) سورة : الليل آية رقم : ٥

٣٤٣ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا منجاب بن الحارث ، وأبو بكر بن أبي شيبة قال منجاب : أخبرنا وقال أبو بكر : حدثنا أبو الأحوص ، عن منصور ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة ، فلما انتهينا إلى بقيع الغرقد فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدنا حوله ، فأخذ عودا فنكت به الأرض ، ثم رفع رأسه فقال : «

ما منكم من أحد من نفس منفوسة إلا قد علم

مكانها من الجنة والنار ، وشقية أم سعيدة » فقال رجل من القوم : يا رسول الله ، أفلا ندع العمل ونقبل على كتابنا ، فمن كان منا من أهل السعادة صار إلى السعادة ، ومن كان منا من أهل الشقوة صار إلى الشقوة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اعملوا ، فكل ميسر ، فمن كان من أهل الشقوة ، يسر لعملها ، ومن كان من أهل السعادة يسر لعملها » ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى ، وكذب بالحسنى ، فسنيسره للعسرى (١) وأخبرنا الفريابي قال : نا منجاب بن الحارث قال : نا ابن مسهر ، عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن ، عن علي بن أبي طالب قال : بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث نحوا منه ولحديث علي طرق جماعة ، اكتفينا منها بما ذكرناه

(١) سورة : الليل آية رقم : ٥

٣٤٤ – وأخبرنا الفريابي قال : نا عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار الحمصي قال : نا بقية يعني ابن الوليد قال : حدثنا الزبيدي قال : نا راشد بن سعد ، عن عبد الرحمن بن قتادة النصري ، عن هشام بن حكيم أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال يا رسول الله ، أتبتدأ الأعمال ، أم قضي القضاء ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «

إن الله تعالى أخذ ذرية آدم عليه السلام من ظهورهم

وأشهدهم على أنفسهم ، ثم أفاض بهم في كفه ، فقال : هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار ، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة ، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار » ولهذا الحديث طرق

٣٤٥ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا محمد بن مصفى قال : نا بقية بن الوليد قال : حدثني مبشر بن عبيد ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «

لما خلق الله آدم عليه السلام ضرب بيده على شق

آدم الأيمن ، فأخرج منه ذروا كالذر ، فقال : يا آدم ، هؤلاء ذريتك من أهل الجنة قال : ثم ضرب بيده على شق آدم الأيسر ، فأخرج منه ذرية كالذر (١) ، ثم قال : هؤلاء ذريتك من أهل النار »

---

(١) الذر : ما يظهر في شعاع الشمس الداخل من النافذة

٣٤٦ – وأخبرنا الفريابي قال : نا عبد الأعلى بن حماد قال : نا روح بن المسيب أبو رجاء الكلبي قال : سمعت يزيد الرقاشي قال : سمعت غنيم بن قيس قال : كان أبو موسى يعلمنا القرآن في هذا المسجد ، وهو قائم على رجليه ، يعلمنا آية آية ، فقال أبو موسى : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «

إن الله تعالى يوم خلق آدم عليه السلام قبض من

صلبه (١) قبضتين ، فرفع كل طيب بيمينه ، وكل خبيث بشماله قال فقال : هؤلاء أصحاب اليمين ولا أبالي هؤلاء أصحاب الجنة ، وهؤلاء أصحاب الشمال ولا أبالي هؤلاء أصحاب النار قال : ثم أعادهم في صلب آدم ، فهم يتناسلون على ذلك إلى الآن »

---

(١) الصلب : ظهر الإنسان

٣٤٧ – أخبرنا الفريابي قال : نا قتيبة بن سعيد قال : نا الليث بن سعد ، عن أبي قبيل ، عن شفي بن ماتع ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي يده كتابان ، فقال : « أتدرون ما هذان الكتابان ؟ » قالوا : لا يا رسول الله ، إلا أن تخبرنا ، فقال للذي في يده اليمنى : « هذا كتاب من رب العالمين ، فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم أجمل على آخرهم ، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا ، وقال للذي في شماله : هذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم أجمل على آخرهم ، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا » ، فقال أصحابه : ففيم العمل يا رسول الله إن كان قد فرغ منه ؟ فقال : «

سددوا وقاربوا ، فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل

الجنة ، وإن عمل أي عمل ، وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار ، وإن عمل أي عمل » ثم قال بيده فنبذها ثم قال : « قد فرغ ربكم من العباد ، فريق في الجنة وفريق في السعير (١) »

---

(١) سورة : الشورى آية رقم : ٧

٣٤٨ – وأخبرنا الفريابي قال : نا قتيبة بن سعيد قال : نا بكر بن مضر ، عن أبي قبيل ، عن شفي ، عن عبد الله بن عمرو قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « هذا كتاب كتبه رب العالمين ، فيه تسمية أهل الجنة ، وتسمية آبائهم ، ثم أجمل على آخرهم ، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ، وهذا كتاب كتبه رب العالمين ، فيه تسمية أهل النار ، وتسمية آبائهم ، ثم أجمل على آخرهم ، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم » ، قالوا : ففيم العمل يا رسول الله ؟ قال : «

إن عامل الجنة يختم له بعمل أهل الجنة ، وإن

عمل أي عمل ، وإن عامل النار يختم له بعمل أهل النار ، وإن عمل أي عمل ، فرغ الله تعالى من خلقه » ثم قرأ : فريق في الجنة وفريق في السعير (١)

---

(١) سورة : الشورى آية رقم : ٧

٣٤٩ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا علي بن هاشم ، عن ابن أبي ليلى ، عن أبي الزبير عن جابر قال : قام سراقة بن جعشم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، أخبرنا عن أعمالنا كأنا خلقنا الساعة : أشيء ثبت به الكتاب ، وجرت به المقادير أم شيء نستأنفه ؟ قال : لا بل شيء ثبت به الكتاب وجرت به المقادير « قال : يا رسول الله ، ففيم العمل ؟ فقال : »

اعملوا فكل ميسر لعمله

»

٣٥٠ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن راهويه قال : نا إسماعيل بن إبراهيم قال : نا يزيد الرشك ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ، عن عمران بن حصين أن رجلا قال : يا رسول الله ، أعلم أهل الجنة من أهل النار ؟ قال : « نعم » قال : ففيم يعمل العاملون ؟ فقال : « اعملوا فكل ميسر » أو كما قال

٣٥١ – وأخبرنا الفريابي قال : نا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي قال : نا الوليد بن مسلم قال : نا الأوزاعي قال : حدثني ربيعة بن يزيد ، عن عبد الله بن الديلمي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «

إن الله تعالى خلق خلقه في ظلمة ، وألقى عليهم

من نوره ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى به ، ومن أخطأه ضل » قال عبد الله بن عمرو : ولذلك أقول : جف القلم بما هو كائن

٣٥٢ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني ، عن عبد الله بن الديلمي قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «

إن الله خلق خلقه في ظلمة ، فألقى عليهم من

نوره ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ، ومن أخطأه ضل » ولذلك أقول : جف القلم على علم الله تعالى

٣٥٣ – أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا الحسين بن علي الحلواني قال : نا أبو توبة الربيع بن نافع ، عن بقية بن الوليد قال : حدثنا أرطاة بن المنذر ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم «

أول شيء خلقه الله عز وجل القلم ، فأخذه بيمينه

، وكلتا يديه يمين ، فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول ، بر أو فجور رطب أو يابس ، فأمضاه عنده في الذكر ، » ثم قال : « اقرءوا إن شئتم : هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون (١) فهل يكون النسخة إلا من شيء قد فرغ منه »

---

(١) سورة : الجاثية آية رقم : ٢٩

٣٥٤ – أخبرنا الفريابي قال : نا أبو أنس مالك بن سليمان الأفهاني الحمصي قال : حدثنا بقية بن الوليد ، عن أرطاة بن المنذر ، عن مجاهد بن جبر أنه بلغه عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم ، فأخذه بيمينه

، وكلتا يديه يمين قال : فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول ، بر أو فجور ، رطب أو يابس ، فأحصاه عنده في الذكر » ثم قال : « اقرءوا إن شئتم : هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ، إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون (١) فهل يكون النسخة إلا من أمر قد فرغ منه ؟

---

(١) سورة : الجاثية آية رقم : ٢٩

باب الإيمان بأن الله تعالى قدر المقادير على العباد قبل أن

يخلق السموات والأرض

٣٥٥ – أخبرنا الفريابي قال : نا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي قال : نا عبد الله بن وهب قال : نا أبو هانئ عن أبي عبد الرحمن الحبلي عبد الله بن يزيد ، عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «

فرغ الله تعالى من مقادير الخلق ، قبل أن يخلق

السموات والأرض بخمسين ألف سنة ، وكان عرشه على الماء »

٣٥٦ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري قال : نا يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا عبد الله بن وهب قال : أخبرني أبو هانئ الخولاني ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «

كتب ربكم تعالى مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السموات

والأرض بخمسين ألف سنة » قال : « وكان عرشه على الماء »

٣٥٧ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا صفوان بن صالح قال : نا الوليد بن مسلم قال : نا ابن لهيعة ، عن أبي هانئ ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

كتب الله تعالى مقادير الخلائق ، وعرشه على الماء

، قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة »

٣٥٨ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو مروان عبد الملك بن حبيب قال : حدثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن الأعمش ، عن جامع بن شداد ، عن صفوان بن محرز ، عن عمران بن حصين قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه نفر من أهل اليمن فقالوا : أتيناك يا رسول الله لنتفقه في الدين ، نسألك عن أول هذا الأمر كيف كان ؟ فقال : «

كان الله تعالى ، ولم يكن شيء ، وكان عرشه

على الماء ، ثم كتب في الذكر كل شيء قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة »

باب الإيمان بما جرى به القلم مما يكون أبدا

٣٥٩ – أخبرنا الفريابي قال : نا أبو مروان هشام بن خالد الأزرق الدمشقي قال : نا الحسن بن يحيى الخشني ، عن الحسين أبي عبد الله ، مولى بني أمية ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «

إن أول شيء خلقه الله القلم ، ثم خلق النون

، وهي الدواة ، ثم قال : اكتب قال : وما أكتب ؟ قال : اكتب ما يكون وما هو كائن من عمل أو أثر ، أو رزق أو أجل ، فكتب ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة ، فذلك قوله عز وجل : ن والقلم وما يسطرون (١) ثم ختم على القلم فلم ينطق ، ولا ينطق إلى يوم القيامة »

---

(١) سورة : القلم آية رقم : ١

٣٦٠ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : حدثني أيوب أبو زيد الحمصي ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه ، أنه دخل على عبادة وهو مريض يرى فيه الموت ، فقال : يا أبة أوصني واجتهد ، قال : اجلس ، ثم قال : إنك لن تجد طعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة الإيمان حتى تؤمن بالقدر ، خيره وشره ، قلت : وكيف لي أن أعلم خيره وشره ؟ قال : تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وإن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «

أول شيء خلقه الله القلم ، فقال له : اجر

، فجرى تلك الساعة إلى يوم القيامة بما هو كائن ، فإن مت وأنت على غير ذلك دخلت النار »

٣٦١ – وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال : حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي قال : حدثنا إسحاق بن سليمان ، عن معاوية بن يحيى ، عن الزهري ، عن محمد بن عبادة بن الصامت قال : دخلت على أبي فقال : أي بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «

إن أول شيء خلقه الله عز وجل القلم فقال :

اكتب قال : وما أكتب قال : اكتب القدر ، فجرى تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة »

٣٦٢ – أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي قال : حدثنا المعتمر بن سليمان قال : حدثنا عصمة أبو عاصم ، عن عطاء بن السائب ، عن مقسم ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «

إن أول ما خلق الله عز وجل من شيء القلم

، فخلقه من هجاء ، فقال : قلم ؟ فتصور قلما من نور ، ظله ما بين السماء والأرض ، فقال : اجر في اللوح المحفوظ قال : يا رب ، بماذا ؟ قال : بما يكون إلى يوم القيامة ، فلما خلق الله عز وجل الخلق ، وكل بالخلق حفظة يحفظون عليهم أعمالهم ، فإذا كان يوم القيامة : عرضت عليهم أعمالهم ، فقيل : هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون (١) أي من اللوح المحفوظ قال : فعورض بين الكتابين ، فإذا هما سواء »

---

(١) سورة : الجاثية آية رقم : ٢٩

٣٦٣ – وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا محمد بن فضيل قال : حدثنا عطاء ، عن أبي الضحى ، عن ابن عباس قال : «

أول ما خلق الله عز وجل القلم ، فقال :

اكتب قال : وما أكتب ؟ قال : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، ثم خلق النون ، وكبس على ظهره الأرض ، فذلك قوله عز وجل : ن ، والقلم وما يسطرون (١) »

---

(١) سورة : القلم آية رقم : ١

٣٦٤ – أخبرنا الفريابي قال : حدثنا منجاب بن الحارث قال : أخبرنا ابن مسهر ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس قال : «

إن أول ما خلق الله عز وجل القلم فقال :

اكتب قال : رب ، وما أكتب ؟ قال : اكتب القدر ، فجرى بما يكون في ذلك إلى أن تقوم الساعة ، وكان عرشه على الماء ، ثم رفع بخار الماء ففتقت منه السموات ، ثم خلق النون ، فدحيت الأرض على ظهر النون ، فتحرك النون فمادت الأرض ، فأثبتت بالجبال ، وإنها لتفخر عليها »

٣٦٥ – أخبرنا الفريابي قال : حدثنا أبو مروان عبد الملك بن حبيب المصيصي قال : حدثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن سفيان يعني الثوري ، عن أبي هاشم ، عن مجاهد قال : قيل لابن عباس رضي الله عنهما : إن هاهنا قوما يقولون في القدر ، فقال : إنهم يكذبون بكتاب الله عز وجل ، لآخذن بشعر أحدهم فلأنصونه ،

إن الله عز وجل كان عرشه على الماء قبل أن يخلق

شيئا ، ثم خلق ، فكان أول ما خلق القلم ثم أمره فقال : اكتب ، فكتب ما هو كائن إلى قيام الساعة ، وإنما تجري الناس على أمر قد فرغ منه

باب الإيمان بأن الله عز وجل قدر على آدم عليه السلام

المعصية قبل أن يخلقه

٣٦٦ – حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الصقر السكري قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال : حدثنا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

إن موسى عليه السلام قال : يا رب ، أرنا

أبانا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة ، فأراه الله عز وجل آدم ، فقال له : أنت آدم ؟ قال : نعم ، فقال : أنت الذي نفخ الله فيك من روحه ، وعلمك الأسماء كلها ، ثم أمر ملائكته فسجدوا لك ؟ قال : نعم قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟ قال له آدم : ومن أنت ؟ قال : أنا موسى ، قال : نبي بني إسرائيل ؟ أنت الذي كلمك الله عز وجل من وراء حجاب ، لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟ قال : نعم قال : فهل وجدت في كتاب الله عز وجل أن ذلك كائن قبل أن أخلق ؟ قال : نعم قال : فلم تلومني في شيء قد سبق من الله عز وجل فيه القضاء قبل أن أخلق ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى » عليهما السلام

٣٦٧ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن صالح المصري ، وأبو الطاهر أحمد بن عمرو قالا : أخبرنا عبد الله بن وهب قال : أخبرني هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

إن موسى عليه السلام قال : يا رب ، أرنا

آدم الذي أخرجنا من الجنة ، فأراه الله تعالى فقال : أنت أبونا آدم ؟ قال له آدم : نعم ؟ قال : أنت الذي نفخ الله عز وجل فيك من روحه ، وعلمك الأسماء كلها ، وأمر ملائكته فسجدوا لك ؟ قال : نعم قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟ قال له آدم : ومن أنت ؟ قال : أنا موسى قال : أنت نبي بني إسرائيل ؟ الذي كلمك الله من وراء الحجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟ قال : نعم قال : فما وجدت في كتاب الله تعالى أن ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق ؟ قال : نعم ، قال : فلم تلومني في شيء قد سبق من الله فيه القضاء قبلي ؟ » قال : النبي صلى الله عليه وسلم : « فحج آدم موسى ، عليهما السلام »

٣٦٨ – حدثنا الفريابي قال : نا أبو مسعود أحمد بن الفرات قال : أنبأنا موسى بن إسماعيل قال : نا حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن الحسن ، عن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

احتج آدم وموسى عليهما السلام ، فقال موسى : يا

آدم ، أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته ، وأسكنك جنته ، وفعلت ما فعلت فأخرجت ولدك من الجنة ؟ فقال آدم ؟ أنت موسى الذي بعثك الله تعالى برسالاته ، وكلمك وآتاك التوراة وقربك نجيا ؟ أنا أقدم أم الذكر ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فحج آدم موسى »

٣٦٩ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «

تحاج آدم وموسى ، فحج آدم موسى ، فقال له

: أنت الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟ فقال آدم : أنت موسى الذي أعطاك الله علم كل شيء ، واصطفاك على الناس برسالاته ؟ قال : نعم قال : فلم تلومني على أمر قدر علي قبل أن أخلق ؟ »

٣٧٠ – وأخبرنا أبو بكر بن أبي بكر قال : نا أحمد بن صالح قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن طاوس أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

احتج آدم موسى ، فقال موسى : أنت آدم أبونا

، أخرجتنا من الجنة وأشقيتنا ؟ قال له آدم : وأنت موسى اصطفاك الله بكلامه ، وخط لك يعني التوراة بيده ، أتلومني على أمر قد قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟ فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى » قال عمرو : قال لنا طاوس : أخروا معبدا الجهني ، فإنه كان قدريا

٣٧١ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

أحتج آدم وموسى ، فقال له موسى : يا آدم

، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، ثم أمر الملائكة فسجدوا لك ، وأمرك أن تسكن الجنة ، فتأكل منها رغدا (١) حيث شئت ، ونهاك عن شجرة واحدة ، فعصيت ربك فأكلت منها ؟ فقال : يا موسى ، ألم تعلم أن الله تعالى قدر ذلك علي قبل أن يخلقني ؟ » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد حج آدم موسى ، لقد حج آدم موسى » قال محمد بن الحسين : ولحديث أبي هريرة طرق كثيرة ، اكتفينا منها بهذا

---

(١) الرغد : الهنيء الذي لا عناء فيه

باب الإيمان بأن السعيد والشقي من كتب في بطن أمه

٣٧٢ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : أخبرنا محمد بن الصباح الدولابي قال : أخبرنا إسماعيل بن زكريا ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق : «

إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة

، ثم يكون علقة (١) مثل ذلك ، ثم يكون مضغة (٢) مثل ذلك ، ثم يبعث الله تعالى إليه ملكا فيؤمر بأربع كلمات ، فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أم سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، فإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار ، فيدخل النار ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها »

---

(١) العلقة : القطعة من الدم الغليظ الجامد

(٢) المضغة : القطعة من اللحم

٣٧٣ – وأخبرنا الفريابي قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : أخبرنا وكيع قال : حدثنا الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عبد الله قال : أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق : «

إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة

، ثم يكون علقة (١) مثل ذلك ، ثم يكون مضغة (٢) مثل ذلك ، ثم يبعث الله إليه الملك ، ويؤمر بأربع كلمات ، فيكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أم سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح » فذكر الحديث إلى آخره قال محمد بن الحسين : ولحديث ابن مسعود طرق جماعة

---

(١) العلقة : القطعة من الدم الغليظ الجامد

(٢) المضغة : القطعة من اللحم

٣٧٤ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو وهو ابن دينار عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يدخل الملك على النطفة (١) بعد ما تصير في الرحم بأربعين ، أو بخمس وأربعين ليلة ، فيقول : أي رب ، ما هذا : أشقي أم سعيد ؟ فيقول الله تعالى : اكتب ،

فيكتب ثم يقول : أذكر أم أنثى ؟ فيقول الله تعالى : اكتب ، فيكتب ثم يكتب رزقه وعمله ومصيبته ، ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص »

---

(١) النطفة : المني

٣٧٥ – وأخبرنا الفريابي قال : أخبرنا صفوان بن صالح قال : أخبرنا الوليد بن مسلم قال : أخبرنا ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : الشقي من شقي في بطن أمه ، والسعيد من وعظ بغيره ، فقلت : خزيا للشيطان ، يسعد الإنسان ويشقى من قبل أن يعمل ؟ فأتيت حذيفة بن أسيد الغفاري ، فحدثته بما قال عبد الله بن مسعود ، فقال : ألا أحدثك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ؟ فقلت : بلى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا استقرت النطفة (١) في الرحم ، اثنين وأربعين صباحا ، أتى ملك الأرحام فخلق لحمها وعظمها وسمعها وبصرها ثم يقول : يا رب ، أشقي أم سعيد ؟ فيقضي ربك بما يشاء فيها ، ويكتب الملك ، ثم يقول : يا رب ، أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ربك ما يشاء ، ويكتب الملك ، ثم يذكر رزقه وأجله وعمله بمثل هذه القصة ثم يخرج الملك بصحيفته ما زاد فيها ولا نقص»

---

(١) النطفة : المني

٣٧٦ – أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب قال : أخبرنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال : حدثنا محمد بن أبي عدي ، عن ابن جريج قال : حدثني أبو الزبير ، عن أبي الطفيل قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : الشقي من شقي في بطن أمه ، والسعيد من وعظ بغيره قال : قلت : خزيا للشيطان ، أيسعد الإنسان ويشقى قبل أن يعمل ؟ قال : فلقي حذيفة بن أسيد ، فأخبره بما قال ابن مسعود قال : أفلا أخبرك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : بلى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «

إذا استقرت النطفة في الرحم اثنين وأربعين صباحا ، نزل

ملك الأرحام ، فخلق عظمها ولحمها ، وسمعها وبصرها ، ثم قال : أي رب ، أشقي أم سعيد ؟ فيقضي ربك ما يشاء ، ويكتب الملك ، أي رب ، أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ربك ما يشاء ، ويكتب الملك ، أي رب ، أجله ، فيقضي ربك ما يشاء ، ويكتب الملك ، فيخرج الملك بالصحيفة ما زاد فيها ولا نقص »

٣٧٧ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن سيار النصيبي قال : نا أبو صالح عبد الله بن صالح قال : حدثني الليث بن سعد قال : حدثني يونس ، عن ابن شهاب ، أن عبد الرحمن بن هنيدة ، مولى عمر بن الخطاب أخبره ، عن عبد الله بن عمر أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «

إذا خلق الله النسمة قال ملك الأرحام معترضا : أي

رب أذكر أم أنثى ؟ قال : فيقضي الله تعالى إليه أمره قال : ثم يقول : أي رب ، أشقي أم سعيد ؟ قال فيقضي الله إليه أمره ، ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها »

٣٧٨ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا يحيى بن آدم ، عن حماد بن زيد ، عن عبيد الله بن أبي بكر أن أنس بن مالك حدثه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

إن الله تعالى قد وكل بالرحم ملكا فيقول : أي

رب ، أنطفة ؟ أي رب أعلقة ؟ أي رب ، أمضغة ؟ فإذا أراد الله تعالى أن يقضي خلقها قال : يقول الملك ؟ أذكر أم أنثى ، أشقي أم سعيد ؟ فما الأجل ؟ فما الرزق ؟ فيكتب ذلك في بطن أمه »

٣٧٩ – أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال : نا أبو عامر العقدي ، عن الزبير بن عبد الله قال : حدثني جعفر بن مصعب قال : سمعت عروة بن الزبير يحدث عن عائشة : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

إن الله حين يريد أن يخلق الخلق يبعث ملكا فيدخل

الرحم فيقول : أي رب ، ماذا ؟ فيقول : غلام أم جارية أو ما شاء الله أن يخلق في الرحم ، فيقول : أي رب ، أشقي أم سعيد ؟ فيقول : أشقي أو سعيد ، فيقول : أي رب ما أجله ؟ فيقول : كذا وكذا ، فيقول : أي رب ما رزقه ؟ فيقول : كذا وكذا ، فيقول : ما خلقه ؟ ما خلائقه ؟ فيقول : كذا وكذا ، فما شيء إلا وهو يخلق معه في الرحم »

٣٨٠ – وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : نا وهب بن بقية الواسطي قال : أنا خالد يعني ابن عبد الله الواسطي ، عن يحيى بن عبيد الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «

الشقي : من شقي في بطن أمه ، والسعيد :

من سعد في بطنها »

٣٨١ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن زياد النيسابوري قال : نا يونس بن عبد الأعلى في كتاب القدر قال : نا عبد الله بن وهب قال : أخبرني سعيد بن عبد الرحمن ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة ، فيما يبدو للناس

، وإنه لمن أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار ، فيما يبدو للناس ، وإنه لمن أهل الجنة »

٣٨٢ – وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب قال : نا الحسن بن محمد الزعفراني قال : نا يزيد بن هارون قال : أنا حميد ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

لا عليكم أن لا تعجبوا بأحد حتى تنظروا بم يختم

له فإن العامل يعمل زمانا من عمره ، أو برهة من دهره ، يعمل عملا صالحا لو مات عليه دخل الجنة ، ثم يتحول فيعمل بعمل سيئ ، وإن العبد ليعمل زمانا من عمره بعمل سيئ لو مات عليه دخل النار ، ثم يتحول فيعمل بعمل صالح ، وإذا أراد الله بعبد خيرا استعمله » ، قالوا : يا رسول الله ، كيف يستعمله ؟ قال : « يوفقه لعمل صالح ، ثم يقبضه عليه »

٣٨٣ – وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا محرز بن عون قال : نا حسان بن إبراهيم ، عن نصر أبي جزي ، عن قتادة ، عن أبي حسان ، عن ناجية بن كعب ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

خلق الله عز وجل يحيى بن زكريا في بطن أمه

مؤمنا ، وخلق فرعون في بطن أمه كافرا »

٣٨٤ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : نا عبد الله بن أيوب المخرمي قال : نا عبد الرحيم بن هارون الغساني قال : نا نصر بن طريف ، عن قتادة ، عن أبي حسان ، عن ناجية بن كعب ، عن عبد الله بن مسعود : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنا

، وخلق الله عز وجل فرعون في بطن أمه كافرا »

باب الإيمان بأنه لا يصح لعبد الإيمان ، حتى يؤمن بالقدر

خيره وشره لا يصح له الإيمان إلا به

٣٨٥ – أخبرنا الفريابي قال : حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا عثمان بن أبي العاتكة قال : نا سليمان بن حبيب ، عن الوليد بن عبادة ، أن أباه عبادة بن الصامت : لما احتضر سأله ابنه عبد الرحمن فقال : يا أبة أوصني قال : أجلسوني فلما أجلسوه قال : « يا بني ، اتق الله ، ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله ،

ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، وتعلم أن

ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك » ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « القدر هذا ، من مات على غير هذا دخل النار »

٣٨٦ – أخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : زيد بن الحباب قال : نا معاوية بن صالح قال : حدثني أيوب أبو زيد الحمصي ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه أنه دخل على عبادة وهو مريض يرى فيه أثر الموت ، فقال : يا أبة ، أوصني واجتهد قال : اجلس ، إنك لن تجد طعم الإيمان ، ولن تبلغ حقيقة الإيمان ، حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، قلت : وكيف لي أن أعلم خيره وشره ؟ قال : تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «

أول شيء خلق الله القلم ، فقال له : اجر

، فجرى تلك الساعة إلى يوم القيامة بما هو كائن ، فإن مت وأنت على غير ذلك دخلت النار »

٣٨٧ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثني ميمون بن الأصبغ النصيبي قال : حدثنا أبو صالح قال : حدثني معاوية بن صالح أن أبا الزاهرية حدثه ، عن كثير بن مرة ، عن ابن الديلمي ، أنه لقي زيد بن ثابت فقال له : إني شككت في بعض القدر فحدثني لعل الله أن يجعل لي عندك فرجا قال زيد : نعم يا ابن أخي ، إني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «

إن الله تعالى لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم

وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته إياهم خيرا لهم من أعمالهم ، ولو أن لامرئ مثل أحد ذهبا ينفقه في سبيل الله حتى ينفده ، لا يؤمن بالقدر خيره وشره دخل النار »

٣٨٨ – أخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر ، وعثمان ابنا أبي شيبة قالا : أنا أبو الأحوص ، عن منصور ، عن ربعي بن حراش ، عن رجل ، من بني أسد ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

أربع لن يجد رجل طعم الإيمان حتى يؤمن بهن :

لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، بعثني بالحق ، وأنه ميت ، ومبعوث من بعد الموت ، ويؤمن بالقدر كله »

٣٨٩ – حدثنا عمر بن أيوب قال : نا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال : أنا شريك بن عبد الله قال : نا منصور ، عن ربعي بن حراش ، عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع : لا إله إلا

الله وحده لا شريك له ، وأني رسول الله بعثني بالحق ، وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت ، حتى يؤمن بالقدر خيره وشره »

٣٩٠ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : نا ابن لهيعة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

لا يؤمن عبد ، حتى يؤمن بالقدر خيره وشره

»

٣٩١ – أخبرنا الفريابي قال : نا قتيبة بن سعيد قال : نا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن أبي حازم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

لن يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره

»

٣٩٢ – أخبرنا الفريابي قال : نا أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المقدمي قال : نا معاذ بن معاذ قال : نا كهمس بن الحسن ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر قال : كان أول من تكلم بالقدر بالبصرة معبد الجهني ، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن ، فلقينا عبد الله بن عمر فقلنا إنه قد ظهر قبلنا أناس يقرءون القرآن ويتبعون العلم ، ويزعمون أن لا قدر ، وأن الأمر أنف (١) قال : « فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني منهم برئ ، وهم مني برآء ، والذي يحلف به ابن عمر : لو أن لأحدهم أحدا ذهبا ، فأنفقه ما قبله الله تعالى ، حتى يؤمن بالقدر خيره وشره » ، ثم قال : حدثني أبي عمر رضي الله عنه قال : « بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبته إلى ركبته ، ووضع كفيه على فخذيه » فقال : « يا محمد أخبرني عن الإسلام » ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أن

تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله

، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا » قال : « صدقت » فعجبنا أنه يسأله ويصدقه قال : « فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ، قال : صدقت قال : فأخبرني عن الإحسان ؟ » قال : « أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » ، ثم انطلق ، فلبثنا مليا (٢) ثم قال لي : « يا عمر تدري من السائل ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم قال : « فإنه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم » وحدثنا الفريابي إملاء قال : نا إسحاق بن راهويه قال : أنا النضر بن شميل قال : نا كهمس بن الحسن قال : نا عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر ، وذكر الحديث بطوله إلى قوله :

قال « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » قال : صدقت ، وذكر باقي الحديث

---

(١) أُنُف : أي مُسْتَأنَفٌ اسْتئنافا من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير، وإنما هو مقصور على اختيارك ودخولك فيه

(٢) مليا : وقتا طويلا

٣٩٣ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : نا يوسف بن سعيد المصيصي قال : نا خالد بن يزيد القسري البجلي قال : نا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله قال : جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة شاب فقال : يا محمد ، ما الإيمان ؟ قال : «

أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقدر

خيره وشره » قال : صدقت قال : فعجبوا من تصديقه النبي صلى الله عليه وسلم قال : فأخبرني ، ما الإسلام ؟ قال : « أن تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتحج البيت ، وتصوم رمضان » قال : صدقت قال : فأخبرني عن الإحسان قال : « الإحسان : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » قال : صدقت وذكر الحديث إلى قوله : « هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم »

باب ما ذكر في المكذبين بالقدر

٣٩٤ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : نا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال : نا زكريا بن منظور قال : حدثنا أبو حازم ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

القدرية مجوس هذه الأمة ، فإن مرضوا فلا تعودوهم

، وإن ماتوا فلا تشهدوهم »

٣٩٥ – وأخبرنا الفريابي قال : نا نصر بن عاصم الأنطاكي قال : نا زكريا بن منظور قال : حدثني أبو حازم ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

لكل أمة مجوس ، والقدرية مجوس هذه الأمة ، فإن

مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم »

٣٩٦ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق قال : حدثني أبو مصعب قال : نا الحكم بن سعيد السعيدي ، من ولد سعيد بن العاص عن الجعيد بن عبد الرحمن عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

إنه سيكون في آخر الزمان قوم يكذبون بالقدر ، ألا

، وأولئك مجوس هذه الأمة ، فإن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم »

٣٩٧ – وأخبرنا الفريابي قال : نا محمد بن مصفى قال : نا بقية بن الوليد ، عن الأوزاعي ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «

إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله فإن مرضوا فلا

تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم »

٣٩٨ – وأخبرنا الفريابي قال : نا عبد الأعلى بن حماد قال : نا معتمر بن سليمان قال : سمعت أبي يحدث ، عن مكحول ، عن أبي هريرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

لكل أمة مجوس ، وإن مجوس هذه الأمة القدرية

، فلا تعودوهم إذا مرضوا ، ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا »

٣٩٩ – وأخبرنا الفريابي قال : نا عبد الأعلى بن حماد قال : نا المعتمر بن سليمان قال : سمعت أبا الحسن قال : حدثني جعفر بن الحارث ، عن يزيد بن ميسرة الشامي ، عن عطاء الخرساني ، عن مكحول ، عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «

إن لكل أمة مجوسا ، وإن مجوس هذه الأمة القدرية

، فلا تعودوهم إذا مرضوا ، ولا تصلوا على جنازتهم إذا ماتوا »

٤٠٠ – وأخبرنا الفريابي قال : نا صفوان بن صالح قال : نا محمد بن شعيب ، قال : أنا عمر بن يزيد الدمشقي قال : أخبرني عمرو بن مهاجر ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن يحيى بن القاسم ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

ما هلكت أمة قط إلا بالإشراك بالله ، وما أشركت

أمة قط إلا كان بدء إشراكها التكذيب بالقدر »

٤٠١ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : نا العباس بن الوليد بن مزيد ، ببيروت قال : أنا محمد بن شعيب بن شابور قال : أخبرني عمر بن يزيد النصري وهو الدمشقي ، عن عمرو بن مهاجر ، صاحب حرس ابن عبد العزيز ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن يحيى بن القاسم ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي : عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «

ما هلكت أمة قط إلا بالشرك بالله ، وما أشركت

أمة حتى يكون بدء شركها التكذيب بالقدر »

٤٠٢ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر سعيد بن يعقوب الطالقاني قال : نا المقرئ أبو عبد الرحمن قال : نا ابن لهيعة قال : نا عمرو بن شعيب قال : كنت جالسا عند سعيد بن المسيب فقال بعض القوم : يا أبا محمد ، إن قوما يقولون : قدر الله كل شيء إلا الأعمال ، قال : فوالله ما رأيت سعيدا غضب قط مثل ما غضب يومئذ ، حتى هم بالقيام ، ثم قال : فعلوها ؟ ويحهم لو يعلمون ، أما والله لقد سمعت فيهم حديثا ، كفاهم به شرا ، فقلت له : وما ذاك يا أبا محمد رحمك الله ؟ قال : حدثني رافع بن خديج قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «

يكون في أمتي قوم يكفرون بالله ، وبالقرآن وهم لا

يشعرون » ، فقلت : جعلت فداك يا رسول الله ، يقولون كيف ؟ قال : « يقولون : الخير من الله ، والشر من إبليس ، ثم يقرءون على ذلك كتاب الله ، فيكفرون بالله وبالقرآن بعد الإيمان والمعرفة ، فما تلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء والجدال ، وفي زمانهم ظلم الأئمة ، فنالهم من ظلم وحيف وأثرة ، فيبعث الله عز وجل طاعونا ، فيفني عامتهم ، ثم يكون الخسف (١) ، فقل من ينجو منه والمؤمن يومئذ قليل فرحه ، شديد غمه ، ثم يكون المسخ ، فيمسخ الله تعالى عامة أولئك قردة وخنازير » ، ثم بكى النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكينا لبكائه ، قيل : يا رسول الله ، ما هذا البكاء ؟ قال : « رحمة لهم الأشقياء ؛ لأن فيهم المتعبد ، وفيهم المجتهد أما إنهم ليسوا بأول من سبق إلى هذا القول ، وضاق بحمله ذرعا ، إن عامة من هلك من بني إسرائيل بالتكذيب بالقدر » ، قيل يا رسول الله ، فما الإيمان بالقدر ؟ قال : « أن تؤمن بالله وحده لا شريك له ، وتعلم أنه لا يملك معه أحد ضرا ولا نفعا ، وتؤمن بالجنة والنار ، وتعلم أن الله خلقهما قبل الخلق ، ثم خلق الخلق لهما ، وجعل من شاء منهم إلى النار ، عدلا منه ، فكل يعمل لما فرغ منه ، وصائر إلى ما خلق له » فقلت : صدق الله ورسوله وأخبرنا الفريابي قال : حدثني الحسن بن الصباح يعني البزار قال : نا عبد الله بن يزيد ، عن عطية قال : نا ابن لهيعة قال : نا عمرو بن شعيب قال : كنت جالسا عند سعيد بن المسيب « فذكر مثله وأخبرنا الفريابي قال : نا سويد بن سعيد قال : نا حسان بن إبراهيم ، عن عطية بن عطية ، عن عطاء بن أبي رباح قال : سمعت عمرو بن شعيب يقول : كنا عند سعيد بن المسيب فذكر نحوا من الحديث إلى آخره

---

(١) الخسف : ذهاب الشيء في الأرض والغور به فيها

٤٠٣ – أخبرنا الفريابي قال : نا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو أسامة ، ومحمد بن بشير قالا : أنا ابن نزار علي أو محمد ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب : المرجئة

، والقدرية »

٤٠٤ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : نا سويد بن سعيد قال : نا شهاب بن خراش ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

ما بعث الله تعالى نبيا قبلي ، فاستجمعت له أمته

، إلا كان فيهم مرجئة وقدرية ، يشوشون أمر أمته من بعده ، ألا وإن الله تعالى لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبيا ، أنا آخرهم »

٤٠٥ – أخبرنا الفريابي قال : نا إسحاق بن راهويه قال : أنا بشر بن عمر الزهراني قال : نا ابن لهيعة ، عن موسى بن وردان أنه سمع أبا هريرة يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «

لعن الله أهل القدر الذين يؤمنون بقدر ، ويكذبون بقدر

»

٤٠٦ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثني أبو أنس مالك بن سليمان قال : نا بقية بن الوليد ، عن يحيى بن مسلم ، عن بحر السقاء ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

ما كانت زندقة إلا كان أصلها التكذيب بالقدر

»

باب الإيمان أن كل مولود يولد على الفطرة

٤٠٧ – أخبرنا الفريابي قال : نا قتيبة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه (١) ، وينصرانه قالوا : يا رسول الله ، أفرأيت من يموت وهو صغير ؟ قال : الله أعلم بما كانوا عاملين »

---

(١) يُهَوِّدُ غيره : يجعله يدين بدين اليهود

٤٠٨ – وأخبرنا الفريابي قال : نا إبراهيم بن الحجاج السامي قال : نا حماد بن سلمة ، عن قيس بن سعد ، عن طاوس ، ومجاهد ، عن أبي هريرة : « أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر أطفال المشركين » ، فقال رجل : أين هم يا رسول الله ؟ قال : «

الله أعلم بما كانوا عاملين

»

٤٠٩ – وأخبرنا الفريابي قال : نا إسحاق بن راهويه قال : أنا سفيان ، عن الزهري ، عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين ؟ فقال : «

الله أعلم بما كانوا عاملين

»

٤١٠ – حدثنا أبو بكر القاسم بن زكريا المطرز قال : نا أبو كريب محمد بن العلاء قال : نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «

ما من مولود يولد إلا على الفطرة ، حتى تعبر

عنه لسانه ، فأبواه يهودانه (١) وينصرانه أو يشركانه » قالوا : يا رسول الله ، فكيف بمن كان قبل ذلك ؟ قال : « الله أعلم بما كانوا عاملين »

---

(١) يُهَوِّدُ غيره : يجعله يدين بدين اليهود

٤١١ – وحدثنا أيضا قاسم المطرز قال : نا يوسف بن موسى القطان ، وسفيان بن وكيع قالا : نا جرير يعنيان ابن عبد الحميد عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «

ما من مولود إلا يولد على هذه الفطرة فأبواه يهودانه

وينصرانه ، ويشركانه » فقال رجل : يا رسول الله ، أرأيت إن مات قبل ذلك ؟ قال : « الله أعلم بما كانوا عاملين » ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه طرق كثيرة

٤١٢ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا محمد بن عاصم الثقفي قال : نا مؤمل قال : نا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين الكفار ، الذين لم يبلغوا الحلم يعني العقل ؟ قال : «

الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم

»

٤١٣ – وأخبرنا الفريابي قال : نا سريج بن يونس قال : نا هشيم بن بشير ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ذراري (١) المشركين ؟ فقال : «

الله أعلم بما كانوا عاملين

»

---

(١) الذُّرِّية : اسمٌ يَجْمعُ نَسل الإنسان من ذَكَرٍ وأنثَى وقد تطلق على الزوجة

٤١٤ – وأخبرنا الفريابي قال : نا عبيد الله بن معاذ قال : ثنا أبي قال : نا شعبة ، عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أولاد للمشركين ؟ فقال : «

الله أعلم إذ خلقهم بما كانوا عاملين

»

٤١٥ – وأخبرنا الفريابي قال : نا محمد بن عبد الملك قال : نا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أولاد المشركين ؟ فقال : «

الله أعلم بما كانوا يعملون إذ خلقهم

»

٤١٦ – وأخبرنا الفريابي قال : نا إسحاق بن راهويه قال : أنا بقية بن الوليد قال : حدثني محمد بن زياد الألهاني قال : نا عبد الله بن أبي قيس قال : حدثتني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وسألتها عن ذراري (١) المشركين ؟ فقالت : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عنهم فقال : « هم مع آبائهم » فقالت : يا رسول الله ، بلا عمل ؟ فقال : «

الله أعلم بما كانوا عاملين

»

(١) الذُّرِّية : اسمٌ يَجْمعُ نَسل الإنسان من ذَكَرٍ وأنثَى وقد تطلق على الزوجة

٤١٧ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا وكيع ، عن طلحة بن يحيى ، عن عمته ، عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : دعي النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنازة صبي يصلي عليه ، فقلت : يا رسول الله طوبى له ، عصفور من عصافير الجنة ، ولم يعمل السوء ، ولم يدريه « فقال : » أو غير ذلك يا عائشة إن الله تعالى خلق للجنة أهلا ، وخلقهم لها ، وهم في أصلاب (١) آبائهم ، وخلق للنار أهلا ، وخلقهم لها ، وهم في أصلاب آبائهم «

(١) الصلب : فقار الظهر

٤١٨ – حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : قلت لأحمد بن حنبل قول النبي صلى الله عليه وسلم : « كل مولود يولد على الفطرة » ما يعني به ؟ قال : « الشقوة والسعادة » قال محمد بن الحسين رحمه الله : هذه السنن التي ذكرتها عن النبي صلى الله عليه وسلم تدل على معنى ما في كتاب الله عز وجل ، وتدل كل من عقل عن الله تعالى أن بعضها يصدق بعضا ، كما أن الذي ذكرناه من كتاب الله تعالى يصدق بعضه بعضا ، يدل الكتاب والسنة على معنى ما أعلمناك من مذهبنا في القدر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته إذا خطب : « من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له » كذا روى عنه جماعة من أصحابه ، وكذا كان الصحابة يقولون في خطبهم ، إيمانا وتصديقا ويقينا ، لا يشك في ذلك أهل الإيمان

٤١٩ – أخبرنا الفريابي قال : نا حبان بن موسى قال : أنا ابن المبارك ، عن سفيان الثوري ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته : يحمد الله ، ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول : «

من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا

هادي له ، أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار »

٤٢٠ – وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثني محمد بن أشكاب قال : نا عبيد الله بن موسى ، عن سفيان يعني الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة : «

إن الحمد لله ، نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من

شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله » وذكر الحديث

٤٢١ – وأخبرنا الفريابي قال : نا قتيبة بن سعيد قال : نا عبثر بن القاسم أبو زبيد ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله قال : « علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : التشهد في الحاجة :

إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا

، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له » وذكر الحديث

٤٢٢ – قال محمد بن الحسين : وقد روي عن البراء بن عازب قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو يقول :

اللهم لولاك ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا فأنزلن سكينة

علينا وثبت الأقدام إن لاقينا وذكر الحديث حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : نا أبو بكر زنجويه وأحمد بن سفيان قالا : نا محمد بن يوسف الفريابي قال : نا سفيان بن سعيد الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول وذكر الحديث ، قلت : وقد ذكر ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما أوصاه به ، وما وعظه به مما يدل على ما قلناه

٤٢٣ – أخبرنا الفريابي قال : حدثني أبو وهب الوليد بن عبد الملك الحراني قال : نا محمد بن سلمة ، عن أبي عبد الرحيم ، عن أبي عبد السلام السامي ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن حنش الصنعاني ، عن ابن عباس قال : أهدت فارس لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة شهباء (١) ململمة (٢) ، فكأنها أعجبت النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا بصوف وليف ، فنحلنا لها رسنا وعذارا ، ثم دعا بعباءة خلق فثناها ، ثم رفعها ثم وضعها عليها ، ثم ركب وقال : « اركب يا غلام » يعني ابن عباس فركبت خلفه ، فسرنا حتى حاذينا بقيع الغرقد ، فضرب يده اليمنى على منكبي الأيسر ، وقال : « يا غلام ،

احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، ولا تسأل

غير الله ، ولا تحلف إلا بالله ، جفت الأقلام وطويت الصحف ، فوالذي نفسي بيده ، لو أن أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن يضروك بغير ما كتب الله لك ما استطاعوا ، ولو أن أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن ينفعوك بغير ما كتب الله لك ما استطاعوا ذلك » قلت : يا رسول الله ، كيف لي بمثل هذا من اليقين ، حتى أخرج من الدنيا ؟ قال : « تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك »

---

(١) الشهباء : البيضاء التي يخالطها قليل سواد

(٢) الململمة : المُسْتديرة سِمَناً، من اللَّمِّ وهو الضمُّ والجمع

٤٢٤ – وأخبرنا الفريابي قال : نا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال : نا عباد بن العوام قال : نا عبد الواحد بن سليم ، عن عطاء ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت رديف (١) النبي صلى الله عليه وسلم قال : فقال لي : «

احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا

سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، رفعت الأقلام وجفت الصحف ، والذي نفسي بيده لو جاءت الأمة لتنفعك بغير ما كتب الله عز وجل لك ما استطاعت ذلك ، ولو أرادوا أن يضروك بغير ما كتب الله لك ما استطاعوا ذلك أو قال : ما قدرت »

---

(١) الرديف : الراكب خلف قائد الدابة

٤٢٥ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : نا محمد بن الوليد القحام قال : حدثنا يحيى بن ميمون بن عطاء أبو أيوب ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس : « يا غلام أو يا غليم ألا أعلمك شيئا ، لعل الله أن ينفعك به ؟

احفظ الله يحفظك ، احفظ الله يكن أمامك ، وإذا سألت

فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك عند الشدة ، جف القلم بما هو كائن ، فلو أن الناس اجتمعوا على أن يعطوك شيئا لم يعطك الله لم يقدروا عليه ، ولو أن الناس اجتمعوا جميعا على أن يمنعوك شيئا قدره الله لك وكتبه ما استطاعوا ، واعلم أن لكل شدة رخاء ، وأن مع العسر يسرا ، وأن مع العسر يسرا » قال محمد بن الحسين رحمه الله : حسبنا الله ونعم الوكيل ، والحمد لله على كل حال ، قد ذكرنا ما احتججنا به من كتاب الله ، ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرد على القدرية ، وأنا أذكر ما روي عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن الصحابة أجمعين من ردهم على القدرية على معنى الكتاب والسنة ، ثم أذكر عن التابعين لهم بإحسان ، وعن أئمة المسلمين من ردهم على القدرية ، وتحذيرهم للمسلمين سوء مذاهبهم

باب ذكر ما تأدى إلينا عن أبي بكر وعمر رضي الله

عنهما من ردهما على القدرية ، وإنكارهما عليهم

٤٢٦ – أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : نا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عمن أخبره ، عن عبد الله بن شداد قال : قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : «

إن الله تعالى خلق الخلق ، فجعلهم نصفين ، فقال

لهؤلاء : ادخلوا الجنة ، وقال لهؤلاء : ادخلوا النار ولا أبالي » حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : نا داود بن رشيد قال : نا يحيى بن زكريا ، عن موسى بن عقبة ، عن أبي الزبير ، وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

٤٢٧ – وأخبرنا الفريابي قال : نا إبراهيم بن الحجاج السامي قال : نا عبد العزيز بن المختار قال : نا خالد الحذاء ، عن عبد الأعلى بن عبد الله ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية ، والجاثليق ماثل بين يديه ، والترجمان يترجم فقال عمر : من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، فقال الجاثليق : إن الله لا يضل أحدا ، فقال عمر : ما يقول ؟ فقال الترجمان : لا شيء ، ثم عاد في خطبته ، فلما بلغ : من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، فقال الجاثليق : إن الله لا يضل أحدا ، فقال عمر : ما يقول ؟ فأخبره ، فقال : كذبت يا عدو الله ، ولولا عهدك لضربت عنقك ، بل الله خلقك ، والله أضلك ، ثم الله يميتك ، ثم يدخلك النار ، إن شاء الله ، ثم قال : « إن الله تعالى

لما خلق آدم نثر ذريته ، فكتب أهل الجنة وما هم

عاملون ، وأهل النار وما هم عاملون ، ثم قال : هؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه » وقد كان الناس تذاكروا القدر ، فافترق الناس ، وما يذكره أحد

٤٢٨ – وأخبرنا الفريابي قال : نا وهب بن بقية الواسطي قال : أنا خالد وهو ابن عبد الله عن خالد وهو ابن مهران الحذاء أبو المنازل عن عبد الأعلى بن عبد الله ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية ، والجاثليق بين يديه ، والترجمان يترجم ، فقال عمر : «

من يهده الله ، فلا مضل له ، ومن يضلل

فلا هادي له » وذكر الحديث إلى آخره قال محمد بن الحسين : وقد ذكرنا عن عمر وعلي رضي الله عنهما حديثهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في القدر ، وهو أصل كبير مما يرد به على القدرية الأشقياء وقد روي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه كان يعلم الناس إثبات القدر ، وأن الله تعالى خلق الخلق شقيا وسعيدا

٤٢٩ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا محمد بن وزير الواسطي قال : نا نوح بن قيس الطاحي ، عن سلامة الكندي قال : كان علي رضي الله عنه يعلم الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول : « قولوا :

اللهم داحي المدحوات ، وبارئ المسموكات ، وجبار القلوب على فطرتها

، شقيها وسعيدها ، اجعل شرائف صلواتك ، ونوامي بركاتك ، ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك » وذكر الحديث بطوله وأخبرنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال : نا محمد بن وزير الواسطي قال : نا نوح بن قيس ، فذكر الحديث بإسناده مثله

٤٣٠ – وأخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : أنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : نا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة قال : أنا عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك في حديث رفعه إلى علي رضي الله عنه قال : « ذكر عنده القدر يوما ، قال : فأدخل إصبعيه في فيه : السبابة والوسطى قال : فأخذ بهما من ريقه ، فرقم بهما ذراعه ثم قال :

أشهد أن هاتين الرقمتين كانتا في أم الكتاب

»

٤٣١ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا أيوب شيخ لنا قال : نا إسماعيل بن عمرو البجلي قال : حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن جده قال : أتى رجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : أخبرني عن القدر ، ؟ قال : « طريق مظلم ، فلا تسلكه » قال : أخبرني عن القدر ؟ قال : بحر عميق فلا تلجه « قال : أخبرني عن القدر ؟ قال : » سر الله فلا تكلفه « قال : ثم ولى الرجل غير بعيد ثم رجع فقال لعلي : في المشيئة الأولى أقوم وأقعد ، وأقبض وأبسط فقال له علي رضي الله عنه : إني سائلك عن ثلاث خصال ،

ولن يجعل الله لك ولا لمن ذكر المشيئة مخرجا ، أخبرني

: أخلقك الله تعالى لما شاء ، أم لما شئت ؟ » قال : لا ، بل لما شاء قال : أخبرني ، أفتجيء يوم القيامة كما شاء أو كما شئت ؟ قال : لا ، بل كما شاء ، قال : فأخبرني ، أجعلك كما شاء ، أو كما شئت ؟ قال : لا ، بل كما شاء قال : فليس لك في المشيئة شيء قال محمد بن الحسين : من خالف هؤلاء خولف به عن طريق الحق

٤٣٢ – وأخبرنا الفريابي قال : نا إسحاق بن راهويه قال : أنا أبو عامر العقدي قال : نا هشام بن سعد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن أبي الأسود الدؤلي قال : قدمت البصرة ، وبها عمران بن الحصين صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلست في مجلس ، فذكروا القدر فأمرضوا قلبي فأتيت عمران بن حصين فقلت : يا أبا نجيد إني جلست مجلسا فذكروا القدر فأمرضوا قلبي فهل أنت محدثي عنه ؟ فقال : « نعم : تعلم

أن الله عز وجل لو عذب أهل السماوات وأهل الأرض لعذبهم

حيث يعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته أوسع لهم ، ولو كان لك مثل أحد ذهبا فأنفقته ما تقبل منك حتى تؤمن بالقدر كله ، خيره وشره ، وستقدم المدينة فتلقى بها أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود قال : فقدمت المدينة فجلست في مجلس فيه عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب فقلت لأبي : أصلحك الله ، إني قدمت البصرة ، فجلست في مجلس فذكروا القدر فأمرضوا قلبي ، فهل أنت محدثي عنه ؟ فقال : » نعم ، تعلم أن الله تعالى

لو عذب أهل السماوات وأهل الأرض لعذبهم حين يعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته أوسع لهم ، ولو كان لك مثل أحد ذهبا فأنفقته ما تقبل منك حتى تؤمن بالقدر خيره وشره « ثم قال : » يا أبا عبد الرحمن ، حدث أخاك « قال : فحدثني بمثل ما حدثني به أبي بن كعب

٤٣٣ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثني ميمون بن الأصبغ النصيبي قال : حدثني أبو صالح عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية بن صالح أن أبا الزاهرية ، حدثه عن كثير بن مرة ، عن ابن الديلمي يعني عبد الله بن الديلمي ، أنه لقي سعد بن أبي وقاص فقال له : إني شككت في بعض أمر القدر ، فحدثني لعل الله تعالى أن يجعل لي عندك فرجا قال : نعم ، يا ابن أخي ، «

إن الله تعالى لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم

وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته إياهم خيرا لهم من أعمالهم ، ولو أن لامرئ مثل أحد ذهبا ينفقه في سبيل الله حتى ينفذه ، لم يؤمن بالقدر خيره وشره ، ما تقبل منه ، ولا عليك أن تأتي عبد الله بن مسعود » فذهب ابن الديلمي إلى عبد الله بن مسعود فقال له مثل مقالته لسعد ، فقال له مثل ما قال له سعد ، وقال له ابن مسعود : ولا عليك أن تلقى أبي بن كعب « فذهب ابن الديلمي إلى أبي بن كعب ، فقال له : مثل مقالته لابن مسعود ، فقال له أبي مثل مقالة صاحبيه ، وقال له أبي : ولا عليك أن تلقى زيد بن ثابت ، فذهب ابن الديلمي إلى زيد بن ثابت ، فقال له : إني شككت في بعض القدر فحدثني لعل الله ، أن يجعل لي عندك منه فرجا قال زيد : نعم يا ابن أخي ، إني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : » إن الله تعالى لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم ، ولو أن لامرئ مثل أحد ذهبا ينفقه في سبيل الله حتى ينفذه ، لا يؤمن بالقدر خيره وشره دخل النار «

٤٣٤ – وأخبرنا الفريابي قال : نا منجاب بن الحارث قال : أنا أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث قال : قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه :

لا يذوق عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر كله

، وبأنه مبعوث من بعد الموت

٤٣٥ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا وكيع ، عن المسعودي ، عن معن قال : قال عبد الله يعني ابن مسعود : «

ما كان كفر بعد نبوة إلا كان معها التكذيب بالقدر

«

٤٣٦ – وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : نا محمد بن سليمان لوين قال : نا حماد بن زيد ، عن مطر الوراق قال : حدثني عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر قال : لما تكلم معبد الجهني بما تكلم فيه في شأن القدر ، فأنكرنا ما جاء به ، فحججت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حجة ، فلما قضينا نسكنا قال : أحدنا لصاحبه : مل بنا إلى طريق المدينة ، أو لو ملت بنا إلى المدينة ؟ فلقينا بها من بقي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فسألناهم عما جاء به معبد ، فملنا إلى المدينة ، فدخلنا المسجد ونحن نؤم أبا سعيد أو ابن عمر ، فإذا ابن عمر قاعد ، فاكتنفناه (١) ، فقدمني حميد للمسألة ، وكنت أجرأ على المنطق منه ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن ، إن قوما قد نشأوا بالعراق ، وقرءوا القرآن وتفقهوا في الدين يقولون : لا قدر قال : «

فإذا لقيتموهم فقولوا لهم : إن ابن عمر منهم بريء

وهم مني برآء ، لو أنفقوا ما في الأرض ذهبا ما تقبل منهم ، حتى يؤمنوا بالقدر » وذكر الحديث بطوله وأخبرنا الفريابي قال : نا محمد بن عبيد بن حساب قال : نا حماد بن زيد ، وذكر الحديث بطوله مثله وحدثنا الفريابي قال : نا إسحاق بن راهويه قال : أنا النضر بن شميل قال : نا كهمس بن الحسن قال : نا عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر قال الفريابي : وحدثني محمد بن عبد الأعلى قال : نا المعتمر بن سليمان قال : سمعت كهمسا ، يحدث عن ابن بريدة ، عن يحيى بن يعمر قالا جميعا : كان أول من قال في هذا القدر بالبصرة معبد الجهني ، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن حاجين أو معتمرين ، وذكر الحديث بطوله ، وقد ذكرناه في غير هذا الموضع

---

(١) اكتنفه : أحاط به

٤٣٧ – وأخبرنا الفريابي قال : نا عبيد الله بن معاذ قال : نا أبي قال : نا حماد بن سلمة ، عن أبي نعامة السعدي قال : كنا عند أبي عثمان النهدي ، فحمدنا الله عز وجل وذكرناه ، فقلت : لأنا بأول هذا الأمر أشد فرحا مني بآخره ، فقال ثبتك الله ، كنا عند سلمان فحمدنا الله عز وجل وذكرناه فقلت لأنا بأول هذا الأمر أشد فرحا مني بآخره فقال سلمان : ثبتك الله عز وجل «

إن الله تعالى لما خلق آدم مسح على ظهره

، فأخرج منه ما هو ذاريء إلى يوم القيامة ، فخلق الذكر والأنثى ، والشقاوة والسعادة ، والأرزاق والآجال والألوان ، فمن علم السعادة فعل الخير ، ومجالس الخير ، ومن علم الشقاوة فعل الشر ، ومجالس الشر »

٤٣٨ – وأخبرنا الفريابي قال : نا عبيد الله بن معاذ قال : نا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه قال : نا أبو عثمان أنه سمع عبد الله ، أو سلمان ولا أراه إلا سلمان قال : «

إن الله خمر طينة آدم عليه السلام أربعين ليلة

، أو أربعين يوما ثم ضرب بيديه فيه ، فخرج كل طيب في يمينه ، وكل خبيث في يده الأخرى ، ثم خلط بينهما قال : فمن ثم يخرج الحي من الميت ، والميت من الحي » أو كما قال وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو مروان عبد الملك بن حبيب المصيصي قال : نا أبو إسحاق الفزاري ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان قال : « إن الله خمر طينة آدم عليه السلام أربعين يوما أو أربعين ليلة فذكر الحديث ، فقال فيه : عن سلمان وحده

٤٣٩ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو كامل الجحدري قال : نا عبد الواحد قال : نا الأعمش ، عن أبي إسحاق عن أبي الحجاج الأزدي قال : قلت لسلمان : ما قول الناس حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ؟ قال : «

حين تؤمن بالقدر ، تعلم أن ما أخطأك لم يكن

ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ولا تقول : لو فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا ، ولو لم أفعل كذا وكذا ، لم يكن كذا وكذا »

٤٤٠ – وأخبرنا الفريابي قال : نا قتيبة بن سعيد قال : نا الليث بن سعد ، عن محمد بن عجلان ، عن سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن عبد الله بن سلام أنه قال :

خلق الله الأرض يوم الأحد والإثنين ، وقدر فيها أقواتها

، وجعل فيها رواسي من فوقها يوم الثلاثاء والأربعاء ، ثم استوى إلى السماء وهي دخان فخلقها يوم الخميس ويوم الجمعة وأوحى في كل سماء أمرها وخلق آدم عليه السلام في آخر ساعة من يوم الجمعة على عجل ، ثم تركه أربعين يوما ، ينظر إليه ويقول : تبارك وتعالى : فتبارك الله أحسن الخالقين (١) ثم نفخ فيه من روحه ، فلما دخل في بعضه الروح ذهب ليجلس قال الله تعالى : خلق الإنسان من عجل (٢) فلما تتابع فيه الروح عطس ، فقال الله تعالى : قل الحمد لله فقال : الحمد لله فقال : الله تعالى : رحمك ربك ، ثم قال له : اذهب إلى أهل ذلك المجلس من الملائكة فسلم عليهم ، ففعل فقال : هذه تحيتك وتحية ذريتك ، ثم مسح ظهره بيده فأخرج فيهما من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة ثم قبض يديه ثم قال : اختر يا آدم ، فقال : اخترت يمينك يا رب ، وكلتا يديك يمين ، فبسطها فإذا فيها ذريته من أهل الجنة ، فقال : من هؤلاء يا رب ؟ قال : هم من قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة ، فإذا فيهم من له وبيص (٣) فقال : من هؤلاء يا رب ؟ قال : هم الأنبياء قال : فمن هذا الذي كان له وبيص ؟ قال : هو ابنك داود قال : فكم جعلت عمره ؟ قال : ستين سنة قال : فكم عمري ؟ قال : ألف سنة قال فزده يا رب من عمري أربعين سنة قال : إن شئت قال : فقد شئت ، إذا تكتب وتختم ، ولا يبدل ، ثم رأى في آخر كف الرحمن تبارك وتعالى منهم آخرهم له فضل وبيص قال : فمن هذا يا رب ؟ قال : محمد ، هو آخرهم وأولهم أدخله الجنة ، فلما أتى ملك الموت ليقبض نفسه قال : إنه قد بقي من عمري أربعون سنة قال : أو لم تكن وهبتها لابنك داود ؟ قال : لا ، قال : فنسي آدم ، فنسيت ذريته ، وعصى آدم فعصت ذريته ، وجحد آدم فجحدت ذريته ، وذلك أول يوم أمر بالشهود

---

(١) سورة : المؤمنون آية رقم : ١٤

(٢) سورة : الأنبياء آية رقم : ٣٧

(٣) الوبيص : البريق واللمعان

٤٤١ – وأخبرنا الفريابي قال : نا إسحاق بن راهويه قال : أنا حكام بن سلم الرازي قال : نا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب ، في قول الله تعالى :

وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم

على أنفسهم (١) إلى قوله عز وجل أفتهلكنا بما فعل المبطلون (٢) قال : جمعهم له يومئذ جميعا ما هو كائن إلى يوم القيامة ، ثم جعلهم أزواجا ، ثم صورهم واستنطقهم وتكلموا ، وأخذ عليهم العهد والميثاق : وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم ، أفتهلكنا بما فعل المبطلون قال : فإني أشهد عليكم السماوات السبع والأرضين السبع ، وأشهد عليكم أباكم آدم ، أن تقولوا يوم القيامة : إنا كنا عن هذا غافلين ، فلا تشركوا بي شيئا ، فإني أرسل إليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي ، وأنزل عليكم كتبي ، فقالوا : نشهد أنك ربنا وإلهنا ، لا رب لنا غيرك ، ولا إله لنا غيرك ، ورفع لهم أبوهم ، فنظر إليهم فرأى فيهم الغني والفقير ، وحسن الصورة ودون ذلك ، فقال : يا رب لو شئت سويت بين عبادك ، فقال : إني أحب أن أشكر ، ورأى فيهم الأنبياء مثل السرج (٣) ، وخصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة فذلك قوله تعالى : وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ، ومنك ومن نوح (٤) الآية وهو قوله : فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله (٥) وذلك قوله : هذا نذير من النذر الأولى (٦) وهو قوله تعالى : وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين (٧) كل طيب في يمينه ، وكل خبيث في يده الأخرى ، ثم خلط بينهما وهو قوله تعالى : ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات ، فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل (٨) فكان في علمه تعالى يوم أقروا به من يكذب به ومن يصدق به ، فكان روح عيسى ابن مريم عليه السلام في تلك الأرواح التي أخذ عليها العهد والميثاق في زمن آدم عليه السلام ، فأرسل ذلك الروح إلى مريم عليها السلام حين انتبذت (٩) من أهلها مكانا شرقيا : فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا (١٠) إلى قوله تعالى : وكان أمرا مقضيا فحملته (١١) قال : فحملت التي خاطبها وهو روح عيسى عليه السلام قال إسحاق : قال حكام : نا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب قال : دخل من فيها

---

(١) سورة : الأعراف آية رقم : ١٧٢

(٢) سورة : الأعراف آية رقم : ١٧٣

(٣) السراج : المصباح

(٤) سورة : الأحزاب آية رقم : ٧

(٥) سورة : الروم آية رقم : ٣٠

(٦) سورة : النجم آية رقم : ٥٦

(٧) سورة : الأعراف آية رقم : ١٠٢

(٨) سورة : يونس آية رقم : ٧٤

(٩) انتبذت : تنحيت وابتعدت

(١٠) سورة : مريم آية رقم : ١٧

(١١) سورة : مريم آية رقم : ٢١

٤٤٢ – أخبرنا الفريابي قال : نا محمد بن مصفى أبو عبد الله الحمصي قال : نا محمد بن حرب قال : نا الزبيدي ، عن الزهري ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف : أنه غشي على عبد الرحمن بن عوف في وجعه غشية (١) ظنوا أنه قد فاض منها ، حتى قمنا من عنده وجللوه ثوبا ، وخرجت أم كلثوم ابنة عقبة امرأة عبد الرحمن إلى المسجد ، تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة ، فلبثوا ساعة ، وعبد الرحمن في غشيته ، ثم أفاق عبد الرحمن ، فكان

أول ما تكلم به أن كبر وكبر أهل البيت ومن يليهم

، فقال لهم عبد الرحمن : أغشي علي آنفا ؟ قالوا : نعم قال : صدقتم ، فإنه انطلق بي في غشيتي ، رجلان أجد منهما شدة وغلظة : فقالا : انطلق بنا نحاكمك إلى العزيز الأمين فانطلقا بي ، حتى لقينا رجلا ، فقال : أين تذهبان بهذا ؟ قالا : نحاكمه إلى العزيز الأمين قال : فارجعا فإنه ممن كتب الله لهم السعادة والمغفرة ، وهم في بطون أمهاتهم ، وإنه يستمتع به بنوه إلى ما شاء الله قال : فعاش بعد ذلك شهرا ثم مات وأخبرنا الفريابي قال : نا محمد بن عزيز قال : حدثني سلامة بن روح ، عن عقيل بن خالد قال : حدثني ابن شهاب الزهري قال : حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال : غشي على عبد الرحمن بن عوف في وجعه ، وذكر نحوا من هذا الحديث قبله

---

(١) الغشي : فقدان الوعي ، والإغماء

٤٤٣ – أخبرنا الفريابي قال : نا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي قال : نا الوليد بن مسلم قال : نا عثمان بن أبي العاتكة قال : حدثني سليمان بن حبيب ، عن الوليد بن عبادة أن أباه عبادة بن الصامت لما احتضر (١) سأله ابنه فقال : يا أبت أوصني قال : أجلسوني ، فلما أجلسوه قال : « يا بني ،

اتق الله ، ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله ، ولن

تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : » القدر على هذا من مات على غير هذا دخل النار «

---

(١) حُضِر فلان واحْتُضِر : إذا دَنَا موتُه

٤٤٤ – وأخبرنا الفريابي قال : نا محمد بن مصفى قال : نا بقية قال : حدثني معاوية بن سعيد قال : حدثني عبد الله بن السائب ، عن عطاء بن أبي رباح قال : سألت الوليد بن عبادة بن الصامت : كيف كانت وصية أبيك إياك ، حين حضره الموت ؟ قال : دعاني فقال : « يا بني ، أوصيك بتقوى الله ، واعلم أنك لن تتقي الله حتى تؤمن بالله ، واعلم أنك لن تؤمن بالله ، ولن تطعم طعم حقيقة الإيمان ، ولن تبلغ العلم ، حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، قال : قلت : يا أبت ، وكيف لي أن أؤمن بالقدر كله : خيره وشره ؟ قال : تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، أي بني ، إني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : »

إن أول ما خلق الله تعالى القلم قال : اكتب

قال : ما أكتب يا رب ؟ قال : اكتب القدر قال : فجرى القلم في تلك الساعة بما كان وما هو كائن إلى الأبد «

٤٤٥ – أخبرنا الفريابي قال : حدثني أبو أنس مالك بن سليمان قال : نا بقية يعني ابن الوليد عن مبشر بن عبيد ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قول الله تعالى : كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة (١) وكذلك خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا ، وسعيدا وشقيا وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدين وضلالا

---

(١) سورة : الأعراف آية رقم : ٢٩

٤٤٦ – أخبرنا الفريابي قال : نا منجاب بن الحارث قال : أنا علي بن مسهر ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قول الله تعالى : وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم (١) قال : « لما خلق الله آدم ، أخذ ذريته من ظهره كهيئة الذر ، ثم سماهم بأسمائهم فقال : هذا فلان بن فلان ، يعمل كذا وكذا ، وهذا فلان بن فلان يعمل كذا وكذا ، ثم أخذهم بيده قبضتين فقال : هؤلاء للجنة ، وهؤلاء للنار »

---

(١) سورة : الأعراف آية رقم : ١٧٢

٤٤٧ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أحمد بن إبراهيم قال : نا علي بن الحسن بن شقيق قال : نا عبد الله هو ابن المبارك قال : حدثني ابن جريج ، عن الزبير بن موسى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : «

إن الله تعالى ضرب منكبه الأيمن يعني آدم عليه السلام

فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية ، فقال : هؤلاء أهل الجنة ، ثم ضرب منكبه الأيسر فخرجت كل نفس مخلوقة للنار سوداء ، فقال : هؤلاء أهل النار ، ثم أخذ عهدهم على الإيمان به ، والمعرفة له ولأمره ، والتصديق بأمره ، بني آدم كلهم ، وأشهدهم علىأنفسهم ، فآمنوا وصدقوا ، وعرفوا وأقروا »

٤٤٨ – وأخبرنا الفريابي قال : نا منجاب بن الحارث قال : نا علي بن مسهر ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس قال : «

إن أول ما خلق الله تعالى القلم ، فقال له

: اكتب ، قال : رب ، وما أكتب ؟ قال : اكتب القدر فجرى بما هو يكون في ذلك إلى أن تقوم الساعة ، وكان عرشه على الماء ، ثم رفع بخار الماء ، ففتقت منه السماوات ، ثم خلق النون (١) فدحيت الأرض على ظهر النون فتحرك النون فمادت الأرض ، فأثبتت بالجبال ، فإنها لتفخر عليها »

---

(١) النون : أي الحُوت، وجمعُه : نِينَانٌ

٤٤٩ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا وكيع بن الجراح ، عن سفيان الثوري ، عن أبي هاشم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : ذكر له قوم يتكلمون في القدر ، فقال : «

إن الله تعالى استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئا

، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة »

٤٥٠ – وأخبرنا الفريابي قال : نا قتيبة بن سعيد قال : نا الليث بن سعد ، عن هشام بن سعد ، عن إبراهيم بن محمد بن علي عن علي بن عبد الله بن عباس ، عن ابن عباس أنه قال :

كل شيء بقدر ، حتى وضعك يدك على خدك

٤٥١ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو الحارث سريج بن يونس قال : نا مروان بن شجاع ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : «

ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان

»

٤٥٢ – أخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن ليث ، عن طاوس قال : «

العجز والكيس من القدر

»

٤٥٣ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري قال نا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف قالا : نا عبد الرزاق قال : أنا معمر عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : «

العجز والكيس بقدر

»

٤٥٤ – حدثنا أبو بكر النيسابوري أيضا قال : نا يونس بن عبد الأعلى قال : نا عبد الله بن وهب ، أن مالكا ، أخبره عن زياد بن سعد ، عن عمرو بن مسلم ، عن طاوس اليماني أنه قال : أدركت ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون : «

كل شيء بقدر

»

٤٥٥ – وسمعت عبد الله بن عمر يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «

كل شيء بقدر ، حتى العجز والكيس

»

٤٥٦ – أخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا وكيع ، عن حنظلة ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال :

الحذر لا يغني من القدر ، ولكن الدعاء يدفع القدر

٤٥٧ – حدثنا الفريابي قال : نا أبو مسعود إسماعيل بن مسعود الجحدري قال : نا معتمر بن سليمان قال : نا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : « ما في الأرض قوم أبغض (١) إلي من أن يجيئوني فيخاصموني من القدرية ، وما ذاك إلا أنهم لا يعلمون قدر الله تعالى ، وإن الله لا يسأل عما يفعل ، وهم يسألون »

---

(١) البغض : عكس الحب وهو الكُرْهُ والمقت

٤٥٨ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا يزيد بن هارون قال : أنا يحيى بن سعيد ، عن أبي الزبير أنه كان مع طاوس يطوف بالبيت ، فمر معبد الجهني فقال قائل لطاوس : هذا معبد الجهني ، فعدل إليه ، فقال : أنت المفتري على الله ؟ القائل ما لا يعلم ؟ قال : إنه يكذب علي قال أبو الزبير فعدل مع طاوس حتى دخلنا على ابن عباس فقال طاوس يا أبا عباس الذين يقولون في القدر ؟ قال : «

أروني بعضهم ، قلنا : صانع ماذا ؟ قال :

إذا أضع يدي في رأسه فأدق عنقه »

٤٥٩ – أخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن طاوس قال : كنت جالسا مع ابن عباس في حلقة ، فذكروا أهل القدر فقال : منهم ها هنا أحد ؟ فآخذ برأسه

فأقرأ عليه : وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في

الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا (١) ثم أقرأ عليه آية كذا وآية كذا ، آيات في القرآن

---

(١) سورة : الإسراء آية رقم : ٤

٤٦٠ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أحمد بن إبراهيم قال : نا هُز بن أسد قال : نا شعبة قال : نا أبو هاشم ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عباس قال : «

لو رأيت أحدهم لأخذت بشعره يعني القدرية قال شعبة :

فحدثت به أبا بشر قال : سمعت مجاهدا يقول واحتفز : ذكروا عند ابن عباس فتحفز وقال : لو رأيت أحدهم لعضضت أنفه »

٤٦١ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا شريك ، عن ابن خثيم ، عن مجاهد قال : قلت لابن عباس : إني أردت أن آتيك برجل يتكلم في القدر قال :

لو أتيتني به لأستتب له وجهه أو لأوجعت رأسه

، لا تجالسهم ولا تكلمهم

٤٦٢ – وأخبرنا الفريابي قال : نا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي قال : نا الوليد يعني ابن مسلم قال : نا الأوزاعي ، عن القاسم بن هزان ، عن الزهري ، عن ابن عباس قال :

القدر : نظام التوحيد ، فمن وحد الله تعالى وآمن

بالقدر ، فهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها ، ومن وحد الله تعالى وكذب بالقدر ، فإن تكذيبه بالقدر نقض للتوحيد

٤٦٣ – أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي قال : نا محمد بن بكار قال : نا إسماعيل بن عياش ، عن عمر بن محمد بن زيد ، وإسماعيل بن رافع ، وعبد الرحمن بن عمرو ، يرفعونه إلى عبد الله بن عباس أنه كان يقول :

القدر نظام التوحيد ، فمن وحد الله سبحانه وكذب بالقدر

، كان تكذيبه للقدر نقضا للتوحيد ، ومن وحد الله وآمن بالقدر ، كانت العروة (١) الوثقى (٢)

---

(١) العروة : ما يُستمسك به ويُعتصم من الدين

(٢) الوثقى : المُحْكَمَة وهي من الوثاق وهو في الأصل حَبْلٌ أو قَيْدٌ يُشَدّ به الأسير والدَّابَّة.

٤٦٤ – وبهذا الإسناد عن ابن عباس أنه كان يقول :

باب شرك فتح على أهل القبلة : التكذيب بالقدر

، فلا تجادلوهم ، فيجري شركهم على أيديكم قال محمد بن الحسين : وقد ذكرنا عن جماعة من الصحابة ما حضرنا ذكره من الرد على القدرية ، على ما يوافق الكتاب والسنة ، استغنينا بما ذكرناه عن الكلام وسنذكر عن التابعين

والعلماء من أئمة المسلمين مما تأدى إلينا من ردهم على القدرية على ما يوافق الكتاب والسنة ، وقول الصحابة رضي الله عنهم ، مما إذا سمعه القدري ، فإن كان ممن أريد به الخير راجع دينه ، وتاب إلى الله تعالى وأناب ، وإن يك غير ذلك : فأبعده الله وأقصاه

باب ما ذكر عن التابعين وغيرهم من الرد عليهم

قال محمد بن الحسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن من القدرية صنفا إذا قيل لبعضهم : من إمامكم في مذهبكم هذا ؟ فيقولون : الحسن ، وكذبوا على الحسن ، قد أجل الله الكريم الحسن عن مذهب القدرية ونحن نذكر عن الحسن خلاف ما ادعوا عليه

٤٦٥ – أخبرنا الفريابي قال : نا قتيبة بن سعيد قال : نا حماد بن زيد ، عن خالد الحذاء قال : قدم علينا رجل من أهل الكوفة ، فكان مجانبا للحسن لما كان يبلغه عنه من القدر ، حتى لقيه ، فسأله الرجل ، أو سئل عن هذه الآية : ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم (١) قال : لا يختلف أهل رحمة الله قال : ولذلك خلقهم قال : خلق أهل الجنة للجنة ، وأهل النار للنار ، فكان الرجل بعد ذلك : يكذب عن الحسن

---

(١) سورة : هود آية رقم : ١١٨

٤٦٦ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا إسماعيل بن علية ، عن منصور بن عبد الرحمن قال : قلت للحسن : قوله تعالى : ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك (١) قال : «

الناس مختلفون على أديان شتى ، إلا من رحم ربك

، ومن رحم ربك غير مختلف قلت : ولذلك خلقهم ؟ قال : نعم ، خلق هؤلاء للجنة ، وخلق هؤلاء للنار وخلق هؤلاء للرحمة ، وخلق هؤلاء للعذاب »

---

(١) سورة : هود آية رقم : ١١٨

٤٦٧ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثني أبو أمية الواسطي قال : نا يزيد بن هارون قال : نا مبارك ، عن الحسن في قوله : لو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة (١) قال : على الهدى ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك (٢) قال : أهل رحمة الله لا يختلفون ولذلك خلقهم قال : للاختلاف خلقهم

---

(١) سورة :

(٢) سورة : هود آية رقم : ١١٨

٤٦٨ – وأخبرنا الفريابي قال : نا عمرو بن عثمان قال : نا بقية بن الوليد ، عن ثور بن يزيد ، عن الحسن بن أبي الحسن قال : «

جف القلم ، وقضي القضاء ، وتم القدر بتحقيق الكتاب

، وتصديق الرسل ، وسعادة من عمل واتقى ، وشقاوة من ظلم واعتدى ، وبالولاية من الله للمؤمنين ، وبالتبرئة من الله للمشركين »

٤٦٩ – وأخبرنا الفريابي قال : نا قتيبة بن سعيد قال : نا حماد بن زيد ، عن عوف قال : سمعت الحسن يقول : « من كفر بالقدر فقد كفر بالإسلام » ثم قال : « إن الله تعالى خلق خلقا ، فخلقهم بقدر ، وقسم الآجال بقدر ، وقسم أرزاقهم بقدر ، والبلاء والعافية بقدر »

٤٧٠ – وأخبرنا الفريابي قال : نا محمد بن أبي بكر المقدمي قال : نا حماد بن زيد ، عن خالد الحذاء ، عن الحسن : ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم (١) قال : الشياطين لا يفتنون بضلالتهم إلا من قد أوجب الله له يصلى الجحيم

---

(١) سورة : الصافات آية رقم : ١٦٢

٤٧١ – وأخبرنا الفريابي قال : نا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال : نا إسماعيل بن إبراهيم قال : نا خالد الحذاء ، عن الحسن قال : قلت له : أرأيت قوله تعالى : ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم (١) ؟ قال : إلا من كتب عليه أن يصلى الجحيم

---

(١) سورة : الصافات آية رقم : ١٦٢

٤٧٢ – وأخبرنا الفريابي قال : نا إبراهيم بن عبد الله قال : أنا هشيم قال : أنا منصور ، عن الحسن في قوله تعالى : ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم (١) يقول : « لستم عليه بمضلين ، إلا من هو صال الجحيم ، من سبق له في علم الله أن يصلى الجحيم »

---

(١) سورة : الصافات آية رقم : ١٦٢

٤٧٣ – وأخبرنا الفريابي قال : نا عبيد الله بن عمر القواريري قال : نا حماد بن زيد قال : نا خالد الحذاء قال : خرجت أو غبت غيبة لي والحسن لا يتكلم في القدر ، فقدمت وإذا هم يقولون : قال الحسن ، وقال الحسن ، فأتيته ، ودخلت عليه منزله قال : فقلت : يا أبا سعيد ، أخبرني عن آدم ، أللسماء خلق ، أو للأرض خلق ؟ قال : ما هذا يا أبا منازل ؟ قال : حماد : يقول لي خالد : ولم تكن هذه من مسائلنا قال : قلت : يا أبا سعيد إني أحب أن أعلم قال : بل للأرض خلق قال : قلت له : أرأيت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة ؟ قال :

لم يكن له بد من أن يأكل منها ؛ لأنه

للأرض خلق

٤٧٤ – وأخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال : نا محمد بن عبيد بن حساب قال : نا حماد بن زيد ، عن خالد الحذاء قال : خرجت خرجة لي ثم قدمت فقيل : إن الحسن قد تكلم في القدر فأتيته ، فقلت : يا أبا سعيد ، آدم خلق للأرض أم للسماء ؟ قال : ما هذا يا أبا منازل ؟ فقلت : إني أحب أن أعلمه ، قال : للأرض ، قلت : فلو اعتصم فلم يأكل من الشجرة ؟ قال : «

لم يكن له بد من أن يأكل منها ؛ لأنه

للأرض خلق »

٤٧٥ – وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : نا محمد بن بكار قال : نا إسماعيل بن زكريا ، عن عاصم الأحول قال : سمعت الحسن يقول :

من كذب بالقدر فقد كذب بالحق مرتين ، إن الله

قدر خلقا ، وقدر أجلا ، وقدر بلاء ، وقدر مصيبة ، وقدر معافاة ، فمن كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن قال محمد بن الحسين : بطلت دعوى القدرية على الحسن ، إذ زعموا أنه إمامهم ، يموهون على الناس ، ويكذبون على الحسن ، لقد ضلوا ضلالا بعيدا ، وخسروا خسرانا مبينا

ابن سيرين

٤٧٦ – أخبرنا الفريابي قال : نا أبو عثمان أحمد بن محمد المقدمي قال : نا سليمان بن حرب قال : نا عبيد الله بن شميط ، عن عثمان البتي قال : دخلت على ابن سيرين فقال لي : « ما يقول الناس في القدر ؟ » قال : فلم أدر ما رددت عليه قال : فرفع شيئا من الأرض فقال : « ما يزيد على ما أقول لك مثل هذا ،

إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا وفقه لحبه وطاعته وما

يرضى به عنه ، ومن أراد به غير ذلك اتخذ عليه الحجة ، ثم عذبه غير ظالم له »

٤٧٧ – وأخبرنا الفريابي قال : نا عبيد الله بن معاذ قال : نا أبي قال : نا ابن عون ، عن محمد بن سيرين أنه قال : «

ما ينكر قوم إن الله علم شيئا فكتبه

»

٤٧٨ – أخبرنا الفريابي قال : نا قتيبة بن سعيد قال : نا معاذ بن معاذ ، عن ابن عون قال : « لم يكن

أبغض وأكره إلى محمد بن سيرين من هؤلاء القدرية

»

٤٧٩ – وأخبرنا الفريابي قال : نا عبيد الله بن معاذ قال : نا أبي قال : نا ابن عون قال : «

لم يكن قوم أبغض إلى محمد بن سيرين من قوم

أحدثوا في هذا القدر ما أحدثوا »

٤٨٠ – أخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا معاذ قال : أخبرني ابن عون قال : أخبر رجل محمد بن سيرين ، عن رجلين اختصما في القدر فقال أحدهما لصاحبه : أرأيت الزنا ، بقدر هو ؟ قال الآخر : نعم قال محمد : «

وافق رجلا حيا

»

٤٨١ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا معاذ بن معاذ قال : أنا ابن عون ، عن محمد يعني ابن سيرين أنه كان يرى أن

أسرع الناس ردة : أهل الأهواء

مطرف بن عبد الله

٤٨٢ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : نا عبيد الله بن عمر القواريري قال : نا جعفر بن سليمان قال : نا ثابت ، عن مطرف أنه قال : نظرت فإذا

ابن آدم ملقى بين يدي ربه تعالى وبين يدي إبليس

، فإن شاء الله تعالى أن يعصمه عصمه وإن تركه ذهب به إبليس

٤٨٣ – أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال : نا محمد بن عبيد بن حساب قال : نا حماد بن زيد قال داود بن أبي هند قال : قال مطرف :

لم نوكل إلى القدر ، وإليه نصير

٤٨٤ – أخبرنا الفريابي قال : نا أبو كامل الجحدري قال : نا بشر بن المفضل قال : نا داود بن أبي هند قال : ذكر القدر فقال مطرف : «

لم نوكل إليه ، ووجدنا إليه نصير

»

إياس بن معاوية

٤٨٥ – أخبرنا الفريابي قال : نا محمد بن عبيد بن حساب قال : نا حماد بن زيد قال : نا حبيب بن الشهيد قال : سمعت إياس بن معاوية يقول : «

لم أخاصم بعقلي كله من أصحاب الأهواء ، غير أصحاب

القدر قال : قلت : أخبروني عن الظلم في كلام العرب : ما هو ؟ قالوا : أن يأخذ الرجل ما ليس له قال : قلت : فإن لله عز وجل كل شيء »

٤٨٦ – حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل البندار قال : نا بندار محمد بن بشار قال : نا صفوان بن عيسى قال : نا حبيب بن الشهيد قال : جاءوا برجل إلى إياس بن معاوية ، فقالوا : هذا يتكلم في القدر ، فقال إياس :

ما تقول ؟ قال : أقول : إن الله تعالى

قد أمر العباد ونهاهم ، وإن الله لا يظلم العباد شيئا قال له إياس : أخبرني عن الظلم ، تعرفه أم لا تعرفه ؟ قال : بلى ، أعرفه قال : ما الظلم ؟ قال : أن يأخذ الرجل ما ليس له قال : فمن أخذ ما له ظلم ؟ قال : لا قال إياس : الآن عرفت الظلم ؟

زيد بن أسلم

٤٨٧ – أخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا أبو أسامة ، عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن زيد بن أسلم : وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (١) قال : مما جبلوا (٢) عليه من شقاوة أو سعادة

---

(١) سورة : الذاريات آية رقم : ٥٦

(٢) جَبَل : خَلَقَ وطبع

٤٨٨ – وأخبرنا الفريابي قال : نا سويد بن سعيد قال : نا حفص بن ميسرة ، عن زيد بن أسلم في قوله تعالى : يعلم السر وأخفى (١) قال : علم أسرار العباد ، وأخفى سره فلم يعلم

---

(١) سورة : طه آية رقم : ٧

٤٨٩ – وأخبرنا الفريابي قال : نا سويد بن سعيد قال : نا المعتمر بن سليمان ، عن محمد بن جعفر ، عن زيد بن أسلم قال : «

القدر : قدرة الله تعالى ، فمن كذب بالقدر فقد

جحد قدرة الله تعالى »

٤٩٠ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا عمرو بن علي قال : نا أبي قال : نا أبو غسان قال : سمعت زيد بن أسلم يقول : «

ما أعلم قوما أبعد من الله تعالى من قوم يخرجونه

من مشيئته ، وينكرونه من قدرته »

٤٩١ – وأخبرنا الفريابي قال : نا خلف بن محمد الواسطي المعروف بكردوس قال : نا يعقوب بن محمد قال : نا الزبير بن خبيب ، عن زيد بن أسلم قال : «

والله ما قالت القدرية كما قال الله تعالى ، ولا

كما قالت الملائكة ، ولا كما قال النبيون ، ولا كما قال أهل الجنة ، ولا كما قال أهل النار ، ولا كما قال أخوهم إبليس وذكر الحديث »

محمد بن كعب القرظي

٤٩٢ – أخبرنا الفريابي قال : نا عبد الأعلى بن حماد قال : نا معتمر بن سليمان ، عن محمد بن أبي حميد ، عن محمد بن كعب القرظي سمعته يقول :

لقد سمى الله تعالى المكذبين بالقدر باسم نسبهم إليه في القرآن

، فقال تعالى : إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ، إنا كل شيء خلقناه بقدر (١) قال : فهم المجرمون

---

(١) سورة : القمر آية رقم : ٤٧

٤٩٣ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا وكيع ، عن سفيان ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن محمد بن كعب القرظي في قوله عز وجل : إنا كل شيء خلقناه بقدر (١) قال : نزلت تعييرا لأهل القدر

---

(١) سورة : القمر آية رقم : ٤٩

٤٩٤ – أخبرنا الفريابي قال : نا إسحاق بن موسى الأنصاري قال : نا الحسن بن موسى البزار قال : نا أبو مودود ، أن محمد بن كعب قال لهم : «

لا تخاصموا هذه القدرية ولا تجالسوهم ، والذي نفسي بيده

لا يجالسهم رجل لم يجعل الله له فقها في دينه ، ولا علما في كتابه ، إلا أمرضوه ، والذي نفس محمد بيده لوددت أن يميني هذه تقطع على كبر سني ، وأنهم أتوا آية من كتاب الله تعالى ، ولكنهم يأخذون بأولها ويتركون آخرها ، ويأخذون بآخرها ويتركون أولها ، والذي نفسي بيده لإبليس أعلم بالله تعالى منهم ، يعلم من أغواه ، وهم يزعمون أنهم يغوون أنفسهم ويرشدونها »

٤٩٥ – أخبرنا الفريابي قال : نا محمد بن مصفى قال : نا بقية بن الوليد قال : نا عمر بن عبد الله ، مولى غفرة عن محمد بن كعب القرظي قال :

لو أن الله تعالى مانع أحدا لمنع إبليس مسألته حين عصاه

، ودحره عن جنته ، وآيسه من رحمته ، وجعله داعيا إلى الغي ، فسأله النظرة أن ينظره إلى يوم يبعثون فأنظره ، ولو كان الله مشفعا أحدا في شيء ليس في أم الكتاب ، لشفع إبراهيم عليه السلام في أبيه حين اتخذه خليلا ، وشفع محمدا صلى الله عليه وسلم في عمه

إبراهيم النخعي

٤٩٦ – أخبرنا الفريابي قال : نا محمد بن أبي بكر المقدمي قال : نا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم في قول الله تعالى ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم (١) قال : بفاتنين إلا من قدر له أن يصلى الجحيم

---

(١) سورة : الصافات آية رقم : ١٦٢

٤٩٧ – أخبرنا الفريابي قال : نا عثمان بن أبي شيبة قال : نا أبو أسامة ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم في قوله : ما أنتم عليه بفاتنين (١) قال : بمضلين إلا من قدر له وقضى له أن يصلى الجحيم

---

(١) سورة : الصافات آية رقم : ١٦٢

٤٩٨ – أخبرنا الفريابي قال : نا عبد الأعلى بن حماد قال : نا محمد بن عبد الله قال : حدثنا يعلى بن الحارث المحاربي ، عن وائل بن داود قال : سمعت إبراهيم يقول :

إن آفة كل دين القدر

القاسم وسالم وغيرهما

٤٩٩ – حدثنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا أحمد بن إسحاق ، عن عكرمة بن عمار قال : سمعت القاسم ، وسالما

يلعنان القدرية

٥٠٠ – أخبرنا الفريابي قال : حدثني إسحاق بن سيار قال : نا عبد الله بن صالح قال : نا معاوية بن صالح ، عن ضمرة بن حبيب ، عن جبير بن نفير أنه قال :

إن الله تعالى كان عرشه على الماء ، وإنه خلق القلم

فكتب ما هو خالق ، وما هو كائن إلى يوم القيامة ، ثم إن ذلك الكتاب سبح الله ومجده ألف عام قبل أن يبدأ الله تعالى خلق شيء من الأشياء

٥٠١ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا معاوية بن هشام ، عن هشام بن سعد قال : قيل لنافع : إن هذا الرجل يتكلم في القدر قال :

فأخذ كفا من حصى فضرب بها وجهه

٥٠٢ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثني إبراهيم بن عبد الرحيم قال : نا عفان بن مسلم قال : حدثني حرب بن سريج أبو سفيان البزاز قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي فقال : أشامي أنت ؟ فقالوا له : إنه مولاك فقال : مرحبا ، وألقى لي وسادة من أدم (١) قال : قلت : إن منهم من يقول : لا قدر ، ومنهم من يقول : قدر الله الخير ، ولم يقدر الشر ، ومنهم من قال : ليس شيء كائنا ، ولا شيء كان إلا جرى به القلم ، فقال : بلغني أن قبلكم أئمة يصلون بالناس ، مقالتهم المقالتان الأولتان ،

فمن رأيتم منهم إماما يصلي بالناس فلا تصلوا وراءه ، ثم

سكت هنيهة فقال : من مات منهم فلا تصلوا عليه ، قاتلهم الله ، إخوان اليهود قلت : قد صليت خلفهم ، قال : من صلى خلف أولئك فليعد الصلاة

---

(١) الأدم : الجلد المدبوغ

مجاهد

٥٠٣ – أخبرنا الفريابي قال : نا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال : أنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قول الله تعالى ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم (١) قال : إلا من كتب عليه أن يصلى الجحيم

---

(١) سورة : الصافات آية رقم : ١٦٢

٥٠٤ – أخبرنا الفريابي قال : نا سويد بن سعيد قال : نا مروان بن معاوية ، عن رجاء المكي قال : سمعت مجاهدا يقول :

القدرية مجوس هذه الأمة ويهودها فإن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن

ماتوا فلا تشهدوهم

٥٠٥ – أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن الهيثم الناقد قال : نا محمد بن بكار قال : نا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الوهاب بن مجاهد ، عن أبيه قال : في قراءة عبد الله :

ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة

فمن نفسك وأنا كتبتها عليك (١)

---

(١) سورة :

جماعة من التابعين ، وغيرهم من العلماء

٥٠٦ – أخبرنا الفريابي قال : نا عبد الأعلى بن حماد قال : نا معتمر بن سليمان قال : نا أبو مخزوم ، عن سيار أبي الحكم قال : بلغنا أن وفد نجران قالوا : أما الأرزاق والآجال بقدر ، وأما الأعمال فليست بقدر ، فأنزل الله فيهم هذه الآية

إن المجرمين في ضلال وسعر ، يوم يسحبون في النار على

وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر (١)

---

(١) سورة : القمر آية رقم : ٤٧

٥٠٧ – أخبرنا الفريابي قال : نا الهيثم بن أيوب الطالقاني قال : نا المعتمر بن سليمان قال : سمعت أبا مخزوم يحدث عن سيار ، وأبي هاشم الرماني أنهما كانا يقولان :

التكذيب بالقدر شرك

٥٠٨ – أخبرنا الفريابي قال : نا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال : أنا هشيم قال : أنا جويبر ، عن الضحاك في قوله تعالى ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم (١) يقول : من سبق له في علم الله تعالى أنه يصلى الجحيم

---

(١) سورة : الصافات آية رقم : ١٦٢

٥٠٩ – وأخبرنا الفريابي قال : نا قتيبة بن سعيد قال : نا أنس بن عياض ، عن أبي حازم قال : قال الله تعالى : فألهمها فجورها وتقواها (١) فالتقي ألهمه التقوى ، والفاجر ألهمه الفجور

---

(١) سورة : الشمس آية رقم : ٨

٥١٠ – أخبرنا الفريابي قال : نا عمرو بن عثمان الحمصي قال : نا بقية بن الوليد ، عن أرطاة بن المنذر قال : ذكرت لابن عون شيئا من قول أهل التكذيب بالقدر فقال :

أما تقرءون كتاب الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما

كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون (١)

---

(١) سورة : القصص آية رقم : ٦٨

٥١١ – وأخبرنا الفريابي قال : نا محمد بن المصفى قال : حدثني بقية بن الوليد قال سألت أرطاة بن المنذر قال : قلت : أرأيت من كذب بالقدر ؟ قال :

هذا لم يؤمن بالقرآن ، قلت أرأيت إن فسره على الجذام

(١) والبرص (٢) ، والطويل والقصير ، وأشباه هذا ؟ قال : هذا لم يؤمن بالقرآن ، قلت فشهادته ؟ قال : إذا استقر أنه كذلك : لم يجز شهادته ؛ لأنه عدو ، ولا يجوز شهادة عدو

---

(١) الجُذَام : هو الدَّاء المعروف يصيب الجلد والأعصاب وقد تتساقط منه الأطراف

(٢) البرص : بياض يصيب الجِلْد

٥١٢ – أخبرنا الفريابي قال : نا إبراهيم بن الحجاج السامي قال : نا جويرية بن أسماء قال : سمعت علي بن زيد تلا هذه الآية قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين (١) فنادى بأعلى صوته : انقطع والله هاهنا كلام القدرية

---

(١) سورة : الأنعام آية رقم : ١٤٩

٥١٣ – أخبرنا الفريابي قال : سمعت عمرو بن علي يقول : سمعت أبا محمد الغنوي يقول : سألت حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، ويزيد بن زريع ، وبشر بن المفضل ، والمعتمر بن سليمان عن

رجل زعم أنه يستطيع أن يشاء في ملك الله تعالى ما

لا يشاء فكلهم قال : كافر مشرك ، حلال الدم ، إلا معتمرا فإنه قال : الأحسن بالسلطان استتابته

٥١٤ – وأخبرنا الفريابي قال : سمعت نصر بن علي قال : سمعت الأصمعي يقول :

من قال : إن الله تعالى لا يرزق الحرام ، فهو

كافر

٥١٥ – أخبرنا الفريابي قال : نا محمد بن إسماعيل قال : نا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي قال : قال مالك بن أنس :

ما أضل من كذب بالقدر لو لم يكن عليهم فيه حجة

إلا قوله تعالى : هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن (١) لكفى به حجة

---

(١) سورة : التغابن آية رقم : ٢

٥١٦ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد قال : حدثني عبد الله بن وهب قال : سمعت الليث بن سعد يقول في

المكذب بالقدر : ما هو بأهل أن يعاد في مرضه

، ولا يرغب في شهود جنازته ، ولا تجاب دعوته

٥١٧ – وأخبرنا الفريابي قال : سمعت أبا حفص عمرو بن علي قال : سمعت معاذ بن معاذ ، وذكر قصة عمرو بن عبيد :

إن كانت تبت يدا أبي لهب في اللوح المحفوظ ، فما

على أبي لهب من لوم ، قال أبو حفص : فذكرته لوكيع بن الجراح فقال : « من قال بهذا يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه »

باب سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله في أهل القدر

٥١٨ – أخبرنا الفريابي قال : نا قتيبة بن سعيد قال : نا مالك بن أنس ، عن عمه أبي سهيل بن مالك قال : كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، فاستشاري في القدرية قلت : أرى أن

تستتيبهم فإن تابوا ، وإلا عرضتهم على السيف ، فقال :

أما إن ذلك رأيي قال مالك : وذلك رأيي

٥١٩ – أخبرنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : نا عبد الله بن جعفر والد علي بن المديني قال : حدثني أبو سهيل نافع بن مالك قال : سايرت عمر بن عبد العزيز فاستشاري في القدرية فقلت : أرى أن

تستتيبهم ، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم فقال عمر : أما

إن تلك سيرة الحق فيهم

٥٢٠ – أخبرنا الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن موسى قال : نا أبو ضمرة أنس بن عياض قال : حدثني أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر أنه قال : قال لي عمر بن عبد العزيز من فيه إلى أذني : ما تقول في الذين يقولون : لا قدر ؟ قلت : أرى أن يستتابوا ، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم ، فقال عمر : ذلك الرأي فيهم ، والله لو لم يكن إلا هذه الآية الواحدة لكفت :

فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال

الجحيم (١)

---

(١) سورة : الصافات آية رقم : ١٦١

٥٢١ – وأخبرنا الفريابي قال : نا عبد الله بن عبد الجبار الحمصي قال ثنا محمد بن حمير ، عن محمد بن مهاجر ، عن أخيه عمرو بن مهاجر قال بلغ عمر بن عبد العزيز أن غيلان يقول في القدر فبعث إليه فحجبه (١) أياما ، ثم أدخله عليه ، فقال غيلان : ما هذا الذي بلغني عنك ؟ قال عمرو بن مهاجر : فأشرت إليه أن لا تقول شيئا قال : فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى قال : هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ، إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا (٢) قال : اقرأ آخر السورة : وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما (٣) ثم قال : ما تقول يا غيلان ؟ قال : أقول : قد كنت أعمى فبصرتني ، وأصم فأسمعتني ، وضالا فهديتني ، فقال عمر :

اللهم إن كان عبدك غيلان صادقا ، وإلا فاصلبه ، فأمسك

عن الكلام في القدر ، فولاه عمر بن عبد العزيز دار الضرب بدمشق ، فلما مات عمر بن عبد العزيز ، وأفضت الخلافة إلى هشام ، تكلم في القدر ، فبعث إليه هشام فقطع يده ، فمر به رجل والذباب على يده ، فقال له : يا غيلان : هذا قضاء وقدر ، فقال : كذبت ، لعمر الله ما هذا قضاء ولا قدرا ، فبعث إليه هشام فصلبه

---

(١) حجب : منع وحجز

(٢) سورة : الإنسان آية رقم : ١

(٣) سورة : الإنسان آية رقم : ٣٠

٥٢٢ – وأخبرنا الفريابي قال : نا عبيد الله بن معاذ قال : نا أبي قال : نا محمد بن عمرو الليثي ، أن الزهري حدثه قال : دعا عمر بن عبد العزيز رحمه الله غيلان فقال : يا غيلان بلغني أنك تتكلم في القدر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنهم يكذبون علي ؟ فقال : يا غيلان ، اقرأ أول يس فقرأ : يس والقرآن الحكيم (١) حتى أتى إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون (٢) فقال غيلان : والله يا أمير المؤمنين لكأني لم أقرأها قط قبل اليوم ، أشهدك يا أمير المؤمنين أني تائب مما كنت أقول ، فقال عمر :

اللهم إن كان صادقا فثبته ، وإن كان كاذبا فاجعله آية

للمؤمنين

---

(١) سورة : يس آية رقم : ١

(٢) سورة : يس آية رقم : ٨

٥٢٣ – أخبرنا الفريابي قال : نا هشام بن خالد الأزرق قال : حدثنا أبو مسهر قال : حدثني عون بن حكيم قال : حدثني الوليد بن سليمان مولى ابن أبي السائب أن رجاء بن حيوة كتب إلى هشام بن عبد الملك : بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع (١) في نفسك شيء من قبل غيلان وصالح ،

فوالله لقتلهما أفضل من ألفين من الروم والترك قال هشام :

صالح مولى ثقيف

(١) وقع : استقر ودخل

٥٢٤ – وأخبرنا الفريابي قال : نا عبد الله بن أبي سعد قال : نا الهيثم بن خارجة قال : نا عبد الله بن سالم الأشعري حمصي ، عن إبراهيم بن أبي عبلة قال : كنت عند عبادة بن نسي فأتاه رجل فأخبره أن أمير المؤمنين هشاما ، قطع يد غيلان ولسانه وصلبه ، فقال له : حقا ما تقول ؟ قال : نعم قال :

أصاب والله السنة والقضية ولأكتبن إلى أمير المؤمنين فلأحسنن له

ما صنع

٥٢٥ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثني إسحاق بن سيار النصيبي قال : نا عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية يعني ابن صالح ، عن حكيم بن عمير قال : قيل لعمر بن عبد العزيز : إن قوما ينكرون من القدر شيئا ، فقال عمر : « بينوا لهم وارفقوا بهم ، حتى يرجعوا » ، فقال قائل : هيهات هيهات يا أمير المؤمنين لقد اتخذوه دينا يدعون إليه الناس ، ففزع لها عمر فقال «

أولئك أهل أن تسل ألسنتهم من أقفيتهم سلا ، هل

طار ذباب بين السماء والأرض إلا بمقدار ؟ » أخبرنا الفريابي قال : نا محمد بن مصفى قال : نا بقية بن الوليد قال : حدثني أرطاة بن المنذر قال : حدثني حكيم بن عمير قال : قيل لعمر بن عبد العزيز فذكر الحديث نحوا منه

٥٢٦ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا عبد الله بن إدريس ، عن عمر بن ذر قال : قال عمر بن عبد العزيز :

لو أراد الله تعالى أن لا يعصى ، ما خلق

إبليس ، وهو رأس الخطيئة

٥٢٧ – أخبرنا الفريابي قال : نا محمد بن أبي بكر المقدمي قال : نا عبد الرحمن بن مهدي ، عن عمر بن ذر قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول :

لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس

، قد فسر ذلك في آية من كتاب الله تعالى ، عقلها من عقلها ، وجهلها من جهلها : ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم (١)

(١) سورة : الصافات آية رقم : ١٦٢

٥٢٨ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا عبد الله بن إدريس ، عن عمر بن ذر قال : قال عمر بن عبد العزيز :

لو أراد الله تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس

، وهو رأس الخطيئة ، وإن في ذلك لعلما من كتاب الله تعالى جهله من جهله وعرفه من عرفه ثم قرأ : فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم (١)

---

(١) سورة : الصافات آية رقم : ١٦١

٥٢٩ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : أنا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال : نا عبد الله بن أبي الوليد قال : خرج عمر بن عبد العزيز رحمه الله يوم الجمعة فخطب كما كان يخطب ، ثم قال : « أيها الناس ،

من عمل منكم خيرا فليحمد الله تعالى ، ومن أساء فليستغفر

الله ، ومن عاد فليستغفر الله ثم إن عاد فليستغفر الله ؛ فإنه لابد لأقوام أن يعملوا أعمالا وضعها الله تعالى في رقابهم ، وكتبها عليهم »

٥٣٠ – أخبرنا الفريابي قال : نا عبد الرحمن بن إبراهيم قال : نا الوليد قال : سمعت ابن جريج ، يقول : قال عمر بن عبد العزيز :

لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس

٥٣١ – أخبرنا الفريابي قال : نا محمد بن العلاء قال : نا ابن إدريس ، عن عمر بن ذر قال : قدمنا على عمر بن عبد العزيز خمسة : موسى بن أبي كثير ، ودثار النهدي ، ويزيد الفقير ، والصلت بن بهرام ، وعمر بن ذر فقال : إن كان أمركم واحدا فليتكلم متكلمكم ، فتكلم موسى بن أبي كثير ، وكان أخوف ما يتخوف عليه أن يكون عزم بشيء من أمر القدر قال : فعرض له عمر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال :

لو أراد تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس وهو

رأس الخطيئة وإن في ذلك لعلما من كتاب الله ، علمه من علمه وجهله من جهله ، ثم تلا هذه الآية : فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم (١) ثم لو أراد الله تعالى حمل خلقه من حقه على قدر عظمته لم يطق على ذلك أرض ولا سماء ، ولا ماء ولا جبل ، ولكنه رضي من عباده بالتخفيف

---

(١) سورة : الصافات آية رقم : ١٦١

٥٣٢ – أخبرنا الفريابي قال : نا إبراهيم بن عبد الله قال : أنا علي بن ثابت ، عن عمر بن ذر قال : جلسنا إلى عمر بن عبد العزيز فتكلم منا متكلم ، فعظم الله تعالى وذكر بآياته ، فلما فرغ تكلم عمر بن عبد العزيز ، فحمد الله وأثنى عليه ، وشهد شهادة الحق ، وقال للمتكلم : إن الله تعالى كما ذكرت وعظمت ، ولكن الله تعالى :

لو أراد أن لا يعصى ما خلق إبليس وقد بين

ذلك في آية من القرآن ، علمها من علمها وجهلها من جهلها ، ثم قرأ : فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم (١) قال ومعنا : رجل يرى رأي القدرية ، فنفعه الله تعالى بقول عمر بن عبد العزيز ورجع عما كان يقول ، فكان أشد الناس بعد ذلك على القدرية

---

(١) سورة : الصافات آية رقم : ١٦١

٥٣٣ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو كامل الجحدري قال : نا بشر بن المفضل قال : نا التيمي قال : سأل رجل عمر بن عبد العزيز رحمه الله عن القدر ؟ فقال : « ما جرى ذباب بين اثنين إلا بقدر » ، ثم قال للسائل : لا تعودن تسألني عن مثل هذا

٥٣٤ – أخبرنا الفريابي قال : نا هشام بن عمار قال : نا الهيثم بن عمران قال سمعت عمرو بن مهاجر قال : أقبل غيلان وهو مولى لآل عثمان ، وصالح بن سويد إلى عمر بن عبد العزيز فبلغه أنهما ينطقان في القدر ، فدعاهما فقال : »

إن علم الله تعالى نافذ في عباده أم منتقض ؟

» قالا : بل نافذ يا أمير المؤمنين قال : ففيم الكلام ؟ فخرجا ، فلما كان عند مرضه بلغه أنهما قد أسرفا ، فأرسل إليهما وهو مغضب فقال : ألم يك في سابق علمه حين أمر إبليس بالسجود أنه لا يسجد ؟ قال عمرو : فأومأت إليهما برأسي : قولا : نعم ، فقالا : نعم ، فأمر بإخراجهما ، وبالكتاب إلى الأجناد بخلاف ما قالا فمات عمر رضي الله عنه قبل أن ينفذ تلك الكتب قال محمد بن الحسين رحمه الله : كان غيلان مصرا على الكفر بقوله في القدر ، فإذا حضر عند عمر رحمه الله نافق ، وأنكر أن يقول بالقدر ، فدعا عليه عمر بأن يجعله الله تعالى آية للمؤمنين ، إن كان كذابا ، فأجاب الله عز وجل فيه دعوة عمر ، فتكلم غيلان في وقت هشام هو وصالح مولى ثقيف ، فقتلهما وصلبهما ، وقبل ذلك قطع يد غيلان ولسانه ، ثم قتله وصلبه ، فاستحسن العلماء في وقته ما فعل بهما ، فهكذا

ينبغي لأئمة المسلمين وأمرائهم إذا صح عندهم أن إنسانا يتكلم في القدر بخلاف ما عليه من تقدم أن يعاقبه بمثل هذه العقوبة ، ولا تأخذهم في الله لومة لائم

٥٣٥ – وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : نا أبو موسى محمد بن المثنى قال : نا مؤمل بن إسماعيل ، قال : نا سفيان الثوري قال : حدثني شيخ – قال مؤمل : زعموا أنه أبو رجاء الخراساني – أن عدي بن أرطاة ، كتب إلى عمر بن عبد العزيز : إن قبلنا قوما يقولون : لا قدر ، فاكتب إلي برأيك ، واكتب إلي بالحكم فيهم فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عدي بن أرطأة أما بعد : فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد : فإني

أوصيك بتقوى الله ، والاقتصاد في أمره ، واتباع سنة نبيه

صلى الله عليه وسلم ، وترك ما أحدث المحدثون مما قد جرت سنته ، وكفوا مؤنته (١) ، فعليكم بلزوم السنة ، فإن السنة إنما سنها من قد عرف ما في خلافها من الخطأ والزلل ، والحمق والتعمق ، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم ، فإنهم عن علم وقفوا ، وببصر نافذ قد كفوا ، ولهم كانوا على كشف الأمور أقوى وبفضل لو كان فيه أجري فلئن قلتم : أمر حدث بعدهم ، ما أحدثه بعدهم إلا من اتبع غير سنتهم ، ورغب بنفسه عنهم ، إنهم لهم السابقون ، فقد تكلموا منه بما يكفي ، ووصفوا منه ما يشفي ، فما دونهم مقصر ، وما فوقهم محسر ، لقد قصر عنهم آخرون فضلوا وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم كتبت تسألني عن القدر ؟ على الخبير بإذن الله تعالى سقطت ، ما أحدث المسلمون محدثة ، ولا ابتدعوا بدعة هي أبين أمرا ، ولا أثبت من أمر القدر ، ولقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء يتكلمون به في كلامهم ، ويقولون به في أشعارهم ، يعزون به أنفسهم عن مصائبهم ، ثم جاء الإسلام فلم يزده إلا شدة وقوة ، ثم ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث ولا حديثين ولا ثلاثة ، فسمعه المسلمون من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتكلموا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعد وفاته ، يقينا وتصديقا وتسليما لربهم وتضعيفا لأنفسهم : أن يكون شيء من الأشياء لم يحط به علمه ، ولم يحصه كتابه ولم ينفذ فيه قدره ، فلئن قلتم : قد قال الله تعالى في كتابه كذا وكذا ، ولما أنزل الله تعالى أنه كذا وكذا ؟ لقد قرءوا منه ما قد قرأتم ، وعلموا من تأويله ما جهلتم ، ثم قالوا بعد ذلك : كله كتاب وقدر ، وكتب الشقوة ، وما يقدر يكن ، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، ولا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا ، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا ، كتبت إلي تسألني الحكم فيهم ، فمن أوتيت به منهم فأوجعه ضربا ، واستودعه الحبس ، فإن تاب من رأيه السوء ، وإلا فاضرب عنقه ، والسلام عليكم

---

(١) المؤنة أو المئونة : مشقة البحث

٥٣٦ – أخبرنا الفريابي قال : نا أبو المنذر عنبسة بن يحيى المروزي ، بالشاش سنة ثمان وعشرين ومائتين قال : نا أبو داود الحفري ، عن أبي رجاء قال : كتب عامل لعمر بن عبد العزيز إليه يسأله عن القدر ؟ فكتب إليه : أما بعد

،

فإني أوصيك بتقوى الله تعالى ، واتباع سنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، والاجتهاد في أمره ، وترك ما أحدث المحدثون بعده وذكر الحديث نحوا من الحديث الذي قبله قال محمد بن الحسين رحمه الله : هذه حجتنا على القدرية : كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسنة أصحابه والتابعين لهم بإحسان وقول أئمة المسلمين ، مع تركنا للجدال والمراء ، والبحث عن القدر فإنا قد نهينا عنه ، وأمرنا بترك مجالسة القدرية ، وأن لا نناظرهم ، ولا نفاتحهم على سبيل الجدل ، بل يهجرون ويهانون ويذلون ، ولا يصلى خلف واحد منهم ، ولا تقبل شهادتهم ولا يزوج ، وإن مرض لم يعد وإن مات لم يحضر جنازته ، ولم تجب دعوته في وليمة إن كانت له ، فإن جاء مسترشدا أرشد على معنى النصيحة له ، فإن رجع فالحمد لله ، وإن عاد إلى باب الجدل والمراء لم نلتفت عليه ، وطرد وحذر منه ، ولم يكلم ولم يسلم عليه

باب ترك البحث والتنقير عن النظر في أمر المقدر كيف ؟

ولم ؟ بل الإيمان به والتسليم

٥٣٧ – حدثنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي قال : نا أبو حفص عمرو بن علي قال : نا يحيى بن عثمان القرشي سنة ثمانين ومائة سمعته منه قال : نا يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

من تكلم في القدر سئل عنه ، ومن لم يتكلم

فيه لم يسأل عنه »

٥٣٨ – حدثنا أبو سهل بن أبي سهل أيضا قال : نا عمرو بن علي قال : نا حماد بن مسعدة قال : حدثني زياد أبو عمرو قال : نا محمد بن إبراهيم القرشي ، عن أبيه قال : كنت جالسا عند ابن عمر فسئل عن القدر ؟ فقال : «

شيء أراد الله تعالى ألا يطلعكم عليه ، فلا تريدوا

من الله تعالى ما أبى عليكم » قال محمد بن الحسين رحمه الله : هذا معنى ما قال عمر بن عبد العزيز في رسالته لأهل القدر ، قوله : فلئن قلتم : قد قال الله في كتابه كذا وكذا ، يقال لهم : لقد قرءوا منه يعني الصحابة ما قد قرأتم وعلموا من تأويله ما جهلتم ، ثم قالوا بعد ذلك كله : كله كتاب وقدر ، وكتب الشقوة ، وما قدر يكن ، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، ولا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا ، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا والسلام

٥٣٩ – أخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا وكيع ، عن سفيان الثوري ، عن داود بن أبي هند : أن

عزيرا سأل ربه تعالى عن القدر ؟ فقال : سألتني عن

علمي ، عقوبتك أن لا أسميك في الأنبياء

٥٤٠ – أخبرنا الفريابي قال : نا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن أبي عمران الجوني ، عن نوف قال : «

قال عزير فيما يناجي به ربه : يا رب تخلق

خلقا فتضل من تشاء وتهدي من تشاء قال : قيل له : يا عزير ، أعرض عن هذا قال : فعاد فقال : يا رب تخلق خلقا ، فتضل من تشاء وتهدي من تشاء قال : قيل له : يا عزير ، أعرض عن هذا ، وكان الإنسان أكثر شيء جدلا (١) فعاد فقال : يا عزير ، لتعرضن عن هذا أو لمحوتك من النبوة ، إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون »

---

(١) سورة : الكهف آية رقم : ٥٤

٥٤١ – حدثني أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القزويني الصواف قال : نا سهل بن عثمان العسكري قال : حدثني سعيد بن النعمان ، عن نهشل ، عن الضحاك بن عثمان قال : وافيت الموسم ، فلقيت في مسجد الخيف ذكر الجماعة قال : ورأيت طاوسا اليماني ، فسمعته يقول لرجل : إن القدر سر الله تعالى ، فلا تدخلن فيه ، ولقد سمعت أبا الدرداء يحدث عن نبيكم صلى الله عليه وسلم : «

أن موسى عليه السلام لما خرج من عند فرعون متغير

الوجه ، إذ استقبله ملك من خزان النار ، وهو يقلب كفيه متعجبا لما قال له الروح الأمين : إن ربك عز وجل أرسلك إلى فرعون مع أنه قد طبع على قلبه فلن يؤمن قال : يا جبريل ، فدعائي ما هو ؟ قال : امض لما أمرت قال صدقت ، ثم قال : يا موسى اثنا عشر ملكا من خزان النار ، وقد جهدنا على أن نسأل في هذا الأمر ، فأوحى إلينا أن القدر سر الله ، فلا تدخلوا فيه »

٥٤٢ – وأخبرنا الفريابي قال : نا عبد الأعلى بن حماد قال : نا حماد بن سلمة قال : أنا كلثوم بن جبر ، عن وهب بن منبه أنه قال : «

أجد في التوراة ، أو في الكتاب : أنا الله

لا إله إلا أنا خالق الخلق ، خلقت الخير والشر ، وخلقت من يكون الخير على يديه ، فطوبى (١) لمن خلقته ليكون الخير على يديه ، وويل لمن خلقته ليكون الشر على يديه »

---

(١) طوبى : اسم الجنة ، وقيل هي شجرة فيها

٥٤٣ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : نا الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن مسافع الحاجب أنه قال « وجدوا حجرا حين نقضوا البيت فيه ثلاثة صفوح ، فيها كتاب من كتب الأول ، فدعى لها رجل فقرأها ، فإذا في صفح منها : أنا الله ذو بكة صغتها يوم صغت الشمس والقمر حففتها بسبعة أملاك ، وباركت لأهلها في اللحم والماء ، وفي الصفح الآخر : أنا الله ذو بكة ،

خلقت الرحم ، واشتققت لها من اسمي ، فمن وصلها وصلته

، ومن قطعها بتته (١) ، وفي الصفح الثالث : أنا الله ذو بكة خلقت الخير والشر ، فطوبى لمن كان الخير على يديه ، وويل لمن كان الشر على يديه »

---

(١) البت : القطع المستأصل

٥٤٤ – وأخبرنا الفريابي قال : نا سويد بن سعيد قال : يوسف بن سهل الواسطي قال :

حججت فسمعت رجلا ، يلبي يقول في تلبيته : لبيك

لبيك ، والشر ليس إليك ، فلما دخلت مكة لقيت سفيان ، فأخبرته بالذي سمعت ، فما زادني على أن قال : قل أعوذ برب الفلق ، من شر ما خلق (١)

---

(١) سورة : الفلق آية رقم : ١

٥٤٥ – وأخبرنا الفريابي قال : نا قطن بن نسير قال : نا جعفر بن سليمان قال : نا أبو سنان قال : اجتمع وهب بن منبه ، وعطاء الخراساني بمكة فقال عطاء : يا أبا عبد الله ما كتب بلغني أنها كتبت عنك في القدر ؟ فقال وهب : وما كتبت كتبا ، ولا تكلمت في القدر ، ثم قال وهب : قرأت نيفا وسبعين من كتب الله تعالى ، منها نيف وأربعون ظاهرة في الكنائس ، ومنها نيف وعشرون لا يعلمها إلا قليل من الناس ، فوجدت فيها كلها : «

أن من وكل إلى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر

»

٥٤٦ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثني أبو حفص عمرو بن عثمان الحمصي قال : نا بقية بن الوليد قال : حدثنا أبو عمرو يعني الأوزاعي قال : نا العلاء بن الحجاج ، عن محمد بن عبيد المكي ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

قيل له إن رجلا قدم علينا يكذب بالقدر فقال : « دلوني عليه » وهو يومئذ أعمى فقالوا : وما تصنع به ؟ قال : « والذي نفسي بيده ، لئن استمكنت منه لأعضن أنفه حتى أقطعه ، ولئن وقعت رقبته في يدي لأدقنها ، والذي نفسي بيده

لا ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا الله تعالى من أن

يكون قدر الخير ، كما أخرجوه من أن يقدر الشر »

٥٤٧ – وأخبرنا الفريابي قال : نا عمرو بن عثمان الحمصي قال : نا بقية قال : نا أبو عمرو الأوزاعي ، عن عبدة بن أبي لبابة قال :

علم الله تعالى ما هو خالق وما الخلق عاملون ، ثم

كتبه ، ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير (١)

---

(١) سورة : الحج آية رقم : ٧٠

٥٤٨ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو أنس مالك بن سليمان الأهاني الحمصي قال : حدثنا بقية بن الوليد ، عن أرطاة بن المنذر ، عن مجاهد بن جبر ، أنه بلغه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «

إن أول شيء خلقه الله القلم ، فأخذه بيمينه وكلتا

يديه يمين قال : فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول ، بر أو فجور ، رطب أو يابس ، فأحصاه عنده في الذكر ، ثم قال : اقرءوا إن شئتم : هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون (١) فهل تكون النسخة إلا من أمر قد فرغ منه » قال محمد بن الحسين رحمه الله : فهذا طريق أهل العلم : الإيمان بالقدر خيره وشره ، واقع من الله بمقدور جرى به ، يضل من يشاء ويهدي من يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون (٢) وأما الحجة في ترك مجالسة القدرية ولا يفاتحون بكلام ، ولا بمناظرة إلا عند الضرورة وإثبات الحجة عليهم وتبكيتهم ، أو يسترشد منهم مسترشد للاسترشاد فيرشد ، ويوقف على طريق الحق ، ويحذر طريق الباطل ، فلا بأس بالبيان على هذا النعت ، وسأذكر في ذلك ما يدل على ما قلت إن شاء الله ، فالله الموفق لكل رشاد

---

(١) سورة : الجاثية آية رقم : ٢٩

(٢) سورة : الأنبياء آية رقم : ٢٣

٥٤٩ – أخبرنا الفريابي قال : نا إسحاق بن راهويه قال : أنا المقرئ عبد الله بن يزيد قال : نا سعيد بن أبي أيوب ، عن عطاء بن دينار ، عن حكيم بن شريك الهذلي ، عن يحيى بن ميمون الحضرمي ، عن ربيعة الجرشي ، عن أبي هريرة ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم حدثنا أبو العباس سهل

بن أبي سهل الواسطي قال : نا أبو حفص عمرو بن علي قال : نا عبد الله بن يزيد المقرئ قال : نا سعيد بن أبي أيوب وذكر الحديث ، مثله سواء

٥٥٠ – وأخبرنا الفريابي قال : نا محمد بن داود قال : نا أحمد بن صالح قال : نا عبد الله بن وهب قال : نا الليث بن سعد ، عن عبيد الله بن عمر قال : كنا نجالس يحيى بن سعيد فيسرد علينا مثل اللؤلؤ ، فإذا طلع ربيعة قطع يحيى الحديث إعظاما لربيعة ، فبينا نحن يوما يحدثنا تلا هذه الآية :

وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم

(١) فقال له جميل بن نباتة العراقي وهو جالس معنا : يا أبا محمد ، أرأيت السحر من تلك الخزائن ؟ فقال يحيى : سبحان الله ، ما هذا من مسائل المسلمين ، فقال عبد الله بن أبي حيبة : إن أبا محمد ليس بصاحب خصومة ، ولكن علي فأقبل أما أنا فأقول : إن السحر لا يضر إلا بإذن الله ، أفتقول أنت ذلك ؟ فسكت ، فكأنما سقط عنا جبل

---

(١) سورة : الحجر آية رقم : ٢١

٥٥١ – أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال : نا محمد بن بكار قال : نا إسماعيل بن عياش ، عن عمر بن محمد العمري قال : جاء رجل إلى سالم بن عبد الله فقال : رجل زنى ، فقال سالم : « يستغفر الله ويتوب إليه » فقال له الرجل : الله قدره عليه ؟ فقال سالم : نعم قال : « ثم أخذ قبضة من الحصباء ، فضرب بها وجه الرجل وقال : قم »

٥٥٢ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا أيوب شيخ لنا قال : نا إسماعيل بن عمرو البجلي قال : نا عبد الملك بن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن جده قال : أتى رجل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال : أخبرني عن القدر ؟ فقال : طريق مظلم فلا تسلكه ، قال : أخبرني عن القدر ؟ قال : بحر عميق فلا تلجه ، قال : أخبرني عن القدر ؟ قال :

سر الله فلا تكلفه ، ثم ولى الرجل غير بعيد

، ثم رجع ، فقال لعلي : في المشيئة الأولى أقوم وأقعد وأقبض وأبسط ؟ فقال له علي رضي الله عنه : إني سائلك عن ثلاث خصال ، ولن يجعل الله لك ولا لمن ذكر المشيئة مخرجا ، أخبرني أخلقك الله لما شاء أو لما شئت ؟ قال : بل لما شاء قال : أخبرني أفتجيء يوم القيامة كما شاء أو كما شئت ؟ قال : لا بل كما شاء ، قال أخبرني أخلقك الله كما شاء أو كما شئت ؟ قال : لا بل كما شاء قال : فليس لك من المشيئة شيء

٥٥٣ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا أحمد بن صالح قال : نا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار قال : قال لنا طاوس :

أخروا معبدا الجهني فإنه كان قدريا

٥٥٤ – أخبرنا الفريابي قال : نا قتيبة بن سعيد قال : نا سفيان ، عن عمرو قال : قال لنا طاوس :

أخروا معبدا الجهني فإنه كان يتكلم بالقدر

٥٥٥ – أخبرنا الفريابي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا يزيد بن هارون قال : أخبرني يحيى بن سعيد ، عن أبي الزبير أنه كان مع طاوس يطوف بالبيت ، فمر معبد الجهني فقال قائل لطاوس : هذا معبد الجهني فعدل إليه ، فقال : أنت المفتري على الله ، القائل ما لا تعلم ؟ قال : إنه يكذب علي قال أبو الزبير : فعدلت مع طاوس ، حتى دخلنا على ابن عباس ، فقال له طاوس : يا أبا عباس : الذين يقولون في القدر قال : أروني بعضهم ، قلنا : صانع ماذا ؟ قال :

إذا أضع يدي في رأسه فأدق عنقه

٥٥٦ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال : نا عمار بن خالد الواسطي قال : نا مرحوم بن عبد العزيز العطار قال : سمعت أبي وعمي يقولان : سمعنا الحسن : « ينهى عن مجالسة ، معبد الجهني » ، ويقول : « لا تجالسوه » ، قال : وقال أبي : لا أعلم يومئذ أحدا يتكلم في القدر غير معبد ، ورجل من الأساورة يقال له شيشنويه

٥٥٧ – أخبرنا الفريابي قال : نا محمد بن مصفى قال : نا بقية قال : حدثني محمد بن نافع الثقفي ، عن محمد بن عبيد بن أبي عامر المكي قال : لقيت غيلان بدمشق مع نفر من قريش ، فسألوني في أن أكلمه ، فقلت له : اجعل لي عهد الله وميثاقه ألا تغضب ، ولا تجحد ، ولا تكتم قال : فقال : ذلك لك ، فقلت : نشدتك الله ،

هل في السموات والأرض شيء قط من خير أو شر لم

يشأه الله ، ولم يعلمه حين كان ؟ قال غيلان : اللهم لا ، قلت : فعلم الله تعالى بالعباد كان قبل أو بعد أعمالهم ؟ قال غيلان : بل علمه كان قبل أعمالهم ، قلت : فمن أين كان علمه بهم من دار كانوا فيها قبله جبلهم في تلك الدار غيره ؟ وأخبره الذي جبلهم هو في الدار عنهم غيره ؟ أم من دار جبلهم هو فيها ؟ وخلق لهم القلوب التي

يهوون بها المعاصي ؟ قال غيلان : بل من دار جبلهم فيها ، وخلق لهم القلوب التي يهوون بها المعاصي ، قلت : وهل كان الله يحب أن يطيعه جميع خلقه ؟ قال غيلان : نعم ، قلت : انظر ما تقول ؟ قال : هل معها غيرها قلت : نعم ، قلت : فهل كان إبليس يحب أن يعصي الله جميع خلقه ؟ قال : فلما عرف الذي أريد سكت ، فلم يرد علي شيئا

٥٥٨ – أخبرنا الفريابي قال : نا نصر بن عاصم قال : نا الوليد بن مسلم ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول أنه قال :

حسيب غيلان الله ، لقد ترك هذه الأمة في مثل

لجج البحار

٥٥٩ – وأخبرنا الفريابي قال : نا نصر قال : نا الوليد ، عن ابن جابر قال : سمعت مكحولا يقول : « ويحك يا غيلان لا تموت إلا مفتونا » قال محمد بن الحسين رحمه الله : فإن قال قائل : من أئمة القدرية في مذاهبهم ؟ قيل له : قد أجل الله تعالى المسلمين عن مذاهبهم ، وأئمتهم في مذاهبهم القدرية : معبد الجهني بالبصرة ، وقد رد عليه الصحابة والتابعون ما قد تقدم ذكرنا له ، وقبله رجل من أهل العراق كان نصرانيا فأسلم ، ثم تنصر ، فأخذ عنه معبد الجهني القدر ، كذا قال الأوزاعي رحمه الله ، وأخذ غيلان عن معبد ، وقد تقدم ذكرنا لقصة غيلان ، وما عجل الله له من الخزي في الدنيا ، وما له في الآخرة أعظم ، وعمرو بن عبيد وما ذمه العلماء وهجروه وكفروه ، هؤلاء أئمتهم الأنجاس والأرجاس

٥٦٠ – أخبرنا الفريابي قال : نا صفوان بن صالح قال : ثنا محمد بن شعيب قال : سمعت الأوزاعي يقول :

أول من نطق بالقدر : رجل من أهل العراق يقال

له : سوسن ، وكان نصرانيا فأسلم ، ثم تنصر ، فأخذ عنه معبد الجهني ، وأخذ غيلان عن معبد

٥٦١ – أخبرنا الفريابي قال : نا إسحاق بن موسى الأنصاري قال : نا أنس بن عياض قال : أرسل إلي عبد الله بن يزيد بن هرمز فقال : لقد أدركت وما بالمدينة أحد يتهم بالقدر إلا رجل من جهينة يقال له معبد الجهني ،

فعليكم بدين العوائق اللائي لا يعرفن إلا الله تعالى

٥٦٢ – أخبرنا الفريابي قال : نا أحمد بن خالد قال : نا معاذ بن معاذ قال : سمعت ابن عون يقول :

أول ما تكلم الناس في القدر بالبصرة معبد الجهني وأبو

يونس الأسواري

٥٦٣ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا مرحوم بن عبد العزيز ، عن أبيه ، وعمه سمعهما يقولان : سمعنا الحسن « وهو

ينهى عن مجالسة معبد الجهني يقول : لا تجالسوه فإنه ضال

مضل » قال محمد بن الحسين رحمه الله : ثم اعلموا رحمنا الله وإياكم أن القدري لا يقول : اللهم وفقني ، ولا يقول : اللهم اعصمني ، ولا يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله لأن عنده أن المشيئة إليه ، إن شاء أطاع وإن شاء عصى ، فاحذروا مذاهبهم لا يفتنوكم عن دينكم

٥٦٤ – أخبرنا الفريابي قال : نا عمرو بن علي قال : سمعت معاذ بن معاذ ، يقول : صليت أنا وعمر بن الهيثم الرقاشي ، خلف الربيع بن برة قال معاذ : أخبرني عمر بن الهيثم أنه حضرته الصلاة مرة أخرى ، فصلى خلفه قال : فقعدت أدعو فقال : لعلك ممن يقول : اللهم اعصمني ؟ قال : معاذ :

فأعدت تلك الصلاة بعد عشرين سنة قال محمد بن الحسين رحمه

الله : وكان الربيع بن برة هذا قدريا ، وكان من المتعبدين عندهم

٥٦٥ – أخبرنا الفريابي قال : نا عمرو بن علي قال : سمعت معاذ بن معاذ يقول : أخبرني عمر بن الهيثم قال :

خرجت في سفينة إلى الأبلة أنا وقاضيها هبيرة بن العديس قال

: وصحبنا في السفينة مجوس وقدري قال : فقال القدري للمجوسي : أسلم قال : فقال المجوسي حين يريد الله قال فقال القدري : الله يريد والشيطان لا يدعك قال : يقول المجوسي : أراد الله ، وأراد الشيطان ، فكان ما أراد الشيطان ، هذا شيطان قوي قال محمد بن الحسين : هذا الكلام ذكره الفريابي بالفارسية عن القدري والمجوسي ، ثم فسره لنا الفريابي هذا المعنى ونحوه

٥٦٦ – حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي : قال : قال بعض العلماء : مسألة يقطع بها القدري يقال له أخبرنا : «

أراد الله تعالى من العباد أن يؤمنوا فلم يقدر

، أو قدر فلم يرد ؟ فإن قال : قدر ولم يرد ، قيل له : فمن يهدي من لم يرد الله هدايته ؟ وإن قال : أراد ، فلم يقدر ، قيل له : لا يشك جميع الخلق أنك قد كفرت يا عدو الله »

٥٦٧ – أخبرنا الفريابي قال : حدثني أبو تقي هشام بن عبد الملك قال : نا بقية بن الوليد قال : حدثني أبو غياث قال : بينا أنا أغسل رجلا من أهل القدر قال : فتفرقوا عني ، فبقيت وحدي فقلت :

ويل للمكذبين بأقدار الله تعالى قال : فانتفض حتى سقط عن

دفه قال : فلما دفناه عند باب الشرقي فرأيته في ليلتي تلك في منامي ، كأني منصرف من المسجد ، إذ الجنازة في السوق يحملها حبشيان رجلاها بين يديها فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : فلان ، فقلت : سبحان الله ، أليس قد دفناه عند باب الشرقي ؟ قال : دفنتموه في غير موضعه ، فقلت : والله لأتبعنه حتى أنظر ما يصنع به ، فلما أن خرجوا به من باب اليهود مالوا به إلى نواويس النصارى ، فأتوا قبرا منها فدفنوه فيه ، فبدت لي رجلاه ، فإذا هو أشد سوادا من الليل

٥٦٨ – أخبرنا الفريابي قال : نا أحمد بن أبي الحواري ، إملاء علي قال : قلت لأبي سليمان الداراني : من أراد الحظة فليتواضع في الطاعة فقال لي : ويحك ، وأي شيء التواضع ؟

إنما التواضع أن لا تعجب بعملك ، وكيف يعجب عاقل بعمله

؟ وإنما نعد العمل نعمة من الله تعالى ، ينبغي أن يشكر الله تعالى ويتواضع ، إنما يعجب بعمله القدري الذي يزعم أنه يعمل ، فأما من زعم أنه يستعمل ، فكيف يعجب ؟ قال محمد بن الحسين : يقال للقدري : يا من لعب به الشيطان ، يا من ينكر أن الله تعالى خلق الشر ، أليس إبليس أصل كل شر ؟ أليس الله خلقه ؟ أليس الله تعالى خلق الشياطين وأرسلهم على من أراد ليضلوهم عن طريق الرشد ؟ فأي حجة لك يا قدري ؟ يا من قد حرم التوفيق ، أليس الله تعالى قال : وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم (١) إلى قوله إنهم كانوا خاسرين ؟ وقال تعالى : ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون (٢) وقال تعالى ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا (٣) ؟

---

(١) سورة : فصلت آية رقم : ٢٥

(٢) سورة : الزخرف آية رقم : ٣٦

(٣) سورة : مريم آية رقم : ٨٣

٥٦٩ – حدثنا أبو جعفر بن يحيى الحلواني قال : نا خلف بن هشام البزار قال : نا أبو شهاب يعني الحناط ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، وعمارة بن عمير ، عن مسروق قال : دخلت أنا وأبو عطية على عائشة رضي الله عنها فقلنا لها : يا أم المؤمنين ، إن أبا عبد الرحمن يعني ابن مسعود يقول : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، فأينا يحب الموت ؟ فقالت : يرحم الله ابن أم عبد ، حدث أول الحديث وأمسك عن آخره ، ثم أنشأت تحدث فقالت :

إذا أراد الله بعبد خيرا بعث إليه ملكا قبل موته بعام

يسدده ويوفقه حتى يموت على خير أحايينه ، فيقول الناس : مات فلان على خير أحايينه ، فإذا حضر ورأى ما أعد له ، جعل يتهوع نفسه من الحرص على أن يخرج ، هناك أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه ، وإذا أراد الله بعبد غير ذلك ، قيض له شيطانا قبل موته بعام يغويه ويصده حتى يموت على شر أحايينه ، فيقول الناس : مات فلان على شر أحايينه ، فإذا حضر ورأى ما أعد له حتى يبتلع نفسه ، كراهية أن تخرج ، هناك : كره لقاء الله ، وكره الله لقاءه

٥٧٠ – أخبرنا الفريابي قال : أنا عثمان بن أبي شيبة قال : نا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن أبي عطية قال : دخلت أنا ومسروق ، على عائشة رضي الله عنها ، فذكرنا لها قول عبد الله بن مسعود : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، فقالت عائشة رضي الله عنها : يرحم الله أبا عبد الرحمن حدثكم أول الحديث ، ولم تسألوه عن آخره ، وسأحدثكم عن ذلك :

إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا قيض له قبل موته

ملكا يسدده ويبشره ، حتى يموت وهو على خير ما كان ، ويقول الناس : مات فلان على خير ما كان ، فإذا حضر ورأى ثوابه من الجنة ، فجعل يتهوع نفسه ، ود لو خرجت نفسه ، فذلك حين أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، وإذا أراد الله بعبد شرا قيض له شيطانا قبل موته بعام ، فجعل يفتنه ويضله حتى يموت على شر ما كان ، ويقول الناس : مات فلان على شر ما كان ، فإذا حضر ورأى منزله من النار ، فجعل يبتلع نفسه أن تخرج ، هناك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه

٥٧١ – حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال : نا أحمد بن أبي الحواري قال : نا عبد الله بن حجر قال : قال عبد الله بن المبارك يعني لرجل سمعه يقول : ما أجرأ فلانا على الله ، فقال : « لا تقل ما أجرأ فلانا على الله ، فإن الله تعالى أكرم من أن يجترأ عليه ، ولكن قل : » ما أغر فلانا بالله « قال : فحدثت به أبا سليمان الداراني فقال : صدق ابن مبارك ، الله تعالى أكرم من أن يجترأ عليه ، ولكنهم هانوا عليه فتركهم ومعاصيهم ، ولو كرموا عليه لمنعهم منها »

٥٧٢ – وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : نا الحسين بن الحسن المروزي قال : أنا ابن المبارك قال : أنا شريك ، عن سالم ، عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى : أولي الأيدي والأبصار (١) قال : الأيدي : القوة في العمل ، والأبصار : بصرهم ما هم فيه من دينهم قال محمد بن الحسين : فإن اعترض بعض هؤلاء القدرية بتأويله الخطأ ، فقال : قال الله تعالى : ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك (٢) فيزعم أن السيئة من نفسه ، دون أن يكون الله تعالى قضاها وقدرها عليه ، قيل له : يا جاهل ، إن الذي أنزلت عليه هذه الآية هو أعلم بتأويلها منك ، وهو الذي بين لنا جميع ما تقدم ذكرنا له من إثبات القدر ، وكذلك الصحابة الذين شاهدوا التنزيل رضي الله عنهم ، هم الذين بينوا لنا ولك إثبات المقادير بكل ما هو كائن من خير وشر ، وقيل : لو عقلت تأويلها لم تعارض بها ، ولعلمت أن الحجة عليك لا لك فإن قال : كيف ؟ قيل له : قوله تعالى : ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك أليس الله تعالى أصابه بها : خيرا كان أو شرا ؟ فاعقل يا جاهل ، أليس قال الله تعالى نصيب برحمتنا من نشاء (٣) وقال تعالى : أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو

نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون (٤) وقال تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ، إن ذلك على الله يسير (٥) وهذا في القرآن كثير ، ألا ترى أن الله تعالى يخبرنا أن كل مصيبة تكون بالعباد من خير أو شر فالله يصيبهم بها ، وقد كتب مصابهم في علم قد سبق ، وجرى به القلم على حسب ما تقدم ذكرنا له ، فاعقلوه يا مسلمون فإن القدري محروم من التوفيق ، وقد روي أن هذه الآية التي يحتج بها القدري في قراءة عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب : ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك

---

(١) سورة : ص آية رقم : ٤٥

(٢) سورة : النساء آية رقم : ٧٩

(٣) سورة : يوسف آية رقم : ٥٦

(٤) سورة : الأعراف آية رقم : ١٠٠

(٥) سورة : الحديد آية رقم : ٢٢

٥٧٣ – أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : نا محمد بن بكار قال : نا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الوهاب بن مجاهد ، عن أبيه قال : في قراءة عبد الله وأبي

: ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة

فمن نفسك وأنا كتبتها عليك

٥٧٤ – أخبرنا الفريابي قال : نا قتيبة بن سعيد ، وعبد الأعلى بن حماد قالا : نا المعتمر بن سليمان ، عن حميد الطويل ، عن ثابت ، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : «

قضي القضاء وجف القلم ، وأمور تقضى في كتاب قد

خلا »

٥٧٥ – أخبرنا الفريابي قال : حدثني أبو بكر محمد بن إسحاق قال : أخبرنا أصبغ بن الفرج قال : أخبرني ابن وهب قال : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إني رجل شاب ، وأنا أخاف على نفسي العنت (١) ، ولا أجد ما أتزوج

به النساء ، فأذن لي أختصي (٢) قال : فسكت عني ، ثم قلت مثل ذلك ، فسكت عني ، ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ، ثم قلت مثل ذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا هريرة

قد جف القلم بما أنت لاق فاختص على ذلك أو ذر

قال محمد بن الحسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن الله تعالى ذكره أمر العباد باتباع صراطه المستقيم ، وأن لا يعوجوا عنه يمينا ولا شمالا ، فقال تعالى ذكره وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل ، فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون (٣) ثم قال تعالى : لمن شاء منكم أن يستقيم (٤) ففي الظاهر أنه جل ذكره أمرهم بالاستقامة واتباع سبيله وجعل في الظاهر إليهم المشيئة ، ثم أعلمهم بعد ذلك : إنكم لن تشاءوا إلا أن أشاء أنا لكم ما فيه هدايتكم ، وإن مشيئتكم تبع لمشيئتي ، فقال تعالى : وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين (٥) فأعلمهم أن مشيئتهم تبع لمشيئته عز وجل وقال عز وجل : قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (٦) وقال عز وجل : كان الناس أمة واحدة ، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه (٧) إلى قوله : فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم قال محمد بن الحسين رحمه الله : انقطعت حجة كل قدري قد لعب به الشيطان فهو في غيه يتردد ، والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاهم به ، وبعد فقد اجتهدت وبينت في إثبات القدر بما قال الله عز وجل وبما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ، المبين عن الله عز وجل ما أنزله في كتابه ، وذكرت قول الصحابة رضي الله عنهم ، وقول التابعين ، وكثيرا من أئمة المسلمين ، على معنى الكتاب والسنة فمن لم يؤمن بهذا فهو ممن قال الله تعالى فيهم : لو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون

---

(١) العنت : الزنا

(٢) الاختصاءُ : سلُّ الخصيتين ونزعُهما لقطع الشهوة

(٣) سورة : الأنعام آية رقم : ١٥٣

(٤) سورة : التكوير آية رقم : ٢٨

(٥) سورة : التكوير آية رقم : ٢٩

(٦) سورة : البقرة آية رقم : ١٤٢

(٧) سورة : البقرة آية رقم : ٢١٣

كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل

قال محمد بن الحسين رحمه الله : الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصل الله على محمد النبي وأصحابه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، أما بعد : فإن الله تعالى جل ذكره وتقدست أسماؤه ، خلق خلقه كما أراد لما أراد ، فجعلهم شقيا وسعيدا ، فأما أهل الشقوة فكفروا بالله العظيم وعبدوا غيره ، وعصوا رسله ، وجحدوا كتبه ، فأماتهم على ذلك ، فهم في قبورهم يعذبون وفي القيامة عن النظر إلى الله تعالى محجوبون ، وإلى جهنم واردون ، وفي أنواع العذاب يتقلبون ، وللشياطين مقاربون ، وهم فيها أبدا خالدون ، وأما أهل السعادة : فهم الذين سبقت لهم من الله الحسنى ، فآمنوا بالله وحده ، ولم يشركوا به شيئا ، وصدقوا القول بالفعل ، فأماتهم على ذلك ، فهم في قبورهم ينعمون ، وعند المحشر يبشرون ، وفي الموقف إلى الله تعالى بأعينهم ينظرون ، وإلى الجنة بعد ذلك وافدون ، وفي نعيمها يتفكهون ، وللحور العين معانقون ، والولدان لهم يخدمون ، وفي جوار مولاهم الكريم أبدا خالدون ؛ ولربهم تعالى في داره زائرون ، وبالنظر إلى وجهه الكريم يتلذذون ، وله مكلمون ، وبالتحية لهم من الله تعالى ؛ والسلام منه عليهم يكرمون ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (١) ، فإن اعترض جاهل ممن لا علم معه ، أو بعض هؤلاء الجهمية الذين لم يوفقوا للرشاد ، ولعب بهم الشيطان وحرموا التوفيق فقال : المؤمنون يرون الله يوم القيامة ؟ ، قيل له : نعم ؛ والحمد لله تعالى على ذلك ، فإن قال الجهمي : أنا لا أؤمن بهذا . قيل له : كفرت بالله العظيم . فإن قال : وما الحجة . قيل : لأنك رددت القرآن والسنة وقول الصحابة رضي الله عنهم ، وقول علماء المسلمين ، واتبعت غير سبيل المؤمنين ، وكنت ممن قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا (٢) ، فأما نص القرآن فقول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (٣) وقال تعالى وقد أخبرنا عن الكفار أنهم محجوبون عن رؤيته فقال تعالى ذكره كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالو الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون (٤) فدل بهذه الآية : أن المؤمنين ينظرون إلى الله ، وأنهم غير محجوبين عن رؤيته ، كرامة منه لهم ، وقال تعالى : للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (٥) فروي أن الزيادة هي النظر إلى الله تعالى . وقال تعالى : وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما (٦) واعلم رحمك الله أن عند أهل العلم باللغة أن اللقى هاهنا لا يكون إلا معاينة يراهم الله تعالى ويرونه ، ويسلم عليهم ، ويكلمهم ويكلمونه . قال محمد بن الحسين : وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون (٧) ، وكان مما بينه لأمته في هذه الآيات : أنه أعلمهم في غير حديث : « إنكم ترون ربكم تعالى » روى عنه جماعة من صحابته رضي الله عنهم ، وقبلها العلماء عنهم أحسن القبول ، كما قبلوا عنهم علم الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، وعلم الحلال والحرام ، كذا قبلوا منهم الأخبار : أن المؤمنين يرون الله تعالى لا يشكون في ذلك ، ثم قالوا : من رد هذه الأخبار فقد كفر

---

(١) سورة : الحديد آية رقم : ٢١

(٢) سورة : النساء آية رقم : ١١٥

(٣) سورة : القيامة آية رقم : ٢٢

(٤) سورة : المطففين آية رقم : ١٥

(٥) سورة : يونس آية رقم : ٢٦

(٦) سورة : الأحزاب آية رقم : ٤٣

(٧) سورة : النحل آية رقم : ٤٤

٥٧٦ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن العزيز البغوي قال : نا عبيد الله بن عمر القواريري قال : حدثني مضر القاري قال : حدثنا عبد الواحد بن زيد قال : سمعت الحسن يقول : «

لو علم العابدون أنهم لا يرون ربهم تعالى لذابت أنفسهم

في الدنيا »

٥٧٧ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي قال : نا أبو حفص عمر بن مدرك القاص قال : نا مكي بن إبراهيم قال : نا هشام بن حسان ، عن الحسن قال : «

إن الله تعالى ليتجلى لأهل الجنة ، فإذا رآه أهل

الجنة نسوا نعيم الجنة »

٥٧٨ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : نا يوسف بن موسى القطان قال : نا جرير يعني ابن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن كعب الأحبار قال : «

ما نظر الله تعالى إلى الجنة قط إلا قال :

طيبي لأهلك ، فزادت ضعفا على ما كانت عليه ، حتى يأتيها أهلها ، وما من يوم كان لهم عيدا في الدنيا إلا يخرجون في مقداره في رياض الجنة ، فيبرز لهم الرب تعالى ، فينظرون إليه ، ويسفي عليهم الريح بالمسك والطيب ، ولا يسألون ربهم تعالى شيئا إلا أعطاهم ، حتى يرجعوا وقد ازدادوا : على ما كانوا من الحسن والجمال سبعين ضعفا ، ثم يرجعون إلى أزواجهم وقد ازدادوا مثل ذلك »

٥٧٩ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا أحمد بن صالح قال : نا عبد الله بن وهب قال : قال مالك رحمه الله : « الناس ينظرون إلى الله تعالى يوم القيامة بأعينهم » وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : نا عبد الوهاب الوراق قال : قلت للأسود بن سالم : « هذه الآثار التي تروى في معاني النظر إلى الله تعالى ونحوها من الأخبار ؟ فقال : نحلف عليها بالطلاق والمشي قال عبد الوهاب : معناه تصديقا بها » وحدثنا أبو حفص عمر بن

أيوب السقطي قال : نا محمد بن سليمان لوين قال : قيل لسفيان بن عيينة : هذه الأحاديث التي تروى في الرؤية ؟ فقال : « حق على ما سمعناها ممن نثق به

٥٨٠ – وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : نا الفضل بن زياد قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ، وبلغه عن رجل أنه قال : إن الله تعالى لا يرى في الآخرة ، فغضب غضبا شديدا ثم قال :

من قال بأن الله تعالى لا يرى في الآخرة فقد

كفر ، عليه لعنة الله وغضبه ، من كان من الناس ، أليس الله عز وجل قال وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (١) وقال تعالى : كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (٢) هذا دليل على أن المؤمنين يرون الله تعالى

---

(١) سورة : القيامة آية رقم : ٢٢

(٢) سورة : المطففين آية رقم : ١٥

٥٨١ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : نا حنبل بن إسحاق بن حنبل قال : سمعت أبا عبد الله يقول : «

قالت الجهمية : إن الله لا يرى في الآخرة ،

وقال الله تعالى : كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (١) فلا يكون هذا إلا أن الله تعالى يرى ، وقال تعالى : وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (٢) فهذا النظر إلى الله تعالى ، والأحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم : » إنكم ترون ربكم « برواية صحيحة ، وأسانيد غير مدفوعة ، والقرآن شاهد أن الله تعالى يرى في الآخرة »

---

(١) سورة : المطففين آية رقم : ١٥

(٢) سورة : القيامة آية رقم : ٢٢

٥٨٢ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : نا محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي قال : نا علي بن الحسن بن شقيق قال : سمعت عبد الله بن المبارك يقول : «

إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكي

كلام الجهمية »

٥٨٣ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : نا أبو داود السجستاني قال : سمعت أحمد بن حنبل : وذكر عنده شيء من الرؤية فغضب وقال : «

من قال : إن الله تعالى لا يرى ، فهو

كافر »

٥٨٤ – حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان قال : حدثنا العباس بن محمد الدوري قال : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : « وذكر عنده هذه الأحاديث في

الرؤية فقال : هذه عندنا حق ، نقلها الناس بعضهم عن

بعض » قال محمد بن الحسين رحمه الله : فمن رغب عما كان عليه هؤلاء الأئمة الذين لا يستوحش من ذكرهم ، وخالف الكتاب والسنة ، ورضي بقول جهم وبشر المريسي وبأشباههما ، فهو كافر ، فأما ما تأدى إلينا من التفسير في بعض ما تلوته ، مما حضرني ذكره : فأنا أذكره إن شاء الله ، ثم أذكر السنن الثابتة في النظر إلى الله تعالى ، مما يقوى به قلوب أهل الحق ، وتقر به أعينهم ، وتذل به نفوس أهل الزيغ ، وتسخن به أعينهم في الدنيا والآخرة

٥٨٥ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : نا محمد بن حاتم قال : أنا علي بن عاصم قال : أخبرني موسى بن عبيدة الربذي ، عن محمد بن كعب القرظي في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (١) قال : « نضر الله تلك الوجوه وحسنها للنظر إليه »

---

(١) سورة : القيامة آية رقم : ٢٢

٥٨٦ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن يحيى بن عثمان قال : نا أبو سمرة قال : عن علي بن ثابت ، عن موسى بن عبيدة ، عن محمد بن كعب في قول الله تعالى : وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (١) قال : « نضرها الله تعالى للنظر إليه »

---

(١) سورة : القيامة آية رقم : ٢٢

٥٨٧ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا يعقوب بن سفيان ، وداود بن سليمان ، أن أبا نعيم الفضل بن دكين حدثهم ، عن سلمة بن سابور ، عن عطية ، عن ابن عباس في قول الله تعالى : وجوه يومئذ ناضرة (١) يعني « حسنها » إلى ربها ناظرة (٢) قال : « نظرت إلى الخالق عز وجل »

---

(١) سورة : القيامة آية رقم : ٢٢

(٢) سورة : القيامة آية رقم : ٢٣

٥٨٨ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال نا محمد بن عبد الملك ، وعبد الله بن محمد بن خلاد قالا : نا يزيد بن هارون قال : نا مبارك ، عن الحسن في قول الله تعالى : وجوه يومئذ ناضرة (١) قال : « النضرة : الحسن » إلى ربها ناظرة (٢) قال : « نظرت إلى ربها عز وجل فنضرت لنوره »

---

(١) سورة : القيامة آية رقم : ٢٢

(٢) سورة : القيامة آية رقم : ٢٣

٥٨٩ – حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : نا الحسن بن الصباح قال : نا علي بن الحسن بن شقيق قال : نا الحسين بن واقد ، : أنا يزيد النحوي ، عن عكرمة في قول الله عز وجل : وجوه يومئذ ناضرة (١) قال : « من النعيم » إلى ربها ناظرة (٢) قال : « تنظر إلى ربها عز وجل نظرا »

---

(١) سورة : القيامة آية رقم : ٢٢

(٢) سورة : القيامة آية رقم : ٢٣

٥٩٠ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا محمد بن منصور قال : نا علي بن الحسن بن شقيق قال : نا الحسين بن واقد ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة في قول الله تعالى : وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (١) قال : « تنظر إلى الله تعالى نظرا »

---

(١) سورة : القيامة آية رقم : ٢٢

٥٩١ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا أحمد بن الأزهر قال : نا إبراهيم بن الحكم قال : نا أبي ، عن عكرمة قال : قيل لابن عباس رضي الله عنه : «

كل من دخل الجنة يرى الله تعالى ؟ قال :

نعم »

٥٩٢ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : نا علي بن عبد الله المديني قال : نا حماد بن أسامة قال : حدثني زكريا ، عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد البجلي ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قول الله تعالى : للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (١) قال : « النظر إلى وجه الله تعالى »

---

(١) سورة : يونس آية رقم : ٢٦

٥٩٣ – وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : نا زهير بن محمد المروزي : قال : نا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قول الله تعالى : للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (١) قال : « الزيادة : النظر إلى وجه الله تعالى »

---

(١) سورة : يونس آية رقم : ٢٦

٥٩٤ – أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : نا هناد بن السري قال : نا وكيع ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعن أبي إسحاق ، عن مسلم بن نذير ، عن حذيفة في قول الله تعالى : للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (١) قالا : « النظر إلى الله تعالى » قال محمد بن الحسين : رحمة الله ورضوانه عليه : وأما السنن فإنا سنذكر ما روى صحابي صحابي على الانفراد ، ليكون أوعى لمن سمعه ، وأراد حفظه إن شاء الله تعالى

---

(١) سورة : يونس آية رقم : ٢٦

فمما روى جرير بن عبد الله البجلي

٥٩٥ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحواني قال : نا محمد بن الصباح اللولابي قال : نا وكيع بن الجراح قال : نا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله البجلي قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر قال : « إنكم ستعرضون على ربكم عز وجل فترونه كما ترون هذا القمر ، لا تضارون (١) في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا »

---

(١) تضارون : يصيبكم ضرر

٥٩٦ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا أحمد بن سنان قال : نا يزيد بن هارون ، ويعلى ، ومحمد ابنا عبيد الطنافسي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله البجلي قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال : « إنكم راءون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر ، لا تضارون (١) في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها »

---

(١) تضارون : يصيبكم ضرر

٥٩٧ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا محمد بن معمر قال : نا روح بن عبادة قال : نا شعبة وحدثنا أبو بكر النيسابوري قال : نا أبو الأزهر قال : حدثنا روح في قوله عز وجل : وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها (١) قال نا شعبة قال : سمعت إسماعيل بن أبي خالد قال : سمعت قيس بن أبي حازم قال : سمعت جرير بن عبد الله يقول : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال : « إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر ، لا تضامون (٢) في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على هاتين الصلاتين قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » ثم تلا هذه الآية : وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب (٣) « وهذا لفظ حديث النيسابوري

---

(١) سورة : طه آية رقم : ١٣٠

(٢) لا تضامون : لا ينالكم ضيم أي تعب أو ظلم

(٣) سورة : ق آية رقم : ٣٩

٥٩٨ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا عبدة بن عبد الله قال : نا حسين الجعفي ، عن زائدة بن قدامة ، عن بيان ، عن قيس بن أبي حازم قال : نا جرير بن عبد الله قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر قال : ونظر إلى القمر ، فقال : « إنكم ترون ربكم عز وجل يوم القيامة كما ترون هذا القمر ، لا تضامون (١) في رؤيته »

---

(١) لا تضامون : لا ينالكم ضيم أي تعب أو ظلم

ومما روى أبو هريرة رضي الله عنه

٥٩٩ – أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : نا محمد بن أبي عمر المكي قال : نا سفيان بن عيينة ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة ؟ قال : « هل تضارون (١) في رؤية الشمس في الظهيرة ، ليست في سحابة ؟ » قالوا : لا قال : « فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ، ليس في سحابة ؟ » قالوا : لا قال : « فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم ، إلا كما لا تضارون في رؤية أحدهما »

---

(١) تضارون : يصيبكم ضرر

٦٠٠ – حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : نا زهير بن محمد قال : أنا عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن الزهري ، عن عطاء بن يزيد ، عن أبي هريرة قال : قال الناس : يا رسول الله ، هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « نعم ، هل تضارون (١) في الشمس ليس دونها سحاب ؟ » قالوا : لا يا رسول الله قال : « هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ » قالوا : لا يا رسول الله قال : « فإنكم ترون ربكم عز وجل يوم القيامة كذلك »

---

(١) تضارون : يصيبكم ضرر

٦٠١ – وأخبرنا الفريابي قال : نا محمد بن عبيد بن حساب قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال الناس : يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « هل تضارون (١) في الشمس ليس دونها سحاب ؟ » قالوا : لا يا رسول الله قال : « هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ » قالوا : لا يا رسول الله قال : « فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك »

---

(١) تضارون : يصيبكم ضرر

٦٠٢ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن مصفى قال : حدثنا سويد بن عبد العزيز قال : حدثنا الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، عن سعيد بن المسيب قال : لقيني أبو هريرة فقال : أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة ، قلت : وفيها سوق ؟ قال : نعم ، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا بفضل أعمالهم ، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا ، فيزورون الله عز وجل فيه ، فيبرز الله عز وجل لهم عن عرشه ، ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة ويوضع لهم منابر من نور ، ومنابر من لؤلؤ ، ومنابر من ياقوت ، ومنابر من ذهب ، ومنابر من فضة ، ويجلس أدناهم وما فيهم دنيء على كثبان المسك

والكافور ، وما يرون أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلسا » قال أبو هريرة : قلت : يا رسول الله ، هل نرى ربنا ؟ قال : « نعم ؛ هل تمارون (١) في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر ؟ » قلنا : لا ، قال : « فكذلك لا تمارون في رؤية ربكم عز وجل » وذكر الحديث بطوله

---

(١) تمارون : تشكون

مما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

٦٠٣ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عيسى بن حماد زغبة قال : أنا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قلنا : يا رسول الله ، أنرى ربنا عز وجل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هل تضارون (١) في رؤية الشمس إذا كان يوم صحو ؟ » قلنا : لا قال : « هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر أو قال : صحو ؟ » قلنا : لا قال : « فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم عز وجل يومئذ ، إلا كما لا تضارون في رؤيتهما »

---

(١) تضارون : يصيبكم ضرر

٦٠٤ – وحدثنا ابن أبي داود أيضا قال : حدثنا عمي محمد بن الأشعث ، وعبد الله بن محمد بن النعمان قالا : حدثنا ابن الأصبهاني قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد قال : قلنا : يا رسول الله ، أنرى ربنا عز وجل ؟ فقال : « هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة في غير سحاب ؟ » قلنا : لا ؛ قال : « فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر في غير سحاب ؟ » فقلنا : لا قال : « فإنكم لا تضارون في رؤيته ، كما لا تضارون في رؤيتهما »

ومما رواه صهيب رضي الله عنه

٦٠٥ – حدثنا أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة نودوا : أن يا أهل الجنة ، إن لكم عند الله عز وجل موعدا لم تروه » ؛ قالوا : وما هو ؟ ألم تبيض وجوهنا ؟ وتزحزحنا (١) عن النار ؟ وتدخلنا الجنة ؟ قال : « فيكشف الحجاب وينظرون إليه تبارك وتعالى ، فوالله ما أعطاهم الله عز وجل شيئا أحب إليهم منه » ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (٢)

---

(١) تزحزح : تنحى وتباعد

(٢) سورة : يونس آية رقم : ٢٦

٦٠٦ – حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا قبيصة بن عقبة قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (١) ثم قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، نادى مناد : يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه (٢) فيقولون : ما هو ؟ ألم يثقل الله عز وجل موازيننا ، ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ، ويخرجنا من النار ؟ فيكشف الحجاب عز وجل فينظرون إليه قال : » فوالله ما أعطاهم عز وجل شيئا أحب إليهم من النظر إليه ، وهى الزيادة «

---

(١) سورة : يونس آية رقم : ٢٦

(٢) أَنْجَز : يقال أنجز وَعْدَه، إذا أحْضَرَه وأتمه

٦٠٧ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال نا يونس بن حبيب قال : نا أبو داود الطيالسي قال نا حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد : يا أهل الجنة إن لكم عند الله تعالى موعدا » فيقولون : ما هو ؟ أليس قد بيض وجوهنا وثقل موازيننا وأدخلنا الجنة فيقال : إن لكم عند الله موعدا (قال) فيتجلى لهم فينظرون إليه «

ومما روى أبو رزين العقيلي رضي الله عنه

٦٠٨ – حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي : قال نا زهير بن محمد المروزي قال : أنا علي بن عثمان اللاحقي قال : نا حماد بن سلمة قال : أنا يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن عدس ، عن أبي رزين العقيلي قال : قلت يا رسول الله : أكلنا يرى ربه عز وجل يوم القيامة ؟ قال : « نعم » قلت : وما آية ذلك في خلقه ؟ قال : « يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر مخليا (١) به ؟ » قلت : بلى قال : « فالله أعظم » وذكر الحديث

---

(١) مخليا : منفردا برؤيته من غير زحام

٦٠٩ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا يونس بن حبيب قال : نا أبو داود يعني الطيالسي قال : نا حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن عدس ، عن أبي رزين قال : قلت : يا رسول الله كلنا يرى ربه عز وجل يوم القيامة ؟ قال : « نعم » قلت : ما آية ذلك ؟ قال : « أليس كلكم يرى القمر مخليا (١) به ؟ » قلت : بلى قال : « فالله أعظم »

(١) مخليا : منفردا برؤيته من غير زحام

ومما روى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

٦١٠ – حدثنا أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد قال : نا هدبة بن خالد قال : نا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عمارة القرشي ، عن أبي بردة بن أبي موسى قال : وفدت إلى الوليد بن عبد الملك ، وكان الذي يعمل في حوائجي عمر بن عبد العزيز ، فلما قضيت حوائجي أتيته فودعته وسلمت عليه ، ثم مضيت ، فذكرت حديثا حدثني به أبي أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحببت أن أحدثه به ، لما أولاني من قضاء حوائجي ، فرجعت إليه ، فلما رآني قال : لقد رد الشيخ حاجة فلما قربت منه قال : ما ردك ؟ أليس قد قضيت حوائجك ؟ قلت بلى ، ولكن حديثا سمعته من أبي ، سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأحببت أن أحدثك به لما أوليتني قال : وما هو ؟ قلت : حدثني أبي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا ، فينهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون في الدنيا ، ويبقى أهل التوحيد ، فيقال لهم : ما تنتظرون وقد ذهب الناس ؟ فيقولون : إن لنا ربا كنا نعبده في الدنيا لم نره قال : وتعرفونه إذا رأيتموه ؟ فيقولون : نعم ، فيقال : وكيف تعرفونه ولم تروه ؟ قالوا : إنه لا شبه له فيكشف لهم الحجاب ، فينظرون إلى الله عز وجل فيخرون له سجدا ، ويبقى قوم في ظهورهم مثل صياصي (١) البقر ، فيريدون السجود فلا يستطيعون ، فذلك قول الله عز وجل : يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون (٢) فيقول الله عز وجل : ارفعوا رءوسكم ، فقد جعلت بدل كل رجل منكم رجلا من اليهود والنصارى في النار » فقال عمر بن عبد العزيز : الله الذي لا إله إلا هو لحدثك أبوك هذا الحديث ، سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فحلف له ثلاثة أيمان على ذلك فقال عمر بن عبد العزيز : ما سمعت في أهل التوحيد حديثا هو أحب إلي من هذا

(١) صياصي : قرون

(٢) سورة : القلم آية رقم : ٤٢

٦١١ – حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : نا زهير بن محمد المروزي قال : نا الحسن بن موسى قال : نا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عمارة بن موسى القرشي ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يجمع الله عز وجل الأمم يوم القيامة في صعيد واحد ، فإذا بدا له أن يصدع (١) بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون ، فيتبعونهم حتى يقحموهم النار ، ثم يأتينا ربنا تبارك وتعالى ونحن على مكان رفيع ، فيقول : من أنتم ؟ فنقول : نحن المسلمون فيقول : ما تنتظرون ؟ : قالوا : ننتظر ربنا عز وجل فيقول : هل تعرفونه إذا رأيتموه ؟ فيقولون : نعم ، فيقول : كيف تعرفونه ولم تروه ؟ فيقولون : إنه لا عدل (٢) له ،

فيتجلى (٣) لهم ضاحكا فيقول : أبشروا معاشر المسلمين ، فإنه ليس منكم أحد إلا جعلت مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا »

---

(١) الصدع : التفريق

(٢) العدل : المساوي والنظير والمثيل

(٣) يتجلى : يظهر

٦١٢ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري قال : حدثني أبي يحيى بن كثير قال : نا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أسلم العجلي ، عن أبي مراية ، عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : بينا هو يعلمهم شيئا من أمر دينهم : إذ شخصت (١) أبصارهم فقال : « ما أشخص أبصاركم ؟ » قالوا : نظرنا إلى القمر قال : « فكيف بكم إذا رأيتم الله عز وجل جهرة »

---

(١) الشخوص : ارتفاع الأجفان وتثبيت النظر وانزعاجه

ومما روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٦١٣ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن أبي عوف البزوري قال : نا وهب بن بقية الواسطي قال : نا محمد بن الحسن المدني ، عن عبد الأعلى بن أبي المساور ، عن المنهال بن عمرو ، عن قيس بن سكن ، وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود كلاهما عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل يجمع الأمم ، فينزل عز وجل من عرشه إلى كرسيه ، وكرسيه وسع السماوات والأرض ، فيقول لهم : أترضون أن يتولى كل أمة ما تولوا في الدنيا ؟ فيقولون : نعم ، فيقول الله عز وجل : أعدل ذلك من ربكم ؟ قال : فيقولون : نعم قال : فيمثلون لهم ، فمن كان يعبد شمسا مثلت (١) له ، ومن كان يعبد القمر مثل له القمر ، ومن كان يعبد النار مثلت له النار ، ومن كان يعبد صنما مثل له ، ومن كان يعبد عيسى مثل له عيسى ، ومن كان يعبد عزيرا مثل له عزير ، ثم يقال : ليتبع كل أمة منكم ما تولوا في الدنيا ، حتى يوردهم النار قال : ثم قرأ : ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم (٢) إلى قوله : إن كنا عن عبادتكم لغافلين (٣) وتبقى أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فيقال لهم : ما تنتظرون ؟ قالوا : إن لنا ربا لم نره بعد فيقال لهم : أتعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون : بيننا وبينه علامة قال : فذلك حين يكشف عن ساق قال : فيخرون له سجودا طويلا قال : ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر ، يريدون السجود فلا يستطيعون قال : فيقال لهم : ارفعوا رءوسكم ، وخذوا نوركم على قدر أعمالكم » وذكر الحديث إلى آخره «

---

(١) مثلت : هيئت وصورت

(٢) سورة : يونس آية رقم : ٢٨

(٣) سورة : يونس آية رقم : ٢٩

ومما روى ابن عباس رضي الله عنه

٦١٤ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا عمي محمد بن الأشعث قال : نا حسن بن حسن قال : نا أبي حسن ، عن الحسن ، عن عبد الله بن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن أهل الجنة يرون ربهم عز وجل في كل يوم جمعة في رمال الكافور ، وأقربهم منه مجلسا : أسرعهم إليه يوم الجمعة ، وأبكرهم غدوا (١) »

---

(١) غدوا : ذهابا

ومما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه

٦١٥ – حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال : نا عبد الأعلى بن حماد النرسي قال : نا عمر بن يونس قال : نا جهضم بن عبد الله قال : حدثني أبو ظبية ، عن عثمان بن عمير ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتاني جبريل عليه السلام وفي كفه مرآة بيضاء ، فيها نكتة سوداء ؛ فقلت : ما هذه يا جبريل ؟ فقال : هذه الجمعة يعرضها عليك ربك عز وجل ليكون لك عيدا ، ولقومك من بعدك ، تكون أنت الأول ، وتكون اليهود والنصارى من بعدك قال : قلت : ما لنا فيها ؟ قال : لكم فيها خير ، لكم فيها ساعة : من دعا الله عز وجل فيها بخير هو له قسم إلا أعطاه الله تعالى ، أو ليس له قسم إلا ذخر (١) له ما هو أعظم منه ، أو تعوذ فيها من شر ما هو مكتوب عليه إلا أعاذه الله تعالى من أعظم منه ، قلت : ما هذه النكتة السوداء فيها ؟ قال : هي الساعة تقوم في يوم الجمعة ، وهو سيد الأيام عندنا ، ونحن ندعوه في الآخرة : يوم المزيد قال : قلت : ولم تدعونه يوم المزيد ؟ قال : إن ربك عز وجل اتخذ في الجنة واديا أفيح من مسك أبيض ، فإذا كان الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه ، ثم حف الكرسي بمنابر من نور ، ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها ثم حف المنابر بكراسي من ذهب ، ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها ثم يجيء أهل الجنة حتى يجلسوا على الكثيب (٢) ثم يتجلى لهم ربهم عز وجل فينظرون إلى وجهه عز وجل ، وهو يقول : أنا الذي صدقتكم وعدي ، وأتممت عليكم نعمتي : وهذا محل كرامتي ، فسلوني ، فيسألونه الرضا ، فيقول : رضاي أحلكم داري ، وأنالكم كرامتي ، فسلوني به ، فيسألونه ، حتى تنتهي رغبتهم فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، إلى مقدار منصرف الناس من يوم الجمعة ، ثم يصعد عز وجل على كرسيه ، ويصعد معه الصديقون والشهداء ، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم درة بيضاء ، لا فصم فيها ولا فصل ، أو ياقوتة حمراء ، أو زبرجدة (٣)

خضراء ، فيها ثمارها ، وفيها أزواجها وخدمها ، فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ، ليزدادوا منه كرامة ، وليزدادوا نظرا إلى وجهه عز وجل ، ولذلك يسمى يوم المزيد » أو كما قال وحدثنا البغوي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : نا عبد الأعلى بن حماد فذكر هذا الحديث بطوله إلى آخره . وحدثنا أبو بكر بن أبي داود ، وذكر فيه غير طريق ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما ذكرناه . وقال لنا ابن أبي داود : وأبو ظبية ؛ اسمه رجاء بن الحارث ثقة قال : وعثمان بن عمير يكنى أبا اليقظان

---

(١) الذخر : ما يدخر لوقت الحاجة

(٢) الكَثِيب : الرَّمْل المسْتَطِيل المُحْدَوْدِب

(٣) الزبرجد : الزمرد وهو حجر كريم

ومما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه

٦١٦ – حدثنا أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : نا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قال : نا أبو عاصم عبد الله بن عبيد الله العباداني قال : نا الفضل الرقاشي ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ طلع لهم نور ، فرفعوا رءوسهم فإذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف عليهم من فوقهم ؛ فقال : السلام عليكم يا أهل الجنة ، وذلك قوله عز وجل : سلام قولا من رب رحيم (١) قال : » فينظر إليهم وينظرون إليه ، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ، ما داموا ينظرون إليه ، حتى يحتجب عنهم تبارك وتعالى ، ويبقى نوره وبركته عليهم ، وفي ديارهم «

---

(١) سورة : يس آية رقم : ٥٨

٦١٧ – وحدثنا أبو القاسم أيضا قال : نا سويد بن سعيد قال : نا مروان بن معاوية ، عن الحكم بن أبي خالد ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة : جاءتهم خيول من ياقوت أحمر ، لها أجنحة ، لا تروث ولا تبول ، فيقعدون عليها ، ثم طارت بهم في الجنة ، فيتجلى لهم الجبار عز وجل فإذا رأوه خروا له سجدا ، فيقول لهم الجبار عز وجل : ارفعوا رءوسكم ليس هذا يوم عمل ، إنما هو يوم نعيم وكرامة ، فيرفعون رءوسهم ، فيمطر الله عز وجل عليهم طيبا ، فيرجعون إلى أهليهم فيمرون بكثبان المسك فيبعث الله عز وجل على تلك الكثبان ريحا فيهيجها ؛ حتى إنهم ليرجعون إلى أهليهم ، وإنهم لشعث غبر من المسك »

٦١٨ – وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : نا الحسين بن الحسن المروزي قال : حدثنا مروان بن معاوية قال : نا الحكم بن أبي خالد ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة وأديمت عليهم الكرامة ، جاءتهم خيول من ياقوت أحمر لها أجنحة لا تبول ولا تروث ، فيقعدون عليها ، ثم يأتون الجبار عز وجل ، فإذا تجلى (١) لهم خروا له سجدا ، فيقول الجبار عز وجل : يا أهل الجنة ارفعوا رءوسكم فقد رضيت عنكم رضا لا سخط بعده ، يا أهل الجنة ، ارفعوا رءوسكم فإن هذه ليست بدار عمل إنما هي دار مقام ودار نعيم قال : فيرفعون رءوسهم ؛ فيمطر الله عز وجل عليهم طيبا ، فيرجعون إلى أهليهم فيمرون بكثبان المسك فيبعث الله عز وجل ريحا على تلك الكثبان فتهيجها في وجوههم ، حتى إنهم ليرجعون إلى أهليهم وإنهم وخيولهم ، ذكر كلمة ، لشباع من المسك »

---

(١) تجلى : ظهر

ومما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

٦١٩ – أخبرنا الفريابي قال : نا عثمان بن أبي شيبة قال : نا إسماعيل بن علية ، عن هشام الدستوائي ، عن قتادة ، عن صفوان بن محرز قال : قال رجل لابن عمر : كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى ؟ قال : سمعته يقول : يدنو (١) المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل حتى يضع كنفه (٢) عليه ، فيقرره بذنوبه ، فيقول : هل تعرف ؟ فيقول : رب أعرف ، فيقول : فإني سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها اليوم لك ، فيعطى صحيفة حسناته ، وأما الكافر والمنافق فينادى بهم على رءوس الأشهاد : هؤلاء الذين كذبوا على ربهم (٣)

---

(١) يدنو : يقترب

(٢) الكنف : الجانب والمراد الستر والعفو والرحمة

(٣) سورة : هود آية رقم : ١٨

٦٢٠ – حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : نا الحسن بن الصباح البزاز قال : نا يزيد بن هارون قال : أنا همام بن يحيى قال : نا قتادة ، عن صفوان بن محرز قال : كنت آخذا بيد ابن عمر فأتاه رجل فقال : كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يدني (١) الله عز وجل المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه (٢) فيستره من الناس فيقول : أيا عبدي ، تعرف كذا وكذا ؟ فيقول : نعم ، أي رب ثم يقول : أيا عبدي ، تعرف كذا وكذا ؟ فيقول : نعم أي رب ، حتى إذا قرره بذنوبه وقال في نفسه : إنه هالك قال الله : فإني سترتها عليك في الدنيا ، وقد غفرتها لك اليوم ، ويعطى كتاب حسناته »

---

(١) يدني : يقرب

(٢) الكنف : الجانب والمراد الستر والعفو والرحمة

٦٢١ – وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : نا الحسن بن محمد الزعفراني قال : نا شبابة بن سوار قال : حدثنا إسرائيل ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أدنى أهل الجنة منزلة : من ينظر إلى خيامه ونعيمه وسرره مسيرة ألف سنة ، وأكرمهم على الله عز وجل من ينظر إلى وجهه عز وجل غدوة (١) وعشية (٢) »

---

(١) الغُدْوة : البُكْرة وهي أول النهار

(٢) العشي : ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها

٦٢٢ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا المسيب بن واضح قال : نا حجاج ، عن إسرائيل ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من أهل الجنة من ينظر إلى قصوره وخيامه وما أعد الله عز وجل له مسيرة ألف سنة ، وإن منهم من ينظر إلى الله عز وجل مقدار الدنيا غدوة (١) وعشية (٢) » ، ثم قرأ ابن عمر : وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (٣)

---

(١) الغُدْوة : البُكْرة وهي أول النهار

(٢) العشي : ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها

(٣) سورة : القيامة آية رقم : ٢٢

ومما روى عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه

٦٢٣ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : نا حماد بن أسامة أبو أسامة قال : نا الأعمش قال : نا خيثمة بن عبد الرحمن ، عن عدي بن حاتم الطائي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما منكم من أحد إلا وسيكلمه ربه تعالى ليس بينه وبينه ترجمان ولا حاجب يحجبه فينظر أيمن منه فلا يرى إلا شيئا قدمه ، ثم ينظر أيسر منه فلا يرى إلا شيئا قدمه ، ثم ينظر أمامه فلا يرى إلا النار ، اتقوا النار ولو بشق تمرة »

٦٢٤ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر ، وعثمان ، ابنا أبي شيبة قالا : حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه تعالى يوم القيامة ، ليس بينه وبينه ترجمان ، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا شيئا قدمه ، ثم ينظر أشأم (١) منه فلا يرى إلا شيئا قدمه ، وينظر أمامه فتستقبله النار ، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل»

---

(١) أشأم منه : جهة شماله

حديث شجرة طوبى

قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد ذكر الله عز وجل ما أعد للمؤمنين من الكرامات في الجنة في غير موضع من كتابه عز وجل ، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فكان مما أكرمهم به أنه قال عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب (١) ، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى ، ومما أعد الله عز وجل فيها من كرامات المؤمنين مما يكرمهم به من زيارتهم لربهم عز وجل على النجب من الياقوت قد نفخ فيها الروح ، فيزورون الله عز وجل فيتجلى لهم وينظر إليهم وينظرون إليه ، ويكلمهم ويكلمونه ، ويسلم عليهم ، ويزيد من فضله ، وأنا أذكره ليقر الله تعالى به أعين المؤمنين ، وتسخن به أعين الملحدين ، والله ولي التوفيق

---

(١) سورة : الرعد آية رقم : ٢٩

٦٢٥ – أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : نا يزيد بن خالد بن موهب الرملي قال : نا عبد الله بن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، أن دراجا أبا السمح ، حدثه ؛ عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أن رجلا قال : طوبى (١) لمن رآك وآمن بك فقال : » طوبى لمن رآني وآمن بي ، ثم طوبى ، ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني « فقال رجل : يا رسول الله » وما طوبى ؟ قال : « شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها »

---

(١) طوبى : اسم الجنة ، وقيل هي شجرة فيها

٦٢٦ – وحدثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي قال : نا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم قال : حدثني عبد الله بن زياد الرملي ، عن زرعة بن إبراهيم ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم طوبى (١) فقال : « يا أبا بكر هل بلغك ما طوبى ؟ » قال : الله عز وجل ورسوله أعلم قال : « طوبى : شجرة في الجنة لا يعلم ما طولها إلا الله عز وجل ، يسير الراكب تحت غصن من أغصانها سبعين خريفا ، ورقها

الحلل يقع عليها طير كأمثال البخت (٢) » قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : إن هناك لطيرا ناعما يا رسول الله ؟ فقال : « أنعم منه من يأكله ، وأنت منهم إن شاء الله يا أبا بكر »

---

(١) طوبى : اسم الجنة ، وقيل هي شجرة فيها

(٢) البُخْتِية : الأنثى من الجِمال البُخْت، والذكر بُخْتِيٌّ، وهي جِمال طِوَال الأعناق

٦٢٧ – حدثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن بدينا الدقاق إملاء قال : نا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي قال : قال : نا المعافى بن عمران ، عن أبي إياس إدريس بن سنان ، عن وهب بن منبه ، عن محمد بن علي قال إدريس : ثم لقيت محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة رضي الله عنهم أجمعين فحدثني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وحدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري إملاء قال : نا إسحاق بن داود القنطري ، عن أحمد بن عبد الله بن يونس قال : نا المعافى بن عمران قال : نا إدريس بن سنان ، عن وهب بن منبه ، عن محمد بن علي بن الحسين ابن فاطمة رضي الله عنهم قال إدريس : ثم لقيت محمد بن الحسين ، فحدثني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن في الجنة شجرة يقال لها : طوبى لو يسخر للراكب الجواد أن يسير في ظلها لسار مائة عام قبل أن يقطعها ، ورقها وساقها : برود خضر ، وزهرتها ورياض صفر ، وأفنانها سندس وإستبرق ، وثمرها : حلل خضر وماؤها : زنجبيل وعسل ، وبطحاؤها : ياقوت أحمر ، وزبرجد أخضر ، وترابها : مسك وعنبر وكافور أبيض ، وحشيشها زعفران منير ، والأجوج يتأجج من غير وقود ، ويتفجر من أصلها أنهار السلسبيل والمعين والرحيق ، وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة ومتحدث لجمعهم ، فبينا هم في ظلها يتحدثون ؛ إذ جاءهم الملائكة يقودون نجبا خلقت من الياقوت ، ثم نفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب ، كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسنا ، وبرها من خز (١) أحمر ومرعزى أبيض ، لم ينظر الناظرون إلى مثلها حسنا وبهاء وجمالا ، ذللا من غير مهابة ، نجبا من غير رياضة ، عليها رحال ألواحها من الدر واليواقيت ، مفضضة باللؤلؤ والمرجان ، صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقري والأرجوان ، فأناخوا (٢) إليهم تلك النجائب ، ثم قالوا لهم : إن ربكم عز وجل يقرئكم السلام ، ويستزيدكم لتنظروا إليه ، وينظر إليكم ويحييكم وتحيونه ، ويكلمكم وتكلمونه ، ويزيدكم من فضله وسعته ، إنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم ، فيتحول كل رجل منهم على راحلته ثم انطلقوا صفا واحدا معتدلا ، لا يفوت من شيء شيئا ولا يفوت أذن ناقة أذن صاحبتها ، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أكفتهم بثمرتها ، ورحلت لهم عن طريقهم كراهية أن تثلم صفهم ، أو تفرق بين الرجل ورفيقه ، فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى ، أسفر لهم عن وجهه الكريم ، وتجلى لهم في عظمته ، فحياهم بالسلام ، فقالوا : ربنا أنت السلام ، ومنك السلام ، ولك حق الجلال والإكرام ، فقال لهم تبارك وتعالى إني أنا السلام ، ومني السلام ، ولي حق الجلال والإكرام ، فمرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي ، ورعوا عهدي وخافوني بالغيب ، وكانوا مني على وجل مشفقين ، فقالوا : أما وعزتك وعظمتك وجلالك وعلو مكانك ، ما قدرناك حق قدرك ، وما أدينا إليك كل حقك ، فائذن لنا بالسجود لك ، فقال لهم ربهم عز وجل : قد وضعت عنكم مؤنة العبادة ، وأرحت لكم أبدانكم ، فطالما أنصبتم الأبدان ، وأعنيتم لي الوجوه ، فالآن أفضوا إلى روحي ورحمتي وكرامتي ، فسلوني ما شئتم ، وتمنوا علي أعطكم أمانيكم ، فإني لن أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم ، ولكن بقدر رحمتي وكرامتي ، وطولي وجلالي ، وعلو مكاني ،

وعظمة سلطاني ، فلا يزالون في الأماني والعطايا والمواهب ، حتى إن المقصر منهم في أمنيته ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله عز وجل إلى يوم أفناها ، فقال لهم ربهم عز وجل : لقد قصرتم في أمانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم ، فقد أوجبت لكم ما سألتم وتمنيتم وألحقت لكم وزدتكم ما قصرت عنه أمانيكم فانظروا إلى مواهب ربكم التي وهب لكم ، فإذا بقباب في الرفيق الأعلى ، وغرف مبنية من الدر والمرجان ، وإذا أبوابها من ذهب ، وسررها من ياقوت ، وفرشها سندس وإستبرق ، ومنابرها من نور ، يفور من أبوابها وأعراصها نور ، شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدري ، فإذا بقصور شامخة في أعلى عليين من الياقوت يزهر نورها ، فلولا أنه سخرها للمعت الأبصار ، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير الأبيض ، وما كان منها من الياقوت الأحمر ، فهو مفروش بالعبقري الأحمر ، وما كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسندس الأخضر ، وما كان منها من الياقوت الأصفر ، فهو مفروش بأرجوان أصفر ، مبثوثة بالزمرد الأخضر ، والذهب الأحمر والفضة البيضاء ، وبروجها وأركانها من الجوهر ، وشرفها قباب اللؤلؤ ، فلما انصرفوا إلى ما أعطاهم ربهم عز وجل ، قربت لهم براذين من الياقوت الأبيض ، منفوخ فيها الروح ، يجنبها الولدان المخلدون ، بيد كل وليد منهم حكمة برذون من تلك البراذين لجمها وأعنتها من فضة بيضاء ، منظومة بالدر والياقوت ، سرجها مفروشة بالسندس والإستبرق فانطلقت بهم تلك البراذين (٣) تزف بهم وتطوف بهم رياض الجنة ، فلما انتهوا إلى منازلهم وجدوا الملائكة قعودا على منابر من نور ينتظرونهم ليزوروهم ويصافحوهم ، ويهنوهم بكرامة ربهم ، عز وجل فلما دخلوا قصورهم وجدوا فيها جميع ما تطول به عليهم ربهم عز وجل مما سألوه وتمنوا ، وإذا على باب كل قصر من تلك القصور أربع جنان : جنتان ذواتا أفنان ، وجنتان مدهامتان ، فيها عينان نضاختان ، وفيهما من كل فاكهة زوجان ، وحور مقصورات في الخيام فلما تبوءوا منازلهم واستقر قرارهم قال لهم ربهم عز وجل : هل وجدتم ما وعد ربكم حقا (٤) ؟ قالوا : نعم » قال : أفرضيتم بمواهب ربكم ؟ قالوا : نعم ، رضينا ربنا ، فارض عنا قال : فبرضاي عنكم حللتم داري ، ونظرتم إلى وجهي الكريم ، وصافحتم ملائكتي ، فهنيئا هنيئا لكم ، عطاء غير مجذوذ (٥) ، ليس فيه تنقيص ولا تصريم ، فعند ذلك قالوا : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ، إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله ، لا يمسنا فيها نصب ، ولا يمسنا فيها لغوب (٦) قال محمد بن الحسين : هذه الأخبار كلها يصدق بعضها بعضا مع ظاهر القرآن يبين أن المؤمنين يرون الله عز وجل ، فالإيمان بهذا واجب ، فمن آمن بما ذكرنا ؛ فقد أصاب حظه من الخير إن شاء الله في الدنيا والآخرة ، ومن كذب بجميع ما ذكرنا ، وزعم أن الله عز وجل لا يرى في الآخرة فقد كفر ، ومن كفر بهذا ، فقد كفر بأمور كثيرة مما يجب عليه الإيمان بها ، وسنبين جميع ما يكذب به الجهمي في كتاب غير هذا الكتاب إن شاء الله ، فإن اعترض بعض من قد استحوذ عليهم الشيطان فهم في غيهم يترددون ، ممن يزعم أن الله عز وجل لا يرى في القيامة ، واحتج بقول الله عز وجل : لا تدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير (٧) فجحد النظر إلى الله عز وجل بتأويله الخاطئ لهذه الآية قيل له : يا جاهل إن الذي أنزل الله عز وجل عليه القرآن ، وجعله الحجة على خلقه ، وأمره بالبيان لما أنزل عليه من وحيه هو أعلم بتأويلها منك يا جهمي ، هو الذي قال لنا : « إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر » فقبلنا عنه ما بشرنا به من كرامة ربنا عز وجل على حسب ما تقدم ذكرنا له ، من الأخبار الصحاح عند أهل الحق من العلم ، ثم فسر لنا الصحابة رضي الله عنهم بعده ، ومن بعدهم من التابعين : وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (٨) فسروه على النظر إلى وجه الله عز وجل ، وكانوا بتفسير القرآن وبتفسير ما احتججت به من قوله عز وجل لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار أعرف منك ، وأهدى منك سبيلا ، والنبي صلى الله عليه وسلم فسر لنا قول الله عز

وجل : للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (٩) وكانت الزيادة : النظر إلى وجه الله تعالى ، وكذا عند صحابته رضي الله عنهم ، فاستغنى أهل الحق بهذا ، مع تواتر الأخبار الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنظر إلى وجه الله عز وجل ، وقبلها أهل العلم أحسن قبول وكانوا بتأويل الآية التي عارضت بها أهل الحق أعلم منك يا جهمي ، فإن قال قائل : فما تأويل قوله عز وجل : لا تدركه الأبصار قيل له : معناها عند أهل العلم : أي : لا تحيط به الأبصار ، ولا تحويه عز وجل ، وهم يرونه من غير إدراك ولا يشكون في رؤيته ، كما يقول الرجل : رأيت السماء وهو صادق ، ولم يحط بصره بكل السماء ، ولم يدركها وكما يقول الرجل : رأيت البحر ، وهو صادق ولم يدرك بصره كل البحر ، ولم يحط ببصره ، هكذا فسره العلماء ، إن كنت تعقل

---

(١) الخز : ثياب تنسج من صوف وحرير

(٢) أناخ البعير : أَبْرَكَه وأجلسه

(٣) البرذون : يطلق على غير العربي من الخيل والبغال وهو عظيم الخلقة غليظ الأعضاء قوي الأرجل عظيم الحوافر

(٤) سورة :

(٥) سورة : هود آية رقم : ١٠٨

(٦) سورة : فاطر آية رقم : ٣٤

(٧) سورة : الأنعام آية رقم : ١٠٣

(٨) سورة : القيامة آية رقم : ٢٢

(٩) سورة : يونس آية رقم : ٢٦

٦٢٨ – حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : أنا زهير بن محمد المروزي قال : أنا عمرو بن طلحة القناد قال : أنا أسباط بن نصر ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنه : ولقد رآه نزلة أخرى (١) أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل ، فقال رجل عند ذلك : أليس قال الله عز وجل : لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار (٢) ؟ فقال له عكرمة : أليس ترى السماء ؟ قال : بلى قال : أو كلها تراها ؟

---

(١) سورة : النجم آية رقم : ١٣

(٢) سورة : الأنعام آية رقم : ١٠٣

٦٢٩ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا أبو داود السجستاني قال : سمعت أحمد بن حنبل وقيل له في رجل حدث بحديث ، عن رجل ، عن أبي العطوف يعني أن الله عز وجل لا يرى في الآخرة ، فقال : « لعن الله من حدث بهذا الحديث ثم قال : أخزى الله هذا »

باب الإيمان بأن الله عز وجل يضحك

قال محمد بن الحسين : رحمه الله : اعلموا وفقنا الله وإياكم للرشاد من القول والعمل أن أهل الحق يصفون الله عز وجل بما وصف به نفسه عز وجل ، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وبما وصفه به الصحابة رضي الله عنهم ، وهذا مذهب العلماء ممن اتبع ولم يبتدع ، ولا يقال فيه : كيف ؟ بل التسليم له ، والإيمان به أن الله عز وجل يضحك ، كذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن صحابته ، ولا ينكر هذا إلا من لا يحمد حاله عند أهل الحق وسنذكر منه ما حضرنا ذكره ، والله الموفق للصواب ، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

٦٣٠ – حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : نا إسحاق بن موسى الأنصاري قال : نا معن بن عيسى قال : نا مالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يضحك الله عز وجل إلى رجلين : يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة : يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ، ثم يتوب الله عز وجل على القاتل ، فيقاتل في سبيل الله ، فيستشهد »

٦٣١ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال : نا مالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يضحك ربنا عز وجل إلى رجلين : يقاتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة ، يقاتل هذا في سبيل الله تعالى فيقتل ، ثم يتوب الله عز وجل على القاتل ، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد »

٦٣٢ – وأخبرنا الفريابي قال : نا إسحاق بن راهويه ، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالوا : نا وكيع ، عن سفيان يعني الثوري عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يضحك الله عز وجل إلى رجلين ، يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة : يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل فيستشهد ، ثم يتوب الله عز وجل على قاتله ، فيسلم ، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد »

٦٣٣ – أخبرنا الفريابي قال : حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال : نا ابن أبي فديك ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : « يضحك الله عز وجل إلى رجلين : يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما داخل الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل فيستشهد ، ثم يتوب الله عز وجل على هذا فيسلم فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيستشهد »

٦٣٤ – أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : نا داود بن عمرو الضبي قال : نا ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يضحك الله تعالى إلى

رجلين : يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة ، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل فيستشهد ويتوب الله عز وجل على هذا فيسلم فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيستشهد »

٦٣٥ – أخبرنا الفريابي قال : نا إسحاق بن راهويه قال : أنا عبد الرزاق قال نا معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يضحك الله عز وجل إلى رجلين : يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة »

٦٣٦ – أخبرنا الفريابي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا هشيم بن بشير قال : أنا مجالد ، عن أبي الوداك ، عن أبي سعيد الخدري يرفع الحديث قال : « ثلاثة يضحك الله تبارك وتعالى إليهم : الرجل إذا قام من الليل يصلي ، والقوم إذا صفوا للصلاة ، والقوم إذا صفوا للعدو »

٦٣٧ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : أنا الحسن بن عرفة قال : نا هشيم بن بشير ، عن المجالد بن سعيد ، عن أبي الوداك ، عن أبي سعيد الخدري : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة يضحك الله عز وجل إليهم يوم القيامة : الرجل إذا قام من الليل يصلي ، والقوم إذا صفوا للصلاة ، والقوم إذا صفوا للعدو »

٦٣٨ – وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو كريب محمد بن العلاء قال : نا يحيى بن آدم قال : نا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، وأبي الكنود ، عن عبد الله بن مسعود قال : « يضحك الله عز وجل إلى رجلين : رجل قام في جوف الليل وأهله نيام ، فتطهر ، ثم قام يصلي ، فيضحك الله عز وجل إليه ، ورجل لقي العدو فانهزم أصحابه ، وثبت حتى رزقه الله الشهادة »

٦٣٩ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : نا عبد الوهاب الوراق قال : نا يزيد بن هارون قال : أنا حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن عدس ، عن عمه أبي رزين العقيلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ضحك ربنا عز وجل من قنوط (١) عباده وقرب غيره » قال قلت : يا رسول الله ، أو يضحك الرب عز وجل ؟ قال : « نعم » قلت : لن نعدم من رب يضحك خيرا «

---

(١) القُنوط : أشَدّ اليأس من الشيء

٦٤٠ – حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : أنا زهير بن محمد المروزي قال : أنا علي بن عثمان اللاحقي قال : نا حماد بن سلمة قال : يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن عدس ، عن أبي رزين العقيلي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ضحك ربنا عز وجل من قنوط (١) عباده وقرب غيره » قال أبو رزين : قلت : يا رسول الله ، أو يضحك الرب عز وجل ؟ قال : « نعم » ولن نعدم من رب يضحك خيرا «

---

(١) القُنوط : أشَدّ اليأس من الشيء

٦٤١ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا عمي ، وإسحاق بن إبراهيم قالا : نا حجاج قال : نا حماد يعني ابن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عمارة القرشي ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى الأشعري : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يتجلى لنا ربنا عز وجل ضاحكا يوم القيامة »

٦٤٢ – حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : نا زهير بن محمد المروزي قال : أنا الحسن بن موسى قال : نا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عمارة القرشي ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يتجلى لنا الرب عز وجل ضاحكا ويقول : أبشروا معاشر المسلمين ، فإنه ليس منكم أحد إلا قد جعلت مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا »

٦٤٣ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا هارون بن أبي بردة قال : نا أبو يحيى الحماني ، عن إسماعيل بن عبد الملك ، عن علي بن ربيعة الوالبي قال : كنت ردف (١) علي بن أبي طالب رضي الله عنه في جبانة الكوفة فقال : لا إله إلا أنت اغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، ثم نظر إلي فضحك ، فقلت : يا أمير المؤمنين استغفارك ربك والتفاتك إلي تضحك ؟ قال : كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم في جانب الحرة ، ثم قال : « لا إله إلا أنت سبحانك اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » ثم نظر إلى السماء ، ثم التفت إلي فضحك ، فقلت يا رسول الله ، استغفارك ربك والتفاتك إلي تضحك ؟ قال : « ضحكت لضحك ربي عز وجل ، يعجب لعبده : يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا الله عز وجل »

---

(١) الردف : الراكب خلف قائد الدابة

٦٤٤ – حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : نا زهير بن محمد المروزي قال : نا أبو نعيم قال : نا إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفيرا ، عن علي بن ربيعة قال : حملني علي رضي الله عنه خلفه ، ثم سار بي في جانب الحرة ثم رفع رأسه إلى السماء فقال : اللهم اغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر غيرك ، ثم التفت إلي فضحك ، فقلت وذكر نحو الحديث

٦٤٥ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : أنا أبو بكر بن زنجويه ، وأحمد بن سفيان قالا : نا محمد بن يوسف الفريابي ، عن سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن علي بن ربيعة قال : كنت ردف (١) علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال حين ركب : الله أكبر الله أكبر والحمد لله والحمد لله ، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون (٢) لا إله إلا أنت سبحانك إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال : ثم استضحك فقلت : ما يضحكك ؟ قال : كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل مثل ما فعلت ، فقلت : ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : « يعجب ربنا عز وجل من العبد إذا قال : لا إله إلا أنت سبحانك إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت »

---

(١) الردف : الراكب خلف قائد الدابة

(٢) سورة : الزخرف آية رقم : ١٣

٦٤٦ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : نا يوسف بن موسى القطان قال : نا جرير ، عن منصور بن المعتمر ، عن أبي إسحاق ، عن علي بن ربيعة الأسدي قال : رأيت عليا رضي الله عنه أتى بدابة فوضع رجله في الركاب فقال : بسم الله ، فلما استوى عليها قال : الحمد لله ثم قال : سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون (١) ثم حمد الله ثلاثا وكبر ثلاثا ثم قال : لا إله إلا أنت سبحانك ، إني قد ظلمت نفسي ، فاغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر إلا أنت ، ثم استضحك ، فقلت : مم استضحكت ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما مثل ما قلت ، ثم استضحك فقلت : مم استضحكت يا رسول الله ؟ قال : « يعجب ربنا عز وجل من قول عبده : سبحانك ، إني قد ظلمت نفسي ، فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال : علم عبدي أن له ربا يغفر الذنوب »

---

(١) سورة : الزخرف آية رقم : ١٣

٦٤٧ – حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : نا زهير بن محمد المروزي قال : نا أبو حذيفة عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الصنعاني قال : نا إبراهيم بن عقيل ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه ، عن جابر : عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الورود قال : « فيتجلى لهم ربهم عز وجل يضحك » قال جابر : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى تبدو لهواته (١) «

---

(١) اللهوات : جمع لهاة ، وهي اللحمات في سقف أقصى الفم

٦٤٨ – حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : أخبرنا زهير بن محمد قال : أنا علي بن عثمان اللاحقي قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : أنا ثابت ، عن أنس بن مالك ، عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط فهو يكبو مرة ويمشي مرة ، وتسفعه (١) النار مرة ، فإذا جاوزها التفت إليها ، فقال : تبارك الذي نجاني منك ، لقد أعطاني الله عز وجل شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين والآخرين ، فترفع له شجرة فيقول : أي رب أدنني منها فأستظل بظلها ، وأشرب من مائها ، فيقول الله عز وجل : يا ابن آدم لعلي إن أعطيتكها تسألني غيرها ، فيقول : لا يا رب ، فيعاهده أن لا يسأله غيرها ، وربه عز وجل يعلم أنه سيفعل ، فيدنيه منها ، فيستظل بظلها ويشرب من مائها ، فترفع له شجرة أحسن من الأولى ، فيقول : أي رب ، أدنني (٢) من هذه فلأشرب من مائها ولأستظل بظلها ، فيقول الله عز وجل : يا ابن آدم ، ألم تعاهدني : أن لا تسألني غيرها ؟ فيقول : أي رب ولكن هذه لا أسألك غيرها ، وربه عز وجل يعلم أنه سيفعل ، فيقول عز وجل : لعلي إن أدنيتك (٣) منها تسألني غيرها ؟ فيعاهده : أن لا يسأله غيرها ، وربه عز وجل يعلم أنه سيفعل ، فيدنيه

منها ، فيستظل بظلها ويشرب من مائها فترفع له شجرة هي عند باب الجنة أحسن من الأوليين ، فيقول : أي رب أدنني من هذه لا أسألك غيرها ، وربه عز وجل يعلم أنه سيفعل وهو يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه ، فيدنيه منها ، فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول : أي رب أدخلني الجنة فيقول : يا ابن آدم ، ألم تعاهدني أنك لا تسألني غيرها ؟ فيقول : أي رب أدخلنيها ، فيقول : يا ابن آدم ما يرضيك مني ؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ؟ فيقول : أي رب ، أتستهزئ بي وأنت رب العالمين ؟ » فضحك ابن مسعود فقال : ألا تسألوني مم أضحك ؟ ، فقالوا : مم تضحك ؟ قال : هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ضحك ، فقال : « ألا تسألوني مم أضحك ؟ فقال : من ضحك رب العالمين عز وجل منه حين يقول : أتستهزئ بي ؟ فيقول : لا أستهزئ بك ، ولكني على ما أشاء قدير ، فيدخله الجنة »

---

(١) تسفعه النار : تضرب وجهه وتسوده وتؤثر فيه أثرا

(٢) أدنى : قرب

(٣) الدنو : الاقتراب

٦٤٩ – حدثنا الفريابي قال : نا محمد بن عثمان بن خالد قال : نا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه قال : بينا أنا جالس مع حميد بن عبد الرحمن إذ مر شيخ جليل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في بصره بعض الضعف ، من بني غفار فبعث إليه حميد ، فلما أقبل قال لي : يا ابن أخي ، أوسع له بيني وبينك فإنه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره ، فأجلسه بيني وبينه ، ثم قال الحديث الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله عز وجل ينشئ السحاب ، فيضحك أحسن الضحك ، وينطق أحسن المنطق » حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : نا يعقوب الدورقي قال : نا أبو داود الطيالسي قال : نا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه قال : كنت جالسا مع حميد بن عبد الرحمن بن عوف وذكر نحوا من حديث الفريابي

٦٥٠ – أخبرنا الفريابي قال : نا هشام بن عمار الدمشقي قال : نا إسماعيل بن عياش قال : أنبأنا بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن كثير بن مرة ، عن نعيم بن همار قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « أي الشهداء أفضل ؟ قال : » الذين يقاتلون في الصف ، فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا ، أولئك يتلبطون (١) في العلى من الجنة ، يضحك إليهم ربك عز وجل ، وإذا ضحك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه « وحدثناه أبو بكر بن أبي داود قال : نا محمد بن المصفى قال : نا أبو المغيرة ، عن إسماعيل بن عياش ، وذكر الحديث بإسناده مثله قال محمد بن الحسين رحمه الله : هذه السنن كلها نؤمن بها ، ولا نقول فيها : كيف ؟ والذين نقلوا هذه السنن : هم الذين نقلوا إلينا السنن في الطهارة ، وفي الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، الحج ، والجهاد ، وسائر الأحكام من الحلال والحرام ، فقبلها العلماء منهم أحسن قبول ، ولا يرد هذه السنن إلا من يذهب مذهب المعتزلة ، فمن عارض فيها أو ردها ، أو قال : كيف ؟ فاتهموه واحذروه

(١) التلبط : التمرغ

باب التحذير من مذاهب الحلولية

قال محمد بن الحسين رحمه الله : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والحمد لله على كل حال ، وصلى الله على محمد وآله وسلم أما بعد فإني أحذر إخواني المؤمنين مذهب الحلولية الذين لعب بهم الشيطان فخرجوا بسوء مذهبهم عن طريق أهل العلم ، مذاهبهم قبيحة ، لا يكون إلا في كل مفتون هالك ، زعموا أن الله عز وجل حال في كل شيء ، حتى أخرجهم سوء مذهبهم إلى أن تكلموا في الله عز وجل بما ينكره العلماء العقلاء ، لا يوافق قولهم كتاب ولا سنة ولا قول الصحابة ولا قول أئمة المسلمين ، وإني لأستوحش أن أذكر قبيح أفعالهم تنزيها مني لجلال الله عز وجل وعظمته ، كما قال ابن المبارك رحمه الله : إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية ثم إنهم إذا أنكر عليهم سوء مذهبهم قالوا : لنا حجة من كتاب الله عز وجل فإذا قيل لهم : ما الحجة ؟ قالوا : قال الله عز وجل : ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا (١) وبقوله عز وجل : هو الأول والآخر والظاهر والباطن (٢) إلى قوله : وهو معكم أين ما كنتم (٣) فلبسوا على السامع منهم بما تأولوا ، وفسروا القرآن على ما تهوى نفوسهم فضلوا وأضلوا ، فمن سمعهم ممن جهل العلم ظن أن القول كما قالوه ، وليس هو كما تأولوه عند أهل العلم والذي يذهب إليه أهل العلم : أن الله عز وجل سبحانه على عرشه فوق سماواته ، وعلمه محيط بكل شيء ، قد أحاط علمه بجميع ما خلق في السماوات العلا ، وبجميع ما في سبع أرضين وما بينهما وما تحت الثرى ، يعلم السر وأخفى ، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، ويعلم الخطرة والهمة ، ويعلم ما توسوس به النفوس يسمع ويرى ، ولا يعزب عن الله عز وجل مثقال ذرة في السماوات والأرضين وما بينهن ، إلا وقد أحاط علمه به فهو على عرشه سبحانه العلي الأعلى ترفع إليه أعمال العباد ، وهو أعلم بها من الملائكة الذين يرفعونها بالليل والنهار فإن قال قائل : فإيش معنى قوله : ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم الآية التي بها يحتجون ؟ قيل له : علمه عز وجل والله على عرشه ، وعلمه محيط بهم ، وبكل شيء من خلقه ، كذا فسره أهل العلم والآية يدل أولها وآخرها على أنه العلم فإن قال قائل : كيف ؟ قيل : قال الله عز وجل : ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم إلى آخر الآية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم وابتدأ الله عز وجل الآية بالعلم ، وختمها بالعلم ، فعلمه عز وجل محيط بجميع خلقه ، وهو على عرشه ، وهذا قول المسلمين

---

(١) سورة : المجادلة آية رقم : ٧

(٢) سورة : الحديد آية رقم : ٣

(٣) سورة : الحديد آية رقم : ٤

٦٥١ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : نا أبو داود السجستاني قال : نا أحمد بن حنبل قال : حدثني سريج بن النعمان قال : نا عبد الله بن نافع قال : قال مالك بن أنس رحمه الله : « الله عز وجل في السماء ، وعلمه في كل مكان ، لا يخلو من علمه مكان »

٦٥٢ – وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : نا الفضل بن زياد ، سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : قال مالك بن أنس : « الله عز وجل في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه مكان » فقلت : من أخبرك عن مالك بهذا ؟ فقال : سمعته من سريج بن النعمان ، عن عبد الله بن نافع

٦٥٣ – وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : نا النضر بن سلمة المروزي قال : نا علي بن الحسن بن شقيق قال : أنا عبيد الله بن موسى ، عن خالد بن معدان قال : سألت سفيان الثوري عن قول الله عز وجل : وهو معكم أينما كنتم (١) ؟ قال : « علمه »

---

(١) سورة :

٦٥٤ – وأخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : نا الفضل بن زياد قال : نا أبو عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله قال : نا نوح بن ميمون قال : نا بكير بن معروف ، عن مقاتل بن حيان ، عن الضحاك : ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم (١) قال : « هو على العرش ، وعلمه معهم » قال محمد بن الحسين رحمه الله : وفي كتاب الله عز وجل آيات تدل على أن الله تبارك وتعالى في السماء على عرشه ، وعلمه محيط لجميع خلقه قال الله عز وجل : أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير (٢) وقال عز وجل : إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه (٣) وقال تعالى : سبح اسم ربك الأعلى (٤) وقال عز وجل لعيسى عليه السلام : إني متوفيك ورافعك إلي (٥) وقال جل ذكره : وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما (٦) وقال عز وجل : لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما (٧)

---

(١) سورة : المجادلة آية رقم : ٧

(٢) سورة : الملك آية رقم : ١٦

(٣) سورة : فاطر آية رقم : ١٠

(٤) سورة : الأعلى آية رقم : ١

(٥) سورة : آل عمران آية رقم : ٥٥

(٦) سورة : النساء آية رقم : ١٥٧

(٧) سورة : الطلاق آية رقم : ١٢

باب ذكر السنن التي دلت العقلاء على أن الله عز وجل

على عرشه فوق سبع سماواته وعلمه محيط بكل شيء ، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء

٦٥٥ – أخبرنا الفريابي قال : نا عبد الله بن جعفر بن يحيى قال : نا معن بن عيسى ، عن مالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لما قضى الله عز وجل الخلق ؛ كتب كتابا فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي غلبت غضبي »

٦٥٦ – وأخبرنا الفريابي قال : نا قتيبة بن سعيد قال : أنا المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لما قضى الله عز وجل الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي غلبت غضبي »

٦٥٧ – وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال : نا هارون بن عبد الله البزاز قال : نا شبابة يعني ابن سوار ، عن ورقاء ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لما قضى الله عز وجل الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي غلبت غضبي »

٦٥٨ – حدثنا أبو بكر بن زكريا المطرز قال : نا الفضل بن سهل قال : نا أبو عاصم ، عن سفيان الثوري ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع فقال : « إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يرفع القسط ويخفض به ، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النار لو كشفها لأحرقت سبحات (١) وجهه كل من أدرك بصره »

---

(١) السبحات : جمع سبحة وهي النور والضياء والبهاء

٦٥٩ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا يوسف بن موسى قال : نا عبيد الله بن موسى قال : أنا سفيان ، عن حكيم بن الديلم ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع فقال : « إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النور ، لو كشفها لأحرقت سبحات (١) وجهه كل شيء أدركه بصره »

---

(١) السبحات : جمع سبحة وهي النور والضياء والبهاء

٦٦٠ – أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال : نا علي بن عبد الله المديني قال : نا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عروة بن الزبير قال : قالت عائشة رضي الله عنها : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ، إن خولة لتشتكي زوجها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيخفى علي أحيانا بعض ما تقول ، فأنزل الله عز وجل : قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله (١) الآية

---

(١) سورة : المجادلة آية رقم : ١

٦٦١ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : أنا محمد بن أبان البلخي قال : أنا يحيى بن عيسى الرملي ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : « تبارك الذي وسع سمعه الأصوات كلها ، إن المرأة لتناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمع بعض كلامها ويخفى علي بعض ، إذ أنزل الله عز وجل : قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها (١) » قال يحيى : كذا قال الأعمش

---

(١) سورة : المجادلة آية رقم : ١

٦٦٢ – وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : نا محمد بن سليمان لوين قال : نا الوليد بن أبي ثور ، عن سماك بن حرب ، عن عبد الله بن عميرة ، عن الأحنف بن قيس ، عن العباس بن عبد المطلب رحمة الله عليه قال : كنت جالسا بالبطحاء في عصابة (١) ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم إذ مرت عليهم سحابة ، فنظر إليها ، فقال لهم : « هل تدرون ما اسم هذه ؟ قالوا : نعم ، اسم هذه : السحاب ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » والمزن (٢) ، قالوا : والمزن قال : « والغياية » ثم قال : « هل تدرون ما بين السماء والأرض ؟ قالوا : لا قال : » فإن بعد ما بينهما إما إحدى ، وإما اثنتان ، وإما ثلاث وسبعون سنة إلى السماء ، والسماء فوقها كذلك ، حتى عد سبع سموات ثم قال : فوق السماء السابعة بحر ، ما بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء ثم فوق ذلك ثمانية أوعال (٣) بين أظلافهن (٤) وركبهن مثل ما بين سماء إلى سماء ، ثم الله عز وجل فوق ذلك « وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا عباد بن يعقوب الرواجني قال : أنا الوليد بن أبي ثور ، عن سماك بن حرب ، عن عبد الله بن عميرة ، عن الأحنف بن قيس ، عن العباس بن عبد المطلب قال : كنا جلوسا بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر إليها . . . ، وذكر الحديث بطوله

---

(١) العصابة : الجماعَةُ من الناس من العَشَرَة إلى الأرْبَعين

(٢) المزن : السحاب

(٣) الأوعال : المراد ملائكة تتصور بهيئة الغزلان

(٤) الأظلاف : جمع ظِلف وهو للبقر والشاة والظبي بمنزلة الحافر للدابة والخف للبعير

٦٦٣ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا أحمد بن حفص بن عبد الله قال : أنا أبي قال : نا إبراهيم بن طهمان ، عن سماك ، عن عبد الله بن عميرة ، عن الأحنف بن قيس ، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال : مرت سحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « هل تدرون ما هذا ؟ قلنا : السحاب قال : » أو المزن « ؟ قلنا : أو المزن قال : » أو العنان « ؟ قلنا : أو العنان قال : » فهل تدرون ما بعد ما بين السماء والأرض « ؟ قلنا : لا قال : » إحدى وسبعون ، أو اثنتان وسبعون ، أو ثلاث وسبعون ، والتي فوقها مثل ذلك – حتى عد سبع سماوات على نحو ذلك – ثم فوق السماء السابعة البحر ، أسفله من أعلاه ، مثل ما بين سماء إلى سماء ، ثم فوقه ثمانية أوعال (١) بين أظلافهن ، وركبهن مثل بين سماء إلى سماء ، ثم العرش فوق ذلك ، وإن الله عز وجل فوق العرش «

---

(١) الأوعال : المراد ملائكة تتصور بهيئة الغزلان

٦٦٤ – حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا وكيع بن الجراح ، عن سفيان ، عن أبي هاشم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : « إن الله عز وجل استوى على عرشه ، قبل أن يخلق شيئا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجري الناس في أمر قد فرغ منه »

٦٦٥ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا سلمة بن شبيب قال : نا حفص بن عبد الرحمن قال : سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة ، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن جده قال : إني لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه أعرابي فقال : يا رسول الله جهدت الأنعام ، وجاع العيال ، هلكت الأموال ، وهلكت الأنعام ، فاستسق لنا ، فإنا نستشفع بك على الله عز وجل ، ونستشفع بالله عليك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هل تدري ما تقول » ؟ وسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زال يسبح حتى عرف في وجوه أصحابه ، وقال : « ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد شأن الله أعظم من ذلك ويحك إنه لفوق سماواته ، وهو على عرشه ، وإنه لهكذا مثل القبة » وأشار بيده وإنه ليئط (١) أطيط (٢) الرحل بالراكب «

---

(١) أط : صوت والمراد اشتكى من الحمل الثقيل

(٢) الأطيط : صوت احتكاك أخشاب الرحل ، والمراد أنه اشتكى من ثقل الحمل فصوت

٦٦٦ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال : نا محمد بن سهل بن عسكر قال : نا نعيم بن حماد قال : نا الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن ابن أبي زكريا ، عن رجاء بن حيوة ، عن النواس بن

سمعان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا تكلم الله عز وجل بالوحي : أخذت السماء منه رعدة أو قال رجفة (١) شديدة ، خوفا من الله عز وجل ، فإذا سمع ذلك أهل السماوات صعقوا وخروا لله عز وجل سجدا ، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه السلام ، فيكلمه تبارك وتعالى بما أراد من وحيه ، فيمضي به جبريل على ملائكته سماء سماء ، كلما مر بسماء سأله ملائكتها : ماذا قال ربنا يا جبريل ؟ فيقول : قال الحق وهو العلي الكبير ، فيمضي جبريل الوحي حيث أمره الله عز وجل من السماء والأرض »

---

(١) الرجفة : الزلزلة والاضطراب الشديد

٦٦٧ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا علي بن الحسين بن إبراهيم قال : نا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا قال : فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام ، فإذا جاءهم جبريل عليه السلام فزع عن قلوبهم قال : فيقولون : يا جبريل ماذا قال ربكم ؟ قال : الحق ، فينادون : الحق ، الحق » قال محمد بن الحسين رحمه الله : فهذه السنن قد اتفقت معانيها ويصدق بعضها بعضا وكلها يدل على ما قلنا : إن الله عز وجل على عرشه ، فوق سماواته ، وقد أحاط علمه بكل شيء ، وإنه سميع ، بصير ، عليم ، خبير وقد قال جل ذكره : سبح اسم ربك الأعلى (١) وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استفتح دعاءه يقول : « سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب وكان جماعة من الصحابة إذا قرءوا سبح اسم ربك الأعلى قالوا : سبحان ربي الأعلى ، منهم : علي بن أبي طالب وابن عباس وابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم ، وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم أمته أن يقولوا في السجود : سبحان ربي الأعلى ثلاثا وهذا كله مما يقوي ما قلنا : أن الله عز وجل العلي الأعلى : على عرشه ، فوق السماوات العلا ، وعلمه محيط بكل شيء ، خلاف ما قالته الحلولية نعوذ بالله من سوء مذهبهم

---

(١) سورة : الأعلى آية رقم : ١

٦٦٨ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا أحمد بن منصور بن سيار قال : نا عبد الصمد بن النعمان قال : نا عمر بن راشد أبو حفص اليمامي ، عن إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه قال : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح دعاءه إلا بسبحان ربي العلي الأعلى الوهاب وله طرق

٦٦٩ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا هارون بن إسحاق قال : نا وكيع ، عن سفيان ، عن السدي ، عن عبد خير قال : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه قرأ سبح اسم ربك الأعلى (١) فقال : « سبحان ربي الأعلى »

---

(١) سورة : الأعلى آية رقم : ١

٦٧٠ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا زياد بن أيوب قال : نا هشيم قال : أنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر أنه كان يقرأ : سبح اسم ربك الأعلى (١) فيقول : « سبحان ربي الأعلى »

---

(١) سورة : الأعلى آية رقم : ١

٦٧١ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا عمي قال : نا أبو نعيم قال : نا زهير عن العلاء بن المسيب ، عن عمرو بن مرة ، عن طلحة بن يزيد ، عن حذيفة قال : صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلما سجد قال : « سبحان ربي الأعلى »

٦٧٢ – حدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا هارون بن إسحاق قال : نا وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن عبد الله بن الزبير : أنه قرأ سبح اسم ربك الأعلى (١) فقال : « سبحان ربي الأعلى »

---

(١) سورة : الأعلى آية رقم : ١

٦٧٣ – أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : نا محمد بن أبي بكر المقدمي ، وعلي بن المديني قالا : نا عبد الله بن يزيد المقرئ قال : حدثنا موسى بن أيوب الغافقي قال : حدثني عمي إياس بن عامر : أنه سمع عقبة بن عامر الجهني قال : لما نزلت : فسبح باسم ربك العظيم (١) قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اجعلوها في ركوعكم » فلما نزلت : سبح اسم ربك الأعلى (٢) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اجعلوها في سجودكم

---

(١) سورة : الواقعة آية رقم : ٧٤

(٢) سورة : الأعلى آية رقم : ١

٦٧٤ – وأخبرنا الفريابي قال : نا داود بن مخراق الفريابي قال : نا وكيع ، عن ابن أبي ذئب ، عن إسحاق بن يزيد الهذلي ، عن عون بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ركع أحدكم فليقل في ركوعه : سبحان ربي العظيم ثلاثا ، فإذا فعل ذلك فقد تم ركوعه وذلك أدناه ، وإذا سجد فليقل : سبحان ربي الأعلى ، ثلاثا ، فإذا فعل ذلك ، فقد تم سجوده ، وذلك أدناه » قال محمد بن الحسين رحمه الله : ومما يحتج به الحلولية مما يلبسون به على من لا علم معه ، يقول الله عز وجل : هو الأول والآخر والظاهر والباطن (١)

وقد فسر أهل العلم هذه الآية : هو الأول : قبل كل شيء من حياة وموت ، والآخر : بعد كل شيء ، بعد الخلق ، وهو الظاهر : فوق كل شيء يعني ما في السماوات ، وهو الباطن : دون كل شيء يعلم ما تحت الأرضين ، ودل على هذا آخر الآية وهو بكل شيء عليم كذا فسره مقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان ويثبت ذلك السنة

---

(١) سورة : الحديد آية رقم : ٣

٦٧٥ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال : نا يوسف بن موسى القطان قال : نا جرير ، عن مطرف ، عن الشعبي ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء » قال محمد بن الحسين رحمه الله : ومما يلبسون به على من لا علم معه احتجوا بقوله عز وجل : وهو الله في السموات وفي الأرض (١) وبقوله عز وجل : وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله (٢) وهذا كله إنما يطلبون به الفتنة كما قال الله تعالى : فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله (٣) وعند أهل العلم من أهل الحق وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون فهو كما قال أهل العلم : مما جاءت به السنن : إن الله عز وجل على عرشه ، وعلمه محيط بجميع خلقه ، يعلم ما يسرون وما يعلنون (٤) ، يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون (٥) وقوله عز وجل : وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله فمعناه : أنه جل ذكره إله من في السماوات ، وإله من في الأرض ، إله يعبد في السماوات ، وإله يعبد في الأرض ، هكذا فسره العلماء

---

(١) سورة : الأنعام آية رقم : ٣

(٢) سورة : الزخرف آية رقم : ٨٤

(٣) سورة : آل عمران آية رقم : ٧

(٤) سورة : البقرة آية رقم : ٧٧

(٥) سورة : الأنبياء آية رقم : ١١٠

٦٧٦ – حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : نا الحسن بن الصباح البزار قال : نا علي بن الحسن بن شقيق ، عن خارجة بن مصعب ، عن سعيد ، عن قتادة في قول الله عز وجل : وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله (١) قال : هو إله يعبد في السماء ، وإله يعبد في الأرض قال محمد بن الحسين رحمه الله : فيما ذكرته وبينته مقنع لأهل الحق إشفاقا عليهم ، لئلا يداخل قلوبهم من تلبيس أهل الباطل ممن يميل بقبيح مذهبه السوء إلى استماع الغناء من الغلمان المرد يتلذذ بالنظر إليهم ، ولا يحب الاستماع من الرجل الكبير ، ويرقص ويزفن ، قد ظفر به الشيطان فهو

يلعب به مخالفا للحق ، لا يرجع في فعله إلى كتاب ولا إلى سنة ، ولا إلى قول الصحابة ، ولا من تبعهم بإحسان ، ولا قول إمام من أئمة المسلمين ، وما يخفون من البلاء مما لا يحسن ذكره أقبح ، ويدعون أن هذا دين يدينون به ، نعوذ بالله من قبيح ما هم عليه ، ونسأله التوفيق إلى سبيل الرشاد ، إنه سميع قريب

---

(١) سورة : الزخرف آية رقم : ٨٤

٦٧٧ – حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال : قال يزيد بن هارون : وذكر الجهمية فقال : هم والله الذي لا إله إلا هو زنادقة عليهم لعنة الله ، وبالله التوفيق

كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام

الحمد لله المحمود على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم أما بعد فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل فإن قال قائل : لم ؟ قيل : لأنه رد القرآن وجحده ، ورد السنة ، وخالف جميع علماء المسلمين ، وزاغ عن الحق ، وكان ممن قال الله عز وجل : ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا (١) وأما الحجة عليهم من القرآن : فإن الله جل وعز قال في سورة النساء : وكلم الله موسى تكليما (٢) وقال عز وجل في سورة الأعراف : ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك (٣) وقال عز وجل : إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي (٤) وقال عز وجل في سورة طه : فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى ، وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري (٥) إلى آخر الآيات وقال عز وجل في سورة النمل : فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم (٦) وقال عز وجل في سورة القصص : فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين (٧) وقال عز وجل في سورة والنازعات : هل أتاك حديث موسى إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى (٨) قال محمد بن الحسين رحمه الله : فمن زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد رد نص القرآن وكفر بالله العظيم فإن قال منهم قائل : إن الله تعالى خلق كلاما في الشجرة ، فكلم به موسى قيل له : هذا هو الكفر ، لأنه يزعم أن الكلام مخلوق ، تعالى الله عز وجل عن ذلك ويزعم أن مخلوقا يدعي الربوبية ، وهذا من أقبح القول وأسمجه وقيل له : يا ملحد ، هل يجوز لغير الله أن يقول : إنني أنا الله ؟ نعوذ بالله أن يكون قائل هذا مسلما ، هكذا كافر يستتاب ، فإن تاب ورجع عن مذهبه السوء وإلا قتله الإمام ، فإن لم يقتله الإمام ولم يستتبه وعلم منه أن هذا مذهبه هجر ولم يكلم ، ولم يسلم عليه ولم يصل خلفه ، ولم تقبل شهادته ، ولم يزوجه المسلم كريمته

---

(١) سورة : النساء آية رقم : ١١٥

(٢) سورة : النساء آية رقم : ١٦٤

(٣) سورة : الأعراف آية رقم : ١٤٣

(٤) سورة : الأعراف آية رقم : ١٤٤

(٥) سورة : طه آية رقم : ١١

(٦) سورة : النمل آية رقم : ٨

(٧) سورة : القصص آية رقم : ٣٠

(٨) سورة : النازعات آية رقم : ١٥

٦٧٨ – وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : نا الفضل بن زياد قال : نا أبو طالب قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ع

من قال : إن الله عز وجل لم يكلم موسى

؟ فقال : « يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه » ، وقال أبو عبد الله : سمعت عبد الرحمن بن مهدي في هذه المسألة بعينها يقول : من قال : « إن الله عز وجل لم يكلم موسى ، فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه »

٦٧٩ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال : حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال : قال أحمد : قال عبد الرحمن بن مهدي : «

من قال : إن الله عز وجل لم يكلم موسى

» فيستتاب فإن تاب وإلا قتل « قال محمد بن الحسين رحمه الله : وأما السنن التي جاءت ببيان ما نزل به القرآن أن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام ليس بينهما رسول من خلقه ، تعالى الله عما يقول الملحد الذي قد لعبت به الشياطين

٦٨٠ – حدثنا أبو العباس عبد الله بن صقر السكري قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، : حدثنا عبد الله بن وهب ح وحدثنا أبو بكر بن أبي داود : حدثنا أحمد بن صالح المصري ، وأبو الطاهر أحمد بن عمرو المصري قالا : حدثنا ابن وهب ، : أخبرني هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إن موسى عليه السلام قال : يا رب أرنا آدم

الذي أخرجنا من الجنة ، فأراه الله عز وجل آدم عليه السلام ، فقال : أنت أبونا آدم ؟ فقال له آدم : نعم ، قال : أنت الذي نفخ الله عز وجل فيك من روحه ، وعلمك الأسماء كلها ، وأمر ملائكته فسجدوا لك ؟ قال : نعم ، قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟ قال له آدم : ومن أنت ؟ قال : أنا موسى قال : أنت نبي بني إسرائيل ؟ أنت الذي كلمك الله جل ذكره من وراء حجاب ، ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟ قال : نعم ، قال : فما وجدت في كتاب الله عز وجل أن ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق ؟ قال : نعم قال : فلم تلومني في شيء قد سبق من الله تعالى فيه القضاء قبلي ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك : فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى

٦٨١ – وأخبرنا الفريابي ، حدثني أبو مسعود أحمد بن الفرات قال : أنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن الحسن ، عن جندب قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «

احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى : يا آدم

أنت الذي خلقك الله عز وجل بيده ، ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته ، وأسكنك جنته ، وفعلت ما فعلت ، فأخرجت ولدك من الجنة ؟ فقال آدم : أنت موسى الذي بعثك الله برسالته وكلمك ، وآتاك التوراة ، وقربك نجيا ؟ أنا أقدم أم الذكر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى «

٦٨٢ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود ، حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن طاوس ، سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

احتج آدم وموسى فقال موسى أنت آدم أبونا أخرجتنا من

الجنة وأشقيتنا قال له آدم : أنت موسى اصطفاك الله بكلامه ، وخط لك يعني التوراة بيده ، أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟ قال : فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى

٦٨٣ – أخبرنا الفريابي ، حدثنا وهب بن بقية الواسطي ، أخبرنا خالد يعني ابن عبد الله الواسطي عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

احتج آدم وموسى ، فقال موسى : أنت الذي خلقك

الله بيده ونفخ فيك من روحه ، وأسكنك الجنة ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، ثم أخرجك منها ؟ قال آدم لموسى : أنت الذي اصطفاك الله برسالته وقربك نجيا وكلمك تكليما وأنزل عليك التوراة » وذكر الحديث

٦٨٤ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، حدثنا عبد الوهاب الوراق ، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، عن قيس بن الربيع ، عن عاصم الأحول ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : «

إن الله عز وجل اصطفى إبراهيم عليه السلام بالخلة ،

واصطفى موسى عليه السلام بالكلام ، واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤية »

٦٨٥ – وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي ، حدثنا زهير بن محمد المروزي ، حدثنا عاصم بن علي ، حدثنا قيس بن الربيع ، عن عاصم بن سليمان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

إن الله عز وجل اصطفى إبراهيم بالخلة ، واصطفى موسى

بالكلام ، واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤية

٦٨٦ – حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص ، وأبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قالا : نا الحسن بن عرفة ، ثنا خلف بن خليفة ، عن حميد الأعرج ، عن عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

يوم كلم الله عز وجل موسى عليه السلام كانت عليه

جبة (١) صوف وكمة صوف ، وكساء صوف ، وعصى راع ، ونعلاه من جلد حمار غير ذكي »

---

(١) الجبة : ثوب سابغ واسع الكمين مشقوق المقدم يلبس فوق الثياب

٦٨٧ – أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي ، ثنا يوسف بن موسى القطان ، ثنا علي بن عاصم ، عن الفضل بن عيسى الرقاشي ، حدثني محمد بن المنكدر ، حدثني جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

لما كلم الله عز وجل موسى عليه السلام من الطور

كلمه بغير الكلام الذي كلمه به يوم ناداه ؟ فقال له موسى يا رب هذا كلامك الذي كلمتني به قال يا موسى إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان ، ولي قوة الألسنة كلها ، وأنا أقوى من ذلك »

٦٨٨ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ، ثنا محمد بن بكار ، ثنا أبو معشر ، عن عبد الرحمن بن معاوية قال : «

إنما كلم الله عز وجل موسى عليه السلام بقدر ما

يطيق موسى من كلامه ، ولو تكلم بكلامه كله لم يطقه شيء »

٦٨٩ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : ثنا عبد الوهاب الوراق قال : ثنا أبو النضر ، عن معمر ، عن محمد بن كعب القرظي قال :

قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام : ما شبهت صوت ربك

تعالى حين كلمك قال : شبه صوت الرعد حين لا يترجع

٦٩٠ – حدثنا أبو الطيب الحسين بن علي بن صالح الهروي قال : نا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي ، وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن قالا : نا أحمد بن حنبل قال : نا إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه ، قال : حدثني عبد الصمد بن معقل قال : سمعت وهب بن منبه يقول :

لما اشتد على موسى عليه السلام كربه قال له ربه

عز وجل : ادن مني فلم يزل يدنيه حتى شد ظهره بجذع الشجرة فاستقر وذهبت عنه الرعدة ، وجمع يديه في العصي ، وخضع برأسه وعنقه ، فقال له ربه تبارك وتعالى : إني قد أقمتك اليوم مقاما لا ينبغي لبشر من بعدك أن يقوم مقامك ، أدنيتك مني حتى سمعت كلامي وكنت بأقرب الأمكنة مني قال : وذكر الحديث

٦٩١ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : نا الحسن بن حماد سجادة قال : حدثنا عمرو بن هاشم ، عن جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

إن الله جل سبحانه ناجى موسى عليه السلام بمائة ألف

وأربعين ألف كلمة ، وصايا كلها ، فكان فيما ناجاه أن قال له : يا موسى إنه لم يتصنع المتصنعون إلي بمثل الزهد في الدنيا ، ولم يتقرب المتقربون إلي بمثل الورع (١) عما حرمت عليهم ، ولم يتعبد لي المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي قال موسى : يا إله البرية كلها ، ويا مالك يوم الدين ، ويا ذا الجلال والإكرام : وما أعددت لهم وماذا جزيتهم ؟ قال : قال : أما الزاهدون في الدنيا فإني أبيحهم جنتي يتبوءون فيها حيث شاءوا ، وأما الورعون عما حرمت عليهم فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق عبد إلا ناقشته الحساب ، وفتشته عما في يديه إلا الورعين ، وإني أستحيهم وإني أجلهم وأكرمهم وأدخلهم الجنة بغير حساب ، وأما البكاءون من خيفتي فأولئك لهم الرفيق الرفيع الأعلى لا يشاركون فيه »

---

(١) الورع : في الأصْل : الكَفُّ عن المَحارِم والتَّحَرُّج مِنْه، ثم اسْتُعِير للكفّ عن المُباح والحلال .

٦٩٢ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : ثنا الحسن بن الصباح قال : حدثني قاسم العمري ، عن عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب ، عن أبيه ، عن جده قال : شهدت خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب فلما فرغ من خطبته وذلك يوم النحر قال :

ارجعوا فضحوا يقبل الله منكم ، فإني مضح بالجعد بن

درهم إنه زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى تكليما ، ولم يتخذ إبراهيم خليلا ، تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علوا كثيرا ثم نزل فذبحه قال محمد بن الحسين رحمه الله : فيما ذكرته من هذا الباب مقنع لمن عقل عن الله جل اسمه وعن رسوله صلى الله عليه وسلم والآثار المذكورة أن الله جل جلاله كلم موسى عليه السلام تكليما ، والكلام من الله جل وعز إلى موسى عليه السلام بلا رسول بينهما

باب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا

كل ليلة قال محمد بن الحسين رحمه الله : الإيمان بهذا واجب ، ولا يسع المسلم العاقل أن يقول : كيف ينزل ؟ ولا يرد هذا إلا المعتزلة وأما أهل الحق فيقولون : الإيمان به واجب بلا كيف ، لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة » والذين نقلوا إلينا هذه الأخبار هم الذين نقلوا إلينا الأحكام من الحلال والحرام ، وعلم الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والجهاد ، فكما قبل العلماء عنهم ذلك كذلك قبلوا منهم هذه السنن ، وقالوا : من ردها فهو ضال خبيث ، يحذرونه ويحذرون منه

٦٩٣ – حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : نا أبو معمر القطيعي قال قال عباد يعني ابن العوام : قدم علينا شريك واسط فقلنا له : إن عندنا قوما ينكرون هذه الأحاديث : إن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا ، فقال شريك : إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاء بالسنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ، والصيام ، والزكاة ، والحج ، وإنما عرفنا الله عز وجل بهذه الأحاديث

٦٩٤ – وحدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص قال : نا الربيع بن سليمان قال : قال الشافعي رحمه الله : « وليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا اتباعها بفرض الله عز وجل ، والمسألة بكيف في شيء قد ثبتت فيه السنة ما لا يسع عالما ، والله أعلم »

٦٩٥ – وحدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي ، حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال : قلت لأحمد يعني ابن حنبل : ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة ، حين يبقى ثلث الليل الأخير إلى سماء الدنيا ، أليس تقول بهذه الأحاديث ؟ ويراه أهل الجنة يعني ربهم عز وجل ؟ ولا تقبحوا الوجه فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته واشتكت النار إلى ربها عز وجل حتى وضع فيها قدمه ، وإن موسى لطم ملك الموت قال أحمد : « كل هذا صحيح » ، قال إسحاق : « هذا صحيح ، ولا يدفعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي »

٦٩٦ – حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : نا الحسين بن علي الحلواني بطرسوس سنة ثلاث وثلاثين ومائتين قال : سمعت مطرف بن عبد الله يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : إذا ذكر عنده الزائغون في الدين يقول : قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : « سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر بعده سننا الأخذ بها اتباع لكتاب الله عز وجل ، واستكمال لطاعة الله ، وقوة على دين الله تعالى ، ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها ، ولا النظر في شيء خالفها ، من اهتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ما تولى ، وأصلاه جهنم وساءت مصيرا » قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد روى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة بسنن ثابتة عند أهل العلم فإن قال قائل : من رواه عن النبي

صلى الله عليه وسلم ؟ قيل : رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ورواه أبو سعيد الخدري كذلك ، ورواه عبد الله بن مسعود كذلك ورواه عثمان بن أبي العاص كذلك ، ورواه عبادة بن الصامت كذلك ، ورواه رفاعة الجهني كذلك ، ورواه جبير بن مطعم كذلك كل هؤلاء رووه عن النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم بمعنى واحد ، وسنذكر ذلك عنهم بالأسانيد الصحاح التي لا يدفعها العلماء

٦٩٧ – أخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو المصري قال : أنا عبد الله بن وهب قال : أخبرني مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن أبي عبد الله الأغر ، وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعوني فأستجيب له ؟ ومن يسألني فأعطيه ، ومن يستغفرني فأغفر له »

٦٩٨ – وأخبرنا ابن أبي داود قال : حدثنا سلمة بن شبيب ، وخشيش بن أصرم ، قالا : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، والأغر أبو عبد الله ، أن أبا هريرة أخبرهما : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ينزل ربنا عز وجل كل ليلة ، حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، ومن يستغفرني فأغفر له ومن يسألني فأعطيه »

٦٩٩ – أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : نا محمد بن سليمان لوين قال : نا إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ينزل الله عز وجل في كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يستغفرني فأغفر له ، حتى يطلع الفجر » فبذلك كانوا يستحبون آخر الليل

٧٠٠ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : نا أبو الربيع الزهراني قال : حدثنا فليح بن سليمان ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، وأبي عبد الله الأغر صاحب أبي هريرة أنهما سمعا أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل ربنا عز وجل ، حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا كل ليلة ، فيقول : من يسألني أعطه ، ومن يدعني أستجب له ، ومن يستغفرني أغفر له » فلذلك يفضلون صلاة آخر الليل على أوله

٧٠١ – حدثنا أبو حفص عمر بن الحسن بن نصر قاضي حلب قال : حدثنا المؤمل بن إهاب قال : حدثنا مالك بن سعير قال : حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، وأبي سعيد ، عن أبي إسحاق ، عن أبي مسلم الأغر ، عن أبي هريرة ، وأبي سعيد ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي مسلم الأغر ، عن أبي هريرة ، وأبي سعيد قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل يمهل ، حتى إذا كان شطر (١) الليل نزل تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فقال : هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من داع فيستجاب له ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ حتى ينفجر الفجر »

---

(١) الشطر : النصف

ISLAMICBOOK.WS ٢٠١٠ | جميع الحقوق متاحة لجميع المسلمين

– وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثني القاسم بن دينار قال : ثنا مصعب بن المقدام ، عن سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن الأغر أبي مسلم ، عن أبي سعيد ، وأبي هريرة قال : شهدا به على نبيهما أنهما سمعاه يقول أو قال : سمعتهما يشهدان به على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إذا ذهب ثلث الليل الأول هبط الله عز وجل إلى السماء الدنيا فقال : » هل من مستغفر ؟ هل من سائل ؟ هل من دا ع ؟ «

٧٠٣ – أخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن بشار بندار قال : حدثنا محمد بن جعفر غندر قال : حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن الأغر قال : أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما : شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله عز وجل يمهل حتى إذا كان ثلث الليل فيقول : هل من سائل ؟ هل من تائب ؟ هل من مستغفر من ذنب ؟ » قال : فقال له رجل : حتى يطلع الفجر ؟ قال : « نعم »

٧٠٤ – وأخبرنا ابن أبي داود قال : حدثنا مصعب بن محمد بن مصعب قال : نا يزيد يعني ابن هارون قال : أنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن الأغر أبي مسلم ، عن أبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة : أنهما شهدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا أشهد به عليهما : « إن الله عز وجل يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا ، فقال : هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من تائب يتاب عليه ؟ هل من سائل يعطى » ؟ أخبرنا ابن أبي داود قال : حدثنا سلمة بن شبيب قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر ، عن أبي إسحاق وذكر الحديث إلى آخره نحوه وأخبرنا ابن أبي داود قال : حدثنا محمد بن عثمان العجلي قال : نا عبيد الله يعني ابن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق وذكر الحديث إلى آخره نحوه

٧٠٥ – وحدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : نا عبد الحميد بن أبي العشرين قال : نا الأوزاعي قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير قال : حدثني هلال بن أبي ميمونة قال : حدثني عطاء بن يسار قال : حدثني رفاعة بن عرابة الجهني قال : صدرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا مضى شطر (١) الليل أو قال : ثلثاه ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا فيقول : لا أسأل عن عبادي غيري ، من ذا الذي يسألني أعطيه ؟ من ذا الذي يدعوني أستجيب له ؟ من ذا يستغفرني فأغفر له ؟ حتى ينفجر الصبح »

---

(١) الشطر : النصف

٧٠٦ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال : نا إسماعيل بن علية ، عن هشام الدستوائي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، عن رفاعة الجهني قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا مضى نصف الليل الأول أو قال : ثلثاه ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا يقول : لا أسأل عن عبادي أحدا غيري ، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ، من ذا الذي يسألني فأعطيه ، حتى ينفجر الفجر وقال مرة : حتى ينفجر الصبح »

٧٠٧ – وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : نا الحسين بن الحسن المروزي قال : أنا عبد الله بن المبارك قال : حدثنا هشام ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن رفاعة الجهني قال ابن صاعد : هكذا قال لنا : عن عبد الله بن المبارك ويقصر من الإسناد عطاء بن يسار فحدثناه الحسين بن الحسن ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وزياد بن أيوب قالوا : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال : حدثنا هشام الدستوائي قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، عن رفاعة الجهني واللفظ لابن المبارك قال : أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بالكديد أو قال : بقديد جعل رجال منا يستأذنون على أهليهم فيأذن لهم ، فحمد الله عز وجل وقال خيرا ، وقال : « إذا مضى نصف الليل أو قال : ثلثه ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا ، فيقول : لا أسأل عن عبادي غيري ، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ؟ من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه ؟ حتى ينفجر الصبح » وأخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال : حدثنا رواد بن الجراح قال : حدثنا الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن رفاعة الجهني قال رواد : ابن عرابة وذكر الحديث نحوه

٧٠٨ – وأخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا هارون بن إسحاق ، وعلي بن المنذر الطريقي قالا : حدثنا محمد بن فضيل ، عن إبراهيم الهجري ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله يعني ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقي ، ثم يهبط إلى السماء الدنيا ثم يبسط يديه » ، وقال علي بن المنذر يده : ألا عبد يسألني أعطيه ؟ قال : فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر «

٧٠٩ – وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : نا زهير بن محمد المروزي قال : أنا معاوية بن عمرو قال : حدثنا زائدة قال : حدثنا إبراهيم الهجري ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله يعني ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله عز وجل يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقي ، ثم يهبط إلى السماء الدنيا ، فيبسط يده عز وجل فيقول : ألا عبد يسألني فأعطيه ؟ حتى يطلع الفجر »

٧١٠ – أخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا هشام بن عبد الملك قال : أنا حماد بن سلمة ، عن عمرو بن دينار ، عن نافع بن جبير ، عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا ، فيقول : هل من سائل فأعطيه سؤله ؟ هل من مستغفر فأغفر له » ؟ وحدثنا جعفر الصندلي قال : نا زهير بن محمد المروزي قال : حدثنا إسحاق بن عمر بن سليط ، وعبيد الله بن محمد بن حفص قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عمرو بن دينار ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر مثل الحديث إلى آخره

٧١١ – وأخبرنا ابن أبي داود أبو بكر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، وعبد الله بن محمد بن النعمان قالا : حدثنا عبد الرحمن بن المبارك قال : حدثنا فضيل بن سليمان قال : حدثنا موسى بن عقبة ، عن إسحاق بن يحيى بن الوليد

، عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى السماء الدنيا حيث يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : ألا عبد من عبادي يدعوني فأستجيب له ؟ ألا ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له ؟ ألا مقتر عليه رزقه يدعوني فأرزقه ؟ ألا مظلوم يدعوني فأنصره ؟ ألا عان (١) يدعوني فأفك عنه » ؟ قال : فيكون كذلك حتى يصبح « وذكر الحديث

---

(١) العاني : الأسير أو صاحب الدين أو المريض

٧١٢ – أخبرنا ابن أبي داود قال : حدثنا سلمة بن شبيب قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن يحيى بن أبي كثير قال : حدثني عبد الرحمن بن البيلماني قال : « ما من ليلة إلا ينزل ربكم عز وجل إلى السماء ، فما من سماء إلا وله فيها كرسي ، فإذا نزل إلى السماء خر أهلها سجدا حتى يرجع ، فإذا أتى السماء الدنيا : أطت (١) وترعدت من خشية الله عز وجل ، وهو باسط يديه يدعو عباده : يا عبادي من يدعني أجبه ؟ ومن يتب إلي أتب عليه ؟ ومن يستغفرني أغفر له ؟ ومن يسألني أعطه ؟ من يقرض غير معدم ولا ظلوم ، أو كما قال » قال محمد بن الحسين رحمه الله : فيما ذكرته كفاية لمن أخذ بالسنن ، وتلقاها بأحسن قبول ، فلم يعارضها بكيف ولم ؟ واتبع ولم يبتدع

---

(١) الأطيط : أصوات الإبل والمراد وجود أصوات شديدة دلالة على كثرة الملائكة وازدحامها

٧١٣ – حدثنا ابن صاعد أبو محمد قال : نا الحسين بن حسن المروزي قال : أنا ابن مبارك قال : أنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب قال : بلغنا عن رجال من أهل العلم أنهم كانوا يقولون : « الاعتصام بالسنن نجاة »

٧١٤ – حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد قال : نا أبو حفص عمر بن مدرك القاص قال : حدثنا الهيثم بن خارجة قال : نا الوليد بن مسلم قال : سألت الأوزاعي ، والثوري ، ومالك بن أنس ، والليث بن سعد : عن الأحاديث التي فيها الصفات ؟ فكلهم قال : « أمروها كما جاءت بلا تفسير »

باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم على صورته بلا كيف

٧١٥ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : نا ابن أبي عمر يعني محمدا العدني قال : حدثنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته »

٧١٦ – وأخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال : نا أبو معمر القطيعي قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقبحوا الوجه ، فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته »

٧١٧ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن ميمون الخياط المكي قال : حدثنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عجلان ، عن سعيد ، عن أبي هريرة قال : قال أبو الزناد في حديثه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ضربتم فاجتنبوا الوجه ، فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته »

٧١٨ – وقال ابن عجلان : عن سعيد ، عن أبي هريرة قال : « لا تقل : قبح الله وجهك ، ولا وجه من أشبه وجهك ، فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته »

٧١٩ – وحدثنا ابن عبد الحميد أيضا قال : نا محمد بن المثنى أبو موسى قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن ابن عجلان ، عن سعيد ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ، فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته »

٧٢٠ – وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : نا إسحاق بن إبراهيم المروزي قال : نا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقبحوا الوجه ، فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن عز وجل » قال محمد بن الحسين رحمه الله : هذه من السنن التي يجب على المسلمين الإيمان بها ، ولا يقال فيها : كيف ؟ ولم ؟ بل تستقبل بالتسليم والتصديق ، وترك النظر ، كما قال من تقدم من أئمة المسلمين

٧٢١ – حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال : نا أبو بكر المروزي قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله عن الأحاديث التي يردها الجهمية في الصفات والإسراء والرؤية وقصة العرش ؟ فصححها وقال : « قد تلقتها العلماء بالقبول ، تسلم الأخبار كما جاءت » قال أبو بكر المروزي : وأرسل أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة إلى أبي عبد الله يستأذنانه أن يحدثا بهذه الأحاديث التي تردها الجهمية فقال أبو عبد الله : حدثوا بها ، قد تلقتها العلماء بالقبول ، وقال أبو عبد الله : تسلم الأخبار كما جاءت قال محمد بن الحسين رحمه الله : سمعت أبا عبد الله الزبيري رحمه الله وقد سئل عن معنى هذا الحديث ، فذكر مثل ما قيل فيه ، ثم قال أبو عبد الله : نؤمن بهذه الأخبار التي جاءت ، كما جاءت ، ونؤمن بها إيمانا ، ولا نقول : كيف ؟ ولكن ننتهي في ذلك إلى حيث انتهي لنا ، فنقول من ذلك ما جاءت به الأخبار كما جاءت

باب الإيمان بأن قلوب الخلائق بين إصبعين من أصابع الرب عزوجل بلا كيف

٧٢٢ – حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ، حدثنا حيوة بن شريح قال : حدثنا أبو هانئ الخولاني ، أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي ، أنه سمع عبد الله بن

عمرو يقول : إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن جل وعز ، كقلب واحد ، يصرف كيف شاء » ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم مصرف القلوب اصرف قلبي لطاعتك » حدثنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني قال : حدثنا يحيى بن عبدك القزويني قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ وذكر الحديث مثله إلى آخره

٧٢٣ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال : حدثنا حاجب بن الوليد قال : حدثنا بقية ، عن إبراهيم بن أدهم ، عن مقاتل بن حيان ، عن شهر بن حوشب قال : قلت لأم سلمة : ما كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ، إذا كان عندك ؟ قالت : كان يقول : « يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » قلت : أتخشى علينا ؟ فقال : « إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل ، ما شاء أزاغ (١) ، وما شاء أقام »

---

(١) أزاغ : أمال عن الحق

٧٢٤ – وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : نا زهير بن محمد المروزي ، قال : نا محمد بن سعيد الأصبهاني قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : سمعت سالما الخياط ، يقول : سمعت الحسن ما لا أحصيه يذكر عن أمه قالت : سمعت أم سلمة تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع رب العالمين ، إذا شاء أن يقيمه أقامه ، وإذا شاء أن يزيغه (١) أزاغه (٢) »

---

(١) يزيغه : يميله عن الحق

(٢) أزاغ : أمال عن الحق

٧٢٥ – أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : نا محمد بن زنبور المكي قال : حدثنا فضيل بن عياض ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول : « يا مقلب القلوب ، ثبت قلبي على دينك » ، فيقال له : يا رسول الله أتخشى علينا وقد آمنا بك ، وآمنا بما جئت به ؟ فقال : « إن قلوب الخلائق بين أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل ، إن شاء هكذا ، وإن شاء هكذا »

٧٢٦ – وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : حدثنا الهيثم بن جناد الجهني قال : حدثنا إبراهيم بن عيينة ، عن الأعمش ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول : « اللهم ثبت قلبي على دينك » ، فقال له بعض أصحابه : نخاف علينا يا رسول الله وقد أجبناك ، وصدقناك فيما جئت به ؟ فقال : « نعم إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل يقلبها »

٧٢٧ – حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أم محمد القرشية ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » ، قلت : يا رسول الله أو تخاف ؟ قال : « وما يؤمنني ، وإنما قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل ، إذا شاء أن يقلب قلب عبد قلبه »

٧٢٨ – وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : أخبرنا المؤمل بن الفضل ، ومحمد بن سعيد الأصبهاني قالا : حدثنا الوليد بن مسلم قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد بن جابر يقول : حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي ، أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول : سمعت النواس بن سمعان يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع رب العالمين ، إذا شاء أن يقيمه أقامه ، وإذا شاء أن يزيغه (١) أزاغه (٢) » قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك »

---

(١) يزيغه : يميله عن الحق

(٢) أزاغ : أمال عن الحق

٧٢٩ – وحدثنا الصندلي جعفر قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : أما سمعت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » ؟ وقال صلى الله عليه وسلم : « قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الله عز وجل » ثم قال بشر : هؤلاء الجهمية يتعاظمون هذا

باب الإيمان بأن الله عز وجل يمسك السماوات على إصبع والأرضين

على إصبع ، والجبال والشجر على إصبع ، والخلائق كلها على إصبع ، والماء والثرى على إصبع

٧٣٠ – أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال : حدثنا علي بن عبد الله المديني قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله يعني ابن مسعود قال : جاء حبر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إذا كان يوم القيامة جعل الله تبارك وتعالى السماوات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والجبال على إصبع ، والخلائق كلها على إصبع ، ثم يهزهن ، ثم يقول : أنا الملك قال : فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ، تصديقا له ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه (١)

---

(١) سورة : الزمر آية رقم : ٦٧

٧٣١ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا عبد الوهاب الوراق قال : أنا هاشم بن القاسم ، عن أبي معاوية شيبان بن عبد الرحمن ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله قال : جاء حبر (١) إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد أو يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يوم القيامة يجعل السماوات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والجبال والشجر على إصبع ، والماء والثرى (٢) على إصبع ، وسائر الخلق على إصبع ثم يهزهن فيقول : أنا الملك قال : فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ، تصديقا لقول الحبر

---

(١) الحبر : العالم المتبحر في العلم

(٢) الثرى : التراب النَّدِيُّ، وقيل : هو التراب الذي إذا بُلَّ يصير طينا

٧٣٢ – وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا محمد بن الوليد البسري قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن سفيان يعني الثوري قال : نا منصور ، وسليمان يعني الأعمش عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله : أن يهوديا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد إن الله عز وجل يمسك السموات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والجبال على إصبع ، والشجر على إصبع ، والخلائق على إصبع ثم يقول : « أنا الملك » قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال : « وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه (١) » قال يحيى بن سعيد القطان : زاد فيه فضيل بن عياض ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقا

---

(١) سورة : الزمر آية رقم : ٦٧

٧٣٣ – وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : أنا الضحاك بن مخلد ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله قال : جاء رجل من أهل الكتاب قال : أراه قال : يهوديا أو نصرانيا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله جل ثناؤه يضع يوم القيامة السموات والأرض على إصبع ، والجبال والشجر على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، فيقول : أنا الملك أراه قال مرتين قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه (١) ، ثم قرأ هذه الآية : وما قدروا الله حق قدره (٢)

---

(١) النواجذ : هي أواخُر الأسنان. وقيل : التي بعد الأنياب.

(٢) سورة : الزمر آية رقم : ٦٧

باب ما روي أن الله عز وجل يقبض الأرض بيده ،

ويطوي السماوات بيمينه

٧٣٤ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي قال : حدثنا الحكم بن نافع قال : حدثنا شعيب يعني ابن أبي حمزة عن الزهري قال : أنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يقبض الله عز وجل الأرض ، ويطوي السماوات بيمينه ، ثم يقول : أنا الملك ، أين ملوك الأرض ؟ »

٧٣٥ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال : حدثنا الحسن بن عيسى بن ماسرجس ، قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا يونس ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب حدثه عن أبي هريرة : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يقبض الله عز وجل الأرضين يوم القيامة ، ويطوي السماء بيمينه ثم يقول : أنا الملك ، أين ملوك الأرض » ؟

باب الإيمان بأن الله عز وجل يأخذ الصدقات بيمينه ، فيربيها

للمؤمن

٧٣٦ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها الرحمن عز وجل بيمينه ، وإن كانت تمرة ، فتربو في كف الرحمن عز وجل حتى تكون أعظم من الجبل ، كما يربي أحدكم فلوه (١) ، أو فصيله »

---

(١) الفلو : المُهْرُ الصَّغير ، وقيل : هو الفَطِيم من أوْلاد ذَواتِ الحِافِر

٧٣٧ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عيسى بن حماد زغبة قال : أخبرنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها الرحمن عز وجل بيمينه وإن كانت تمرة ، فتربو في كف الرحمن عز وجل ، حتى تكون أعظم من الجبل ، فيربيها كما يربي أحدكم فلوه (١) أو فصيله »

---

(١) الفلو : المُهْرُ الصَّغير ، وقيل : هو الفَطِيم من أوْلاد ذَواتِ الحِافِر

٧٣٨ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال : حدثنا عبد الله بن المبارك قال : أنا عبيد الله بن عمر ، عن سعيد المقبري ، عن أبي الحباب ، عن أبي هريرة : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من عبد مسلم يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيبا إلا كان الله عز وجل يأخذها بيمينه ، فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه (١) أو فصيله حتى تبلغ التمرة مثل أحد »

---

(١) الفلو : المُهْرُ الصَّغير ، وقيل : هو الفَطِيم من أوْلاد ذَواتِ الحِافِرِ

باب الإيمان بأن لله عز وجل يدين وكلتا يديه يمين

٧٣٩ – أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال : حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال : نا أبو توبة الربيع بن نافع ، عن بقية بن الوليد قال : حدثنا أرطاة بن المنذر ، عن مجاهد ، عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن أول شيء خلقه الله القلم ، فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين قال : فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول ، بر أو فجور ، رطب أو يابس ، فأحصاه في الذكر ، ثم قال : اقرءوا إن شئتم : هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ، إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون (١) فهل تكون النسخة إلا من أمر قد فرغ منه ؟

---

(١) سورة : الجاثية آية رقم : ٢٩

٧٤٠ – أخبرنا الفريابي قال : حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان الحمصي قال : حدثنا بقية بن الوليد ، عن أرطاة بن المنذر ، عن مجاهد بن جبر ، : أنه بلغه عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أول شيء خلقه الله عز وجل القلم ، فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين وذكر الحديث مثله إلى آخره

٧٤١ – وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، سمع عمرو بن أوس الثقفي ، يحدث عن عبد الله بن عمرو وبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم : « المقسطون عند الله عز وجل يوم القيامة على منابر من نور ، عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون بحكمهم وأهليهم وما ولوا »

٧٤٢ – أخبرنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : نا الليث بن سعد ، عن محمد بن عجلان ، عن سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن عبد الله بن سلام أنه قال في حديث طويل قال : « ثم خلق آدم عليه السلام قال : ثم مسح ظهره بيديه فأخرج فيهما من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة ، ثم قبض يديه عز وجل ثم قال : اختر يا آدم قال : اخترت يمينك يا رب ، وكلتا يديك يمين فبسطها فإذا فيها ذريته من أهل الجنة فقال : من هؤلاء يا رب ؟ قال : هم من قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة ، إلى أن تقوم الساعة » وذكر الحديث

باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم عليه السلام بيده

وخط التوراة لموسى بيده ، وخلق جنة عدن بيده ، وقد قيل : العرش ، والقلم ، وقال لسائر الخلق : كن فكان ، فسبحانه

٧٤٣ – حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا زهير بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب اللحجي قال : حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن بن حكيم بن حزام القرشي عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خلق الله عز وجل آدم عليه السلام بيده يوم الجمعة ، ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة أن يسجدوا له ، فسجدوا له إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه (١) قال محمد بن الحسين : يقال للجهمي الذي ينكر أن الله خلق آدم بيده كفرت بالقرآن ، ورددت السنة ، وخالفت الأمة ، فأما القرآن : فإن الله عز وجل لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال الله عز وجل : ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين (٢) وقال عز وجل في صورة الحجر : وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون ، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ، فسجد الملائكة كلهم أجمعون ، إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين (٣) فحسد إبليس آدم لأن الله عز وجل خلقه بيده ، ولم يخلق إبليس بيده ، ولما التقى موسى عليه السلام مع آدم عليه السلام فاحتجا ، فكان من حجة موسى لآدم أنه قال له : أنت أبونا آدم خلقك الله تعالى بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ؟ فاحتج موسى على آدم بالكرامة التي خص الله عز وجل بها آدم مما لم يخص غيره بها من أن الله عز وجل خلقه بيده وأمر ملائكته فسجدوا له ، فمن أنكر هذا فقد كفر ثم احتج آدم على موسى : فقال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه ، وخط لك التوراة بيده وذكر الحديث

---

(١) سورة : الكهف آية رقم : ٥٠

(٢) سورة : ص آية رقم : ٧٥

(٣) سورة : الحجر آية رقم : ٢٨

٧٤٤ – أخبرنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « احتج آدم وموسى ، فقال له موسى : يا آدم ، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، وأمرك أن تسكن الجنة » وذكر الحديث بطوله

٧٤٥ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا وهب بن بقية قال : أخبرنا خالد يعني ابن عبد الله الواسطي عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « احتج آدم وموسى فقال

موسى : أنت آدم الذي خلقك الله عز وجل بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسكنك الجنة ، وأمر الملائكة فسجدوا لك » ؟ وذكر الحديث

٧٤٦ – أخبرنا الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال : حدثنا أنس وهو ابن عياض قال : حدثني محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « احتج آدم وموسى عليهما السلام ، فقال موسى : أنت آدم الذي خلقك الله عز وجل بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسكنك الجنة ، وأمر الملائكة فسجدوا لك » وذكر الحديث فهذا حجة موسى على آدم : أن الله عز وجل خلقه بيده ، وأما حجة آدم على موسى بأن الله عز وجل خط له التوراة بيده

٧٤٧ – فحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا محمد بن الصباح الدولابي قال : نا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوس ، سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « احتج آدم وموسى عليهما السلام ، فقال موسى : يا آدم أنت أبونا أخرجتنا من الجنة فقال آدم : يا موسى ، اصطفاك الله عز وجل بكلامه ، وخط لك التوراة بيده ، تلومني على أمر قدره الله عز وجل علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة قال : فحج آدم موسى فحج آدم موسى »

٧٤٨ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا أحمد بن عبدة ، ويعقوب بن حميد بن كاسب ، قالا : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوس ، سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « احتج آدم وموسى فقال موسى : يا آدم : أنت أبونا خيبتنا ، وأخرجتنا من الجنة ؟ فقال له آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه ، وخط لك التوراة بيده ، وقرأت التوراة فهل تجد فيها أنه قضى علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟ قال : نعم ، قال : فحج آدم موسى » قال ابن عبدة : وقال سفيان مرة : وخط لك التوراة بيده ؟ أتلومني على أمر قدره علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة «

٧٤٩ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي قال : حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال : حدثنا قيس يعني ابن الربيع عن ابن أبي ليلى ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل : فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه (١) قال : « أي رب ، ألم تخلقني بيدك ؟ قال : بلى قال : أي رب ، ألم تنفخ في من روحك ؟ قال : بلى قال : أي رب ألم تسبق رحمتك إلي قبل غضبك ؟ قال : بلى ، قال أى رب ، ألم تسكني جنتك ؟ قال : بلى قال : أي رب أرأيت إن تبت وأصلحت ، أراجعي أنت إلى الجنة ؟ قال : نعم »

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ٣٧

٧٥٠ – وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : أخبرنا معاوية بن عمرو وأبو صالح قالا : حدثنا أبو إسحاق يعني الفزاري ، عن سفيان ، عن عبيد المكتب ، عن مجاهد ، عن ابن عمر رضي الله

عنهما قال : « خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : آدم عليه السلام ، والعرش ، والقلم ، وجنات عدن ، ثم قال لسائر الخلق : كن فكان »

٧٥١ – وحدثنا جعفر الصندلي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : حدثنا يعلى بن عبيد قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن حكيم بن جابر قال : « أخبرت أن ربكم عز وجل لم يمس إلا ثلاثة أشياء : غرس الجنة بيده ، وجعل ترابها الورس (١) والزعفران ، وجبالها المسك ، وخلق آدم عليه السلام ، وكتب التوراة لموسى عليه السلام »

---

(١) الورس : نبت أصفر يُصبغ به

٧٥٢ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن عباد بن آدم قال : حدثنا بكر بن سليمان الأسواري ، عن محمد بن إسحاق قال : سمعت محمد بن كعب ، يحدث : « أن الله عز وجل لم يمس بيده شيئا إلا ثلاثة : آدم عليه السلام ، والتوراة فإنه كتبها لموسى بيده ، وطوبى (١) شجرة في الجنة غرسها الله بيده ، ليس في الجنة غرفة إلا فيها منها فنن (٢) ، وهي التي قال الله عز وجل : الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب (٣) »

---

(١) طوبى لهم : قيل إن معناه فرح وقرة عين أو غبطة لهم أو حسنى لهم أو خير لهم وكرامة أو دوام الخير وقيل الجنة وقيل شجرة في الجنة

(٢) الفنن : الغصن من الشجر

(٣) سورة : الرعد آية رقم : ٢٩

٧٥٣ – وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : حدثنا محمد بن المنهال الضرير قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس ، : أن كعب الأحبار قال : إن الله عز وجل لم يمس بيده إلا ثلاثة : خلق آدم بيده ، وكتب التوراة بيده ، وغرس الجنة بيده ، ثم قال : تكلمي : فقالت : قد أفلح المؤمنون (١)

---

(١) سورة : المؤمنون آية رقم : ١

باب الإيمان بأن الله عز وجل لا ينام

قال الله عز وجل : الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم (١) الآيةوأخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله عز وجل لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام »

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ٢٥٥

٧٥٤ – حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا محمد بن الصباح قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال : « إن الله عز وجل لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، ولكنه يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، ويرفع إليه عمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النار أو قال النور لو كشفها لأحرقت سبحات (١) وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه »

---

(١) السبحات : جمع سبحة وهي النور والضياء والبهاء

٧٥٥ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا الفضل بن سهل الأعرج قال : أخبرنا أبو عاصم ، عن سفيان يعني الثوري ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع قال : « إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يرفع القسط ، ويخفض به ، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النور ، أو النار ، لو كشفها لأحرقت سبحات (١) وجهه كل من أدركه بصره »

---

(١) السبحات : جمع سبحة وهي النور والضياء والبهاء

٧٥٦ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا المقرئ يعني عبد الله بن يزيد قال : حدثنا المسعودي ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع فقال : « إن الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام » وذكر الحديث

٧٥٧ – وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا زهير بن محمد قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن سفيان ، عن حكيم بن الديلم ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع فقال : « إن الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام » وذكر الحديث

٧٥٨ – وحدثنا جعفر الصندلي قال : نا زهير قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن منصور ، عن ربعي بن حراش ، عن خرشة بن الحر قال : دخلت على عبد الله بن سلام فانقبض مني ، حتى انتسبت له فعرفني

فقال : والله لا أحدث بشيء إلا وهو في كتاب الله عز وجل : « إن موسى عليه السلام دنا من ربه عز وجل حتى سمع صريف (١) الأقلام ، فقال : يا جبريل ، هل ينام ربك ؟ قال جبريل : يا رب يسألك هل تنام ؟ ، فقال يا جبريل أعطه قارورتين فليمسكهما الليلة ولاينام ، فأعطاه فنام ، فاصطفقت القارورتان فانكسرتا فقال يا رب قد انكسرت القارورتان فقال يا جبريل إنه لا ينبغي لي أن أنام ، ولو نمت لزالت السماوات والأرض » قال محمد بن الحسين : نعوذ بالله ممن لا يؤمن بجميع ما ذكرنا ، وإنما لا يؤمن بما ذكرناه الجهمية الذين خالفوا الكتاب والسنة ، وسنة الصحابة رضي الله تعالى عنهم وخالفوا أئمة المسلمين ، فينبغي لكل مسلم عقل عن الله عز وجل أن يحذرهم على دينه قال ابن المبارك : « إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية

---

(١) الصريف : الصوت

باب التحذير من مذاهب أقوام يكذبون بشرائع مما يجب على المسلمين

التصديق بها

٧٥٩ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسين الحراني قال : نا علي بن الجعد قال : أخبرنا مبارك بن فضالة ، عن علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران قال : خطبنا ابن عباس بالبصرة فقال : قام فينا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه فقال : « أيها الناس إنه سيكون في هذه الأمة أقوام يكذبون بالرجم (١) ، ويكذبون بالدجال ويكذبون بالحوض ، ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بعذاب القبر ، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا (٢) »

---

(١) الرجم : قتل الزاني رميا بالحجارة

(٢) امتحش : احترق

٧٦٠ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : نا عبد الله بن إدريس ، وجرير بن عبد الحميد ، عن أشعث ، عن علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : سيكون بعدنا قوم يكذبون بالرجم (١) : ويكذبون بالحوض ، ويكذبون بالشفاعة ، ويكذبون بعذاب القبر ، ويكذبون بقوم يخرجون من النار

---

(١) الرجم : قتل الزاني رميا بالحجارة

٧٦١ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : أنا يوسف بن موسى القطان قال : نا جرير ، عن أشعث بن سوار ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : رجم (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورجم أبو بكر ، ورجمت أنا ، وسيجيء قوم يكذبون بالرجم وبالحوض وبالشفاعة ، وبعذاب القبر ، وبقوم يخرجون من النار

---

(١) الرجم : قتل الزاني رميا بالحجارة

٧٦٢ – وحدثنا ابن أبي داود قال : نا إسحاق بن منصور الكوسج قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس قال : خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : أيها الناس ، إن الرجم (١) حق فلا تخدعن عنه ، وإن آية ذلك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم ، وأن أبا بكر رضي الله عنه رجم ، وأنا قد رجمنا ، وإنه سيكون قوم من هذه الأمة يكذبون بالرجم ، ويكذبون بالدجال ، ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها ، ويكذبون بعذاب القبر ، ويكذبون بالشفاعة ، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا (٢) قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد ظهر في هذه الأمة جميع ما قاله عمر رضي الله عنه فينبغي للعقلاء من الناس أن يحذروا ممن مذهبه التكذيب بما قاله عمر رضي الله عنه ، وسنذكر في كل خصلة مما ذكرها عمر رضي الله عنه سننا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبين أن الإيمان بها واجب ، فمن لم يؤمن بها ، ويصدق بها ضل عن طريق الحق ، وقد صان الله عز وجل المؤمنين العقلاء العلماء عن التكذيب بما ذكرناه ، فأما الرجم : فقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يختلف أهل العلم في ذلك ، أنه رجم ماعز بن مالك حين اعترف عنده بالزنا وقد رجم النبي صلى الله عليه وسلم امرأة غامدية اعترفت عنده بالزنا فرجمها ، وقال صلى الله عليه وسلم لأنيس رجل من أصحابه ، وقد ذكر له رجل : أن امرأته زنت في قصة له طويلة ، فقال : يا أنيس ، اغد على امرأة هذا ، فإن اعترفت فارجمها ، فاعترفت فرجمها ، وقد رجم النبي صلى الله عليه وسلم يهوديين زنيا . وقد رجم أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وقد رجم عمر رضي الله عنه ، وقد رجم علي بن أبي طالب رضي الله عنه شراحة ، وكانت قد زنت وهي ثيب ، فجلدها يوم الجمعة ، ورجمها يوم السبت وقال : جلدتها بكتاب الله عز وجل ورجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا حكم ثابت عند فقهاء المسلمين لا يختلفون أن على الثيب الزاني ، إذا شهد عليه ، أو اعترف بالزنا : الرجم رجلا كان أو امرأة وعلى البكر الجلد ، لا يختلف في هذا العلماء فاعلموا ذلك

---

(١) الرجم : قتل الزاني رميا بالحجارة

(٢) امتحش : احترق

باب وجوب الإيمان بالشفاعة

قال محمد بن الحسين : اعلموا رحمكم الله ، أن المنكر للشفاعة يزعم أن من دخل النار فليس بخارج منها ، وهذا مذهب المعتزلة يكذبون بها ، وبأشياء سنذكرها إن شاء الله تعالى ، مما لها أصل في كتاب الله عز وجل ، وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسنن الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان ، وقول فقهاء المسلمين فالمعتزلة يخالفون هذا كله ، لا يلتفتون إلى سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا إلى سنن أصحابه رضي الله عنهم وإنما يعارضون بمتشابه القرآن ، وبما أراهم العقل عندهم ، وليس هذا طريق المسلمين وإنما هذا طريق من قد زاغ عن طريق الحق وقد لعب به الشيطان ، وقد حذرنا الله عز وجل ممن هذه صفته ، وحذرناهم النبي صلى الله عليه وسلم وحذرناهم أئمة المسلمين قديما وحديثا ، فأما ما حذرناهم الله عز وجل وأنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم ، وحذرناهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ، هن أم الكتاب وأخر متشابهات (١) إلى قوله : وما يذكر إلا أولو الألباب (٢)

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ٧

(٢) سورة : البقرة آية رقم : ٢٦٩

٧٦٣ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قال : حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال : أنا عبد الوهاب الثقفي ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب (١) الآية فقال : « إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى (٢) الله عز وجل فاحذروهم »

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ٧

(٢) عنى : أراد وقصد

٧٦٤ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : نا يونس بن حبيب الأصبهاني قال : نا أبو داود الطيالسي قال : أنبأنا حماد يعني ابن سلمة عن ابن أبي مليكة ، عن القاسم ، عن عائشة رحمها الله تعالى قالت : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات (١) إلى قوله عز وجل : فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قد سماهم الله عز وجل لكم ، فإذا رأيتموهم فاحذروهم » قالها ثلاثا

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ٧

٧٦٥ – وحدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا علي بن سهل الرملي قال : نا الوليد بن مسلم ، عن حماد بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : « نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية فيتبعون ما تشابه منه (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » قد حذركم الله عز وجل فإذا رأيتموهم فاحذروهم «

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ٧

٧٦٦ – حدثنا أبو محمد الحسن ابن علويه القطان قال : نا عاصم بن علي قال : نا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : « إن ناسا يجادلونكم بشبه القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل »

٧٦٧ – وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : نا الحسن بن محمد الزعفراني قال : نا سعيد بن سليمان قال : نا عبد الواحد بن سليم قال : نا يزيد الفقير قال : كنا بمكة من قطانها ، وكان معي أخ لي يقال له : طلق بن حبيب ، وكنا نرى رأي الحرورية ، فبلغنا أن جابر بن عبد الله الأنصاري قدم ، وكان يلزم في كل موسم ، فأتيناه فقلنا له : بلغنا عنك قول في الشفاعة ، وقول الله عز وجل يخالفك ، فنظر في وجوهنا ، وقال : من أهل العراق أنتم ؟ فقلنا : نعم ، قال : فتبسم أو ضحك ، وقال : أين تجدون في كتاب الله عز وجل ؟ قلنا : حيث يقول ربنا عز وجل في كتابه : ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته (١) وقال عز وجل : يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها (٢) وقوله عز وجل كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها (٣) ، وأشباه هذا من القرآن ، فقال : أنتم أعلم بكتاب الله عز وجل أم أنا ؟ فقلنا : بل أنت أعلم به منا ، قال : فوالله لقد شهدت تنزيل هذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقد شهدت تأويله من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن الشفاعة في كتاب الله عز وجل لمن عقل قال : قلنا : وأين الشفاعة ؟ قال : في سورة المدثر قال : فقرأ علينا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين (٤) ثم قال : ألا ترونها حلت لمن لم يشرك بالله عز وجل شيئا ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله عز وجل خلق الخلق ولم يستعن على ذلك أحدا ، ولم يشاور فيه أحدا ثم أماتهم ، ولم يستعن على ذلك أحدا ، ولم يشاور فيه أحدا ، ثم أحياهم ، ولم يستعن على ذلك أحدا ، ولم يشاور فيه أحدا ، فأدخل من شاء الجنة برحمته ، وأدخل من شاء النار بذنبه ، ثم إن الله عز وجل تحنن على الموحدين فبعث بملك من قبله بماء ونور : فدخل النار فلم يصب إلا من شاء الله ولم يصب إلا من خرج من الدنيا ولم يشرك بالله شيئا ، فأخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة ، ثم رجع إلى ربه عز وجل : فأمده بماء ونور فنضح ولم يصب إلا من شاء الله ولم يصب إلا من خرج من الدنيا ولم يشرك بالله شيئا ، إلا أصابه ذلك النضح (٥) ، فأخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة ، ثم أذن للشفعاء فشفعوا لهم فأدخلهم الجنة برحمته وشفاعة الشافعين »

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ١٩٢

(٢) سورة : المائدة آية رقم : ٣٧

(٣) سورة : الحج آية رقم : ٢٢

(٤) سورة : المدثر آية رقم : ٤٢

(٥) النضح : الرشّ

٧٦٨ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : نا شيبان بن فروخ قال : نا مبارك بن فضالة قال : نا يزيد بن صهيب قال : مررت بجابر بن عبد الله ، وهو في حلقة يحدث أناسا ، فجلست إليه ، فسمعته يذكر أناسا يخرجون من النار قال : وكنت يومئذ أنكر ذلك قال : فقلت : والله ما أعجب من الناس ، ولكن أعجب منكم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول الله عز وجل : يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ، ولهم عذاب مقيم (١) فانتهرني أصحابه وكان أحلمهم ، فقال : دعوا الرجل ، ثم قال : إنما قال الله عز وجل : إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم (٢) قال : وما تقرأ القرآن : ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا (٣) قال : فإن الله عز وجل عذب قوما بخطاياهم وإن شاء أن يخرجهم أخرجهم قال : فلم أكذب به بعد ذلك قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : إن المكذب بالشفاعة أخطأ في تأويله خطأ فاحشا خرج به عن الكتاب والسنة ، وذلك أنه عمد إلى آيات من القرآن نزلت في أهل الكفر ، أخبر الله عز وجل : أنهم إذا دخلوا النار أنهم غير خارجين منها ، فجعلها المكذب بالشفاعة في الموحدين ، ولم يلتفت إلى أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم في إثبات الشفاعة أنها إنما هي لأهل الكبائر ، والقرآن يدل على هذا ، فخرج بقوله السوء عن جملة ما عليه أهل الأيمان ، واتبع غير سبيلهم قال الله عز وجل : ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا (٤) قال محمد بن الحسين رحمه الله : فكل من رد سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنن أصحابه فهو ممن شاقق الرسول وعصاه ، وعصى الله تعالى بتركه قبول السنن ، ولو عقل هذا الملحد وأنصف من نفسه ، علم أن أحكام الله عز وجل وجميع ما تعبد به خلقه إنما تؤخذ من الكتاب والسنة ، وقد أمر الله عز وجل نبيه عليه السلام : أن يبين لخلقه ما أنزله عليه مما تعبدهم به ، فقال جل ذكره : وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون (٥) وقد بين صلى الله عليه وسلم لأمته جميع ما فرض الله عز وجل عليهم من جميع الأحكام وبين لهم أمر الدنيا وأمر الآخرة وجميع ما ينبغي أن يؤمنوا به ولم يدعهم جهلة لا يعلمون حتى أعلمهم أمر الموت والقبر وما يلقى المؤمن ، وما يلقى الكافر ، وأمر المحشر والوقوف وأمر الجنة والنار حالا بعد حال يعرفه أهل الحق ، وسنذكر كل باب في موضعه إن شاء الله تعالى ، اعلموا يا معشر المسلمين : أن أهل الكفر إذا دخلوا النار ورأوا العذاب الأليم وأصابهم الهوان الشديد نظروا إلى قوم من الموحدين معهم في النار فعيروهم بذلك وقالوا : ما أغنى عنكم إسلامكم في الدنيا وأنتم معنا في النار ؟ فزاد أهل التوحيد من المسلمين حزنا وغما ، فاطلع الله عز وجل على ما نالهم من الغم بتعيير أهل الكفر لهم فأذن في الشفاعة فيشفع الأنبياء والملائكة والشهداء والعلماء والمؤمنون فيمن دخل النار

من المسلمين فأخرجوا منها على حسب ما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على طبقات شتى فدخلوا الجنة ، فلما فقدهم أهل الكفر ودوا حينئذ لو كان مسلمين وأيقنوا أنه ليس شافع يشفع لهم ، ولا صديق حميم يغني عنهم من عذابهم شيئا قال الله عز وجل في أهل الكفر لما نضجوا بالعذاب وعلموا أن الشفاعة لغيرهم قالوا : فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل (٦) الآية ، وقال عز وجل : فكبكبوا فيها هم والغاوون (٧) ، وجنود إبليس أجمعون (٨) ، قالوا وهم فيها يختصمون (٩) ، تالله إن كنا لفي ضلال مبين (١٠) ، إذ نسويكم برب العالمين (١١) ، وما أضلنا إلا المجرمون (١٢) ، فما لنا من شافعين (١٣) ، ولا صديق حميم (١٤) وقال عز وجل في سورة المدثر وقد أخبر أن الملائكة قالت لأهل الكفر : ما سلككم في سقر (١٥) ، قالوا : لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين (١٦) ، وكنا نخوض مع الخائضين (١٧) ، وكنا نكذب بيوم الدين (١٨) ، حتى أتانا اليقين (١٩) ، فما تنفعهم شفاعة الشافعين (٢٠) قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : هذه كلها أخلاق الكفار فقال عز وجل : فما تنفعهم شفاعة الشافعين فدل على أن لابد من شفاعة وأن الشفاعة لغيرهم لأهل التوحيد خاصة ، وقال الله عز وجل : الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين (٢١) ، ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين (٢٢) قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : وإنما يود الكفار أن لو كانوا مسلمين عندما رأوا معهم في النار قوما من الموحدين فعيروهم وقالوا : ما أغنى عنكم إسلامكم وأنتم معنا في النار فحزنوا من ذلك فأمر الله عز وجل الملائكة والأنبياء ومن سائر المؤمنين أن يشفعوا فيهم فشفعوا فأخرج من في النار من أهل التوحيد ففقدهم أهل الكفر فسألوا عنهم فقيل : شفع فيهم الشافعون لأنهم كانوا مسلمين ، فعندها ودوا لو كانوا مسلمين حتى تلحقهم الشفاعة

---

(١) سورة : المائدة آية رقم : ٣٧

(٢) سورة : المائدة آية رقم : ٣٦

(٣) سورة : الإسراء آية رقم : ٧٩

(٤) سورة : النساء آية رقم : ١١٥

(٥) سورة : النحل آية رقم : ٤٤

(٦) سورة : الأعراف آية رقم : ٥٣

(٧) سورة : الشعراء آية رقم : ٩٤

(٨) سورة : الشعراء آية رقم : ٩٥

(٩) سورة : الشعراء آية رقم : ٩٦

(١٠) سورة : الشعراء آية رقم : ٩٧

(١١) سورة : الشعراء آية رقم : ٩٨

(١٢) سورة : الشعراء آية رقم : ٩٩

(١٣) سورة : الشعراء آية رقم : ١٠٠

(١٤) سورة : الشعراء آية رقم : ١٠١

(١٥) سورة : المدثر آية رقم : ٤٢

(١٦) سورة : المدثر آية رقم : ٤٣

(١٧) سورة : المدثر آية رقم : ٤٥

(١٨) سورة : المدثر آية رقم : ٤٦

(١٩) سورة : المدثر آية رقم : ٤٧

(٢٠) سورة : المدثر آية رقم : ٤٨

(٢١) سورة : الحجر آية رقم : ١

(٢٢) سورة : الحجر آية رقم : ٢

٧٦٩ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال : حدثنا هشام الدستوائي قال : حدثنا حماد قال : سألت إبراهيم : عن هذه الآية : ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين (١) قال : حدثت أن المشركين قالوا لمن دخل النار : ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون ؟ فيغضب الله عز وجل لهم ، فيقول للملائكة والنبيين : اشفعوا ، فيشفعون فيخرجون من النار ، حتى إن إبليس ليتطاول رجاء أن يخرج معهم ، فعند ذلك ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

---

(١) سورة : الحجر آية رقم : ٢

٧٧٠ – وأنبأنا القريابي قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا عبد الملك بن عمرو ، قال : حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن عطاء بن السائب ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله عز وجل : ربما يود الذين كفروا لو كانوا

مسلمين (١) قال : « لا تزال الرحمة والشفاعة حتى يقال : ليدخلن الجنة كل مسلم قال : فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين » قال محمد بن الحسين : بطلت حجة من كذب بالشفاعة ، الويل له إن لم يتب ، وقد روي عن أنس بن مالك قال : من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب

---

(١) سورة : الحجر آية رقم : ٢

٧٧١ – أنبأنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا أبو معاوية ، عن عاصم ، عن أنس بن مالك قال : « من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب »

باب ما روي أن الشفاعة إنما هي لأهل الكبائر

٧٧٢ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : نا عمر بن علي قال : نا أبو داود يعني الطيالسي قال : نا محمد بن ثابت البناني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي »

٧٧٣ – وحدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل البندار قال : نا محمد بن بشار بندار قال : نا أبو داود قال : نا محمد بن ثابت البناني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » قال لي جابر : يا محمد من لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة ؟

٧٧٤ – وحدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي قال : نا محمد بن بكار قال : حدثنا عنبسة بن عبد الواحد القرشي ، عن واصل ، عن أمي ، عن أبي عبد الرحمن ، عن الشعبي ، عن كعب بن عجرة قال : قلت : يا رسول الله الشفاعة ؟ فقال : « الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي »

٧٧٥ – حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري قال : نا محمد بن إسحاق المسوحي ، قال : نا سليمان بن حرب ، عن أشعث الحداني ، عن أنس بن مالك : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي »

٧٧٦ – أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن الأعمش ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما الشفاعة لأهل الكبائر »

٧٧٧ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا زياد بن أيوب قال : نا أبو المغيرة النضر بن إسماعيل قال : نا الأعمش ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما جعلت الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي »

٧٧٨ – أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال : نا شيبان بن فروخ قال : حدثنا أبو أمية الحبطي ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي »

٧٧٩ – أنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : نا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال : حدثنا الفضيل بن سليمان قال : حدثنا أبو مالك الأشجعي قال : حدثنا ربعي بن حراش أنه سمع حذيفة بن اليمان وسمع رجلا يقول : اللهم اجعلني ممن تصيبه شفاعة محمد فقال : إن الله عز وجل يغني المؤمنين عن شفاعة محمد ، ولكن الشفاعة للمذنبين من المؤمنين والمسلمين

باب ما روي أن الشفاعة لمن لم يشرك بالله تعالى

٧٨٠ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال : حدثنا أبو معاوية قال المطرز : وحدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا جرير جميعا عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكل نبي دعوة مستجابة ، فتعجل كل نبي دعوته ، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي إلى يوم القيامة ، فهي نائلة إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئا » لفظ أبي معاوية

٧٨١ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال : أخبرنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وأخرت دعوتي شفاعة لأمتي فهي نائلة إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئا »

٧٨٢ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثنا يحيى بن أيوب قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر قال : أخبرني عمرو بن أبي عمرو ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : قلت : يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك ، لما رأيت من حرصك ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصا من نفسه »

باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم « لكل نبي دعوة يدعو بها ، واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي »

٧٨٣ – حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا يزيد بن خالد بن موهب قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال : أنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، أن عمرو بن سفيان الثقفي أخبره أن أبا هريرة قال لكعب الأحبار : إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : « لكل نبي دعوة يدعو بها فأنا أريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة »

٧٨٤ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال : أنا الحجاج بن أبي منيع ، عن جده ، عن الزهري قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لكل نبي دعوة وأنا أريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة »

٧٨٥ – حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا عبدة يعني ابن سليمان ، عن محمد بن إسحاق ، عن موسى بن يسار ، عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لكل نبي دعوة دعا بها ، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة »

٧٨٦ – حدثنا أبو محمد بن صاعد قال : حدثنا يعقوب الدورقي قال : حدثنا روح بن عبادة قال : حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي »

باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم « إن الله خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة أو الشفاعة فاخترت الشفاعة »

٧٨٧ – أنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا عبدة يعني ابن سليمان ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي المليح ، عن عوف بن مالك الأشجعي قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فذكر حديثا طويلا قال فيه : وإن نبي الله صلى الله عليه وسلم جاءنا فقال : « أتاني الليلة آت من ربي عز وجل فخيرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة » فقلنا : يا رسول الله ، اجعلنا في شفاعتك فقال : « إنكم أهل شفاعتي » ، ثم أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فقال : « إنه أتاني الليلة آت من ربي عز وجل فخيرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة » فقالوا : يا رسول الله ، اجعلنا من أهل شفاعتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أشهد من حضرني أن شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا »

٧٨٨ – حدثنا أبو محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي قال : حدثنا بشر بن بكر التنيسي ، قال ابن صاعد : وحدثنا يوسف بن سعيد المصيصي قال : حدثنا عمارة بن بشير واللفظ لبشر بن بكر قال : حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : سمعت سليم بن عامر يقول : سمعت عوف بن مالك الأشجعي ، يقول : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أتدرون ما خيرني ربي عز وجل ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم قال : « خيرني أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة » قلنا : يا رسول الله ادع الله أن يجعلنا من أهلها قال : « هي لكل مسلم »

٧٨٩ – حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا أبو معاوية ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سألت الله عز وجل الشفاعة لأمتي » ، فقال : « لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب » قال : قلت : « ربي زدني » قال : « فإن لك مع كل ألف سبعين ألفا » قال : قلت : « ربي زدني » قال : فحثى بين يديه وعن يمينه وعن شماله قال : فقال أبو بكر رضي الله عنه : حسبنا يا رسول الله ، فقال عمر رضي الله عنه : يا أبا بكر دع رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر لنا كما أكثر الله عز وجل قال : فقال أبو بكر : إنما نحن حفنة من حفنات الله عز وجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صدق أبو بكر »

٧٩٠ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثنا حميد ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا كان يوم القيامة أوتيت الشفاعة ، فأشفع لمن كان في قلبه مثقال حبة من إيمان ، ثم أشفع لمن كان في قلبه ذرة ، حتى لا يبقى أحد في قلبه من الإيمان هذا » وحرك الإبهام والمسبحة

٧٩١ – أنبأنا ابن ذريح قال : حدثنا هناد بن السري قال : أنا ابن فضيل ، عن ليث ، عن أبي فزارة ، عن يزيد بن الأصم ، عن ابن عباس في قوله تعالى : مثقال ذرة (١) فقال : أدخل ابن عباس يده في التراب ثم رفعها ثم نفخ فيها ثم قال : « كل واحدة من هؤلاء مثقال (٢) ذرة (٣)»

---

(١) سورة : النساء آية رقم : ٤٠

(٢) المِثْقال في الأصل : مِقْدَارٌ من الوَزْن، أيَّ شيء كان من قَلِيل أو كثير.

(٣) الذرة : قدر نملة صغيرة

باب الإيمان بأن أقواما يخرجون من النار فيدخلون الجنة بشفاعة النبي

صلى الله عليه وسلم وشفاعة المؤمنين

٧٩٢ – أخبرنا الفريابي قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال : حدثنا حماد بن زيد قال : قلت لعمرو بن دينار : يا أبا محمد ، أسمعت جابر بن عبد الله يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل يخرج من النار قوما بالشفاعة ؟ قال : » نعم«

٧٩٣ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر يعني محمدا العدني قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار أنه سمع جابرا يشير إلى أذنيه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله عز وجل يخرج يوم القيامة ناسا من النار فيدخلهم الجنة »

٧٩٤ – وأنا الفريابي قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا الحسن بن ذكوان قال : حدثنا أبو رجاء قال : حدثنا عمران بن حصين ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج الله من النار قوما بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة ، فيسميهم أهل الجنة الجهنميين »

٧٩٥ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا محمد بن الصباح الدولابي قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن سعيد بن يزيد أبي مسلمة ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما أهل النار الذين هم أهل النار فإنهم لا يموتون فيها ، وأما ناس من الناس فإن النار تأخذهم على قدر ذنوبهم فيحترقون فيها فيصيرون فحما ، ثم يأذن الله عز وجل لهم في الشفاعة فيخرجون من النار ضبائر (١) فيبثون أو

ينشرون على أنهار الجنة فيؤمر أهل الجنة فيفيضون عليهم الماء ، فتنبت لحومهم كما تنبت الحبة في حميل (٢) السيل «

---

(١) ضبائر : جماعات منفرقة

(٢) الحميل : هو ما يجيء به السَّيْل من طين أو غُثَاء وغيره

٧٩٦ – أنبأنا الفريابي قال : حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال : أنبأنا خالد يعني ابن عبد الله الواسطي عن عمرو بن يحيى ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال الله عز وجل برحمته : » انظروا من كان في قلبه حبة من خردل (١) من إيمان فأخرجوه من النار قال : فأخرجوا ، وقد عادوا حمما (٢) فيلقون في نهر يسمى نهر الحياة ، فينبتون كما ينبت الغثاء (٣) في حميل (٤) السيل ، أو إلى جانب السيل ، ألم تروا أنها تأتي صفراء ملتوية «

---

(١) الخردل : نبات عشبي ينبت في الحقول وعلى حواشي الطرق تستعمل بذوره في الطب وله بذور يتبل بها الطعام

(٢) الحُمَم : جمع الحُمَمَة وهي الفحمة

(٣) الغثاء : ما يحمله السيل من رغوة ومن فتات الأشياء التي على وجه الأرض

(٤) الحميل : هو ما يجيء به السَّيْل من طين أو غُثَاء وغيره

٧٩٧ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثنا حميد ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا كان يوم القيامة أوتيت الشفاعة فأشفع لمن كان في قلبه مثقال (١) حبة من إيمان ، ثم أشفع لمن كان في قلبه مثقال ذرة حتى لا يبقى أحد في قلبه من الإيمان مثل هذا » وحرك الإبهام والمسبحة «

---

(١) المِثْقال في الأصل : مِقْدَارٌ من الوَزْن، أيَّ شيء كان من قَلِيل أو كثير.

٧٩٨ – أنبأنا الفريابي قال : حدثنا هدبة بن خالد قال : حدثنا همام بن يحيى قال : حدثنا قتادة ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ويخرج من النار قوم بعد ما يصيبهم منها سفع (١) فيدخلون الجنة ، يسميهم أهل الجنة الجهنميين »

---

(١) السفعة : لفحة تغير لون الوجه إلى السواد

٧٩٩ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا يحيى بن النضر قال : حدثنا أبو داود الطيالسي قال : حدثنا شعبة ، عن حماد ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليخرجن قوم من النار قد محشتهم (١) النار فيدخلون الجنة بشفاعة الشافعين ، يسمون الجهنميين »

---

(١) محشته النار : أحرقته

٨٠٠ – أنبأنا ابن ذريح العكبري قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا أبو معاوية ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن ابن عمر قال : « لقد بلغت الشفاعة يوم القيامة حتى إن الله عز وجل يقول للملائكة أخرجوا برحمتي من كان في قلبه مثقال (١) حبة من خردل (٢) من إيمان قال : ثم يخرجهم حفنات بيده بعد ذلك »

---

(١) المِثْقال في الأصل : مِقْدَارٌ من الوَزْن، أيَّ شيء كان من قَلِيل أو كثير.

(٢) الخردل : نبات عشبي ينبت في الحقول وعلى حواشي الطرق تستعمل بذوره في الطب وله بذور يتبل بها الطعام

٨٠١ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا علي بن مهران قال : حدثنا عبد الله يعني ابن أبي رشيد قال : حدثنا عثمان بن مطر قال : حدثنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما مجادلة (١) أحدكم يكون له الحق على صاحبه أشد من المؤمنين لربهم عز وجل في إخوانهم الذين دخلوا النار يقولون : ربنا ، إخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون ؟ أدخلوا النار ؟ قال الله عز وجل : اذهبوا فأخرجوا من عرفتم ، فيخرجونهم ، ثم يقول الله عز وجل : أخرجوا من كان في قلبه مثقال دينار من إيمان ، حتى يقول : نصف مثقال (٢) حتى يقول : خردلة (٣) حتى يقول : ذرة ثم يقول الله عز وجل : » شفعت الأخيار من المؤمنين ، وبقي أرحم الراحمين ، ثم يقبض قبضة أو قبضتين من النار فيدخلون الجنة «

---

(١) المجادلة : المخاصمة والمنازعة

(٢) المِثْقال في الأصل : مِقْدَارٌ من الوَزْن، أيَّ شيء كان من قَلِيل أو كثير.

(٣) الخردل : نبات عشبي ينبت في الحقول وعلى حواشي الطرق تستعمل بذوره في الطب وله بذور يتبل بها الطعام

٨٠٢ – أنبأنا ابن ذريح قال : حدثنا هناد بن السري ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن سفيان بن زياد العصفري ، عن سعيد بن جبير في قول الله عز وجل : قالوا : والله ربنا ما كنا مشركين (١) قال : « لما أمر بإخراج من دخل النار من أهل التوحيد فقال من بها من المشركين : تعالوا : فلنقل : لا إله إلا الله لعلنا أن نخرج مع هؤلاء ، فقالوا فلم يصدقوا قال : فحلفوا ، والله ربنا ما كنا مشركين » قال : فقال عز وجل : انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون (٢) قال محمد بن الحسين رحمه الله : وقد روي من غير وجه : أن النبي صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة لجميع ذرية آدم عليه السلام من الموحدين بأن يخرج من النار كل موحد ثم يشفع آدم عليه الصلاة والسلام ، ثم الأنبياء ، ثم الملائكة ، ثم المؤمنون فنعوذ بالله ممن يكذب بهذا ، لقد ضل ضلالا بعيدا ، وخسر خسرانا مبينا

---

(١) سورة : الأنعام آية رقم : ٢٣

(٢) سورة : الأنعام آية رقم : ٢٤

٨٠٣ – حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن أنس بن مالك : أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « والذي نفسي بيده ، إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر ، وإن بيدي لواء الحمد ، وإن تحته آدم عليه السلام ومن دونه ولا فخر قال : ينادي الله عز وجل يومئذ آدم ، فيقول آدم : لبيك رب وسعديك ، فيقول : » أخرج من ذريتك بعث النار « فيقول : وما بعث النار ؟ فيقول : » من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، فيخرج مالا يعلم عدده إلا الله عز وجل ، فيأتون آدم عليه السلام فيقولون : أنت آدم أكرمك الله ، وخلقك بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسكنك جنته ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، فاشفع لذريتك ، لا تحرق اليوم بالنار ، فيقول : ليس ذلك إلي اليوم ، ولكن سأرشدكم ، عليكم بعبد اتخذه الله خليلا وأنا معكم ، فيأتون إبراهيم عليه السلام ، فيقولون : يا إبراهيم ، أنت عبد اتخذك الله خليلا ، فاشفع لذرية آدم ، لا تحرق اليوم بالنار ، فيقول : ليس ذلك إلي ، ولكن سأرشدكم ، عليكم بعبد اصطفاه الله عز وجل بكلامه ورسالاته ، وألقى عليه محبة منه : موسى ، وأنا معكم ، فيأتون موسى ، فيقولون : يا موسى أنت عبد اصطفاك الله عز وجل برسالاته وكلامه ، وألقى عليك محبة منه ، اشفع لذرية آدم ، لا تحرق اليوم بالنار قال : ليس ذلك اليوم إلي ، ولكن سأرشدكم ، عليكم بروح الله وكلمته : عيسى ابن مريم ، فيأتون عيسى ابن مريم عليه السلام ، فيقولون يا عيسى

، أنت روح الله وكلمته ، اشفع لذرية آدم ، لا تحرق اليوم بالنار قال : ليس ذلك اليوم إلي ، عليكم بعبد جعله الله عز وجل رحمة للعالمين : أحمد صلى الله عليه وسلم ، وأنا معكم ، فيأتون فيقولون : يا أحمد ، جعلك الله رحمة للعالمين ، فاشفع لذرية آدم ، لا تحرق اليوم بالنار ، فيقول : « نعم ، أنا صاحبها » فآتي حتى آخذ بحلقة باب الجنة ، فيقال : من هذا ؟ فأقول : « أنا أحمد فيفتح لي ، فإذا نظرت إلى الجبار تبارك وتعالى خررت ساجدا ، ثم يفتح لي من التحميد والثناء على الرب عز وجل شيء لا يحسن الخلق » ثم يقال : « سل تعطه ، واشفع تشفع » ، فيقول : « يا رب ، ذرية آدم لا تحرق اليوم في النار » فيقول : « اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه ، ثم يعودون إلي فيقولون : ذرية آدم لا تحرق اليوم بالنار » قال : فآتي حتى آخذ بحلقة باب الجنة ، فيقال : من هذا ؟ فأقول : « أحمد فيفتح لي ، فإذا نظرت إلى الجبار تبارك وتعالى خررت ساجدا فأسجد مثل سجودي أول مرة ومثله معي ، فيفتح لي من الثناء على الرب عز وجل من التحميد مثل ما فتح لي أول مرة » فيقال : « ارفع رأسك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع » فأقول : « يا رب ، ذرية آدم ، لا تحرق اليوم بالنار » فيقول : « أخرجوا له من كان في قلبه مثقال (١) قيراط من إيمان » ثم يعودون إلي ، فآتي حتى أصنع كما صنعت ، فإذا نظرت إلى الجبار عز وجل خررت ساجدا ، فأسجد كسجودي أول مرة ومثله معي ، ويفتح لي من الثناء والتحميد مثل ذلك ، ثم يقال : « سل تعطه ، واشفع تشفع » فأقول : « يا رب ، ذرية آدم ، لا تحرق اليوم بالنار » ، فيقول : « اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه ، فيخرجون ما لا يعلم عددهم إلا الله عز وجل ، ويبقى أكثرهم ، ثم يؤذن لآدم بالشفاعة ، فيشفع لعشرة آلاف ألف ، ثم يؤذن للملائكة والنبيين ، فيشفعون ، حتى إن المؤمن ليشفع لأكثر من ربيعة ومضر » وأنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال : حدثنا المعتمر بن سليمان قال : سمعت أبي يحدث عن قتادة ، عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يأتي المؤمنون آدم يوم القيامة ٠٠٠٠٠ » وذكر الحديث بطوله نحوا من حديث الفريابي ولهذا الحديث طرق

---

(١) المِثْقال في الأصل : مِقْدَارٌ من الوَزْن، أيَّ شيء كان من قَلِيل أو كثير.

باب ذكر شفاعة العلماء والشهداء يوم القيامة

٨٠٤ – أنبأنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، وهشام بن عمار الدمشقي قالا : حدثنا إسماعيل بن عياش قال : حدثنا بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن المقدام بن معدي كرب : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « للشهيد عند الله عز وجل تسع خصال (١) ، يغفر له في أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده من الجنة ، ويحلى حلة الإيمان ، ويزوج من الحور العين ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ، ويشفع في سبعين إنسانا من أقاربه » وأنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن كثير بن مرة ، عن عبادة بن الصامت : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « للشهيد عند الله عز وجل تسع خصال . . . فذكر الحديث مثله إلى قوله : » ويشفع في سبعين من أقاربه «

---

(١) الخصال : جمع خصلة وهي خلق في الإنسان يكون فضيلة أو رزيلة

٨٠٥ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن صالح المصري ، وجعفر بن محمد بن مسافر قالا : حدثنا يحيى بن حسان قال : حدثنا وليد بن رباح الذماري قال : حدثنا عمي نمران بن عتبة الذماري ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يشفع الشهيد في سبعين من أقاربه »

٨٠٦ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي قال : حدثنا يحيى بن حسان التيسي قال : حدثنا الوليد بن رباح الذماري قال : حدثني نمران النماري قال : « دخلنا على أم الدرداء ، ونحن أيتام صغار ، فمسحت رءوسنا وقالت : أبشروا يا بني ، فإني أرجو أن تكونوا من شفاعة أبيكم ، فإني سمعت أبا الدرداء يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته «

٨٠٧ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن ، عن علاقة بن أبي مسلم ، عن أبان بن عثمان ، عن أبيه عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يشفع يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء »

٨٠٨ – حدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي قال : حدثنا محمد بن بكار قال : حدثنا حفص بن سليمان المقرئ قال : حدثنا كثير بن زاذان ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ القرآن وحفظه واستظهره أدخله الله عز وجل الجنة ، وشفعه في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وجبت لهم النار »

٨٠٩ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال : حدثنا شبابة بن سوار قال : حدثنا حريز بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن ميسرة قال : سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي مثل أحد الحيين ربيعة ومضر » قال : وكان المشيخة يرون أن ذلك الرجل عثمان بن عفان رضي الله عنه

٨١٠ – حدثنا أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد قال : حدثنا محمد بن يزيد قال : حدثنا يحيى بن يمان قال : حدثنا جسر أبو جعفر ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يشفع عثمان بن عفان يوم القيامة لمثل ربيعة ومضر » قال محمد بن الحسين رحمه الله : وقد روي أنه : « ما من أهل بيت نبي إلا وله شفاعة »

٨١١ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي قال : حدثنا محمد بن فضيل قال : حدثنا زكرياء بن أبي زائدة ، عن عطية العوفي أن كعب الأحبار ، أخذ بيد العباس رضي الله عنه فقال : « إني أدخر هذا للشفاعة » فقال : وهل شفاعة إلا للأنبياء « ؟ أو قال : » وهل لي شفاعة « ؟ قال : » نعم ، ليس من أهل بيت نبي إلا كانت له الشفاعة «

٨١٢ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : نا محمد بن يزيد ، أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا محمد بن فضيل قال : حدثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن عطية بن سعد قال : أخذ كعب الأحبار بيد العباس

فقال : إني أختبيها للشفاعة عندك ، فقال العباس : وهل لي شفاعة ؟ قال : « نعم ، ليس أحد من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم إلا كانت له شفاعة يوم القيامة »

٨١٣ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن يحيى بن فياض قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أنبأنا زكريا بن أبي زائدة ، عن عطية قال : أخذ كعب بيد العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال : « احفظها لي عندك ، تشفع لي بها يوم القيامة » ، فقال العباس : وهل لي من شفاعة ؟ قال : « نعم ، إنه ليس أحد من أهل بيت نبي يسلم إلا كانت له شفاعة » قال محمد بن حسين رحمه الله تعالى : فأنا أرجو لمن آمن بما ذكرنا من الشفاعة وبقوم يخرجون من النار من الموحدين ، وبجميع ما تقدم ذكرنا له ، وبجميع ما سنذكره إن شاء الله من المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم ولأهل بيته وذريته وصحابته وأزواجه رضي الله عنهم أجمعين : أن يرحمنا مولانا الكريم ، ولا يحرمنا وإياكم من تفضله ورحمته ، وأن يدخلنا وإياكم في شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وشفاعة من ذكرنا من الصحابة وأهل بيته ، وأزواجه رضي الله عنهم أجمعين ، ومن كذب بالشفاعة ، فليس له فيها نصيب ، كما قال أنس بن مالك

كتاب الإيمان بالحوض الذي أعطي النبي صلى الله عليه وسلم

٨١٤ – أنبأنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا عبدة يعني ابن سليمان ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري ، عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله : « أنا عند حوضي يوم القيامة » قال : فسئل نبي الله صلى الله عليه وسلم عن سعة الحوض ؟ فقال : « مثل ما بين مقامي هذا إلى عمان » قال سعيد : ما بينهما شهر أو نحوه ، وسئل نبي الله صلى الله عليه وسلم عن شرابه ؟ فقال : « أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، يعب فيه ميزابان (١) من الجنة أو مداده (٢) من الجنة ، أحدهما من ورق ، والآخر من ذهب »

---

(١) الميزاب : قناة أو أنبوب يسيل منه الماء وينقل من مكان إلى مكان

(٢) المداد : النبع والزيادة

٨١٥ – حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

تردون على الحوض ، وأنا أرد عنه الناس بعصاي

» قلنا : يا رسول الله ما عرضه ؟ قال : « كما بين مقامي إلى عمان » قلنا : ما آنيته ؟ قال : « عدد النجوم ، فيه ميزابان (١) من الجنة ، أحدهما من ذهب ، والآخر من ورق (٢) ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا » قال ثوبان : فادعو الله عز وجل أن يجعلكم واردیه

---

(١) الميزاب : قناة يجري فيها الماء

(٢) الورق : الفضة. والأورق : الأسمر.

٨١٦ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا صفوان بن صالح قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا يحيى بن الحارث الذماري ، وشيبة بن الأحنف الأوزاعي قالا : سمعنا أبا سلام الأسود ، يحدث عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر حوضه فقالوا له : يا رسول الله : من أول الناس وروداً له ؟ قال : « فقراء المهاجرين ، الشعثة (١) رءوسهم ، الدنسة ثيابهم الذين لا تفتح لهم السدد ، ولا ينكحون المتنعمات »

---

(١) الشعثة : المتغيرة المتلبدة من قلة تعهدها بالدهن

٨١٧ – حدثنا أبو محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال : أنا محمد بن أبي عدي قال : حدثنا حسين المعلم ، عن عبد الله بن بريدة قال : ذكر أن أبا سبرة بن سلمة سمع ، ابن زياد يسأل عن الحوض ، ؟ فقال : ما أراه حقا بعد ما سأل أبا برزة الأسلمي ، والبراء بن عازب ، وعائذ بن عمرو المزني فقال : ما أصدق ، فقال أبو سبرة : ألا أحدثك في هذا الحديث شفاء ؟ بعثني أبوك إلى معاوية في مال فلقيت عبد الله بن عمرو ، فحدثني عبد الله بن عمرو بفيه ، وكتبته بيدي ، ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم أزد حرفا ولم أنقص حرفا ، حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث طويل قال فيه : «

موعدكم حوضي ، عرضه مثل طوله ، وهو أبعد ما

بين أيلة إلى مكة ، وذلك مسيرة شهر ، فيه أباريق (١) أمثال الكواكب ، ماؤه أشد بياضا من الفضة ، من ورد فشرب منه لم يظمأ بعدها أبدا » فقال ابن زياد : ما حدثت عن الحوض حديثا هو أثبت من هذا ، أشهد أن الحوض حق ، وأخذ الصحيفة التي جاء بها أبو سبرة

---

(١) الأباريق : جمع إبريق وهو الإناء

٨١٨ – وحدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي قال : حدثنا يحيى بن أيوب العابد قال : حدثنا أبو إسماعيل المؤدب ، عن مجالد ، عن الشعبي قال : حلف رجل عند ابن زياد فقال : لاسقاه الله من حوض محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال له ابن زياد : ولمحمد حوض ؟ قال : نعم ، هذا أنس بن مالك يحدث أن له حوضا فجاء أنس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن لي حوضا وأنا فرطكم (١) عليه »

---

(١) فرطكم : متقدمكم

٨١٩ – وحدثنا الفريابي قال : نا يزيد بن خالد بن موهب الرملي قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سنان بن سعد ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «

والذي نفسي بيده ليردن الحوض علي رجال حتى إذا عرفتهم

ورفعوا إلي اختلجوا (١) دوني »

---

(١) اختُلِجوا : اقتُطِعوا وانتُزِعوا واجتُذِبُوا وأُبْعِدُوا

٨٢٠ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا محمد بن الصباح الدولابي قال : حدثنا أبو قطن ، عن هشام ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «

ما بين ناحيتي حوضي : كما بين صنعاء إلى المدينة

، وكما بين المدينة وعمان »

٨٢١ – وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا أبو عبد الصمد العمي ، عن أبي عمران الجوني ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر قال : قلت : يا رسول الله ما آنية الحوض ؟ قال : « والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المضحية من آنية الجنة ، يشخب (١) فيه ميزابان (٢) من الجنة من شرب منه لم يظمأ ، عرضه مثل طوله ، ما بين عمان إلى أيلة ، ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل »

---

(١) شخب : سال

(٢) الميزاب : قناة أو أنبوب يجري فيها الماء ويسيل وينقل من مكان إلى مكان

٨٢٢ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، عن أبي عمران الجوني ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر قال : قلت : يا رسول الله ما آنية الحوض ؟ قال : « والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في

الليلة الظلماء المضحية ، من آنية الجنة ، من شرب فيها لم يظمأ ، يشخب (١) فيه ميزابان (٢) من الجنة ، عرضه مثل طوله ، ما بين عمان إلى أيلة ، ماؤه أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل»

---

(١) شخب : سال

(٢) الميزاب : قناة أو أنبوب يجري فيها الماء ويسيل وينقل من مكان إلى مكان

٨٢٣ – أنبأنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا يعقوب هو ابن عبد الرحمن ، عن أبي حازم قال : سمعت سهلا يعني سهل بن سعد الساعدي يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أنا فرطكم (١) على الحوض ، من ورد شرب ، ومن شرب لم يظمأ أبدا »

---

(١) فرطكم : متقدمكم

٨٢٤ – أنبأنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا فرطكم (١) على الحوض ، فلأنازعن رجالا منكم ، ولأغلبن عليهم ، فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك »

---

(١) فرطكم : متقدمكم

٨٢٥ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : قيل : يا رسول الله ، كيف تعرف من يأتي من بعد من أمتك ؟ قال : « أرأيت لو كان لرجل خيل غر (١) محجلة (٢) في خيل دهم (٣) بهم (٤) ، ألا يعرف خيله ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « فإنهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين (٥) من الوضوء ، وأنا فرطهم (٦) على الحوض ، فليذادن (٧) رجال عن حوضي كما يذاد (٨) البعير الضال »

---

(١) الغر : جمع الأغر من الغرة وبياض الوجه

(٢) المحجل : الخيل التي في أرجلها بياض عند الحافر ولا يبلغ الركبتين

(٣) الأدهم : الأسود

(٤) البهم : جمع بهيم وهو الأسود الخالص

(٥) المحجلون : الذين يسطع النور في أيديهم وأرجلهم من أثر الوضوء كأنه تحجيل فرس

(٦) فرطهم : سابقهم لأهيئ لهم طيب المنزل والمقام

(٧) يذاد : يصد ويمنع

(٨) يذاد : يمنع ويطرد

٨٢٦ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، : أن بكير بن عبد الله حدثه ، عن القاسم بن عباس الهاشمي ، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة ، عن أم سلمة قالت : كنت أسمع يذكرون الحوض ، ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوما من ذلك والجارية تمشطني ، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أيها الناس ، فقلت للجارية : استأخري عني ، فقالت : إنما دعا الرجال ولم يدع النساء ، فقلت : إني من الناس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني فرط (١) لكم على الحوض فإياي لا يأتي أحدكم فيذب (٢) عنه كما يذب عنه البعير الضال (٣) » وذكر الحديث

---

(١) فرط لكم : سابقكم لأهيئ لكم طيب المنزل والمقام

(٢) الذب : الدفع والمنع

(٣) الضال : الضائع

٨٢٧ – وحدثنا أبو بكر النيسابوري قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال : أنا عبد الله بن وهب قال : أخبرني عمرو بن الحارث ، أن بكيرا ، حدثه عن القاسم بن عباس الهاشمي ، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : أنها قالت : كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ، ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان يوما من ذلك والجارية تمشطني فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أيها الناس » فقلت للجارية : استأخري عني فقالت : إنما دعا الرجال ولم يدع النساء ، فقلت : إني من الناس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني لكم فرط (١) على الحوض ، فإياي لا يأت أحدكم فيذب (٢) عني كما يذب البعير الضال (٣) ، فأقول : فيم هذا ؟ فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول سحقا (٤) » . قال أبو بكر النيسابوري : ذكرت هذا الحديث لإبراهيم الأصبهاني فقال : هذا حديث غريب ، كتب به إلينا يونس قال أبو بكر النيسابوري : وسمعت أبا إبراهيم الزهري وذكر هذا الحديث فقال : هذا في أهل الردة

---

(١) فرط لكم : سابقكم لأهيئ لكم طيب المنزل والمقام

(٢) الذب : الدفع والمنع

(٣) الضال : الضائع

(٤) سحقا : تعبير عن الغضب والمراد بعدا وهلاكا

٨٢٨ – وحدثنا أبو بكر النيسابوري قال : حدثنا حماد بن الحسن الوراق قال : أنبأنا أبو عاصم قال : أنا ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « أنا فرطكم (١) بين أيديكم ، فإن لم تجدوني فأنا على الحوض ، وحوضي : قدر ما بين أيلة إلى مكة » وذكر الحديث

---

(١) فرطكم : متقدمكم

٨٢٩ – وحدثنا أبو بكر النيسابوري أيضا قال : حدثنا أحمد بن منصور قال : حدثنا أبو صالح قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الزبير قال : أخبرني جابر بن عبد الله ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « أنا فرطكم (١) بين أيديكم ، فإذا لم تروني فأنا على الحوض ، وحوضي : قدر ما بين أيلة ومكة » وذكر الحديث

---

(١) فرطكم : متقدمكم

٨٣٠ – وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال : أنبأنا محمد بن أبي عدي قال : حدثنا حميد ، عن أنس قال : دخلت على ابن زياد ، وهم يتذاكرون الحوض ، فلما رأوني طلعت عليهم ، قالوا : قد جاءكم أنس فقالوا : يا أنس ما تقول في الحوض ؟ فقلت : « والله ما شعرت أني أعيش حتى أرى أمثالكم تشكون في الحوض ،

لقد تركت عجائز بالمدينة ، ما تصلي واحدة منهن صلاة إلا

سألت ربها عز وجل أن يوردها حوض محمد صلى الله عليه وسلم » قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : ألا ترون إلى أنس بن مالك رحمه الله يتعجب ممن يشك في الحوض إذ كان عنده أن الحوض مما يؤمن به الخاصة والعامة حتى إن العجائز يسألن الله عز وجل أن يسقيهن من حوضه صلى الله عليه وسلم فنعوذ بالله ممن لا يؤمن بالحوض ، ويكذب به ، وفيما ذكرناه من التصديق بالحوض الذي أعطاه الله عز وجل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كفاية عن الإكثار

باب التصديق والإيمان بعذاب القبر

٨٣١ – حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : أنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان يعني ابن سعيد الثوري عن أبيه ، عن خيثمة ، عن البراء بن عازب : في قول الله عز وجل : يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة (١) قال : « نزلت في عذاب القبر »

---

(١) سورة : إبراهيم آية رقم : ٢٧

٨٣٢ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا أحمد بن عيسى المصري قال حدثنا عبد الله بن وهب قال : أنبأنا عمرو بن الحارث ، أن أبا السمح دراجا حدثه ، عن ابن حجيرة ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أتدرون فيما أنزلت هذه الآية : فإن له معيشة ضنكا (١) ؟ أتدرون ما الضنك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : » عذاب الكافر في قبره ، والذي نفسي بيده إنه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنينا ، أتدرون ما التنين ؟ تسع وتسعون حية ، لكل حية سبعة أرؤس ، ينفخون جسمه ، ويلسعونه ، ويخدشونه إلى يوم القيامة «

---

(١) سورة : طه آية رقم : ١٢٤

٨٣٣ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا أبو بكر ، وعثمان ابنا أبي شيبة قالا : حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ، عن سعيد بن أبي أيوب قال : سمعت دراجا أبا السمح يقول : سمعت أبا الهيثم يقول : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تنهشه وتلدغه ، حتى تقوم الساعة ، ولو أن تنينا منها ينفخ في الأرض ما أنبتت خضراء »

٨٣٤ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن مسروق ، عن عائشة رحمها الله تعالى قالت : دخلت يهودية علي فقالت : سمعتيه يذكر في عذاب القبر شيئا ؟ فقالت لها : وما عذاب القبر ؟ قالت : فسليه ، فلما أتاها النبي صلى الله عليه وسلم سألته عن عذاب القبر ؟ فقال : « عذاب القبر حق » قالت : فما صلى صلاة بليل إلا سمعته يتعوذ من عذاب القبر «

٨٣٥ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت علي عجوز ، أو عجوزان من عجائز يهود المدينة ، فقالتا : إن أهل القبور يعذبون في قبورهم ، قالت : فكذبتهما فخرجتا ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له : يا رسول الله إن عجوزين من عجائز يهود المدينة دخلتا علي ، فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم فقال : « صدقتا ، إنهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها » قالت : فما رأيته بعد ذلك في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر

٨٣٦ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها : أن يهودية دخلت عليها ، فأمرت لها بشيء ، فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر ، أو أعاذكم الله من عذاب القبر فذكرت حديث الكسوف وقالت في آخره : فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : « إني أريتكم تفتنون في قبوركم مثل فتنة الدجال »

٨٣٧ – قالت : وسمعته يقول : « اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار »

٨٣٨ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن حميد بن أبي حميد الطويل قال قتيبة : وهو حميد بن طرخان عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا (١) من حوائط بني النجار فسمع صوتا من قبر فقال : « متى دفن صاحب هذا القبر ؟ » فقالوا : في الجاهلية ، فسر بذلك فقال : « لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر »

---

(١) الحائط : البستان أو الحديقة وحوله جدار

٨٣٩ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن راهويه قال : أنبأنا المؤمل بن إسماعيل قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على حائط لبني النجار ، وهو على بغلة شهباء (١) ، فسمع أصوات أقوام يعذبون في قبورهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لولا أن لا تدافنوا لسألت الله عز وجل أن يسمعكم عذاب القبر »

---

(١) الشهباء : البيضاء التي يخالطها قليل سواد

٨٤٠ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، عن شعبة ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه ، عن البراء ، عن أبي أيوب : أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع أصواتا حين غربت الشمس فقال : « هذه أصوات اليهود تعذب في قبورهم »

٨٤١ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحائط (١) من حيطان مكة أو المدينة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يعذبان وما يعذبان في كبير » ثم قال : « بلى كان أحدهما لا يستنزه من بوله ، وكان الآخر يمشي بالنميمة » ثم دعا بجريدة ، فكسرها كسرتين ، ووضع على قبر كل منهما كسرة ، فقيل : يا رسول الله ، لم فعلت هذا ؟ قال : « لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا ، أو إلى أن ييبسا »

---

(١) الحائط : البستان أو الحديقة وحوله جدار

٨٤٢ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا زياد بن أيوب الطوسي قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي قال : حدثنا منصور ، والأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط (١) من حيطان المدينة أو مكة ، فإذا هو بقبرين فيهما رجلان يعذبان ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « يعذبان في غير كبير » ثم قال : « بلى ، إن أحدهما كان لا يستنزه من بوله ، وكان الآخر يمشي بالنميمة » ثم قال : « أروني عسيبا (٢) » ففته باثنين ، فجعل على كل قبر واحدا ، فقال الناس : لم فعلت هذا يا رسول الله ؟ قال : « لعله يخفف من عذابهما ما داما هكذا أو ما لم ييبسا »

---

(١) الحائط : البستان أو الحديقة وحوله جدار

(٢) العسيب : جريدَة من النَّخْلِ. وهي السَّعَفة مِمَّا لا يَنْبُتُ عليه الخُوصُ

٨٤٣ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع بن الجراح قال : حدثنا الأعمش قال : سمعت مجاهدا ، يحدث عن طاوس ، عن ابن عباس قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال : « إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة ، وأما الآخر فكان لا يستنزه من بوله » ثم دعا بعسيب رطب وذكر الحديث

٨٤٤ – وحدثنا ابن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وزياد بن أيوب ، قالوا : أنبأنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش قال ابن صاعد : وحدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا جرير ، وأبو معاوية ووكيع ، واللفظ لوكيع قال : حدثنا الأعمش قال : سمعت مجاهدا ، يحدث عن طاوس ، عن ابن عباس قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال : « إنهما ليعذبان ، وما يعذبان في كبير » وذكر الحديث بطوله

٨٤٥ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن راهويه قال : حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة : عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أكثر عذاب القبر في البول »

٨٤٦ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا أبو بكر ، وعثمان ، ابنا أبي شيبة قالا : حدثنا عفان بن مسلم قال : حدثنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أكثر عذاب القبر في البول »

٨٤٧ – حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن البراء أو عن أبي عبيدة في قول الله عز وجل : ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر (١) قال : « عذاب القبر »

---

(١) سورة : السجدة آية رقم : ٢١

٨٤٨ – وحدثنا ابن ذريح أيضا قال : حدثنا هناد قال : حدثنا وكيع ، عن العلاء بن عبد الكريم ، عن أبي كريمة ، عن زاذان في قوله عز وجل : وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك (١) قال : « عذاب القبر »

---

(١) سورة : الطور آية رقم : ٤٧

٨٤٩ – أنبأنا ابن ذريح قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، عن أم مبشر قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا في حائط (١) من حوائط بني النجار ، فيه قبور منهم قد ماتوا في الجاهلية : قالت : فخرج ، وهو يقول : « استعيذوا بالله من عذاب القبر » قالت : فقلت : يا رسول الله وإنهم ليعذبون في قبورهم قال : « نعم ، عذابا تسمعه البهائم »

---

(١) الحائط : البستان أو الحديقة وحوله جدار

٨٥٠ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا صفوان بن صالح قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا خليد بن دعلج ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم نخلا لبني النجار ، فخرج مذعورا فقال : « لمن هذه القبور ؟ » فقالوا : لقوم مشركين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سلوا ربكم عز وجل أن يجيركم من عذاب القبر ، فوالذي نفسي بيده لولا أني أتخوف أن لا تدافنوا لسألت الله عز وجل أن يسمعكم عذاب القبر ، وإن الرجل إذا دخل حفرته ، وتفرق عنه أصحابه ، دخل عليه ملك شديد الانتهار ، فيجلسه في قبره ، ويقول له : ما كنت تعبد ؟ فأما المؤمن فيقول : كنت أعبد الله وحده لا شريك له ، فيقول : ما تقول في محمد ؟ فيقول : عبد الله ورسوله ، فما يسأله عن شيء غيرهما ، فينطلق به إلى مقعده من النار ، فيقول : هذا كان لك ، فأطعت ربك وعصيت عدوك ، ثم ينطلق به إلى منزله من الجنة فيقول : هذا لك ، فيقول : دعوني أبشر أهلي ، ويوسع له في قبره سبعون ذراعا ، وأما الكافر فيدخل عليه ملك شديد الانتهار ، فيجلسه فيقول له : من ربك ؟ ومن كنت تعبد ؟ فيقول : لا أدري ، فيقول : لا دريت ولا تليت ، فيقول له : فما تقول في محمد ؟ فيقول : كنت أسمع الناس يقولون ، فيضربه بمطراق من حديد بين أذنيه ، فيصيح صيحة يسمع صوته من في الأرض إلا الثقلين ، ثم ينطلق به إلى منزله من الجنة ، فيقال له : كان هذا منزلك ، فعصيت ربك ، وأطعت عدوك ، فيزداد حسرة وندامة ، وينطلق به إلى منزله من النار ، فيراهما كلاهما فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه من وراء صلبه » قال محمد بن الحسين رحمه الله : ما أسوأ حال من كذب بهذه الأحاديث ، لقد ضل ضلالا بعيدا ، وخسر خسرانا مبينا

باب ذكر الإيمان والتصديق بمسألة منكر ونكير

٨٥١ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا قبر أحدكم أو الإنسان ، أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما : المنكر ، وللآخر : النكير فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فهو قائل ما كان يقول ، فإن كان مؤمنا قال : هو عبد الله ورسوله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله فيقولان : إن كنا لنعلم أنك تقول ذلك ، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا ، وينور له فيه ، ثم يقال له : نم ، فيقول : دعوني أرجع إلى أهلي فأخبرهم ، فيقال له : نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه ، حتى يبعثه الله عز وجل من مضجعه ذلك ، وإن كان منافقا قال : لا أدري ، كنت أسمع الناس يقولون شيئا ، وكنت أقوله ، فيقولان : إن كنا لنعلم أنك تقول ذلك ، ثم يقال للأرض : التئمي (١) عليه فتلتئم (٢) عليه ، حتى تختلف فيها أضلاعه ، فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله عز وجل من مضجعه ذلك »

---

(١) التئم : انضم واجتمع

(٢) التأم : اجتمع وانضم

٨٥٢ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا العباس بن الوليد النرسي قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا سعيد يعني ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك : أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن العبد إذا وضع في قبره ، وتولى عنه أصحابه ، إنه ليسمع قرع (١) نعالهم ، أتاه ملكان فيقعدانه ، فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ في محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، قال : فيقال له : انظر إلى مقعدك من النار ، قد أبدلك الله عز وجل به مقعدا من الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيراهما كلاهما » أو قال : جميعا قال قتادة : وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ، ويملأ عليه خضرا إلى يوم القيامة ثم رجع إلى حديث أنس قال : وأما الكافر ، أو المنافق فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري ، كنت أقول ما يقول الناس ، فيقال له : لا دريت ولا تليت ، ثم يضرب بمطراق (٢) من حديد ضربة بين أذنيه ، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين «

---

(١) قرع النعال : صوتها عند المشي

(٢) المطراق : المطرقة أو المِرْزبة

٨٥٣ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا أحمد بن سنان قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أنبأنا مستلم بن سعيد قال : أنبأنا يعلى بن عطاء قال : جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال له : إنك معلم ، وإنك على جناح فراق الدنيا ، فعلمني خيرا ينفعني الله به ، فقال أبو الدرداء : « إما لا ، فاعقل ، كيف أنت إذا لم يكن لك من الأرض إلا موضع أربعة أذرع في ذراعين جاء بك أهلك الذين كانوا يكرهون فراقك ، وإخوانك الذين كانوا يتحزبون بأمرك فتلوك في

ذلك المثل ، ثم سدوا عليك من اللبن ، وأكثروا عليك من التراب ، وخلوا بينك وبين مثلك ذلك ، فجاءك ملكان أزرقان جعدان ، يقال لهما : منكر ونكير فقالا : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فإن قلت : ربي الله ، وديني الإسلام ، ونبي محمد صلى الله عليه وسلم فقد والله هديت ونجوت ، وإن قلت : لا أدري فقد والله هويت ورديت «

٨٥٤ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال : حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن عطاء بن يسار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : « يا عمر كيف أنت إذا أعد لك من الأرض ثلاثة أذرع وشبر في عرض ذراع وشبر ؟ ثم قام إليك أهلك ، فغسلوك وكفنوك وحنطوك (١) ثم حملوك حتى يغيبوك فيه ، ثم يهيلوا عليك التراب ، ثم انصرفوا عنك ، وأتاك مسائل القبر : منكر ونكير ، أصواتهما مثل الرعد القاصف ، وأبصارهما مثل البرق الخاطف ، قد سدلا (٢) شعورهما ، فتلتلاك وتهولاك وقالا : من ربك ؟ وما دينك ؟ » قال : يا نبي الله ويكون معي قلبي الذي هو معي اليوم ؟ قال : « نعم » قال : إذن أكفيكهما بإذن الله عز وجل «

---

(١) التحنط : استعمال الحَنُوط في الثياب وهو ما يُخْلط من الطِّيب لأكفان الموْتَى وأجْسَامِهم خاصَّة

(٢) سدل الثوب أو الشعر أو الستر : أرخاه وأرسله

٨٥٥ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا أحمد بن عيسى المصري قال حدثنا عبد الله بن وهب قال : حدثني حيي بن عبد الله المعافري ، أن أبا عبد الرحمن الحبلي ، حدثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذكر فتاني القبر ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : » أو ترد علينا عقولنا ؟ « قال : » نعم كهيئتكم اليوم « قال عمر : » في فيه الحجر «

٨٥٦ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثنا عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : « إذا توفي العبد بعث الله عز وجل إليه ملائكة فيقبضون روحه في أكفانه ، فإذا وضع في قبره بعث الله عز وجل إليه ملكين ينتهرانه ، فيقولان : من ربك ؟ قال : ربي الله ، قالا : ما دينك ؟ قال : ديني الإسلام ، قالا : من نبيك ؟ قال : محمد قالا : صدقت ، كذلك كنت ، أفرشوه من الجنة ، وألبسوه منها ، وأروه مقعده منها ، وأما الكافر فيضرب ضربة يلتهب قبره نارا منها ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ، أو تماس ، ويبعث عليه حيات من حيات القبر كأعناق الإبل ، فإذا خرج قمع بمقمع من نار أو حديد »

٨٥٧ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن المنهال يعني ابن عمرو عن زاذان ، عن البراء بن عازب قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار ، فانتهينا إلى القبر ولما يلحد (١) فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله ، كأنما على رءوسنا الطير ، وفي يده عود ينكت به ، فرفع رأسه ، فقال : « استعيذوا بالله من عذاب القبر » ثلاث مرات أو

مرتين ثم قال : « إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا ، وإقبال من الآخرة ، نزل إليه من السماء ملائكة بيض الوجوه ، كأنما وجوههم الشمس ، حتى يجلسوا منه مد البصر ، معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط (٢) من حنوط الجنة ، ثم يجيء ملك الموت ، فيجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس المطمئنة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان ، فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء فيأخذها ، فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذوها ، فيجعلوها في تلك الأكفان وفي ذلك الحنوط ، فيخرج منه كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها فلا يمرون على ملإ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الطيب ؟ فيقولون : هذا فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا ، حتى يصعدوا بها إلى السماء الدنيا ، فيستفتح ، فيفتح له ، فيستقبله من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها ، حتى ينتهى بها إلى السماء السابعة ، فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدي في عليين ، في السماء السابعة ، وأعيدوه إلى الأرض ، فإني منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرى قال : فتعاد روحه في جسده ، ويأتيه ملكان فيجلسانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربي الله ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله ، فيقولان له : ما علمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله ، وآمنت به ، وصدقت به ، فينادي مناد من السماء : صدق عبدي ، فأفرشوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له بابا إلى الجنة ، فيأتيه من طيبها وروحها ، ويفسح له في قبره مد بصره ، يأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول : أبشر بالذي يسرك ، هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول : من أنت ؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير ، فيقول : أنا عملك الصالح ، فيقول : يا رب أقم الساعة ، حتى أرجع إلى أهلي ومالي ، وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح ، يجلسون منه مد البصر قال : ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : يا أيتها النفس الخبيثة ، اخرجي إلى سخط من الله وغضب ، فتفرق في جسده قال : فيخرجها تتقطع معها العروق والعصب ، كما ينزع السفود (٣) من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذوها في تلك المسوح ، فيخرج منه ريح كأنتن جيفة وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها ، فلا يمرون بها على ملإ من الملائكة : إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟ فيقولون : فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهى بها إلى السماء الدنيا ، فيستفتحون ، فلا يفتح لهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء ، ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط (٤) قال : فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدي في سجين في الأرض السفلى ، وأعيدوه إلى الأرض ، فإني منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرى قال : فتطرح روحه طرحا قال : ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء ، فتخطفه الطير ، أو تهوي به الريح في مكان سحيق (٥) ، فتعاد روحه في جسده ، ويأتيه ملكان ، فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدري ، ويقولان له : وما دينك ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدري ، فينادي مناد من السماء : أفرشوا له من النار ، وألبسوه من النار ، وافتحوا له بابا إلى النار ، فيأتيه من حرها وسمومها قال : ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ، ويأتيه رجل قبيح الوجه ، قبيح الثياب ، منتن الريح ، فيقول : أبشر بالذي يسوؤك ، هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول : من أنت فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر ؟ فيقول : أنا عملك الخبيث ، فيقول : رب لا تقم الساعة ، رب لا تقم الساعة » أنبأنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن زاذان ، عن البراء بن عازب قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في

جنازة رجل من الأنصار وذكر الحديث بطوله . حدثنا أبو محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال : أنبأنا أبو معاوية الضرير قال : حدثنا الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء بن عازب قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث بطوله

---

(١) اللحد : الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت ، وقيل الذي يحفر في عرض القبر

(٢) الحنوط : ما يُخلط من الطِّيب لأكفان الموتى وأجْسَامِهم خاصَّة

(٣) السفود : عود من حديد ينظم فيه اللحم ليشوى

(٤) سورة : الأعراف آية رقم : ٤٠

(٥) سورة : الحج آية رقم : ٣١

٨٥٨ – حدثنا ابن صاعد قال : حدثنا الحسين قال : أنبأنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن البراء بن عازب : في قول الله عز وجل : يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة (١) قال : التثبيت في الحياة الدنيا : إذا جاءه ملكان في القبر فقالا له : من ربك ؟ فيقول : ربي الله ، قالا له : فما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام ، قالا له : فمن نبيك ؟ فيقول : نبي محمد صلى الله عليه وسلم فهذا التثبيت في الحياة الدنيا

---

(١) سورة : إبراهيم آية رقم : ٢٧

كتاب التصديق بالدجال ، وأنه خارج في هذه الأمة

باب استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة الدجال

وتعليمه لأمته أن يستعيذوا بالله من فتنة الدجال

٨٥٩ – أنبأنا الفريابي أبو بكر جعفر بن محمد قال : حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها : أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو : « اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار ، ومن عذاب النار ، ومن فتنة القبر ، ومن عذاب القبر ، ومن شر فتنة الغنى ، ومن شر فتنة الفقر ، ومن شر المسيح الدجال »

٨٦٠ – أنبأنا الفريابي قال : حدثنا منجاب بن الحارث قال : حدثنا علي بن مسهر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو : « اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار ، وعذاب النار ، أعوذ بك من فتنة القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من الكسل والهرم (١) ، والمأثم (٢) والمغرم (٣) »

---

(١) الهرم : كِبر السّن وضعفه

(٢) المأثم : ما يسبب الإثم الذي يجر إلى الذم والعقوبة

(٣) المغرم : المراد مغرم الذنوب والمعاصي ، وقيل المغرم هو الدين الذي لله أو للعباد

٨٦١ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أبو الطاهر قال : أنبأنا ابن وهب قال : أخبرني عبد العزيز بن محمد ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات ، ذكر فيهن : « وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال » وذكر الحديث ، وله طرق جماعة

٨٦٢ – وأنبأنا الفريابي قال : حدثنا : إسحاق بن راهويه قال : أنبأنا أبو عامر العقدي قال : حدثنا شعبة ، عن بديل بن ميسرة ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم « يتعوذ من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، والمسيح الدجال »

٨٦٣ – وأنبأنا الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن راهويه قال : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن يحيى بن أبي كثير قال : حدثنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : « اللهم إني أعوذ بك من فتنة القبر وعذاب القبر ، وشر فتنة المحيا والممات ، وشر فتنة المسيح الدجال »

٨٦٤ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن حسن الحراني قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال : حدثنا عيسى يعني ابن يونس ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، عن محمد بن أبي عائشة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا تشهد أحدكم ، فليتعوذ من أربع : من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، وفتنة المحيا والممات ، وفتنة المسيح الدجال »

٨٦٥ – أنبأنا الفريابي قال : حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال : حدثنا الهقل بن زياد ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، عن محمد بن أبي عائشة قال : سمعت أبا هريرة ، يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا فرغ أحدكم من التشهد ، فليتعوذ بالله من أربع : من عذاب القبر ، وعذاب جهنم ، وفتنة المحيا والممات ، وشر المسيح الدجال ، ثم ليدع لنفسه بعد بما شاء » ولهذا الحديث طرق جماعة

٨٦٦ – وأنبأنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن أبي الزبير ، عن طاوس ، عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يعلمهم هذا الدعاء ، كما يعلمهم السورة من القرآن ويقول : « قولوا اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو قال : أنبأنا ابن وهب قال : حدثني مالك وذكر الحديث مثله .

٨٦٧ – وأنبأنا الفريابي قال : أنبأنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن شيبان ، عن يحيى بن أبي سلمة ، عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات : « اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار ، وعذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال » قال محمد بن الحسين رحمه الله : فقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من الدجال ، وعلم أمته أن يستعيذوا بالله من فتنة الدجال فينبغي للمسلمين أن يستعيذوا بالله العظيم منه وقد حذر أمته في غير حديث الدجال ، ووصفه لهم فينبغي للمسلمين أن يحذروه ويستعيذوا بالله من زمان يخرج فيه الدجال ، فينبغي للمسلمين أن يحذروه ويستعيذوا بالله من زمان يخرج فيه الدجال ، فإنه زمان صعب ، أعاذنا الله وإياكم منه وقد روي أنه قد خلق ، وهو في الدنيا موثق بالحديد إلى الوقت الذي يأذن الله عز وجل بخروجه

٨٦٨ – حدثنا موسى بن هارون قال : حدثنا أبو موسى الهروي قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أما إنه قد أكل الطعام ، ومشى في الأسواق » يعني الدجال

٨٦٩ – وحدثنا أيضا موسى بن هارون قال : حدثنا محمد بن عباد قال : حدثنا سفيان ، عن ابن جدعان ، عن الحسن ، عن أبي معقل ، : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لقد أكل الطعام ، ومشى في الأسواق » يعني الدجال

٨٧٠ – وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا محمد بن الصباح قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أنبأنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الدجال ممسوح (١) العين ، عليها ظفرة غليظة ، مكتوب بين عينيه كافر »

---

(١) الممسوح : الأعور

٨٧١ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عمرو بن عثمان ، وكثير بن عبيد قالا : حدثنا بقية ، عن بحير يعني ابن سعد عن خالد يعني ابن معدان عن عمرو بن الأسود ، عن جنادة بن أبي أمية ، عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا ، إن مسيح

الدجال رجل قصير أفحج دعج مطموس (١) العين ، ليس بناتئة (٢) ولا جحراء فإن ألبس عليكم فاعلموا أن ربكم عز وجل ليس بأعور ، واعلموا أنكم لن تروا ربكم عز وجل حتى تموتوا »

---

(١) مطموس العين : ممسوح العين أعور لا يرى بها

(٢) النتوء : البروز

٨٧٢ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا يحيى بن عثمان قال : حدثنا ضمرة يعني ابن ربيعة قال : حدثنا السيباني يعني أبا عمرو عن عمرو بن عبد الله الحضرمي ، عن أبي أمامة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان في آخر خطبته ما يحدثنا عن الدجال ، ويحذرناه ، وكان من قوله صلى الله عليه وسلم : « يا أيها الناس ، إنه لم تكن على وجه الأرض أعظم من فتنة الدجال ، وإن الله عز وجل لم يبعث نبيا إلا حذره أمته ، وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم ، وهو خارج فيكم لا محالة ، فإن يخرج وأنا فيكم ، فأنا حجيج كل مسلم ، وإن يخرج من بعدي فكل امرئ حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم »

٨٧٣ – وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم : ذكر الدجال يوما ، فقال : « إنه أعور عين اليمنى ، كأنها عنبة طافية »

٨٧٤ – أنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال : حدثنا علي بن عبد الله المديني قال : أنبأنا الوليد بن مسلم قال : حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثني يحيى بن جابر الطائي قال : حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه جبير بن نفير الحضرمي : أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة (١) ، فخفض فيه ورفع ، حتى ظنناه في طائفة النخل ، فما رحنا إليه عرف ذلك فينا ، فسألنا فقلنا : يا رسول الله ، ذكرت الدجال الغداة (٢) ، فخفضت فيه ورفعت ، حتى ظنناه في طائفة النخل ، فقال : « غير الدجال أخوفني عليكم ، فإن يخرج ، وأنا فيكم ، فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم ، فامرؤ حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم » وذكر الحديث

---

(١) الغداة : الصباح وما بين الفجر وطلوع الشمس

(٢) الغداة : ما بين الفجر وطلوع الشمس

٨٧٥ – وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا خلف بن هشام البزار قال : حدثنا أبو شهاب الحناط ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن فاطمة بنت قيس قالت : صعد رسول الله صلى الله عليه

وسلم المنبر وكان لا يصعد قبل يومئذ إلا يوم جمعة ، أو كما قالت ، فاستنكر الناس ذلك ، فبين قائم وجالس فأومأ (١) إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده : « أن اجلسوا ، فإني لم أقم مقامي هذا لأمر ينغصكم لرهبة ولا لرغبة ، ولكن تميما الداري أتاني ، فأخبرني خبرا منعني القيلولة (٢) من الفرح وقرة العين ، ألا إن بني عم لتميم الداري ركبوا في البحر ، أخلقهم عاصف في البحر ، فألجأهم إلى جزيرة من جزائر البحر لا يعرفونها ، فقعدوا ، وقال خلف مرة أخرى : فركبوا في قوارب السفينة ، ثم خرجوا فصعدوا إلى الجزيرة ، فإذا هم بشيء أسود أهدب ، كثير الشعر ، فقالوا لها : ما أنت ؟ قالت : أنا الجساسة (٣) ، فقالوا لها : أخبرينا عن الناس ، فقالت : ما أنا بمخبرتكم شيئا ، ولا سائلتكم عنه ، ولكن عليكم بهذا الدير فأتوه ، فإن فيه رجلا بالأشواق إلى أن يخابركم وتخابروه ، فأتوه فاستأذنوا عليه ، فدخلوا ، فإذا هم بشيخ موثق شديد الوثاق ، شديد التشكي ، مظهر للحزن ، فقال : من أين نبأتم ؟ فقالوا : من الشام قال : فما فعلت العرب ؟ قالوا : نحن قوم من العرب عم تسأل ؟ قال : ما فعل هذا الرجل الذي خرج ؟ فقالوا : خيرا ناوأه (٤) قومه ، فأظهره الله عز وجل عليهم ، فأمرهم جميع ، ودينهم واحد ، ونبيهم واحد ، وإلههم واحد قال : ذلك خير لهم ، فقال : ما فعلت عين زغر ؟ فقالوا : يشربون منها لشفتهم ، ويسقون منها زروعهم قال : ما فعل نخل ما بين عمان وبيسان ؟ فقالوا : يطعم جناه كل حين قال : ما فعلت بحيرة الطبرية ؟ فقالوا : يدفق جانباها من كثرة الماء قال : فزفر (٥) عند ذلك ثلاث زفرات (٦) ، ثم قال : إن انفلت من وثاقي هذا : لم أدع أرضا إلا وطئتها برجلي هاتين ، إلا طيبة ليس لي عليها سلطان » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إلى هذا انتهى فرحي ، هذه طيبة يعني : المدينة والذي نفس محمد بيده ما فيها طريق واحد ، ضيق ولا واسع ، سهل ولا جبل إلا وعليه ملك شاهر سيفه إلى يوم القيامة »

---

(١) الإيماء : الإشارة بأعضاء الجسد كالرأس واليد والعين ونحوه

(٢) القيلولة : الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم

(٣) الجساسة : الدابة التي تتجسس وتجمع الأخبار للدجال

(٤) ناوأه : حاربه وعاداه

(٥) الزفير : إخراج النفس مع مده

(٦) زفر : أخرج نفسه بعْد مدِّه إياه

٨٧٦ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : حدثنا أبو حفص عمرو بن علي القلاس قال : حدثنا معتمر قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن مجالد ، عن عامر قال : حدثتني فاطمة بنت قيس : أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر ، ثم صعد المنبر ، وكان لا يصعد عليه إلا يوم جمعة قبل ذاك اليوم ، فاستنكر الناس ذلك ، فمن بين قائم وجالس ، فأشار إليهم بيده : أن اجلسوا فقال : « إني والله ما قمت مقامي هذا بأمر ينهمكم رغبة ورهبة ، ولكن تميما الداري أتاني فأخبرني خبرا منع مني القيلولة (١) من الفرح ، فأحببت أن أنشر عليكم فرح

نبيكم ، إن بني عم لتميم الداري أخذتهم عاصفة في البحر ، فألجأتهم الريح إلى جزيرة لا يعرفونها فقعدوا على قوارب السفينة ، فصعدوا إليها فإذا هم بشيء أهدب أسود ، كثير الشعر فقالوا : ما أنت ؟ قالت : أنا الجساسة (٢) ، فقالوا : أخبرينا ، قالت : ما أنا بمخبرتكم ولا سائلتكم ، ولكن هذا الدير قد رهقتموه ، وفيه رجل هو بالأشواق إلى أن تخبروه ويخبركم ، فعمدوا حتى أتوه ، فاستأذنوا ، فإذا هم بشيخ موثق ، شديد الوثاق ، مظهر الحزن ، شديد التشكي ، فقال لهم : من أين نشأتم ؟ قالوا من الشام قال : ما فعلت العرب ؟ قالوا : نحن قوم من العرب ، عم تسأل ؟ قال : ما فعل هذا الرجل الذي خرج فيكم ؟ قالوا : خيرا ، ناوأه (٣) قوم ، وصدقه قوم ، فأظهره الله عز وجل عليهم قال : فدينهم واحد وإلههم واحد ؟ قالوا : نعم قال : ذاك خير لهم قال : ما فعلت عين زغر ؟ قالوا : خيرا ، يشربون ، ويسقون منها زروعهم قال : فما فعل نخل بين عمان وبيسان ؟ قالوا : يطعم جناه كل عام قال : ما فعلت بحيرة الطبرية ؟ فقالوا : يدفق جنباها ، كثيرة الماء قال : فزفر (٤) عند ذلك ، ثم زفر (٥) ، ثم زفر ، ثم قال : لو قد انفلت من وثاقي هذا لم أترك أرضا إلا وطئتها برجلي هاتين ، إلا أن تكون طيبة فليس لي عليها سلطان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » والذي نفسي بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع ، ولا سهل ولا جبل إلا عليه ملك شاهر بالسيف إلى يوم القيامة « قال محمد بن الحسين رحمه الله : ولهذا الحديث طرق جماعة ، حدثناه ابن أبي داود ، في كتاب » المصابيح «

---

(١) القيلولة : الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم

(٢) الجساسة : الدابة التي تتجسس وتجمع الأخبار للدجال

(٣) ناوأه : حاربه وعاداه

(٤) الزفير : إخراج النفس مع مده

(٥) زفر : أخرج نفسه بعْد مدِّه إياه

باب الإيمان بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام حكما عدلا فيقيم

الحق ويقتل الدجال

٨٧٧ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن عطاء بن ميناء ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لينزلن ابن مريم حكما عدلا ، فليكسرن الصليب ، وليقتلن الخنزير ، وليضعن الجزية ، ولتتركن القلاص (١) فلا يسعى عليها ، وليذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد ، وليدعو إلى المال فلا يقبله أحد »

---

(١) القلاص : جمع القلوص وهي الفتية من الإبل

٨٧٨ – وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا محمد بن يزيد أخو كرخويه قال : أنبأنا وهب بن جرير قال : حدثنا هشام ، عن قتادة ، عن عبد الرحمن بن آدم ، عن أبي هريرة : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الأنبياء أمهاتهم شتى ، ودينهم واحد ، وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم ، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ، وإنه نازل ، فإذا رأيتموه فاعرفوه ، فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض ، كأن رأسه يقطر ، وإن لم يصبه بلل ، وإنه يدق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ويفيض المال ، ويقاتل الناس على الإسلام ، حتى يهلك الله عز وجل في إمارته الملل كلها غير الإسلام ، وحتى يهلك الله عز وجل في إمارته مسيح الضلالة الأعور الكذاب ، وتقع الأمنة في الأرض ، حتى يرعى الأسد مع الإبل ، والنمر مع البقر ، والذئاب مع الغنم ، وتلعب الصبيان بالحيات لا يضر بعضهم بعضا ، يلبث أربعين سنة ، ثم يتوفى صلى الله عليه وسلم ، ويصلي عليه المسلمون »

٨٧٩ – حدثنا أبو أحمد يوسف بن هارون بن يوسف بن زياد قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يوشك أن ينزل ابن مريم حكما عدلا ، وإماما مقسطا ، يكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد » قال محمد بن الحسين رحمه الله : والذين يقاتلون مع عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام : أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، والذين يقاتلون عيسى : اليهود مع الدجال ، فيقتل عيسى الدجال ، ويقتل المسلمون اليهود ، ثم يموت عيسى عليه السلام ، ويصلي عليه المسلمون ، ويدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ومع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

٨٨٠ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا محمد بن بشر العبدي قال : حدثنا عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لتقاتلن اليهود ولتقتلنهم حتى إن الحجر ليقول : يا مسلم هذا يهودي ، فتعال فاقتله »

٨٨١ – وحدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال : حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ ، عن الضحاك بن عثمان ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبيه قال : « الأقبر الثلاثة : قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وقبر أبي بكر ، وقبر عمر رضي الله عنهما ، وقبر رابع يدفن فيه عيسى ابن مريم عليه السلام »

٨٨٢ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زياد بن أيوب الطوسي قال : حدثنا هشيم قال : أنبأنا حصين ، عن أبي مالك ، في قول الله عز وجل وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته (١) قال : « ذلك عند نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا آمن به »

---

(١) سورة : النساء آية رقم : ١٥٩

٨٨٣ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن سعيد قال : حدثني أبي قال : حدثني عمي ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس : في قول الله عز وجل وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته (١) يعني « أنه سيدرك أناس من أهل الكتاب حين يبعث عيسى ابن مريم فيؤمنوا به ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا »

---

(١) سورة : النساء آية رقم : ١٥٩

كتاب الإيمان بالميزان : أنه حق توزن به الحسنات والسيئات

٨٨٤ – أنا الفريابي قال : حدثنا عبيد الله بن معاذ قال : حدثنا أبي قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان قال : «

يوضع الصراط يوم القيامة وله حد كحد الموسى قال :

ويوضع الميزان ، ولو وضعت في كفته السماوات والأرض وما فيهن لوسعتهم ، فتقول الملائكة : ربنا لمن تزن بهذا ؟ فيقول : لمن شئت من خلقي ، فيقولون : ربنا ما عبدناك حق عبادتك »

٨٨٥ – حدثنا أبو محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال : أنبأنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان قال : «

يوضع الميزان يوم القيامة ، فلو أن فيه السماوات والأرض

لوسعت ، فتقول الملائكة : يا رب ، لمن تزن بهذا ؟ فيقول لمن شئت من خلقي ، فيقولون : سبحانك ، ما عبدناك حق عبادتك »

٨٨٦ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن راهويه قال : أنبأنا النضر بن شميل قال : حدثنا شعبة ، عن القاسم بن أبي بزة ، قال : سمعت رجلا يقال له : عطاء يحدث عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن من الخلق الحسن

»

٨٨٧ – حدثنا أبو محمد بن صاعد قال : حدثنا بندار محمد بن بشار قال : حدثنا محمد بن جعفر يعني غندرا قال : حدثنا شعبة قال : سمعت القاسم بن أبي بزة يحدث عن عطاء الكيخاراني ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق

»

٨٨٨ – وحدثنا ابن صاعد قال حدثنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا شعبة قال : أخبرني القاسم بن أبي بزة ، عن عطاء الكيخاراني ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق

»

٨٨٩ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر قال : حدثنا ابن أبي عمر يعني محمدا العدني قال : حدثنا سفيان بن عيينة قال : حدثنا عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن يعلى بن مملك ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

ما من شيء أفضل في ميزان المؤمن يوم القيامة من

خلق حسن »

٨٩٠ – وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين وإبراهيم بن سعيد الجوهري قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن يعلى بن مملك ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

أثقل شيء يوضع في الميزان : الخلق الحسن

»

٨٩١ – وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة قال : حدثنا شريك ، عن خلف بن حوشب ، عن ميمون بن مهران قال : قلت لأم الدرداء : هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ؟ قالت : نعم ، سمعته يقول : «

إن أول ما يدخل في الميزان الخلق الحسن

«

٨٩٢ – حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي ، عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي ، عن عبد الله بن يزيد ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

يؤتى يوم القيامة برجل إلى الميزان ، ويؤتى بتسعة وتسعين

سجلا ، كل سجل منها مد البصر ، فيها خطاياه وذنوبه ، فتوضع في كفة الميزان ، ثم يخرج بطاقة بقدر أنملة فيها : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، فتوضع في الكفة الأخرى ، فترجح بخطاياه وذنوبه »

٨٩٣ – أنا الفريابي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو هو ابن دينار عن عبيد بن عمير قال :

يؤتى بالرجل الطويل العظيم يوم القيامة ، فيوضع في الميزان

، فلا يزن عند الله جناح بعوضة وقرأ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا (١)

---

(١) سورة : الكهف آية رقم : ١٠٥

٨٩٤ – أنا الفريابي قال : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا عبد الله بن إدريس قال : أنبأنا ليث ، عن أبي الزبير ، عن عبيد بن عمير ، في « العتل » قال : « هو القوي الشديد الأكول الشروب ، يوضع في الميزان ، فلا يزن شعيرة ، يدفع الملك من أولئك سبعين ألفا دفعة واحدة في النار »

٨٩٥ – وأنبأنا الفريابي قال : حدثنا أحمد بن سنان قال : حدثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني قال : أنبأنا ابن لهيعة ، عن خالد بن أبي عمران ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت : يا رسول الله ، هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة ؟ قال : « أما عند ثلاث فلا ، أما عند الميزان حتى يميل أو يخف فلا ، وأما عند الكتب حتى يعطى الكتاب بيمينه أو بشماله فلا ، وأما حين يخرج عنق من النار ، فيقول ذلك العنق : وكلت بثلاثة ، وكلت بالذي ادعى مع الله إلها آخر ، ووكلت بكل جبار عنيد ، وبكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب »

٨٩٦ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا حميد بن عياش الرملي قال : حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال : حدثنا مبارك ، عن الحسن قال : قالت : عائشة رضي الله عنها : بينا رسول الله في حجري ، فذكرت قربه مني في الدنيا ، وتباعد الناس بأعمالهم في الآخرة ، فبكيت ، فقال لي : « ما يبكيك يا عائشة ؟ » فقلت : ذكرت قربك مني في الدنيا ، وتباعد الناس بأعمالهم في الآخرة ،

هل تذكرون أهليكم يوم القيامة يا رسول الله ؟ قال :

« أما في ثلاثة مواطن ، إذا تطايرت الصحف ، وقيل هاؤم اقرءوا كتابيه (١) لم يذكر أحد أحدا حتى يعلم : أبيمينه يعطى أم بشماله ؟ وإذا وضعت الأعمال في الميزان لم يذكر أحد أحدا ، حتى يعلم : أيثقل ميزانه أم يخف ؟ وإذا حمل الناس على الصراط لم يذكر أحد أحدا ، حتى يعلم : ينجو أم لا ؟ »

---

(١) سورة : الحاقة آية رقم : ١٩

٨٩٧ – وأنبأنا القريابي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا صدقة بن خالد قال : حدثنا عثمان بن أبي العاتكة ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين (١) الآية جمع النبي صلى الله عليه وسلم بني هاشم ، فأجلسهم على الباب ، وجمع نساءه وأهله ، فأجلسهم في البيت ، ثم اطلع فقال : يا بني هاشم ،

اشتروا أنفسكم من الله عز وجل ، لا يغرنكم قرابتكم مني

، فإني لا أملك لكم من الله شيئا ، ثم أقبل على أهل بيته فقال : يا عائشة بنت أبي بكر ، ويا حفصة بنت عمر ، ويا أم سلمة ، ويا فاطمة بنت محمد ، يا أم الزبير يا عمة النبي : اشتروا أنفسكم من الله عز وجل ، واسعوا في فكاك رقابكم ، فإني لا أملك لكم من الله عز وجل شيئا ، فبكت عائشة ، ثم قالت : أي حبي ، وهل يكون ذلك يوم لا تغني عني شيئا ؟ فقال : نعم ، في ثلاثة مواطن : يقول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة (٢) وقال عز وجل فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون (٣) فعند ذلك لا أغني عنكم من الله شيئا ، وعند النور : من شاء الله عز وجل أتم نوره ، ومن شاء تركه في الظلمة يعمه فيها ، فلا أملك لكم من الله عز وجل شيئا ، وعند الصراط ، من شاء الله عز وجل سلمه وأنجاه ، ومن شاء كبكبه (٤) في النار « قالت عائشة رضي الله عنها : أي حبي ، قد علمنا أن الموازين هي الكفتان يوضع في هذا الشيء ، وفي هذا الشيء فترجح إحداهما ، وتخف إحداهما ، وقد علمنا النور والظلمة ، فما الصراط ؟ قال : » طريق بين الجنة والنار ، يجاز الناس عليها ، وهي مثل حد الموسى ، وللملائكة صافون يمينا وشمالا يتخطفونهم بالكلاليب ، مثل شوك السعدان ، وهم يقولون : رب سلم سلم ، وأفئدتهم هواء ، فمن شاء الله سلمه ، ومن شاء كبكبه فيها «

---

(١) سورة : الشعراء آية رقم : ٢١٤

(٢) سورة : الأنبياء آية رقم : ٤٧

(٣) سورة : المؤمنون آية رقم : ١٠٢

(٤) الكبكبة : الإلقاء على الوجه

٨٩٨ – حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا معاوية بن يحيى الأطرابلسي قال : حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي ، عن جبير بن نفير ، عن سبرة بن فاتك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

الميزان بيد الله عز وجل يرفع قوما ويضع قوما

» وذكر الحديث

٨٩٩ – حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : حدثنا المؤمل بن الفضل ، ومحمد بن سعيد الأصبهاني قالا : حدثنا الوليد بن مسلم قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد بن جابر يقول : حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي ، أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول : سمعت النواس بن سمعان يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «

الميزان بيد الرحمن تبارك وتعالى ، يرفع أقواما ، ويخفض

آخرين إلى يوم القيامة » وقال ابن الأصبهاني : « والميزان بيد رب العالمين » قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « رأيتني دخلت الجنة ، فأوتيت بكفة ميزان ، فوضعت فيها ، وجيء بأمتي ، فوضعت في الكفة الأخرى ، فرجحت بأمتي » وذكر الحديث فنعوذ بالله ممن يكذب بالميزان

كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان

وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه الصلاة والسلام ، وخلق للجنة أهلا ، وللنار أهلا ، قبل أن يخرجهم إلى الدنيا ، لا يختلف في هذا من شمله الإسلام ، وذاق حلاوة طعم الإيمان ، دل على ذلك القرآن والسنة ، فنعوذ بالله ممن يكذب بهذا ، فإن قال قائل : بين لنا ذلك ، قيل له : أليس خلق الله عز وجل آدم وحواء عليهما السلام ، وأسكنهما الجنة ؟ وقال عز وجل في سورة البقرة وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ، ولا تقربا هذه الشجرة ، فتكونا من الظالمين (١) وقال عز وجل في سورة الأعراف يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ، ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما (٢) الآية ، وقال عز وجل في سورة طه وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى إن لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وقال عز وجل في سورة ص لإبليس فاخرج منها فإنك

رجيم (٣) الآية فأخرج الله عز وجل آدم وحواء من الجنة ، ثم تاب عليهما ، ووعدهما أن يردهما إلى الجنة ، ولعن إبليس وأخرجه من الجنة ، وأيسه من الرجوع إلى الجنة

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ٣٥

(٢) سورة : الأعراف آية رقم : ٢٧

(٣) سورة : الحجر آية رقم : ٣٤

٩٠٠ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي قال : حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي ، قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال : حدثنا قيس ، عن ابن أبي ليلى ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه (١) قال : أي رب ألم تخلقني بيدك ؟ قال بلى قال : أي رب : ألم تنفخ في من روحك ؟ قال : بلى قال : أي رب ألم تسبق رحمتك إلي قبل غضبك ؟ قال : بلى قال : أي رب ألم تسكني جنتك ؟ قال : بلى قال : أي رب أرأيت إن تبت وأصلحت أراجعي أنت إلى الجنة ؟ قال : نعم

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ٣٧

٩٠١ – أنبأنا الفريابي قال : أنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : قال أبو عمرو الأوزاعي ، عن حسان بن عطية قال : «

بكى آدم عليه السلام على الجنة ستين عاما ، وعلى

ابنه حين قتل أربعين عاما »

٩٠٢ – حدثنا أبو بكر محمد بن هارون العسكري قال : حدثنا إبراهيم بن الجنيد الختلي قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثني يحيى بن إسحاق قال : حدثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني ، عن يزيد الرقاشي قال :

لما طال بكاء آدم عليه السلام على الجنة ، قيل

له في ذلك ، فقال : أبكي على جوار ربي عز وجل في دار تربتها طيبة ، أسمع فيها أصوات الملائكة قال محمد بن الحسين رحمه الله : وسنذكر من السنن الثابتة في أن الله عز وجل قد خلق الجنة والنار ، وأعد في كل واحدة لأهلها ما شاء ، مما لا يدفعها العلماء ، والحمد لله على ذلك

٩٠٣ – أنبأنا الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن راهويه وقال : أخبرنا الفضل بن موسى قال : حدثنا محمد بن عمرو قال : حدثنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «

لما خلق الله تبارك وتعالى الجنة والنار ، أرسل جبريل

عليه السلام إلى الجنة فقال : انظر إليها ، وإلى ما أعددت لأهلها فيها ، فنظر إليها ، فرجع إليه عز وجل ، فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها ، فأمر بها فحجبت بالمكاره ، فقال اذهب فانظر إليها ، فنظر إليها فإذا هي قد حجبت بالمكاره ، فقال : وعزتك ، لقد خشيت أن لا يدخلها أحد ، ثم قال : اذهب فانظر إلى النار وإلى ما أعددت لأهلها فيها ، فنظر إليها ، فإذا هي يركب بعضها بعضا ، فرجع فقال : وعزتك لا يدخلها أحد فأمر بها فحفت بالشهوات ، فقال : ارجع إليها فرجع فقال : وعزتك ، لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها »
وأنبأنا الفريابي قال : حدثنا وهب بن بقية قال : أنبأنا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . . . . . فذكر مثله

٩٠٤ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد الحراني قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «

حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات

»

٩٠٥ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا أبو نصر التمار ، وعبيد الله بن محمد العيشي قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

حفت النار بالشهوات ، وحفت الجنة بالمكاره

»

٩٠٦ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، وأحمد بن الوليد بن أبان قالوا : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال : حدثني مالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «

حجبت النار بالشهوات ، وحجبت الجنة بالمكاره

»

٩٠٧ – حدثني موسى بن هارون قال : حدثنا علي بن الجعد قال : أخبرني صخر بن جويرية قال : سمعت أبا رجاء قال : حدثنا ابن عباس قال : قال محمد صلى الله عليه وسلم : «

اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء والمساكين ، وإلى

النار أو في النار فرأيت أكثر أهلها النساء »

٩٠٨ – وأنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : حدثنا أبو الأشعث قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا أيوب ، عن أبي رجاء قال : سمعت ابن عباس يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

اطلعت في النار ، فرأيت أكثر أهلها النساء ، واطلعت

في الجنة ، فإذا أكثر أهلها الفقراء »

٩٠٩ – أنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري قال : حدثنا أحمد بن بديل اليامي قال : حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عطاء بن السائب ، عن عون بن عبد الله بن عتبة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

اختصمت الجنة والنار ، فقالت النار : مالي يدخلني المتكبرون

وأصحاب الأموال ؟ وقالت : الجنة : مالي لا يدخلوني إلا الضعفاء والمساكين ؟ فقال الله عز وجل للجنة : أنت رحمتي ، أدخلك من شئت ، وقال للنار : أنت عذابي ، أعذب بك من شئت ، كلاكما سأملأ »

٩١٠ – وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر يعني محمدا العدني قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

احتجت النار والجنة ، فقالت هذه : يدخلني الجبارون والمتكبرون

، وقالت هذه : يدخلني الضعفاء والمساكين ، فقال الله عز وجل لهذه : أنت عذابي أصيب بك من أشاء وربما قال : أعذب بك من أشاء وقال لهذه : أنت رحمتي أرحم بك من أشاء ، ولكل واحدة مني منهما ملؤها »

٩١١ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أحدكم إذا مات عرض على مقعده بالغداة (١) والعشي (٢) ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، يقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله عز وجل إليه يوم القيامة »

---

(١) الغداة : ما بين الفجر وطلوع الشمس

(٢) العشي : ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها

٩١٢ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي قال : حدثنا ابن أبي فديك قال : حدثنا ابن أبي ذئب ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «

إن الميت تحضره الملائكة ، فإذا كان الرجل الصالح قالوا

: اخرجي أيتها النفس الطيبة ، كانت في الجسد الطيب ، اخرجي حميدة ، وأبشري بروح ، وريحان ورب غير غضبان قال : فيقولون ذلك حتى تخرج وذكر الحديث بطوله قال : فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ثم يقال : فيم كنت ؟ فيقول : في الإسلام قال : فيقال : ما هذا الرجل ؟ فيقول : محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات من قبل الله عز وجل ، فآمنا وصدقنا ، فيفرج له فرجة من قبل النار ، فينظر إليها يحطم بعضها بعضا ، فيقال : انظر إلى ما وقاك الله عز وجل ثم يفرج له فرجة إلى الجنة ، فينظر إلى زهرتها وما فيها ، فيقال : هذا مقعدك » وذكر الحديث

٩١٣ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، أن أباه كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله قال : «

إنما نسم المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة ، حتى

يرجعه الله عز وجل في جسده يوم يبعثه »

٩١٤ – وأنبأنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن محمد بن إسحاق ، عن إسماعيل بن أمية ، عن أبي الزبير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله عز وجل أرواحهم في

أجواف طير خضر ، ترد أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم (١) ، قالوا : من يبلغ إخواننا عنا : أنا أحياء في الجنة نرزق ، لئلا يزهدوا في الجهاد ، ولا ينكلوا (٢) عند الحرب ؟ قال فقال الله عز وجل : أنا أبلغهم فأنزل الله تعالى : ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا ، بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله (٣) الآية

---

(١) المقيل : المستقر والمأوى والمنزل ، وأصله المكان الذي يُستراح فيه عند الظهيرة

(٢) نكل : جبن ورجع عن الأمر وانصرف عنه

(٣) سورة : آل عمران آية رقم : ١٦٩

٩١٥ – حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن بريد بن أبي مريم ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

من سأل الله عز وجل الجنة ثلاث مرات ، قالت

الجنة : اللهم أدخله الجنة ، ومن استجار الله تعالى من النار ثلاث مرات ، قالت النار : اللهم أجره من النار »
وحدثنا ابن صاعد قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين وذكر الحديث مثله

٩١٦ – وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا عباد بن عباد المهلبي ، عن هشام بن زياد ، عن يحيى بن عبد الرحمن ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

إن الله عز وجل خلق الجنة بيضاء ، وإن أحب

الزي إلى الله عز وجل البياض ، فليلبسه أحدكم وكفنوا فيه موتاكم »

٩١٧ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت (١) الشياطين ، ومردة (٢) الجن ، وغلقت أبواب النار ، فلم يفتح منها باب ، وفتحت أبواب الجنان ، فلم يغلق منها باب ، وينادي مناد : يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر ولله تعالى عتقاء من النار في كل ليلة »

---

(١) صفدت : قيدت بالسلاسل والأغلال

(٢) المردة : جمع مارد ، وهو العاتي الشديد

٩١٨ – أنا الفريابي قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال : حدثنا خلف بن خليفة ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : بينا نحن يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمعنا وجبة (١) فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم : « أتدرون ما هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم قال :

هذا حجر أرسل في جهنم منذ سبعين خريفا الآن حين انتهى

إلى قعرها »

---

(١) الوجبة : السقطة مع هدة وصدمة، وتطلق على وقوع الشيء أو الحدث بغتة

٩١٩ – وأنبأنا القرياني قال : أنبأنا إسحاق بن راهويه قال : أنبأنا أبو معاوية ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع دويا (١) فقال لجبريل : « ما هذا ؟ » فقال : « حجر ألقي من شفير (٢) جهنم منذ سبعين خريفا ، الآن حين استقر قرارها » قال أبو بكر : هكذا أصبته في الأصل قال الشيخ : هكذا أصبته في الأصل عن يزيد الرقاشي فلا أدري سقط على ، أم هو مرسل وأكثر الأحاديث : أبو معاوية عن الأعمش ، عن يزيد الرقاشي والله أعلم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع دويا فقال لجبريل عليه السلام : « ما هذا ؟ » قال : « حجر ألقي في شفير جهنم من سبعين خريفا الآن حين استقر قرارها » قال محمد بن الحسين رحمه الله : هذه السنن وغيرها مما يطول ذكرها تدل العقلاء ، وغيرهم ممن لم يكتب العلم على أن الله عز وجل قد خلق الجنة والنار وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أنه قال : » دخلت الجنة « في غير حديث ، سنذكر منها ما ينبغي ذكره ، كل ذلك ليعرف الناس : أن الله عز وجل قد خلق الجنة والنار

---

(١) الدوي : صوت ليس بالعالي كصوت النحل وغيره

(٢) الشفير : الحرف والجانب والناحية

٩٢٠ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال : حدثنا أبو اليمان قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن عمارة بن غزية : أنه سمع حميد بن عبيد مولى بني المعلى يقول : سمعت ثابتا البناني يحدث عن أنس بن مالك : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لجبريل عليه السلام : « مالي لم أر ميكائيل ضاحكا قط ؟ » فقال : « ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار »

٩٢١ – وحدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا محمد بن عوف قال : حدثنا أبو اليمان قال أنبأنا شعيب ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

ناركم هذه التي توقد بنو آدم جزء واحد من سبعين

جزءا من نار جهنم » فقيل : والله إن كانت لكافية يا رسول الله قال : « فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا ، كلهن مثل حرها » ولهذا الحديث طرق والله أعلم

باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم الجنة

قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد تقدم ذكرنا في الباب الذي مضى مثل قوله صلى الله عليه وسلم : « اطلعت في الجنة ، فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلعت في النار ، فرأيت أكثر أهلها النساء » وسنذكر في هذا الباب مالا يجهله العلماء بالحديث أنه الحق

٩٢٢ – أنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، أن أنس بن مالك أنبأهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بينا أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف ، فقال الملك : أتدري ما هذا ؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك ، وضرب بيده إلى أرضه فأخرج من طينه المسك »

٩٢٣ – وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال : ثنا محمد بن أبي عدي قال : حدثنا حميد الطويل ، عن أنس قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة ، فرأيت فيها نهرا ، حافتاه خيام اللؤلؤ ، فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء ، فإذا مسك أذفر ، فقلت : يا جبريل : ما هذا ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكه الله عز وجل »

٩٢٤ – وأنبأنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا عبيدة بن حميد ، عن حميد الطويل ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ ، فضربت بيدي في مجرى مائه ، فإذا مسك أذفر (١) ، فقلت : يا جبريل : ما هذا ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكه الله عز وجل »

---

(١) أذفر : جيد إلى الغاية رائحته شديدة

٩٢٥ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أدخلت الجنة ، فرفع لي فيها قصر ، فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لرجل من قريش فظننت أني أنا هو ، فقلت : من هو ؟ فقالوا : عمر بن الخطاب » وذكر باقي الحديث . قال أبو بكر بن عياش : قلت لحميد : في النوم أو في اليقظة ؟ قال : « لا » ، بل في اليقظة «

٩٢٦ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : حدثني الحسين بن واقد قال : حدثني عبد الله بن بريدة الأسلمي قال : سمعت أبي يقول : أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال : « إني دخلت الجنة البارحة (١) ، فرأيت فيها قصرا مربعا من ذهب ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ فقيل : لرجل من العرب ، فقلت : فأنا من العرب ، فلمن هو ؟ فقيل : لرجل من المسلمين ، ومن أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت : فأنا محمد ، فلمن هذا القصر ؟ فقيل : لعمر بن الخطاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » فلولا غيرتك يا عمر لدخلت القصر فقال له عمر : يا رسول الله ، ما كنت لأغار عليك «

---

(١) البارحة : أقرب ليلة مضت

٩٢٧ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا كامل بن طلحة الجحدري قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، : أن أبا هريرة قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « بينا أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا أنا بامرأة شوهاء يعني : حسناء إلى جانب قصر ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر ، فذكرت غيرتك ، فوليت مدبرا قال أبو هريرة : فبكى عمر فقال : » بأبي وأمي ، أعليك أغار ؟ «

٩٢٨ – حدثنا ابن صاعد أبو محمد قال : حدثنا بحر بن نصر الخولاني قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال : حدثني زمعة بن صالح ، عن عيسى بن عاصم ، عن زر بن حبيش ، عن أنس بن مالك قال : صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ، فبينا هو في الصلاة مد يده ثم أخرها ، فلما فرغ من الصلاة قلنا : يا رسول الله ، صنعت في صلاتك هذه ، ما لم تصنعه في صلاة قبلها ؟ قال : « إني أريت الجنة عرضت علي ورأيت فيها دالية قطوفها دانية ، حبها كالدبا فأردت أن أتناول منها ، فأوحي إلي : أن استأخر ، فاستأخرت ، ثم عرضت علي النار بيني وبينكم ، حتى رأيت ظلي وظلكم ، فأومأت إليكم أن استأخروا » وذكر الحديث والله أعلم

باب ذكر الإيمان بأن أهل الجنة خالدون فيها أبدا

وأن أهل النار من الكفار والمنافقين خالدون فيها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : بيان هذا في كتاب الله عز وجل ، وفى سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الله تعالى في سورة النساء : والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار ، خالدين فيها أبدا ، لهم فيها أزواج مطهرة ، وندخلهم ظلا ظليلا (١) وقال عز وجل : والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار ، خالدين فيها أبدا ، وعد الله حقا ، ومن أصدق من الله قيلا (٢) وقال عز وجل في سورة المائدة : هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ، لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه (٣) الآية . وقال عز وجل في سورة براءة : الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، أعظم درجة عند الله ، وأولئك هم الفائزون (٤) إلى قوله عز وجل أجر عظيم (٥) وقال عز وجل : والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا (٦) الآية . وقال عز وجل في سورة الحجر : ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين ، لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين (٧) وقال عز وجل في سورة الكهف : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ، خالدين فيها لا يبغون عنها حولا (٨) وقال عز وجل في سورة الواقعة : وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين (٩) إلى آخر الآية ، وقال عز وجل في سورة التغابن : ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم (١٠) وقال عز وجل في سورة لم يكن : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ، جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا (١١) إلى آخر السورة قال محمد بن الحسين رحمه الله : ولهذا في القرآن نظائر كثيرة تخبر أن المتقين في الجنة خالدين آمنين لا يذوقون فيها الموت أبدا ، ولا يخرجون من الجنة أبدا ، قال الله عز وجل إن المتقين في مقام أمين ، في جنات وعيون ، يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين (١٢) إلى قوله ووقاهم عذاب الجحيم (١٣) قال محمد بن الحسين : وقد ذكر الله تعالى في كتابه أن أهل النار الذين هم أهلها ، يخلدون فيها أبدا ،

قال الله عز وجل في سورة النساء : إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ، ولا ليهديهم طريقا ، إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا (١٤) وقال عز وجل في سورة الأحزاب : إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا (١٥) إلى أخر الآية ، وقال عز وجل : ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال : إنكم ماكثون (١٦) وقال عز وجل : لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور (١٧) وقال عز وجل في سورة الجاثية : وأما الذين كفروا : أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين (١٨) إلى قوله وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا (١٩) إلى قوله منها ولا هم يستعتبون (٢٠) قال محمد بن الحسين رحمه الله : فالقرآن شاهد : أن أهل الجنة خالدون فيها أبدا في جوار الله عز وجل ، في النعيم يتقلبون ، قال الله عز وجل : وفاكهة كثيرة ، لا مقطوعة ولا ممنوعة ، وفرش مرفوعة (٢١) الآية . وأهل النار الذين هم أهلها في العذاب الشديد أبدا لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون (٢٢)

---

(١) سورة : النساء آية رقم : ٥٧

(٢) سورة : النساء آية رقم : ١٢٢

(٣) سورة : المائدة آية رقم : ١١٩

(٤) سورة : التوبة آية رقم : ٢٠

(٥) سورة : آل عمران آية رقم : ١٧٢

(٦) سورة : التوبة آية رقم : ١٠٠

(٧) سورة : الحجر آية رقم : ٤٧

(٨) سورة : الكهف آية رقم : ١٠٧

(٩) سورة : الواقعة آية رقم : ٢٧

(١٠) سورة : التغابن آية رقم : ٩

(١١) سورة : البينة آية رقم : ٧

(١٢) سورة : الدخان آية رقم : ٥١

(١٣) سورة : الدخان آية رقم : ٥٦

(١٤) سورة : النساء آية رقم : ١٦٨

(١٥) سورة : الأحزاب آية رقم : ٦٤

(١٦) سورة : الزخرف آية رقم : ٧٧

(١٧) سورة : فاطر آية رقم : ٣٦

(١٨) سورة : الجاثية آية رقم : ٣١

(١٩) سورة : الجاثية آية رقم : ٣٤

(٢٠) سورة : الجاثية آية رقم : ٣٥

(٢١) سورة : الواقعة آية رقم : ٣٢

(٢٢) سورة : الزخرف آية رقم : ٧٥

٩٢٩ – أنبأنا الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن راهويه قال : أنبأنا النضر بن شميل ، عن حماد بن سلمة ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يجاء بالموت يوم القيامة ، كأنه كبش أملح أعفر فيوقف بين الجنة والنار ، ثم يقال : يا أهل الجنة ، فيشرئبون (١) فينظرون ، ثم يقال : يا أهل النار ، فيشرئبون فينظرون ، فيرون أن الفرج قد جاء ، فيدعى ، فيذبح بين الجنة والنار ويقال : يا أهل الجنة ، خلود لا موت فيه ، ويا أهل النار خلود لا موت فيه » قال إسحاق : قال النضر : معنى أعفر : الذي منه بياض وسواد

---

(١) اشرأب : رفع رأسه ومد عنقه وتطاول

٩٣٠ – وأنبأنا الفريابي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وعلي بن المديني ، قالا : حدثنا أبو معاوية محمد بن خازم قال : حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يؤتى بالموت يوم القيامة ، كأنه كبش أملح (١) فيوقف بين الجنة والنار ، فيقال : يا أهل الجنة ، تعرفون هذا : فيشرئبون (٢) وينظرون ويقولون هذا الموت ، ويقال يا أهل النار تعرفون هذا : فيشرئبون وينظرون ويقولون هذا الموت فيؤمر به فيذبح ، ثم يقال : يا أهل الجنة خلود ولا موت ، ويا أهل النار خلود ولا موت » ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر ، وهم في غفلة وهم لا يؤمنون (٣) ولهذين الحديثين طرق جماعة

(١) الأملح : الذي بياضه أكثر من سواده ، وقيل هو النقي البياض

(٢) اشرأب : رفع رأسه ومد عنقه وتطاول

(٣) سورة : مريم آية رقم : ٣٩

باب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم

قال محمد بن الحسين الآجري رحمه الله : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والحمد لله على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم أما بعد فإنه مما ينبغي لنا أن نبينه للمسلمين من شريعة الحق التي ندبهم الله عز وجل إليها وأمرهم بالتمسك بها وحذرهم الفرقة في دينهم ، وأمرهم بلزوم الجماعة ، وأمرهم بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فإني أبين لهم فضل نبيهم صلى الله عليه وسلم ، ليعلموا قدر ما خصهم الله عز وجل به إذ جعلهم من أمته ليشكروا الله على ذلك . قال الله عز وجل : كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ، ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ، ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني أذكركم ، واشكروا لي ولا تكفرون (١) قال محمد بن الحسين رحمه الله : قبيح بالمسلمين أن يجهلوا معرفة فضائل نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وما خصه الله عز وجل به من الكرامات والشرف في الدنيا والآخرة ، وقد رسمت في هذه أربعة أجزاء مختصرة حسنة جميلة ، مما خص الله عز وجل به النبي صلى الله عليه وسلم حالا بعد حال ، وقد أحببت أن أذكر في هذا الكتاب الذي وسمته بكتاب الشريعة من فضائل نبينا صلى الله عليه وسلم ما لا ينبغي للمسلمين جهله ، بل يزيدهم علما وفضلا وشكرا لمولاهم الكريم ، والله الموفق لما قصدت له ، والمعين عليه إن شاء الله

(١) سورة : البقرة آية رقم : ١٥١

باب ذكر ما نعت الله عز وجل به نبيه محمدا صلى

الله عليه وسلم في كتابه من الشرف العظيم مما تقر به أعين المؤمنين قال محمد بن الحسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن الله جل ذكره شرف نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بأعلى الشرف ، ونعته بأحسن النعت ، ووصفه بأجمل الصفة ، وأقامه في أعلى الرتب ، أخبرنا مولانا الكريم : أنه بعثه بشيرا ونذيرا ، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا فقال الله عز وجل : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا (١) وقال عز وجل : إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ، وإن من أمة إلا خلا فيها نذير (٢) قال محمد بن الحسين : فقد حذر صلى الله عليه وسلم ، وأنذر وبشر وما قصر ثم أخبرنا مولانا الكريم : أن محمدا صلى الله عليه وسلم دعوة أبيه إبراهيم عليه السلام ، ودعوة ابنه إسماعيل عليه السلام ، وبشر به عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ، قال الله عز وجل : وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ، ربنا

تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم (٣) قال محمد بن الحسين رحمه الله : فاستجاب الله عز وجل لإبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام واختص من ذريتهما من أحب وهو محمد صلى الله عليه وسلم من أشرف قريش نسبا ، وأعلاها قدرا ، وأكرمها بيتا وأفضلها عنده ، فبعثه بشيرا ونذيرا ، وقال عز وجل : وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم ، مصدقا لما بين يدي من التوراة ، ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد (٤) فأثبت الله عز وجل على النصارى الحجة ببشارة عيسى عليه الصلاة والسلام لهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم إن الله عز ، وجل ذكره : أخبر عن أهل الكتابين اليهود والنصارى أنهم يجدون صفة محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل ، وأنه نبي ، وأوجب عليهم اتباعه ونصرته ، فقال جل ذكره : عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء ، فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل ، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم إصرهم (٥) إلى قوله المفلحون (٦) وقال عز وجل : يا أهل الكتاب ، قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير ، قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (٧) إلى قوله صراط مستقيم (٨) وقال عز وجل : يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ، فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير (٩) قال محمد بن الحسين رحمه الله : فقطع الله عز وجل حجج أهل الكتابين بما أخبر من صفته في كتبهم ، وأن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو النور ، وهو الحق وإنه يخرجهم من الظلمات إلى النور ، وأنه يهديهم إلى صراط مستقيم ، ثم أخبر الله عز وجل : أن الذي يدعو إليه محمد صلى الله عليه وسلم هو الحق وهو الصراط المستقيم ، فأوجب على الخلق : الإنس والجن قبوله ، وأخبر عن الجن لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمره الله عز وجل أن يبلغهم ، عرفوا أنه الحق ، فأمنوا وصدقوا واتبعوه ، فقال جل ذكره : وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به الآية ثم قال عز وجل : وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم (١٠) ، ثم أخبر عز وجل : أنه يظهر نبيه صلى الله عليه وسلم على كل دين خالفه ، فقال جل وعز : هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (١١) ، ثم أخبر الله عز وجل : أنه لا يتم لأحد الإيمان بالله عز وجل وحده ، حتى يؤمن بالله ورسوله ، ثم أخبر أنه من لم يؤمن بالله ورسوله : لم يصح له الإيمان ، فقال جل ذكره : إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ، وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ، إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله (١٢) الآية ، وقال عز وجل : إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ، ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون (١٣) ، وقال عز وجل : ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا (١٤) وقال عز وجل : فآمنوا بالله ورسوله ، والنور الذي أنزلنا ، والله بما تعملون خبير (١٥) ، وقال عز وجل : آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه (١٦) إلى قوله وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين (١٧) وقال عز وجل : يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ، ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا (١٨) ثم أعلمنا مولانا الكريم : أن علامة صحة من

ادعى محبة الله تعالى : أن يكون محبا لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم متبعا له ، وإلا لم تصح له المحبة لله عز وجل قال الله عز وجل : قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم ، وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره ، والله لا يهدي القوم الفاسقين (١٩) وقال عز وجل : قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ، والله غفور رحيم (٢٠) ، فجعل الله عز وجل محبة رسوله واتباعه علما ودليلا لصحة محبتهم له ، مع اتباعهم رسوله فيما جاء به وأمر به ، ونهى عنه ثم أخبر عز وجل أنه من كفر برسوله كمن كفر بالله ، ومن كذب رسوله فقد كذب الله عز وجل فقال الله عز وجل في قصة المنافقين : ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره ، إنهم كفروا بالله ورسوله ، وماتوا وهم فاسقون (٢١) ، وقال عز وجل : وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم ، وقعد الذين كذبوا الله ورسوله (٢٢) إلى آخر الآية ، ثم إن الله عز وجل أمر المؤمنين أن لا يرغبوا بأنفسهم عن نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد معه ، والصبر معه على كل مكروه يلحقهم ، فقال الله عز وجل : ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين (٢٣) ثم إن الله عز وجل أقام نبيه صلى الله عليه وسلم مقام البيان عنه ، فقال عز وجل : وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون (٢٤) فكان مما بينه لأمته : أن الله عز وجل أوجب عليهم الطهارة والصلاة في كتابه ، ولم يخبره بأوقات الصلاة ، ولا بعدد الركوع ، ولا بعدد السجود ، ولا بما يجوز من القراءة فيها وما تحريمها ؟ وما تحليلها ؟ ولا كثير من أحكامها ، فبين صلى الله عليه وسلم مراد الله عز وجل من ذلك ، وكذلك أوجب الزكاة في كتابه ، ولم يبين : كم في الورق ؟ ولا كم في الذهب ؟ ولا كم في الغنم ؟ ولا كم في الإبل ؟ ولا كم في البقر ؟ ولا كم في الزرع والثمر ؟ فبين النبي صلى الله عليه وسلم مراد الله عز وجل من ذلك ، وكذلك الصيام بين ما يحل فيه للصائم ، وما يحرم عليه فيه ، وكذلك فرض الله عز وجل الحج على عباده على من استطاع إليه سبيلا ، ولم يخبر عز وجل كيف الإهلال بالحج ؟ ولا ما يلزم المحرم من كثير من الأحكام ؟ فبينه صلى الله عليه وسلم حالا بعد حال ، وكذلك أحكام الجهاد ، وكذلك أحكام البيع والشراء وكذلك حرم الله عز وجل الربا على المسلمين وتوعدهم عليه بعظيم من العقاب ولم يبين لهم في الكتاب : كيف الربا ؟ فبينه لهم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهذا في كثير من الأحكام ، مما يطول شرحه ، لم يعقل ما في الكتاب إلا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم ، زيادة من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ، فيما أعطاه من الفضائل التي شرفه بها ، ثم فرض على جميع الخلق طاعته ، وحرم عليهم معصيته ، وذلك في غير موضع من كتابه ، قرن طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم إلى طاعته عز وجل ، وأعلمهم أنه من عصى رسولي فقد عصاني ، قال الله عز وجل : قل أطيعوا الله والرسول ، فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين (٢٥) وقال عز وجل : واتقوا النار التي أعدت للكافرين ، وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون (٢٦) وقال عز وجل : تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ، وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها ، وله عذاب مهين وقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ، فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا (٢٧) وقال عز وجل : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ، ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون (٢٨) وقال عز وجل : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم (٢٩) ، ثم قال عز وجل : من يطع

الرسول فقد أطاع الله (٣٠) قال محمد بن الحسين رحمه الله : وهذا في القرآن كثير في نيف وثلاثين موضعا أوجب طاعة رسوله ، وقرنها مع طاعته عز وجل ، ثم حذر خلقه مخالفة رسوله صلى الله عليه وسلم وأن لا يجعلوا أمر نبيه صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم بشيء ، أو نهاهم عن شيء كسائر الخلق ، وأعلمهم عظيم ما يلحق من خالفه من الفتنة التي تلحقه ، فقال عز وجل : لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ، قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا (٣١) إلى آخر الآية ، ثم إن الله عز وجل أوجب على من حكم عليه النبي صلى الله عليه وسلم حكما أن لا يكون في نفسه حرج أو ضيق لما حكم عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ، بل يسلم لحكمه ويرضى ، فقال جل ذكره : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ، ويسلموا تسليما (٣٢) والحرج هاهنا : أن لا يشك ، ثم إن الله عز وجل أثنى على من رضي بما حكم له النبي صلى الله عليه وسلم ، وحكم عليه ورضي بما أعطاه من الغنيمة من قليل أو كثير ، وذم من لم يرض ، فقال عز وجل : ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله ، وقالوا : حسبنا الله ، سيؤتينا الله من فضله ورسوله ، إنا إلى الله راغبون (٣٣) ثم إن الله عز وجل أخبرنا عن أهل النار إذا هم دخلوها كيف يتأسفون على ترك طاعتهم لله ولرسوله لم لم يطيعوا الله ورسوله ؟ ، فندموا حيث لم ينفعهم الندم وأسفوا حيث لم ينفعهم الأسف فقال جل ذكره : يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا (٣٤) الآية قال محمد بن الحسين رحمه الله : ألا ترون رحمكم الله كيف شرف الله عز وجل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم في كل حال ؟ يزيده شرفا إلى شرف في الدنيا والآخرة ثم اعلموا يا أمة محمد يا مؤمنين أن الله عز وجل أوجب على جميع الخلق أن يعظموا قدر نبيه صلى الله عليه وسلم بالتوقير له والتعظيم ، ولا يرفعوا أصواتهم فوق صوته ، ولا يجهروا عليه في المخاطبة ، كجهر بعضهم لبعض ، بل يخفضوا أصواتهم عند صوته ، كل ذلك إجلالا له ، وأعلمهم أنه من خالف ما أمر الله به من التعظيم لرسولي : أني أحبط عمله وهو لا يشعر فقال عز وجل : يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ، واتقوا الله إن الله سميع عليم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ، ثم وعد جل وعز من قبل من الله عز وجل ما أمره به في رسوله : من خفض الصوت والوقار له : المغفرة مع الأجر العظيم ، فقال جل ذكره : إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم (٣٥) ثم قال عز وجل : لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال عز وجل : يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم (٣٦) الآية . كل ذلك يحذر عباده مخالفة رسوله صلى الله عليه وسلم يعظم به قدره عندهم ، ثم أمر جل ذكره خلقه إذا هم أرادوا أن يناجوا النبي صلى الله عليه وسلم بشيء مما لهم فيه حظ أن لا يناجوه حتى يقدموا بين يدي نجواهم صدقة ، فكان الرجل إذا أراد أن يناجيه بشيء تصدق بصدقة ، كل ذلك تعظيم للرسول ، وشرف له صلى الله عليه وسلم فلما فعلوا ذلك ضاق على بعضهم الصدقة واحتاج إلى مناجاته ، فتوقف عن مناجاته فخفف الله عز وجل ذلك على المؤمنين رأفة منه بهم ، فقال جل وعز في ابتداء الأمر : يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ، ذلك خير لكم وأطهر (٣٧) هذا لمن قدر على الصدقة ، ثم قال تفضلا على الجميع على من قدر على الصدقة وعلى من لم يقدر ، فقال جل وعز : أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون (٣٨) فخفف عنهم الصدقة ، وأمرهم بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والطاعة لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم إن الله عز وجل أعلم جميع خلقه ، وأعلم نبيه صلى الله عليه وسلم : أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما

تأخر ، وأنه قد تمت نعمة الله عز وجل على نبيه بأن هداه إلى الصراط المستقيم ، وأعلمه أنه ينصره نصرا عزيزا ، فقال عز وجل : إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ، وينصرك الله نصرا عزيزا ثم أخبر الله عز وجل أن الذين يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنما يبايعون الله عز وجل لعظيم قدر محمد صلى الله عليه وسلم عند ربه تعالى فقال جل ذكره : إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما (٣٩) ثم أخبرنا جل ذكره برضاه عنهم ، إذ بايعوا نبيه صلى الله عليه وسلم وصدقوا في بيعته بقلوبهم فقال عز وجل : لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ، فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم ، وأثابهم فتحا قريبا (٤٠) ثم أمر الله جل ذكره المؤمنين أن يتأسوا في أمورهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، وذكر الله كثيرا (٤١) ثم أوجب الله عز وجل على المؤمنين أن ينصحوا لله عز وجل ولرسوله ، ثم أعلمهم أنه من نصح لله فلينصح لرسوله ، وقرنهما جميعا ، ولم يفرق بينهما ، فقال عز وجل : ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم (٤٢) ثم أخبرنا الله عز وجل أنه من خان رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن خان الله عز وجل فقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون (٤٣) ثم حذر الخلق عن أذى رسوله ، لا يؤذوه في حياته ولا بعد موته ، وأخبر أن المؤذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم كمن آذى الله عز وجل ، وأخبر أن المؤذي لله ولرسوله مستحق اللعنة في الدنيا والآخرة ، فقال عز وجل : وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ، ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ، إن ذلكم كان عند الله عظيما (٤٤) وقال عز وجل : والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم (٤٥) وقال عز وجل : إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ، وأعد لهم عذابا مهينا (٤٦) ثم أخبرنا الله عز وجل أنه من حاد الرسول بالعداوة فقد حاد الله عز وجل فقال عز وجل : لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله (٤٧) الآية ، وقال عز وجل : ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله ، فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم (٤٨) ثم أعلمنا مولانا الكريم أن النبي صلى الله عليه وسلم أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأنه إذا أمر فيهم بأمر فعليهم قبول ما أمر به ، ولا اختيار لهم إلا ما اختاره رسوله صلى الله عليه وسلم لهم في أهليهم ، وفي أموالهم ، وفي أولادهم ، فقال جل وعز : النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأزواجه أمهاتهم وقال عز وجل : وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم (٤٩) إلى آخر الآية ، ثم إن الله عز وجل رفع قدر نبيه صلى الله عليه وسلم ، وزاده شرفا إلى شرفه ، وفضله على سائر الخلق ، بأن حرم أزواجه على جميع العالمين أن يتزوجوهن بعد موته ، وهكذا إذا طلق امرأة من نسائه دخل بها أو لم يدخل بها فقد حرم على كل أحد أن يتزوجها ، لأنهن أمهات المؤمنين ، فقد خصه مولاه الكريم بكل خلق شريف عظيم ، ثم فرض على خلقه أن يصلوا على رسوله صلى الله عليه وسلم وأعلمهم أنه يصلي عليه هو وملائكته تشريفا له فقال جل ذكره : إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (٥٠) ف صلى الله عليه وسلم وعلى أهله أجمعين في الليل والنهار صلاة له فيها رضى ، ولنا بها مغفرة من الله ، ورحمة إن شاء الله ، وعلى آله الطيبين ، ولا حرمنا الله النظر إليه ، وحشرنا على سنته والاتباع لما أمر والانتهاء عما نهى ، واعلموا رحمنا الله وإياكم : لو أن مصليا صلى صلاة فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها في تشهده الأخير وجب عليه إعادة الصلاة ، واعلموا رحمكم الله : أن جميع ما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم فحرام على الناس مخالفته ، والنهي على

التحريم حتى يأتي عنه دلالة على أنه نهى عنه لمعنى دون معنى التحريم ، وإلا فنهيه على التحريم لجميع ما نهى عنه قال الله عز وجل : وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا (٥١) قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : فهذا الذي حضرني ذكره مما شرفه الله عز وجل به في القرآن ، قد ذكرت منه ما فيه بلاغ لمن عقل وأنا أذكر بعد هذه مما شرفه الله عز وجل به مما جاءت به السنن عنه والآثار عن صحابته حالا بعد حال ، مما يقر الله به عز وجل أعين المؤمنين ، ويزدادون بها إيمانا إلى إيمانهم ، ومحبة للرسول صلى الله عليه وسلم وتعظيما له ، والله الموفق لذلك ، والمعين عليه

---

(١) سورة : الأحزاب آية رقم : ٤٥

(٢) سورة : فاطر آية رقم : ٢٤

(٣) سورة : البقرة آية رقم : ١٢٧

(٤) سورة : الصف آية رقم : ٦

(٥) سورة : الأعراف آية رقم : ١٥٦

(٦) سورة : البقرة آية رقم : ٥

(٧) سورة : المائدة آية رقم : ١٥

(٨) سورة : البقرة آية رقم : ١٤٢

(٩) سورة : المائدة آية رقم : ١٩

(١٠) سورة : المؤمنون آية رقم : ٧٣

(١١) سورة : التوبة آية رقم : ٣٣

(١٢) سورة : النور آية رقم : ٦٢

(١٣) سورة : الحجرات آية رقم : ١٥

(١٤) سورة : الفتح آية رقم : ١٣

(١٥) سورة : التغابن آية رقم : ٨

(١٦) سورة : الحديد آية رقم : ٧

(١٧) سورة : الحديد آية رقم : ٨

(١٨) سورة : النساء آية رقم : ١٣٦

(١٩) سورة : التوبة آية رقم : ٢٤

(٢٠) سورة : آل عمران آية رقم : ٣١

(٢١) سورة : التوبة آية رقم : ٨٤

(٢٢) سورة : التوبة آية رقم : ٩٠

(٢٣) سورة : التوبة آية رقم : ١٢٠

(٢٤) سورة : النحل آية رقم : ٤٤

(٢٥) سورة : آل عمران آية رقم : ٣٢

(٢٦) سورة : آل عمران آية رقم : ١٣١

(٢٧) سورة : النساء آية رقم : ٥٩

(٢٨) سورة : الأنفال آية رقم : ٢٠

(٢٩) سورة : محمد آية رقم : ٣٣

(٣٠) سورة : النساء آية رقم : ٨٠

(٣١) سورة : النور آية رقم : ٦٣

(٣٢) سورة : النساء آية رقم : ٦٥

(٣٣) سورة : التوبة آية رقم : ٥٩

(٣٤) سورة : الأحزاب آية رقم : ٦٦

(٣٥) سورة : الحجرات آية رقم : ٣

(٣٦) سورة : الأنفال آية رقم : ٢٤

(٣٧) سورة : المجادلة آية رقم : ١٢

(٣٨) سورة : المجادلة آية رقم : ١٣

(٣٩) سورة : الفتح آية رقم : ١٠

(٤٠) سورة : الفتح آية رقم : ١٨

(٤١) سورة : الأحزاب آية رقم : ٢١

(٤٢) سورة : التوبة آية رقم : ٩١

(٤٣) سورة : الأنفال آية رقم : ٢٧

(٤٤) سورة : الأحزاب آية رقم : ٥٣

(٤٥) سورة : التوبة آية رقم : ٦١

(٤٦) سورة : الأحزاب آية رقم : ٥٧

(٤٧) سورة : المجادلة آية رقم : ٢٢

(٤٨) سورة : التوبة آية رقم : ٦٣

(٤٩) سورة : الأحزاب آية رقم : ٣٦

(٥٠) سورة : الأحزاب آية رقم : ٥٦

(٥١) سورة : الحشر آية رقم : ٧

باب ذكر متى وجبت النبوة للنبي صلى الله عليه وسلم

٩٣١ – أنبأنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا منصور بن سعد ، عن بديل يعني ابن ميسرة العقيلي ، عن عبد الله بن شقيق ، عن ميسرة الفجر قال : قلت : يا رسول الله متى كنت نبيا ؟ قال : « وآدم بين الروح والجسد »

٩٣٢ – حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زيد بن أخزم قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن منصور بن سعد ، عن بديل ، عن عبد الله بن شقيق ، عن ميسرة الفجر قال : قلت : يا رسول الله : متى كنت نبيا ؟ قال : « وآدم بين الروح والجسد »

٩٣٣ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال : حدثنا هارون بن عبد الله البزاز قال : حدثنا شعيب بن حرب قال : حدثنا إبراهيم بن طهمان قال : حدثنا بديل بن ميسرة العقيلي ، عن عبد الله بن شقيق ، عن ميسرة الفجر قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا ؟ قال : « كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد »

٩٣٤ – وأنبأنا الفريابي قال : حدثنا عمر بن حفص بن يزيد الدمشقي قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا الأوزاعي قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : متى وجبت لك النبوة ؟ قال : « بين خلق آدم ونفخ الروح فيه »

٩٣٥ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال : حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي قال : حدثني يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، متى وجبت لك النبوة ؟ فقال : « بين خلق آدم ونفخ الروح فيه »

٩٣٦ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية بن صالح قال : حدثني سعيد بن سويد ، عن عبد الأعلى بن هلال السلمي ، عن العرباض بن سارية السلمي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إني عبد الله وخاتم النبيين ، وإن آدم لمنجدل (١) في طينته »

---

(١) منجدل : ملقى على الجدالة وهي الأرض

٩٣٧ – حدثنا أبو عبد الله بن شاهين قال : حدثنا أبو بكر محمد بن حماد المقرئ قال : حدثنا خلف قال : حدثنا سعيد بن راشد قال : سألت عطاء : هل كان النبي صلى الله عليه وسلم نبيا من قبل أن يخلق ؟ قال : « إي والله ، وقبل أن تخلق الدنيا بألفي عام مكتوبا أحمد »

٩٣٨ – أنبأنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد التاجر قال : حدثنا أبو مروان العثماني قال : حدثني أبي عثمان بن خالد عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه قال : « من الكلمات التي تاب الله بها على آدم عليه السلام قال : اللهم إني أسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم عليك قال الله عز وجل : يا آدم ، وما يدريك بمحمد ؟ قال : يا رب ، رفعت رأسي ، فرأيت مكتوبا على عرشك لا إله إلا الله محمد رسول الله » فعلمت أنه أكرم خلقك عليك «

باب في قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم

: ورفعنا لك ذكرك (١)

---

(١) سورة : الشرح آية رقم : ٤

٩٣٩ – أنبأنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال : حدثنا الحسن بن موسى الأشيب ، قال ابن صاعد : وحدثنا محمد بن إسحاق يعني الصاغاني قال حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار قالا : حدثنا ابن لهيعة قال : حدثنا دراج أبو السمح ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أتاني جبريل عليه السلام فقال : إن ربي عز وجل يقول : كيف رفعت ذكرك ؟ قلت : الله أعلم قال : » إذا ذكرت ذكرت معي «

٩٤٠ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي قال : حدثنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الرقي السراج قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال : حدثني ابن لهيعة قال : حدثني دراج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال لي جبريل عليه السلام : إن ربك عز وجل يقول لك : أتدري كيف رفعت ذكرك ؟ قلت : الله أعلم قال : قال الله عز وجل : إذا ذكرت ذكرت معي »

٩٤١ – وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال : حدثنا أبو عبيد الله المخزومي قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : في قول الله تعالى ورفعنا لك ذكرك (١) قال : « لا أذكر إلا ذكرت معي ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله »

---

(١) سورة : الشرح آية رقم : ٤

٩٤٢ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن ميمون الخياط قال : حدثنا سفيان قال : سمعته أذناي ووعاه قلبي هاتين الآيتين من ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله عز وجل : ورفعنا لك ذكرك (١) قال : « لا أذكر إلا ذكرت معي ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله » وفي قول الله عز وجل : وإنه لذكر لك ولقومك (٢) قال : يقال : ممن هذا الرجل ؟ فيقال : من العرب ، فيقال من أي العرب ؟ فيقال : من قريش

---

(١) سورة : الشرح آية رقم : ٤

(٢) سورة : الزخرف آية رقم : ٤٤

٩٤٣ – وأنبأنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال : حدثنا طالوت بن عباد قال : حدثنا أبو حمزة ، عن الحسن في قول الله عز وجل : ورفعنا لك ذكرك (١) قال : « ألا ترى أن الله عز وجل لا يذكر في موطن إلا ذكر نبيه صلى الله عليه وسلم معه »

---

(١) سورة : الشرح آية رقم : ٤

٩٤٤ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أبو الحارث الفهري قال : حدثني سعيد بن عمرو قال : حدثنا أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن إسماعيل ابن بنت أبي مريم قال : حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن جده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : « لما أذنب آدم عليه السلام الذنب الذي أذنبه رفع رأسه إلى السماء فقال : أسألك بحق محمد إلا غفرت لي ، فأوحى الله عز وجل إليه : وما محمد ؟ ومن محمد ؟ قال : تبارك اسمك ، لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك وإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنه ليس أحد أعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك ، فأوحى الله عز وجل إليه : يا آدم ، وعزتي وجلالي ، إنه لآخر النبيين من ذريتك ، ولولاه ما خلقتك قال محمد بن الحسين رحمه الله : وقد روي عن ابن عباس أنه قال : » ما خلق الله ولا برأ ولا ذرأ أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم ، وما سمعت الله عز وجل أقسم بحياة أحد إلا بحياته صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل : لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون (١) قال : وحياتك يا محمد ، إنهم لفي سكرتهم يعمهون والله أعلم

---

(١) سورة : الحجر آية رقم : ٧٢

باب ذكر قول الله عز وجل وتقلبك في الساجدين

(١) قال محمد بن الحسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن النكاح كان في الجاهلية على أنواع غير محمودة إلا نكاحا واحدا نكاح صحيح : وهو هذا النكاح الذي سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته ، يخطب الرجل إلى الرجل وليته فيزوجه على الصداق وبالشهود ، فرفع الله عز وجل قدر نبينا صلى الله عليه وسلم ، وصانه عن نكاح الجاهلية ، ونقله في الأصلاب الطاهرات بالنكاح الصحيح ، من لدن آدم ، بنقله في أصلاب الأنبياء ، وأولاد الأنبياء ، حتى أخرجه بالنكاح الصحيح صلى الله عليه وسلم

---

(١) سورة : الشعراء آية رقم : ٢١٩

٩٤٥ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال : حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم قال : أشهد على أبي يحدث عن أبيه ، عن جده ، عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي ، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء »

٩٤٦ – أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد الشاهد قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري قال : أنا عبد الرزاق قال : أنبأنا ابن جريج قال : أخبرني جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح »

٩٤٧ – حدثنا أبو سعيد أيضا قال : حدثنا العباس بن محمد الدوري قال : حدثنا الحسن بن بشر الهمداني قال : حدثنا سعدان بن الوليد ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس : في قول الله عز وجل : وتقلبك في الساجدين (١) قال : « ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه »

---

(١) سورة : الشعراء آية رقم : ٢١٩

٩٤٨ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : ثنا محمد بن أبي عمر العدني قال : حدثني عمر بن خالد قال : حدثنا أبو عبد الله محمد الحلبي ، عن عبد الله بن الفرات ، عن عثمان بن الضحاك ، عن ابن عباس : « أن قريشا كانت نورا بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بألفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه ، فلما خلق الله عز وجل آدم ألقى ذلك النور في صلبه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » فأهبطني الله عز وجل إلى الأرض في صلب آدم ، وجعلني في صلب نوح في سفينته ، وقذف بي في النار في صلب إبراهيم عليه السلام ، ثم لم يزل ينقلني في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ، حتى أخرجني من بين أبوي ، ولم يلتقيا على سفاح قط «

٩٤٩ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا محمد بن سنان القزاز أبو الحسن قال : حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال : حدثنا عبد العزيز بن عمران ، عن أبيه ، عن ابن المسور بن مخرمة ، عن أبيه ، عن العباس بن عبد المطلب قال : قال : عبد المطلب : قدمت اليمن ، فنزلت على أسقف بها ، وكان حبر من اليهود يمر بي ، فقال لي يوما : يا عبد المطلب : ألا تكشف لي عن جسدك ، لأنظر إليه ؟ فقلت : أكشف لك عن جسدي ما خلا عورتي ، فكشفت عن جسدي ، فتشممني ثم تشمم منخري الأيمن ، ثم تشمم منخري الأيسر ، فقال : أرى يا عبد المطلب في منخرك الأيمن نبوة ، وفي الأيسر ملكا ، ألك شاعة ؟ قلت : وما الشاعة ؟ قال : امرأة ، قلت : أما اليوم فلا قال : فتزوج في بني زهرة قال : فقدمت فتزوجت في بني زهرة ، فقالت قريش : أفلح عبد الله على أبيه عبد المطلب

باب : ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعه

ومنشئه إلى الوقت الذي جاءه الوحي

٩٥٠ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو علي الحسين بن علي الصدائي قال : حدثنا محمد بن عبيد السلمي قال : حدثنا عمر بن صبح التميمي ، عن ثور بن يزيد ، عن مكحول ، عن شداد بن أوس قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا على باب الحجرة ، إذ أقبل شيخ من بني عامر ، وهو مدرة قومه ، وسيدهم من شيخ كبير يتوكأ على عصا ، فتمثل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قائما ، ونسبه إلى جده ، فقال : يا ابن عبد المطلب ، إن نبئت أنك تزعم أنك رسول الله إلى الناس بما أرسل به موسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء ، ألا وإنك تفوهت بعظيم ، إنما كانت الخلفاء والأنبياء في بيتين من بيوت بني إسرائيل ، فلا أنت من أهل هذا البيت ، ولا من أهل هذا البيت ، إنما أنت رجل من العرب ، ممن كانت تعبد هذه الحجارة والأوثان ، فما لك وللنبوة ؟ ولكن لكل قول حقيقة ، فأنبئني بحقيقة قولك ، وبدء شأنك قال : فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم بمساءلته وقال : « يا أخا بني عامر ، إن للحديث الذي تسأل عنه نبأ ومجلسا ، فاجلس » فثنى رجله ، ثم برك كما يبرك البعير ، واستقبله النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث ، فقال : « يا أخا بني عامر ، إن حقيقة قولي ، بدء شأني : إني دعوة أبي إبراهيم ، وبشر بي أخي عيسى ابن مريم ، وإن أمي حملتني ، وإني كنت بكر أمي ، حملتني كأثقل ما تحمل النساء ، حتى جعلت تشتكي إلى صواحباتها ثقل ما تجد ، ثم إن أمي رأت في المنام : أن الذي في بطنها نور قالت : فجعلت أتبع النور بصري ، فجعل النور يسبق بصري ، حتى أضاءت لي مشارق الأرض ومغاربها ، ثم إنها ولدتني فنشأت ، فلما نشأت بغضت إلي أوثان قريش ، وبغض إلي الشعر ، وكنت مسترضعا في بني ليث بن بكر ، فبينا أنا ذات يوم منتبذ (١) من أهلي ، مع أتراب لي من الصبيان ، في بطن واد ، نتقاذف بيننا بالجلة إذ أقبل إلي رهط (٢) ثلاثة ، معهم طست من ذهب ملآن ثلجا ، فأخذوني فانطلقوا بي من بين أصحابي ، وانطلق أصحابي هرابا ، حتى انتهوا إلى شفير (٣) الوادي ، ثم أقبلوا على الرهط ، فقالوا : ما رابكم (٤) إلى هذا الغلام ؟ إنه ليس منا ، هذا من سيد قريش ، وهو مسترضع فينا ، من غلام يتيم ، ليس له أب ولا أم ، فماذا يرد عليكم قتله ؟ وماذا تصيبون من ذلك ؟ إن كنتم لابد قاتليه فاختاروا منا أينا شئتم فليأتكم مكانه فاقتلوه ، ودعوا هذا الغلام ، فإنه يتيم ، فلما رأى الصبيان أن القوم لا يجيرون إليهم جوابا ، انطلقوا هرابا مسرعين إلى الحي يؤذنونهم ويستصرخونهم على القوم ، فعمد أحدهم فأضجعني على الأرض إضجاعا لطيفا ، ثم شق ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي ، وأنا أنظر إليه ، فلم أجد لذلك مسا ، ثم أخرج أحشاء بطني فغسلها بذلك الثلج ، فأنعم غسلها ثم أعادها مكانه ، ثم قال الثاني منهم لصاحبه : تنح (٥) ، فأدخل يده في جوفي فأخرج قلبي فصدعه ، وأنا أنظر إليه ، فأخرج منه مضغة (٦) سوداء ، فألقاها ، ثم قال بيده كأنه يتناول شيئا فإذا بيده خاتم من نور تحار أبصار الناظرين دونه ، فختم به قلبي ، ثم أعاده إلى مكانه ، فامتلأ قلبي نورا ، فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ، ثم قال الثالث منهم لصاحبه : تنح ، فتنحى عني ، ثم أخذ بيدي فأنهضني من مكاني إنهاضا لطيفا ، ثم أكبوا علي وضموني إلى صدورهم ، وقبلوا رأسي وما بين عيني ، ثم قالوا : يا حبيب ، لن تراع ، إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عينك ، ثم قال الأول الذي شق بطني : زنوه بعشرة من أمته ، فوزنوني بهم فرجحتهم ، ثم قال : زنوه بمائة من أمته ، فوزنوني ، فرجحتهم ، ثم قال : زنوه بألف من أمته ، فوزنوني ، فرجحتهم فقال : دعوه ، فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم ، فبينا نحن كذلك ، إذ أنا بالحي قد جاءوا بحذافيرهم ، وإذا بأمي وهي ظئري (٧) أمام الحي تهتف بأعلى صوتها وهي تقول : يا ضعيفاه ، استضعفت من بين أصحابك ، وقتلت لضعفك ، فأكبوا علي وضموني إلى صدورهم ، وقبلوا رأسي ، وما بين عيني ، وقالوا : حبذا أنت من ضعيف ، وما أكرمك

على الله ، ثم قالت : يا وحيداه ، فأكبوا علي ، وضموني إلى صدورهم ، وقالوا : حبذا أنت من وحيد ، وما أنت بوحيد ، إن الله معك وملائكته والمؤمنين من أهل الأرض ، ثم قالت ظئري : يا يتيماه ، فأكبوا علي وضموني إلى صدورهم ، وقبلوا رأسي وما بين عيني ، وقالوا : حبذا أنت من يتيم ، ما أكرمك على الله فلما نظرت بي أمي وهى ظئري قالت : يا بني ألا أراك حيا بعد ، وضمتني إلى حجرها ، فوالذي نفسي بيده إني لفي حجرها قد ضمتني إليها ، وإن يدي لفي يد بعضهم ، وظننت أن القوم يبصرونهم ، فإذا هم لا يبصرونهم ، فقال بعض القوم : قد أصاب هذا الغلام طائف الجن ، فاذهبوا به إلى كاهن ، حتى ينظر إليه ويداويه فقلت : يا هناه ، إنى أجد نفسي سليمة وفؤادي صحيحا ليس بي قلبة ، فقال أبي : وهو زوج ظئري أما ترون كلامه كلام صحيح ؟ إنى أرجو أن لا يكون على ابني بأس ، فاتفق رأيهم على أن ينهبوا بي إلى الكاهن ، فاحتملوني ، فذهبوا بي إليه ، فقصوا عليه قصتي فقال : اسكتوا ، حتى أسأل الغلام ، فإنه أعلم بأمره منكم ، فسألني فقصصت عليه قصتي من أولها إلى آخرها ، فضمني إليه ، وقال : يا للعرب ، يا للعرب ، اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه ، واللات والعزى ، لئن تركتموه وأدرك ، ليخالفن دينكم ودين آبائكم ، وليخالفن أمركم ، وليأتينكم بدين لم تروا مثله ، فانتزعتني أمي من حجره ، وقالت : أنت أعته وأجن من ابني هذا ، ولو علمت أن هذا يكون من قولك ما أتيت به ، فاطلب لنفسك من يقتلك ، فإنا غير قاتلي هذا الغلام ، واحتملوني وأدوني إلى أهلي ، فأصبحت معرا كما فعل بي ، وأصبح أثر الشق ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي كأنه الشراك ، فذلك يا أخا بني عامر : حقيقة قولي وبدوء شأني » فقال العامري : أشهد بالله الذي لا إله إلا هو أن أمرك لحق وذكر الحديث

---

(١) منتبذ : منفرد بعيد

(٢) الرهط : الجماعة من الرجال دون العشرة

(٣) الشفير : الحرف والجانب والناحية

(٤) الريب : الشَّكُّ وقيل هو الشّك مع التُّهمة

(٥) تنحى : مال جانبا وتباعد

(٦) المضغة : القطعة من اللحم

(٧) الظئر : المرضعة لغير ولدها ، ويطلق على زوجها أيضا

٩٥١ – وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا عبد الله بن شبيب المكي قال : حدثني أحمد بن محمد قال : وجدت في كتاب أبي ، عن الزهري ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه عبد الرحمن بن عوف قال : كنت تربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن : فأخبرتني أمي قالت : لما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وقع على يدي استهل ، فسمعت قائلا من ناحية البيت يقول : يرحمك ربك قالت : فلما لينته وأضجعته

أضاء لي نور ، حتى رأيت قصور الروم ، ثم غشيتني (١) ظلمة ورعدة ، ثم نظرت عن يميني فلم أر شيئا ، فسمعت قائلا يقول : أين ذهبت به ؟ قال : ذهبت به إلى المغرب قالت : ثم أصابتني رعدة وظلمة قالت : ثم نظرت عن يساري ، فلم أر شيئا ، فسمعت قائلا يقول : أين ذهبت به ؟ قال : ذهبت به إلى المشرق قال عبد الرحمن : فكان الحديث من شأني ، حتى بعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم فكان أول قومه إسلاما قال محمد بن الحسين رحمه الله : في هذا الباب أحاديث قد ذكرتها في كتاب فضائله صلى الله عليه وسلم

---

(١) غشيني : أصابتني

٩٥٢ – حدثنا أبو علي الحسين بن زكريا السكري قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق قال : حدثني ابن أبي جهم ، مولى لامرأة من بني تميم كانت عند الحارث بن حاطب ، وكان يقال : مولى الحارث بن حاطب قال : حدثني من ، سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول : حدثت عن حليمة بنت الحارث أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته : أنها قالت : قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر ، نلتمس بها الرضعان في سنة شهباء (١) فقدمت على أتان (٢) لي قمراء ، كانت أذمة الركب ، ومعي صبي لنا ، وشارف لنا ، والله ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذلك ، ما يجد في ثديي ما يغنيه ، ولا في شارفنا (٣) ما يغذيه ، فقدمنا مكة ، فوالله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا قيل : إنه يتيم ، تركناه ، وقلنا : ما عسى أن تصنع إلينا أمه ؟ إنما نرجو المعروف من أب الولد ، فأما أمه فماذا عسى أن تصنع إلينا ؟ فوالله ما بقي من صواحباتي امرأة إلا أخذت رضيعا غيري ، فلما لم أجد غيره ، قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى : والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحباتي ليس معي رضيع ، لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه ، فقال : لا عليك ، فذهبت فأخذته ، فوالله ما أخذته : إلا أني لم أجد غيره ، فما هو إلا أن أخذته ، فجئت به رحلي ، فأقبل عليه ثدياي بما شاء الله من لبن ، فشرب حتى روي ، وشرب أخوه حتى روي ، وقام صاحبي إلى شارفنا تلك ، فإذا إنها لحافل ، فحلب ما شرب وشربت حتى روينا ، فبتنا بخير ليلة ، فقال صاحبي : يا حليمة ، والله إني لأراك قد أخذت نسمة مباركة ، ألم تري ما بتنا به الليلة من الخير حين أخذناه فلم يزل الله عز وجل يزيدنا خيرا ، ثم خرجنا راجعين إلى بلادنا ، فوالله لقطعت أتاني الركب حتى ما يتعلق بها حمار ، حتى إن صواحباتي ليقلن : ويحك يا بنت أبي ذؤيب ، أهذه أتانك التي خرجت عليها معنا ؟ فأقول : نعم ، والله إنها هي ، فيقلن : والله إن لها لشأنا ، حتى قدمنا أرض بني سعد ، وما أعلم أرضا من أرض الله عز وجل أجدب منها ، فإن كانت غنمي لتسرح ، ثم تروح شباعا لبنا ، فنحلب ما شئنا وما حولنا أحد تبض له شاة بقطرة لبن ، وإن أغنامهم لتروح جياعا ، حتى إنهم ليقولون لرعاتهم : انظروا حيث تسرح غنم ابنة أبي ذؤيب ، فاسرحوا معهم ، فيسرحون مع غنمي حيث تسرح ، فيريحون أغنامهم جياعا ، وما فيها قطرة لبن ، وتروح غنمي شباعا لبنا ، فنحلب ما شئنا ، فلم يزل الله عز وجل يرينا البركة ، ونتعرفها حتى بلغ سنتين ، فكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان ، فوالله ما بلغ السنتين حتى كان غلاما جفرا (٤) ، فقدمنا به على أمه ، ونحن أضن شيء به ، مما رأينا فيه من البركة ، فلما رأته أمه ، قلنا لها : يا ظئر ، دعينا بابننا هذه السنة الأخرى ، فإنا نخشى عليه أوباء مكة ، فوالله مازلنا بها حتى قالت : فنعم ، فسرحته معنا ، فأقمنا به شهرين أو ثلاثة ، فبينا هو خلف بيوتنا مع أخ له من الرضاعة في بهم (٥) لنا ،

فجاءنا أخوه يشتد ، فقال : أخي ذلك القرشي ، قد جاءه رجلان عليهما بياض ، فأضجعاه فشقا بطنه ، فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه فنجده قائما منتقعا (٦) لونه فاعتنقه أبوه ، وقال : أي بني ، ما شأنك ؟ قال : جاءني رجلان عليهما ثياب بياض فأضجعاني فشقا بطني ، ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ، ثم رداه كما كان ، فرجعنا به معنا ، فقال أبوه : يا حليمة ، لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب ، انطلقي بنا فلنرده إلى أهله قبل أن يظهر به ما نتخوف قالت : فاحتملناه ، فلم ترع أمه إلا به ، قد قدمنا به عليها ، فقالت : ما ردكما به فقد كنتما عليه حريصين ؟ فقلنا : لا والله يا ظئر (٧) ، إلا أن الله عز وجل قد أدى عنا ، وقضينا الذي علينا ، وقلنا : نخشى الإتلاف والأحداث ، فقلنا : نرده على أهله ، فقالت : ما ذاك بكما ؟ فاصدقاني شأنكما ، فلم تدعنا حتى أخبرناها خبره فقالت : أخشيتما عليه الشيطان ؟ كلا ، والله ، ما للشيطان عليه سبيل ، وإنه لكائن لابني هذا شأن ، ألا أخبركما خبره ؟ قلنا : بلى قالت : حملت به ، فما حملت حمل قط أخف منه فأريت في النوم حين حملت به : كأنه خرج مني نور أضاءت له قصور الشام ، ثم وقع حيث ولدته وقوعا ما يقعه المولود معتمدا على يديه ، رافعا رأسه إلى السماء ، فدعاه عنكما

---

(١) سنة شهباء : ذات قحط وجدب ، والشهباء الأرض البيضاء التي لا خضرة فيها لقلة المطر من الشهبة ، وهي البياض فسُمِّيت سنة الجدب بها

(٢) الأتان : الحمار يقع على الذكر والأنثى ، والأَتَانُ الحمارَةُ الأنثى خاصَّةً

(٣) الشارف : الناقة المسنة التي ارتفع لبنها

(٤) الجفر : الصبي يقرب البلوغ

(٥) البَهْم : جمع بَهْمَة وهي ولد الضأن الذكر والأنثى

(٦) انتقع لونه : تغير من خوف أو ألم

(٧) الظئر : المرضعة لغير ولدها ، ويطلق على زوجها أيضا

٩٥٣ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عبيد الله بن محمد العيشي أبو بكر ، وعثمان بن أبي شيبة قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتاه جبريل عليه السلام ، وهو يلعب مع الصبيان ، فصرعه ، فشق عن قلبه فاستخرج القلب ، فاستخرج منه علقة (١) ثم قال : هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ، ثم لأمه (٢) ، ثم أعاده في مكانه ، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئره (٣) فقالوا : إن محمدا قد قتل ، فاستقبلوه وهو منتقع (٤) اللون قال أنس : كنت أرى أثر المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم »

---

(١) العلقة : القطعة من الدم الغليظ الجامد

(٢) لأمه : ضم بعضه إلى بعض

(٣) الظئر : المرضعة لغير ولدها ، ويطلق على زوجها أيضا

(٤) انتقع لونه : تغير من خوف أو ألم

باب ذكر مبعثه صلى الله عليه وسلم

قال محمد بن الحسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم لم يزل نبيا من قبل خلق آدم عليه الصلاة والسلام يتقلب في أصلاب الأنبياء ، وأبناء الأنبياء بالنكاح الصحيح حتى أخرجه الله تعالى من بطن أمه ، يحفظه مولاه الكريم ويكلؤه ويحوطه إلى أن بلغ ، وبغض الله عز وجل إليه أوثان قريش ، وما كانوا عليه من الكفر ، ولم يعلمه مولاه الشعر ، ولا شيئا من أخلاق الجاهلية بل ألهمه مولاه عبادته وحده لا شريك له ، ليس للشيطان عليه سبيل ، يتعبد لمولاه الكريم خالصا ، حتى نزل عليه الوحي ، وأمر بالرسالة ، وبعث إلى الخلق كافة ، إلى الإنس والجن ، بعث على رأس أربعين سنة من مولده ، أقام بمكة عشرا يدعوهم إلى الله عز وجل ، يؤذونه فيصبر ، ويجهلون عليه فيحلم ، ثم أذن الله عز وجل له في الهجرة إلى المدينة ، فهاجر إليها ، فأقام بها عشرا ، وتوفي بعد الستين صلى الله عليه وسلم

٩٥٤ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا محمد بن يوسف المصيصي قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، عن قرة بن عبد الرحمن ، أن ربيعة بن أبي عبد الرحمن حدثه قال : سمعت أنس بن مالك قال : بعث نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة ، فمكث بمكة عشرا ، وبالمدينة عشرا ، وتوفي وهو ابن ستين سنة

٩٥٥ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال : حدثنا سليمان بن بلال المدني ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، أنه سمع أنس بن مالك يقول : « بعث النبي صلى الله عليه وسلم على رأس أربعين سنة ، فكان بمكة عشر سنين ، وبالمدينة عشر سنين ، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس الستين ، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء »

باب كيف نزل عليه الوحي صلى الله عليه وسلم

٩٥٦ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا يونس بن حبيب الأصبهاني قال : حدثنا أبو داود يعني الطيالسي قال : حدثنا صالح بن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رحمها الله قالت : « أول ما بدئ به

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوحي الرؤيا الصادقة قالت : وحبب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلاء ، فكان يمكث الأيام في غار حراء يتعبد ، حتى جاءه الوحي ، صلى الله عليه وسلم »

٩٥٧ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا محمد بن سهيل بن عسكر ، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ، والحسن بن أبي الربيع ، وأحمد بن منصور ، واللفظ لابن عسكر قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أنبأنا معمر ، عن الزهري قال : حدثني عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : « أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق (١) الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء ، فكان يأتي حراء ، فيتحنث فيه : وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود (٢) لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة رضي الله عنها ، فتزوده لمثلها حتى فجأه الوحي ، وهو في غار حراء ، وجاء الملك فيه ، فقال : اقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقلت : » إني لست بقارئ ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فغطني الثالثة ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : اقرأ باسم ربك الذي خلق (٣) حتى بلغ علم الإنسان ما لم يعلم (٤) فرجع ترجف بوادره حتى دخل على خديجة ، فقال : « زملوني (٥) زملوني » فزملوه (٦) ، حتى ذهب عنه الروع (٧) ، فقال : « يا خديجة مالي ؟ » وأخبرها الخبر وقال : « قد خشيت علي قالت : كلا ، أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل (٨) ، وتقري (٩) الضيف ، وتعين على نوائب الحق »

---

(١) فلق الصبح : ضياء الصبح ونوره

(٢) تزود : اتخذ زادا وهو طعام يتخذه المسافر

(٣) سورة : العلق آية رقم : ١

(٤) سورة : العلق آية رقم : ٥

(٥) زملوني : غطوني ولفوني

(٦) زمل : لفَّ وغطى

(٧) الروع : الخوف الشديد والفزع

(٨) الكَل : الثِّقَل مِن كل ما يُتَكلَّف ، وقيل : العيال ومن يحتاج إلى رعاية ونفقة

(٩) القِرَى : ما يقدم إلى الضيف

٩٥٨ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ، وخشيش بن أصرم قالا : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن جابر بن عبد الله قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه : « فبينا أنا أمشي ، فسمعت صوتا ، من السماء ، فرفعت رأسي ، فإذا أنا بالملك الذي ، جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض ، فجئثت (١) منه رعبا ، فرجعت فقلت : زملوني (٢) ، زملوني ، دثروني (٣) دثروني » فأنزل الله عز وجل : يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر (٤) وهى الأوثان قبل أن تفرض الصلاة «

---

(١) جئثت : فزعت ورعبت

(٢) زمَّله : غطاه ولفَّه

(٣) دثروني : غَطُّوني بِما أدْفَأُ به

(٤) سورة : المدثر آية رقم : ١

٩٥٩ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن عباد قال : حدثنا بكر بن سليمان ، عن محمد بن إسحاق قال : حدثني وهب بن كيسان مولى الزبير قال : سمعت عبد الله بن الزبير ، يقول لعبيد بن عمير : حدثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين جاءه جبريل عليه السلام فذكر بدء ذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « فخرجت ، حتى إذا كنت في وسط الجبل فسمعت صوتا من السماء يقول : يا محمد ، أنت رسول الله ، وأنا جبريل ، فرفعت رأسي إلى السماء لأنظر ، فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول : يا محمد أنت رسول الله ، وأنا جبريل ، فوقفت أنظر إليه ، فما أتقدم ولا أتأخر ، وجعلت أصرف وجهي في آفاق السماء ، ولا أنظر في ناحية منها إلا رأيته كذلك ، فما زلت كذلك واقفا حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك ، ثم انصرفوا عني ، وانصرفت راجعا إلى أهلي ، حتى أتيت خديجة ، فقالت لي : أين كنت ؟ فقلت : » إن الأبعد لشاعر أو مجنون « ، فقالت : أعيذك بالله من ذلك ، وماذا يا ابن عم ؟ لعلك رأيت شيئا ؟ قلت : » نعم « : ثم حدثتها بالحديث ، فقالت : أبشر يا ابن عم ، فوالذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة »

٩٦٠ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أبو أمية عبد الله بن محمد بن خلاد قال : حدثنا يعقوب بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال ورقة لما ذكرت له خديجة رحمها الله أنه ذكر لها جبريل عليه السلام ، فقال : سبوحا سبوحا ، وما لجبريل يذكر في هذه الأرض التي تعبد فيها الأوثان ؟ جبريل أمين الله عز وجل بينه وبين رسله ؟ اذهبي به إلى المكان الذي رأى فيه ما رأى ، فإذا رآه فتحسري فإن يك من عند الله ، لا يراه ، ففعلت قال : فلما تحسرت تغيب جبريل عليه السلام فلم يره فرجعت فأخبرت ورقة ، فقال : إنه ليأتيه الناموس الأكبر الذي لا يعلمه بنو إسرائيل أبنائهم إلا بثمن ثم

أقام ورقة ينتظر إظهار الدعوة ، وقال في ذلك : لججت وكنت في النكرى لجوجا لهم طال ما بعث النشيجا ووصف من خديجة بعد وصف لقد طال انتظاري يا خديجا ببطن المكتين على رجائي حديثك ، لو أرى منه خروجا بأن محمدا سيسود يوما ويخصم من يكون له حجيجا (١) ويظهر في البلاد ضياء نور تقام به البرية أن تعوجا فياليتي إذا ما كان ذاكم شهدت ، فكنت أولهم ولوجا ولوجا للذي كرهت قريش ولو عجت بمكتها عجيجا

---

(١) الحجيج : المجادل والمخاصم والمناقش بالحجة والبرهان

٩٦١ – وحدثنا أبو علي الحسين بن زكريا السكري قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضي الله عنها : « إني إذا خلوت سمعت نداء ، وقد والله خشيت أن يكون هذا أمرا » ، فقالت : معاذ الله ، ما كان الله ليفعل بك ذلك فوالله إنك لتؤدي الأمانة ، وتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، فلما دخل أبو بكر رضي الله عنه وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت خديجة حديثه له ، وقالت : يا عتيق ، اذهب مع محمد إلى ورقة ، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ أبو بكر بيده ، فقال : انطلق بنا إلى ورقة ، فقال : « ومن أخبرك » ؟ قال : خديجة ، فانطلقا إليه ، فقصا عليه ، فقال : « إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي : يا محمد ، وأنطلق هاربا في الأرض » ، فقال له : لا تفعل ، إذا أتاك فاثبت ، حتى تسمع ما يقول ، ثم ائتني فأخبرني ، فلما خلا ناداه يا محمد ، قل : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين (١) حتى بلغ ولا الضالين (٢) قل : لا إله إلا الله ، فأتى ورقة ، فذكر ذلك له ، فقال له ورقة : أبشر ، ثم أبشر فأنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم ، وأنك على مثل ناموس موسى ، وأنك لنبي مرسل وأنك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ، ولئن أدركني ذلك لأجاهدن معك ، فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقد رأيت القس في الجنة عليه الثياب الحرير ، لأنه آمن بي وصدقني يعني ورقة

---

(١) سورة : الفاتحة آية رقم : ١

(٢) سورة : الفاتحة آية رقم : ٧

٩٦٢ – وحدثنا أبو علي قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق قال : وقد قال ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي فيما كانت ذكرت له خديجة رضي الله عنها من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون : فإن يك حقا ، يا خديجة ، فاعلمي حديثك إيانا فأحمد مرسل وجبريل يأتيه ، وميكال ، معهما من الله وحي يشرح الصدر منزل يفوز به من كان فيها بتوبة ويشقى به العات الغوي المضلل فريقان : منهم فرقة في جنانه وأخرى بألوان الجحيم تغلل إذا ما دعوا بالويل فيها تتابعت مقامع (١) في هاماتهم (٢) ثم من عل فسبحان من تهوى الرياح بأمره ومن هو في الأيام ماشاء يفعل ومن عرشه فوق السماوات كلها وأقضاؤه في

خلقه لا تبدل وقال ورقة بن نوفل في ذلك أيضا : يا للرجال لصرف الدهر والقدر وما لشيء قضاه الله من غير حتى خديجة تدعوني لأخبرها وما لها بخفي الغيب من خبر جاءت لتسألني عنه لأخبرها أمرا ، أراه سيأتي الناس من أخر فخبرتني بأمر قد سمعت به فيما مضى من قديم الدهر والعصر بأن أحمد يأتيه فيخبره جبريل : أنك مبعوث إلى البشر فقلت : عل الذي ترجين منجزه لك الإله ، فرجي الخير وانتظر وأرسليه إلينا ، كي نسائله عن أمره ، ما يرى في النوم والسهر ؟ فقال حين أتانا : منطقا عجبا يقف منه أعالي الجلد والشعر إني رأيت أمين الله واجهني في صورة أكملت في أهيب الصور ثم استمر فكاد الخوف يذعرني مما يسلم ما حولي من الشجر فقلت : ظني ، وما أدري أيصدقني أن سوف يبعث يتلو منزل السور وسوف أبليك إن أعلنت دعوتهم مني الجهاد بلا من ولا كدر

---

(١) المقامع : سياط من حديد أو مطارق

(٢) الهامة : الرأس

باب ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم ونعته في الكتب

السالفة من قبله

٩٦٣ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا عبد الله بن سعد بن إبراهيم قال : حدثنا عمي يعقوب قال : حدثنا أبي ، عن الوليد بن كثير ، عن ابن حلحلة ، عن طلحة بن عبيد الله الخزاعي ، أنه سمع أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول : « إنا لنجد صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الكتب : ليس بفظ (١) ولا غليظ ، ولا سخاب (٢) في الأسواق ، ولا يوقد بالسيئة إذا سمعها ، ولكن يطفئها بعينه ، أعطيته مفاتيح ، ليفتح بها عيونا عميا ، ويسمع آذانا وقرا ، ويقيم ألسنة معوجة ، حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله »

---

(١) الفَظ : سَيِّء الخُلُق

(٢) السَّخَب والصَّخَب : الصِياح واختلاط الأصوات

٩٦٤ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال : حدثني أبي ، عن الوليد بن كثير المدني ، عن محمد بن عمرو بن حلحلة أن طلحة بن عبيد الله بن كريز ، أخبره أنه ، سمع أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول : « إنا نجد صفة النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الكتب اسمه المتوكل ، ليس بفظ (١) ولا غليظ ولا سخاب (٢) في الأسواق ، ولا يوقد بالسيئة إذا سمعها ، ولكن يطفئها بعينه ، وأعطيته المفاتيح ، ليفتح الله عز وجل به عيونا عورا ، ويسمع به آذانا وقرا ويحيي به قلوبا غلفا (٣) ، ويقيم به الألسن المعوجة حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله »

---

(١) الفَظ : سَيِّء الخُلُق

(٢) السَّخَب والصَّخَب : الصِياح واختلاط الأصوات

(٣) غلف : مغشاة مغطاة لا تعي شيئا

٩٦٥ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني ، عن أبي سلام الدمشقي ، وعمرو بن عبد الله السيباني ، أنهما سمعا أبا أمامة الباهلي : يحدث عن حديث عمرو بن عبسة السلمي قال : رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية ورأيت أنها آلهة باطلة ، يعبدون الحجارة ورأيت الحجارة لا تضر ولا تنفع قال : فلقيت رجلا من أهل الكتاب ، فسألته عن أفضل الدين ؟ فقال : يخرج رجل من مكة ، ويرغب عن آلهة قومه ، ويدعو إلى غيرها ، وهو يأتي بأفضل الدين ، فإذا سمعت به فاتبعه ، فلم يكن لي هم إلا مكة ، آتيها أسأل : هل حدث فيها أمر ؟ فيقولون : لا ، فأنصرف إلى أهلي وأهلي من الطريق غير جد بعيد فأعترض الركبان خارجين من مكة ، فأسألهم : هل حدث فيها خبر أو أمر ؟ فيقولون : لا ، فإني لقاعد على الطريق ، إذ مر بي راكب فقلت : من أين جئت ؟ قال : من مكة ، قلت : هل حدث فيها خبر ؟ قال : نعم ، رجل رغب عن آلهة قومه ، ودعا إلى غيرها ، قلت : صاحبي الذي أريد ، فشددت راحلتي ، فجئت منزلي الذي كنت أنزل فيه ، فسألت عنه ؟ فوجدت مستخفيا شأنه ، ووجدت قريشا عليه جرآء ، فتلطفت له حتى دخلت عليه ، فسلمت عليه ، ثم قلت : ما أنت ؟ قال : « نبي » قلت : وما النبي ؟ قال : « رسول الله صلى الله عليه وسلم » قلت : من أرسلك ؟ قال : « الله » قلت : بماذا أرسلك ؟ قال : « أن توصل الأرحام ، وتحقن الدماء ، وتؤمن السبل (١) ، وتكسر الأوثان (٢) ، ويعبد الله وحده لا يشرك به شيئا » قال : قلت : نعم ما أرسلك به ، أشهدك أني قد آمنت بك وصدقت ، أفأمكث معك ؟ أو ما ترى ؟ قال : « قد ترى كراهية الناس لما جئت به ، فامكث في أهلك ، فإذا سمعت بي خرجت مخرجا فاتبعني » فلما خرج إلى المدينة سرت حتى قدمت عليه ، ثم قلت : يا نبي الله ، أتعرفني ؟ قال : « نعم أنت السلمي الذي جئتني بمكة ، فقلت لك : كذا وكذا ، وقلت لي : كذا وكذا » وذكر الحديث

---

(١) السبل : الطرق

(٢) الأوثان : جمع وَثَن وهو الصنم، وقيل : الوَثَن كلُّ ما لَه جُثَّة مَعْمولة من جَواهِر الأرض أو من الخَشَب والحِجارة، كصُورة الآدَميّ تُعْمَل وتُنْصَب فتُعْبَد وقد يُطْلَق الوَثَن على غير الصُّورة، والصَّنَم : الصُّورة بِلا جُثَّة

باب صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل

وقد أمروا باتباعه في كتبهم قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد تقدم ذكرنا لقول الله عز وجل : عذابي أصيب به من أشاء ، ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة ، والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل (١) الآية ، وقال عز وجل : وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين (٢) قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد علمت اليهود : أن محمدا صلى الله عليه وسلم نبي ، وأنه مرسل ، وأنه واجب عليهم اتباعه ، وترك دينهم لدينه ، وأوجب عليهم بيان نبوته لمن لا كتاب عنده من المشركين ، وكانوا قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم يقاتلون العرب ، فكانت العرب تهزم اليهود ، فقالت اليهود بعضهم لبعض : تعالوا حتى نستفتح قتالنا للعرب بمحمد ، الذي نجده مكتوبا عندنا أنه يخرج نبيا من العرب ، وكانوا إذا التقوا قالوا : اللهم بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أنك تخرجه إلا نصرتنا عليهم ، فأجابهم الله عز وجل فنصر اليهود على العرب ، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به حسدا منهم له على علم منهم أنه نبي حق ، لا شك فيه عندهم ، فلعنهم الله عز وجل ، فأنزل الله عز وجل : وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين (٣)

---

(١) سورة : الأعراف آية رقم : ١٥٦

(٢) سورة : الصف آية رقم : ٦

(٣) سورة : البقرة آية رقم : ٨٩

٩٦٦ – أنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس قال : « كانت يهود خيبر تقاتل غطفان ، فكلما التقوا هزمت اليهود فعاد اليهود يوما في الدنيا ، فقالوا : اللهم نسألك بحق محمد النبي الأمي ، الذي وعدتنا أنك تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم قال : فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء ، فهزموا غطفان ، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، كفروا به ، فأنزل الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين (١) »

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ٨٩

٩٦٧ – وأنبأنا أبو عبيد الله علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ، حدثنا وهب بن جرير قال : حدثني أبي قال : سمعت محمد بن إسحاق قال : حدثني صالح بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن عوف ، عن محمود بن لبيد ، عن سلمة بن سلامة بن وقش قال : كان بين أبياتنا رجل يهودي ، فخرج علينا ذات غداة (١) ضحى ، حتى جلس إلى بني عبد الأشهل في ناديهم ، وأنا يومئذ غلام شاب ، على بردة لي ، مضطجع

بفناء أهلي ، فأقبل اليهودي فذكر البعث والقيامة ، والجنة والنار ، وكان القوم أصحاب وثن (٢) لا يرون حياة تكون بعد الموت ، فقالوا : ويحك يا فلان ، أترى هذا كائنا : أن الله عز وجل يبعث العباد بعد موتهم ، إذا صاروا ترابا وعظاما ؟ وأن غير هذه الدار يجزون فيها بحسن أعمالهم ، ثم يصيرون إلى جنة ونار ؟ قال : نعم ، والذي نفسي بيده ، وايم الله لوددت أن حظي من تلك النار أن أنجو منها : أن يسجر لي تنور في داركم ، ثم أجعل فيه ، ثم يطبق علي ، قالوا له : وما علامة ذلك ؟ قال : نبي يبعث الآن قد أظلكم زمانه ويخرج من هذه البلاد وأشار إلى مكة ، قالوا : ومتى يكون ذلك الزمان ؟ قال : إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة : فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإن اليهودي لحي بين أظهرنا ، فآمنا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصدقناه ، وكفر به اليهودي وكذبه ، فكنا نقول له : ويلك يا فلان أين ما كنت تقول ؟ فيقول : إنه « ليس به ، بغيا وحسدا » قال محمد بن الحسين رحمه الله : فأكثر اليهود كفروا ، والقليل منهم آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ، مثل عبد الله بن سلام ، وبعده كعب الأحبار

---

(١) الغداة : ما بين الفجر وطلوع الشمس

(٢) الوَثَن : كلُّ ما لَه جُثَّة مَعْمولة من جَواهِر الأرض أو من الخَشَب والحِجارة، كصُورة الآدَميّ تُعْمَل وتُنْصَب فتُعْبَد. والصَّنَم : الصُّورة بِلا جُثَّة. ومنهم من لم يَفْرُق بَيْنَهما.

٩٦٨ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث قال : حدثني أبي ، عن جدي ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن سعيد بن أبي هلال بن أسامة ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله بن سلام ، أنه كان يقول : إنا لنجد صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وحرزا للأميين أنت عبدي ورسولي ، سميته المتوكل ، ليس بفظ (١) ولا غليظ ولا سخاب (٢) في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة مثلها ، ولكن يعفو ويتجاوز ، لن أقبضه حتى يقيم الله الألسنة المتعوجة ، بأن يشهدوا أن لا إله إلا الله ، يفتح الله به أعينا عميا ، وآذانا صما ، وقلوبا غلفا قال عطاء بن يسار : وأخبرني أبو واقد الليثي : أنه سمع كعب الأحبار يقول : ما قال ابن سلام قال : محمد بن الحسين رحمه الله : وأما النصارى ، فقد أثنى الله عز وجل على من آمن منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ، لأنه مكتوب عندهم في الإنجيل ، فأثنى عليهم عز وجل بأحسن ما يكون من الثناء

---

(١) الفَظ : سَيِّء الخُلُق

(٢) السَّخَب والصَّخَب : الصِياح واختلاط الأصوات

٩٦٩ – حدثنا أبو بكر عمر بن سعد القراطيسي قال : حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال : حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : في قول الله عز وجل ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا : إنا نصارى (١) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو

بمكة ، يخاف على أصحابه من المشركين فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وابن مسعود ، وعثمان بن مظعون في رهط (٢) من أصحابه إلى النجاشي ملك الحبشة ، فلما بلغ ذلك المشركين ، بعثوا عمرو بن العاص في رهط منهم ، ذكر أنهم سبقوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ، فقالوا له : إنه قد خرج فينا رجل سفه عقول قريش وأحلامها ، زعم أنه نبي ، وأنه بعث إليك رهطا ليفسدوا عليك قومك ، فأحببنا أن نأتيك ونخبرك خبرهم ، فقال : إن جاءوني نظرت فيما يقولون ، فقدم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتوا إلى باب النجاشي فقالوا : استأذن لأولياء الله ، فقال : ائذن لهم ، فمرحبا بأولياء الله ، فلما دخلوا عليه سلموا ، فقال له الرهط من المشركين : ألا ترى أيها الملك أنا صدقناك ، وأنهم لم يحيوك بتحيتك التي تحيى بها ؟ فقال لهم : ما منعكم أن تحيوني بتحيتي ؟ فقالوا : حييناك بتحية أهل الجنة وتحية الملائكة ، فقال لهم : ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه ؟ قالوا : يقول : هو عبد الله وكلمة من الله وروح منه ، ألقاها إلى مريم ، ويقول في مريم إنها العذراء الطيبة البتول (٣) قال : فأخذ عودا من الأرض فقال : ما زاد عيسى وأمه على ما قال صاحبكم فوق هذا العود فكره المشركون قوله ، وتغيرت له وجوههم ، فقال : هل تعرفون شيئا مما أنزل عليكم ؟ قالوا : نعم قال : اقرءوا ، فقرءوا وحوله القسيسون والرهبان كلما قرءوا انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق قال الله عز وجل ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا ، وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون : ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمته

---

(١) سورة : المائدة آية رقم : ٨٢

(٢) الرهط : الجماعة من الرجال دون العشرة

(٣) البتول : أصل البتل القطع وسميت البتول قيل : لانقطاعها عن نساء زمانها فضْلا ودِينا وحَسَبا. وقيل : لانقطاعها عن الدُّنيَا إلى اللّه تعالى. وقيل : المُنْقَطِعة عن الرجال لا شهوةَ لها فيهم.

٩٧٠ – وأنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا عمرو بن حمران ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة في قول الله عز وجل : ولتجدن أقربهم (١) إلى قوله عز وجل : فاكتبنا مع الشاهدين (٢) قال : أناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى عليه الصلاة والسلام ، يؤمنون به ، وينتهون إليه ، فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم ، صدقوه وآمنوا به ، وعرفوا أن الذي جاء به الحق من الله عز وجل ، فأثنى الله عز وجل عليهم بما تسمعون

---

(١) سورة : المائدة آية رقم : ٨٢

(٢) سورة : المائدة آية رقم : ٨٣

٩٧١ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا عبد الله بن شبيب البصري قال : حدثنا محمد بن عمر الجبيري من ولد جبير بن مطعم قال : حدثتني أم عثمان بنت سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيها ، عن أبيه قال : سمعت جبير بن مطعم يقول : لما بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ، وظهر أمره بمكة خرجت إلى الشام ، فلما كنت ببصرى أتانا جماعة من النصارى فقالوا : أمن أهل الحرم أنت ؟ قلت : نعم ، قالوا : أتعرف هذا الرجل الذي تنبأ قبلكم ؟ قلت : نعم ، فأدخلوني ديرا لهم ، وفيه تماثيل وصور فقالوا : انظر ، هل ترى صورة هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فقلت : لا أرى صورته ، فأدخلوني ديرا لهم هو أعظم من ذلك الدير ، فقالوا : هل ترى صورته ؟ فرأيت ، فقلت : لا أخبركم حتى تخبروني ، فإذا أنا بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورته ، وصفة أبي بكر وصورته وهو آخذ بعقب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : هل ترى صورته ؟ فقلت : نعم ، قلت : لا أخبركم حتى أعرف ما تقولون ، قالوا : أهو هذا ؟ قلت : نعم ، قالوا : أتعرف هذا الذي قد أخذ بعقبه ؟ قلت : نعم قالوا : نشهد أن هذا صاحبك وأن هذا الخليفة من بعده قال محمد بن الحسين رحمه الله : وقد ذكرت قصة هرقل ملك الروم ، ومساءلته لأبي سفيان رحمه الله ، عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعلم أنه حق ، وقصة دحية الكلبي لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ، إلى قيصر صاحب الروم ، ثم أحضر له أسقف من عظماء النصارى ، فلما وصفه دحية : آمن به القس ، وعلم أنه النبي ، الذي يجدونه في الإنجيل ، فقتلته النصارى ، وعلم قيصر أنه النبي فجشعت نفسه من القتل ، فقال لدحية : أبلغ صاحبك أنه نبي ، ولكن لا أترك ملكي وقد ذكرت قصة سلمان الفارسي ، رحمه الله وخدمته للرهبان ، وقصة الراهب الذي عرفه صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه يبعث من مكة وأمره أن يتبعه ، فكان كذلك ثم أسلم سلمان رحمه الله وقد ذكرت جميع ذلك في فضائله صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكرت تصديق الجن والشياطين ، وإخبارهم لأوليائهم من الإنس بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، فآمن جماعة من العرب ، وهجروا الأصنام ، وحسن إسلامهم

باب ذكر كيف كان ينزل الوحي على الأنبياء وعلى محمد نبينا

صلى الله عليه وسلم ، وعليهم أجمعين

٩٧٢ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى الزمن قال : حدثنا حجاج بن منهال قال : حدثنا عبد الله بن عمر النميري ، عن يونس بن يزيد الأيلي قال : سمعت الزهري وسئل عن هذه الآية عن قول الله عز وجل : وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب ، أو يرسل رسولا ، فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم (١) قال : « نزلت هذه الآية تعم من أوحي إليه من النبيين ، والكلام كلام الله عز وجل الذي كلم به موسى ، من وراء حجاب والوحي : ما يوحي الله عز وجل إلى النبي من أنبيائه ، فيثبت الله عز وجل ما أراد من وحيه في قلب النبي صلى الله عليه وسلم ، يتكلم به النبي ويثبته ، وهو كلام الله عز وجل ووحيه ، ومنه ما يكون بين الله ورسوله ، لا يكلم به أحد من الأنبياء أحدا من الناس ، ولكنه سر غيب بين الله عز وجل وبين رسله ، ومنه ما تتكلم به الأنبياء ، ولا يكتبونه لأحد ، ولا يأمرون بكتابته ، ولكنهم يحدثون به الناس حديثا ويبينون لهم أن الله عز وجل أمرهم أن يبينوه للناس ويبلغوهم ، ومن الوحي ما يرسل الله تعالى من يشاء ممن اصطفاه من ملائكته ، فيكلمون أنبياءه من الناس ، ومن الوحي ما يرسل به من يشاء فيوحون به وحيا في

قلوب من شاء من رسله ، وقد بين الله عز وجل أنه يرسل جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، قال الله عز وجل في كتابه : قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين (٢) وذكر أنه الروح الأمين قال الله تعالى : وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين (٣) قال محمد بن الحسين : هذا قول الزهري في معنى الآية ، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هو أبين مما قاله الزهري قال صلى الله عليه وسلم : وقد سأله الحارث بن هشام ، كيف يأتيك الوحي ؟ فقال : » أحيانا في مثل صلصلة الجرس ، فيفصم عني ، وقد فهمت ووعيت ما قال ، وأحيانا يأتيني في مثل صورة الرجل فيكلمني ، فأعي ما يقول « وعن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم شبيه بهذا

---

(١) سورة : الشورى آية رقم : ٥١

(٢) سورة : البقرة آية رقم : ٩٧

(٣) سورة : الشعراء آية رقم : ١٩٢

٩٧٣ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رحمها الله قالت : سأل الحارث بن هشام النبي صلى الله عليه وسلم : كيف يأتيك الوحي ؟ فقال : « أحيانا في مثل صلصلة الجرس فيفصم (١) عني وقد فهمت ووعيت ما قال ، وأحيانا في مثل صورة الرجل ، فيكلمني فأعي (٢) ما يقول »

---

(١) يفصم : يقلع

(٢) وعى : حفظ وفهم وأدرك وحوى

٩٧٤ – حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا خالد بن عبد الرحمن قال : حدثنا إبراهيم بن عثمان ، عن الحكم بن عتيبة ، عن مقسم ، عن ابن عباس : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من الأنبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا ، وكان منهم من ينفث في أذنه وقلبه فيكون بذلك نبيا ، وإن جبريل عليه السلام يأتيني فيكلمني كما يكلم أحدكم صاحبه »

٩٧٥ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال : حدثنا سفيان ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا يده على معرفة فرس قائما يكلم دحية الكلبي قالت : فقلت : يا رسول الله رأيتك واضعا يدك على معرفة فرس قائما تكلم دحية الكلبي قال : « وقد رأيتيه ؟ قلت : نعم قال : » فذلك جبريل عليه السلام ،

وهو يقرئك السلام « ، فقلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، جزاه الله خيرا من صاحب ودخيل ، فنعم الصاحب ونعم الدخيل

٩٧٦ – وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرني عبد الله بن عمر ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : رأيت رجلا يوم الخندق على صورة دحية الكلبي على دابة ، يناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه عمامة سوداء قد أسدلها خلفه ، فسألت رسول الله عليه وسلم فقال : « ذاك جبريل أمرني أن أخرج إلى بني قريظة »

٩٧٧ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عباس العنبري قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أنبأنا معمر ، عن الزهري ، عن عبد الله بن عامر ، عن حارثة بن النعمان قال : مررت على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه رجل جالس يحدثه في المقام ، فسلمت عليه ثم جزت ، فلما رجعت انصرف النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل رأيت الرجل الذي كان معي ؟ قلت : نعم يا رسول الله قال : « فإنه جبريل وقد رد عليك السلام »

٩٧٨ – وحدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال : حدثنا عبيد الله يعني ابن عمرو ، عن إسحاق بن راشد ، عن الزهري ، عن عروة وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص ، وعبيد الله بن عبد الله ، كلهم عن عائشة قصة حديث الإفك بطوله إلى قولها : فاضطجعت على فراشي ، والله يعلم أني بريئة ، والله يبرئني ببراءتي ، ولكن لم أكن أرجو أن ينزل الله عز وجل في شأني وحيا يتلى ، لشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله عز وجل في بأمر يتلى ، ولكن كنت أرجو أن يري الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في منامه رؤيا يبرئني الله عز وجل بها قالت : فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عز وجل فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء (١) حتى إنه لينحدر منه مثل الجمان (٢) من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي ينزل عليه قالت : فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال : « أما الله عز وجل فقد برأك » وذكر قصة نزول الآيات في الرد على أهل الإفك وذكر الحديث إلى آخره «

---

(١) البرحاء : الشدة

(٢) الجمان : اللؤلؤ ، والمراد العرق

باب ذكر ما ختم الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه

وسلم الأنبياء وجعله خاتم النبيين

٩٧٩ – حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا إسماعيل ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح السمان ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن مثلي ومثل الأنبياء

من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأكمله ، إلا موضع لبنة (١) من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ قال : فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين »

---

(١) اللَّبِنَة : واحدة اللَّبِن وهي التي يُبْنَى بها الجِدَار

٩٨٠ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا أبو مسعود أحمد بن أبي الفرات قال : أنبأنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري قال : أخبرني أبو سلمة ، أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل قصر أحسن بنيانه ، وترك منه موضع لبنة (١) ، فيطوف الناظرون ويعجبون من حسن بنائه ، إلا موضع اللبنة ، لا يعيبون غيرها ، فكنت أنا سددت موضع تلك اللبنة ، فتم البنيان ، وختم بي الرسل » وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن صالح قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب أن أبا سلمة أخبره أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مثلي ومثل الأنبياء ، كمثل قصر . . . . . » وذكر الحديث نحوا منه

---

(١) اللَّبِنَة : واحدة اللَّبِن وهي التي يُبْنَى بها الجِدَار

٩٨١ – وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال : حدثني ابن أبي الزناد ، ومالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثلي ومثل الأنبياء من قبلي ، كمثل رجل ابتنى بنيانا فأحسنه وأكمله إلا موضع لبنة (١) من زواياه ، فجعل الناس يطيفون به ويتعجبون منه ويقولون : ما رأينا بنيانا أحسن من هذا إلا موضع هذه اللبنة ، فكنت أنا اللبنة »

---

(١) اللَّبِنَة : واحدة اللَّبِن وهي التي يُبْنَى بها الجِدَار

٩٨٢ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عبد الله بن مطيع قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أرسلت إلى الخلق كافة ، وختم بي النبيون »

٩٨٣ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف الناجي التاجر قال : حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال : حدثنا سفيان ، عن عاصم الأحول ، عن عبد الله بن سرجس قال : « رأيت الذي بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه جمع قال سفيان : مثل الحجمة الضخمة يعني : الخاتم الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم »

٩٨٤ – وحدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل قال : حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن بن أوس قال : سمعت السائب بن يزيد يقول : ذهبت بي خالتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن ابن أختي وجع ، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ، ثم توضأ فشربت من وضوئه ، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

باب ذكر ما استنقذ الله عز وجل الخلق بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم

٩٨٥ – حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني قال : حدثنا مسكين بن بكير ، عن المسعودي ، عن سعيد بن المرزبان وهو أبو سعد البقال ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قول الله عز وجل : وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (١) قال : « من آمن بالله ورسوله ، تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة ، ومن لم يؤمن بالله ولا رسوله ، عوفي مما كان يصيب الأمم الماضية ، من العذاب في عاجل الدنيا »

---

(١) سورة : الأنبياء آية رقم : ١٠٧

٩٨٦ – وحدثنا أبو محمد بنان بن أحمد القطان قال : حدثنا داود بن رشيد قال : حدثنا إبراهيم بن بكر أبو إسحاق الشيباني قال : حدثني المسعودي ، عن سلمة بن كهيل ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قول الله عز وجل : وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (١) قال : « من آمن به وصدقه تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة ، ومن لم يؤمن به ولم يصدقه لم يصبه ما أصاب الأمم من الخسف (٢) والقذف (٣) والمسخ »

---

(١) سورة : الأنبياء آية رقم : ١٠٧

(٢) الخسف : ذهاب الشيء في الأرض والغور به فيها

(٣) القذف : الرمي والمراد أن تمطر السماء حجارة

٩٨٧ – وحدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال : حدثنا مؤمل بن إهاب قال : حدثنا مالك بن سعير قال : حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما أنا رحمة مهداة »

٩٨٨ – وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا ، فلما أضاءت جعل الذباب وربما قال الذباب والبعوض يقعمون فيها ، فأنا آخذ بحجزكم (١) عن النار وأنتم تقتحمون فيها »

---

(١) الحجزة : مكان عقد الإزار والسراويل

٩٨٩ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا أحمد بن عيسى قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها حدثته أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد ؟ قال : « لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة ، إذا عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال ، فلم يجبني إلى ما أردت ، فانطلقت مهموم على وجهي ، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب ، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت ، فإذا فيها جبريل عليه السلام ، فناداني ، فقال : إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك ، وما ردوا عليك ، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمر فيهم بما شئت ، فناداني ملك الجبال فسلم علي ، ثم قال : يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك ، وأنا ملك الجبال ، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك بما شئت ، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين (١) ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » بل أرجو أن يخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله وحده ، لا يشرك به شيئا « قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : وقد قال الله عز وجل وهو الذي كف أيديهم عنكم ، وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم (٢) وفي هذه الآية تفضل النبي صلى الله عليه وسلم على جماعة من أهل مكة ، ظفر بهم النبي صلى الله عليه وسلم ، بعد أن كانوا قد مكروا به ، فلم يبلغهم الله عز وجل ما أرادوا من المكر ، فظفر بهم ، فعفا عنهم رأفة منه ورحمة بهم

---

(١) الأخشبان : الجبلان المُطِيفان بمكة ، وهما أبو قُبَيْس والأحمر ، سُمِّيا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما

(٢) سورة : الفتح آية رقم : ٢٤

٩٩٠ – وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال : حدثني علي بن الحسين بن واقد قال : حدثني أبي قال : حدثني ثابت قال : حدثني عبد الله بن مغفل المزني قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله عز وجل في القرآن ، وكأني بغصن من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرفعته عن ظهره ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وسهيل بن عمرو جالسان بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : « اكتب بسم الله الرحمن الرحيم » فأخذ سهيل بن عمرو بيده وقال : ما نعرف الرحمن الرحيم ، اكتب في قضيتنا ما

نعرف ، فقال : « اكتب باسمك اللهم ، هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة ، فأمسك سهيل بيده وقال : لقد ظلمناك إن كنت رسوله ، اكتب في قضيتك ما نعرف قال : » اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، وأنا رسول الله « ، فبينما نحن كذلك ، إذا خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح ، فثاروا في وجوهنا ، فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذهم الله تعالى بأبصارهم ، فقمنا إليهم فأخذناهم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : » هل جئتم في عهد أحد ؟ وهل جعل لكم أحد أمانا ؟ فقالوا : اللهم لا ، فخلى سبيلهم ، فأنزل الله عز وجل وهو الذي كف أيديهم عنكم ، وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم ، وكان الله بما تعملون بصيرا (١)

---

(١) سورة : الفتح آية رقم : ٢٤

٩٩١ – حدثنا أبو محمد بن صاعد قال : حدثنا هارون بن موسى الفروي قال : حدثنا محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب قال : قال سهل بن سعد الساعدي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اغفر لقومي ، فإنهم لايعلمون » يعني يوم أحد

باب ما روي أن نبينا صلى الله عليه وسلم أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة

٩٩٢ – حدثنا موسى بن هارون قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان قال : حدثنا المختار بن فلفل ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر عنده الأنبياء فقال : « أنا أكثر الأنبياء يوم القيامة تبعا ، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة وما معه مصدق غير رجل واحد »

٩٩٣ – وحدثنا موسى بن هارون أيضا قال : حدثنا الحسن بن عرفة ، قال : حدثني القاسم بن مالك المزني ، عن المختار بن فلفل ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة ، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة وما معه مصدق غير واحد » وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا حسين الجعفي ، عن زائدة ، عن المختار بن فلفل وذكر الحديث نحوه

٩٩٤ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عطية ، عن أبي سعيد : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إني أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة »

٩٩٥ – وحدثنا أبو القاسم أيضا قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال : حدثنا إسحاق بن سليمان ، عن موسى بن عبيدة ، عن أيوب بن خالد ، عن عبد الله بن رافع ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « يأتي معي من أمتي يوم القيامة مثل الليل والسيل ، يحطم الناس حطمة واحدة ، تقول الملائكة : لما جاء مع محمد من أمته أكثر مما جاء مع سائر الأنبياء »

باب ذكر عدد أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم التي

خصه الله عز وجل بها

٩٩٦ – حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال : حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثنا عاصم بن أبي النجود ، عن زر ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا محمد وأنا أحمد ، وأنا نبي الرحمة ، وأنا نبي الملاحم ، وأنا المقفى »

٩٩٧ – وحدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي قال : حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي قال : سمعت أبا بكر بن عياش يحدث عن عاصم ، عن زر ، عن حذيفة قال : كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم ، في سكك المدينة فسمعته يقول : « أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا نبي الرحمة ، وأنا نبي التوبة ، وأنا نبي الملحمة ، وأنا المقفى ، وأنا الحاشر »

٩٩٨ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا سلمة بن شبيب ، وخشيش بن أصرم قالا : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن لي أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله عز وجل بي الكفر ، وأنا الحاشر ، الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب » وحدثنا معمر ، قلت للزهري : فما العاقب ؟ قال : الذي ليس بعده نبي

٩٩٩ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا ابن المقرئ قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لي أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الحاشر : الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا الماحي : الذي محي بي الكفر ، وأنا العاقب : الذي ليس بعده نبي »

١٠٠٠ – حدثنا ابن أبي داود أبو بكر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا آدم ، وأبو صالح ، وابن بكير قالوا : حدثنا الليث بن سعد قال : حدثني خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن عتبة بن مسلم ، عن نافع بن جبير بن مطعم أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك : أتحصي أسماء رسول الله التي كان جبير بن مطعم يعدها ؟ وقال نافع : هي ست : « محمد ، وأحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماح ، فأما حاشر : فبعث مع الساعة نذيرا لكم بين يدي عذاب شديد ، وأما العاقب : فإنه عقب الأنبياء ، وأما ماح : فإن الله عز وجل محا به السيئات : سيئات من اتبعه »

١٠٠١ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي قال : حدثنا أبو يحيى التيمي قال : حدثنا سيف بن وهب ، عن أبي الطفيل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

إن لي عند ربي عز وجل عشرة أسماء » قال : أبو الطفيل : قد حفظت منها ثمانية : محمد ، وأحمد ، وأبو القاسم ، والفاتح ، والخاتم ، والماحي ، والعاقب ، والحاشر قال أبو يحيى التيمي : وزعم سيف أن أبا جعفر قال له : إن الاسمين الباقيين : طه ، وياسين «

باب صفة خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأخلاقه الحميدة الجميلة التي خصه الله تعالى بها

١٠٠٢ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا نصر بن علي قال : أنبأنا نوح بن قيس الحداني قال : حدثنا خالد بن خالد ، عن يوسف بن مازن ، أن رجلا سأل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين انعت لنا النبي صلى الله عليه وسلم ، صفه لنا قال : « كان ليس بالذاهب طولا ، وفوق الربعة (١) ، إذا جاء مع القوم غمرهم (٢) ، أبيض شديد الوضح ، ضخم الهامة ، أغر أبلج ، أهدب الأشفار شثن (٣) الكفين والقدمين ، وإذا مشى يتقلع (٤) كأنما ينحدر في صبب (٥) ، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ ، لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم »

---

(١) الربعة : ليس بالطويل ولا بالقصير

(٢) غمرهم : علاهم ، أي : كان فوق كل من معه

(٣) الشثن : الغليظ الخشن

(٤) التقلع : القوة في المشي مع تتابع الخطى

(٥) الصبب : المنحدر من الأرض

١٠٠٣ – وحدثنا حامد بن شعيب البلخي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا شريك بن عبد الله ، عن عبد الملك بن عمير ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن علي رضي الله عنه أنه وصف النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : كان عظيم الهامة أبيض مشربا حمرة ، عظيم اللحية ، ضخم الكراديس (١) ، شثن (٢) الكفين ، طويل المسربة (٣) ، كثير شعر الرأس رجله ، يتكفأ (٤) في مشيته كأنما ينحدر في صبب ، لا طويل ولا قصير ، لم أر مثله قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم

---

(١) الكراديس : جمع كردوس ، وهي رءوس العظام

(٢) الشثن : الغليظ الخشن

(٣) المسربة : شعر دقيق من الصدر إلى السرة

(٤) تكفأ : مال صدره إلى الأمام

١٠٠٤ – وحدثنا قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا يعقوب الدورقي ، وسلم بن جنادة قالا : حدثنا وكيع بن الجراح ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق قال : قال البراء بن عازب : « ما رأيت من ذي لمة أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في حلة (١) حمراء ، له شعر يضرب منكبيه ، بعيد ما بين المنكبين ، ليس بالقصير ولا بالطويل صلى الله عليه وسلم »

---

(١) الحُلَّة : ثوبَان من جنس واحد

١٠٠٥ – حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي قال : المعتمر بن سليمان ، عن حميد ، عن أنس بن مالك قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس قواما ، وأحسن الناس وجها ، وأحسن الناس لونا ، وأطيب الناس ريحا ، وألين الناس كفا ، ما شممت رائحة قط مسكة ولا عنبرة أطيب منه ، ولا مسست خزة (١) ولا حريرة ، ألين من كفه ، وكان ربعة ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، ولا الجعد (٢) ولا السبط (٣) ، إذا مشى أظنه قال : يتكفأ (٤) صلى الله عليه وسلم »

---

(١) الخز : ثياب تنسج من صوف وحرير

(٢) الجَعْد : في صِفات الرجال يكون مَدْحا وَذَمّا : فالمدْح مَعْناه أن يكون شَدِيد الأسْرِ والخَلْق، أو يكون جَعْدَ الشَّعَر أي خشنه، وأما الذَّم فهو القَصير المُتَردّد الخَلْق. وقد يُطْلق على البخِيل أيضا

(٣) الشعر السبط : المنبسط المسترسل

(٤) تكفأ : مال صدره إلى الأمام

١٠٠٦ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد التاجر قال : حدثنا مكرم بن محرز بن المهدي نسبته إلى الأزد ويكنى مكرم : بأبي القاسم ، حدثنا بهذا الحديث في سوق قديد قال مكرم : حدثني أبي ، عن حزام بن هشام بن حبيش صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قتيل البطحاء يوم الفتح ، حزام المحدث ، عن حبيش بن خالد وهو أخو عاتكة بنت خالد التي كنيتها أم معبد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين أخرج من مكة : خرج منها مهاجرا إلى المدينة هو وأبو بكر رضي الله عنه ، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ، ودليلهما الليثي عبد الله

بن أريقط ، مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية ، فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك ، وكان القوم مرملين مسنتين ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة في كسر الخيمة ، فقال : « ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم قال : » هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك قال : أتأذنين لي أن أحلبها ؟ قالت : بأبي أنت وأمي نعم إن رأيت بها لبنا فاحلبها ، فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمسح بيده ضرعها ، وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها ، فتفاجت عليه ، ودرت ، واجترت ، ودعا بإناء يربض الرهط ، فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه ، حتى رووا ، ثم شرب آخرهم صلى الله عليه وسلم ، ثم أراضوا ، ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء ، حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها ، تابعها وارتحلوا عنها ، فقل ما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد ، يسوق أعنزا عجافا يتشاركن هزلى مخهن قليل ، فلما رأى أبو معبد ، اللبن عجب ، وقال : من أين لك هذا اللبن يا أم معبد ، والشاء عازب حيال ولا حلوب في البيت ؟ قالت : لا والله ، إلا أنه مر بنا رجل مبارك ، من حاله كذا وكذا قال : صفيه لي يا أم معبد قالت : رأيت رجلا ظاهر الوضاءة أبلج (١) الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه نحلة ، ولم يزره صقلة ، وسيما قسيما ، في عينيه دعج ، وفي أشفاره غطف ، وفي صوته صحل ، وفي عنقه سطع ، وفي لحيته كثاثة ، أزج أقرن ، إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سما وعلاه البهاء ، أجمل الناس من بعيد ، وأحلاه وأحسنه من قريب ، حلو المنطق ، فصل ، لا نزر ولا هذر ، كأن منطقه خرزات (٢) نظم ينحدرن ، ربعة ، لا بايس من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو أنظر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا ، له رفقاء يحفونه ، إن قال أنصتوا لقوله ، وإن أمر تبادروا إلى أمره ، محفود محشود ، لا عابس ولا معتد قال أبو معبد : هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ، ولقد هممت أن أصحبه ، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا فأصبح صوت بمكة عاليا ، يسمعون ولا يدرون من صاحبه ؟ وهو يقول : جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي أم معبد هما نزلاها بالهدى ، فاهتدت به فقد فاز من أمسى رفيق محمد صلى الله عليه وسلم فيا لقصي ، ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى وسؤدد ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا أختكم عن شاتها وإنائها فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت عليها صريحا ضرة الشاة مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد قال : فلما سمع حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه شاعر النبي صلى الله عليه وسلم ، بهتف الهاتف ، شبب بجواب الهاتف ، وهو يقول : لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري إليهم ويعتد ترحل عن قوم ، فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد هداهم به بعد الضلالة ربهم وأرشدهم ، من يتبع الحق يرشد وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عمايتهم هاد به كل مهتدي وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى ، حلت عليهم بأسعد نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد وإن قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد ليهن أبا بكر سعادة جده بصحبته ، من يسعد الله يسعد ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد قال مكرم : معنى قولها : يربض الرهط : يرويهم ، والعازب : الغائب عن أهله ، والحيال : التي قد مر لها حول وليس بها لبن ولم يقربها فحل ، وقوله : ثم أراضوا : أراحوا ، والصقل : هو اللون الحسن ، والوسيم الصبيح ، والقسيم النصف ، الصحل : صحة الصوت وصلابته ، والسطع : طول العنق ، والكثاثة : الغلظ ، أزج : طويل الحاجبين ، والأقرن : المستجمع شعر الحاجبين ، والنزر : القليل ، والهذر : الذي يهذر بالكلام كثرة

---

(١) أبلج الوجه : مشرق الوجه مضيئه

(٢) الخرز : حبات تنظم في عقد تضعه المرأة في رقبتها لتتزين به

١٠٠٧ – وحدثنا أبو أحمد أيضا قال : حدثنا مكرم قال : حدثني يحيى بن قرة الخزاعي ثم الكعبي قال يحيى : لما أن هتف الهاتف بمكة بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يبق بيت من بيوت المشركين ، إلا انتبه بهتف الهاتف واستيقظوا ، فلما أن أصبحوا اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعضهم : سمعتم ما كان البارحة ؟ قالوا : نعم ، سمعنا ، قالوا : قد بان لكم مخرج صاحبكم على طريق الشام من حيث تأتيكم الميرة على خيمتي أم معبد ، بقديد واطلبوه ، فردوه من قبل أن يستعين عليكم بكلبان العرب ، فجمعوا سرية من خيل ضخمة ، فخرجت في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نزلوا بأم معبد ، وقد أسلمت وحسن إسلامها فسألوها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأشفقت عليه منهم وتعاجمت وقالت : إنكم لتسألون عن أمر ما سمعت به قبل عامي هذا ، وهي صادقة لم تسمعه إلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تخبروني أن رجلا يخبركم بما في السماء ؟ إني لأستوحش منكم ، ولإن لم تنصرفوا عني لأصيحن في قومي عليكم ، فانصرفوا ، ولم يعلموا أين رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه ، ولو قضى الله الكريم : أن يسألوا الشاة من حلبك ؟ لقالت : محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أنها جعلت شاهدة ، فعمى الله الكريم عليهم مسألة الشاة ، وسألوا أم معبد ، فكتمتهم قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد حدثنا بهذا الحديث ابن صاعد في كتاب دلائل النبوة ، عن مكرم وغيره ، من طرف مختصر في باب دلائل النبوة قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : وقد تكلم أبو عبيد ، وغيره في غريب حديث أم معبد ، فأنا أذكره فإنه حسن يزيد الناظر فيه علما ومعرفة قوله في أول الحديث : وكان القوم مرملين مشتين يعني مرملين : قد نفد زادهم وقوله مشتين : يعني دائبين في الشتاء وهو الوقت الذي يكون فيه الجدب وضيق الأمر على الأعراب وقوله في الشاة : فتفاجت عليه : يعني فتحت ما بين رجليها للحلب ، وقوله : دعا بإناء يربض الرهط : أي يرويهم ، حتى يثقلوا فيربضوا والرهط ما بين الثلاثة إلى العشرة ، وقوله : فحلب فيه ثجا : الثج : السيلان قال الله عز وجل : وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا (١) أي سيالا وقوله : حتى علاه البهاء : تريد علا الإناء بماء اللبن ، وهو وبيص رغوته : تريد أنه ملأه ، وقوله : فسقى أصحابه حتى أراضوا : يعني حتى رووا ، حتى تقعوا بالري ، وقوله في الأعنز : يتشاركن هزلا : يعني قد عمهن الهزال فليس فيهن منفعة ولا ذات طرق وهو من الاشتراك يعني أنهن اشتركن : فصار لكل واحدة منهن حظ ، وقوله : والشاء عازب : أي بعيد في المرعى ، يقال عزب عنا : إذا بعد ويقال للشيء إذا انفرد : عزب ، ثم وصفت النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها أبي معبد قال : صفيه لي ، فقالت : رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه نحلة ولم تزريه صقلة ، وسيما قسيما ، في عينيه دعج ، وفي أشفاره غطف ، وفي صوته صحل ، وفي عنقه سطع ، وفي لحيته كثاثة ، أزج أقرن ، إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سما وعلاه البهاء ، أجمل الناس وأبهاه من بعيد ، وأحسنه وأحلاه من قريب ، حلو المنطق ، لا نزر ولا هذر ، كأنما منطقه خرزات نظم ينحدرن ، ربعة ، لا بايس من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو أنظر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا ، له رفقاء يحفونه ، إن قال أنصتوا ، وإذا أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود ، لا عابس ، ولا معتد . قولها : أبلج الوجه : تريد مشرق الوجه ، وقولها : لم تعبه نحلة : والنحلة : الدقة ، وقولها : لم تزريه صقلة ، والصقل : أي ولا تأخذ الخاصرة ، وقولها : وسيم الحسن الوضيء : يقال : وسيم بين الوسامة وعليه ميسم الحسن ، والقسيم : الحسن ، والقسامة : الحسن ، والدعج : السواد في العين ، وقولها :

وفي أشفاره عطف بالعين عندهم أشبه وهو أن تطول الأشفار ثم تنعطف إذا كان بالغين كأنه يقال : غطف ومن قال : بالعين قال : هو في الأذن وهو أن يدبر إلى الرأس وينكسر طرفها ، وقولها : وفي صوته صحل : تريد في صوته كالبحة وهو أن لا يكون حادا وروي عن ابن عمر أنه كان يرفع صوته بالتلبية حتى يصحل صوته بالتلبية يعني بح صوته ، قال الشاعر : وقد صحلت من النوح الحلوق قولها : في عنقه سطع : أي طول : يقال : في الفرس عنق سطعاء إذا طالت عنقها وانتصبت وقولها : أقرن : يعني أزج الحواجب ، والزجج طول الحاجبين ودقتهما ، والقرن : أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما ويقال : الأبلج هو أن ينقطع الحاجبان فيكون بينهما نقيا ، وقولها إذا تكلم سما : تريد علا برأسه أو يده ، وقولها في وصف منطقه : فصل ، لا نزر ولا هذر : أي إنه وسط ، ليس بقليل ولا كثير ، وقولها : معتدل القامة : كأنها تقول : معتدل القامة كما روى أنس بن مالك ، ليس بالقصير ، ولا بالطويل ، قولها : ولا تقتحمه عين من قصر : أي لا تحتقره ولا تزدريه ، قولها : محفود : أي مخدود ، يقال : الحفدة : الأعوان يخدمونه ، قولها : محشود : هو من قولك : حشدت لفلان في كذا ، إذا أردت أنك اعتددت له ، وصنعت له ، وقولها : لا عابس : يعني : لا عابس الوجه من العبوس ، ولا معتد : يعني بالمعتدي الظالم ، ليس بظالم صلى الله عليه وسلم

---

(١) سورة : النبأ آية رقم : ١٤

١٠٠٨ – وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد قال : حدثنا جميع بن عمير بن عبد الرحمن أبو جعفر العجلي ، أملاه علينا من كتابه قال : حدثني : رجل من بني تميم ، من ولد أبي هالة زوج أخت خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن لأبي هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافا عن حلية صلى الله عليه وسلم ، وأنا اشتهي أن يصف لي منها شيئا أتعلق به ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « فخما فخما ، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المربوع ، وأقصر من المشذب ، عظيم الهامة ، رجل الشعر إن انفرقت عقيقته فرق ، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه ، إذا هو وفرة ، أزهر اللون ، واسع الجبين ، أزج الحواجب ، سوابغ في غير قرن بينهم ، عرق يدره الغضب ، أقنى العرنين ، له نور يعلوه ، يحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية ، سهل الخدين ، ضليع الفم ، أشنب مفلج الأسنان ، دقيق المسربة (١) ، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة ، معتدل الخلق ، بادنا متماسكا ، سواء البطن والصدر ، عريض الصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس (٢) ، أنور المتجرد ، موصول ما بين اللبة (٣) والسرة بشعر يجري كالخط ، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك ، أشعر الذراعين ، والمنكبين وأعالي الصدر ، طويل الزندين ، رحب الراحة ، شثن (٤) الكفين والقدمين ، سائر أو سائل يعني الأطراف سفيان بن وكيع ، يشك خمصان الأخمصين ، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء ، إذا زال قلعا ، يخطو تكفؤا (٥) ويمشي هونا إذا مشى كأنما ينحط من صبب (٦) وإذا التفت التفت جميعا ، خافض الطرف ، نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء ، جل نظره الملاحظة ، يسوق أصحابه ، يبدر من لقي بالسلام » قال : قلت : صف لي منطقه ؟ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « متواصل الأحزان ، دائم الفكر ، ليست له راحة ، طويل السكت ، لا يتكلم في غير حاجة ، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه ، ويتكلم بجوامع الكلم ، فضول ، لا فصول ولا تقصير ، دمث ، ليس

بالجافي ولا المهين ، يعظم النعمة ، وإن دقت ، لايذم منها شيئا ، غير أنه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ، لا تغضبه الدنيا ، ولا ما كان لها ، فإذا تعدي الحق ، لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء ، حتى ينتصر له ، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ، إذا أشار أشار بكفه كلها ، وإذا تعجب قلبها ، وإذا تحدث اتصل بها يضرب براحته اليمنى باطن كفه اليسرى ، وإذا غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح غض ، جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام صلى الله عليه وسلم » ، قال الحسن بن علي رضي الله عنهما : فكتمتها الحسين زمانا ، ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه ، فسأله عما سألته عنه ، ووجدته قد سأل أباه رضي الله عنه ، عن مدخله ومخرجه وشكله ، فلم يدع منه شيئا قال الحسين رضي الله عنه : فسألت أبي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : « كان دخوله لنفسه مأذونا له في ذلك ، فكان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء : جزءا لله عز وجل وجزءا لأهله ، وجزءا لنفسه ، ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم شيئا ، وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه ، وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج ، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة كذا من مسألته عنهم وإيثاره بالذي ينبغي لهم ويقول : ليبلغ الشاهد الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها ، فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة ، لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل من أحد غيره يدخلون روادا ولا يفترقون إلا عن ذواق ويخرجون أدلة ، يعني على الخير » ، قال : وسألته عن مخرجه ، كيف كان يصنع فيه ؟ فقال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يخزن لسانه إلا مما يعنيه ، ويؤلفهم ولا ينفرهم ، ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ، ولا خلقه ويتفقد أصحابه ، ويسأل الناس عما في الناس ، ويحسن الحسن ويقويه ، ويقبح القبيح ويوهنه ، معتدل الأمر غير مختلف ، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا ، لكل حال عنده عتاد ، لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه ، الذين يلونه من الناس خيارهم أفضلهم عنده نصيحة وأعظمهم عنده منزلة وأحسنهم مواساة ومؤازرة » ، قال : وسألته عن مجلسه كيف كان يصنع فيه ؟ قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر ، ولا يوطن (٧) الأماكن ، وينهى عن إيطانها ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ، ويأمر بذلك ، يعطي كل جلسائه بنصيب ، لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه ، من جالسه أو قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول قد وسع الناس منه بسطه وخلقه ، فصار لهم أبا وصاروا عنده في الحق سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤبن فيه الحرم ، ولا تثنى فلتاته ، متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين ، يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ، ويؤثرون ذا الحاجة ، ويحفظون الغريب » ، قال : وسألته عن سيرته في جلسائه ؟ فقال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دائم البشر ، سهل الخلق لين الجانب ، ليس بفظ ، ولا غليظ ، ولا سخاب (٨) ، ولا عياب ، ولا مداح يتغافل عن ما لا يشتهي فلا يؤس منه ولا يخيب فيه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المراء ، والإكثار وما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لا يذم أحدا ولايعيره ، ولا يطلب عورته ، لا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه ، إذا تكلم أطرق (٩) جلساؤه كأنما على رءوسهم الطير ، فإذا سكت تكلموا ، ولا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ ، حديثهم عنده حديث أولهم ، يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته ، حتى إن كان أصحابه يستجلبونهم ويقول : » إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأرفدوه « ولا يقبل الثناء إلا عن مكافئ ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجول ، فيقطعه بنهي أو قيام » ، وسألته كيف كان سكوت النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال :

على أربع : على الحلم ، والحذر ، والتقدير ، والتفكير ، فأما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس ، وأما تفكره ففيما يفنى ويبقى ، وجمع له الحلم في الصبر ، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه أحد ، جمع له الحذر في أربع : أخذه بالحسن ليقتدى به ، وتركه القبيح لينتهى عنه ، واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته ، والقيام فيها ، وجمع لهم الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم ، تسليما كثيرا « قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد ذكرت من صفة خلق رسول الله صلىالله عليه وسلم ، وحسن صورته التي أكرمه الله عز وجل بها وصفة أخلاقه الشريفة التي خصه الله الكريم بها ما فيه كفاية لمن تعلق من أمته بطرف منها ، ونسأل الله مولانا الكريم المعونة على الاقتداء بشرائع نبيه ، ولن يستطيع أحد من الناس أن يتخلق بأخلاقه إلا من اختصه الله الكريم ممن أحب من أهله وولده وصحابته ، وإلا فمن دونهم يعجز عن ذلك ، ولكن من كانت نيته ومراده في طلب التعلق بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رجوت له من الله الكريم أن يثيبه على قدر نيته ومراده وإن ضعف عنها عمله ، كما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه وصف المؤمن بأخلاق كريمة شريفة ، فقال فيما وصفه به : إن سكت تفكر ، وإن تكلم ذكر ، وإذا نظر اعتبر ، وإذا استغنى شكر ، وإذا ابتلي صبر ، نيته تبلغ ، وقوته تضعف ، ينوي كثيرا من العمل ، يعمل بطاقته منه قال محمد بن الحسين رحمه الله : ألم تسمعوا رحمكم الله إلى قول الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وإنك لعلى خلق عظيم (١٠) يقال : على أدب القرآن ، فمن كان الله عز وجل متوليه بالأخلاق الشريفة ، فليس بعده ولا قبله مثله في شرف الأخلاق

---

(١) المسربة : شعر دقيق من الصدر إلى السرة

(٢) الكراديس : جمع كردوس ، وهي رءوس العظام

(٣) اللبة : موضع الذبح واللهزمة التي فوق الصدر

(٤) الشثن : الغليظ الخشن

(٥) تكفأ : مال صدره إلى الأمام

(٦) الصبب : المنحدر من الأرض

(٧) يوطن : يعتاد ويألف موضعا واحدا

(٨) السَّخَب والصَّخَب : الصياح واختلاط الأصوات

(٩) أطرق : أمال رأسه إلى صدره وسكت فلم يتكلم

(١٠) سورة : القلم آية رقم : ٤

ISLAMICBOOK.WS ٢٠١٠ | جميع الحقوق متاحة لجميع المسلمين

– حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال : أنبأنا ابن المبارك قال : حدثنا المبارك بن فضالة قال : أنبأنا الحسن ، عن سعد بن هشام قال : قلت لعائشة رضي الله عنها : ما كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : قال الله عز وجل : وإنك لعلى خلق عظيم (١) فخلقه القرآن

---

(١) سورة : القلم آية رقم : ٤

١٠١٠ – وحدثنا ابن صاعد قال : حدثنا الحسين قال : أنبأنا ابن المبارك قال : أنبأنا الفضل بن مرزوق ، عن عطية العوفي في قول الله عز وجل : وإنك لعلى خلق عظيم (١) قال : أدب القرآن

---

(١) سورة : القلم آية رقم : ٤

١٠١١ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي قال : حدثنا داود بن المحبر قال : حدثنا عباد بن كثير ، عن أبي إدريس ، عن وهب بن منبه قال : قرأت أحدا وسبعين كتابا ، فوجدت في جميعها أن الله عز وجل لم يعط جميع الناس ، من بدء الدنيا إلى انقضائها من العقل في جنب عقل محمد صلى الله عليه وسلم ، إلا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا ، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم أرجح الناس عقلا وأفضلهم رأيا « قال محمد بن الحسين رحمه الله : وأنا أبين من غريب حديث أبي هالة ، الذي ذكرناه على ما بينه من تقدم من العلماء مثل : أبي عبيد ، وغيره ، فإنه علم حسن لأهل العلم وغيرهم ، قوله في أول الحديث : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر : معناه : عظيما ، معظما ، يقال : فخم بين الفخامة ويقال : أتينا فلانا ففخمناه ، أي عظمناه ورفعنا من شأنه وقال الشاعر : نحمد مولانا الأجل الأفخما وقوله : أقصر من المشذب : المشذب : الطويل البائن ، وأصل التشذيب التفريق يقال : شذبت المال إذا فرقته ، فكان المفرط الطويل خلقه ولم يجمع ، يريد أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لم يكن مفرط الطول ولكنه بين الربعة وبين المشذب ، وقوله : إن انفرقت عقيقته فرق : يريد شعره ، يريد أنه كان لا يفرق شعره إلا أن يفترق الشعر من قبله ، ويقال : كان هذا في أول الإسلام ، ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقوله : أزهر اللون : يريد أبيض اللون مشرقا ، مثل قولهم : سراج يزهر ، أي يضيء ، ومنه سميت الزهرة لشدة ضوئها ، فأما الأبيض غير المشرق فهو الأمهق ، وقوله : أزج الحواجب : يعني طول الحاجبين ودقتهما ، وسبوغهما إلى مؤخر العينين ثم وصف الحواجب فقال : سوابغ في غير قرن ، والقرن أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما قال الأصمعي : كانت العرب تكره القرن ، ويستحب البلج ، والبلج أن ينقطع الحاجبان فيكون ما بينهما نقيا ، وقوله : أقنى العرنين : يعني المعطس وهو المرسن والقنا فيه ، طوله ودقة أرنبته وحدب في وسطه ، وقوله : يحسبه من لم يتأمله أشم : يعني ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها ، وإشراف الأرنبة قليلا ، يقول : يحسن قنا أنفه اعتدال يحسبه قبل التأمل أشمه ، وقوله : ضليع الفم : يعني عظيمه ، يقال : ضليع بين الضلاعة ، ومنه قول الجني لعمر رضي الله عنه ، إني منهم لضليع وكانت العرب تحمد ذلك وتذم صغر الفم ، قوله : دقيق المسربة : والمسربة الشعر المسترق ما بين

اللبة إلى السرة قوله : كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة : يعني الجيد العنق ، والدمية الصورة وشبهها في بياضها بالفضة ، وقوله : بادن متماسك : والبادن : الضخم ، يقال : بدن الرجل ، وبدن بالتشديد إذا أسن ، ومعنى قوله : متماسك : يريد أنه مع بدانته متماسك اللحم ، ليس بمسترخيه ، وقوله : سواء البطن والصدر : يعني أن بطنه غير مستفيض فهو مساو لصدره وأن صدره عريض فهو مساو لبطنه وقوله : ضخم الكراديس : يعني الأعضاء هو في وصف علي رضي الله عنه له أنه كان جليل المشاش أي عظيم رءوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين ، وقوله : أنور المتجرد : يعني ما جرد عنه الثوب من بدنه ، وهو أنور من النور ، يريد شدة بياضه ، وقوله : طويل الزندين : والزند من الذراع ما انحسر عنه اللحم ، وللزند رأسان : الكوع ، والكرسوع ، فالكرسوع رأس الزند الذي يلي الخنصر ، والكوع رأس الزند الذي يلي الإبهام يقال عن الحسن البصري : أنه كان عريض زنده شبرا ، وقوله : رحب الراحة : يريد أنه واسع الراحة ، وكانت العرب تحمد ذلك وتمدح به وتذم صغر الكف وضيق الراحة ، قوله : شثن الكفين والقدمين : يعني أنهما إلى الغلظ والقصر ، قوله : سائل الأطراف : يعني الأصابع ، أنها طوال ليست بمتعقدة ولا منقبضة ، وقوله : خمصان الأخمصين : يعني الأخمص في القدم من تحتها وهو ما ارتفع عن الأرض في وسطها ، أراد بقوله خمصان الأخمصين أن ذلك منهما مرتفع وأنه ليس بأرح والأرح هو الذي يستوي باطن قدمه حتى يمس جميعه الأرض ويقال للمرأة الضامرة البطن خمصانة ، قوله : مسيح القدمين : يعني أنه ممسوح القدمين فالماء إذا صب عليهما مر عليهما مرا سريعا لاستوائهما ، قوله : إذا زال زال تقلعا : هو بمنزلة ما وصف علي رضي الله عنه إذا مشى تقلع ، وقوله : يخطو تكفؤا ويمشي هونا : يعني أنه يمتد إذا خطا ويمشي في رفق غير مختال ، لا يضرب غطفا ، والهون بفتح الهاء الرفق قال الله عز وجل : وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا (١) فإذا ضممت الهاء فهو الهوان قال الله عز وجل : عذاب الهون (٢) قوله : ذريع المشية : يريد أنه مع هذا المشي سريع المشية ، يقال : فرس ذريع بين الذراعة ، إذا كان سريعا ، وامرأة تذراع إذا كانت سريعة الغزل ، قوله : إذا مشى كأنما ينحط من صبب : معنى الصب الانحدار قال محمد بن الحسين ، رحمه الله : فهذه صفات خلقه ، وأما صفات أخلاقه صلى الله عليه وسلم ، قوله : يسوق أصحابه : يريد أنه إذا مشى مع أصحابه قدمهم بين يديه ومشى وراءهم ، وفي حديث آخر : يبسر أصحابه : والبسر السوق ، قوله : دمثا : والدمث من الرجال السهل اللين ، قوله : ليس بالجافي ولا المهين : يريد أنه لا يحقر الناس ولا يهينهم وليس بالجافي الغليظ الفظ ولا الحقير الضعيف ، قوله : يعظم النعمة وإن دقت : يقول : إنه لا يستصغر شيئا أوتيه ، وإن كان صغيرا ، ولا يحقره ، وقوله : ولا يذم ذواقا ولا يمدحه : يعني أنه كان لا يصف الطعام بطيب ولا فساد إن كان فيه ، وقوله : إذا غضب أعرض وأشاح : معنى أعرض عدل بوجهه وذلك فعل الحذر من الشيء والكاره للأمر ، وأشاح ، الإشاحة تكون بمعنيين : أحدهما الجد في الأمر والإعراض بالوجه ، يقال : أشاح إذا عدل بوجهه وهذا معنى الحرف في هذا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : » اتقوا النار ولو بشق تمرة « ثم أعرض وأشاح ، أي عدل بوجهه وذلك فعل الحذر من الشيء والكاره الأمر وقوله : يفتر : أي يتسم ومنه يقال : فررت الدابة إذا نظرت إلى سنها ، وقوله : عن مثل حب الغمام يعني : البرد شبه ثغره به ، والغمام السحاب ، وقوله : في دخوله : جزأ جزأه بينه وبين الناس : ويرد ذلك بالخاصة على العامة : يعني أن العامة كانت لا تصل إليه في منزله كل وقت ولكنه كان يوصل إليها حقها من ذلك الجزء بالخاصة التي تصل إليه ، فتوصله إلى العامة ، وقوله : يدخلون روادا : هو جمع رائد والرائد أصله الذي يبعث به القوم يطلب لهم الكلأ ومساقط الغيث ولم يرد الكلأ في هذا الموضع ولكنه ضربه مثلا لما يلتمسون عنده من العلم والنفع في دينهم ودنياهم ، وقوله : لا يتفرقون إلا عن ذواق : الذواق أصله الطعم ، ولم يرد الطعم ها هنا

، ولكنه ضربه مثلا لما ينالونه عنده من الخير ، وقوله : يخرجون أدلة : يعني يخرجون من عنده بما قد تعلموه ، فيدلون عليه الناس وينبئونهم به وهو جمع دليل ، مثل : شحيح وأشحة ، وسرير وأسرة ، وقوله : وذكر مجلسه : لا تؤبن فيه الحرم : يعني لا تقذف فيه ، يقال : أبنته بكذا من الشر ، إذا رميته ومنه حديث الإفك : أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي بمن والله ، ما علمت عليه من سوء قط ومنه رجل مأبون أي : معروف بخلة سوء رمي بها ، وقوله : ولا تثنى فلتاته : يعني أي لا يتحدث بهفوة أو زلة إن كانت في مجلسه من بعض القوم ، ومنه يقال : ثنوت الحديث إذا أذعته ، والفلتات جمع فلتة وهى ها هنا الزلة والسقطة ، وقوله : إذا تكلم أطرق جلساؤه ، كأن على رءوسهم الطير : يعني أنهم يسكنون ، فلا يتحركون ويغضون أبصارهم ، والطير لا تسقط إلا على ساكن ، ويقال للرجل إذا كان حليما وقورا : إنه لساكن الطائر ، وقوله : لا يقبل الثناء إلا عن مكافئ : عنى إذا ابتدئ بمدح كره ذلك فإذا اصطنع معروفا فأثنى عليه مثن وشكره قبل ثناءه

---

(١) سورة : الفرقان آية رقم : ٦٣

(٢) سورة : الأنعام آية رقم : ٩٣

باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي صلى الله

عليه وسلم ، أنه أسري به إليه قال محمد بن الحسين ، رحمه الله : ومما خص الله عز وجل به النبي صلى الله عليه وسلم ، مما أكرمه به ، وعظم شأنه زيادة منه له في الكرامات أنه أسري بمحمد صلى الله عليه وسلم بجسده وعقله حتى وصل إلى بيت المقدس ثم عرج به إلى السماوات فرأى من آيات ربه الكبرى ، رأى ملائكة ربه عز وجل ورأى إخوانه من الأنبياء حتى وصل إلى مولاه الكريم فأكرمه بأعظم الكرامات ، وفرض عليه وعلى أمته خمس صلوات وذلك بمكة في ليلة واحدة ، ثم أصبح بمكة سر الله الكريم به أعين المؤمنين وأسخن به أعين الكافرين وجميع الملحدين ، قال الله عز وجل : سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير (١) وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم كيف أسري به وكيف ركب البراق وكيف عرج به ونحن نذكره إن شاء الله تعالى

---

(١) سورة : الإسراء آية رقم : ١

١٠١٢ – حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال : حدثنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب الزهري ، عن أنس بن مالك قال : كان أبو ذر يحدث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فرج سقف بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريل عليه السلام ، ففرج صدري ، ثم غسله من ماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب مملوء حكمة وإيمانا معا فأفرغها في صدري ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء ، فلما جاء السماء الدنيا قال : جبريل لخازن السماء : افتح قال : من هذا ؟ قال : جبريل قال : هل معك أحد ؟ قال : نعم ، محمد صلى الله عليه وسلم قال : أرسل إليه ؟ قال : نعم فافتح ففتح قال : فلما علونا السماء الدنيا إذا رجل عن يمينه أسودة ، وعن يساره أسودة ، فإذا نظر قبل يمينه ضحك ، وإذا نظر قبل شماله بكى فقال : مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال : قلت : يا جبريل من هذا ؟ قال : هذا آدم ، وهذه

الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه ، فأهل اليمين منهم أهل الجنة ، والأسودة عن شماله أهل النار فإذا نظر عن يمينه ضحك ، وإذا نظر عن شماله بكى ، قال : ثم عرج بي جبريل عليه السلام حتى أتينا السماء الثانية ، فقال : لخازنها : افتح ففتح ، فقال : له خازنها مثل ما قال له خازن سماء الدنيا ففتح » قال أنس : فذكر أنه وجد في السماوات آدم ، وإدريس ، وعيسى ، وموسى ، وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام ، ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه قد ذكر أنه وجد آدم في سماء الدنيا ، وإبراهيم في السادسة ، وقال : فلما مر جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بإدريس عليه السلام قال : مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قال : « ثم مررت فقلت : من هذا ؟ قال : هذا إدريس قال : ثم مررت بموسى قال : مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا موسى قال : ثم مررت بعيسى ، فقال : مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت : من هذا ؟ قال : هذا عيسى قال : ثم مررت بإبراهيم عليه السلام ، فقال : مرحبا بالنبي الصالح ، والابن الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا إبراهيم » قال ابن شهاب : فأخبرني ابن حزم ، أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى العرش » قال ابن حزم وأنس بن مالك : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ففرض الله عز وجل على أمتي خمسين صلاة » قال : « فرجعت بذلك حتى مررت بموسى عليه الصلاة والسلام ، فقال : موسى ، ماذا فرض ربك على أمتك ؟ قال : قلت : » فرض عليهم خمسين صلاة « قال : موسى ، راجع ربك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك قال : » فراجعت ربي عز وجل ، فوضع شطرها « قال : فرجعت إلى موسى ، فأخبرته قال : راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، قال : » فراجعت ربي ، عز وجل ، « فقال : » هي خمس ، وهي خمسون ما يبدل القول لدي (١) « قال : » فرجعت إلى موسى « فقال : راجع ربك فقلت : » قد استحييت من ربي عز وجل « قال : » ثم انطلق بي حتى أتى بي سدرة المنتهى فغشاها ما غشى من ألوان ما أدري ما هي « قال : » ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ (٢) اللؤلؤ ، وإذا ترابها المسك «

---

(١) سورة : ق آية رقم : ٢٩

(٢) الجنابذ : جمع جنبذة ، وهو ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبة

١٠١٣ – وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر العدني قال : حدثنا عبد الرزاق وعبيد الله بن معاذ قالا : أنا معمر ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري في قول الله عز وجل : سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى (١) قال : حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة أسري به قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : « أتيت بدابة هي أشبه الدواب بالبغل ، له أذنان مضطربتان وهو البراق التي كانت الأنبياء تركبه قبلي ، فركبته فانطلق بي تقع يداه عند منتهى بصره ، فسمعت نداء عن يميني : يا محمد ، على رسلك أسألك ، فمضيت ، فلم أعرج عليه ، ثم سمعت نداء عن شمالي : يا محمد ، على رسلك أسألك ، فمضيت ولم أعرج عليه ، ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة الدنيا رافعة يديها تقول : على رسلك أسألك ، فمضيت فلم أعرج عليها ، ثم أتيت بيت المقدس أو قال : المسجد الأقصى ، فنزلت عن الدابة فأوثقته بالحلقة التي كانت الأنبياء توثق بها ، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ، فقال لي جبريل عليه السلام : ماذا رأيت في وجهك ؟ فقلت : سمعت نداء عن يميني : يا محمد على رسلك أسألك ، فمضيت ولم أعرج عليه فقال : ذلك داعي اليهود ، أما إنك لو وقفت عليه لتهودت أمتك قلت : ثم سمعت نداء عن يساري : يا محمد على رسلك أسألك ، فمضيت ولم أعرج عليه فقال : ذاك داعي النصارى أما إنك لو وقفت عليه تنصرت أمتك قلت : ثم استقبلتني امرأة عليها من كل

زينة الدنيا رافعة يديها ، تقول : على رسلك ، أسألك ، فمضيت ولم أعرج عليها فقال : تلك الدنيا تزينت لك ، أما إنك لو وقفت عليها لاخترت الدنيا على الآخرة ، قال : ثم أتيت بإناءين : أحدهما فيه لبن ، والآخر : فيه خمر ، فقيل لي : خذ فاشرب أيهما شئت ، فأخذت اللبن فشربته ، فقال له جبريل : أصبت الفطرة أو أخذت الفطرة » قال معمر : وحدثني الزهري ، عن ابن المسيب ، أنه قيل له : أما إنك لو أخذت الخمر ، غوت أمتك ، وقال : أبو هارون : عن أبي سعيد : عن النبي صلى الله عليه وسلم : « ثم جيء بالمعراج الذي تعرج فيه أرواح بني آدم فإذا أحسن ما رأيت : ألم تروا إلى الميت كيف يحد ببصره إليه ؟ فعرج بنا حتى انتهينا إلى باب سماء الدنيا فاستفتح جبريل ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، ففتحوا لي وسلموا علي وإذا ملك يحرس السماء ، يقال له : إسماعيل ، معه سبعون ألف ملك ، مع كل ملك منهم مائة ألف ملك قال : وما يعلم جنود ربك إلا هو (٢) قال : فإذا أنا برجل كهيئته يوم خلقه الله عز وجل لم يتغير منه شيء وإذا هو تعرض عليه أرواح ذريته ، فإذا كان روح مؤمن قال : روح طيب وريح طيبة ، اجعلوا كتابه في عليين ، وإذا كان روح كافر قال : ريح خبيثة وروح خبيث ، اجعلوا كتابه في سجين (٣) فقلت : يا جبريل ، من هذا ؟ قال : هذا أبوك آدم فسلم علي ورحب بي ، ثم قال : مرحبا بالنبي الصالح ، ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم ويجعل في أفواههم صخرا من نار ، فتخرج من أسافلهم ، فقلت : يا جبريل ، من هؤلاء ؟ فقال : هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا (٤) الآية ثم نظرت فإذا أنا بقوم تجبذ لحومهم فتدس في أفواههم فيقال : كلوا كما أكلتم فإذا أكره ما خلق الله عز وجل ذلك ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الهمازون ، اللمازون ، الذين يأكلون لحوم الناس ، ثم نظرت ، فإذا أنا بقوم على مائدة عليها لحم مشوي كأحسن ما رأيت من اللحم وإذا حولهم الجيف ، فجعلوا يقبلون على الجيف ، يأكلون منها ويدعون ذلك اللحم ، فقلت : يا جبريل ، من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الزناة عمدوا إلى ما حرم الله عز وجل عليهم وتركوا ما أحل الله عز وجل لهم ، ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم بطون كأنها التنور وهم على سابلة آل فرعون ، فإذا مر بهم آل فرعون ثاروا فتميل بأحدهم بطنه فيقع فيطؤهم آل فرعون بأرجلهم وهم يعرضون على النار غدوا وعشيا ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا في بطونهم فمثلهم كمثل الذي يتخبطه الشيطان من المس (٥) ثم نظرت فإذا أنا بنساء معلقات بأرجلهن فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء اللاتي يزنين ، ويقتلن أولادهن ، ثم صعدنا إلى السماء الثانية فإذا أنا بيوسف ، وحوله تبع من أمته ووجهه مثل القمر ليلة البدر فسلم علي ورحب بي ، ثم مضينا إلى السماء الثالثة فإذا أنا بابني الخالة ، يحيى ، وعيسى ، شبيه أحدهم بصاحبه ثيابهما وشعرهما فسلما علي ورحبا بي ، ثم مضينا إلى السماء الرابعة ، فإذا أنا بإدريس عليه السلام ، فسلم علي ورحب بي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وقد قال الله عز وجل : ورفعناه مكانا عليا (٦) ، ثم مضينا إلى السماء الخامسة فإذا أنا بهارون المحبب في قومه وحوله تبع كثير من أمته فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : طويل اللحية ، تكاد لحيته تمس سرته ، فسلم علي ورحب بي ، ثم مضينا إلى السماء السادسة ، فإذا أنا بموسى ، فسلم علي ورحب بي ، فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : رجل كثير الشعر ، لو كان عليه قميصان خرج شعره منها ، فقال موسى : يزعم الناس أني أكرم الخلق على الله عز وجل ، وهذا أكرم على الله مني ، ولو كان وحده لم أبال ولكن كل نبي ومن اتبعه من أمته ، ثم مضينا إلى السماء السابعة فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام ، وهو جالس مسندا ظهره إلى البيت المعمور ، فسلم علي وقال : مرحبا بالنبي الصالح فقيل لي : هذا مكانك ومكان أمتك ، ثم تلا : إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين (٧) ثم دخلت البيت

المعمور ، فصليت فيه فإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، ثم لا يعودون فيه إلى يوم القيامة ، ثم نظرت ، فإذا أنا بشجرة إن كانت الورقة منها لمغطية هذه الأمة وإذا في أصلها عين تخرج فانشعبت شعبتين ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ فقال : أما هذا فهو نهر الرحمة ، وأما هذا فهو الكوثر الذي أعطاكه الله عز وجل ، فاغتسلت من نهر الرحمة فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ، ثم أخذت على الكوثر حتى دخلت الجنة ، فإذا فيها ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر ، وإذا فيها رمان كأنه جلود الإبل المقتبة ، وإذا فيها طير كأنها البخت (٨) ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله إن هذه لطير ناعمة فقال : آكلها أنعم منها يا أبا بكر ، وإني لأرجو أن تأكل منها ، ورأيت جارية فسألتها : لمن أنت ؟ فقالت : لزيد بن حارثة فبشر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا قال : ثم قال : » إن الله عز وجل أمرني بأمر وفرض علي خمسين صلاة ، فمررت على موسى فقال : بم أمرك ربك ؟ قلت : « فرض علي خمسين صلاة قال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فإن أمتك لن يقوموا بهذا فرجعت إلى ربي عز وجل فسألته ، فوضع عني عشرا ، ثم رجعت إلى موسى ، فلم أزل أرجع إلى ربي إذا مررت بموسى حتى فرض علي خمس صلوات فقال لي موسى : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فقلت له : لقد رجعت حتى استحييت أو قال : ما أنا براجع فقيل لي : فإن لك بهذه الخمس خمسين صلاة ، الحسنة بعشر أمثالها ومن هم بالحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة ، ومن عملها كتبت له عشرا ، ومن هم بالسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه شيء ، فإن عملها كتبت واحدة »

---

(١) سورة : الإسراء آية رقم : ١

(٢) سورة : المدثر آية رقم : ٣١

(٣) سجين : قيل هو جب في جهنم أو هو صخرة أسفل الأرض السابعة

(٤) سورة : النساء آية رقم : ١٠

(٥) سورة : البقرة آية رقم : ٢٧٥

(٦) سورة : مريم آية رقم : ٥٧

(٧) سورة : آل عمران آية رقم : ٦٨

(٨) البُخْتِية : الأنثى من الجِمال البُخْت، والذكر بُخْتِيٌّ، وهي جِمال طِوَال الأعناق

١٠١٤ – حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر ، عن قتادة ، عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم : « أتي بالبراق ليلة أسري به مسرجا (١) ملجما (٢) فاستصعب عليه ، فقال له جبريل : اسكن ، فما ركبك أحد أكرم على الله عز وجل منه فارفض عرقا »

---

(١) أسرج الدابة : شد عليها السرج

(٢) ملجم : موضوع فيه اللجام : وهو الحديدة التي توضع في فم الفرس وما يتصل بها من سيور

١٠١٥ – أنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال : حدثنا علي بن عبد الله المديني قال : حدثنا صفوان بن عيسى قال : حدثنا عوف قال : حدثنا زرارة بن أوفى قال : حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما كان ليلة أسري بي قال : ثم أصبحت بمكة قال : فضقت بأمري وعلمت أن الناس

مكذبي فقعدت معتزلا حزينا فمر بي عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس إلي ، ثم قال كالمستهزئ : هل من شيء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » نعم « قال : ما هو ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » أسري بي الليلة « قال : فقال : إلى أين ؟ قلت : » إلى بيت المقدس « قال : فقال أبو جهل : ثم أصبحت بين ظهرانينا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » نعم « قال : فلم يره أنه مكذبه مخافة أن يجحد الحديث قال : فقال : إن دعوت إليك قومك أتحدثهم مثل ما حدثتني ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » نعم « قال : فقال أبو جهل : يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا إلي قال : فانتقضت المجالس فجاءوا حتى جلسوا إليهما قال : فقال أبو جهل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : حدث قومك ما حدثتني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » أسري بي الليلة « فقالوا : إلى أين ؟ فقلت : » إلى بيت المقدس « قالوا : ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » نعم « قال : فبين مصفق وآخر واضع يده على رأسه مستعجبا للكذب زعم ، قال : فقال القوم : تستطيع أن تنعت لنا المسجد ؟ قال : وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » فذهبت أنعت فما زلت أنعت حتى لبس (١) علي بعض النعت قال : فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل وأنا أنظر إليه قال : فقال القوم : أما النعت فقد أصبت «

---

(١) ألبس عليه الأمر : اشتبه واختلط

١٠١٦ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري في حديثه عن عروة قال : سعى رجال من المشركين إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا له : هذا صاحبك يزعم أنه قد أسري به الليلة إلى بيت المقدس ، ثم رجع من ليلته ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : أو قال ذاك ؟ قالوا : نعم ، قال أبو بكر رضي الله عنه : فأنا أشهد إن كان قال ذاك لقد صدق ، قالوا : تصدقه أنه قد جاء الشام في ليلة واحدة ورجع قبل أن يصبح ؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه : نعم ، أنا أصدقه بأبعد من ذلك ، أصدقه بخبر السماء غدوة وعشية فلذلك سمي أبو بكر رضي الله عنه : الصديق « قال محمد بن الحسين رحمه الله : من ميز جميع ما تقدم ذكري له علم أن الله عز وجل أسرى بمحمد صلى الله عليه وسلم ، إليه بجسده وعقله ، لا أن الإسراء كان مناما وذلك أن الإنسان لو قال : وهو بالمشرق رأيت البارحة في النوم كأني بالمغرب لم يرد عليه قوله ولم يعارض وإذا قال : كنت ليلتي بالمغرب ، لكان قوله كذبا ، وكان قد تقول بعظيم إذا كان مثل ذلك البلد غير واصل إليه في ليلته لا خلاف في هذا ، فالنبي صلى الله عليه وسلم لو قال : لأبي جهل ولسائر قومه : » رأيت في المنام كأني ببيت المقدس على وجه المنام لقبلوا منه ذلك ولم يتعجبوا من قوله ولقالوا له : صدقت وذلك أن الإنسان قد يرى في النوم كأنه في أبعد مما أخبرتنا ولكنه لما قال لهم صلى الله عليه وسلم : « أسري بي الليلة إلى بيت المقدس » كان خلافا للمنام عند القوم وكان هذا في اليقظة بجسده وعقله ، فقالوا له : في ليلة واحدة ذهبت إلى الشام وأصبحت بين أظهرنا ؟ ثم قولهم : لأبي بكر رضي الله عنه : هذا صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس ثم رجع من ليلته وقول أبي بكر رضي الله عنه لهم وما رد عليهم ، كل هذا دليل لمن عقل وميز علم أن الله عز وجل خص نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بأنه أسرى به بجسده وعقله وشاهد جميع ما في السماوات ، ودخوله الجنة ، وجميع ما رأى من آيات ربه عز وجل ، وفرض عليه الصلاة كل ذلك لا يقال منام بل بجسده وعقله ، وفضلة خصه الله الكريم بها ، فمن زعم أنه منام ، فقد أخطأ في قوله وقصر في حق نبيه صلى الله عليه وسلم ، ورد القرآن والسنة وتعرض لعظيم وبالله التوفيق

باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي صلى الله

عليه وسلم من الرؤية لربه عز وجل

١٠١٧ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا عبد الوهاب الوراق قال : حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، عن قيس بن الربيع ، عن عاصم الأحول ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « إن الله عز وجل اصطفى إبراهيم عليه السلام بالخلة ، واصطفى موسى عليه السلام بالكلام ، واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤية »

١٠١٨ – حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال : حدثنا سفيان بن وكيع قال : حدثنا عبدة بن سليمان ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن ابن عباس : ولقد رآه نزلة أخرى (١) قال : « رأى ربه عز وجل »

---

(١) سورة : النجم آية رقم : ١٣

١٠١٩ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري قال : حدثنا أبي قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت ربي عز وجل »

١٠٢٠ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن عباد بن آدم قال : حدثنا أبو بكر بن سليمان قال : أنبأنا محمد بن إسحاق قال : حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش ، عن عبد الله بن أبي سلمة ، أن عبد الله بن عمر بن الخطاب بعث إلى عبد الله بن عباس يسأله : هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ؟ قال : فأرسل إليه عبد الله بن عباس : أن نعم ، فرد إليه عبد الله بن عمر رسوله أن كيف رآه ؟ فأرسل إليه أنه رآه في روضة خضراء من دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب يحمله أربعة من الملائكة : ملك في صورة رجل ، وملك في صورة نسر ، وملك في صورة أسد ، وملك في صورة ثور

١٠٢١ – حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش ، عن عبد الله بن أبي سلمة قال : بعث عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن عباس يسأله : هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ؟ فبعث إليه : أن نعم ، قد رآه فرد رسوله إليه ، فقال : فكيف رآه ؟ قال : رآه على كرسي من ذهب ، تحمله أربعة من الملائكة : ملك في صورة رجل ، وملك في صورة أسد ، وملك في صورة ثور ، وملك في صورة نسر في روضة خضراء دونه فراش من ذهب

١٠٢٢ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن عباد قال : حدثنا بكر بن سليمان ، عن محمد بن إسحاق قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، عن عكرمة ، عن عبد الله بن عباس ، أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، أنشد قول : أمية بن أبي الصلت الثقفي : رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صدق »

١٠٢٣ – وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد قال : حدثنا العطاردي قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق قال : حدثني يعقوب بن عتبة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أمية بن أبي الصلت : رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صدق »

١٠٢٤ – حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال : ثنا سفيان بن وكيع قال : حدثنا أبي ، عن عباد بن منصور قال : سمعت عكرمة وسئل : هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ؟ قال : « نعم فما زال يقول : رآه ، حتى انقطع نفسه »

١٠٢٥ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري وإسحاق بن راهويه قالا : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أبي قلابة ، عن خالد بن اللجلاج ، عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « رأيت ربي عز وجل ؟ ، فقال : يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : » رب في الكفارات ، المشي على الأقدام إلى الجماعات ، وإسباغ (١) الوضوء في المكروهات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فمن حافظ عليهن عاش بخير ، ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه «

---

(١) إسباغ الوضوء : إتمامه وإكماله واستيعاب أعضائه بالغسل

١٠٢٦ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا ريحان بن سعيد قال : حدثنا عباد بن منصور ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن خالد بن اللجلاج ، أن عبد الله بن عباس حدثه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غدا (١) يوما على أصحابه مستبشرا يعرفون في وجهه السرور ، فقال لهم : « إن ربي عز وجل أتاني الليلة في أحسن صورة ، فقال : يا محمد ، قلت : لبيك ربي وسعديك قال : هل تعلم فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : نعم يا رب ، يختصمون في الكفارات (٢) المشي على الأقدام إلى الجماعات ، وإسباغ (٣) الوضوء في السبرات ، فقال : صدقت يا محمد ، من فعل ذلك عاش بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه »

---

(١) الغدو : السير والذهاب والتبكير أول النهار
(٢) الكفارة : الماحية للخطأ والذنب
(٣) إسباغ الوضوء : إتمامه وإكماله واستيعاب أعضائه بالغسل

١٠٢٧ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال : حدثنا عيسى بن يونس قال : حدثنا الأوزاعي ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : سمعت خالد بن اللجلاج ، يحدث مكحولا ، عن عبد الرحمن بن عايش قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة ، فقال لي : فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد ؟ قلت أنت أعلم أي ربي قال : فيم يختصم الملأ

الأعلى ؟ قلت : أنت أعلم أي رب ، فوضع كفه عز وجل بين كتفي فعلمت ما في السماوات وما في الأرض ثم تلا : وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين (١) ثم قال لي : فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد ؟ قلت : في الدرجات قال : وما الدرجات ؟ قلت : المشي إلى الجماعات ، والجلوس في المساجد خلف الصلوات ، وإسباغ (٢) الوضوء في السبرات قال : وفيم ؟ قلت : في الكفارات (٣) قال : وما هي ؟ قلت : إطعام الطعام ، وبذل السلام ، والصلاة بالليل والناس نيام ، قال : قل : اللهم إني أسالك فعل الحسنات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تتوب علي ، وتغفر لي ، وترحمني ، وإذا أردت بقوم فتنة فتوفني وأنا غير مفتون ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فتعلموهن فوالذي نفسي بيده إنهن لحق »

---

(١) سورة : الأنعام آية رقم : ٧٥

(٢) إسباغ الوضوء : إتمامه وإكماله واستيعاب أعضائه بالغسل

(٣) الكفارة : الماحية للخطأ والذنب

باب ذكر ما فضل الله عز وجل به نبينا صلى الله

عليه وسلم في الدنيا من الكرامات على جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

١٠٢٨ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثني جدي قال : حدثنا موسى بن أعين ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي : أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر ، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ، ونصرت بالرعب ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وأعطيت جوامع الكلم »

١٠٢٩ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا يحيى بن أبي بكير قال : حدثنا زهير بن محمد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن محمد بن علي ابن الحنفية أنه سمع عليا رضي الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء » قلنا : ما هو يا رسول الله ؟ قال : « نصرت بالرعب ، وأعطيت مفاتيح الأرض ، وسميت أحمد ، وجعل التراب لي طهورا ، وجعلت أمتي خير الأمم »

١٠٣٠ – وحدثنا أبو القاسم أيضا قال : حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال : حدثنا ابن فضيل قال : حدثنا أبو مالك الأشجعي ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فضلنا على الناس بثلاث : جعلت لنا الأرض كلها مسجدا ، وجعلت تربها لنا طهورا ، وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعط أحد منه قبلي ولا يعطى أحد منه بعدي »

١٠٣١ – وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، وهارون بن إسحاق الهمداني قالا : حدثنا ابن فضيل ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فضلنا على الناس بثلاث : جعلت لنا

الأرض مسجدا ، وجعل ترابها لنا طهورا إذا لم نجد الماء ، وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعط منه أحد قبلي ولا أحد بعدي »

١٠٣٢ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، ومقسم ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أعطيت خمسا فلا أقول فخرا : بعثت إلى الأحمر والأسود ، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ، وأحل لي المغنم ، ولا يحل لأحد قبلي ، ونصرت بالرعب فهو يسير أمامي مسيرة شهر ، وأعطيت الشفاعة فأخذتها لأمتي وهي إن شاء الله نائلة لمن لم يشرك بالله عز وجل »

١٠٣٣ – وأنبأنا أبو القاسم أيضا قال : حدثنا عبد الله بن مطيع قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فضلت على الأنبياء بست : أعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، وأحلت لي الغنائم (١) ، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا ، وأرسلت إلى الخلق كافة ، وختم بي النبيون »

---

(١) الغنائم : جمع الغنيمة ، وهي ما يؤخذ من المحاربين في الحرب قهرا

١٠٣٤ – أنبأنا أبو عبيد بن الحسين بن حرب قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا سليمان التيمي ، عن سيار ، عن أبي أمامة : أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله عز وجل فضلني على الأنبياء ، أو قال : أمتي على الأمم بأربع : أرسلني إلى الناس كافة ، وجعل الأرض كلها مسجدا وطهورا ، فأينما أدركت الرجل من أمتي الصلاة فإنه مسجده وعنده طهوره ، ونصرت بالرعب يسير بين يدي مسيرة شهر قذف في قلوب أعدائي وأحلت لي الغنائم (١) »

---

(١) الغنائم : جمع الغنيمة ، وهي ما يؤخذ من المحاربين في الحرب قهرا

باب ذكر دلائل النبوة

مما شاهده الصحابة رضي الله عنهم من النبي صلى الله عليه وسلم مما خصه بها مولاه الكريم

١٠٣٥ – حدثنا موسى بن محمد بن هارون بن إبراهيم قال : حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري قال : حدثنا سهل بن أسلم قال : حدثنا يزيد بن أبي منصور ، عن أنس بن مالك أن أبا طلحة أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب (١) بطنه من الجوع بحجر ، فخرج إلى أهله فقال يا أم سليم لو صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فإني رأيته عصب بطنه من الجوع بحجر فصنعت له شيئا قد ذكره الصلت فانطلقت فدعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لأهل الصفة : « قوموا » فقام ثمانون رجلا ، فقال أبو طلحة : يا رسول الله إنما هي خبزة شعير صنعتها لك فقال : « ادع بها » فجاء بالخبزة فدعا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بالبركة فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجماعة أصحابه حتى شبعوا ، وأكل أهل البيت حتى شبعوا وأهدينا

»

---

(١) عصب : ربط وشد

١٠٣٦ – وحدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، أنه سمع أنس بن مالك قال : قال أبو طلحة لأم سليم : لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع ، فهل عندك من شيء ؟ قالت : نعم فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخذت خمارا لها فلفت الخبز بنصفه ورداء تبين بنصفه ، ثم أرسلتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذهبت فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبو طلحة أرسلك ؟ » فقلت : نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه : « قوموا » قال : فانطلق ، وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته ، فقال أبو طلحة : يا أم سليم ، قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم ، فقالت : الله ورسوله أعلم فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو طلحة ، حتى دخلا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هلمي يا أم سليم ، ما عندك ؟ » فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففت ، وعصرت أم سليم عكة لها فأدمته فقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما شاء الله أن يقول ثم قال : « ائذن لعشرة » فأذن لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ، ثم خرجوا ، ثم قال : « ائذن لعشرة » فأكلوا حتى شبعوا ثم قال : « ائذن لعشرة » فأكل القوم حتى شبعوا ، والقوم سبعون أو ثمانون رجلا

١٠٣٧ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف قال : حدثنا عبد الأعلى ، عن سعيد الجريري ، عن أبي الورد ، عن أبي محمد الحضرمي ، عن أبي أيوب الأنصاري قال : صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأبي بكر رضي الله عنه قدر ما يكفيهما فأتيتهما به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذهب فادع لي ثلاثين من أشراف الأنصار » قال : فشق ذلك علي ، ما عندي شيء أزيده قال : فكأني تثاقلت ، فقال : « اذهب وادع لي ثلاثين رجلا من أشراف الأنصار » فدعوتهم فجاءوا ، فقال : « اطعموا » فأكلوا حتى صدروا ، ثم شهدوا أنه رسول الله ، ثم بايعوه قبل أن يخرجوا ، ثم قال : « اذهب فادع لي ستين من أشراف الأنصار » قال أبو أيوب : فوالله لأنا بالستين أجود مني بالثلاثين قال : فدعوتهم قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ترفعوا » فأكلوا حتى صدروا ، ثم شهدوا أنه رسول الله وبايعوه قبل أن يخرجوا ثم قال : « اذهب فادع لي تسعين من الأنصار » قال : فلأنا أجود مني بالتسعين مني بالستين والثلاثين ، فدعوتهم فأكلوا حتى صدروا ، ثم شهدوا أنه رسول الله ، وبايعوه قبل أن يخرجوا قال : فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلا كلهم من الأنصار

١٠٣٨ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أنبأنا سليمان التيمي ، عن أبي العلاء ، عن سمرة بن جندب : أن النبي صلى الله عليه وسلم : « أتي بقصعة (١) فيها لحم فتعاقبوها من غدوة (٢) إلى الظهر ، يقوم قوم ويقعد آخرون قال : فقيل لسمرة : هل كانت تمد ؟ قال : فمن أي شيء تعجب ؟ ما كانت تمد إلا من ها هنا وأشار إلى السماء »

---

(١) القصعة : وعاء يؤكل ويُثْرَدُ فيه وكان يتخذ من الخشب غالبا
(٢) الغُدْوة : البُكْرة وهي أول النهار

١٠٣٩ – حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا الأوزاعي ، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري ، عن أبيه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فأصابت الناس مخمصة (١) ، فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في نحر بعض ظهورهم ، وقالوا : يبلغنا الله عز وجل به ، فقال عمر رضي الله عنه : كيف بنا إذا لقينا عدونا رجالا ولكن إن رأيت يا رسول الله ؛ أن تدعو الناس ببقية أزوادهم فتجمعها ثم تدعو فيها بالبركة ، فإن الله عز وجل سيبلغنا بدعوتك أو يبارك لنا في دعوتك ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ببقية أزوادهم فجاءوا به يجيء الرجل بالحثية من الطعام وفوق ذلك قال : فكان أعلاهم الذي جاء الصاع (٢) من التمر فجمعه على نطع (٣) ثم دعا الناس بأوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء إلا ملأه وبقي مثله ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال : « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله ، وأشهد عند الله عز وجل لا يلقى الله عز وجل عبد مؤمن بهما إلا حجبتاه عن النار يوم القيامة »

---

(١) المخمصة : المجاعة
(٢) الصاع : مكيال المدينة تقدر به الحبوب وسعته أربعة أمداد ، والمد هو ما يملأ الكفين
(٣) النطع : بساط من جلد ، والخوان والوعاء

١٠٤٠ – وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال : « اجمعوا أزوادكم (١) » فجعل الرجل يجيء بالحفنة من التمر ، وبالحفنة من السويق (٢) ، وطرحوا الأنطاع والعباء أو قال الأكسية فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليها ، ثم قال : « كلوا » ، فأكلنا حتى شبعنا ، وأخذنا في مزاودنا ، ثم قال : « أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، من جاء بهما غير شاك فيهما دخل الجنة »

---

(١) الزاد : هو الطعام والشراب وما يُتَبَلَّغُ به، ويُطْلق على كل ما يُتَوَصَّل به إلى غاية بعينها
(٢) السويق : طعام يصنع من دقيق القمح أو الشعير بخلطه بالسمن والعسل

١٠٤١ – حدثنا ابن صاعد أيضا قال : حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال : حدثني يحيى بن سليم قال : أخبرني عبد الله بن خثيم قال : سمعت أبا الطفيل يقول : سمعت ابن عباس يقول : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرا في صلح قريش بلغه أن قريشا تقول : ما يتتابع أصحاب محمد هزلا ولا ضعفا ، فقالوا : يا رسول الله لو انتحرنا من ظهرنا (١) ، فأكلنا من لحومها وشحومها أصبحنا غدا إذا غلونا على القوم وبنا جمام فقال : « لا ولكن ايتوني بفضل أزوادكم » فبسطوا أنطاعا فصبوا عليها ما فضل من أزوادهم (٢) ، فدعا لهم فيها بالبركة ، فأكلوا حتى تضلعوا شبعا ، ثم كفتوا ما فضل من فضول أزوادهم في جربهم «

---

(١) الظهر : الدواب التي تحمل الأمتعة
(٢) الزاد : هو الطعام والشراب وما يُتَبَلَّغُ به، ويُطْلق على كل ما يُتَوصَّل به إلى غاية بعينها

١٠٤٢ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر العدني قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن عبد الواحد بن أيمن ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : لما حفر صلى الله عليه وسلم الخندق أصاب المسلمين جهد وجوع شديد حتى ربط رسول الله صلى الله عليه وسلم على بطنه صخرة من الجوع قال جابر : فانطلقت إلى أهلي فذبحت عناقا (١) كانت عندي ، وقلت لأهلي : أعندكم دقيق ؟ قالوا : عندنا أمداد من دقيق شعير قال : فأمرتهم فخبزوه وصنعوا طعامهم ، ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله إني صنعت لك ولنفر من أصحابك طعاما فقال : « انطلق فهيئ طعامك حتى آتيك » قال : ففعلت قال : ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم ، والجيش جميعا قال : فقلت : يا رسول الله إنما هي عناق صنعتها وشيء من دقيق شعير لك ولنفر من أصحابك قال : فدعا بالقصعة وقال : « ائدم فيها » قال : ففعلت ، ثم ذكر عليه اسم الله عز وجل ودعا بالبركة ثم قال : « أدخل علي عشرة » ففعلت حتى إذا طعموا وشبعوا ثم خرجوا قال : « أدخل علي عشرة أخر » ففعلت حتى إذا شبعوا أدخلت عشرة آخرين حتى شبع الجيش جميعا وإن الطعام نحوا مما كان

---

(١) العناق : الأنثى من المعز إذا قويت ما لم تستكمل سنة

١٠٤٣ – وحدثنا البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال : حدثنا الجعد أبو عثمان ، عن أنس بن مالك ، عن جابر بن عبد الله قال : شكى الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش قال : فدعا بعس (١) ، ودعا بماء فصبه فيه ، ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في العس ثم قال : « استقوا » فرأيت العيون تنبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) العس : القدح الكبير وجمعه : عِساس وأعساس

١٠٤٤ – أنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال : حدثنا خالد بن الحارث قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : « أتي النبي صلى الله عليه وسلم ، بإناء فيه ماء ما يغمر أصابعه أو لا يكاد يغمر أصابعه شك سعيد فجعلوا يتوضئون ، وجعل الماء ينبع من بين أصابعه قال : فقلنا لأنس : كم كنتم : قال : زهاء ثلاثمائة »

١٠٤٥ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر يعني محمدا العدني قال : ثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرئ قال : حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم من أهل مصر ، حدثنا زياد بن نعيم الحضرمي قال : سمعت زياد بن الحارث الصدائي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا حتى إذا طلع الفجر نزل فتبرز ، ثم انصرف إلي وقد تلاحق أصحابه فقال : « هل من ماء يا أخا صداء » قلت : لا إلا شيء قليل لا يكفيك فقال : « اجعله في إناء ثم ائتني به » فأتيته به فوضع كفه في الإناء فرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عينا تفور فقال : « لولا أني

أستحيي من ربي عز وجل يا أخا صداء لسقينا واستقينا ، ناد في أصحابي من له حاجة في الماء » فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم

١٠٤٦ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عبيد الله بن محمد العيشي قال : حدثنا عبد العزيز بن مسلم قال : حدثنا يزيد بن أبي منصور ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : أصبت بثلاث : بموت النبي صلى الله عليه وسلم ، وكنت صويحبه وخويدمه ، وبقتل عثمان رحمة الله عليه ، والمزودة ، وما المزودة ؟ قالوا : يا أبا هريرة وما المزودة ؟ قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصاب الناس مخمصة (١) قال : فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا هريرة هل من شيء ؟ » قلت : نعم ، شيء من تمر في مزود قال : « فأتيني به » فأتيته به فأدخل يده فأخرج قبضة فبسطها ثم قال : « ادع لي عشرة » فدعوت له عشرة ، فأكلوا حتى شبعوا ثم أدخل يده فأخرج قبضة فبسطها ثم قال : « ادع لي عشرة » فدعوت له عشرة فأكلوا حتى شبعوا ، فما زال يصنع ذلك حتى أكل الجيش كلهم وشبعوا ، ثم قال لي : « خذ ما جئت به وأدخل يدك واقبضه ولا تكبه » قال أبو هريرة : فقبضت على أكثر مما جئت به قال أبو هريرة : ألا أحدثكم عما أكلت منه ؟ أكلت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأطعمت ، وأكلت حياة أبي بكر رضي الله عنه وأطعمت ، وحياة عمر رضي الله عنه ، وأطعمت ، وحياة عثمان رضي الله عنه ، وأطعمت ، فلما قتل عثمان رضي الله عنه ، انتهب مني فذهب المزود

---

(١) المخمصة : المجاعة

١٠٤٧ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي قال : حدثني أبي قال : حدثنا عمر بن ذر قال : أخبرنا مجاهد ، عن أبي هريرة قال : والذي لا إله غيره إن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ، وإن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع ، ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه ، فمر بي أبو بكر رضي الله عنه ، فسألته عن آية من كتاب الله عز وجل ما أسأله عنها إلا ليستتبعني ، فمر ولم يفعل ، ثم مر بي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ، فعرف ما في نفسي وما في وجهي ، فتبسم ثم قال : « أبا هر الحق ، فاتبعته ، فدخل فأذن لي فوجد صلى الله عليه وسلم لبنا في قدح فقال لأهله : » من أين لكم هذا اللبن ؟ « قالوا : أهداه لك فلان أو آل فلان فقال لي : » يا أبا هريرة انطلق إلى أهل الصفة فادعهم « قال : فأحزنني ذلك ، وأهل الصفة أضياف الإسلام ، لا يأوون إلى أهل ولا مال ، إذا جاءت صدقة أرسل بها إليهم ، ولم يذر منها شيئا ، وإذا جاءته هدية أرسل إليهم فأشركهم فيها وأصاب منها ، فأحزنني إرساله إياي ، وقلت : كنت أرجو أن أشرب من هذا اللبن شربة أتغذى بها ، فما يغني هذا اللبن من أهل الصفة وأنا الرسول ، فإذا جاءوا أمرني وكنت أعطيهم قال : ولم يكن من طاعة الله ومن طاعة رسوله بد ، فانطلقت إليهم فدعوتهم فأقبلوا ، استأذنوا ، فأذن لهم ، فأخذوا مجالسهم من البيت ، فقال : » أي أبا هر « قلت : لبيك يا رسول الله قال : » قم فأعطهم « قال : فأخذت القدح أعطي الرجل فيشرب حتى يروى ، ثم يرده إلي ، ثم أعطي الآخر ، فيشرب حتى يروى ، ثم يرده إلي ، حتى روي جميع القوم وانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ القدح فوضعه على يده ، ثم رفع رأسه إلي فنظر إلي فتبسم وقال : » أبا هر « قلت : لبيك يا رسول الله قال : » اقعد فاشرب « فقعدت فشربت وقال : » اشرب « فشربت وقال : » اشرب « فشربت ، فما زال يقول : » اشرب « وأشرب ، حتى قلت : والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا قال : فرددت إليه الإناء فسمى وحمد الله وشرب منه

١٠٤٨ – وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال : حدثنا محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي قال : حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار قال : حدثنا محمد بن مهاجر ، عن عروة بن رويم أنه ذكر له أن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نزل بنا ضيف بدوي فجلس به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمام بيوته ، فجعل يسأله عن الناس كيف فرحهم بالإسلام وكيف حزنهم في الصلاة ، فما زال يخبره من ذلك بالذي يسره حتى رأيت وجه رسول الله نضرا ، حتى إذا انتفخ النهار ، وحان أكل الطعام أن يؤكل ، دعاني فأشار إلي مستخفيا لا يألوا أن ائت بيت عائشة رضي الله عنها فأخبرها أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفا ، قالت : والذي بعثك بالهدى ودين الحق ما أصبح في بيتنا شيء يأكله أحد من الناس فردني إلى نسائه ، كلهن يعتذرن بما اعتذرت به عائشة رضي الله عنها ، حتى رأيت لون رسول الله صلى الله عليه وسلم كسف (١) ، وكان البدوي عاقلا ففطن ، فما زال البدوي يعارض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى قال : إنا أهل البادية معانون في زماننا لسنا كأهل الحضر ، إنما يكفي أحدنا القبضة من التمر يشرب عليها أو الشربة من اللبن فذلك الخصب ، فمرت عند ذلك عنز لنا قد احتلبت ، كنا نسميها ثمراء فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باسمها وقال : « ثمرا ثمرا » ، فأقبلت إليه تحمحم فأخذ برجلها ومسح ضرعها وقال : « باسم الله » فحفلت ، فدعاني بمحلب لنا ، فأتيته به فحلب وقال : « باسم الله ، فملأه ، ثم قال : » ادفع باسم الله « فدفعت إلى الضيف فشرب منه شربة ضخمة ، ثم أراد أن يضعه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : » عد « فعاد ، ثم أراد أن يضعه فقال له رسول الله : » عد « فكرر حتى امتلأ وشرب ما شاء الله ، ثم حلب فيه وقال : » باسم الله « وملأه ثم قال : » أبلغ هذا عائشة فلتشرب منه ما بدا لها « ثم رجعت إليه فحلب فيه وقال : » باسم الله « فملأه ثم أرسلني إلى نسائه كلما شربت امرأة ردني إلى الأخرى وقال : » باسم الله « حتى ردهن كلهن ، ثم رددت إليه وقال : » باسم الله « وقال : » ارفع إلي « فرفعته فقال : » باسم الله « فشرب ما شاء الله ثم أعطاني ، فلم آل أن أضع شفتي على درج القدح فشربت شرابا أحلى من العسل وأطيب من المسك وقال : » اللهم بارك لأهلها فيها «

---

(١) الكسوف : احتجاب الشمس أو القمر وذهاب ضوئهما

١٠٤٩ – وحدثنا ابن صاعد قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا العلاء بن عبد الجبار قال : حدثنا حماد بن سلمة قال ابن صاعد : وحدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال : حدثنا أبو النعمان عارم قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن أبي رافع ، عن عمته سلمى ، عن أبي رافع قال : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا شاة مصلية (١) فقال : « يا أبا رافع ، ناولني الذراع » فناولته فأكله ، ثم قال : « يا أبا رافع ، ناولني الذراع » فناولته فأكله ، ثم قال : « يا أبا رافع ، ناولني الذراع » فقلت : وهل للشاة إلا ذراعان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو سكت لأعطيتني ما دعوت بها »

---

(١) مصلية : مشوية

١٠٥٠ – وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قال : حدثنا ابن أبي عمر يعني محمدا العدني قال : حدثنا حسين بن علي الجعفي قال : حدثنا زائدة بن قدامة الثقفي ، عن حصين ، عن سالم بن أبي الجعد قال : حدثنا النعمان بن مقرن قال : قدمنا على رسول الله في أربعمائة من مزينة قال : فأمرنا رسول الله ، ببعض أمره ، فقال

بعض القوم : يا رسول الله ما معنا طعام نتزوده ، فقال رسول الله : « يا عمر زودهم » فقال عمر : يا رسول الله ما عندي إلا فضل من تمر ما أرى أن يغني عنهم شيئا قال : « فانطلق فزودهم » قال : فانطلق بنا ففتح عليه فإذا فيها فضلة من تمر مثل البعير الأورق قال : فأخذ القوم حاجتهم وكنت في آخر القوم فالتفت وما أفقد منه موضع تمرة وقد احتمل منه أربعمائة رجل «

١٠٥١ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثنا عاصم ، عن زر ، عن عبد الله يعني ابن مسعود قال : كنت أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط ، فأتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه أبو بكر ، فقال : « يا غلام هل معك من لبن ؟ » قلت : لا يا رسول الله قال : « فأدنني شاة » ، فأتيته بجذعة لم يمسها الفحل ، فمسح ضرعها ودعا بالبركة ، ثم حلب في قعب فشرب ، ثم ناول أبا بكر فشرب ثم قال للضرع : « اقلص » فقلص

حديث الحنانة

١٠٥٢ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا سعيد بن سليمان ، عن سليمان بن كثير ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن جابر بن عبد الله قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إلى جذع نخلة من قبل أن يوضع المنبر ، فلما وضع المنبر ، وصعد النبي صلى الله عليه وسلم ، حن ذلك الجذع حتى سمعنا حنينه ، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم ، فوضع يده عليه فسكن »

١٠٥٣ – وأخبرنا أبو عبيدة علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : أخبرنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي نضرة ، عن جابر قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم إلى جنب صخرة أو خشبة أو شيء يستند عليه يخطب ثم اتخذ منبرا فكان يقوم عليه فحنت تلك التي كان يقوم عندها حنينا سمعه أهل المسجد فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمسحها أو قال : فمسها فسكنت »

١٠٥٤ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا شيبان بن أبي شيبة قال : حدثنا مبارك بن فضالة قال : حدثنا الحسن ، عن أنس بن مالك قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة يسند ظهره إليها ، فلما كثر الناس قال : » ابنوا لي منبرا « فبنوا له عتبتين ، فلما قام على المنبر يخطب ، حنت الخشبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس : وأنا في المسجد فسمعت الخشبة تحن حنين الواله ، فما زالت تحن حتى نزل إليها فاحتضنها فسكنت قال : فكان الحسن إذا حدث بهذا بكى ثم قال : » يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا إليه لمكانه من الله عز وجل ، فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه «

١٠٥٥ – وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا المبارك بن فضالة ، عن الحسن قال : حدثني أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يخطب يوم الجمعة ويسند ظهره إلى خشبة فلما كثر الناس قال : « ابنوا لي منبرا » فبنوا له منبرا ، إنما كان عتبتين فتحول من الخشبة إلى المنبر فحنت والله الخشبة حنين الواله قال : فقال أنس : فأنا والله في هذا المسجد أسمع ذلك ، فوالله ما زالت تحن حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فمشى إليها فاحتضنها فسكنت فبكى الحسن

وقال : يا معشر المسلمين الخشب يحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أفليس الرجال الذين يرجون لقاءه أحق أن يشتاقوا إليه ؟

١٠٥٦ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا المقرئ عبد الله بن يزيد قال : حدثنا المسعودي ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد قال : لما كثر الناس بالمدينة جعل الرجل يجيء والقوم يجيئون فلا يكادون يسمعون كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى يراجعوا من عنده ، فقال الناس : يا رسول الله إن الناس قد كثروا وإن الجائي يجيء فلا يكاد يسمع كلامك حتى يرجع ، فلو أنك اتخذت شيئا تخطب عليه مرتفعا من الأرض فتسمع الناس كلامك قال : « فما شئتم » قال : فأرسل إلى غلام لامرأة من الأنصار نجار وإلى طرفاء (١) الغابة فجعلوا له منه مرقاتين (٢) ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس عليه ويخطب عليه ، فلما فعل ذلك حنت الخشبة التي كان يقوم عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم إليها فوضع يده عليها فسكنت

---

(١) الطرفاء : من شجر البادية وهو الأثل

(٢) المرقاة : الدرجة التي يرتقي عليها

باب ذكر سجود البهائم لرسول الله صلى الله عليه وسلم

تعظيما له وإكراما له صلى الله عليه وسلم

١٠٥٧ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي قال : حدثنا عباد بن يوسف الكندي أبو عثمان ، عن أبي جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أنس بن مالك قال : دخل النبي حائطا (١) للأنصار ومعه أبو بكر ، وعمر رضي الله عنهما في رجال من الأنصار قال : وفي الحائط غنم فسجدت له ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ؛ كنا نحن أحق بالسجود لك من هذه الغنم فقال : « إنه لا ينبغي في أمتي أن يسجد أحد لأحد ، ولو كان ينبغي لأحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها »

---

(١) الحائط : البستان أو الحديقة وحوله جدار

١٠٥٨ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عائشة : رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نفر من المهاجرين والأنصار فجاء بعير فسجد له ، فقال أصحابه : يا رسول الله سجدت لك البهائم والشجر ، فنحن أحق أن نسجد لك قال : « اعبدوا ربكم وأكرموا أخاكم ، فإنه لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد ، ولو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، ولو أن رجلا أمر امرأته أن تنقل من جبل أسود إلى جبل أحمر ، ومن جبل أحمر إلى جبل أسود ، لكان نولها أن تفعل »

١٠٥٩ – وأخبرنا الفريابي قال : قرأت على أبي مصعب وكتبت من أصل كتابه وقرأت عليه وهو ينظر في كتابه ، قلت : حدثك عبد العزيز بن أبي حازم ، عن يزيد بن الهاد ، عن ثعلبة بن أبي مالك قال : اشترى إنسان من بني سلمة بعيرا ينضح عليه ، فأدخله المربد (١) فحرب الجمل ، فلا يقدر أحد أن يدخل عليه إلا تخبطه ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر ذلك له ، فقال : « افتحوا عنه » فقالوا : إنا نخشى عليك يا رسول الله منه فقال : « افتحوا عنه » ففتحوا عنه ، فلما رآه الجمل خر ساجدا ، فقال القوم : يا رسول الله كنا أحق أن نسجد لك من هذه البهيمة قال : « كلا لو انبغى لشيء من الخلق أن يسجد لشيء من دون الله عز وجل لانبغى للمرأة أن تسجد لزوجها » قال محمد بن الحسين رحمه الله : وفي هذا باب طويل مما شاهده الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) المربد : مأوى الأبل والغنم ومحبسها

باب ذكر فضل نبينا صلى الله عليه وسلم في الآخرة على سائر الأنبياء عليهم السلام

١٠٦٠ – حدثنا موسى بن هارون قال : حدثنا محمد بن عباد قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا ابن جدعان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، بيدي لواء الحمد ، وما من نبي آدم فمن دونه إلا وهو تحت لوائي »

١٠٦١ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر يعني محمدا العدني قال : حدثنا سفيان ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، بيدي لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي »

١٠٦٢ – وحدثنا حامد بن شعيب البلخي قال : حدثنا يحيى بن أيوب العابد قال : ثنا عبد الله بن جعفر ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر »

١٠٦٣ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن أنس بن مالك ، أن الأنبياء ، ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « والذي نفسي بيده إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر وإن بيدي لواء الحمد إن تحته لآدم ومن دونه ولا فخر » قال محمد بن الحسين رحمه الله : فإن قال قائل : إيش يحتمل قول النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا فخر ؟ قيل له والله أعلم : يحتمل من تواضعه صلى الله عليه وسلم ، لمولاه الكريم وللمؤمنين ، أي إني لست أفخر عليكم بهذا ولكني أحدثكم بنعم الله الكريم علي ، إذ كان الله عز وجل قد قال له : (وأما بنعمة ربك فحدث (١)) فحدثهم بنعم الله الكريم عليه

(١) سورة : الضحى آية رقم : ١١

باب ما روي أن نبينا صلى الله عليه وسلم أول الناس

دخولا الجنة

١٠٦٤ – حدثنا موسى بن هارون قال : ثنا محمد بن عباد قال : ثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن جدعان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها (١) »

(١) أقعقع : أحرك

١٠٦٥ – وحدثنا موسى بن هارون قال : حدثنا أبو بكر ، وعثمان ابنا أبي شيبة قالا : حدثنا معاوية بن هشام قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن مختار بن فلفل ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا أول من يقرع باب الجنة »

١٠٦٦ – وحدثنا موسى بن هارون قال : حدثنا إسحاق بن داود بن صبيح وعبد الله بن محمد بن يحيى ، وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عمر ، وأحمد بن منيع ، ومحمد بن الجنيد ، وعلي بن سهل بن مغيرة ، والحسن بن عرفة قالوا : أخبرنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال : حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « آتي باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن : من أنت ؟ ، فأقول : محمد ، فيقول : بك أمرت ، لا أفتح لأحد قبلك »

١٠٦٧ – وحدثنا موسى قال : حدثنا محمد بن عباد : قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن جدعان قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها (١) » قال أنس : كأني أنظر إلى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : « فأقعقعها » قال ابن عباد مرة أخرى : قال : وقال أنس : كأني أنظر إلى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركها ووصفها سفيان ووصفه لنا ابن عباد وجعل يقول : هكذا يمينا وشمالا قال محمد بن الحسين رحمه الله : وضم موسى بن هارون يده وجعل يحركها ، وضم أبو بكر الآجري يده وجعل يحركها ، وضم أبو القاسم يده وحركها ، وضم أبو بكر بن أبي الفضل يده وحركها

(١) أقعقعها : أحركها حتى تصدر صوتا

١٠٦٨ – وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قالا : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثني الحسين الجعفي قال : حدثني زائدة بن قدامة قال : حدثني المختار بن فلفل قال : قال أنس : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أنا أول من في الجنة »

باب ذكر ما أعطي النبي صلى الله عليه وسلم من الشفاعة

للخلق في يوم القيامة خصوصا له قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد تقدم ذكر ما في هذا الكتاب ، أعني كتاب الشريعة في باب : من كذب بالشفاعة فلم أحب إعادته خشية أن يطول به الكتاب . وباب : الحوض الذي أعطي النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكرته في باب : من كذب بالحوض فلم أحب إعادته ونذكر ها هنا ما لم يتقدم ذكره

باب ذكر الكوثر الذي أعطي النبي صلى الله عليه وسلم في

الجنة

١٠٦٩ – أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال : حدثنا علي بن عبد الله المديني قال : حدثنا إسماعيل يعني ابن إبراهيم قال : حدثنا عطاء بن السائب قال : قال لي محارب بن دثار : ما قال سعيد بن جبير في الكوثر ؟ قلت : قال ابن عباس : « هو الخير الكثير »

١٠٧٠ – قال ابن عمر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على الدر والياقوت »

١٠٧١ – وأخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : حدثنا هناد بن السري قال : ثنا محمد بن فضيل ، عن عطاء بن السائب ، عن محارب بن دثار ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت ، تربته من أطيب من المسك ، وماؤه أحلى من العسل ، وأشد بياضا من الثلج »

١٠٧٢ – وأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، أن أنس بن مالك أنبأهم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بينما أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف ، فقال الملك : أتدري ما هذا ؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك ، وضرب بيده إلى أرضه فأخرج من طينه المسك »

١٠٧٣ – وأخبرنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا معن بن عيسى ، عن ابن أخي الزهري ، عن أبيه عبد الله بن مسلم قال : أخبرني أنس بن مالك أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ما الكوثر ؟ فقال رسول الله : « هو نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر » ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا رسول الله إنها لناعمة فقال : « آكلها أنعم منها »

١٠٧٤ – وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا ابن فضيل ، عن المختار بن فلفل قال : سمعت أنس بن مالك يقول : أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم إغفاءة فرفع رأسه متبسما ، فإما قال لهم وإما قالوا له : يا رسول الله لم ضحكت ؟ قال : « إنه أنزلت علي آنفا سورة ، فقرأ بسم الله

الرحمن الرحيم : إنا أعطيناك الكوثر حتى ختمها فلما قرأها قال : » هل تدرون ما الكوثر ؟ « ، قالوا : الله ورسوله أعلم قال : » فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ، عليه حوض يرد عليه أمتي يوم القيامة ، آنيته كعدد الكواكب «

١٠٧٥ – وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال : حدثنا محمد بن أبي عدي قال : حدثنا حميد ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فرأيت فيها نهرا حافتاه خيام اللؤلؤ ، فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك أذفر ، فقلت : يا جبريل ما هذا ؟ قال هذا الكوثر الذي أعطاكه الله عز وجل »

١٠٧٦ – وأخبرنا ابن ذريح العكبري قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا أبو زبيد ، عن مطرف ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة قال : قالت عائشة رحمها الله : الكوثر نهر أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطنان الجنة قال : قلت : وما بطنان الجنة قالت : وسط الجنة ، شاطئاه در مجوف أو درة مجوفة

١٠٧٧ – وأخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين قال : حدثنا إسماعيل بن زكريا ، عن محمد بن عون ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : في قول الله عز وجل : (إنا أعطيناك الكوثر (١)) قال : « هو نهر في الجنة عمقه سبعون ألف فرسخ ، ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، شاطئاه من لؤلؤ وزبرجد وياقوت ، خص الله عز وجل به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم دون الأنبياء عليهم السلام »

---

(١) سورة : الكوثر آية رقم : ١

باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي صلى الله

عليه وسلم من المقام المحمود يوم القيامة قال محمد بن الحسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن الله عز وجل أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ، من الشرف العظيم والحظ الجزيل ما لم يعطه نبيا قبله مما قد تقدم ذكرنا له ، وأعطاه المقام المحمود يزيده شرفا وفضلا ، جمع الله الكريم له فيه كل حظ جميل من الشفاعة للخلق والجلوس على العرش ، خص الله الكريم به نبينا صلى الله عليه وسلم ، وأقر له به عينه يغبطه به الأولون والآخرون سر الله الكريم به المؤمنين مما خص به نبيهم من الكرامة العظيمة والفضيلة الجميلة تلقاها العلماء بأحسن القبول فالحمد لله على ذلك ، قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا (١))

---

(١) سورة : الإسراء آية رقم : ٧٩

١٠٧٨ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا أحمد بن منيع قال : حدثنا إسحاق الأزرق قال : حدثنا سفيان يعني الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن صلة بن زفر ، عن حذيفة بن اليمان في قول الله عز وجل : (

عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا (١)) قال : « يجمع الله الخلق في صعيد واحد ، يسمعهم الداعي ، وينفذهم البصر ، عراة ، حفاة ، قياما ، سكونا ، فينادي محمد صلى الله عليه وسلم ، فيقول : » لبيك رب وسعديك ، والخير بيديك ، والمهدي من هديت ، وعبدك بين يديك ، ومنك وإليك ، ولا منجا ولا ملجأ منك إلا إليك ، تباركت وتعاليت ، سبحانك رب البيت « قال : فذلك المقام المحمود قال إسحاق : وحدثناه شريك بهذا الإسناد فزاد : » الذي يغبطه به الأولون والآخرون « حدثنا أيضا قاسم المطرز قال : حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، والثوري ، عن أبي إسحاق ، عن صلة بن زفر العبسي قال : سمعت حذيفة يقول في قول الله عز وجل : (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) فذكر مثل حديث إسحاق الأزرق سواء وزاد : المقام المحمود الذي قال الله عز وجل : (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا)

---

(١) سورة : الإسراء آية رقم : ٧٩

١٠٧٩ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : حدثنا يونس بن حبيب الأصبهاني قال : ثنا أبو داود الطيالسي قال : حدثنا المسعودي ، عن عاصم ، عن أبي وائل ، عن عبد الله يعني ابن مسعود قال : إن الله عز وجل اتخذ إبراهيم خليلا ، وإن صاحبكم خليل الله ، وإن محمدا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأكرم الخلائق على الله عز وجل ، وقرأ : (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا (١))

---

(١) سورة : الإسراء آية رقم : ٧٩

١٠٨٠ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال : حدثنا قيس ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود قال : « إن الله عز وجل اتخذ إبراهيم خليلا ، وإن صاحبكم خليل الله ، وإن محمدا صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم يوم القيامة ثم قرأ : (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا (١)) »

---

(١) سورة : الإسراء آية رقم : ٧٩

١٠٨١ – وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، وزهير بن محمد ، واللفظ لزهير قال : أخبرنا عبد الرحمن بن المبارك قال : حدثنا الصعق بن حزن ، عن علي بن الحكم ، عن عثمان بن عمير ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إني لقائم يومئذ المقام المحمود » قال : فقال منافق لشاب من الأنصار : سله ما المقام المحمود ، فسأله قال : « يوم ينزل الله تبارك وتعالى على كرسيه يئط (١) به كما يئط الرحل الحديد وهو كسعة ما بين السماء والأرض ، ويجاء بكم عراة حفاة فيكون أول من يكسى إبراهيم عليه السلام يقول الله عز وجل : اكسوا خليلي ، فيؤتى بريطتين (٢) بيضاوين من رياط الجنة ، ثم أكسى على أثره فأقوم عن يمين الله عز وجل مقاما محمودا يغبطني به الأولون والآخرون ، ويسير لي نهر من الكوثر إلى حوضي » قال : يقول المنافق : لم أسمع كاليوم قط لقلما جرى نهر إلا على حال ورضراض (٣) ، فسله فيم يجري النهر ، فقال : « في حالة من المسك ورضراض » قال : يقول المنافق : لم أسمع كاليوم قط لقلما يجري نهر قط إلا

كان له نبات قال الأنصاري : يا رسول الله هل لذلك النهر نبات ؟ قال : « نعم » قال : وما هو قال : « قضبان الذهب » قال : فسله هل لتلك القضبان ثمر قال : « نعم اللؤلؤ والجوهر » قال : فسله عن شراب الحوض قال الأنصاري : يا رسول الله فما شراب الحوض ؟ قال : « أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من سقاه الله عز وجل منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا ، ومن حرمه لم يرو بعدها أبدا »

---

(١) يئط : يخرج صوتا
(٢) الريطة : كل ثوب كالملاءة رقيق لين وكله نسيج واحد وقطعة واحدة فهو ريطة
(٣) الرَّض : الدَّق الجَرِيشُ والكسر ، والرضاض ضغار الحصى المنكسر

١٠٨٢ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني وأبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قالا : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي قال : حدثنا يحيى بن كثير العنبري قال : حدثنا سلم بن جعفر قال : حدثنا سعيد الجريري قال : حدثنا سيف السدوسي ، عن عبد الله بن سلام قال : « إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم فأقعد بين يدي الله عز وجل على كرسيه ، فقال : رجل لأبي سعيد الجريري : يا أبا سعيد : إذا كان على كرسيه فهو معه قال : ويلكم ، هذا أقر حديث في الدنيا لعيني »

١٠٨٣ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن الكوفي قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا داود يعني ابن يزيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبد الرحمن : وحدثنا أبو أسامة ، عن داود بن يزيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا (١)) قال : « الشفاعة » وفي حديث أبي أسامة : « هو المقام الذي يشفع فيه لأمته »

---

(١) سورة : الإسراء آية رقم : ٧٩

١٠٨٤ – وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا داود الأودي ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، في قول الله عز وجل : (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا (١)) قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي »

---

(١) سورة : الإسراء آية رقم : ٧٩

١٠٨٥ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن رشدين بن كريب ، عن أبيه ، عن ابن عباس في قول الله عز وجل : (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا (١)) قال : المقام المحمود : الشفاعة قال محمد بن الحسين رحمه الله : وأما حديث مجاهد في فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتفسيره لهذه الآية : أنه يقعده على العرش ، فقد تلقاها الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تلقوها بأحسن تلق ، وقبلوها بأحسن قبول ، ولم ينكروها ، وأنكروا على من رد حديث مجاهد إنكارا شديدا وقالوا : من رد حديث مجاهد فهو رجل سوء قلت : فمذهبنا

والحمد لله قبول ما رسمناه في هذه المسألة مما تقدم ذكرنا له ، وقبول حديث مجاهد ، وترك المعارضة والمناظرة في رده ، والله الموفق لكل رشاد والمعين عليه ، وقد حدثناه جماعة

---

(١) سورة : الإسراء آية رقم : ٧٩

١٠٨٦ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا الحارث بن شريح قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد ، (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا (١)) قال : « يقعدك معه على العرش » وحدثناه أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال : حدثناه ابن فضيل

---

(١) سورة : الإسراء آية رقم : ٧٩

١٠٨٧ – قال ابن أبي داود : وحدثنا علي بن حرب الموصلي قال : حدثنا ابن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد ، (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا (١)) قال : « يقعده معه على العرش »

---

(١) سورة : الإسراء آية رقم : ٧٩

١٠٨٨ – وحدثنا حامد بن شعيب البلخي قال : حدثنا الحسن بن حماد سجادة قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد ، في قول الله عز وجل : (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا (١)) قال : « يقعده على العرش »

---

(١) سورة : الإسراء آية رقم : ٧٩

١٠٨٩ – وحدثناه أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا خلاد بن أسلم قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد : في قول الله عز وجل : (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا (١)) قال : « يجلسه على العرش »

---

(١) سورة : الإسراء آية رقم : ٧٩

١٠٩٠ – وحدثناه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد : (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا (١)) قال : « يجلسه أو يقعده على العرش »

---

(١) سورة : الإسراء آية رقم : ٧٩

١٠٩١ – وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا أحمد بن يحيى الأودي قال : حدثنا زيد بن الحباب قال ابن صاعد : وحدثنا أحمد بن منصور بن سيار قال : حدثنا ابن أبي مريم قالا : حدثنا ابن لهيعة ، عن بكر بن سوادة ، عن زياد بن نعيم الحضرمي ، عن وفاء بن شريح الحضرمي ، عن رويفع بن ثابت الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وقال زيد بن الحباب في حديثه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « من قال : اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي » قال ابن صاعد : وهذه الفضيلة في القعود على العرش لا ندفعها ولا نماري فيها ، ولا نتكلم في حديث فيه فضيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء يدفعه ولا ينكره . قال ابن صاعد : وهذا الحديث يقارب الأحاديث في معنى يقعده على العرش قال محمد بن الحسين رحمه الله : فإن قال قائل : إيش معنى قول الله عز وجل : (ومن الليل فتهجد به نافلة لك (١)) أهي نافلة للنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الناس ؟ وهل قيام الليل واجب على غيره ؟ أو نافلة له خاصة ؟ قيل له : معناه معنى حسن اعلم أنه كان قيام الليل واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى أمته وهو قول الله عز وجل : (يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا (٢)) فكان صلى الله عليه وسلم ، يقومه وأمته ، ويصعب على المؤمنين تقدير الليل للقيام ، فتفضل الله الكريم على نبيه وعلى أمته فنسخ عنه وعنهم قيام الليل ؛ وهو قوله عز وجل : (والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن (٣)) إلى آخر السورة ، فصار قيام الليل من شاء قامه ، ومن شاء لم يقمه إذا أدى فرائضه كما أمره الله عز وجل ، فمن قامه كفر الله عز وجل به عنه سيئاته ، وقوله عز وجل : (نافلة لك) معناه : أن الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فليس لك ذنوب تكفر عنك ، وإنما قيامك الليل وجميع أعمال الطاعات فضل لك في درجاتك عند ربك عز وجل نافلة لك ، وسائر أمتك ما عملوه من الطاعات من قيام الليل وغيره ، إنما يعملون في كفارات الذنوب ، وأنت فلا ذنوب لك تكفرها قيام الليل نافلة لك يا محمد

---

(١) سورة : الإسراء آية رقم : ٧٩

(٢) سورة : المزمل آية رقم : ١

(٣) سورة : المزمل آية رقم : ٢٠

١٠٩٢ – حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد قال : حدثنا الحسن بن عفان الكوفي قال : حدثنا أبو أسامة ، عن أبي عثمان ، عن عبد الله بن كثير ، عن مجاهد ، في قول الله عز وجل : (ومن الليل فتهجد به نافلة لك (١)) قال : « لم تكن النافلة لأحد إلا للنبي صلى الله عليه وسلم ، خاصة من أجل أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فما عمل من عمل مع المكتوبات فهو نافلة له سوى المكتوبة ، من أجل أنه لا يعمل في كفارة (٢) الذنوب ، والناس يعملون ما سوى المكتوبة في كفارة ذنوبهم ، فليس للناس نوافل إنما هي للنبي صلى الله عليه وسلم » قال محمد بن الحسين رحمه الله : فضائل النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة ، والحمد لله في الدنيا والآخرة ، وقد وعده الله عز وجل أنه سيعطيه في الآخرة من الكرامات حتى يرضى وهو قوله عز وجل : (ولسوف يعطيك ربك فترضى (٣))

---

(١) سورة : الإسراء آية رقم : ٧٩

(٢) الكفارة : الماحية للخطأ والذنب

(٣) سورة : الضحى آية رقم : ٥

١٠٩٣ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمود بن خالد قال : حدثنا عمر يعني ابن عبد الواحد ، عن الأوزاعي ، عن إسماعيل بن عبيد الله قال : حدثني علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه قال : عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على أمته كفرا كفرا فسر بذلك ، فأنزل الله عز وجل (والضحى (١)) إلى قوله : (ولسوف يعطيك ربك فترضى (٢)) ، فأعطاه الله عز وجل ألف قصر في الجنة من لؤلؤ ؛ ترابهن المسك ، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم

---

(١) سورة : الضحى آية رقم : ١

(٢) سورة : الضحى آية رقم : ٥

١٠٩٤ – وحدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا يحيى بن عبد الرحيم الأعمش قال : حدثنا عمرو بن هاشم قال : سمعت الأوزاعي يقول : حدثني إسماعيل بن عبيد الله ، عن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه عبد الله بن عباس قال : عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على أمته من بعده كفرا كفرا ، فسر بذلك ، فأنزل الله عز وجل : (ولسوف يعطيك ربك فترضى (١)) قال : فأعطاه الله عز وجل في الجنة ألف قصر ، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم

---

(١) سورة : الضحى آية رقم : ٥

١٠٩٥ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي شاذان قال : حدثنا سفيان ، عن الأوزاعي ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن علي بن عبد الله بن عباس ، عن ابن عباس : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رأيت ما هو مفتوح على أمتي كفرا كفرا ، فسرني ذلك فنزلت (والضحى والليل إذا سجى (١)) إلى قوله عز وجل : (ولسوف يعطيك ربك فترضى (٢)) قال : أعطي ألف قصر من لؤلؤ ترابها المسك ، في كل قصر ما ينبغي له

---

(١) سورة : الضحى آية رقم : ١

(٢) سورة : الضحى آية رقم : ٥

باب ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

١٠٩٦ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر قال : حدثنا محمد بن أبي عمر قال : حدثنا بشر بن السري قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال : « والله ما رأيت يوما أضوأ ولا أنور ولا أحسن من يوم دخل علينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا رأيت يوما أظلم ولا أقبح من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم »

١٠٩٧ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال : حدثنا ثابت ، عن أنس قال : « لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء ، فلما مات أظلم منها كل شيء »

١٠٩٨ – وحدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال : حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال : حدثنا المثنى بن بحر القشيري قال : حدثنا عبد الواحد بن سليمان ، عن الحسن بن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : لما كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، بثلاثة أيام هبط عليه جبريل عليه السلام ، فقال : يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم منك بما تجد خاصة لك وإكراما لك وتفضيلا لك ، يقول لك : « كيف تجدك » قال : « أجدني يا جبريل مغموما وأجدني يا جبريل مكروبا » فلما كان اليوم الثاني هبط عليه جبريل عليه السلام فقال : يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وإكراما لك وتفضيلا لك يقول لك : « كيف تجدك » قال : « أجدني يا جبريل مغموما ، وأجدني يا جبريل مكروبا » ، فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل ومعه ملك الموت ومعه ملك على شماله يقال له : إسماعيل ، جنده سبعون ألف ملك ، جند كل ملك منهم مائة ألف ، (وما يعلم جنود ربك إلا هو (١)) ، استأذن ربه عز وجل في لقاء محمد صلى الله عليه وسلم ، والتسليم عليه ، فسبقهم جبريل عليه السلام ، فقال : السلام عليك يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وإكراما لك وتفضيلا لك ، يقول لك : كيف تجدك قال : « أجدني مغموما وأجدني مكروبا » قال : واستأذن ملك الموت فقال جبريل : يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك واعلم أنه لم يستأذن على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك قال : « ائذن له يا جبريل » قال : فدخل فقال : السلام عليك يا محمد ، أرسلني إليك ربي وربك عز وجل وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني به ، إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها وإن كرهت تركتها قال : « وتفعل ذلك يا ملك الموت » قال : بذلك أمرت يا محمد قال : فأقبل عليه جبريل فقال : يا محمد إن الله عز وجل قد اشتاق إليك وأحب لقاءك ، فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم ، على ملك الموت فقال : « امض لما أمرت به » فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعنا قائلا يقول وما نرى شيئا : في الله عزاء من كل هالك ، وعوض من كل مصيبة ، وخلف من كل ما فات ، فبالله فثقوا ، وإياه فارجوا ، فإن المحروم من حرم الثواب قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد رسمت في كتاب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وفاته ، وغسله ، وكيف صلي عليه ، ووقت دفنه ، وكيف الصلاة عليه بعده ، وثواب من صلى عليه حالا بعد حال ، ونذكر بعد هذا فضل أصحابه رضي الله عنهم الذين اختارهم الله عز وجل له أصهارا وأنصارا ، ووزراءهم المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم ، ونفعنا بحبهم قال محمد بن الحسين : بلغني أنه لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم ، جاءت فاطمة رضي الله عنها ، فوقفت على قبره فأنشأت تقول : أمسى بخدي للدموع رسوم أسفا عليك وفي الفؤاد كلوم والصبر يحسن في المواطن كلها إلا عليك فإنه مذموم لاعيب في حزني عليك لو أنه كان البكاء لمقلتي يدوم بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قال محمد بن الحسين رحمه الله : الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ، والأيادي الجميلة ظاهرة وباطنة ، سرا وعلانية ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصلى الله على سيد الأولين والآخرين ، ذاك محمد رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين وأصحابه المنتجبين وأزواجه أمهات المؤمنين ، أما بعد : فإنه مما يسر الله الكريم لي من رسم كتاب الشريعة ، يسر لي أن رسمت فيه من فضائل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأذكر بعد ذلك فضائل صحابته رضي الله عنهم ، الذين اختارهم الله عز وجل له ، فجعلهم وزراءه وأصهاره وأنصاره والخلفاء من بعده في أمته ، وهم المهاجرون والأنصار

الذين نعتهم الله عز وجل في كتابه بأحسن النعت ووصفهم بأجمل الوصف ، وأخبرنا الله عز وجل في كتابه أنه نعتهم في التوراة والإنجيل بأحسن النعت ووصفهم بأجمل الوصف ، (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (٢)) فأما المهاجرون رضي الله عنهم ، فإنهم آمنوا بالله وبرسوله ، وصدقوا الإيمان بالعمل ، صبروا مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة ، آثروا الذل في الله عز وجل على العز في غير الله ، وآثروا الجوع في الله عز وجل على الشبع في غير الله ، عادوا في الله عز وجل القريب والبعيد ، وهاجروا مع الرسول صلى الله عليه وسلم وفارقوا الآباء والأبناء والأهل والعشائر ، وتركوا الأموال والديار وخرجوا فقراء ، كل ذلك محبة منهم لله تبارك وتعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، كان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم آثر عندهم من جميع من ذكرناه بإيمان صادق ، وعقول مؤيدة ، وأنفس كريمة ، ورأي سديد ، وصبر جميل بتوفيق من الله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه ، (أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون (٣)) وأما الأنصار رضي الله عنهم ، فهم قوم اختارهم الله عز وجل لنصرة دينه واتباع نبيه ، فآمنوا به بمكة ، وبايعوه ، وصدقوا في بيعتهم إياه فأحبوه ، ونصروه ، (واتبعوا النور الذي أنزل معه (٤)) ، وأرادوا أن يخرجوه معهم إلى المدينة محبة منهم له ، فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم ، تركه إلى وقت ، ثم خرجوا إلى المدينة فأخبروا إخوانهم بإيمانهم فآمنوا وصدقوا ، فلما هاجر إليهم الرسول صلى الله عليه وسلم ، استبشروا بذلك ، وسروا بقدومه عليهم ، فأكرموه ، وعظموه ، وعلموا أنها نعمة من الله عز وجل عليهم ، ثم قدم المهاجرون بعدهم ، ففرحوا بقدومهم ، وأكرموهم بأحسن الكرامة ، ووسعوا لهم الديار ، وآثروهم على الأهل ، والأولاد ، وأحبوهم حبا شديدا ، وصاروا إخوة في الله عز وجل ، وتآلفت القلوب بتوفيق من المحبوب بعد أن كانوا أعداء ، قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم (هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم ، لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم (٥)) ثم قال عز وجل للجميع : (واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها (٦)) فأجمعوا جميعا على محبة الله عز وجل ، ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعلى المعاونة على نصرته ، والسمع والطاعة له في العسر واليسر ، والمنشط والمكره ، لا تأخذهم في الله لومة لائم ، فنعت الله عز وجل المهاجرين ، والأنصار في كتابه في غير موضع منه بكل نعت حسن جميل ، ووعدهم الجنة خالدين فيها أبدا ، وأخبرنا أنه قد رضي عنهم ورضوا عنه ، (أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) ، فإن قال قائل : فاذكر لنا من كتاب الله عز وجل ما يدل على ما قلت ؛ قيل له : لا يسعنا أن ننطق بشيء إلا بما وافق الكتاب والسنة ، وأقاويل الصحابة رضي الله عنهم ، وسأذكر لك من ذلك ما يقر الله الكريم به أعين المؤمنين ويسخن به أعين المنافقين ، والله الموفق لما قصدنا له ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

---

(١) سورة : المدثر آية رقم : ٣١

(٢) سورة : الحديد آية رقم : ٢١

(٣) سورة : المجادلة آية رقم : ٢٢

(٤) سورة : الأعراف آية رقم : ١٥٧

(٥) سورة : الأنفال آية رقم : ٦٢

(٦) سورة : آل عمران آية رقم : ١٠٣

باب ذكر ما مدح الله عز وجل به المهاجرين والأنصار في

كتابه مما أكرمهم الله به قال الله عز وجل : (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم (١)) وقال عز وجل : (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض (٢)) وقال عز وجل : (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم (٣)) وقال عز وجل : (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم (٤)) إلى قوله : (فأولئك هم المفلحون (٥)) وقال عز وجل : (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار (٦)) إلى قوله : (فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض (٧)) إلى قوله عز وجل : (والله عنده حسن الثواب) وقال عز وجل : (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم (٨)) وقال عز وجل : (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما (٩)) وقال عز وجل : (ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (١٠)) الآية ، وقال عز وجل : (هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم ، لو أنفقت ما في الأرض جميعا (١١)) إلى آخر الآية . وقال عز وجل : (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم (١٢)) وقال عز وجل : (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون (١٣)) وقال عز وجل : (يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون : ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير (١٤)) وقال عز وجل : (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا (١٥)) وقال عز وجل : (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون (١٦)) وقال عز وجل : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا (١٧)) إلى قوله : (منهم مغفرة وأجرا عظيما) وقال عز وجل : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا (١٨)) قال محمد بن الحسين رحمه الله : فقد والله أنجز الله عز وجل الكريم للمهاجرين والأنصار ما وعدهم به ، جعلهم الخلفاء من بعد الرسول ، ومكنهم في البلاد ، ففتحوا الفتوح ، وغنموا الأموال ، وسبوا ذراري الكفار ، وأسلم على أيديهم من الكفار خلق كثير ، وأعزوا دين الله عز جل ، وأذلوا أعداء الله عز وجل ، وظهر أمر الله ولو كره المشركون ، وسنوا للمسلمين السنن الشريفة ، وكانوا بركة على جميع الأمة ، أبو بكر وعمر ، وعثمان ، وعلي (رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا

إن حزب الله هم المفلحون) يقال : من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ، ومن أحب عمر ، فقد أوضح السبيل ، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله عز وجل ، ومن أحب علي بن أبي طالب ، فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ومن قال الحسنى في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق قال محمد بن الحسين ، رحمه الله : ولكل واحد منهم من الفضائل ما لا يحصى كثرة ، نفعنا الله بحبهم إنه سميع قريب ، وأنا أذكر إن شاء الله بعد هذا ما فضلهم به النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) سورة : التوبة آية رقم : ١٠٠

(٢) سورة : الأنفال آية رقم : ٧٢

(٣) سورة : الأنفال آية رقم : ٧٤

(٤) سورة : الحشر آية رقم : ٨

(٥) سورة : الأعراف آية رقم : ٨

(٦) سورة : آل عمران آية رقم : ١٩١

(٧) سورة : آل عمران آية رقم : ١٩٥

(٨) سورة : التوبة آية رقم : ٨٨

(٩) سورة : النساء آية رقم : ١٠٠

(١٠) سورة : الأعراف آية رقم : ٤٣

(١١) سورة : الأنفال آية رقم : ٦٢

(١٢) سورة : النحل آية رقم : ١١٠

(١٣) سورة : النحل آية رقم : ٤١

(١٤) سورة : التحريم آية رقم : ٨

(١٥) سورة : الفتح آية رقم : ١٨

(١٦) سورة : المجادلة آية رقم : ٢٢

(١٧) سورة : الفتح آية رقم : ٢٩

(١٨) سورة : النور آية رقم : ٥٥

باب ذكر ما نعتهم به النبي صلى الله عليه وسلم من

الفضل العظيم والحظ الجزيل

١٠٩٩ – أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال : حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثنا عاصم بن أبي النجود ، عن أبي وائل ، عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة»

١١٠٠ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الشهيد قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن زر ، وأبي وائل ، عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة »

١١٠١ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر العدني قال : حدثنا سفيان ، عن يحيى بن سعيد قال : سمعت أنس بن مالك يقول : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار ليقطع لهم البحرين ، فقالوا : حتى تقطع لإخواننا من المهاجرين مثله فقال « إنكم تلقون بعدي أثرة ، فاصبروا حتى تلقوني »

١١٠٢ – وحدثنا الفريابي قال : قرأت على أبي مصعب ، عن عبد العزيز بن أبي حازم ، عن كثير بن زيد ، عن ابن أبي سعيد الخدري ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة قد أمنوا من الفزع »

١١٠٣ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا صفوان بن صالح قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا يحيى بن الحارث الذماري ، وشيبة بن الأحنف الأوزاعي قالا : سمعنا أبا سلام الأسود يحدث عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر حوضه ، فقالوا : يا رسول الله من أول الناس ورودا له ؟ فقال : « فقراء المهاجرين الشعثة رءوسهم ، الدنسة ثيابهم ، الذين لا تفتح لهم السدد ، ولا ينكحون المتنعمات »

١١٠٤ – حدثنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني قال : حدثنا يحيى بن عبدك القزويني بقزوين قال : حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ قال : حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال : حدثني معروف بن سويد الجذامي ، عن أبي عشانة المعافري ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل ؟ » قالوا : الله أعلم ورسوله قال : « إن أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل المهاجرون الذين تسد بهم الثغور (١) ، ويتقى بهم المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء ، فيقول الله عز وجل لمن شاء من ملائكته : » إيتوهم فحيوهم « فتقول الملائكة : ربنا نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا فنسلم عليهم ؟ قال : » إنهم كانوا عبادا لي يعبدونني لا يشركون بي شيئا ، وتسد بهم الثغور ، وتتقى بهم المكاره ، يموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء « قال : فيأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار (٢))

---

(١) الثغر : الموضع الذي يكون حَدّا فاصلا بين بلاد المسلمين والكفار، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد

(٢) سورة : الرعد آية رقم : ٢٤

١١٠٥ – حدثنا موسى بن هارون قال : حدثنا محمد بن عباد قال : حدثنا سفيان ، عن ابن جدعان ، سمع أنسا يقول : علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الشعب (١) أحرز من الوادي ، فقال : « لو سلك الأنصار شعبا ، وسلك الناس واديا ، لسلكت شعب الأنصار ، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ، اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ، الأنصار عيبتي (٢) وكرشي ، أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء (٣) والبكرات ، وتذهبوا برسول الله صلى الله عليه وسلم » ، ثم قال : أما لو شئتم لقلتم : جئتنا طريدا فآويناك ، وخذلك الناس فنصرناك « فبكوا

، وقالوا : لله ولرسوله المنة علينا

---

(١) الشعب : الطريق في الجبل أو الانفراج بين الجبلين
(٢) عيبتي : جماعتي وصحابتي الذين أُطلعهم على سري وأَثق بهم وأعتمد عليهم
(٣) الشاء : جمع الشاة وهي الواحدة من الغنم وقيل : الواحدة من الضأن والمَعز والظِّباءِ والبَقَر والنعامِ وحُمُرِ الوحش

١١٠٦ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا الحسن بن عطاء شاذويه قال : حدثنا بكر بن بكار قال : حدثنا شعبة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لو أن الناس سلكوا واديا ، وسلكت الأنصار واديا ، لسلكت وادي الأنصار ، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار » قال أبو هريرة : لقد آووا ونصروا رحمة الله عليهم

١١٠٧ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أبو هريرة وهب الله بن رزق الله المصري قال : حدثنا محمد بن إدريس الشافعي ، وخالد بن نزار قالا : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : إنما مثلنا ومثل الأنصار كما قال الغنوي لبني جعفر : جزى الله عنا جعفرا حين أشرفت بنا نعلنا في الواطئين فزلت أبوا أن يملونا ولو أن أمنا تلاقي الذي يلقون منا لملت

١١٠٨ – حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الأنصار شعار ، والناس دثار (١) ، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار »

---

(١) الدثار : الثوب الذي يكون فوق الشعار

١١٠٩ – وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال : حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار »

١١١٠ – وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا نصر بن علي قال : أخبرني بشر بن المفضل قال : حدثنا ابن حرملة ، عن أبي ثفال ، عن رباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب أنه سمع جدته ، تحدث عن أبيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يؤمن بي من لا يحب الأنصار »

١١١١ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : حدثنا يحيى بن سعيد أن سعد بن إبراهيم أخبره عن الحكم بن مينا ، عن يزيد بن جارية قال : كنت جالسا مع نفر من الأنصار فخرج علينا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، فسألنا فقلنا : كنا في حديث

من حديث الأنصار ، فقال : أولا أزيدكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أحب الأنصار أحبه الله ، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله »

١١١٢ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، أن مصعب بن الزبير هم بعريف الأنصار أن يقتله ، فدخل عليه أنس بن مالك فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « استوصوا بالأنصار خيرا أو معروفا اقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم » قال : فنزل مصعب من سريره على بساطه ، فألزق عنقه ، أو قال : خده ، أو قال : تمعك ، فقال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرأس والعين ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرأس والعين

١١١٣ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن صالح المصري قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أنبأنا عمر ، عن قتادة ، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار »

١١١٤ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن صالح المصري قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أنبأنا معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار »

١١١٥ – حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال : حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال : حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن عوف بن سلمة بن عوف ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم ، اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار ، ولموالي الأنصار »

١١١٦ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قالا : حدثنا علي بن الجعد قال : حدثنا شعبة ، عن معاوية بن قرة ، عن أنس بن مالك : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة »

١١١٧ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال حدثنا أبو يزيد محمود بن محمد بن محمود بن ثابت بن قيس الظفري قال : حدثنا أيوب بن النجار ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما آمن بي من لم يحبني ، وما أحبني من لم يحب الأنصار »

١١١٨ – أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال : حدثنا شعيب بن سلمة بن محمود بن الأشعث بن رفاعة بن رافع بن خديج الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حدثنا أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري ، عن رييح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ذكره عن أبيه ، عن جده قال : جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في مجلس من المهاجرين والأنصار ، فجاء رجل يقال له : رزين أو ابن رزين فقال : من سعد بن عبادة ؟ فرفع النبي صلى الله عليه وسلم إليه رأسه ، وهو مغضب فقال : « لا تؤذوا الأنصار ، من آذاهم فقد آذاني ، ومن نصرهم ، فقد نصرني ، ومن أحبهم فقد أحبني ، ومن أبغضهم فقد أبغضني ،

ومن بغى عليهم فقد بغى علي ، ومن قضى لهم حاجة كنت في حاجته يوم القيامة أسرع » قال : فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أهذا لسعد أم للأنصار عامة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بل للأنصار عامة ، ولأعقابهم ، ولأعقاب أعقابهم أبد الأبد »

١١١٩ – وأنبأنا ابن عفير قال : حدثنا شعيب قال : حدثني العوفي القاضي ، عن أبيه ، والحسن بن عمارة جميعا ، عن جده عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أحبني فبحبي أحب الأنصار ، ومن أبغضني ، فببغضي أبغض الأنصار ، لا يحبهم منافق ، ولا يبغضهم مؤمن ، من أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله ، الناس دثار (١) والأنصار شعار ، ولو سلكت الأنصار واديا وسلك الناس واديا ، لسلكت وادي الأنصار ، ولولا الهجرة لكنت رجلا من الأنصار ، اللهم اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار ، وإن الله عز وجل اختار دارهم دارا لإعزاز دينه ، ولنبيه أنصارا ، والله ما شرع لله من شريعة ، ولا سن لله عز وجل من سنة ، ولا فرض لله عز وجل من فريضة ، ولا جمع لله عز وجل من جمعة ، ولا ازدحمت مناكب الرجال في الصلاة إلا في دورهم ، وبين ظهرانيهم وبأسيافهم »

---

(١) الدثار : الثوب الذي يكون فوق الشعار

باب ذكر حزن النبي صلى الله عليه وسلم على الأنصار السبعين

الذين قتلوا يوم بئر معونة

١١٢٠ – حدثنا موسى بن هارون قال : حدثنا محمد بن عباد قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا عاصم يعني : الأحول ، عن أنس بن مالك قال : « ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وجد (١) على سرية ما وجد على أهل بئر معونة » قال سفيان : ويقال : إنهم كانوا أصحاب قرآن

---

(١) الوجد : الغضب ، والحزن والمساءة وأيضا : وَجَدْتُ بِفُلانَة وَجْداً، إذا أَحْبَبْتها حُبّا شَديدا.

١١٢١ – وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قال : حدثني ابن أبي عمر العدني قال : حدثنا سفيان ، عن عاصم الأحول قال : سمعت أنس بن مالك يقول : « ما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على أحد ما وجد على السبعين رجلا الذين أصيبوا يوم بئر معونة » قال سفيان : نقباء الأنصار سعد بن عبادة ، وسعد بن الربيع ، وسعد بن خثيمة ، وأسعد بن زرارة ، وعبد الله بن رواحة ، وعبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن عمرو ، وهذا هو أبو جابر بن عبد الله ، وأبو الهيثم بن التيهان ، والحارث بن القاسم ، ورافع بن مالك ، وأسيد بن حضير ، والبراء بن معرور ، وأبو أمامة بن سهل

١١٢٢ – حدثنا موسى بن هارون قال : حدثنا محمد بن عباد قال : حدثنا سفيان ، عن ابن جدعان قال : سمعت أنسا يقول : يا رب سبعين من الأنصار ، قتل يوم أحد سبعون ، وقتل يوم بئر معونة سبعون ، وقتل يوم اليمامة سبعون ، وقتل يوم كذا وكذا حتى عد خمس (كذا) مواطن

١١٢٣ – حدثنا موسى بن هارون قال : حدثنا كامل بن طلحة الجحدري وإبراهيم بن الحجاج السامي قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس أنه قال : يا رب سبعين من الأنصار يوم أحد ، وسبعين يوم بئر معونة ، وسبعين يوم مؤتة ، وسبعين يوم اليمامة

باب ذكر بيعة الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام

بمكة وتصديقهم إياه

١١٢٤ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا ابن أبي عمر العدني ، وإسحاق يعني ابن إبراهيم المروزي قالا : حدثنا يحيى بن سليم ، عن ابن خثيم ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري . وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا خلف بن هشام البزار قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن خثيم ، عن أبي الزبير محمد بن مسلم أنه حدثه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم وبمجنة وعكاظ ومنازلهم من منى فيقول : « من يؤويني وينصرني حتى أبلغ رسالات ربي ، وله الجنة » فلا يجد أحدا ينصره ، ولا يؤويه ، حتى إن الرجل ليرحل من مصر أو من اليمن إلى ذي رحمه ، فيأتيه قومه فيقولون له : احذر غلام قريش لا يفتنك ، ويمشي بين رحالهم يدعوهم إلى الله عز وجل فيشيرون إليه بالأصابع حتى بعثنا الله عز وجل من يثرب ، فيأتيه الرجل منا فيؤمن به ، ويقرئه القرآن ، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه ، حتى لم يبق دار من دور يثرب إلا فيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام ، وبعثنا الله عز وجل إليه فأتمرنا ، واجتمعنا سبعون رجلا منا فقلنا : حتى متى نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرد في جبال مكة ويخاف ؟ فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم ، فواعدنا شعب (١) العقبة ، فقال عمه العباس رضي الله عنه : يا ابن أخي ، لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاءوك ؟ إني ذو معرفة بأهل يثرب ، واجتمعنا عنده من رجل ورجلين فلما نظر العباس في وجوهنا قال : هؤلاء قوم لا نعرفهم ، هؤلاء أحداث قلنا : يا رسول الله علام نبايعك ؟ قال : « تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، وعلى النفقة في العسر واليسر ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذكم فيه لومة لائم ، وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم ، وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ، ولكم الجنة » فقمنا نبايعه ، فأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين إلا أنا ، فقال : رويدا يا أهل يثرب ، إنا لم نضرب إليه أكباد المطي (٢) إلا ونعلم أنه رسول الله ، وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة ، وقتل خياركم ، وأن تعضكم السيوف ، فإما أنتم قوم تصبرون عليها إذا مستكم ، وعلى قتل خياركم ، ومفارقة العرب كافة ، فخذوه وأجركم على الله عز وجل ، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم عند الله عز وجل ، قالوا : يا أسعد ، أمط عنا يدك ، فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها ، فقمنا إليه رجلا رجلا ، فأخذ علينا شرطه العباس ، ويعطينا على ذلك الجنة وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر ، قال حدثني يحيى بن سليم ، عن ابن خثيم ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، وذكر الحديث ، بطوله مثله

---

(١) الشعب : الطريق في الجبل أو الانفراج بين الجبلين

(٢) المطي : جمع مطية وهي الدابة التي يركب مطاها أي ظهرها ، أو هي التي تمط في سيرها أي تمدُّ

١١٢٥ – وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن بكار القافلاني قال : حدثنا أبو الأصبغ محمد بن عبد الرحمن بن كامل الأسدي قال : حدثنا أبي قال : حدثنا علوان بن داود البجلي ، عن الليثي يعني : أبا المصبح ، عن أبي الزناد قال : لما اشتد المشركون على النبي صلى الله عليه وسلم ، بمكة قال لعمه العباس : « يا عم امض إلى عكاظ ، فأرني منازل أحياء العرب حتى أدعوهم إلى الله عز وجل ، وأن يمنعوني ويؤوني حتى أبلغ عن الله عز وجل ما أرسلني به » ، فقال له العباس : نعم ، فأنا ماض معك ، حتى أدلك على منازل الأحياء قال محمد بن الحسين : فذكر حديث عرضه على القبائل قبيلة قبيلة ، فكل لم يجبه ، وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب وأبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم ثم انصرف عنهم ، اختصرت أنا الحديث قال فيه : فلما جاء العام المقبل لقي النبي صلى الله عليه وسلم الستة النفر الخزرجيون : أسعد بن زرارة ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وعبد الله بن رواحة ، وسعد بن الربيع ، والنعمان بن حارثة ، وعبادة بن الصامت ، فلقيهم النبي صلى الله عليه وسلم ، في أيام منى عند جمرة العقبة ليلا ، فجلس إليهم فدعاهم إلى الله عز وجل ، وإلى عبادته ، والمؤازرة على دينه الذي بعث به أنبياءه ورسله ، فسألوه أن يعرض عليهم مما أوحي إليه ، فقرأ عليهم من سورة إبراهيم : (وإذ قال إبراهيم : رب اجعل هذا البلد آمنا (١)) إلى آخر السورة ، فرق القوم وأخبتوا حين سمعوا منه ما سمعوا ، فأجابوه فمر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وهم يكلمونه ويكلمهم ، فعرف صوت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا ابن أخي من هؤلاء الذين عندك ؟ قال : « سكان يثرب من الأوس والخزرج ، وقد دعوتهم إلى ما دعوت إليه من قبلهم من الأحياء ، فأجابوني وصدقوني وذكروا أنهم يخرجونني معهم إلى بلادهم ، فنزل العباس وعقل راحلته ، ثم قال : يا معشر الأوس والخزرج هذا ابن أخي وهو أحب الناس إلي ، ثم ذكر ما جرى بينهم وبين العباس من الخطب الطويل ، قال : فقام أسعد بن زرارة وهو أصغر القوم فقال فيما خاطب به العباس : وأما ما ذكرت أنك لا تطمئن إلينا في أمره حتى نأخذ مواثيقنا ، فهذه خصلة (٢) لا نردها على أحد أرادها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ ما شئت ، والتفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ؛ خذ لنفسك ما شئت واشترط لربك ما شئت ، فقال صلى الله عليه وسلم : » أشترط لربي عز وجل ، أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، ولنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم ونساءكم « ، قالوا : فذلك لك يا رسول الله قال : فقال العباس : عليكم بذلك ذمة الله مع ذمتكم ، وعهد الله مع عهودكم في هذا الشهر الحرام ، والبلد الحرام تبايعونه وتبايعون الله ربكم ، يد الله عز وجل فوق أيديكم لتجدن في نصرته ، ولتشدن من أزره ، ولتوفن له بعهده بدفع أيديكم وصرح ألسنتكم ونصح صدوركم ، ثم لا تمنعنكم رغبة أشرفتم عليها ، ولا رهبة أشرفت عليكم ، ولا يؤتى من قبلكم » قالوا جميعا : نعم قال : اللهم إنك سامع شاهد ، فإن ابن أخي قد استرعاهم دمه واستحفظهم نفسه ، اللهم : فكن لابن أخي عليهم شهيدا ، فرضي القوم بما أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه ، ورضي النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد كانوا قالوا له : يا رسول الله ، إذا أعطيناك ذلك فما لنا ؟ قال : « لكم رضوان الله والجنة » : قالوا : رضينا وقبلنا ، فأقبل ابن التيهان ، على أصحابه فقال : ألستم تعلمون أن هذا رسول الله إليكم ، وقد آمنتم به وصدقتموه ، فقالوا : بلى قال : أولستم تعلمون أنه في البلد الحرام ومسقط رأسه وعشيرته ومولده ، قالوا : بلى ، قال : فإن كنتم خاذليه أو مسلميه يوما من الدهر لبلاء ينزل بكم فالآن ، فإن العرب سترميكم فيه عن قوس واحدة ، فإن طابت أنفسكم عن الأنفس والأموال والأولاد في ذات الله عز وجل ، فما عند الله من الثواب خير من أنفسكم وأموالكم وأولادكم فأجاب القوم جميعا : لا ، بل نحن معه بالوفاء والصدق ، ثم أقبل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله لعلك إذا حاربنا الناس فيك ، وقطعنا ما بيننا وبينهم

من الحلف والجوار والأرحام ، وحملتنا الحرب على شيشائها ، وكشفت لنا عن قناعها ، ولحقت ببلدك وتركتنا ، وقد حاربنا الناس فيك ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : « الدم الدم ، الهدم الهدم » ، فقال عبد الله بن رواحة : خل بيننا يا أبا الهيثم حتى نبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسبقهم أبو الهيثم إلى بيعته ، فقال : أبايعك يا رسول الله على ما بايع عليه الاثنا عشر نقيبا من بني إسرائيل موسى بن عمران عليه السلام ، وقال عبد الله بن رواحة : أبايعك يا رسول الله على ما بايع عليه الاثنا عشر من الحواريين عيسى ابن مريم عليه السلام ، وقال أسعد بن زرارة : أبايع الله يا رسول الله وأبايعك على أن أتم عهدي بوفائي وأصدق قولي بفعلي في نصرك ، وقال النعمان بن حارثة : أبايع الله يا رسول الله ، وأبايعك على الإقدام في أمر الله لا أراقب فيه القريب ولا البعيد ، فإن شئت والله ملنا بأسيافنا ساعتنا هذه على أهل منى ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لم أؤمر بذلك » وقال عبادة بن الصامت : أبايعك يا رسول الله ، على أن لا تأخذني في الله لومة لائم وقال سعد بن الربيع : أبايع الله وأبايعك يا رسول الله على أن لا أعصي لكما أمرا ولا أكذبكما حديثا وانصرف القوم إلى بلدهم مسرورين ، فنشروا ما أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي ، وحسنت إجابة قومهم لهم حتى وافوه من قابل وهم سبعون رجلا ، فصاح إبليس تلك الليلة حين رأى جماعتهم صيحة أسمعت جماعة قريش ، وذلك في أيام التشريق (٣) ، فنادى يا أهل منى : هذا محمد وأهل يثرب ، قد اجتمعوا على الحمل عليكم واستباحة حريمكم قال : ويشبه صوته بصوت منبه بن الحجاج السهمي ، قال عمرو بن العاص : فكان أول من أتاني فزعا يجر ثوبه أبو جهل وقد أفزعني ما أفزعه ، وأخذتني العروي وهي الرعدة ، وقمت لأبول ، فلما فرغت جاءني أبو جهل فأعجلني فقال : قم أنائم أنت ؟ أما أفزعك ما أفزعنا ؟ وتوجه إلى عتبة بن ربيعة ، فأخبره بصوت منبه بن الحجاج ، يخبر إن محمدا وأهل يثرب قد أجمعوا على الحمل عليكم ، واستباحة حريمكم ، قال عمرو بن العاص : فأتينا رجلا وقورا ، معه ذهنه لم يرعه ما راعنا ، يعني عتبة ، فقال عتبة : هل أتاكم فأخبركم بهذا ؟ قالوا : لا ، ولكنا سمعنا صوته قال : فلعله الخيثعوز ، يعني : إبليس الكذاب ثم قال : انهضوا فمضى القوم نحو السبعين قال عمرو : والله لقالوا سبعين ، فظننا أنهم سبعمائة ، فدفعنا إلى القوم معدين ، فكان أول من سبق إليهم ، وكلم القوم أبو سفيان بن حرب ، فقال : يا أهل يثرب ساء ما ظننتم ، إذ منتكم أنفسكم أنكم تخرجون بأخينا من غير ملاء منا ولا مشورة تقحما منكم علينا وظهورا ، ولئن ظننتم أنا نقر بذلك أو نرضى به ، لبئس ما رأيتم ، فقال النعمان بن حارثة : بل نخرجه وأنفك راغم ، والله لو نعلم أنه أمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن نخرجك معنا لأعلقنا في عنقك حبلا ، ثم سقناك ذليلا ، قال : فارتدع أبو سفيان ، وقال : ما تلك لكم بعادة ، ولو تكلمت بهذا في جمع من الموسم لكذبك غير واحد ، إن العرب لتعلم أنا أعز أهل البطحاء وأمنعه ، أفما عندكم من الجواب غير هذا ؟ قال : يقول عبد الله بن رواحة : بل تنصرفون عنا ، فإنه أجمل في الرأي ، وأحسن لذات البين ، وأمثل ، قال أبو سفيان : ونغادره عندكم ؟ فقال عبد الله بن رواحة : نعم ، تغادرونه عند قوم يحبهم ويحبونه غير خاذلين له ، ولا أضناء عليه ، قال أبو سفيان : فماذا نقول لنسائنا ؟ قال : تقولون لهن : فلما رأينا القوم دون نبيهم كأسد حمت عريشها وعرينا صددنا صدودا كان خير بقية لنسواننا من بعدنا وبنينا ولم نر إلا ذاك وجها أو الردى وطلقا لنا ورنينا وقلنا انصراف القوم من الردى أو الحرب تدري أعظما وشئونا قال : وتعاظم الأمر بين القوم حتى كاد بعضهم أن ينهض إلى بعض ، فلما رأى ذلك أبو جهل وخشي الفضيحة لكثرة القوم وقلة أصحابه تقدم فقال : أيها القوم ، إنا لم نأت لهذا ، اسكتوا واسمعوا قولي هذا وخذوا أو دعوا ، فسكت القوم ، وابتدأ خطبيا فقال : اللات مجدنا والعزى عصمتنا ، ونحن أهل الله وفي بيته المحجوب ، ووادية المحرم أعز به حرمتنا ، ودفع به عن بيضتنا ، وجعلنا ولاة بيته ، ومنتهى طرق

المناسك ، وأهل ألوية الموسم ، وسقاية الحاج ، وحجابة البيت ، ورفادة الكل ، لاتنكرون ذلك ، ولا تدفعونه ، ثم إنكم يا أهل يثرب قد كنتم إخواننا وجيراننا ، وتودونا ونودكم حتى ارتكبتم منا أمرا لم نكن لنرتكبه منكم تقحما منكم علينا ، وظهورا بحقنا ، ثم أردتم أن تخرجوا بأخينا من غير ملإ منا ولا مشورة ولا رضى ، خلوا بيننا وبينه على مثل هذه الحرة وفي مثل اليوم ، فإن لكم في سائر ذلك من الأيام ما تلتمسون ذلك منه في غير ثائرة ولا قطيعة ، هذه أيام عظيمة الحرمة واجبة الحق ، القطيعة فيها مرفوعة ، والعقوبة إليها سريعة ، ثم سكت ، فقام سعد بن عبادة فقال : الحمد لله الذي هدانا من الضلالة ، وبصرنا من العمى ، واستنقذنا بنور الإسلام من ظلمة الجهالة ، فعبدنا ربا واحدا ، وجعلنا ما سواه من الأنداد والأوثان دين الشيطان أنصابا (٤) نصبها الناس بأيديهم لا تملك لهم ضرا ولا نفعا ، ثم إنكم معشر قريش قد تكلمتم ؛ وشر القول ما لا حقيقة له ، زعمتم أنا انتهكنا حرمتكم في ابن أخيكم ، إن أجبنا دعوته ، وشرفنا منزلته واتبعنا أمره ، فما أسأنا في ذلك بكم ولا به ، إذا كانت تلك منزلته عندنا ، ولقد قطعنا فيه من هو أقرب نسبا وأرحاما منكم ، فما التمسنا بذلك سخطهم ، ولا أردنا بذلك رضاكم ، فإن كنتم إنما فزعتم إلى مساءته لمكاننا منه ، فطال ما أردتم به تلك وهو بين ظهرانيكم ، ثم لا تصلون إليه فالآن إذا عقدنا حبلنا بحبله التمستموه فأنتم اليوم منها أبعد ، دماؤنا دون دمه ، وأنفسنا دون نفسه ، فإن كان هذا منكم مصانعة للناس ، وأنفا لسخطهم ، فنحن لله عز وجل بعد الذي أعطيناه من أنفسنا أشد خوفا ، وعلى عهودنا بالوفاء أشد حدبا ، فلا سبيل إلى مالا سبيل إليه ، ولكنا سنعرض عليكم رأيا بما لو توسلتم إلينا به من الصهر (٥) والجوار ، إن شئتم أن تبايعوه كما بايعناه ، ونحن له ولكم تبع ، وإن كرهتم ذلك وكان ظنكم دائرة تخافونها من الناس طلبتم إلى ابن أخيكم وكنا لكم شفعاء ، فأخذتم ما تأمنون به عنده غدا ، وإن كان هذا منكم الحسد والبغي كنا لابن أخيكم جنة (٦) ، فإن ظفر فأخوكم وإلا هلكنا دونه وسلمتم وكفيتم الشوكة فليسعكم رأيكم ولتسعكم أحلامكم ، فلما كثر لغط القوم ، قام عتبة بن ربيعة فقال : يا معشر الأوس والخزرج أنتم الإخوة والجيران والأصهار ، وقد عرضتم في أمر هذا الرجل ، وهذا أمر نريد أن نفكر فيه ، وننظر ثم نعرض عليكم رأينا ، فأمهلونا حتى نتشاور فيه حتى يجتمع أمرنا على أمر يكون لنا ولكم فيه سعة ورضى قالوا : ذلك إليك ، فتنحى عتبة بأصحابه حجرة يعني : ناحية فقال : هل رأيتم ما رأيت ؟ قال أبو جهل : قد رأينا ما رأيت ، قال : فإن كنت رأيت ما رأيت فقد والله سمعت منطقا يقطر دما ، ورأيت قوما قد أشرفوا في أنفسهم على حظ عظيم ، لا يعدله عندهم شيء ما هم ميتون دونه ساعتنا هذه أفتطيب أنفسكم بالموت ؟ قال أبو جهل وقد ضرع إلى المنازعة : أفنرجع بغير شيء ؟ قال : أظنك والله سترجع بغير شيء أو بشيء عليك لا لك ، فإن أذنتم لي كلمت القوم وآتيتهم من وجه لعلهم يحسنون إجابتكم فيه ، قال عمرو بن العاص : فبدرت القوم فقلت : نعم يا أبا الوليد ، تكلم بما شئت ، وقل ما شئت فنحن طوع يديك ، ولن نخرج من رأيك ، فقام عتبة إلى القوم فقال : يا معشر الأوس والخزرج إنه لم يزل الذي بيننا وبينكم حسنا ، تعرفون ذلك لنا ونعرفه لكم ، وتعرفون منزلتنا من الله في حرمة هذا البيت ، إذ جعلنا ولاة أمره وأكرمنا به ، ولسنا نحب أن يصل إليكم على أيدينا ، ولا على ألسنتنا أمر نندم عليه ، وتندمون حين لا تنفع الندامة ، قد عرضتم في هذا الرجل وقد علمتم أن الذي يدعو إليه مخالف لجميع أهل الموسم ، إذ طعن في دينهم وعاب آلهتهم وسفه رأي آبائهم ، وقد عرض نفسه على جميع القبائل ، فلم يقبله منهم أحد ، وبالله لا آمن أن لو صاح صائح في جميع الموسم فأخبره بمكانه ومكانكم أن يميلوا عليكم ميلة واحدة ، وهذا أمر ليس ننتهزه ونحن على وفاز تحت الليل ، وسنعرض عليكم الرأي الذي رأيناه واتفقنا عليه ، إن شئتم أن تخلوا بيننا وبين هذا الرجل ، وتجعلوا بيننا وبينكم أجلا ، ونعطيكم عهد الله وميثاقه علينا وعلى من بعدنا ، لا نؤذيه ولا نعرض له إلا

بخير ، ولا لأحد من أصحابه حتى تنتهي مدة الأجل ، والأجل ثلاثة أشهر ، فمن أحب أن يسير إليكم ويكون معكم من أصحابه الذين صدقوه لم نعرض له ، ولا لمن تبعه في هذه الأشهر ، ولا نعرض لمن سار إليكم ، ولا لمن أقام معه منكم ، وفي ذلك يقضي الله في هذه الأشهر ما أحب إليه ، فنظر القوم بعضهم إلى بعض ، وقالوا : قد أعطينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منا أمرا لا نحب إلا الوفاء به ، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يسمع مقالتكم ، والرأي رأيه ، والأمر أمره ، ليس معه لنا أمر ، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالة أهل يثرب ومقالة قريش ابتدأ خطيبا ، فكان أول ما ابتدأ به فاتحة سورة الأنعام حتى قرأ منها عشر آيات وهي في قريش ، وقد كان بدء قوله أن قال : « إنكم تكلمتم يا معشر من أسلم من الأوس والخزرج ، فأصبتم ووفقتم وأرضيتم الله ورسوله ، وقد تكلمت قريش وسألوكم ما سألوكم ، والله أعلم ما الذي تريد قريش فيما تكلمت به ، وفيما سألوا ، فإن ترد الوفاء لله ولرسوله فالله لهم بالخير ، يوفيهم أجورهم ، ويزيدهم من فضله ، وإن أرادوا غير ذلك فالله لقريش بالمرصاد ، ولرسوله بالنصر والكفاية (قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون (٧)) أعطوا القوم ما سألوا ، فالذي صبر عليه رسول الله من أذاهم في السنين الماضية أطول من هذا الأجل الذي سألوه ، فأعطوهم وخذوا عليهم العهود التي أعطوها من أنفسهم ، فإن في ذلك تنفيسا لكم ولهم ، ومعذرة من الله عز وجل إليهم ، وحجة له عليهم ، فأعطاهم القوم ما أرادوا ، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قريش ، فكان أول من هاجر من المسلمين إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي ، ومصعب بن عمير من بني عبد الدار ، وعمار بن ياسر ، وعياش بن أبي ربيعة ، أخو أبو جهل لأمه ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر ، وجماعة من المهاجرين ، وأسلم في تلك الأشهر وهاجر أكثر من الكثير ، وواستهم الأوس والخزرج في أموالهم ودورهم ، فلما رأى ذلك المشركون كبر عليهم ، وهموا بالغدر حتى أجمعوا لذلك في دار الندوة ، فأجمع لذلك المكر الذي أرادوه وجوههم وأشرافهم وأتاهم إبليس لعنه الله في صورة سراقة بن جعشم المدلجي من كنانة قريش في زي رجل من أهل نجد عليه برد ، فلما رأوه قالوا : ما أنت ؟ قال : شيخ من أهل نجد ، بلغني ما اجتمعتم له في أمر هذا الرجل ، فأردت أن أحضر ذلك ، ولعله لم يعدمكم مني رأي ، فتكلم عتبة ، فقال : أرى أن تخرجوه من بين أظهركم فتكفيكموه الأحياء ، فإن ظفر كان ذلك لكم ، وإن كان غير ذلك كفتكموه الأحياء ولم يبدو شيئا من أمره ، فقال النجدي : ما هذا برأي ، أما سمعتم حلاوة منطقه ، وأخذه بالقلوب ، فما آمن لو وقع في حي من الأحياء فاستقاد أهواءهم ، أن يسير بهم إليكم حتى يفرق جماعتكم ، قال آخر : أرى أن يوثق ، ويحبس حتى يجيئه أجله وهو في حبسه ، قال النجدي : ليس هذا برأي ، أما علمتم أن له حامة وأهل بيت لا يرضون بذلك ، فيقع الحرب بينكم ، فيكون في ذلك توهين لأمركم ، وتفريق لجماعتكم ، قال أبو جهل : إني لأرى رأيا لئن أخذته فهو الرأي ، قالوا : وما هو يا أبا الحكم ؟ قال : يؤخذ من هذه الأحياء الخمسة أحياء قريش من كل حي رجل شاب ، فيعطى كل رجل سيفا فيأتونه في مضجعه الذي يبيت فيه ، فيضربونه ضربة رجل واحد ، فلا يقدر أهل بيته على أن يقتلوا هؤلاء ، فيتفرق دمه في القبائل ، ويكون دية ، فقال النجدي : لله دره أصاب الرأي ، ثم قال النجدي : وهو إبليس ، لعنه الله : الرأي رأيان ، رأي ليس يعرفه هاد ورأي كصدر السيف معروف يكون أوله يسري لآخره يوما ، وآخره مجد وتشريف فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جبريل عليه السلام ، فأخبره ، فأتى أبا بكر رضي الله عنه نصف النهار ، فأخبره الخبر ، فخرج إليهم أبو بكر رضي الله عنه فأصابهم حين خرجوا من دار الندوة فماشى إبليس لعنه الله ساعة ، ثم قال : أين تريد ؟ قال : أصحابي في هذا الوادي قال : أي عدو الله ، الحمد لله الذي أظهر دينه

وخذلك ، فخفي عليه ، هذا آخر الحديث قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعه أبو بكر رضي الله عنه

---

(١) سورة : إبراهيم آية رقم : ٣٥

(٢) الخصلة : خلق في الإنسان يكون فضيلة أو رزيلة

(٣) أيام التشريق : الأيام الثلاثة التي تلي يوم عيد الأضحى

(٤) الأنصاب : جمع نُصُب وهو حجر كان ينصب ويذبح عليه فيحمر بالدم ويعبد

(٥) الصِّهر : القريب بالزواج

(٦) جنة : وقاية وحماية

(٧) سورة : النحل آية رقم : ٢٦

١١٢٦ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا بشر بن السري قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال : كان أبو بكر رضي الله عنه رديف (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر وكان أبو بكر يعرف الطريق ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفها ، قال : فيمر بالقوم فيقولون : يا أبا بكر من هذا الفتى أمامك ؟ قال : فيقول : هذا يهديني السبيل ، فلما دنوا من المدينة نزلوا بالحرة ، وأرسلا إلى الأنصار فجاءوه ، فقالوا : قوما آمنين مطاعين قال أنس : فوالله ما رأيت يوما أضوأ ولا أنور ولا أحسن من يوم دخل علينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا رأيت يوما أظلم ولا أقبح من يوم مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) الرديف : الراكب خلف قائد الدابة

باب ذكر فضل جميع الصحابة رضي الله عنهم

قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد ذكرت من فضل المهاجرين والأنصار ما حضرني ذكره ، وأنا أذكر فضل جميع الصحابة من المهاجرين والأنصار ، وغيرهم من سائر الصحابة رضي الله عنهم

١١٢٧ – حدثنا أبو محمد يحيى بن صاعد قال : حدثنا محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، والحسن بن عرفة قالوا : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثنا عاصم ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود قال : « إن الله تعالى نظر في قلوب العباد ، فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم ، خير قلوب العباد ، فاصطفاه لنفسه ، وبعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه » وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي وأحمد بن عبد الجبار الصوفي قالا : حدثنا أبو بكر بن عياش ، وذكر الحديث مثله

١١٢٨ – وحدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني قال : حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله قال : «

إن الله عز وجل نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم ، خير قلوب العباد ، فاصطفاه لنفسه ، وابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه ، فما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن ، وما رآه المؤمنون سيئا فهو عند الله سيئ »

١١٢٩ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد قال : حدثني أبي ، عن جدي قال : حدثني ابن عجلان ، عن أبيه عجلان ، عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أي الناس خير ؟ قال : « أنا ومن معي ، ثم الذين على الأثر ، ثم الذين على الأثر » ثم كأنه رفض من بقي

١١٣٠ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال : حدثنا هشيم قال : حدثنا أبو بشر ، عن عبد الله بن شقيق العقيلي ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم ، ثم الذين يلونهم » ثم الله أعلم أذكر الثالث أم لا ؟

١١٣١ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زياد بن أيوب قال : حدثنا هشيم قال : أنبأنا أبو بشر ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم ، ثم الذين يلونهم » والله أعلم أذكر الثالث أم لا ؟

١١٣٢ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن مصفى قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن شيبان بن عبد الرحمن ، عن منصور بن المعتمر ، عن شقيق بن سلمة ، عن عبد الله يعني ابن مسعود قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أي الناس خير ؟ قال : « قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم »

١١٣٣ – وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » وذكر الحديث

١١٣٤ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا الأعمش ، عن هلال بن يساف ، عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم »

١١٣٥ – وحدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنا نافع بن يزيد ، عن زهرة بن معبد ، عن سعيد بن المسيب ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل اختار أصحابي على جميع العالمين ، إلا النبيين والمرسلين ، واختار لي من أصحابي أربعة ، أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليا ، فجعلهم خير أصحابي ، وفي أصحابي كلهم خير ، واختار أمتي على سائر الأمم ، واختار من أمتي أربعة قرون بعد أصحابي ، القرن الأول والثاني والثالث تترى (١) والرابع فذا »

(١) تترى : تتابع على فترات بينها

١١٣٦ – حدثنا أبو بكر بن عبد الحميد قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني نافع بن يزيد قال : أخبرني أبو عقيل زهرة بن معبد ، عن سعيد بن المسيب ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تبارك وتعالى اختار أمتي على جميع الأمم ، واختار من أمتي أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين ، واختار لي من أصحابي أربعة أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليا ، فجعلهم خير أصحابي ، وفي أصحابي كلهم خير ، واختار من أمتي أربعة قرون بعد أصحابي ، القرن الأول والثاني والثالث تترى (١) والقرن الرابع فذا »

(١) تترى : تتابع على فترات بينها

١١٣٧ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان قال : حدثني حسين بن علي الجعفي ، عن مجمع بن يحيى الأنصاري ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع رأسه إلى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه إلى السماء فقال : « النجوم أمنة للسماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد ، وأنا أمنة لأصحابي ، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لأمتي ، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون »

١١٣٨ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ، ومحمد بن رزق الله الكلوذاني قالا : حدثنا حسين بن علي الجعفي قال : حدثنا مجمع بن يحيى ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال : صلينا من النبي صلى الله عليه وسلم المغرب فقال : « النجوم أمنة للسماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد ، وأنا أمنة لأصحابي ، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لأمتي ، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون »

١١٣٩ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال : أنبأنا عبد الله بن المبارك قال : أنبأنا إسماعيل المكي ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن مثل أصحابي في أمتي كالملح في الطعام ، لا يصلح الطعام إلا بالملح » قال الحسن : فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح ؟

١١٤٠ – وحدثنا أبو بكر بن عبد الحميد قال : حدثنا الحسن بن يحيى الجرجاني قال : أنبأنا عبد الرزاق قال : أنبأنا معمر ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل أصحابي في الناس كمثل الملح في الطعام » قال : يقول الحسن : هيهات ذهب ملح القوم

١١٤١ – وحدثنا ابن عبد الحميد أيضا قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى يبتغى الرجل من أصحابي ، كما تبتغى الضالة لا توجد »

١١٤٢ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا إسماعيل بن أسد قال : حدثنا جعفر بن عون قال : أنبأنا الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليأتين على الناس زمان يخرج الجيش فيقال : هل فيكم أحد من أصحاب محمد ؟ فيقال : نعم ، فيستفتحون به ، فيفتح لهم ، ثم يأتي على الناس زمان يخرج الجيش ، فيقال : هل فيكم أحد من أصحاب محمد ؟ فيطلبونه فلا يجدونه ، فيقال : هل فيكم أحد رأى أحدا من أصحاب محمد ؟ فيطلبونه فلا يجدونه ، فيقال : هل فيكم أحد رأى أحدا من أصحاب محمد ؟ فلا يجدونه ، فلو كان الرجل من أصحابي من وراء البحر لأتوه »

١١٤٣ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال : حدثنا حكام بن سلم الرازي ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن عبد ربه قال : كنا عند الحسن في مجلس ، فذكر كلاما ، وذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « أولئك أصحاب محمد كانوا أبر هذه الأمة قلوبا ، وأعمقها علما ، وأقلها تكلفا ، قوم اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ، وإقامة دينه ، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم ، فإنهم كانوا ورب الكعبة على الهدي المستقيم »

١١٤٤ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا زيد بن أخزم قال : حدثنا أبو قتيبة قال : حدثنا إسماعيل ، عن سماك بن حرب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قول الله عز وجل : (كنتم خير أمة أخرجت للناس (١)) قال : « هم الذين هاجروا مع محمد صلى الله عليه وسلم »

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ١١٠

١١٤٥ – حدثنا ابن عبد الحميد أيضا قال : حدثنا محمد بن معمر قال : حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال : حدثنا أبو مودود بحر بن موسى قال : سمعت الحسن ، قرأ هذه الآية (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه (١)) قال : « والله ما هي لأهل حروراء ، ولكنها لأبي بكر ، وعمر ، وأصحابهما »

---

(١) سورة : المائدة آية رقم : ٥٤

١١٤٦ – وحدثنا ابن عبد الحميد أيضا قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : حدثنا عبد الصمد بن يزيد قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : « حب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ذخر أدخره ثم قال : رحم الله من ترحم على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، وإنما يحسن هذا كله بحب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال : وسمعت فضيلا يقول : قال ابن المبارك : » خصلتان من كانتا فيه الصدق وحب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، أرجو أن ينجو ويسلم

١١٤٧ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي قال : حدثني أبي رحمه الله قال : حدثني أبي رضي الله عنه ، عن سلام بن سلم التميمي ، عن زيد العمي ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أرحم هذه الأمة بها أبو بكر ، وأقواهم في دين الله عمر ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقضاهم علي بن أبي طالب ، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان ، وأمين هذه الأمة أبو عبيد بن الجراح ، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب ، وأبو هريرة وعاء من العلم ، وسلمان علم لا يدرك ، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه ، وما أظلت الخضراء ، ولا أقلت البطحاء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر »

١١٤٨ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري قال : حدثني عمي يعني : يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا سلام أبو عبد الله التميمي قال ابن صاعد : ابن سلم الطويل المدائني ، عن زيد العمي ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أرحم هذه الأمة لها أبو بكر ، وأقواهم في دين الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان ، وأقضاهم علي ، وأقرأهم لكتاب الله عز وجل أبي بن كعب ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه ، وأبو هريرة وعاء من العلم ، وسلمان علم لا يدرك » وذكر صدق أبي ذر قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : وقد حدثنا ابن صاعد بهذا الحديث من غير طريق عن أبي سعيد ، وعن ابن عمر ، وغيرهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الحسين رحمه الله : وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » قلت : فلو فعل إنسان فعلا كان له فيه قدوة بأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان على الطريق المستقيم ، ومن فعل فعلا يخالف فيه الصحابة فنعوذ بالله منه ، ما أسوأ حاله

١١٤٩ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عمرو بن محمد الناقد قال : حدثنا عمرو بن عثمان قال : حدثنا أبو شهاب ، عن حمزة الجزري ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما أصحابي مثل النجوم ، فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم » قلت : فمن صفة من أراد الله عز وجل به خيرا ، وسلم له دينه ، ونفعه الله الكريم بالعلم ، المحبة لجميع الصحابة ، ولأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والاقتداء بهم ، ولا يخرج بفعل ولا بقول عن مذاهبهم ، ولا يرغب عن طريقتهم ، وإذا اختلفوا في باب من العلم فقال بعضهم : حلال وقال الآخر : حرام نظر : أي القولين أشبه بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسأل العلماء عن ذلك إذا قصر علمه ، فأخذ به ولم يخرج عن قول بعضهم ، وسأل الله عز وجل السلامة ، وترحم على الجميع بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

باب ذكر الشهادة للعشرة بالجنة رضي الله عنهم أجمعين

قال محمد بن الحسين رحمه الله : واجب على كل مسلم عقل عن الله عز وجل وصانه عن مذاهب الرافضة والناصبة ، أن يشهد لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة إذ كان على حراء فتزلزل به الجبل ، ومعه أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي رضي الله عنهم وتمام سائر العشرة فقال له : « اسكن فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » وكذا كانوا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : رضي الله عنهم وعن جميع الصحابة الذين ضمن الله لهم

في كتابه أنه لا يخزيهم ، وأنه يتم لهم نورهم يوم القيامة ، ويغفر لهم ، وأخبر أنه قد رضي عنهم ورضوا عنه ، وأنه أعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ، فرضي الله عنهم ، ونفعنا بحبهم ، وبحب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبحب أزواجه رضي الله عنهم أجمعين

١١٥٠ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا حمزة بن عون المسعودي قال : حدثنا أبو إبراهيم محمد بن القاسم الأسدي قال : حدثنا سفيان ، وشريك ، وأبو بكر بن عياش ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش قال : إني لقاعد عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فسمعته يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « عشرة في الجنة وهو على حراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل »

١١٥١ – وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن حصين ، عن هلال بن يساف ، عن عبد الله بن ظالم ، عن سعيد بن زيد قال : أشهد على التسعة أنهم في الجنة ، ولو شهدت على العاشر لصدقت قال : قلت : وما ذاك ؟ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على حراء وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن بن عوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » قال : قلت : فمن العاشر ؟ قال : أنا

١١٥٢ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : حدثنا أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال : حدثني عمي وهو عبد الله بن وهب قال : حدثنا معاوية بن صالح ، عن يحيى بن سعيد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان على حراء ، ومعه أبو بكر ، وعمر ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الرحمن بن عوف ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فتحرك الجبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اسكن حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » فسكن الجبل

١١٥٣ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا أبو الربيع الزهراني قال : حدثنا إسماعيل بن زكريا ، عن النضر الخزاز ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء ، فتزلزل الجبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اثبت فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » وعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وابن عوف ، وسعد ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال محمد بن الحسين رحمه الله : ولكل حديث من هذه طرق جماعة نكتفي منها بما ذكرنا

١١٥٤ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عمرو بن محمد الناقد قال : حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال : حدثنا شيبان أبو معاوية ، عن أبي يعفور ، عن يزيد بن الحارث العبدي قال : قدم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل الكوفة فدخل على المغيرة بن شعبة وهو أمير ، فأوسع له إلى جنبه ، فقال : أشهد أني سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ليتني قد رأيت رجلا من أهل الجنة : فقال : « أنا من أهل الجنة » فقال :

إني لست عنك أسأل ، قد عرفت أنك من أهل الجنة قال : « فأنا من أهل الجنة ، وأنت من أهل الجنة وعمر من أهل الجنة ، وعثمان من أهل الجنة ، وعلي من أهل الجنة ، وطلحة من أهل الجنة ، والزبير من أهل الجنة ، وسعد من أهل الجنة ، وعبد الرحمن من أهل الجنة » ولو شئت لسميت العاشر قال : عزمت عليك لما سميته قال : أنا يعني : سعيد بن زيد وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن شيبان ، عن أبي يعفور ، عن يزيد بن الحارث العبدي قال : قدم سعيد بن زيد الكوفة فدخل على المغيرة بن شعبة فذكر مثل حديث الفريابي

١١٥٥ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ح وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي قال : أنبأنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جده عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وعبد الرحمن في الجنة ، وسعد في الجنة ، وسعيد بن زيد في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة »

باب ذكر خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي

رضي الله عنهم ونفعنا بمحبتهم قال محمد بن الحسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن خلافة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي رضي الله عنهم بيانها في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبيان من قول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبيان من قول التابعين لهم بإحسان ، ولا ينبغي لمسلم عقل عن الله عز وجل أن يشك في هذا ، فأما دليل القرآن فإن الله عز وجل قال : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا (١)) قال محمد بن الحسين رحمه الله : فقد والله أنجز الله الكريم لهم ما وعدهم به ، جعلهم الخلفاء من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكنهم في البلاد ، وفتحوا الفتوح ، وغنموا الأموال ، وسبوا ذراري الكفار ، وأسلم في خلافتهم خلق كثير ، وقاتلوا من ارتد عن الإسلام حتى أجلوهم ، ورجع بعضهم ، كذلك فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه فكان سيفه فيهم سيف حق إلى أن تقوم الساعة ، وكذلك الخليفة الرابع وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان سيفه في الخوارج سيف حق إلى أن تقوم الساعة ، فأعز الله الكريم دينه بخلافتهم ، وأذلوا الأعداء ، وظهر أمر الله ، ولو كره المشركون ، وسنوا للمسلمين السنن الشريفة ، وكانوا بركة على جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم من أهل السنة والجماعة ، وأما ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنه روى سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « الخلافة ثلاثون سنة » ثم قال : أمسك أبو بكر سنتين ، وعمر عشرا ، وعثمان ثنتا عشرة ، وعلي ستا ، وكذا ولوها ، وكذا روى أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم شيبها بهذا ، وقال صلى الله عليه وسلم : « الأئمة من قريش » وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « عليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ » وسنذكر السنن والآثار في ذلك

(١) سورة : النور آية رقم : ٥٥

١١٥٦ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا علي بن الجعد قال : أخبرني حماد بن سلمة ، عن سعيد بن جمهان ، عن سفينة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « الخلافة ثلاثون سنة » ثم قال : أمسك ، خلافة أبي بكر سنتان ، وعمر عشر ، وعثمان ثنتا عشرة ، وعلي ست قال علي بن الجعد : قلت لحماد بن سلمة : سفينة القائل : أمسك قال : نعم

١١٥٧ – وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا يزيد بن هارون ، وهشيم بن بشير قالا : أنبأنا العوام بن حوشب قال : حدثنا سعيد بن جمهان قال : سمعت سفينة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الخلافة في أمتي ثلاثون سنة » فحسبنا فوجدنا أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليا رضي الله عنهم

١١٥٨ – وأنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال : حدثنا محمد بن إشكاب قال : حدثنا عمرو بن عون قال : حدثنا هشيم ، عن العوام ، عن سعيد بن جمهان ، عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الخلافة في أمتي ثلاثون سنة » قال : فعدوا ذلك فوجدوه قال محمد بن الحسين رحمه الله : ولحديث سفينة طرق جماعة

١١٥٩ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود قال حدثنا إبراهيم بن الحسن المقسمي قال ابن أبي داود : ولم نكتبه إلا عنه ، وكان أبي يسأل عنه قال : حدثنا الحجاج بن محمد قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال : وفدنا مع زياد على معاوية رحمه الله فلما دخلنا عليه قال لأبي : يا أبا بكرة حدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الخلافة ثلاثون ، ثم تكون ملكا »

١١٦٠ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني الليث بن سعد قال : حدثني خالد بن يزيد قال : حدثني سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف ، عن شفي بن ماتع قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ليكونن منكم اثنا عشر خليفة أبو بكر الصديق ، لا يلبث بعدي إلا قليلا ، وصاحب رحا دارة العرب يعيش حميدا ، ويموت شهيدا » فقال رجل : من هو يا رسول الله ؟ قال : « عمر بن الخطاب » ثم التفت إلى عثمان بن عفان فقال : « وأنت يسألك الناس أن تخلع قميصا كساكه الله عز وجل فوالذي بعثني بالحق لئن خلعته لم تدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط » فقال رجل من قومه : ما لنا ولهذا ، إنما جلسنا لنتذكرنا قال : فقال : أما لو تركتني لأخبرتك بما قال فيهم واحدا واحدا «

١١٦١ – وأنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا يحيى بن معين قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف قال : كنا

عند شفي الأصبحي ، فقال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يكون خلفي اثنا عشر خليفة ، أبو بكر لا يلبث خلفي إلا قليلا ، وصاحب رحا داره العرب يعيش حميدا ، ويموت شهيدا » قالوا : ومن هو ؟ قال : « عمر بن الخطاب » قال : ثم التفت إلى عثمان فقال : « يا عثمان ، إن كساك الله قميصا ، فأرادك الناس على خلعه ، فلا تخلعه فوالذي نفسي بيده لئن خلعته ، لا ترح ريح الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط » قال محمد بن الحسين رحمه الله : وقد ولي الخلافة بعد أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي رضي الله عنهم خلق كثير فمنهم من عدل فأجره على الله ، ومنهم من قصر فيما يجب لله عز وجل عليه وأسرف ، وقد ورد الجميع إلى الله عز وجل وهو أحكم الحاكمين ، وقد أمرنا نحن بالسمع والطاعة لهم في غير معصية ، وبالصلاة خلفهم ، وبالجهاد معهم ، وبالحج معهم ، مع البر منهم والفاجر ، والعدل منهم والجائر ، ولا نخرج عليهم ، والصبر حتى يفرج الله عز وجل ، قال رجل للحسن : يا أبا سعيد ما تقول في أمرائنا هؤلاء ؟ فقال الحسن : « ما عسى أن أقول فيهم ، هم لحجنا ، وهم لغزونا ، وهم لقسم فيئنا ، وهم لإقامة حدودنا ، والله إن طاعتهم لغيظ ، وإن فرقتهم لكفر ، وما يصلح الله بهم أكثر مما يفسد » وقيل للحسن : يا أبا سعيد إن خارجيا خرج بالحريبة ، فقال : « المسكين رأى منكرا فأنكره ، فوقع فيما هو أنكر منه »

باب بيان خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الحسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أنه لم يختلف من شمله الإسلام وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان أنه لم يكن خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، لا يجوز لمسلم أن يقول غير هذا ، وذلك لدلائل خصه الله الكريم بها ، وخصه بها النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ، وأمر بها بعد وفاته ، منها : أنه أول من أسلم من الرجال ، وأول من صدق الرسول صلى الله عليه وسلم ، وصحبه وأحسن الصحبة ، وأنفق عليه ماله ، وصاحبه في الغار ، والمنزل عليه السكينة ، وعاتب الله عز وجل الخلق كلهم في النبي صلى الله عليه وسلم إلا أبا بكر ، فإنه أخرجه من المعاتبة ، وهو قوله عز وجل : (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار (١)) الآية ، والصابر معه بمكة في كل شدة ، ورفيقه في الهجرة ، ومرض النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يمكنه الخروج إلى الصلاة فأمر أن يتقدم أبو بكر ، فيصلي بالناس ، ولا يتقدم غيره ، وصلى صلى الله عليه وسلم خلفه ، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم يصلح بين بني عمرو بن عوف ، وقال لبلال : « إن أبطأت فقدم أبا بكر فليصل بالناس » وقال صلى الله عليه وسلم : « إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر » وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وهما في الغار وقد علم صلى الله عليه وسلم أن أبا بكر إنما حزنه على النبي صلى الله عليه وسلم وإشفاقه عليه ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ » فكل هذه الخصال الشريفة الكريمة دلت على أنه الخليفة بعده ، لا يشك في هذا مؤمن وأما ما كان بعد وفاته فإنه رواه جبير بن مطعم أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم ، فكلمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه فقالت : يا رسول الله ، أرأيت إن لم أجدك تعرض بالموت فقال لها : « إن لم تجديني فأتي أبا بكر » ثم بايعه المهاجرون والأنصار معرفة منهم بحق أبي بكر وفضله ، وبايعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه لهو أول من بايعه من بني هاشم وروى الشعبي عن شقيق بن سلمة قال : قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وقت ما قتل : استخلف علينا ؟ فقال : ما أستخلف ، ولكن إن يرد الله عز وجل بهذه الأمة خيرا يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم ، على خيرهم وروي أن أبا بكر رضي الله عنه قام بعدما بويع له

وبايع له علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأصحابه قام ثلاثا يقول : أيها الناس قد أقلتكم بيعتكم ، هل من كاره ؟ قال : فيقوم علي رضي الله عنه في أوائل الناس فيقول : لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك ، قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن ذا الذي يؤخرك ؟ وقال علي رضي الله عنه في حديث طويل ، وقد دخل عليه عبد الله بن الكوا ، وقيس بن عباد ، وقد سألاه بعد رجوعه من قتال الجمل فقالا : هل معك عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أما أن يكون عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا والله ، ولو كان عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما تركت أخا تيم بن مرة ولا ابن الخطاب على منبره ، ولو لم أجد إلا يدي هذه ، ولكن نبيكم صلى الله عليه وسلم ، نبي رحمة لم يمت فجأة ، ولم يقتل قتلا ، مرض ليالي وأياما ، وأياما وليالي ، يأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة ، فيقول : « مروا أبا بكر فليصل بالناس » وهو يرى مكاني ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في أمرنا فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام الدين ، فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا ، فولينا الأمر أبا بكر ، فأقام أبو بكر رحمه الله بين أظهرنا ، الكلمة جامعة ، والأمر واحد لا يختلف عليه منا اثنان ، ولا شهد أحد منا على أحد بالشرك ، ولا يقطع منه البراءة ، فكنت والله آخذ إذا أعطاني ، وأغزو إذا أغزاني ، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه فلما حضرت أبا بكر الوفاة ولاها عمر رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله : ثم ذكر علي رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فذكر من فضله ومن شرفه وبيعته له ورضاه بذلك والسمع والطاعة له ، وسنذكر ما قاله في الجميع إن شاء الله وصدق علي رضي الله عنه ، وروي عن الحسن قال : قال علي رضي الله عنه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رحمه الله فصلى بالناس ، وقد رأى مكاني ، وما كنت غائبا ولا مريضا ، ولو أراد أن يقدمني لقدمني فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا وروى عبد خير قال : سمعت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول : قبض الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على خير ما قبض عليه نبي من الأنبياء قال : فأثنى عليه قال : ثم استخلف أبو بكر رضي الله عنه فعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسنته ، ثم قبض أبو بكر رضي الله عنه على خير ما قبض الله عز وجل عليه أحدا ، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها ، ثم استخلف عمر رضي الله عنه فعمل بعملهما وسنتهما ، ثم قبض على خير ما قبض عليه أحد ، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها ، وبعد أبي بكر ، وقال علي رضي الله عنه : سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وثنى أبو بكر ، وثلث عمر ، يعني سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفضل ، وثنى أبو بكر بعده بالفضل ، وثلث عمر بالفضل بعد أبي بكر قال محمد بن الحسين : هذا كله مع ما يروى عن علي رضي الله عنه ، في فضل أبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما ما يدل على ما قلنا ، وسنذكر فضلهما من قول علي رضي الله عنهم ما يقر الله الكريم به أعين المؤمنين ، ويسخن به أعين المنافقين ، ويذل نفس كل رافضي وناصبي قد خطى بهم عن طريق الحق ، وسلك بهما طرق الشيطان فاستحوذ عليهم ، فهم في غيهم يترددون ، وعن طريق الرشاد متنكبون

---

(١) سورة : التوبة آية رقم : ٤٠

باب ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا

١١٦٢ – حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري قال : حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني قال : حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : أتت النبي صلى الله عليه وسلم

امرأة فكلمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه فقالت : يا رسول الله : أرأيت إن لم أجدك ؟ كأنها تعني الموت فقال : « إن لم تجديني ائتي أبا بكر »

١١٦٣ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه قال : أخبرني محمد بن جبير بن مطعم أن أباه جبير بن مطعم حدثه أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكلمته في شيء فأمرها بأمر فقالت : إن جئت يا رسول الله فلم أجدك ؟ تعرض بالموت فقال لها : « إن لم تجديني فأتي أبا بكر »

١١٦٤ – وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا عمار بن الحسن ومحمد بن حميد الرازي قالا : حدثنا أبو تميلة وهو يحيى بن واضح قال : حدثنا نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة قال : قال رجل لأبي بكر : يا خليفة الله قال : « لست بخليفة الله ، ولكني خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم »

١١٦٥ – وأنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثني جدي قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال : حدثني نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة قال : قيل لأبي بكر رضي الله عنه : يا خليفة الله قال : « أنا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنا راض بذلك يعني فكره أن يقال : يا خليفة الله عز وجل »

١١٦٦ – وأنبأنا أبو القاسم أيضا قال : حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال : حدثنا يحيى بن سليم الطائفي قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنهم قال : ولينا أبو بكر رضي الله عنه « فخير خليفة أرحمه بنا وأحناه علينا »

١١٦٧ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أيوب بن منصور الضبعي قال : حدثنا شبابة يعني : ابن سوار قال : حدثنا شعيب بن ميمون ، عن حصين بن عبد الرحمن ، وأبي حباب كلاهما عن الشعبي ، عن شقيق بن سلمة قال : قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : استخلف علينا قال : « ما أستخلف ، ولكن إن يرد الله عز وجل بهذه الأمة خيرا يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم على خيرهم »

١١٦٨ – وحدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا أيوب بن محمد الوزان قال : حدثنا مروان قال : حدثنا مساور الوراق ، عن عمرو بن سفيان قال : خطبنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم الجمل فقال : أما بعد ، فإن الإمارة لم يعهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عهدا فنتبع أمره ، ولكنا رأيناها من تلقاء أنفسنا ، استخلف أبو بكر رحمه الله فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر فأقام واستقام

١١٦٩ – وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا محمد بن معاوية بن ماجل قال : حدثنا علي بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي الجحاف ، قال : قام أبو بكر رضي الله عنه بعدما بويع له وبايع له علي رضي الله عنه وأصحابه قام ثلاثا يقول : « أيها الناس ، قد أقلتكم بيعتكم هل من كاره ؟ قال : فيقوم علي رضي الله عنه أوائل الناس يقول : لا والله لا نقيلك ، ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن ذا الذي يؤخرك »

١١٧٠ – أنبأنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا محمد بن هارون القلاس قال : حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل قال : حدثنا أبو إدريس توليد بن سليمان قال : حدثنا أبو الجحاف قال : احتجب أبو بكر رضي الله عنه عن الناس ثلاثا يشرف عليهم كل يوم فيقول : « قد أقلتكم بيعتي فبايعوا من شئتم » قال : فيقوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيقول : لا والله لا نقيلك ، ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا الذي يؤخرك «

١١٧١ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال : حدثنا هلال بن العلاء الرقي قال : حدثنا أبي قال : حدثنا إسحاق الأزرق قال : حدثنا أبو سنان ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن النزال بن سبرة الهلالي قال : وافقنا من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ذات يوم طيب نفس ومزاحا فقلنا : يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك ، قال : « كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابي » قلنا : حدثنا عن أصحابك خاصة ، قال : « ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب إلا كان لي صاحبا » قلنا : حدثنا عن أبي بكر قال : « ذاك امرؤ سماه الله عز وجل صديقا على لسان جبريل عليه السلام ، وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم ، كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا » . . . . . وذكر الحديث

١١٧٢ – حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال : حدثنا إبراهيم بن فهد قال : حدثنا محمد بن خالد الواسطي قال : حدثنا شريك ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن قال : قال علي رضي الله عنه : « قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبا بكر رضي الله عنه يصلي بالناس وقد رأى مكاني ، وما كنت غائبا ولا مريضا ، ولو أراد أن يقدمني لقدمني ، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا »

١١٧٣ – وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا أبو معاوية الضرير ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن قال : دخل عبد الله بن الكوا ، وقيس بن عباد على علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعدما فرغ من قتال الجمل فقالا له : أخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت : رأيا رأيته حين تفرقت الأمة ، واختلفت الدعوة ، إنك أحق الناس بهذا الأمر ، فإن كان رأيا رأيته أجبناك في رأيك ، وإن كان عهدا عهد إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنت الموثوق المأمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تحدث عنه ، قال : فتشهد علي رضي الله عنه قال : وكان القوم إذا تكلموا تشهدوا ، قال : فقال : أما أن يكون عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا والله ، ولو كان عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت أخا تيم بن مرة ، ولا ابن الخطاب على منبره ، ولو لم أجد إلا يدي هذه ، ولكن نبيكم صلى الله عليه وسلم نبي رحمة ، لم يمت فجأة ، ولم يقتل قتلا ، مرض ليالي وأياما ، وأياما وليالي ، فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة ، فيقول مروا أبا بكر فليصل بالناس ، وهو يرى مكاني ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نظرنا في أمرنا ، فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لديننا فولينا الأمر أبا بكر رضي الله عنه ، فأقام أبو بكر رحمه الله بين أظهرنا ، الكلمة جامعة ، والأمر واحد لا يختلف عليه منا اثنان ، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك ، ولا نقطع منه البراءة ، فكنت والله آخذ إذا أعطاني ، وأغزو إذا أغزاني ، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه ، فلما حضرت أبا بكر الوفاة ولاها عمر رحمه الله فأقام عمر بين أظهرنا ، الكلمة جامعة والأمر واحد لا يختلف عليه منا اثنان ، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك ، ولا نقطع منه البراءة ، فكنت والله

آخذ إذا أعطاني ، وأغزوا إذا أغزاني ، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه فلما حضرت عمر رضي الله عنه الوفاة ظن أنه إن يستخلف خليفة فيعمل ذلك الخليفة بخطيئة إلا لحقت عمر في قبره ، فأخرج منها ولده وأهل بيته ، وجعلها في ستة رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيها عبد الرحمن بن عوف ، فقال : هل لكم أن أدع نصيبي منها على أن أختار لله ولرسوله وأخذ ميثاقنا على أن نسمع ونطيع لمن ولاه أمرنا ، فضرب بيده يد عثمان فبايعه فنظرت في أمري ، فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي ، وإذا الميثاق في عنقي لعثمان فاتبعت عثمان رحمه الله لطاعته حتى أديت له حقه

١١٧٤ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن زياد التستري قال : حدثنا سليمان بن الحكم قال : حدثنا سليمان بن عمرو النخعي ، عن عبد الملك بن عمير ، عن سويد بن غفلة قال : لما بايع الناس أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « يا أيها الناس ، أذكركم بالله ، أيما رجل ندم على بيعتي لما قام على رجليه قال : فأكب الناس كأنما صب على رءوسهم السخن قال : فقام إليه علي بن أبي طالب ، ومعه السيف ، فدنا منه حتى وضع رجلا على عتبة المنبر والأخرى على الحصبا فقال : والله لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن ذا الذي يؤخرك »

١١٧٥ – وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا محمد بن معاوية بن مالج قال : حدثنا كثير بن مروان الفلسطيني ، عن الحسن بن عمارة ، عن المنهال بن عمرو ، عن سويد بن غفلة قال : مررت بنفر من الشيعة يتناولون أبا بكر ، وعمر رضي الله عنهما وينتقصونهما ، فدخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت : يا أمير المؤمنين ، مررت بنفر من أصحابك يذكرون أبا بكر ، وعمر بغير الذي هما فيه من الأمة أهل ، ولولا أنهم يرون أنك تضمر لهما مثل ما أعلنوا ما اجترءوا على ذلك قال علي رضي الله عنه : « أعوذ بالله ، أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الذي أتمنى عليه المضي ، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل ، أخوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصاحباه ووزيراه رحمة الله عليهما ، ثم قام دامع العين يبكي قابضا على يدي حتى دخل المسجد فصعد المنبر ، وجلس عليه متمكنا قابضا على لحيته ينظر فيها ، وهي بيضاء ، حتى اجتمع له الناس ، ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة ، ثم قال : » ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش وأبوي المسلمين بما أنا عنه متنزه ، وعما قالوا عنه بريء ، وعلى ما قالوا معاقب ، أما والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، لا يحبهما إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضهما إلا فاجر رديء ، صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق والوفاء يأمران وينهيان ويقضيان ويعاقبان ، فما يجاوزان فيما يصنعان رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يرى مثل رأيهما رأيا ، ولا يحب كحبهما أحدا ، مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو عنهما راض ، والمؤمنون عنهما راضون ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على صلاة المؤمنين ، فصلى بهم سبعة أيام في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ، واختار له ما عنده ، وولاه المؤمنون ذلك ، وفوضوا الزكاة إليه لأنهما مقرونتان ، ثم أعطوه البيعة طائعين غير مكرهين ، أنا أول من سن ذلك له من بني عبد المطلب ، وهو لذلك كاره يود أحدا منا كفاه ذلك ، وكان والله خير من بقي ، وأرأفه رأفة ، وأحسنه ورعا ، وأقدمه سنا وإسلاما ، شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بميكائيل رأفة ورحمة ، وبإبراهيم عفوا ووقارا ، فسار فينا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى مضى على أجله ذلك ، ثم ولى الأمر بعده عمر رحمه الله واستأمر المسلمين في هذا فمنهم من رضي به ، ومنهم من كره ، وكنت فيمن رضي فلم يفارق الدنيا حتى رضي به من كان

كرهه ، فأقام الأمر على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ، يتبع آثارهما كاتباع القصيل أثر أمه ، وكان والله رفيقا رحيما بالضعفاء ، وللمؤمنين عونا ، وناصرا للمظلومين على الظالمين ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ثم ضرب الله عز وجل بالحق على لسانه ، وجعل الصدق من شأنه حتى كنا نظن أن ملكا ينطق على لسانه ، فأعز الله بإسلامه الإسلام ، وجعل هجرته للدين قواما ، وألقى الله عز وجل له في قلوب المنافقين الرهبة ، وفي قلوب المؤمنين المحبة ، شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل عليه السلام فظا غليظا على الأعداء ، وبنوح حنقا مغتاظا على الكفار ، الضراء على طاعة الله آثر عنده من السراء على معصية الله ، فمن لكم بمثلهما رحمة الله عليهما ، ورزقنا المضي على أثرهما والحب لهما ، فمن لكم بمثلهما فإنه لا يبلغ مبلغهما إلا باتباع أثرهما ، والحب لهما ، فمن أحبني فليحبهما ، ومن لم يحبهما فقد أبغضني ، وأنا منه بريء ، ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبت على هذا أشد العقوبة ، ولكنه لا ينبغي أن أعاقب قبل التقدم ، ألا فمن أتيت به يقول هذا بعد اليوم فإن عليه ما على المفتري ، ألا وإن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، وعمر ، ثم الله أعلم بالخير أين هو ، أقول قولي هذا ويغفر الله لي ولكم « قال محمد بن الحسين رحمه الله : ونذكر في هذا الباب قصة وفاة أبي بكر رضي الله عنه لما قبض أبو بكر رضي الله عنه ، وسجي عليه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه باكيا مسرعا مسترجعا وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة ، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر ، وأبو بكر رضي الله عنه مسجى فقال : رحمك الله أبا بكر كنت إلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنيسه ومستراحه وثقته وموضع سره ومشاورته ، وكنت أول القوم إسلاما ، وأخلصهم إيمانا ، وأشدهم يقينا ، وأخوفهم لله تبارك وتعالى ، وأعظمهم غناء في دين الله عز وجل ، وأحوطهم على رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأحدبهم على الإسلام ، وأيمنهم على أصحابه ، وأحسنهم صحبة ، وأكثرهم مناقب ، وأفضلهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، وأقربهم وسيلة ، وأشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا ورحمة وفضلا ، أشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه وأوثقهم عنده ، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله خيرا ، كنت عنده بمنزلة السمع والبصر ، صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس فسماك الله في تنزيله صديقا فقال في كتابه : (والذي جاء بالصدق وصدق به (١)) أبو بكر وآسيته حين بخلوا ، وأقمت معه عند المكاره حين عنه قعدوا ، وصحبته في الشدة أكرم الصحبة ، وصاحبته في الغار ، والمنزل عليه السكينة ، ورفيقه في الهجرة وخلفته في دين الله عز وجل وفي أمته أحسن الخلافة حين ارتد الناس فقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي ، فنهضت حين وهن أصحابه ، وبرزت حين استكانوا ، وقويت حين ضعفوا ، ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكنت خليفته حقا ، لم تنازع ولم تصدع بزعم المنافقين ، وكبت الكافرين ، وكره الحاسدين ، وفسق الفاسقين وغيظ الباغين ، وقمت بالأمر حين فشلوا وذكر الحديث إلى آخره ، ثم قال : رضينا عن الله قضاه ، وسلمنا له أمره ، والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بمثلك أبدا وذكر الحديث ، وسنذكره بطوله في موضع آخر إن شاء الله تعالى قال محمد بن الحسين رحمه الله : من يقول على علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، غير ما ذكرنا من بيعته له ورضاه بذلك ، ومعونته له وذكر فضله فقد افترى على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ونحله إلى ما قد برأه الله عز وجل منه من مذاهب الرافضة الذين قد خطئ بهم عن سبيل الرشاد ، فإن قال : فإنه قد روي أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لم يبايع أبا بكر رضي الله عنه ، إلا بعد أشهر ، ثم بايعه قيل له : إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند من عقل عن الله عز وجل أعلى قدرا ، وأصوب رأيا مما تنحله إليه الرافضة ، وذلك أن الذي ينحل هذا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه عليه فيه أشياء لو

عقل ما يقول كان سكوته أولى به من الاحتجاج به ، بل ما يعرف عن علي رضي الله عنه ، غير ما تقدم ذكرنا له من الرضا والتسليم بخلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وكذا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون لأبي بكر رضي الله عنه بالخلافة والفضل

---

(١) سورة : الزمر آية رقم : ٣٣

١١٧٦ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال : ثنا يحيى بن سليم قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه عن عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنه قال : ولينا أبو بكر رحمه الله « فخير خليفة أرحمه بنا وأحناه علينا » قال محمد بن الحسين رحمه الله : فإن قال قائل : فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : كانت بيعة أبي بكر فلتة ، وقى الله شرها قيل له : إن كنت ممن يعقل فاعلم أن هذا مدح لبيعة أبي بكر رضي الله عنه ، وليس هو ذما لها يا جاهل ، فإن قال : كيف ؟ قيل له : لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم ، ودفن اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة فمضى إليهم أبو بكر ومعه عمر رضي الله عنهما ، وخشي أن يحدثوا شيئا لا يستدرك سريعا فكلمهم بما يحسن ، ويجمل من الكلام ، ووعظهم فقال منهم قائل : منا أمير ومنكم أمير قال محمد بن الحسين رحمه الله : فلو تم هذا لكان فيه بلاء عظيم ، واختلفت الكلمة ؛ لأنه لا يجوز أن يكونا خليفتين في وقت واحد ، فقام عمر رضي الله عنه بتوفيق الله الكريم له فقال : لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ، ثم قال لأبي بكر : مد يدك أبايعك ، فمد يده فبايعه ، فعلمت الأنصار وجميع المهاجرين أن الحق فيما فعله عمر فبايعه الجميع طائعين غير مكرهين لم يختلفوا عليه ، وجاء علي بن أبي طالب فبايعه ، وجاء الزبير فبايعه ، وجاء بنو هاشم فبايعوه ، فقول عمر رضي الله عنه : كانت بيعة أبي بكر فلتة يعني : افتلتت من أن يكون للشيطان فيها نصيب ، لم يسفك فيها دم ، ولم يختلف عليه الناس ، فهذا مدح لها ليس بذم يا من يطلب الفتنة اعقل إن كنت تعقل

١١٧٧ – حدثنا أبو الفضل العباس بن علي بن العباس النسائي قال : حدثنا مشرف بن سعيد الواسطي قال : حدثنا أحمد بن داود أبو سعيد قال : حدثنا محمد بن يزيد الواسطي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود قال : « كان رجوع الأنصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر رضي الله عنه : ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم أبا بكر فصلى بالناس ؟ قالوا : اللهم نعم قال : فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر ؟ قالوا : كلنا لا تطيب نفسه نحن نستغفر الله عز وجل »

١١٧٨ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا أبو معاوية محمد بن خازم الضرير ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما ثقل (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن أبي بكر : « ائتني بكتف حتى أكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه بعدي قالت : فلما قام عبد الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » أبى الله والمؤمنون أن يختلف على أبي بكر « قال محمد بن الحسين رحمه الله : كان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اختلف على أبي بكر رضي الله عنه بل تتابع المهاجرون والأنصار وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وبنو هاشم على بيعته والحمد لله على رغم أنف كل رافضي مقموع ذليل ، قد برأ الله عز وجل علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رضي الله عنه عن

(١) الثقل : ضعف الحركة لشدة المرض أو لكبر السن أو لامتلاء الجسم أو لِلْهَم وغيره

باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

رضي الله عنه وعن جميع الصحابة أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله : وكان أحق الناس بالخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما جعل الله الكريم فيه من الأحوال الشريفة الكريمة والدليل على ذلك أنه لما علم أبو بكر الصديق رضي الله عنه موضع عمر من الإسلام وأن الله عز وجل أعز به الإسلام وعلم موضعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، علم قدر ما خصه الله الكريم به من الفضائل فناصح أبو بكر ربه عز وجل في أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فاستخلف عليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وعلم أن الله مسائله عن ذلك فما ألي جهدا في النصيحة للمسلمين ، ولقد عارض رجل من المهاجرين لأبي بكر رضي الله عنه ، فقال له : أذكرك الله عز وجل واليوم الآخر فإنك قد استخلفت على الناس رجلا فظا غليظا ، وإن الله عز وجل سائلك ، فقال أبو بكر : أجلسوني ، فأجلسوه فقال : أتفرقوني إلا بالله ؟ فإني أقول له تبارك وتعالى إذا لقيته : استخلفت عليهم خير أهلك قال محمد بن الحسين رحمه الله : وصدق أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكيف لا يكون عمر رضي الله عنه عنده كذلك والنبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب » وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر » وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : ما كنا نبعد أن السكينة تنطبق على لسان عمر وقال أيضا علي رضي الله عنه : إن عمر عبد ناصح الله عز وجل فنصحه ، وزوج علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ابنته أم كلثوم بعمر رضي الله عنه ، وقتل عمر رضي الله عنه وهي عنده وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وثنى أبو بكر رضي الله عنه ، وثلث عمر رضي الله عنه يعني سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفضل ، وثنى أبو بكر بعده بالفضل ، وثلث عمر بعدهما بالفضل وقال ابن مسعود رحمه الله : « لما أسلم عمر رضي الله عنه قال المشركون : انتصف القوم منا كان إسلام عمر عزا ، وكانت هجرته نصرا ، وكانت خلافته رحمة ، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر ، وإني لأحسب أن بين عيني عمر رحمه الله ملكا يسدده فإذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر وقال ابن عباس : » لما أسلم عمر رضي الله عنه قال المشركون : انتصف القوم منا « ، وقال ابن عباس : » لما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد لقد استبشر أهل السماء اليوم بإسلام عمر ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك إما بعمر بن الخطاب ، وإما بأبي جهل بن هشام » فسبقت الدعوة في عمر لأن الله عز وجل كان يحبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل جعل الحق على لسان عمر وقلبه » وقال صلى الله عليه وسلم : « قد كان يكون في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فعمر بن الخطاب » وروي عن أنس بن مالك أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « أقرئ عمر السلام ، وأخبره أن غضبه عز ، ورضاه عدل » قال محمد بن الحسين رحمه الله : ولعمر بن الخطاب رضي الله عنه من الفضائل ما يكثر ذكرها ، وسنذكرها في غير هذا الموضع ثم قال علي رضي الله عنه وقد خطب الناس بالكوفة في خلافته رضي الله عنه على منبر الكوفة لم يكرهه أحد على قوله ، ولم تأخذه في الله لومة لائم فقال : « إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ثم عمر » وروى هذا عنه جميع أصحاب

علي رضي الله عنه ، ممن مثلهم يصدق على علي رضي الله عنه وروى عنه ابنه محمد ابن الحنفية رضي الله عنه ، فبهذه الأحوال الشريفة وغيرها استخلفه أبو بكر رضي الله عنه ، ورضي به جميع الصحابة ومن بعدهم من التابعين ، وجميع المؤمنين إلى أن تقوم الساعة ، فالحمد لله على ذلك

١١٧٩ – أنبأنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة قال : حدثني زيد بن أسلم ، عن أبيه ، فيما أعلم قال : كتب عثمان بن عفان رضي الله عنه وصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه هذه إلى الخليفة من بعده قال : حتى إذا لم يبق إلا أن يسمي الرجل أخذت أبا بكر غشية قال : وفرق عثمان أن يموت ولم يسم أحدا ، وعرف أنه لا يعدو عمر بن الخطاب ، فكتب في الصحيفة عمر بن الخطاب ، ثم طواها فأفاق أبو بكر وقد علم أنه لم يسم أحدا قال : فرغت قال : نعم قال : من سميت ؟ قال : عمر بن الخطاب قال : رحمك الله وجزاك خيرا فوالله لو توليتها لرأيتك لها أهلا

١١٨٠ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي قال : حدثنا بشر بن شعيب ، عن أبيه ، عن الزهري قال : حدثني القاسم بن محمد أن أسماء بنت عميس ، أخبرته أن رجلا من المهاجرين دخل على أبي بكر رضي الله عنه ، حين اشتد وجعه الذي توفي فيه ، فقال : قد استخلف على الناس رجلا فظا غليظا ، فقال أبو بكر : « أتفرقوني بالله عز وجل ؟ فإني أقول لله تعالى : استخلفت عليهم خير أهلك »

١١٨١ – أنبأنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا عبدة يعني : ابن سليمان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن زبيد اليامي قال : لما حضرت أبا بكر الصديق رضي الله عنه الوفاة بعث إلى عمر رضي الله عنه ليستخلفه ، فكان مما قال له : « إني موصيك بوصية إن حفظتها إن لله عز وجل حقا عليك في الليل لا يقبله في النهار ، وحقا في النهار لا يقبله في الليل ، وإنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة ، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا ، وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلا ، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل ، وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفا » ثم قال في آخر وصيته : « فإن حفظت قولي هذا لم يكن غائب أحب إليك من الموت ، ولابد لك منه ، وإن ضيعت قولي لم يكن غائب أبغض إليك من الموت ، ولابد لك منه ولن تعجزه » قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : لقد حفظ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وصية الله ووصية رسوله صلى الله عليه وسلم ، ووصية خليفة رسول الله في نفسه وفي رعيته بالحق الذي أمر حتى خرج من الدنيا زاهدا فيها وراغبا في الآخرة ، لم تأخذه في الله لومة لائم لا يشك في هذا مؤمن ذاق حلاوة الإيمان

١١٨٢ – حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال : حدثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرئ قال : حدثنا حيوة بن شريح ، عن بكر بن عمرو ، وعن مشرح بن هاعان قال : سمعت عقبة بن عامر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب »

١١٨٣ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني قال : حدثنا بشر بن بكر قال : حدثنا أبو بكر بن أبي مريم ، عن حبيب بن عبيد ، عن غضيف بن الحارث ، عن بلال قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « جعل الحق على قلب عمر ولسانه »

١١٨٤ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا محمود بن غيلان المروزي قال : قال أنبأنا عبد الرزاق ، قال أنبأنا معمر ، عن عاصم ، عن زر ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : « ما كنا نبعد أن السكينة (١) تنطق على لسان عمر رضي الله عنه »

---

(١) السكينة : الطمأنينة والمهابة والوقار

١١٨٥ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا يحيى بن إسحاق السالحيني قال : حدثنا سلمة بن الأسود قال : أخبرني أبو عبد الرحمن قال : دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على عمر رضي الله عنه وقد سجي (١) بثوبه فقال : ما أحد أحب إلي أن ألقى الله عز وجل بصحيفته من هذا المسجى (٢) بينكم ثم قال : رحمك الله ابن الخطاب إن كنت بذات الله لعليما ، وإن كان الله في صدرك لعظيما ، وإن كنت لتخشى الله في الناس ، ولا تخشى الناس في الله عز وجل ، كنت جوادا بالحق ، بخيلا بالباطل ، خميصا من الدنيا ، بطينا من الآخرة ، لم تكن عيابا ، ولا مداحا

---

(١) سجي : غطي

(٢) مسجى : مغطى

١١٨٦ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : قال : أخبرنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن مسعود رحمه الله قال : كان إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه عزا ، وكانت هجرته نصرا ، وكانت خلافته رحمة ، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر ، وإني لأحسب أن بين عيني عمر ملكا يسدده ، فإذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر قال محمد بن الحسين رحمه الله : ولعمر بن الخطاب رضي الله عنه من الفضائل عند الله وعند رسوله وعند جميع الصحابة ، رضي الله عنهم ما سنذكره في موضعه إن شاء الله

باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه

، وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله : لما طعن عمر رضي الله عنه ، وتيقن أنه الموت كان من حسن توفيق الله الكريم له ، ونصيحته لله عز وجل في رعيته ، وحسن النظر لهم حيا وميتا ، أنه جعل الأمر بعده شورى بين جماعة من الصحابة الذين قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، وقد شهد لهم بالجنة ، وأخرج ولده من الخلافة ومن المشورة ، وقال لهم : « من اخترتم منكم أن يكون خليفة فهو خليفة » وهم ستة عثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم ، وجزاهم عن الأمة خيرا ، فما قصروا في الاجتهاد ، فرضي القوم بعثمان بن عفان رضي الله عنه ، فبايعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وسائر الصحابة ، لم يختلف عليه واحد منهم لعلمهم بفضله ، وقديم إسلامه ، ومحبته لله ولرسوله ، وبذله لماله لله ولرسوله ، ولفضل علمه ولعظيم قدره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإكرام النبي صلى الله عليه وسلم له ، لا يشك في ذلك مؤمن عاقل ، وإنما يشك في ذلك جاهل شقي قد خطئ به عن سبيل الرشاد ، ولعب به الشيطان ، وحرم التوفيق فإن قال قائل : فاذكر من بعض مناقبه ، ما إذا سمعها من جهل فضل عثمان رضي الله عنه ، رجع عن مذهبه

الخطأ إلى الصواب ، قيل له : أول مناقبه تصديقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإسلامه ، وتزويج النبي صلى الله عليه وسلم إياه ابنتيه ، ولم يزوجه إلا بوحي من السماء ، روى ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى أوحى إلي أن أزوج كريمتي من عثمان بن عفان » قال محمد بن الحسين رحمه الله : زوجه أولا رقية ، فلما ماتت قال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه : « يا عثمان ، هذا جبريل عليه السلام يخبرني أن الله عز وجل ، قد زوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية ، وعلى مثل صحبتها » ، وروى أبو هريرة رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قبر ابنته الثانية التي كانت عند عثمان ، رضي الله عنه فقال : « ألا أبو أيم ، ألا أخو أيم يزوجها عثمان ، فلو كان لي عشر لزوجتهن عثمان ، وما زوجته إلا بوحي من السماء » ثم اعلموا ، رحمكم الله ، أنه إنما يسمى عثمان ذا النورين ، لأنه لم يجمع بين ابنتي نبي في التزويج واحدة بعد الأخرى من لدن آدم عليه السلام ، إلا عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فلذلك سمي ذا النورين ، فهذه أحد مناقبه الشريفة ، ومنها أن عبد الرحمن بن سمرة قال : جاء عثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، وفي كمه ألف دينار فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولى « قال عبد الرحمن بن سمرة : فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده في حجره ويقول : » ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا اليوم أبدا « وقال قتادة : » إن عثمان رضي الله عنه جهز في جيش العسرة تسعمائة وثلاثين بعيرا وسبعين فرسا « وقال ابن شهاب الزهري : » حمل عثمان بن عفان رضي الله عنه في غزوة تبوك على تسعمائة بعير وأربعين بعيرا ، ثم جاء بستين فرسا فأتم بها الألف « وقال النبي صلى الله عليه وسلم : » من يشتري بئر رومة ، فيجعلها سقاية للمسلمين ، غفر الله له « فاشتراها عثمان رضي الله عنه ، ثم ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : » اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك « وقال النبي صلى الله عليه وسلم : » لكل نبي رفيق ورفيقي عثمان بن عفان « وقال النبي صلى الله عليه وسلم : » إن الملائكة لتستحيي من عثمان بن عفان « وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : » يشفع عثمان بن عفان يوم القيامة لمثل ربيعة ومضر « ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بفتن كائنة تكون بعده ، وأخبر أن عثمان ، رضي الله عنه بريء منها وأخبر أنه يقتل مظلوما ، وأمره بالصبر ، فصبر رضي الله عنه ، حتى قتل مظلوما وقد اجتهد أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم ورحم أصحابه – في نصرته ، فمنعهم وقال : أنتم في حل من بيعتي ، وإني لأرجو أن ألقى الله عز وجل سالما مظلوما » و « كان يحيي الليل كله بركعة يختم فيها القرآن » ومناقبه كثيرة شريفة عند من يعقل ممن نفعه الله الكريم بالعلم ، سنذكرها إن شاء الله في موضعها

١١٨٧ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : لو لم يكن في عثمان رضي الله عنه إلا هاتان الخصلتان كفتاه : « جمعه المصحف ، وبذله دمه دون دماء المسلمين » وروي عن جندب قال : قال حذيفة رحمه الله : قد ساروا إليه ، والله ليقتلنه قال : قلت : فأين هو ؟ قال : في الجنة . قال : قلت : فأين قتلته ؟ قال : في النار والله

١١٨٨ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال : حدثنا ابن المبارك ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب قال : بلغني أن عامة الركب ، الذي ساروا إلى عثمان رضي الله عنه جنوا « قال ابن المبارك : وكان الجنون لهم قليلا قال محمد بن الحسين رحمه الله : ولقد أنكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عثمان رضي الله عنه إنكارا شديدا ، وبكوا عليه ، ورثوه . أولهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألقى عن رأسه عمامة سوداء ، ونادى ثلاثا : اللهم ، إني أبرأ إليك من دم ابن عفان ، اللهم لا

أرضى قتله ، ولا آمر به . وبكى عليه زيد بن ثابت بكاء شديدا ، ورثاه كعب بن مالك الأنصاري ، وأنكر ذلك عبد الله بن سلام ، وحذيفة ، وسعيد بن زيد قال لهم أعني الذين ساروا إليه فقتلوه : » لو أن أحدا انقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن ينقض ، وحمل الحسن بن علي رضي الله عنهما من دار عثمان رضي الله عنه جريحا . وأما ذكرنا قصة ما جعل عمر رضي الله عنه الأمر إلى من ذكرنا من الصحابة رضي الله عنهم المشهود لهم بالجنة ، حتى اختاروا عثمان بن عفان رضي الله عنه خليفة للمسلمين

١١٨٩ – فحدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال : حدثنا عبيد الله بن عمر ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن عمرو بن مرة ، عن خيثمة بن عبد الرحمن قال : لما حضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الموت أمر الستة النفر بالشورى ، وكان طلحة غائبا ، وأمر صهيبا أن يصلي بالناس ثلاثا حتى يستقيم أمرهم على رجل ، قال عمر : « إن استقام أمركم قبل أن يقدم طلحة فأمضوه على ما استقام أمركم عليه ، وإن قدم طلحة قبل أن يستقيم أمركم فأدنوه منكم ، فإنه رجل من المهاجرين » ، فلما اجتمعوا وكانوا خمسة ، فإذا أمرهم لا يستقيم ، فقال عبد الرحمن بن عوف رحمه الله : إنكم لا تستقيمون على أمر وأنتم خمسة . . ، فليعاد كل رجل منكم ، وأنا عديد الغائب « ، فتعاد علي والزبير ، فولى الزبير أمره عليا ، وتعاد عثمان وسعد ، فولى سعد أمره عثمان ، فقال عبد الرحمن للزبير وسعد : وليتما أمركما عليا وعثمان ، فاعتزلا ، وخلا عبد الرحمن وعلي وعثمان ، فقال عبد الرحمن لعلي وعثمان : أنتما بنو عبد مناف ، فاختارا : إما أن تتبرءا من الإمرة ، فأوليكما الأمر ، فتختارا لأمة محمد صلى الله عليه وسلم رجلا ، وإما أن توليانى ذلك وأبرأ من الإمرة . فولياه ذلك ، فدعا ربه ساعة ، ورفع يديه ، ثم أخذ بيد علي فقال : الله عليك راع إن أنا بايعتك لتعدلن في أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولتتقين الله عز وجل وإن أنا لم أبايعك لتسمعن ولتطيعن لمن بايعت . فقال علي رضي الله عنه : نعم ثم أخذ بيد عثمان رضي الله عنه فقال : الله عليك راع إن أنا بايعت غيرك ، لتسمعن ولتطيعن ، قال عثمان : نعم ، ثم صفق على يد عثمان رضي الله عنهم أجمعين

١١٩٠ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا أبو عبيد الله المخزومي المكي قال : حدثنا سفيان ، عن يحيى بن صبيح ، عن قتادة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن معدان بن أبي طلحة ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : « قد جعلت الأمر من بعدي إلى هؤلاء الستة الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض : عثمان ، وعلي ، وعبد الرحمن ، وسعد وطلحة ، والزبير ، فمن استخلفوا منهم فهو الخليفة »

١١٩١ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن شعبة ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن النزال بن سبرة الهلالي قال : ما خطب عبد الله بن مسعود خطبة إلا شهدتها ، فشهدته حين نعي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر عثمان رضي الله عنه فقال : « أمرنا خير من بقي ولم نألوا »

١١٩٢ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا منجاب بن الحارث قال : حدثنا علي بن مسهر ، عن مسعر بن كدام ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن النزال بن سبرة قال : سمعت عبد الله بن مسعود : حين استخلف عثمان يقول : « أمرنا خير من بقي ولم نألوا »

١١٩٣ – أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن البختري الحنائي قال : حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن عبد الله بن المختار ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن أبي وائل قال : قدم علينا عبد الله بن مسعود ، فنعى (١) إلينا عمر رضي الله عنه فلم أر يوما أكثر باكيا حزينا منه ، ثم قال عبد الله : « والذي نفسي بيده ، لو أني أعلم أن عمر كان يحب كلبا لأحببته ، وإنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أجمعنا فبايعنا عثمان ، فلم نألوا عن خيرنا وأفضلنا ذا فوق »

---

(١) النعي : الإخبار بالموت يقال : نَعَى الميِّتَ يَنْعاه نَعْياً ونَعِيّاً، إذا أذاعَ موته، وأخْبَر به، وإذا ندَبَه

باب ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله

عنه وعن ذريته الطيبة قال محمد بن الحسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أنه لم يكن بعد عثمان رضي الله عنه أحد أحق بالخلافة من علي رضي الله عنه لما أكرمه الله عز وجل به من الفضائل التي خصه الله الكريم بها ، وما شرفه الله عز وجل به من السوابق الشريفة ، وعظيم القدر عند الله عز وجل وعند رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعند صحابته رضي الله عنهم وعند جميع المؤمنين ، قد جمع له الشرف من كل جهة ، ليس من خصلة شريفة إلا وقد خصه الله عز وجل بها : ابن عم الرسول ، وأخو النبي صلى الله عليه وسلم ، وزوج فاطمة الزهراء رضي الله عنها وأبو الحسن والحسين ريحانتي النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن كان النبي صلى الله عليه وسلم له محبا ، وفارس العرب ومفرج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمر الله عز وجل نبيه بالمباهلة لأهل الكتاب لما دعوه إلى المباهلة ، فقال الله عز وجل : (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم (١)) فأبناؤنا وأبناؤكم : فالحسن والحسين رضي الله عنهما ونساؤنا ونساؤكم : فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنفسنا وأنفسكم : علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله » ، ثم دعا عليا رضي الله عنه فدفع إليه الراية ، وذلك يوم خيبر ؛ ففتح الله الكريم على يديه ، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه محب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن الله عز وجل ورسوله محبان لعلي رضي الله عنه ، وروى بريدة الأسلمي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أمرني ربي عز وجل بحب أربعة ، وأخبرني أنه يحبهم إنك يا علي منهم ، إنك يا علي منهم ، إنك يا علي منهم ثلاثا » ، وسئلت عائشة رضي الله عنها عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالت : « ما رأيت رجلا قط كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، ولا امرأة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأته » وروي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال « يا محمد إن الله عز وجل يأمرك أن تحب عليا وتحب من يحب عليا » وروى أنس بن مالك قال : أتي النبي صلى الله عليه وسلم بطير جبلي ، فقال : « اللهم ، ائتني برجل يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله » ، فإذا علي بن أبي طالب يقرع الباب ، فقال أنس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول ، ثم أتى الثانية والثالثة ، فقال : « يا أنس ، أدخله ، فقد عنيته » فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم ؛ إلي اللهم ؛ إلي » وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » وذلك لما خلفه في غزوة تبوك على المدينة ، فقال قوم من المنافقين كلاما لم يحسن ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إنما خلفتك على أهلي فهلا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » وقال صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه فعلي مولاه » وقال

صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه : « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من آذى عليا فقد آذاني » وقال جابر بن عبد الله : ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلا ببغضهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وروي عن أبي عبد الله الحبلي قال : دخلت على أم سلمة فقالت لي : أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ؟ فقلت : معاذ الله فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من سب عليا فقد سبني » ولما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه وعلي رضي الله عنه حاضر لم يؤاخ بينه وبين أحد فقال له علي رضي الله عنه في ذلك فقال : « والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي ، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخي ووارثي » وقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها لما زوجها لعلي رضي الله عنه : « لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة » وروى أبو سعيد الخدري قال : كنا عند بيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من المهاجرين والأنصار ، فخرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « ألا أخبركم بخياركم ؟ » قلنا : بلى . قال : « خياركم الموفون المطيبون إن الله عز وجل يحب الخفي التقي » قال ومر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « الحق مع ذا الحق مع ذا » قال محمد بن الحسين رحمه الله : ومناقب علي رضي الله عنه وفضائله أكثر من أن تحصى ، ولقد أكرمه الله عز وجل بقتال الخوارج ، وجعل سيفه فيهم ، وقتاله لهم سيف حق إلى أن تقوم الساعة فلما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وبرأه الله من قتله وأفضت الخلافة إليه كما روى سفينة وأبو بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : « الخلافة بعدي ثلاثون سنة » فلما مضى أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كان علي رضي الله عنه الخليفة الرابع ، فاجتمع الناس بالمدينة إليه ، فأبى عليهم ، فلم يتركوه فقال : فإن بيعتي لا تكون سرا ، ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني ، فخرج إلى المسجد فبايعه الناس

---

(١) سورة :

١١٩٤ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي قال : حدثنا أبو بكر الأثرم قال : قال لي أحمد بن حنبل : اكتب هذا الحديث ، فإنه حديث حسن في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ثم قال : حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : حدثنا عبد الملك عن سلمة بن كهيل ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن محمد بن الحنفية قال : كنت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه محصور (١) قال : فأتاه رجل فقال : إن أمير المؤمنين مقتول الساعة قال : فقام علي رضي الله عنه فأخذت بوسطه تخوفا عليه ، فقال : خل ، لا أم لك قال : فأتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه الدار ، وقد قتل عثمان رضي الله عنه فأتى داره فدخلها وأغلق عليه بابه ، فأتاه الناس فضربوا عليه الباب ، فدخلوا عليه ، فقالوا : إن عثمان قد قتل ، ولابد للناس من خليفة ، ولا نعلم أحدا أحق بها منك ، فقال لهم علي رضي الله عنه : « لا تريدون ، فإني أكون لكم وزيرا خير من أمير قالوا : لا ، والله ما نعلم أحدا أحق بها منك ، قال : فإن أبيتم علي فإن بيعتي لا تكون سرا ، ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني . قال : فخرج إلى المسجد فبايعه الناس » وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا أبو يحيى العطار قال : حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، . . . وذكر الحديث بإسناده مثله قال محمد بن الحسين رحمه الله : فهذا مذهبنا في علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه الخليفة الرابع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الخلافة ثلاثون سنة » وقد روي عن حذيفة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « وإن وليتموها أبا بكر فزاهد في الدنيا ، راغب في الآخرة ، وإن وليتموها عمر فقوي أمين ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، وإن وليتموها عليا فهاد مهدي ،

يقيمكم على طريق مستقيم » . قال محمد بن الحسين رحمه الله : كما قال حذيفة : لم يزل علي رضي الله عنه منذ نشأ مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن قبض النبي صلى الله عليه وسلم على الطريق المستقيم ، ثم بايع لأبي بكر رضي الله عنه فكان على الطريق المستقيم ، فلما قبض أبو بكر رضي الله عنه بايع عمر رضي الله عنهما فكان معه على الطريق المستقيم ، فلما قبض عمر رضي الله عنه بايع عثمان بن عفان رضي الله عنه فكان معه على الطريق المستقيم ، فلما قتل عثمان رضي الله عنه ظلما برأه الله من قتله ، وكان قتله عنده ظلما مبينا ، ثم ولي الخلافة بعدهم رضي الله عنه فكان والحمد لله على الطريق المستقيم ، متبعا لكتاب الله عز وجل متبعا لسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، متبعا لأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لم يغير من سنتهم ، ولم يبدل ، زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة ، متواضعا في نفسه ، رفيعا عند الله عز وجل وعند المؤمنين حتى قتل شهيدا ، لعن الله قاتله وأخزاه في الدنيا والآخرة

---

(١) الحصر : المنع والحبس

١١٩٥ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن جعفر بن محمد ، عن ، عن أبيه ، أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « قطع قميصا سنبلانيا ، فأتى به فلبسه ، فكأنه جاوز كماه أصابعه ، فقطع ما جاوز الأصابع من الكمين »

١١٩٦ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا هارون بن مسلم بن هرمز ، عن أبيه ، : أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : أعطى الناس في عام واحد ثلاث عطيات قال : ثم قدم عليه خراج أصبهان ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا أيها الناس ، اغدوا إلى العطاء الرابع فخذوه ، فإني والله ما أنا لكم بخازن ، فقسمه فيهم ، ثم أمر بيت المال فكسح ونضح (١) ، فصلى فيه ركعتين ، ثم قال : يا دنيا ، غري غيري

---

(١) النضح : الرش بالماء

١١٩٧ – أخبرنا أبوعبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال : حدثنا إسحاق بن داود القنطري العبد الصالح قال : حدثنا الحسن بن الربيع قال : حدثنا سعيد بن عبد الغفار قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن عبد الله بن هبيرة ، عن عبد بن زرير الغافقي قال : دخلنا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه في يوم عيد أضحى أو فطر فقرب إلينا خزيرة (١) ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، لو قربت إلينا من هذا الوز والبط ، فإن الله عز وجل قد أكثر الخير ؟ فقال علي رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يحل للخليفة من مال المسلمين إلا قصعتان (٢) : قصعة يأكل هو وأهل بيته ، وقصعة لأصحابه » قال محمد بن الحسين : قد ذكرت من خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخليفة الرابع ما فيه الكفاية لمن عقل ؛ ليزيد المؤمنين محبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) الخزير : لحم يقطع ثم يطبخ بماء كثير وملح فإذا نضج يذر عليه الدقيق ويعصد به
(٢) القصعة : وعاء يؤكل ويُثْرَدُ فيه وكان يتخذ من الخشب غالبا

١١٩٨ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، ويحيى بن عيسى قالا : حدثنا الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم : « إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق »

١١٩٩ – وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا أبو بكر محمد بن خلف قال : حدثنا محمد بن كثير قال : حدثنا الحارث بن حصيرة ، عن أبي داود ، عن عمران بن حصين قال : كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلي رضي الله عنه إلى جنبه ، إذ تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ، ويجعلكم خلفاء الأرض (١)) قال : فارتعد علي رضي الله عنه فأمسكه النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : « ما لك يا علي ؟ » قال : يا رسول الله ، قرأت هذه الآية ، فخشيت أن أبتلي بها ، فلم أملك نفسي ، فأصابني ما رأيت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيامة » وقال ابن مخلد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف : جاءني جعفر الطيالسي فسألني عن هذا الحديث

---

(١) سورة : النمل آية رقم : ٦٢

١٢٠٠ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنا مندل يعني ابن علي ، عن إسماعيل بن سلمان قال : حدثنا أبو عمرو ، مولى بشر بن غالب ، عن محمد بن الحنفية : في قوله تعالى : (سيجعل لهم الرحمن ودا (١)) قال : « لا تلقى مؤمنا إلا وفي قلبه ود لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأهل بيته »

---

(١) سورة : مريم آية رقم : ٩٦

آخر ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله

عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله : ومذهبنا أنا نقول في الخلافة والتفضيل بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم هذا طريق أهل العلم

١٢٠١ – حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول : « في الخلافة والتفضيل لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله : وهذا قول أحمد بن حنبل رحمه الله قال محمد بن الحسين : فقد أثبت من بيان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ما إذا نظر فيها المؤمن سره ، وزاده محبة للجميع ، وإذا نظر فيها رافضي خبيث أو ناصبي ذليل مهين ، أسخن الله الكريم بذلك أعينهما في الدنيا والآخرة ؛ لأنهما خالفا الكتاب والسنة ، وما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم واتبعا غير سبيل المؤمنين ، قال الله عز وجل (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين ، نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا (١)) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : » عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ « ، فهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومن

---

(١) سورة : النساء آية رقم : ١١٥

باب ذكر تثبيت محبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله

عنهم في قلوب المؤمنين قال محمد بن الحسين رحمه الله : من علامة من أراد الله عز وجل به خيرا من المؤمنين وصحة إيمانهم محبتهم لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم

١٢٠٢ – حدثنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان قال : حدثنا إبراهيم بن الوليد قال : حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال : حدثنا عبد العزيز بن النعمان القرشي ، عن يزيد بن حبان ، عن عطاء ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي »

١٢٠٣ – وحدثني أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا العباس بن أبي طالب قال : حدثنا أبو النضر ، عن عبد العزيز بن النعمان القرشي قال : حدثنا يزيد بن حيان ، عن عطاء ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم »

١٢٠٤ – حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني قال : حدثنا الربيع بن ثعلب قال : حدثنا إسماعيل بن علية ، عن حميد الطويل قال : قال أنس بن مالك : قالوا : « إن حب عثمان وعلي لا يجتمعان في قلب مؤمن وكذبوا ، قد جمع الله عز وجل حبهما بحمد الله في قلوبنا »

١٢٠٥ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا زياد بن أيوب الطوسي قال : حدثنا إسماعيل ابن علية قال : أخبرنا حميد قال : قال أنس بن مالك : قالوا : « إن حب عثمان وعلي رضي الله عنهما لا يجتمع في قلب مؤمن ، وكذبوا ، قد اجتمع حبهما بحمد الله في قلوبنا »

١٢٠٦ – وحدثنا عبد الله بن الصقر السكري قال : حدثنا عبد الله بن أيوب المخرمي قال : حدثنا خالد يعني الواسطي قال : سمعت أبا شهاب ، يقول : « لا يجتمع حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم إلا في قلوب أتقياء هذه الأمة »

١٢٠٧ – أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا مخلد بن الحسين قال : حدثنا أبو المليح الرقي قال : كان ميمون بن مهران يقول : « إن أقواما يقولون : لا يسعنا أن نستغفر لعثمان وعلي ، وأنا أقول غفر الله لعثمان وعلي وطلحة والزبير »

١٢٠٨ – حدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا فضل بن زياد قال : حدثنا محمد بن مقاتل العباداني ، عن بعض أهل العلم ، عن حماد بن سلمة ، عن أيوب السختياني قال ابن عبد الحميد : حدثنا محمد بن حبيب البزاز قال : حدثنا عبد الصمد ، عن محمد بن مقاتل قال : سمعت أبي يذكر ، عن حماد بن سلمة ، عن أيوب السختياني قال : « من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله عز وجل ومن أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ومن أحسن القول في أصحاب محمد فقد برئ من النفاق » وقال ابن حبيب : ومن قال الحسنى في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق

١٢٠٩ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد قال : حدثنا أحمد بن إسحاق الرقي قال : حدثنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قول الله عز وجل : (آمنوا كما آمن الناس (١)) قال : « أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم » أنشدنا أبو بكر بن أبي الطيب لبعضهم : إني رضيت عليا قدوة علما كما رضيت عتيقا صاحب الغار وقد رضيت أبا حفص وشيعته وما رضيت بقتل الشيخ في الدار كل الصحابة عندي قدوة علم فهل علي بهذا القول من عار إن كنت تعلم أني لا أحبهم إلا لوجهك فاعتقني من النار

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ١٣

باب ذكر أتباع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في

خلافته لسنن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، ونفعنا بحب الجميع قال محمد بن الحسين رحمه الله : فإن قال قائل : فهل غير علي بن أبي طالب في خلافته شيئا مما سنه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ؟ قيل له : معاذ الله ، بل كان لهم متبعا ، وسيذكر من ذلك ما لا يخفى ذكره عند العلماء ممن سلمه الله عز وجل من مذهب الرافضة والناصبة ، ولزم الطريق المستقيم . من ذلك أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما ولي الخلافة أجرى أمر فدك ، وقبل من أبي بكر ما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا نورث ، ما تركنا صدقة » ، أعني أبا بكر القائل ، فلما أفضت الخلافة إلى علي رضي الله عنه أجراه على ما أجراه أبو بكر رضي الله عنه وكان عنده أن الحق فيما فعله أبو بكر رضي الله عنه ولو كان الحق عنده في غير ما فعله أبو بكر لرده ، ولم يأخذه في الله لومة لائم ، خلاف ما قالته الرافضة الأنجاس ، وهذا مشهور لا يمكن أحد أن يقول غير هذا ، فأما ما سنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يغيره علي رضي الله عنه ، واتبعه على ذلك

١٢١٠ – فحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا عبيد بن جناد الحلبي قال : حدثنا عطاء بن مسلم ، عن صالح المرادي ، عن عبد خير قال : رأيت عليا رضي الله عنه صلى العصر فصف له أهل نجران صفين ، فلما صلى أومأ (١) رجل منهم فأخرج كتابا فناوله إياه ، فلما قرأه دمعت عيناه ، ثم رفع رأسه إليهم ، فقال : يا أهل نجران ، أو يا أصحابي ، هذا والله خطي بيدي وإملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : يا أمير المؤمنين ، أعطنا ما فيه ، قال : ودنوت منه ، فقلت : إن كان رادا على عمر رضي الله عنه يوما ما فاليوم يرد عليه ، فقال : لست براد على عمر اليوم شيئا صنعه ، إن عمر كان رجلا رشيد الأمر ، وإن عمر أخذ منكم خيرا مما أعطاكم ، ولم يجر عمر رضي الله عنه ما أخذ منكم لنفسه ، إنما أجراه لجماعة المسلمين

(١) الإيماء : الإشارة بأعضاء الجسد كالرأس واليد والعين ونحوه

١٢١١ – حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد قال : حدثنا الحسن بن عفان الكوفي قال : حدثنا أبو يحيى الحماني ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد وقال أبو سعيد : وحدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال : حدثنا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد قال : جاء أهل نجران إلى علي رضي الله عنه فقالوا : يا أمير المؤمنين ، كتابك بيدك ، وشفاعتك بلسانك ، أخرجنا عمر من أرضنا فارددنا إليها ، فقال : « ويحكم ، إن عمر كان رجلا رشيد الأمر ، فلا أغير شيئا صنعه عمر » قال الأعمش : وكانوا يقولون : لو كان في نفسه شيء عليه لاغتنم هذه وأخبرنا أبو سعيد قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز قال أبو عبيد القاسم بن سلام قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد قال : جاء أهل نجران إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذكر الحديث مثله

١٢١٢ – وأخبرنا أبو سعيد قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز قال : قال أبو عبيد : حدثنا أبو معاوية ، عن حجاج ، عمن سمع الشعبي يقول : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما قدم الكوفة : « ما قدمت لأحل عقدة عقدها عمر رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله : هذا رد على الرافضة الذين خطئ بهم عن طريق الحق ، وأسخن الله تعالى أعينهم ، ونسبوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى ما قد برأه الله عز وجل مما ينحلونه إليه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لو علم علي رضي الله عنه أن الحق في غير ما حكم به أبو بكر لرده ، ولم يأخذه في الله لومة لائم ، ولكن علم أن الحق هو الذي فعله أبو بكر ، فأجراه على ما فعل أبو بكر رضي الله عنهما ، وكذا فعل عمر في أهل نجران ، وكذا لما سن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قيام شهر رمضان ، وجمع الناس عليه ، أحيا بذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلاها الصحابة في جميع البلدان ، وصلاها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلما أفضت الخلافة إليه ، صلاها وأمر بالصلاة ، وترحم على عمر رضي الله عنه فقال : » نور الله قبرك يا ابن الخطاب ، كما نورت مساجدنا وقال : أنا أشرت على عمر بذلك « ، وهذا رد على الرافضة الذين لا يرون صلاتها ، خلافا على عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وعلى جميع المسلمين

١٢١٣ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا محمد بن أبي الحارث ، بباب الشام قال : حدثنا عبيد بن إسحاق قال : حدثنا سيف بن عمر قال : حدثني سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال علي رضي الله عنه : « لأنا حرضت عمر رحمه الله ، ورضي الله عنه على قيام شهر رمضان ، أخبرته أن فوق السماء السابعة حظيرة ؛ يقال لها : حظيرة القدس ، فيها قوم يقال لهم : الروح ، فإذا جاءت ليلة القدر استأذنوا ربهم عز وجل في النزول إلى الدنيا ، فلا يمرون بأحد يصلي ، أو يستقبلونه في طريق إلا أصابه من ذلك بركة قال : فقال عمر رضي الله عنه : إذن ، والله يا أبا الحسن ، نعرض الناس للبركة ، فأمرهم بالقيام »

١٢١٤ – وحدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن بن يونس السراج قال : حدثنا عبد الله بن محمد يعني ابن ربيعة قال : حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن حصين بن عبد الرحمن ، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : أمنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قيام شهر رمضان قال : ومر ببعض مساجد أهل الكوفة ، وهم يصلون القيام فقال : « نور الله قبرك يا ابن الخطاب كما نورت مساجدنا »

١٢١٥ – وحدثنا ابن مخلد قال : حدثنا عبيد الله بن جرير بن جبلة العتكي قال : حدثنا الحكم يعني ابن مروان قال : حدثنا الحسن بن صالح ، عن عمرو بن قيس ، عن أبي الحسناء ، أن عليا رضي الله عنه « أمر رجلا أن يصلي بالناس في رمضان خمس ترويحات عشرين ركعة » قال محمد بن الحسين رحمه الله : وهكذا بايع علي بن أبي طالب رضي الله عنه عثمان بن عفان رضي الله عنه في جمعه المصحف ، وصوب رأيه في جمعه ، وقال : أول من جمعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأنكر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على طوائف من أهل الكوفة ممن عاب عثمان رضي الله عنه بجمعه للمصحف ، فأنكر عليهم إنكارا شديدا خلاف ما قالته الرافضة

١٢١٦ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن السدي ، عن عبد خير ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : « إن أعظم الناس أجرا في المصاحف أبو بكر الصديق رضي الله عنه كان أول من جمع القرآن بين اللوحين »

١٢١٧ – وحدثنا الفريابي قال ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن السدي ، عن عبد خير ، عن علي رضي الله عنه قال : سمعته يقول : « رحم الله أبا بكر ، هو أول من جمع القرآن بين اللوحين »

١٢١٨ – وحدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني قال : حدثنا السري بن يحيى بن أخي هناد بن السري قال : حدثنا سعيد بن إبراهيم التيمي قال : حدثنا سيف بن عمر التميمي الأسيدي قال : حدثنا محمد بن أبان ، عن علقمة بن مرثد ، عن العيزار بن جرول ، عن سويد بن غفلة الجعفي قال : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : أيها الناس ؛ الله الله ، وإياكم والغلو في عثمان رضي الله عنه وقولكم : خراق المصاحف ، فوالله ما خرقها إلا عن ملاء منا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم جمعنا فقال : ما تقولون في هذه القراءة التي قد اختلف فيها الناس ، يلقى الرجل الرجل فيقول : قراءتي خير من قراءتك ، وقراءتي أفضل من قراءتك ، وهذا شبيه بالكفر ، فقلنا : ما الرأي يا أمير المؤمنين ؟ قال : أرى أن أجمع الناس على مصحف واحد ، فإنكم إن اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشد اختلافا ، فقلنا : فنعم ما رأيت ، فأرسل إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص ، فقال : يكتب أحدكما ويملي الآخر ، فإذا اختلفتما في شيء فارفعاه إلي ، فكتب أحدهما وأملى الآخر ، فما اختلفا في شيء من كتاب الله عز وجل إلا في حرف في سورة البقرة ، فقال أحدهما : التابوت . وقال الآخر : التابوه ، فرفعاه إلى عثمان رضي الله عنه فقال : التابوت ، قال : وقال علي رضي الله عنه : لو وليت مثل الذي ولي لصنعت مثل الذي صنع قال : فقال القوم لسويد بن غفلة : الله الذي لا إله إلا هو ، لسمعت هذا من علي رضي الله عنه ؟ قال : الله الذي لا إله إلا هو ، لسمعت هذا من علي رضي الله عنه

١٢١٩ – وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني قال : حدثنا سلم بن قادم قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة ، عن علقمة بن مرثد ، عن رجل ، عن سويد بن غفلة قال : قال علي رضي الله عنه : « لو وليت لفعلت الذي فعل عثمان ، يعني في المصاحف » قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : ومن أصح الدلائل وأوضح الحجج على كل رافضي مخالف لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أن عليا كرم الله وجهه لم يزل يقرأ بما في مصحف عثمان رضي الله عنه ، ولم يغير منه حرفا واحدا ، ولا قدم حرفا على حرف ولا أخر ، ولا زاد فيه ولا نقص ، ولا قال : إن عثمان فعل في هذا المصحف شيئا لي أن أفعل غيره ، ما

يحفظ عنه شيء من هذا رضي الله عنه ، وهكذا ولده رضي الله عنه ، لم يزالوا يقرءون بما في مصحف عثمان رضي الله عنه حتى فارقوا الدنيا ، وهكذا أصحاب علي رضي الله عنه لم يزالوا يقرئون المسلمين بما في مصحف عثمان رضي الله عنه ، لا يجوز لقائل أن يقول غير هذا ، من قال غير هذا فقد كذب ، وأتى بخلاف ما عليه أهل الإسلام .
قال محمد بن الحسين رحمه الله : مرادنا من هذا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يزل متبعا لما سنه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، متبعا لهم ، يكره ما كرهوا ، ويحب ما أحبوا ، حتى قبضه الله عز وجل شهيدا ، الذي لا يحبه إلا مؤمن تقي ولا يبغضه إلا منافق شقي

باب ذكر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

قال محمد بن الحسين رحمه الله : المحمود الله على كل حال وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم ، اعلموا رحمنا الله وإياكم أنه قد تقدم ذكرنا لفضائل المهاجرين والأنصار ، ولفضائل العشرة ، أولهم أبو بكر وعمر ، ولأبي بكر رضي الله عنه فضائل على الانفراد نذكرها إن شاء الله تعالى ، ولأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فضائل اجتمعا فيها ، نذكر فضلهما جميعا ، ولعمر رضي الله عنه فضائل خصه الله الكريم بها ، نذكرها إن شاء الله على حسب ما تأدى إلينا والله الموفق

باب تصديق أبي بكر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله

عليه وسلم وأنه أول الناس إسلاما

١٢٢٠ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا عمران بن الحسن الشامي قال : حدثنا عبد الرحمن بن مغر الدوسي قال : حدثنا مجالد ، عن الشعبي قال : سئل ابن عباس رضي الله عنهما : من أول من أسلم ؟ فقال : أبو بكر رضي الله عنه ، أما سمعت قول حسان بن ثابت رضي الله عنه : إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا خير البرية أتقاها وأفضلها إلا النبي وأولاها بما حملا والثاني التالي المحمود شيمته وأول الناس منهم صدق الرسلا

١٢٢١ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا محمد بن حميد الرازي قال : حدثنا عبد الرحمن بن مغر ، عن مجالد ، عن الشعبي قال : سألت ابن عباس رضي الله عنه : من أول من أسلم ؟ قال : أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم قال : أما سمعت قول حسان بن ثابت رضي الله عنه : إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا خير البرية أتقاها وأعدلها بعد النبي وأولاها بما حملا الثاني التالي المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرسلا

١٢٢٢ – وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثني عبد الله بن سعيد الأشج قال : حدثني عقبة بن خالد أملاه علي من كتابه قال : حدثنا شعبة قال : حدثني سعيد الجريري ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : ألست أحق الناس بها ؟ ألست أول من أسلم ؟ ألست صاحب كذا ؟ ألست صاحب كذا ؟

١٢٢٣ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج ، قال : حدثنا عقبة بن خالد السكوني ، عن شعبة ، عن الجريري ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قال : قال أبو بكر رضي الله عنه : ألست أحق الناس بها ؟ ألست أول من أسلم ؟ ألست صاحب كذا ؟ ألست صاحب كذا ؟

١٢٢٤ – وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا أبو كريب ، وأبو سعيد الأشج قالا : حدثنا ابن إدريس قال المطرز : وحدثنا محمد بن المثنى ، وبندار قالا : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي حمزة ، عن زيد بن أرقم قال : « أول من أسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ قال : فذكرت ذلك لإبراهيم ، فأنكره وقال : » أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضي الله عنه «

١٢٢٥ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا علي بن الجعد ، أنبأنا شعبة ، عن عمرو بن مرة قال : سمعت أبا حمزة الأنصاري يقول : سمعت زيد بن أرقم يقول : « أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه قال عمرو بن مرة : فذكرت ذلك لإبراهيم فأنكره ، وقال : » أبو بكر «

١٢٢٦ – وحدثنا أبو القاسم أيضا ؛ قال : حدثني جدي يعني أحمد بن منيع قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : « أول من أسلم أبو بكر رضي الله عنه »

١٢٢٧ – وحدثنا قاسم المطرز أيضا ؛ قال : حدثنا أبو سعيد الأشج قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : « أبو بكر أول من أسلم»

١٢٢٨ – حدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي رحمه الله قال : حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشون قال : أدركت مشيختنا ومن نأخذ عنه ، منهم : ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، ومحمد بن المنكدر ، وعثمان بن محمد الأخنسي يقولون : أبو بكر أول الرجال إسلاما

١٢٢٩ – وحدثني أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا علي بن مسلم الطوسي قال : حدثنا يوسف بن يعقوب قال : سمعت مشيختنا أهل الفقه منهم : سعد بن إبراهيم ، وصالح بن كيسان ، وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وعثمان بن محمد الأخنسي ، وغير واحد يذكرون « أن أبا بكر رضي الله عنه أول من أسلم »

١٢٣٠ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي قال : حدثنا يحيى بن أبي بكير قال : حدثنا زائدة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله يعني ابن مسعود قال : « أول من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، والمقداد ، وبلال رضي الله عنهم »

١٢٣١ – وحدثنا أبو القاسم البغوي قال : حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني قال : حدثنا يحيى بن أبي بكير قال : حدثنا زائدة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود قال : « كان أول من أظهر الإسلام سبعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد رضي الله عنهم »

١٢٣٢ – حدثنا قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك قال : حدثنا علي بن عاصم ، عن الجريري ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال أبو بكر : لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما : « قد علمت أني كنت في هذا الأمر قبلك » قال : صدقت يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فمد يده فبايعه ، فلما جاء الزبير رحمه الله قال : « أما علمت أني كنت في هذا الأمر قبلك ؟ قال : فمد يده فبايعه »

١٢٣٣ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري في حديثه عن عروة قال : سعى رجال من المشركين إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا : هذا صاحبك ، يزعم أنه قد أسري به الليلة إلى بيت المقدس ، ثم رجع من ليلته ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : « أو قال ذاك » ؟ قالوا : نعم ، قال أبو بكر : « فأنا أشهد إن كان قال ذاك لقد صدق » قالوا : تصدقه بأنه جاء إلى الشام في ليلة واحدة ورجع قبل أن يصبح ، قال أبو بكر رضي الله عنه : « نعم أصدقه بأبعد من ذلك ، أصدقه بخبر السماء غدوة (١) وعشية ، فلذلك سمي أبو بكر الصديق رضي الله عنه »

---

(١) الغُدْوة : البُكْرة وهي أول النهار

١٢٣٤ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال : حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني قال : حدثنا محمد بن سلمة ، عن أبي عبد الرحيم ، عن أبي عبد الملك ، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : كان بين رجل من الأنصار وبين أبي بكر رضي الله عنه بعض المعاتبة ، فاعتذر أبو بكر رضي الله عنه إليه ، فأبى أن يقبل ، قال : فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد وجده (١) ، فلما راح أقبل الرجل فجلس إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه ، فقام فجلس عن شماله فأعرض عنه ، ثم قام فجلس بين يديه فأعرض عنه ، فقال : يا رسول الله ، إني قد أرى أنك تعرض عني ، وقد علمت أنك تفعل ذلك لشيء بلغك عني أو لسخط في نفسك علي ، فما خير دنياي وأنت تعرض عني ، والذي بعثك بالحق ما أبالي أن لا أحيا في الدنيا ساعة وأنت ساخط ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنت الذي ابتدأك أبو بكر فأبيت أن تقبل منه ، إن الله عز وجل بعثني إليكم جميعا فقلتم : كذبت وقال صاحبي : صدقت » ثم قال : « هل أنتم تاركي وصاحبي ؟ هل أنتم تاركي وصاحبي ؟ هل أنتم تاركي وصاحبي ؟ »

---

(١) الوجد : الغضب ، والحزن والمساءة وأيضا : وَجَدْتُ بِفُلانَة وَجْداً، إذا أحْبَبْتها حُبّا شَديدا.

باب ذكر مواساة أبي بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله

عليه وسلم بنفسه وماله وأهله

١٢٣٥ – حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا عمرو بن محمد الناقد قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما نفعنا مال ما نفعنا مال أبي بكر رضي الله عنه »

١٢٣٦ – وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما نفعنا مال ما نفعنا مال أبي بكر رضي الله عنه »

١٢٣٧ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر » قال : فبكى أبو بكر وقال : هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله ؟ «

١٢٣٨ – وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ، ويوسف بن موسى القطان ، والمخرمي يعني محمد بن عبد الله قالوا : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر » قال : فبكى أبو بكر وقال : هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله ؟ «

١٢٣٩ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال : حدثنا أرطأة أبو حاتم ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أحد أعظم عندي يدا من أبي بكر ، واساني بنفسه وماله ، وأنكحني ابنته »

١٢٤٠ – وحدثنا الفريابي قال . حدثنا محمد بن مصفى الحمصي قال : حدثنا بقية بن الوليد قال : حدثنا بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن جبير بن نفير ، أن أبوابا ، كانت مفتحة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بها فسدت غير باب أبي بكر فقالوا : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبوابنا فسدت غير باب أبي بكر خليله ، فبلغه فقام فيهم ، فقال : « أتقولون : سد أبوابنا وترك باب خليله ، فلو كان لي منكم خليل كان هو خليلي ، ولكني خليل الله عز وجل ، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي ؟ فقد واساني بنفسه وماله ، وقال لي : صدق وقلتم : كذب »

١٢٤١ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا المعافى بن سليمان الجزري ، حدثنا فليح بن سليمان ، عن سالم بن أبي النضر ، عن عبيد بن جبير ، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال : « إن آمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، ولكن خلة الإسلام ومودته ، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر »

١٢٤٢ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا أبو الوليد هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن ، عن عروة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن عبدا من عباد الله عز وجل خير بين الدنيا وبين ما عند ربه ، فاختار ما عند ربه عز وجل » فبكى أبو بكر رضي الله عنه وعلم أنه يريد نفسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سدوا الأبواب الشوارع في المسجد إلا باب أبي بكر ، فإني لا أعلم أحدا أفضل عندي يدا في الصحبة من أبي بكر رضي الله عنه »

١٢٤٣ – وحدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال : حدثنا محمد بن حميد الرازي قال : حدثنا علي بن مجاهد ، عن أشعث بن إسحاق ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، في قول الله عز وجل : (فأنزل الله سكينته عليه (١)) قال : « على أبي بكر ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل السكينة معه » قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : لما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر معه في الغار ، وجاء المشركون فوقفوا على الغار حزن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه) على أبي بكر رضي الله عنه

---

(١) سورة : التوبة آية رقم : ٤٠

باب ذكر قضاء أبي بكر دين رسول الله صلى الله عليه

وسلم وعداته بعد موته

١٢٤٤ – حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ؛ قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، سمع محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا » ، فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قدم على أبي بكر أمر مناديا فنادى : من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم دين أو عدة فليأتني قال جابر بن عبد الله : فجئت أبا بكر ، فأخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو قدم مال البحرين ؛ أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا » قال جابر : فأتيت أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطني ، ثم أتيته فلم يعطني ، ثم أتيته فلم يعطني ، فقلت له : قد أتيتك فلم تعطني ، فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني فقال : أقلت : تبخل عني ؟ وأي داء أدوأ من البخل ؟ قالها ثلاثا ، ما منعتك من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك «

١٢٤٥ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن محمد بن علي قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : « حثيت حثية ، فقال لي أبو بكر : عدها ، فعددتها فوجدتها خمسمائة ، فقال : خذ مثلها مرتين »

١٢٤٦ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا علي بن عبد الله المديني قال : حدثنا سفيان بن عيينة قال : حدثنا محمد بن المنكدر قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو قد جاء مال البحرين ، لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا » فلم يجئ مال البحرين ، حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما جاء مال البحرين . . . فذكر مثله

١٢٤٧ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد قال : حدثنا محمد بن بكر قال : أنبأنا ابن جريج ، أخبرني عمرو بن دينار ، عن محمد بن علي ، عن جابر بن عبد الله قال : وأخبرني محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال : لما مات النبي صلى الله عليه وسلم جاء أبا بكر مال من قبل العلاء بن الحضرمي ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : من كان له على النبي صلى الله عليه وسلم دين أو كانت له قبله عدة فليأتنا . قال جابر : فقلت : « وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيني هكذا وهكذا وهكذا » ، فبسط يده ثلاث مرات ، قال جابر : فعد في يدي خمسمائة ، ثم خمسمائة ثم خمسمائة

١٢٤٨ – وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا سفيان قال : سمعت ابن المنكدر يقول : سمعت جابر بن عبد الله يقول : قال سفيان : وسمعت عمرو بن دينار أيضا يحدث عن محمد بن علي قال : سمعت جابر بن عبد الله وزاد أحدهما على الآخر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو قد جاء مال البحرين ، لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا وقال بيديه جميعا » فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يجيء مال البحرين ، فقدم على أبي بكر بعده ، فأمر مناديا : من كانت له على النبي صلى الله عليه وسلم عدة أو دين فليأتني ، فقمت ، فقلت : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو قد جاء مال البحرين ؛ أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا » فحثى أبو بكر مرة ، فقال لي : عدها . فعددتها ، فإذا هي خمسمائة درهم فقال : « خذ مثليها »

باب ذكر قصة أبي بكر رضي الله عنه في الغار مع

النبي صلى الله عليه وسلم

١٢٤٩ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا حاتم بن الليث الجوهري قال : حدثنا معلى بن أسد العمي قال : حدثنا هلال بن عبد الرحمن الأزدي قال : حدثنا علي بن زيد ، وعطاء بن أبي ميمونة ، عن أنس بن مالك ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : لما كانت ليلة الغار قلت : يا رسول الله ، دعني فأدخل قبلك ، فإن كان شيء كان بي ، فدخل أبو بكر رضي الله عنه . فالتمس (١) الغار بيده وشق ثوبه ، فكلما رأى جحرا في الغار ألقمه ثوبه ، حتى فعل ذلك بثوبه أجمع ، وبقي جحر منها ، فوضع عقبه عليه ، وقال : يا رسول الله ، ادخل الغار ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أصبح قال : « يا أبا بكر ، أين ثوبك ؟ » ، فأخبرته بما صنعت فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال : « اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة » فأوحى إليه أني قد استجبت لك « قال أنس : وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أبي بكر كأنه بيته ، ويصنع بمال أبي بكر كما يصنع بماله

---

(١) التمس الشيء : طلبه

١٢٥٠ – وحدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال : حدثنا عثمان بن صالح قال : حدثنا رشدين بن سعد قال : حدثني موسى بن حبيب ، وجرير بن حازم ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن ابن عباس قال : لما كانت ليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ؛ قال لصاحبه أبي بكر : « أنائم أنت ؟ » قال : لا ، وقد رأيت صنعك وتقلبك يا رسول الله ، فما لك بأبي أنت وأمي ، قال : « جحر رأيته قد انهار ، فخشيت أن

تخرج منه هامة تؤذيك أو تؤذيني » فقال أبو بكر : يا رسول الله ، فأين هو ؟ فأخبره ، فسد الجحر ، وألقمه عقبه ثم قال : نم بأبي أنت وأمي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رحمك الله من صديق ، صدقتني حين كذبني الناس ، ونصرتني حين خذلني الناس ، وآمنت بي حين كفر بي الناس ، وآنستني في وحشتي ، فأي منة لأحد علي كمنتك »

١٢٥١ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا أبو أمية الطرسوسي محمد بن إبراهيم قال : حدثنا يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري قال : حدثني عبد الرحمن بن عقبة بن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله قال : حدثني أبي ، عن جابر بن عبد الله : أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما ذهب مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى الغار ، فأرادا أن يدخلا الغار ، فدخل أبو بكر ثم قال : كما أنت يا رسول الله ، فضرب برجله فأطار اليمام يعني الحمام الطواري ، وطاف فلم ير شيئا ، وطاف فلم ير شيئا فقال : ادخل يا رسول الله ، فدخل فإذا في الغار جحر ، فألقمه أبو بكر عقبه مخافة أن يخرج على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء ، وغزلت العنكبوت على الغار ، وذهب الطالب في كل مكان ، فمروا على الغار ، وأشفق أبو بكر منهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « (لا تحزن إن الله معنا (١)) » وذكر الحديث

---

(١) سورة : التوبة آية رقم : ٤٠

١٢٥٢ – وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر ، حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، قال : قالت عائشة : فبينا نحن جلوس في بيتنا في نحر (١) الظهيرة قال قائل لأبي بكر : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا متقنعا (٢) في ساعة لم يكن يأتينا فيها . قال أبو بكر رضي الله عنه : فداء له أبي وأمي إن جاء به في هذه الساعة لأمر ، قالت عائشة : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن ، فأذن له ، فدخل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل لأبي بكر : « أخرج من عندك » فقال أبو بكر : إنما هم أهلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنه قد أذن لي في الخروج » فقال أبو بكر رضي الله عنه : الصحبة بأبي أنت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم » فقال أبو بكر : فخذ بأبي أنت يا رسول الله ، إحدى راحلتي هاتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بالثمن » قالت : فجهزناهما أحث الجهاز ، وصنعنا لهما سفرة في جراب ، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فأوكت (٣) به الجراب ، فلذلك كانت تسمى ذات النطاقين ، ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل يقال له : ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر ، وهو غلام شاب ، لقن (٤) ، ثقف (٥) ، فيدخلهم من عندهم السحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت ، فلا يسمع أمرا يكادان به إلا وعاه ، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منيحة من غنم ، فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء ، فيثبتان في رسلهما ، حتى ينعق (٦) بهما عامر بن فهيرة بغلس (٧) ، يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه رجلا من بني الدئل ، ثم من بني عبد بن عدي هاديا خريتا (٨) ، والخريت : الماهر في الهداية ، قد غمس يده في حلف العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش ، فأمناه ودفعا إليه راحلتيهما ، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال ، فأتاهما براحلتيهما صبيحة الليالي الثلاث ، فارتحل ، فانطلق معهم عامر بن فهيرة مع أبي بكر والدليل ، وأخذ بهم طريق إذاخر وهي طريق الساحل قال محمد

بن الحسين : وقد حدثنا بهذا الحديث الفريابي ، من غير طريق في حديث الزهري رحمه الله عن عروة رضي الله عنه

---

(١) نحر الظهيرة : المراد وقت اشتداد الحر وبلوغ الشمس منتهاها في الارتفاع

(٢) التقنع : تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره

(٣) الإيكاء : سد فتحة الإناء وربط فم القربة

(٤) لقن : فاهم ذكي

(٥) الثقف : الحاذق الفطن

(٦) النعيق : الصياح

(٧) الغلس : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح

(٨) الخريت : الدليل الماهر في معرفة الطرق والممرات الخفية

باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي

الله عنه وهما في الغار : « ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما »

١٢٥٣ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثنا عفان بن مسلم قال : حدثنا همام قال : حدثنا ثابت ، عن أنس بن مالك ، أن أبا بكر رضي الله عنه حدثه ؛ قال : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار : لو أن أحدهم نظر إلى قدميه ؛ لأبصرنا تحت قدميه فقال : « يا أبا بكر ، » ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ «

١٢٥٤ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا عفان بن مسلم قال : حدثنا همام بن يحيى قال : حدثنا ثابت البناني قال : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار : يا رسول الله ، لو نظر القوم إلينا ؛ لأبصرونا تحت أقدامهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما »

١٢٥٥ – وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال : حدثنا عفان بن مسلم قال : حدثنا همام قال : حدثنا ثابت ، عن أنس بن مالك ، أن أبا بكر رضي الله عنه حدثه قال : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار : لو أن أحدهم نظر إلى قدميه ، لأبصرنا تحت قدميه ، فقال : « يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ »

باب في قول الله عز وجل : (فأنزل الله سكينته عليه (١))

---

(١) سورة : التوبة آية رقم : ٤٠

١٢٥٦ – حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال : حدثنا محمد بن حميد الرازي قال : حدثنا علي بن مجاهد ، عن أشعث بن إسحاق ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير : في قول الله عز وجل : (فأنزل

الله سكينته عليه (١)) قال : « على أبي بكر رضي الله عنه ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل السكينة معه »

---

(١) سورة : التوبة آية رقم : ٤٠

١٢٥٧ – حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا عبد العزيز بن سياة ، عن حبيب بن أبي ثابت ، في قول الله عز وجل : (فأنزل الله سكينته عليه (١)) قال : « على أبي بكر رضي الله عنه ، فأما النبي صلى الله عليه وسلم فقد كانت السكينة عليه »

---

(١) سورة : التوبة آية رقم : ٤٠

باب ما ذكر أن الله عز وجل عاتب جميع الناس في

النبي صلى الله عليه وسلم إلا أبا بكر رضي الله عنه ، فإنه أخرجه من المعاتبة

١٢٥٨ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال : حدثنا داود بن المحبر قال : حدثنا الربيع بن صبيح ، عن الحسن ، في قول الله عز وجل : (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار (١)) « والله لقد عاتب الله عز وجل أهل الأرض جميعا إلا أبا بكر رضي الله عنه »

---

(١) سورة : التوبة آية رقم : ٤٠

١٢٥٩ – وحدثنا أيضا ابن عبد الحميد قال : حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال : حدثنا داود بن المحبر قال : حدثنا أبو عوانة ، عن فراس ، عن الشعبي قال : « لقد عتب الله عز وجل على أهل الأرض جميعا إلا على أبي بكر رضي الله عنه حين ؛ قال : (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار (١)) »

---

(١) سورة : التوبة آية رقم : ٤٠

١٢٦٠ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا سوار بن عبد الله القاضي ، قال : حدثنا أبو يعلى التوزي قال : سمعت سفيان بن عيينة قال : « عاتب الله عز وجل المسلمين جميعا في نبيه صلى الله عليه وسلم غير أبي بكر وحده ، فإنه أخرج من المعاتبة وتلا قوله عز وجل (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين (١)) »

---

(١) سورة : التوبة آية رقم : ٤٠

باب ذكر صبر أبي بكر رضي الله عنه في ذات الله

عز وجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة لله تعالى ولرسوله يريد بذلك وجه الله عز وجل

١٢٦١ – أنبأنا الفريابي قال : حدثنا الحسن بن الصباح قال : حدثنا محمد بن كثير ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها ؛ قالت : لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ، ولم يأت علينا يوم إلا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا طرفي النهار غدوة (١) وعشية ، فلما ابتلي المسلمون ، خرج أبو بكر مهاجرا قبل أرض الحبشة ، حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال : أين تريد يا أبا بكر ؟ قال : أخرجني قومي ، فأريد أن أسيح (٢) في الأرض ، وأعبد ربي عز وجل ، قال : فإنك لا تخرج ولا يخرج مثلك ، أنت تكسب المعدم ، وتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتقري (٣) الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، فارجع فاعبد ربك ببلدك فأنا لك جار ، فارتحل ابن الدغنة ومعه أبو بكر حتى أتى كفار قريش ، فقال : إن أبا بكر لا يخرج ولا يخرج ، أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ، ويصل الرحم ، ويحمل الكل ، ويقري الضيف ، ويعين على نوائب الحق ؟ فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة ، فقالوا : مر أبا بكر فليعبد ربه في داره ، وليفعل فيها ما يشاء ، وليقرأ فيها ما شاء ، ولا يعلن القراءة ولا الصلاة ، فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا ، قالت عائشة رضي الله عنها : فأتى ابن الدغنة أبا بكر ، فقال له ذلك ، فلبث أبو بكر رضي الله عنه على ذلك ما شاء الله ثم بداله ، فابتنى مسجدا بفناء داره ، فكان يصلي فيه ، فتتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رضي الله عنه بكاء ، لا يملك دمعه إذا قرأ القرآن ، فأفزع ذلك كفار قريش ، فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا : إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره ، وإنه قد جاوز ذلك ، وابتنى مسجدا بفناء داره ، وأعلن القراءة ، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا ، فإن أحب أن يقتصر على ذلك فليفعل ، وإن أبى فأسأله أن يرد عليك ذمتك ، فإنا كرهنا أن نخفرك (٤) ، ولسنا نقر لأبي بكر الاستعلان ، فأتاه ابن الدغنة فقال : يا أبا بكر قد علمت الذي عقدت لك عليه ، فإما أن تقتصر عليه ، وإما أن ترجع إلي ذمتي ، فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت (٥) في عقد رجل عقدت له . فقال أبو بكر : فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله عز وجل ورسوله ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أنبأنا معمر ، عن الزهري قال : أخبرني عروة ، عن عائشة رحمها الله قالت : لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين وذكر الحديث مثله إلى آخره

---

(١) الغُدْوة : البُكْرة وهي أول النهار

(٢) السياحة : تطلق عدة معان مثل : الذهاب في الأرض والسير، والتجول، والهجرة

(٣) القِرَى : ما يقدم إلى الضيف

(٤) نخفرك : ننقض عهدك

(٥) الخفر : نقض العهد

١٢٦٢ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمود بن آدم المروزي قال : حدثنا بشر بن السري قال : حدثنا مصعب بن ثابت ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه في قول الله عز وجل (وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى (١)) قال : « نزلت في أبي بكر رضي الله عنه »

(١) سورة : الليل آية رقم : ١٩

١٢٦٣ – حدثنا حامد بن شعيب أبو العباس البلخي قال : حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال : حدثنا أبو سعيد المؤدب ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن مسعود قال : « إن أبا بكر رضي الله عنه اشترى بلالا من أمية بن خلف وأبي بن خلف ببردة وعشر أواق ، فأعتقه لله عز وجل ، فأنزل الله تعالى : (والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى ، وما خلق الذكر والأنثى ، إن سعيكم لشتى (١)) يعني سعي أبي بكر رضي الله عنه ، وأمية ، وأبي . (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى (٢)) بلا إله إلا الله يعني أبا بكر (فسنيسره لليسرى (٣)) قال : الجنة (وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى (٤)) بلا إله إلا الله يعني أمية وأبيا (فسنيسره للعسرى (٥)) قال : النار (وما يغني عنه ماله إذا تردى (٦)) قال : إذا مات (إن علينا للهدى وإن لنا للآخرة والأولى فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى (٧)) يعني أمية وأبيا (وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى (٨)) يعني أبا بكر (وما لأحد عنده من نعمة تجزى (٩)) قال : لم يصنع ذلك أبو بكر ليد كانت منه إليه ، فيكافئه بها (إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى (١٠)) » قال محمد بن الحسين رحمه الله : جميع ما تقدم ذكرنا له يدل على أن الله عز وجل خص أبا بكر رضي الله عنه بأشياء فضله بها على جميع صحابته رضي الله عنهم أجمعين

(١) سورة : الليل آية رقم : ١
(٢) سورة : الليل آية رقم : ٥
(٣) سورة : الليل آية رقم : ٧
(٤) سورة : الليل آية رقم : ٨
(٥) سورة : الليل آية رقم : ١٠
(٦) سورة : الليل آية رقم : ١١
(٧) سورة : الليل آية رقم : ١٢
(٨) سورة : الليل آية رقم : ١٧
(٩) سورة : الليل آية رقم : ١٩
(١٠) سورة : الليل آية رقم : ٢٠

باب ذكر بيان تقدمة أبي بكر رضي الله عنه على جميع الصحابة رضي الله عنهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته

١٢٦٤ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا محمد بن الصباح قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم حين مرض قال : « مروا إنسانا يصلي بالناس » قالت : فخرج عبد الله بن زمعة ، فلقي عمر ، فقال له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا ، فتقدم فصل بالناس ، قال فذهب فتقدم يصلي بالناس فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته فقال : « من هذا ؟ » فقالوا :

عمر ، فقال : « لا ، يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر » قال : فقال عمر رضي الله عنه لعبد الله بن زمعة : لم يكن سماني ؟ قال : لا ، قال : فلامه أشد اللئامة وتغيظ عليه وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها . . . وذكر الحديث مثله

١٢٦٥ – حدثنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : حدثنا عبد الله بن نفيل قال : حدثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق قال : حدثنا الزهري قال : حدثنا عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زمعة بن الأسود قال : لما استعين برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده ، في نفر من المسلمين ، دعاه بلال إلى الصلاة ، فقال : « مروا من يصلي بالناس » قال عبد الله بن زمعة : فخرجت فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس ، وكان أبو بكر رضي الله عنه غائبا فقلت : يا عمر ، قم فصل بالناس فقام فكبر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته قال : وكان عمر رجلا مجهرا فقال صلى الله عليه وسلم : « فأين أبو بكر ، يأبى الله ذلك والمسلمون ، يأبى الله ذلك والمسلمون » قال : فبعث إلى أبي بكر بعد ما صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس قال عبد الله بن زمعة : قال لي عمر : ويحك ما صنعت بي يا ابن زمعة ، والله ما ظننت حين أمرتني أن أصلي بالناس إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بذلك ، ولولا ذلك ما صليت بالناس ، فقلت : والله ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة

١٢٦٦ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن صالح قال : حدثنا ابن أبي فديك قال : حدثني موسى بن يعقوب الزمعي ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن عبد الله بن زمعة أخبره أنه عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي هلك فيه قال عبد الله : ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مر الناس فليصلوا » قال : فخرجت فلقيت ناسا ، فلما لقيت عمر لم أبغ من وراءه ، فقلت له صل للناس ، فخرج عمر فصلى للناس ، فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت عمر ، قال ابن زمعة : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أطلع رأسه من حجرته ثم قال : « ألا لا ، ألا لا يصلي للناس إلا ابن أبي قحافة ، ليصل للناس ابن أبي قحافة » فقال ذلك مغضبا قال ابن زمعة فانصرف عمر ، وقال لي عمر : أي أخي أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تأمرني ؟ قلت لا ، ولكني لما رأيتك لم أبغ من وراءك قال : فوجد (١) من ذلك وجدا شديدا « قال أحمد بن صالح : هذا هو الصحيح قال محمد بن الحسين : يعني أنه لم يتم الصلاة ولكنه لما كبر وجهر بالقراءة سمعه النبي صلى الله عليه وسلم ، قال محمد بن الحسين رحمه الله : وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه : » مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فصلى أبو بكر بالناس والنبي صلى الله عليه وسلم حي »

---

(١) الوجد : الغضب ، والحزن والمساءة وأيضا : وَجَدْتُ بِفُلانَة وَجْداً، إذا أحْبَبْتها حُبّا شَديدا.

١٢٦٧ – حدثنا أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : حدثنا سفيان بن حسين ، عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك قال : لما مرض رسول الله صلى الله

عليه وسلم مرضه الذي مات فيه ، أتاه بلال فأذنه بالصلاة ، فقال له : « يا بلال ، قد بلغت ، فمن شاء فليصل ومن شاء فليذر » قال : فقال له : يا رسول الله ، فمن يصلي للناس ؟ قال : « أبو بكر ، مروه فليصل بالناس » قال : فلما تقدم أبو بكر ليصلي كشف الستور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فنظرنا إليه كأنه ورقة بيضاء عليه خميصة (١) سوداء فظن أبو بكر رضي الله عنه أنه يريد الخروج فتأخر ، فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم « أي مكانك » قال : فصلى أبو بكر فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات من يومه

---

(١) الخميصة : ثوب أسود أو أحمر له أعلام

١٢٦٨ – وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك قال : آخر نظرة نظرتها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ، كشف الستارة فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف ، والناس صفوف خلف أبي بكر رضي الله عنه وأبو بكر يؤمهم فأشار إليهم : « أن امكثوا » وألقى السجف (١) وتوفي من آخر ذلك اليوم صلوات الله وسلامه عليه «

---

(١) السجف : الستر

١٢٦٩ – حدثنا أبو أحمد ، أيضا قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أنبأنا معمر ، عن الزهري قال : أخبرني أنس بن مالك قال : لما كان يوم الاثنين كشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ، فرأى أبا بكر رضي الله عنه وهو يصلي بالناس ، قال : فنظرنا إلى وجه النبي صلى الله عليه وسلم كأنه ورقة مصحف وهو يبتسم قال : فكدنا أن نفتتن في صلاتنا فرحا برؤية النبي صلى الله عليه وسلم قال : فأراد أبو بكر أن ينكص (١) ؛ قال : فأشار إليه « أن كما أنت » قال : ثم أرخى الستر ، فقبض من يومه ذلك

---

(١) نكص : رجع وتأخر

١٢٧٠ – حدثنا أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي قال : ثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا الحسين بن علي الجعفي قال : حدثنا زائدة بن قدامة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي بردة بن أبي موسى ، عن أبيه قال : مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال : « مروا أبا بكر فليصل بالناس » فقالت عائشة : يا رسول الله ، إن أبا بكر رجل رقيق ومتى يقم مقامك لا يستطيع أن يصلي بالناس فقال : « مروا أبا بكر فليصل بالناس » قال : فأتاه الرسول فقال له فصلى بالناس حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٢٧١ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم في أناس معه فحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة ، فجاء بلال إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال : يا أبا بكر ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس ، وقد حانت الصلاة ، فهل لك أن تؤم الناس ؟ قال : نعم فأقام بلال ، وتقدم أبو بكر فكبر للناس وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي حتى قام في الصف ، وأخذ الناس في التصفيق ، وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته ، فلما أكثر

الناس التفت ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره أن يصلي ، فرفع أبو بكر يديه فحمد الله ورجع القهقرى (١) وراءه ، حتى قام في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى للناس ، فلما فرغ أقبل على الناس فقال : « يا أيها الناس ، ما لكم حين نابكم في الصلاة أخذتم في التصفيق ، إنما التصفيق للنساء ، من نابه في الصلاة شيء فليقل : سبحان الله ، فإنه لا يسمعه أحد حين يقول : سبحان الله إلا التفت ، يا أبا بكر ، ما منعك أن تصلي للناس حين أشرت إليك ؟ » فقال أبو بكر : ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم «

---

(١) القهقرى : الْمَشيُ إلى خَلْف من غير أن يُعيد وجْهَه إلى جِهة مَشْيه

١٢٧٢ – وأنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال : حدثنا هارون بن عبد الله البزاز قال : حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا أبو حازم ، عن سهل بن سعد قال : كان بين بني عمرو بن عوف قتال قال : فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ثم أتاهم يصلح بينهم وقال لبلال : « إن حضرت الصلاة ولم آت فمر أبا بكر فليصل بالناس » فلما حضرت الصلاة أمر أبا بكر فصلى بالناس « قال محمد بن الحسين رحمه الله : هذه السنن يصدق بعضها بعضا ، وتدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر رضي الله عنه بأن يصلي بالناس في حياته إذا لم يحضر ، وفي مرضه إذا لم يقدر ، وقوله لما تقدم عمر رضي الله عنه فقال : » لا ، يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر « دليل على أنه لم يكن أفضل منه ، وعلى أنه الخليفة من بعده ، وكذا قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو الخليفة الرابع وقد ذكر أبا بكر وشرفه وفضله وقال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فصلى بالناس ، وقد رأى مكاني ، وما كنت غائبا ولا مريضا ، ولو أراد أن يقدمني لقدمني ، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا . قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : » لا ينبغي لقوم يكون فيهم أبو بكر يؤمهم غيره «

١٢٧٣ – وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : حدثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء قال : حدثنا أحمد بن بشير قال : حدثنا عيسى بن ميمون ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة رحمها الله تعالى قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ينبغي لقوم يكون فيهم أبو بكر يؤمهم غيره »

١٢٧٤ – أنبأنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا محمد بن هارون الفلاس قال : حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل قال : حدثنا أبو إدريس الحارثي تليد بن سليمان قال : حدثنا أبو الجحاف قال : احتجب أبو بكر رضي الله عنه عن الناس ثلاثا يشرف عليهم كل يوم فيقول : « قد أقلتكم بيعتي فبايعوا من شئتم قال : فيقوم علي رضي الله عنه فيقول : والله لا نقيلك ولا نستقيلك ، قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا الذي يؤخرك »

١٢٧٥ – حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال : حدثنا إبراهيم بن فهد قال : حدثنا محمد بن خالد الواسطي قال : حدثنا شريك ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن قال : قال علي رضي الله عنه : « قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه فصلى بالناس ، وقد رأى مكاني ، وما كنت غائبا ولا مريضا ، ولو أراد أن يقدمني لقدمني ، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا »

باب ذكر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر

الصديق رضي الله عنه

١٢٧٦ – أنبأنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن حميد ، عن أنس بن مالك أنه قال : « آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم ، صلى في ثوب واحد متوشحا (١) خلف أبي بكر رضي الله عنه »

---

(١) توشح بالوشاح : أي يَتَغَشَّى به. والأصْلُ فيه من الوِشاح وهو شَيءٌ يُنْسَجُ عَريضا من أديم، ورُبَّما رُصِّع بالجَوْهَر والخَرَزِ، وَتَشُدُّه المرأة بين عاتِقَيْها وكَشْحَيْها

١٢٧٧ – وأنبأنا الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال : حدثنا أنس بن عياض قال : وحدثني حميد ، عن أنس أنه قال : « آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم ، صلى في ثوب واحد متوشحا (١) به خلف أبي بكر رضي الله عنه »

---

(١) توشح بالوشاح : أي يَتَغَشَّى به. والأصْلُ فيه من الوِشاح وهو شَيءٌ يُنْسَجُ عَريضا من أديم، ورُبَّما رُصِّع بالجَوْهَر والخَرَزِ، وَتَشُدُّه المرأة بين عاتِقَيْها وكَشْحَيْها

١٢٧٨ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا شبابة بن سوار قال : حدثنا شعبة بن الحجاج ، عن نعيم بن أبي هند ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه خلف أبي بكر رضي الله عنه قاعدا » وأنبأنا أبو عبد الله بن مخلد أيضا العطار قال : ثنا حمدون بن عباد الفرغاني قال : ثنا شبابة بن سوار قال : ثنا شعبة ، وذكر الحديث قبله

١٢٧٩ – وحدثنا ابن مخلد أيضا قال : ثنا حمدون بن عباد قال : ثنا شبابة قال : حدثني خارج بن مصعب ، والمغيرة بن مسلم ، كلاهما عن يونس ، عن أنس قال : « مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أيام ، فكان أبو بكر يصلي بالناس تسعة أيام فلما كان يوم العاشر وجد خفة ، فخرج يهادي (١) بين الفضل بن العباس . . . فصلى خلف أبي بكر رضي الله عنه قاعدا »

---

(١) يهادى بين الاثنين : يمشي بينهما يعتمد عليهما من ضعفه وتمايله

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر رضي الله عنه »

١٢٨٠ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال : حدثنا عبد الله بن سفيان الواسطي ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن أبي الدرداء قال : رآني النبي صلى الله عليه وسلم أمشي أمام أبي بكر رضي الله عنه فقال : « يا أبا الدرداء ، أتمشي أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة ؟ ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر »

١٢٨١ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن مصفى الحمصي قال : حدثنا بقية يعني ابن الوليد عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن أبي الدرداء قال : رآني النبي صلى الله عليه وسلم أمشي بين يدي أبي بكر فقال : « يا أبا الدرداء ، لم تمشي بين يدي من هو خير منك ؟ إن أبا بكر خير من طلعت عليه الشمس أو غربت » قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : فضائل أبي بكر رضي الله عنه كثيرة ، قد ذكرت منها ما حضرني ذكره ، ونذكر فضائله في غير باب ، جمع الله الكريم فضائله وفضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنذكرها بابا بابا إن شاء الله تعالى

١٢٨٢ – أنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال : حدثنا أبو معمر القطيعي قال : حدثنا إسحاق الرازي ، عن أبي جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس قال : « مكتوب في الكتاب الأول مثل أبي بكر مثل القطر حيث ما وقع نفع » بسم الله الرحمن الرحيم

فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

١٢٨٣ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أبو معاوية رضي الله عنه ، عن الحسن بن عمارة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن الحارث الأعور ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : أقبل أبو بكر وعمر رحمهما الله تعالى وأنا جالس ، عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « إن هذين سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين ، لا تخبرهما يا علي » قال : فما ذكرت ذلك لهما حتى هلكا

١٢٨٤ – وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا محمد بن عمرو بن أبي مذعور قال : حدثنا هشيم بن بشير قال : حدثنا مالك بن مغول ، عن الشعبي ، وأبو إسحاق ، عن الشعبي ، عن الحارث ، عن علي رضي الله عنه قال : أقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وكل واحد منهما آخذ بيد صاحبه فلما رآهما قال : « هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين ، لا تخبرهما يا علي »

١٢٨٥ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا المسيب بن واضح السلمي قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن الحارث ، عن علي رضي الله عنه قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقال : « يا علي ، هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين ، لا تخبرهما يا علي » قال : فما أخبرتهما حتى ماتا

١٢٨٦ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال : حدثنا عمر بن يونس اليمامي ، عن عبد الله بن عمر ، عن الحسن بن زيد بن الحسن قال : جاءه نفر من العراق فقالوا : يا أبا

محمد ، حديث بلغنا أنك تحدثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال : نعم ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر وعمر ، فقال : « يا علي ، هذان سيدا كهول أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين »

١٢٨٧ – حدثنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي ، في المسجد الحرام قال : حدثنا علي بن زيد الفرائضي قال : حدثنا محمد بن كثير الصنعاني ، عن الأوزاعي ، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين » حدثنا ابن مخلد العطار قال : حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي قال : ثنا محمد بن كثير المصيصي ، عن الأوزاعي ، . . . وذكر الحديث مثله

١٢٨٨ – حدثنا ابن مخلد قال : حدثنا يحيى بن مارمة أبو زكريا قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا طلحة بن عمرو ، عن عطاء ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة »

باب ذكر منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول

الله صلى الله عليه وسلم

١٢٨٩ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا الحكم بن موسى ، ويحيى بن عبد الحميد الحماني وهذا لفظ الحكم قال : أنبأنا سعيد بن مسلمة ، عن إسماعيل بن أمية ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد ، وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقال : « هكذا نبعث يوم القيامة »

١٢٩٠ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا علي بن حرب الطائي قال : حدثنا خالد بن يزيد قال : حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، يده اليمنى على أبي بكر ويده اليسرى على عمر ، فقال : « هكذا أبعث يوم القيامة بين هذين »

ISLAMICBOOK.WS ٢٠١٠ | جميع الحقوق متاحة لجميع المسلمين

– وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا محرز بن عون قال : حدثنا عبد الله بن نافع المديني ، عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا أول من تنشق الأرض عنه ، ثم أبو بكر وعمر ، ثم أهل البقيع يبعثون معي ، ثم أهل مكة ثم أحشر بين أهل الحرمين »

١٢٩٢ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا الفضل بن الصباح البزار ، وعلي بن مسلم قالا : حدثنا ابن أبي فديك قال : حدثني غير واحد زاد علي بن مسلم في حديثه منهم علي بن عبد الرحمن بن عثمان ، وعمرو بن أبي عمرو ، عن عبد العزيز بن عبد المطلب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن حنطب قال : كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع أبو بكر وعمر قال : فلما نظر إليهما قال : « هذان السمع والبصر »

١٢٩٣ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن مصفى قال : حدثنا بقية بن الوليد ، عن ثور بن يزيد ، عن عبد الله بن بشر الكندي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد هممت أن أبعث رجالا من أصحابي إلى ملوك الأرض ؛ يدعونهم إلى الإسلام ، كما بعث عيسى ابن مريم الحواريين » فقالوا : يا رسول الله ، ألا تبعث أبا بكر وعمر فهما أبلغ ؟ قال : « إنه لا غنى بي عنهما ، إنما منزلتهما من الدين بمنزلة السمع والبصر من الجسد »

١٢٩٤ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق البهلول القاضي قال : حدثني أبي رحمه الله قال : حدثني أبي رضي الله عنه عن ابن الفرات بن السائب ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يرسل رجلا في حاجة مهمة ، وأبو بكر ، وعمر عن يمينه وعن يساره ، فقال علي رضي الله عنه وعنهما : ألا تبعث هذين ؟ قال : « وكيف أبعث هذين وهما من هذا الدين بمنزلة السمع والبصر من الرأس »

١٢٩٥ – وحدثنا أيضا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول قال : حدثني أبي قال : حدثنا سمرة بن حجر قال : حدثني حمزة بن أبي حمزة النصيبي ، عن نافع ، عن ابن عمر أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لقد هممت أن أبعثهم إلى الأمم كما بعث عيسى ابن مريم الحواريين » فقالوا : يا رسول الله ، ألا تبعث أبا بكر وعمر ؟ فإنهما أفضل فقال : « إنهما لا غنى عنهما ، إنهما من هذا الدين بمنزلة السمع والبصر ، وبمنزلة العين من الرأس »

باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن أبا بكر وعمر

رضي الله عنهما وزيراه وأميناه من أهل الأرض

١٢٩٦ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي قال : حدثنا تليد بن سليمان ، عن أبي الجحاف ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض ، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل عليهما السلام ، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر »

١٢٩٧ – وحدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال : حدثنا محمد بن موسى القرشي قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الله الجرمي قال : حدثنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا عطاء بن عجلان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل ، ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر رضي الله عنهما »

١٢٩٨ – وحدثنا أبو الطيب الحسين بن صالح الهروي قال : حدثنا علي بن داود القنطري قال : حدثنا عبد الله بن صالح يعني كاتب الليث قال : حدثنا المعلى بن هلال ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لكل نبي أمينين ووزيرين ، فأميناي ووزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل ، وأميناي ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر رضي الله عنهما »

باب فضل إيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

١٢٩٩ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول : سمعت أبا هريرة يقول : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ، ثم أقبل على الناس بوجهه فقال : « بينما رجل يسوق بقرة ، إذ أعيا فركبها فضربها ، فقالت : إنا لم نخلق لهذا ، إنما خلقنا لحراثة الأرض » فقال الناس : سبحان الله سبحان الله بقرة تتكلم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فإني أومن به أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم » قال : « وبينما رجل في غنم له ، إذ جاء الذئب على شاة منها ، فأدركها صاحبها ، فاستنقذها منه ، فقال الذئب : فمن لها يوم السبع (١) يوم لا راعي لها غيري ؟ » فقال الناس : سبحان الله ذئب يتكلم ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « فإني أومن به أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم » قال سفيان : وحدثنا مسعر ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

---

(١) السبع : كل ما له ناب يعدو به

١٣٠٠ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، ومسعر ، عن سعد يعني ابن إبراهيم عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : بينا رجل يسوق بقرة ، إذ ركبها فضربها ، فقالت : إنا لم نخلق لهذا ، إنما خلقنا للحرث . فقالوا : سبحان الله بقرة تتكلم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فإني أومن بهذا وأبو بكر وعمر ، ما

هما ثم » قال : وبينما رجل في غنم ، إذ عدا عليه الذئب ، فأخذ منها شاة ، فطلبها فاستنقذها ، فقال : هاه ، أخذتها مني ، فمن لها يوم السبع (١) يوم لا راعي لها غيري ؟ فقالوا : سبحان الله ذئب يتكلم ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم » قال ابن صاعد : ولا أعلمه رواه عن مسعر إلا ابن عيينة

---

(١) السبع : كل ما له ناب يعدو به

١٣٠١ – حدثنا ابن مخلد أبو عبد الله العطار قال : حدثنا ابن الجنيد يعني محمدا قال : حدثنا معمر بن بشر قال : حدثنا ابن المبارك قال : حدثنا عمر بن أبي حسين ، عن ابن أبي مليكة ، أنه سمع ابن عباس قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : كنت أكثر أن أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر » رضي الله عنهما

باب ما روي أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزنا بالأمة فرجحا بإيمانهما

١٣٠٢ – حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبي المهلب ، عن عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيتني أدخلت الجنة ، فجزت من أحد أبواب الثمانية ، فأتيت بكفة ميزان ، فوضعت فيها وجيء بأمتي فوضعت في الكفة الأخرى ، فرجحت بأمتي ، وجيء بأبي بكر فوضع في كفة ، ثم جيء بأمتي فوضعت في الكفة الأخرى ، فرجح بأمتي ، ثم رفع أبو بكر ، ثم جيء بعمر فوضع في كفة الميزان ، ثم جيء بأمتي فوضعت في الكفة الأخرى ، فرجح بها ، ورفع الميزان ، إلى السماء وأنا أنظر »

١٣٠٣ – وأنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال : حدثنا علي بن عبد الله المديني قال : حدثنا عمر بن سعد أبو داود الحفري قال : حدثنا بدر بن عثمان ، عن عبيد الله بن مروان قال : حدثني أبو عائشة وكان رجل صدق عن ابن عمر قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة (١) فقال : « رأيت قبل الغداة كأني أعطيت المقاليد والموازين ، فأما المقاليد فهذه المفاتيح ، وأما الموازين فهذه التي يزنون بها » قال : « فوضعت في إحدى الكفتين ، ووضعت أمتي في الكفة الأخرى ، فوزنت ، فرجحتهم ، ثم جيء بأبي بكر فوزنهم ، ثم جيء بعمر فوزنهم » وذكر الحديث

---

(١) الغداة : ما بين الفجر وطلوع الشمس

باب ذكر فضل درجات أبي بكر وعمر في الجنة

١٣٠٤ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا مندل ، عن الأعمش ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أهل الدرجات العلى يراهم من تحتهم كما يرى الكوكب الطالع من الأفق من أفاق السماء ، وأبو بكر منهم وعمر منهم وأنعما »

١٣٠٥ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال : أنبأنا خالد بن عبد الله الطحان ، عن ابن أبي ليلى ، عن عطية ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أهل الدرجات العلى ليراهم من أسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع في أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر من أولئك وأنعما »

١٣٠٦ – وأنبأنا ابن مخلد أبو عبد الله العطار قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن الأعمش ، وابن أبي ليلى ، وكثير النواء ، وعبد الله بن صهبان ، كلهم عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق من آفاق السماء ، ألا وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما »

١٣٠٧ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي قال : حدثنا ابن فضيل ، عن عاصم ، عن سالم بن أبي حفصة ، والأعمش ، وكثير النواء ، وابن أبي ليلى ، وعبد الله بن صهبان ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن أهل الدرجات العلى ، ليراهم من تحتهم كما يرى النجم الزاهر في السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما »

١٣٠٨ – وأنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا يحيى بن معين قال : حدثنا ابن أبي زائدة ، عن مجالد قال : أشهد على أبي الوداك أنه شهد على أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن أهل الجنة ليرون أهل عليين كما ترون الكوكب الدري (١) في أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر لمنهم وأنعما » فقال إسماعيل يعني ابن أبي خالد وهو مع مجالد على الطنفسة ، وأنا أشهد على عطية أنه شهد على أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك حدثنا أبو عبد الله بن مخلد قال : حدثنا محمد بن علي بن معدان قال : سمعت داود بن عمرو قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول : وأنعما : قال : وأهلا « قال محمد بن الحسين رحمه الله : وكذا روي عن يزيد بن هارون ، أنه سئل عن تفسير وأنعما ، فقال : وأهلا وحدثناه ابن مخلد قال : حدثنا الدقيقي محمد بن عبد الملك قال : سمعت يزيد بن هارون ، وسئل عن تفسير وأنعما ، فقال : وأهلا

---

(١) الدري : الكوكب المتلألئ الضوء

باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بأبي بكر وعمر

رضي الله عنهما

١٣٠٩ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا بندار محمد بن بشار قال : حدثنا مؤمل بن إسماعيل ، قال المطرز : وحدثنا عمرو بن علي قال : حدثنا أبو عامر جميعا عن سفيان الثوري ، عن عبد الملك يعني ابن عمير عن مولى لربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقتدوا باللذين من بعدي » وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

١٣١٠ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا سريج بن يونس ويعقوب بن إبراهيم الدورقي قالا : حدثنا سفيان يعني ابن عيينة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر »

١٣١١ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا سفيان ، عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة بن اليمان : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر »

١٣١٢ – وحدثنا أبو أحمد أيضا قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البناني ، عن أبي قتادة ، أنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له ، وتخلف عنه الناس في مسيرهم ، وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن تطيعوا أبا بكر وعمر ترشدوا » بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتاب فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب

رضي الله عنه بأن يعز الله عز وجل به الإسلام

١٣١٣ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن النفر أبي عمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب » فأصبح عمر رضي الله عنه فأسلم

١٣١٤ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا أبو عامر العقدي قال : حدثني خارجة بن عبد الله الأنصاري ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك ، بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام » فكان أحبهما إلى الله عز وجل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

باب ابتداء إسلام عمر رضي الله عنه كيف كان

١٣١٥ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني قال أسامة بن زيد بن أسلم المدني قال : حدثني أبي ، عن جدي قال : قال لنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أتحبون أن أعلمكم أول إسلامي ؟ قلنا : نعم ، قال : كنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : فبينا أنا في يوم شديد الحر في الهاجرة (١) ، في بعض طرق مكة ، إذ رآني رجل من قريش ، فقال : أين تذهب يا ابن الخطاب ؟ قال : فقلت : أريد هذا الرجل ، فقال لي : عجبا لله يا ابن الخطاب قد دخل عليك هذا الأمر في منزلك وأنت تقول هكذا ؟ قال : فقلت له : وما ذاك ؟ قال : أختك ، فرجعت مغضبا ، حتى قرعت عليها الباب قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أسلم بعض من أسلم ممن لا شيء له ضم الرجل والرجلين والرجال ممن ينفق عليه قال : وقد كان ضم رجلين من أصحابه إلى زوج أختي قال : فلما قرعت الباب ، قيل : من هذا ؟ قلت لهم : أنا عمر . قال : وقد كانوا جلوسا يقرءون كتابا في أيديهم ، فلما سمعوا صوتي قاموا ، حتى اختفوا في مكان قال : وتركوا الكتاب على حاله قال : فلما فتحت لي أختي الباب قال : قلت : أي عدوة نفسها : أصبوت (٢) ؟ قال : وأرفع شيئا في يدي ، فأضرب به على رأسها ، فسال الدم قال : فبكت ، وقالت لي : يا ابن الخطاب ، ما كنت صانعا فاصنعه ، فإني قد أسلمت ، قال : فدخلت ، فجلست على السرير ، فإذا بصحيفة وسط البيت قال : فقلت لها : ما هذه الصحيفة هاهنا ؟ فقالت لي : يا ابن الخطاب دعها عنك ، فإنك لا تغتسل من الجنابة ، ولا تطهر ، وهذا لا يمسه إلا المطهرون قال : فما زلت بها ، حتى أعطتنيها قال : فنظرت فيها ، فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فذعرت ، وألقيت الصحيفة من يدي قال : ثم رجعت إلى نفسي فقرأت في الصحيفة : (سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم (٣)) قال : فكلما مررت باسم من أسماء الله تعالى ذعرت (٤) ، وألقيت الصحيفة من يدي قال : ثم رجعت إلى نفسي فأقرأ فيها حتى أبلغ : (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه (٥)) قال : فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، فخرج القوم مبادرين وكبروا استبشارا بذلك ، وقالوا : أبشر يا ابن الخطاب ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين ، فقال : « اللهم أعز دينك بأحب هذين الرجلين إليك إما عمر وإما أبي جهل بن هشام » وإنا نرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فقلت لهم : دلوني على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أين هو ؟ فلما عرفوا الصدق دلوني عليه في المنزل الذي هو فيه قال : فجئت حتى قرعت الباب قال فقيل : من هذا ؟ فقلت أنا عمر بن الخطاب قال : وقد كانوا علموا شدتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلموا بإسلامي ، فما اجترأ أحد منهم أن يفتح لي الباب ، حتى قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « افتحوا له فإن يرد الله به خيرا يهده » قال : ففتح لي الباب قال : فأدخلني رجلان بعضدي ، حتى دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أرسلاه » فأرسلاني قال : فجلست بين يديه قال : فأخذ بمجامع قميصي ، ثم قال لي : « أسلم يا ابن الخطاب ، اللهم اهده » قال : فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله قال : فكبر المسلمون تكبيرة سمعت في طرق مكة قال : وقد كانوا مستخفين قبل ذلك وكان الرجل إذا أسلم تعلق به أولئك الناس فيضربونه قال : فجئت إلى خالي فقرعت (٦) عليه الباب ، وهو في منزله قال : فقال : من هذا ؟ قال : فقلت : عمر فخرج إلى قال : فقلت له : أعلمت أني قد أسلمت ؟ قال : أو فعلت ؟ فقلت : نعم ، قد كان ذلك فقال لي : لا تفعل ، ودخل البيت وأجاف الباب دوني ؛ قال : فذهبت إلى رجل من كبراء قريش ، فناديته ، فخرج إلى قال : فقلت له : أما علمت أني قد أسلمت ؟ قال : فقال : وفعلت ؟ فقلت :

نعم قال : فقلت في نفسي ما هذا بشيء ، أرى المسلمين يضربون وأنا لا أضرب ، ولا يقال لي شيء قال فقال لي رجل أتحب أن يعلم إسلامك ؟ قال : قلت : نعم فقال لي : إذا جلس الناس في الحجر ، فأت فلانا ، فقل له فيما بينك وبينه : أشعرت أني قد أسلمت ، فإنه قل ما يكتم السر قال : فجئت إليه وقد اجتمع الناس في الحجر ، فقلت له : فيما بيني وبينه أشعرت أني قد أسلمت ؟ قال : فقال لي : وفعلت ؟ فقلت له : نعم قال : فنادى بأعلى صوته : إن عمر بن الخطاب قد صبأ قال : فبادر إلى أولئك الناس ، فما زالوا يضربونني وأضربهم قال : فقال خالي ما هذا ؟ قالوا إن عمر قد صبأ ، فقام على الحجر فنادى بصوته وأشار بكمه : ألا إني قد أجرت ابن أختي فلا يمسه أحد قال : فنكصوا (٧) عني قال : وكنت لا أشاء أرى أحدا من المسلمين يضرب إلا رأيته قال : فقلت : ما هذا بشيء ، أرى الناس يضربون ولا أضرب ، ولا يصيبني شيء قال : فلما جلس الناس في الحجر جئت إلى خالي فقلت له أتسمع ؟ قال : أسمع فقلت له : جوارك عليك رد قال : لا تفعل ، قال : فقلت له : جوارك عليك رد ، قال : فما شئت ، قال : فما زلت أضرب وأضرب ، حتى أظهر الله عز وجل الإسلام

---

(١) الهَجير والهاجِرة : اشتدادُ الحَرِّ نصفَ النهار

(٢) صبأ الرجل وصبا : ترك دين قومه ودان بآخر

(٣) سورة : الحديد آية رقم : ١

(٤) الذعر : الفزع والخوف الشديد

(٥) سورة : الحديد آية رقم : ٧

(٦) القرع : الدق والطرق

(٧) نكص : رجع إلى خلف

باب ذكر إعزاز الإسلام وأهله بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٣١٦ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي قال : حدثنا أبو يحيى الحماني قال : حدثنا النضر بن عبد الرحمن ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : « لما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ قال المشركون : الآن انتصف القوم منا »

١٣١٧ – وأنبأنا أبو محمد أيضا قال : حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال : أنبأنا خالد يعني ابن عبد الله الواسطي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم قال : قال عبد الله بن مسعود : « ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه »

١٣١٨ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : ثنا عبيد الله بن عمر ، قال ثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن إسماعيل بن أبي خالد قال : حدثني قيس يعني ابن أبي حازم قال : قال عبد الله بن مسعود : « ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه »

١٣١٩ – حدثنا أبو القاسم البغوي قال : حدثنا عبيد الله بن عمر قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن إسماعيل بن أبي خالد قال : حدثني قيس يعني ابن أبي حازم قال : قال عبد الله بن مسعود : « ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر رضي الله عنه »

١٣٢٠ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : حدثنا المسعودي ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن مسعود قال : كان إسلام عمر رضي الله عنه عزا ، وكانت هجرته نصرا ، وكانت خلافته رحمة ، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر ، وإني لأحسب أن الشيطان يفرق من حس عمر وإني لأحسب أن بين عيني عمر رضي الله عنه ملكا يسدده ، فإذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر

١٣٢١ – حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي قال : حدثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق قال : حدثنا صفوان بن المغلس قال : حدثنا إسحاق بن بشر قال : حدثنا خلف بن خليفة ، عن أبي هاشم الرماني ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : « أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلا وامرأة ، ثم إن عمر رضي الله عنه أسلم ؛ فصاروا أربعين ؛ فنزل جبريل عليه السلام فقال : (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين (١)) »

---

(١) سورة : الأنفال آية رقم : ٦٤

١٣٢٢ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عبد الله بن عمر يعني ابن أبان الكوفي قال : حدثنا عبد الله بن خراش ، عن العوام بن حوشب ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : « لما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد لقد استبشر أهل السماء اليوم بإسلام عمر رضي الله عنه »

باب ما روي أن الله عز وجل جعل الحق على قلب

عمر ولسانه ، وأن السكينة تنطق على لسانه

١٣٢٣ – حدثنا الفريابي قال : ثنا محمد بن أبي السري العسقالاني قال : حدثنا بشر بن بكر قال : حدثنا أبو بكر بن أبي مريم ، عن حبيب بن عبيد ، عن غضيف بن الحارث ، عن بلال رحمه الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « جعل الحق على قلب عمر ولسانه »

١٣٢٤ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عبد السلام بن عبد الحميد الحراني قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن النبي صلى صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله عز وجل جعل الحق على لسان عمر وقلبه »

١٣٢٥ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا وهب بن بقية قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر الشعبي قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه »

١٣٢٦ – وأخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أبو شهاب يعني الحناط عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، أن عليا رضي الله عنه قال : « ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه »

١٣٢٧ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا محمود بن غيلان المروزي قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن عاصم ، عن زر ، عن علي رضي الله عنه قال : « ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه » قال محمد بن الحسين رحمه الله : ويدخل في هذا الباب من فضائل عمر رضي الله عنه حديث سارية ، فإن هذا موضعه

١٣٢٨ – أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري قال حدثنا : يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا عبد الله بن وهب قال : أخبرني يحيى بن أيوب ، عن محمد بن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث جيشا وأمر عليهم رجلا يدعى سارية قال : فبينما عمر بن الخطاب يخطب الناس يوما فجعل يصيح وهو على المنبر : يا ساري الجبل يا ساري الجبل . مرتين ، فقدم رسول الجيش فسأله ؛ فقال : يا أمير المؤمنين لقينا عدونا ، فهزمونا ، فإذا بصائح يصيح : يا ساري الجبل يا ساري الجبل ، فأسندنا ظهورنا بالجبل ؛ فهزمهم الله عز وجل فقيل لعمر : إنك كنت تصيح بذلك قال ابن عجلان : وحدثني إياس بن معاوية بمثل ذلك قال أبو بكر النيسابوري قال : وحدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع قال : حدثنا عبد الله بن وهب بإسناده مثله

١٣٢٩ – وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال : حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال : حدثنا أحمد بن صالح المصري قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، عن يحيى بن أيوب ، عن محمد بن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : وجه جيشا وأمر عليهم رجلا يدعى سارية قال : فبينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب ، جعل ينادي : يا ساري الجبل يا ساري الجبل ثلاثا قال : ثم قدم رسول الجيش فسأله عمر ؛ فقال : يا أمير المؤمنين قد هزمنا ، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا صوتا ينادي : يا ساري الجبل ، يا ساري الجبل ، يا ساري

الجبل قال : فأسندنا ظهورنا إلى الجبل ، فهزمهم الله عز وجل قال : فقيل لعمر : إنك كنت تصيح بذلك قال محمد بن الحسين : هذا يدل على أن ملكا ينطق على لسان عمر رضي الله عنه ، كما قال علي رضي الله عنه : إن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنهم أجمعين ، إخوانا على سرر متقابلين

باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم : « قد كان يكون في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي فعمر بن الخطاب رضي الله عنه » قال محمد بن الحسين رحمه الله : هذا موافق للباب الذي قبله ، ومعناه عند العلماء والله أعلم أن الله عز وجل يلقي في قلبه الحق ، وينطق به لسانه ، يلقيه الملك على لسانه وقلبه من الله عز وجل خصوصا خص الله الكريم به عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما قال علي رضي الله عنه : ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر هذه الأحاديث تصدق بعضها بعضا

١٣٣٠ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن محمد بن عجلان ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن عائشة رحمها الله قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قد كان يكون في الأمم محدثون ؛ فإن يكن في أمتي أحد فعمر بن الخطاب »

١٣٣١ – وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : ثنا مندل يعني ابن علي عن محمد بن عجلان ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن عائشة رحمها الله قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قد يكون في أمتي محدثون فإن يكن منهم أحد فعمر بن الخطاب رضي الله عنه »

باب ما روي أن غضب عمر بن الخطاب عز ورضاه عدل

١٣٣٢ – حدثنا أبو محمد بن صاعد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال : حدثنا إبراهيم بن رستم قال : حدثنا يعقوب بن عبد الله القمي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن أنس بن مالك : « أن جبريل ، عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أقرئ عمر السلام ، وأخبره أن غضبه عز ، ورضاه عدل »

١٣٣٣ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا نصر بن علي قال : حدثنا جرير ، عن يعقوب يعني القمي عن جعفر القمي ، عن سعيد بن جبير قال : قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم : اقرأ على عمر السلام ، وأخبره أن غضبه عز ، ورضاه عدل

باب ذكر موافقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لربه عز

وجل مما نزل به القرآن

١٣٣٤ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال : حدثنا محمود بن خداش قال : حدثنا هشيم قال : أخبرنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « وافقت ربي عز وجل في ثلاث : قلت : يا رسول الله ، لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى قال : فنزلت : (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى

(١)) قال : وقلت : يا رسول الله ، إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر ، فلو أمرتهن أن يحتجبن قال : فنزلت آية الحجاب قال : واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة ؛ فقلت لهن (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن . . . (٢)) الآية ؛ قال : فنزلت كذلك »

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ١٢٥

(٢) سورة : التحريم آية رقم : ٥

١٣٣٥ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن سويد بن منجوف السدوسي قال : حدثنا أبو داود الطيالسي قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أنس بن مالك قال : قال عمر رضي الله عنه : وافقت ربي عز وجل في أربع قلت : يا رسول الله ، لو صلينا إلى المقام ؛ فأنزل الله عز وجل : (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى (١)) وقلت : يا رسول الله ، لو اتخذت على نسائك حجابا ، فإنه يدخل عليهن البر والفاجر ، فأنزل الله عز وجل : (وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب (٢)) وقلت لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم : لتنتهين أو ليبدلنه الله عز وجل خيرا منكن ، فأنزل الله عز وجل : (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن (٣)) الآية ، وأنزل الله عز وجل : (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين (٤)) حتى بلغ الآية ، فقلت أنا : فتبارك الله أحسن الخالقين يعني فنزلت (فتبارك الله أحسن الخالقين (٥))

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ١٢٥

(٢) سورة : الأحزاب آية رقم : ٥٣

(٣) سورة : التحريم آية رقم : ٥

(٤) سورة : المؤمنون آية رقم : ١٢

(٥) سورة : المؤمنون آية رقم : ١٤

١٣٣٦ – وحدثنا ابن صاعد قال : حدثنا عقبة بن مكرم العمي قال : حدثنا سعيد بن عامر ، عن جويرية بن أسماء ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : وافقت ربي عز وجل في ثلاث : في الحجاب ، وفي أسارى بدر ، وفي مقام إبراهيم عليه السلام

باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه »

١٣٣٧ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال : حدثنا عبد الله بن يزيد قال : حدثنا حيوة بن شريح ، عن بكر بن عمرو ، عن مشرح بن هاعان قال : سمعت عقبة بن عامر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب »

١٣٣٨ – وحدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري قال : حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ، عن حيوة بن شريح ، عن بكر بن عمرو ، عن مشرح بن هاعان ، عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه »

١٣٣٩ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن يحيى بن فياض الزماني قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال : حدثنا حيوة ، عن بكر بن عمرو ، عن مشرح بن هاعان ، عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب »

باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالعلم والدين الذي أعطي

عمر بن الخطاب

١٣٤٠ – حدثنا الفريابي قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بينا أنا نائم ، أتيت بقدح من لبن ؛ فشربت منه ، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب » قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال « العلم »

١٣٤١ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن مصفى قال : حدثنا بقية بن الوليد قال : حدثنا الزبيدي ، عن الزهري ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر : عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قال : « بينا أنا نائم ، أتيت بقدح من لبن فشربت منه ، حتى إني لأرى الري يجري في أظفاري ، ثم أعطيت فضلي عمر » قالوا : فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال : « العلم »

١٣٤٢ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا أبي ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب قال : حدثني أبو أمامة بن سهل بن حنيف ، أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص ، فمنها ما يبلغ الثدي ، ومنها ما يبلغ دون ذلك ، ومر علي عمر وعليه قميص يجره » فقالوا له : يا رسول الله فما أولت ذلك ؟ قال : « الدين »

باب ذكر بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب

رضي الله عنه بما أعد الله عز وجل له في الجنة

١٣٤٣ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أدخلت الجنة فرفع لي فيها قصر ، فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لرجل من قريش ، فظننت أني أنا هو ، فقلت : من هو ؟ قالوا : عمر بن الخطاب » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فما منعني أن أدخله إلا غيرتك يا أبا حفص » قال : أعليك أغار يا رسول الله ؟ وهل رفعني الله تعالى إلا بك وهداني ؟ وهل من (١) الله عز وجل علي إلا بك ؟ قال : وبكى « قال أبو بكر بن عياش : قلت لحميد في النوم أو في اليقظة ؟ قال : لا ، بل في اليقظة

---

(١) المن : الإحسان والإنعام

١٣٤٤ – وحدثنا أيضا قاسم المطرز ؛ قال : حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر قال المطرز : وحدثنا أبو سعيد الأشج قال : حدثنا أبو خالد الأحمر قال المطرز : وحدثنا ابن عبد الأعلى قال : حدثنا معتمر ، كلهم ، عن حميد ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة ، فإذا بقصر من ذهب . . » . فذكروا مثله إلى قوله : « أو عليك أغار يا رسول الله »

١٣٤٥ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا كامل بن طلحة الجحدري قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، : أن أبا هريرة قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : « بينا أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا أنا بامرأة شوهاء يعني حسناء إلى جانب قصر ، فقلت : لمن هذا القصر قالوا : لعمر ، فذكرت غيرته فوليت مدبرا » قال أبو هريرة : فبكى عمر رضي الله عنه ، وقال : بأبي أنت وأمي أو عليك أغار

١٣٤٦ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن مصفى قال : حدثنا بقية بن الوليد قال : حدثنا ؛ قال : حدثنا الزبيدي ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : بينا نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « بينا أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا امرأة شوهاء يعني حسناء إلى جانب قصر ؛ فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لعمر بن الخطاب ؛ فذكرت غيرتك فوليت مدبرا »

١٣٤٧ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا محمد بن بشر قال : حدثني مسعر بن كدام ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص ، عن معاذ بن جبل قال : إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمن أهل الجنة ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ما رأى في يقظته وفي نومه حقا ؛ وإنه قال : « بينا أنا نائم رأيتني دخلت الجنة فرأيت فيها دارا ؛ فقلت : لمن هذه الدار فقيل : لعمر بن الخطاب »

١٣٤٨ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا محمد بن رزق الله قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : حدثني الحسين بن واقد قال : حدثني عبد الله بن بريدة الأسلمي قال : سمعت أبي يقول : أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوما ؛ فقال : « إني دخلت الجنة البارحة (١) فرأيت فيها قصرا مربعا من ذهب ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ فقيل : لرجل من العرب ؛ فقلت : فأنا من العرب ؛ فلمن هو ؟ فقيل : لرجل من المسلمين من أمة محمد قلت : فأنا محمد فلمن هذا القصر ؟ فقيل : لعمر بن الخطاب » ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فلولا غيرتك لدخلت القصر » فقال له عمر : يا رسول الله ما كنت لأغار عليك

---

(١) البارحة : أقرب ليلة مضت

١٣٤٩ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا موسى بن داود قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون قال : حدثنا محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت كأني أدخلت الجنة البارحة (١) قال : ورأيت فيها قصرا أبيض بفنائه جارية قال : فقلت : لمن هذا القصر ؟ فقيل : لعمر بن الخطاب ؛ فأردت أن أدخله ، فأنظر إليه فذكرت غيرتك يا عمر » قال : فقال له عمر : بأبي وأمي يا رسول الله وعليك أغارك ؟ وحدثناه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا صالح بن مالك الخوارزمي قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الماجشون قال : حدثني محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : . . . وذكر الحديث مثله

---

(١) البارحة : أقرب ليلة مضت

باب ما روي أن الشيطان يفرق من عمر بن الخطاب رضي

الله عنه هيبة له

١٣٥٠ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا داود بن عمرو قال : حدثنا مكرم بن حكيم ، عن أبي محمد ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في دار فدخل عليه نسوة من قريش تسألنه ، وتستخبرنه رافعات أصواتهن فوق صوته ؛ فأقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستأذن ؛ فلما سمعن صوت عمر بادرن الحجاب ، فأذن لعمر ، فدخل فاستضحك النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر : أضحك الله سنك يا نبي الله ، مم ضحكت ؟ فقال : « ألا إن نسوة من قريش دخلن علي يسألنني ويستخبرنني رافعات أصواتهن فوق صوتي ؛ فلما سمعن صوتك بادرن الحجب أو الحجاب » فقال عمر : يا عدوات أنفسهن تهبنني وتجترئن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امرأة منهن : إنك أفظ وأغلظ فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : « مه عن عمر فوالله ما سلك عمر واديا قط فسلكه الشيطان » قال محمد بن الحسين رحمه الله : وقد ذكرنا عن ابن مسعود في هذا الكتاب قوله : كان إسلام عمر عزا ، وكانت هجرته نصرا ، وكانت خلافته رحمة ،

والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر ؛ وإني لأحسب أن الشيطان يفرق من حس عمر رضي الله عنه . . . « وذكر الحديث

باب ما روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قفل

الإسلام ؛ وأن الفتن تكون بعده

١٣٥١ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا هارون بن عبد الله البزاز قال : حدثنا سيار بن حاتم قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال : حدثنا المعلى بن زياد ، عن الحسن قال : بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه آخذا بيد أبي ذر رحمه الله إذ غمزها (١) ، فقال له أبو ذر : مه يا قفل الإسلام أوجعتني فقال : ما هذا يا أبا ذر ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، تذكر يوم كذا وكذا ؟ يذكره إذ أقبلت فأشرفت (٢) على الوادي (٣) ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لن تصيبكم فتنة ما كان هذا بين أظهركم » فأنت قفل الإسلام يا عمر «

---

(١) الغمز : الإشارة والجس والضغط باليد أو العين

(٢) أشرف : أطل وأقبل واقترب وعلا ونظر وتطلع

(٣) الوادي : كل منفرج بين الجبال والتلال ، يكون مسلكا للسيل ومنفذا

١٣٥٢ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، وجامع بن أبي راشد ، عن أبي وائل ، عن حذيفة بن اليمان قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : من يحدثنا عن الفتنة ؟ فقلت : أنا سمعته يقول : « فتنة الرجل في أهله ، وماله ؛ تكفرها الصلاة والصدقة ، والصوم » فقال عمر : ليس عن تلك أسألك ؛ عن التي تموج كموج البحر ؟ فقلت : « إن من دون ذلك بابا مغلقا ، قتل رجل أو موته » قال : أفيكسر ذلك الباب أو يفتح ؟ قلت : لا بل يكسر ؛ فقال عمر : ذلك أجدر أن لا يغلق إلى يوم القيامة « وزاد الأعمش : فهبنا حذيفة أن نسأله : أكان يعلم عمر رضي الله عنه أنه هو الباب ؟ فأمرنا مسروقا فسأله ؛ فقال : نعم كما يعلم أن دون غد الليلة ، وذلك أني حدثته حديثا ليس بالأغاليط حدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا ابن أبي المقرئ قال : حدثنا سفيان ، عن جامع بن أبي راشد ، عن أبي وائل ، عن حذيفة قال : قال عمر رضي الله عنه : من يحدثنا عن الفتنة ؛ فقال حذيفة : أنا وذكر الحديث مثله سواء

١٣٥٣ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا حبيب بن أبي حبيب قال : حدثنا عبد الله بن عامر الأسلمي ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كان جبريل يذاكرني أمر عمر ؛ فقلت : يا جبريل ، اذكر لي فضائل

عمر وما له عند الله عز وجل ؟ فقال لي : لو جلست معك مثل ما جلس نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر ، وليبكين الإسلام بعد موتك يا محمد على موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه »

باب ما روي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة

١٣٥٤ – حدثنا عمر بن أيوب السقطي ، والحسن بن علي الجصاص قالا : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة » قال محمد بن الحسين رحمه الله : فإن قال قائل : إيش يحتمل قوله سراج أهل الجنة ؟ قيل له والله أعلم : لما كان قد أسلم جماعة من المسلمين بمكة قبل عمر ، فكان يؤذيهم المشركون أذى شديدا ، ويستخفي كثير منهم بإسلامهم ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجتمع إليه الجماعة منهم فيقرئهم القرآن سرا خوفا عليهم ؛ فلما أسلم عمر رضي الله عنه فرج الله عز وجل عن المسلمين ، وخرجوا وأظهروا إسلامهم ، فأعز الله الكريم المسلمين بإسلام عمر ، وأضاء نور الإسلام ، وقويت قلوب المسلمين ، وعلموا أن الله عز وجل قد منع منهم ، وفرج عنهم ، وأن الله عز وجل سيبلهم من بعد خوفهم أمنا ؛ ألم تسمع إلى ما قال ابن عباس : « لما أسلم عمر بن الخطاب قال المشركون : انتصف القوم منا » وقال ابن مسعود : « ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب » وروى ابن عباس : « لما أسلم عمر رضي الله عنه نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ، لقد استبشر أهل السماء اليوم بإسلام عمر » قلت : فصار عمر رضي الله عنه سراج أهل الجنة بهذه المعاني وما أشبهها من فضائله الشريفة ؛ استضاء بإسلامه نور القلوب وعزوا وقال ابن مسعود : « ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر » ، فهذا جوابنا في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة »

باب ذكر جوامع فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد اختصرت من ذكر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ما حضرني ذكره بمكة ، وفضائلهما بحمد الله كثيرة ، وفيما ذكرته مقنع لمن علمه ؛ فزاده الله الكريم محبة لهما رضي الله عنهما

١٣٥٥ – حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا الوليد بن الفضل ، عن إسماعيل بن عبيد العجلي ، عن حماد بن أبي سليمان ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة بن قيس ، عن عمار بن ياسر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عمار ، أتاني جبريل عليه السلام آنفا ، فقلت : يا جبريل ، حدثني بفضائل عمر في السماء ، فقال لي : لو لبثت ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما ما نفدت فضائل عمر ، وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر »

١٣٥٦ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا حبيب بن أبي حبيب قال : حدثنا عبد الله بن عامر الأسلمي ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كان جبريل عليه السلام يذاكرني أمر عمر ، فقلت : يا

جبريل ، اذكر لي فضائل عمر ، وما له عند الله عز وجل ، فقال لي : لو جلست معك مثل ما جلس نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر ، وليبكين الإسلام بعد موتك يا محمد على موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه »

باب ذكر مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٣٥٧ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا سلمة بن شبيب قال : حدثنا أبو داود الطيالسي قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال : حدثنا ثابت ، عن أبي رافع قال : كان أبو لؤلؤة غلاما للمغيرة بن شعبة ، وكان يصنع الأرحاء ، وكان يصيب منها إصابة كبيرة ، وكان المغيرة يستغل منه كل يوم أربعة دراهم ، فأتى عمر رضي الله عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين إن المغيرة قد أثقل غلتي ؛ فكلمه أن يخفف عني ، فقال : اتق الله ، وأحسن إلى مواليك ، وافعل وافعل ، قال : ومن نيته أن يلقى المغيرة ، فيأمره بالتخفيف عنه ؛ قال : فغضب وقال : وسع الناس كلهم عدلك غيري ، فصنع خنجرا ، وشحذه قال : وأحسبه قال : وجعل له رأسين ؛ ثم أتى به الهرمزان من الفرس ، فقال : كيف ترى هذا ؟ قال : أرى هذا أنه لا يضرب به أحد إلا قتله ، قال : فتحين عمر رضي الله عنه ، فأتاه من ورائه وهو في إقامة الصف ؛ فوجأه (١) ثلاث وجآت ، طعنه في كتفه ، وطعنه في خاصرته (٢) ، وطعنه في بعض جسده ، قال : فسقط ، واحتمل إلى منزله ، وقال عبد الرحمن بن عوف رحمه الله : الصلاة الصلاة ؛ فتقدم عبد الرحمن فصلى بهم ، وقرأ بأقصر سورتين في القرآن ، وانطلق الناس نحو عمر يسألون عنه ، ويدعون له ، ويقولون : لا بأس عليك ؛ فقال عمر : « إن يكن علي في القتل بأس ؛ فقد قتلت » ؛ فدعا بشراب لينظر ما قدر جراحته ، فشرب فخرج مع الدم ، فلم يتبين ؛ فجعلوا يثنون عليه ؛ فقال عمر : « والذي نفسي بيده ، لوددت أني انفلت (٣) منها كفافا (٤) ، وسلم لي عملي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال : وسلم لي ما قبلها قال : وابن عباس عند رأسه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لا والله لا تنفلت منها كفافا ، لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصحبته بخير ما صحبه فيه صاحب ، كنت تنفذ أمره ، وكنت في عونه حتى قبض صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ، ثم وليها أبو بكر رضي الله عنه ، فكنت تنفذ أمره ، وكنت في عونه حتى قبض وهو عنك راض ، ثم وليتها بخير ما وليها وال قال : وذكر محاسنه ، فكأن عمر استراح إلى كلام ابن عباس وهو في كرب الموت ، فقال : كرر علي كلامك فأعاد عليه الكلام ، فقال عمر : » والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت من هول المطلع « وجاء صهيب ، فقال : وأخاه وأخاه ، رفع صهيب صوته فقال عمر : » مهلا يا صهيب مهلا يا صهيب ، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن المعول عليه يعذب » . قال : وجعل الأمر إلى ستة : إلى عثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن ، وأمر صهيبا أن يصلي بالناس

---

(١) وجأ : ضرب وطعن

(٢) الخاصرة : ما بين رأس الوَرِك وأسفل الأضلاع وهما خاصرتان

(٣) الانفلات : المباغتة والانسلاخ والتخلص من الشيء فجأة من غير تمكث

(٤) الكفاف : ما أغنى عن سؤال الناس وحفظ ماء الوجه وسد الحاجة من الرزق

١٣٥٨ – أنبأنا أبو محمد بن صاعد قال : حدثنا إسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطي قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن حصين ، عن عمرو بن ميمون ، قال ابن صاعد : وحدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا جرير ، عن حصين ، عن عمرو بن ميمون قال ابن صاعد : وحدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وخلاد بن أسلم قالا : حدثنا علي بن عاصم ، عن حصين ، عن عمرو بن ميمون – واللفظ لخالد بن عبد الله – قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « بعث حذيفة على ما سقت دجلة ، وبعث عثمان بن حنيف على ما سقى الفرات ، فوضعا الخراج ، فلما قدما عليه قال : لعلكما حملتما الأرض ما لا تطيق ، فقال حذيفة : لو شئت لا ضعفت أرضي ، وقال عثمان بن حنيف : لقد حملتها ما تطيق ، وما فيها كبير فضل فقال : لئن عشت لأرامل أهل العراق لأدعهن لا يحتجن إلى أحد بعدي قال : فما لبث إلا أربعة حتى أصيب قال : وكان عمر رضي الله عنه إذا أقيمت الصلاة ؛ قال للناس : استووا فلما استووا طعنه رجل فقال : باسم الله أكلني الكلب ، أو قتلني الكلب قال : فطار (١) العلج بسكين ذي طرفين لا يدنوا منه إنسان إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا ، فمات منهم تسعة ، وألقى عليه رجل من المسلمين برنسا (٢) ، ثم جثم عليه ، فلما عرف أنه مأخوذ ، طعن نفسه ، فقتل نفسه ؛ قال : وقدم الناس عبد الرحمن فصلى بهم صلاة خفيفة قال : فقال عمر لابن عباس : انظر من قتلني قال : فجال جولة ثم رجع فقال : غلام المغيرة بن شعبة ، فقال : الصنيع ؟ قال : نعم ، قال : قاتله الله لقد كنت أمرت به خيرا ، الحمد لله الذي لم يجعل منيتي في يد رجل من المسلمين ، وقال لابن عباس : لقد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة ، قال : فقال : ألا نقتلهم ؛ قال : أبعد ما صلوا صلاتكم وحجوا حجكم ، ثم حمل حتى أدخلوه منزله ، فكأن لم يصب المسلمين مصيبة قبل يومئذ قال : فجعل الناس يدخلون عليه ، إذ دخل عليه شاب فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله عز وجل فإن لك من القدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لك ، ثم وليت فعدلت ، ثم رزقك الله عز وجل الشهادة قال : يا ابن أخي ، وددت أني وذاك لا لي ولا علي ، ثم أدبر الشاب ، فإذا هو يجر إزاره (٣) ، فقال : ردوه ، فرد ، فقال له : يا ابن أخي ، ارفع إزارك فإنه أتقى لثوبك ، أتقى لربك . قال عمرو بن ميمون : فوالله ما منعه ما كان فيه أن نصحه ، ثم أتي بشراب نبيذ فشرب منه فخرج من جرحه فعرف أنه لم به ، فقال : يا عبد الله بن عمر ، انظر ما علي من الدين فنظر فإذا بضع وثمانون ألفا فقال : سل في آل عمر فإن وفى وإلا فسل في بني عدي ، فإن وفت وإلا فسل في قريش ، ولا تعدهم إلى غيرهم ، ثم قال : يا عبد الله ، ائت أم المؤمنين عائشة فقل : إن عمر يقرأ عليك السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين ، فإني لست اليوم للمؤمنين بأمير ، وقل : يستأذن في أن يدفن مع صاحبيه فإن أذنت فادفنوني معهما ، وإن أبت فردوني إلى مقابر المسلمين ، فأتاها عبد الله وهي تبكي فقال : إن عمر يستأذن في أن يدفن مع صاحبيه فقالت : لقد كنت أدخر ذلك المكان لنفسي لأوثرنه (٤) اليوم على نفسي ، ثم رجع ، فلما أقبل قال عمر : أقعدوني ثم قال : ما وراءك ؟ قال : قد أذنت لك ، قال : الله أكبر ، ما شيء أهم إلي من ذلك المضجع ، فإذا أنا قبضت فاحملوني ثم قولوا : يستأذن عمر فإن أذنت فادفنوني وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين ثم قال : إن الناس يقولون : استخلف وإن الأمر إلى هؤلاء الستة الذين توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض : علي ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن مالك ، وليشهدهم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء ، فإن أصابت الخلافة سعدا ، وإلا فليستعن به من ولي ، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة ، ثم قال : أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله عز وجل ، وأوصيه بالمهاجرين الأولين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ، أن يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيرا أن

يقبل من محسنهم ، ويتجاوز عن مسيئهم ، وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فإنهم ردء الإسلام ، وغيظ العدو وجباة المال لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضى منهم ، وأوصيه بالأعراب خيرا ؛ فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام ، أن يؤخذ من حواشي أموالهم فيرد على فقرائهم ، وأوصيه بذمة الله عز وجل وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم »

---

(١) طار : أسرع وخف

(٢) البرنس : كل ثوب رأسُه منه مُلْتَزق به

(٣) الإزار : ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن

(٤) آثر : أعطى وأفرد وخص وفضل وقدم وميز

١٣٥٩ – وحدثنا أبو حفص عمر بن سهل بن مخلد البزار من كتابه قال : حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سمرة قال : حدثني سليمان بن عبد العزيز بن أبي ثابت ، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال : حدثني أبي ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أبيه ، عن المسور بن مخرمة ، عن أمه وكانت أمه عاتكة بنت عوف قالت : خرج عمر بن الخطاب يوما يطوف في السوق فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان نصرانيا فقال : يا أمير المؤمنين ، أعدني على المغيرة بن شعبة فإن علي خراجا (١) كثيرا قال : فكم خراجك ؟ قال : درهمان في كل يوم قال : وأي شيء صناعتك ؟ قال : نجارا نقاشا حدادا قال : ما أرى خراجك بكثير على ما تصنع من الأعمال ، ثم لقد بلغني أنك تقول لو أردت أن أعمل رحى تطحن بالريح فعلت قال : نعم قال : فاعمل لي رحى قال : لأن سلمت لأعملن لك رحى يتحدث بها من بالمشرق والمغرب قال : ثم انصرف عمر إلى منزله فلما كان من الغد جاءه كعب الأحبار فقال له : يا أمير المؤمنين ، اعهد ، فإنك ميت في ثلاثة أيام قال : وما يدريك ؟ قال : أجده في كتاب الله عز وجل التوراة قال عمر : آلله إنك تجد عمر بن الخطاب في التوراة ؟ قال : اللهم لا ، ولكن أجد صفتك وحليتك ، وأنه قد فني أجلك قال وعمر لا يحس وجعا ، ولا ألما قال : فلما كان الغد جاءه كعب فقال : يا أمير المؤمنين ، ذهب يوم وبقي يومان قال : ثم جاءه الغد فقال : يا أمير المؤمنين ، ذهب يومان وبقي يوم وليلة ، وهي لك إلى صبيحتها قال ، فلما كان في الصبح خرج عمر بن الخطاب إلى الصلاة ، وكان يوكل بالصفوف رجالا فإذا استووا دخل هو فكبر قال : ودخل أبو لؤلؤة في الناس في يده خنجر له رأسان ، نصابه في وسطه ، فضرب عمر ست ضربات ، إحداهن تحت سرته ، هي التي قتلته ، وقتل معه كليب بن وائل بن البكير الليثي ، كان حليفهم ، فلما وجد عمر حر السلاح سقط ، وقال : أفي الناس عبد الرحمن بن عوف ؟ قالوا : نعم هو ذا قال : فتقدم بالناس فصلى قال : فصلى عبد الرحمن وعمر طريح ؟ قال : ثم احتمل فأدخل إلى داره ، ودخل عبد الرحمن بن عوف ، فقال : إني أريد أن أعهد إليك قال : يا أمير المؤمنين إن أشرت علي قال : وما تريد ؟ قال : أنشدك بالله أتشير علي بذلك ؟ قال : اللهم لا قال : إذن والله لا أدخل فيه أبدا قال : فهبني صمتا حتى أعهد إلى النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، أدع لي عليا وعثمان والزبير وسعدا ؛ قال :

وانظروا أخاكم طلحة ثلاثا فإن جاء ، وإلا فاقضوا أمركم ، أنشدك الله يا علي ، إن وليت من أمور الناس شيئا أن تحمل بني هاشم على رقاب الناس ، أنشدك الله يا عثمان ، إن وليت من أمور الناس شيئا أن تحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ، أ نشدك الله يا سعد ، إن وليت من أمور الناس شيئا أن تحمل أقاربك على رقاب الناس ، قوموا فتشاوروا ، ثم اقضوا أمركم ، وليصل بالناس صهيب ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فقال : قم على بابهم فلا تدع أحدا يدخل إليهم ، وأوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم أن يقسم عليهم فيئهم (٢) ، ولا يستأثر عليهم ، وأوصى الخليفة من بعدي بالأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم أن يحسن إلى محسنهم ، وأن يعفو عن مسيئهم ، وأوصى الخليفة من بعدي بالعرب فإنهم مادة الإسلام ، أن تؤخذ صدقاتهم من حقها ، وتوضع في فقرائهم ، وأوصي الخليفة من بعدي بذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوفي لهم بعهدهم ، اللهم هل بلغت تركت الخليفة بعدي على أتقى من الراحة ، يا عبد الله بن عمر ، اخرج إلى الناس فانظر من قتلني قال : يا أمير المؤمنين ، قتلك أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال : الحمد لله الذي لم يجعل قتلي بيد رجل سجد لله سجدة واحدة يا عبد الله بن عمر ، اذهب إلى عائشة رضي الله عنها فسلها أن تأذن لي أن أدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، يا عبد الله ، إن اختلف الناس فكن مع الأكثر ، وإن كانوا ثلاثة وثلاثة ، فكن في الحزب الذي فيه عبد الرحمن بن عوف يا عبد الله بن عمر ، ائذن للناس فجعل يدخل عليه المهاجرين والأنصار يسلمون عليه ويقول لهم : أعن ملاء منكم كان هذا ؟ فيقولون : معاذ الله . قال : ودخل في الناس كعب الأحبار ، فلما نظر إليه عمر أنشأ يقول : وأوعدني كعب ثلاثا أعدها ولا شك أن القول ما قاله كعب وما بي حذار الموت إني لميت ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب فقيل له : يا أمير المؤمنين ، لو دعوت طبيبا ؛ قال : فدعي بطبيب من بني الحارث بن كعب ، فسقاه نبيذا فخرج النبيذ يعني مع الدم قال : فاسقوه لبنا ، فخرج اللبن أبيض فقيل له : يا أمير المؤمنين ، اعهد ، قال : قد فرغت ثم توفي ليلة الأربعاء لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين قال : فخرجوا به بكرة يوم الأربعاء ، فدفن في بيت عائشة رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه وتقدم صهيب فصلى عليه وذكر الحديث بطوله

---

(١) الخراج : ما فرض من ضريبة تؤدى من العبد المتكسب إلى سيده

(٢) الفيء : ما يؤخذ من العدو من مال ومتاع بغير حرب

ذكر نوح الجن على عمر رضي الله عنه

١٣٦٠ – حدثنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي قال : حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي قال : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا أيوب ، عن عبد الله بن أبي مليكة قال : ناحت (١) الجن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوصف ذلك فقال : عليك سلام الله من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم (٢) الممزق قضيت أمورا ثم غادرت بعدها نوائح في أكمامها لم تفتق فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز الغضاة بأسوق

---

(١) ناحت : بكت بجزع وعويل

(٢) الأديم : الجلد المدبوغ

١٣٦١ – حدثنا سهل قال : حدثنا يحيى بن حبيب قال : حدثنا حماد بن زيد قال : قال : حدثنا عاصم ابن بهدلة مثله وزاد فيه : وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفي سبنتى أزرق العين مطرق

١٣٦٢ – وحدثنا حامد بن شعيب البلخي قال : حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال : حدثنا شريك ، عن عبد الملك بن عمير : أن الجن ناحت (١) على عمر بن الخطاب رضي الله عنه : جزى الله خيرا من إمام وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق قضيت أمورا ثم غادرت بعدها نوائح في أكمامها لم تفتق فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق فما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفي سبنتى أزرق العين مطرق

---

(١) ناحت : بكت بجزع وعويل

١٣٦٣ – حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال : حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة قال : ناحت الجن على عمر رضي الله عنه : عليك سلام الله من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم (١) الممزق قضيت أمورا ثم غادرت بعدها نوائح في أكمامها لم تفتق فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق فيا لقتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تمتز الغضاة بأسوق وزاد عاصم بن بهدلة : وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفي سبنتي أزرق العين مطرق

---

(١) الأديم : الجلد المدبوغ

١٣٦٤ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام قال : حدثنا شبابة بن سوار ، عن محمد بن الفضل ، عن زيد العمي قال : لما مات عمر رضي الله عنه سمعوا نوح (١) الجن عليه وهم يقولون : جزى الله خيرا من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق قضيت أمورا ثم غادرت بعدها نوائح في أكمامها لم تفتق لقتل قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تمتز الغضاة بأسوق وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفي سبنتي أزرق العين مطرق ولقاك ربي في الجنان تحية ومن كسوة الفردوس لا تتمزق آخر ما حضرني من فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

---

(١) النوح : البكاء بجزع وعويل

كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه

وعن جميع الصحابة قال محمد بن الحسين رحمه الله : أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجه بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واحدة بعد واحدة ولم يجمع بين ابنتي نبي منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى يوم القيامة إلا عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فضيلة أكرمه الله عز وجل بها مع الكرامات الكثيرة ، والمناقب الجميلة ، والفضائل الحسنة ، وبشارة النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة ، وأنه يقتل مظلوما ، وأمره بالصبر ، فصبر رضي الله عنه حتى قتل وحقن دماء المسلمين

باب ذكر تزويج عثمان رضي الله عنه بابنتي رسول الله صلى

الله عليه وسلم ، فضيلة خص بها

١٣٦٥ – حدثنا أحمد بن سهل الأشناني قال : حدثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن الكوفي قال : قال لي حسين بن علي الجعفي : يا أبا عبد الرحمن ، لم سمي عثمان ذا النورين ؟ قلت : لا والله ما أدري قال : « لم يجمع بين ابنتي نبي إلا عثمان رضي الله عنه »

١٣٦٦ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا محمد بن حرب الواسطي قال : حدثنا عمير بن عمران الحنفي ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل أوحى إلى أن أزوج كريمتي من عثمان بن عفان »

١٣٦٧ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال : حدثنا عبد الكريم بن روح بن عنبسة بن سعيد قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن أم عياش ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما زوجت عثمان أم كلثوم إلا بوحي من السماء »

١٣٦٨ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا أبو الربيع الزهراني قال : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثني مولى لعثمان ، عن أسامة بن زيد قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحفة (١) فيها لحم إلى عثمان رضي الله عنه ، فدخلت عليه فإذا هو جالس مع رقية رضي الله عنها ، ما رأيت زوجا أحسن منهما ، فجعلت مرة أنظر إلى عثمان ، ومرة أنظر إلى رقية ، فلما رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « دخلت عليهما ؟ » قلت : نعم قال : « هل رأيت زوجا أحسن منهما ؟ » قلت : لا يا رسول الله ، لقد جعلت مرة أنظر إلى رقية ، ومرة أنظر إلى عثمان «

---

(١) الصحفة : إناءٌ كالقَصْعَة المُسُوطة ونحوها، وجمعُها صِحَاف

١٣٦٩ – حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري ، وأبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قالا : حدثنا أبو مروان العثماني قال : حدثني أبي عثمان بن خالد ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي عثمان بن عفان رضي الله عنه عند باب المسجد ، فقال : « يا عثمان ، هذا جبريل عليه السلام يخبرني أن الله عز وجل قد زوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية ، وعلى مثل مصاحبتها »

١٣٧٠ – وحدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري قال : حدثنا أبو مروان العثماني قال : حدثنا أبي ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قبر ابنته الثانية ، التي كانت عند عثمان رضي الله عنه وقال : « ألا أبو أيم ، إلا أخو أيم ، يزوجها عثمان ، فلو كن عشرا لزوجتهن عثمان ، وما زوجته إلا بوحي من السماء »

باب ذكر مواساة عثمان رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه

وسلم بماله وتجهيزه لجيش العسرة

١٣٧١ – حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني قال : حدثنا ضمرة بن ربيعة ، عن عبد الله بن شوذب ، عن عبد الله بن القاسم ، عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة ، عن عبد الرحمن بن سمرة قال : جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، وفي كمه ألف دينار ، فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولى قال عبد الرحمن : فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده في حجره ويقول : « ما ضر عثمان ما فعل بعدها أبدا » حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال : حدثنا ضمرة بن ربيعة ، وذكر الحديث نحوا منه وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أبو عمير الرملي قال : حدثنا ضمرة بن ربيعة ، وذكر الحديث مثله

١٣٧٢ – وحدثنا قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا الوليد بن شجاع قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، عن خليد بن دعلج ، عن قتادة : « أن عثمان رضي الله عنه جهز في جيش العسرة تسعمائة وثلاثين بعيرا وسبعين فرسا »

١٣٧٣ – وحدثنا الفريابي قال : حدثني محمد بن عزيز الأيلي قال : حدثنا سلامة بن روح ، عن عقيل بن خالد قال : قال ابن شهاب الزهري : حمل عثمان بن عفان رضي الله عنه في غزوة تبوك على تسعمائة بعير وأربعين بعيرا ، ثم جاء بستين فرسا فأتم بها الألف

١٣٧٤ – وأنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال : حدثنا داود بن رشيد قال : حدثنا سويد بن عبد العزيز قال : حدثنا حصين ، عن عمرو بن جاوان ، عن الأحنف بن قيس قال : نشد عثمان بن عفان : عليا وطلحة والزبير وسعدا رضي الله عنهم : هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم جيش العسرة : « من جهزها غفر الله له » فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاما (١) ولا عقالا (٢) ، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

: « من يشتري بئر رؤمة فيجعلها سقاية للمسلمين غفر الله له » فابتعتها ثم ذكرتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك ؟ » قالوا : اللهم نعم قال : فنشدتكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من اشترى بيتا فزاده في المسجد غفر الله له » فابتعته ، ثم ذكرت ذلك له فقال : « زده في المسجد وأجره لك » ففعلت ذلك ؟ قالوا : اللهم نعم

---

(١) الخطام : كل ما وُضِعَ على أنف البعير ليُقتادَ به

(٢) العقال : الحبل الذي تُربط به الإبل ونحوها

باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بفتن كائنة وأن عثمان

رضي الله عنه وأصحابه منها برءاء

١٣٧٥ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال : حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي الأشعث الصنعاني : أن خطباء قامت بالشام فيهم رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام آخرهم رجل يقال له مرة بن كعب ، فقال : لولا شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قمت : فذكر فتنة فقربها ، فمر رجل فقال : « هذا يومئذ على الهدى » فقمت إليه فأقبلت عليه بوجهه فقال : هو هذا ؟ قال : نعم فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه

١٣٧٦ – وحدثنا أيضا قاسم المطرز قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، وإسحاق بن إبراهيم قالا : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن رجل قال إسحاق : قال حماد : هو أبو الأشعث الصنعاني قال : شهدت خطباء في أول الفتنة في الشام قال : فقام رجل في آخرهم ، يقال له : مرة بن كعب فقال : لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قمت ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوما فتنة ، فمر رجل مقنع فقال : « هذا وأصحابه على الحق » فأتبعته فإذا هو عثمان رضي الله عنه وأنبأناه أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن رجل ، قد سماه قال حماد : هو أبو الأشعث الصنعاني قال : شهدت خطباء أول الفتنة ، وذكر الحديث مثله

١٣٧٧ – وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا عباس بن عبد العظيم العنبري قال : حدثنا أسود بن عامر قال : حدثنا سنان بن هارون ، عن كليب بن وائل ، عن ابن عمر قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة ، فمر رجل فقال : « يقتل فيها هذا المقنع مظلوما » قال : فنظرت إليه ؛ فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه

باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه

أنه يقتل مظلوما

١٣٧٨ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال : حدثنا أبو سعيد المؤدب ، عن خصيف ، عن مجاهد ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : « دخل عثمان رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا دونهما ، فناجاه طويلا فما فجأني إلا وعثمان رضي الله عنه جاث على ركبتيه ، يقول : ظلما وعدوانا يا رسول الله ؟ قالت : فظننت أنه أخبره بقتله »

١٣٧٩ – حدثنا قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا بشر بن دحية الزيادي قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، أن أبا عثمان يعني النهدي ، حدث عن أبي موسى الأشعري : أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وقال لي : « احفظ الباب » فجاء رجل يستأذن قال : « ائذن له وبشره بالجنة » فإذا أبو بكر ، ثم جاء رجل آخر يستأذن فقال : « ائذن له ، وبشره بالجنة » فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم جاء آخر يستأذن فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيهة (١) ثم قال « ائذن له وبشره بالجنة بعد بلوى شديدة ستصيبه » قال فأذنت له فإذا عثمان رضي الله عنه قال حماد : وسمعت علي بن الحكم ، وعاصما الأحول أنهما سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

---

(١) الهنيهة : القليل من الزمان .

١٣٨٠ – وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي موسى الأشعري قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم حسبته قال : في حائط (١) ، فجاء رجل فسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « اذهب فائذن له وبشره بالجنة ؛ على بلوى شديدة » فانطلقت فإذا عثمان رضي الله عنه ، فقلت : ادخل وأبشر بالجنة على بلوى شديدة فجعل يقول : اللهم صبرا ، حتى جلس

---

(١) الحائط : البستان أو الحديقة وحوله جدار

١٣٨١ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا سعيد بن سليمان ، عن عبد الأعلى بن أبي المساور قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن حاطب ، عن عبد الرحمن بن محيريز ، عن زيد بن أرقم قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « انطلق حتى تأتي السوق فتلقى عثمان فيها يبيع ويبتاع فقل له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام ويقول : أبشر بالجنة بعد بلاء شديد » فانطلقت حتى أتيت السوق فألقى عثمان رضي الله عنه يبيع ويبتاع كما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام ويقول : « أبشر بالجنة بعد بلاء شديد » قال : وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : بمكان كذا وكذا فأخذ بيدي فجئنا جميعا حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له عثمان : يا رسول الله

، إن زيدا أتاني فقال لي : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام ويقول : « أبشر بالجنة بعد بلاء شديد » فأي بلاء يصيبني يا رسول الله ؟ فوالذي بعثك بالحق ما تغنيت ، ولا تمنيت ، ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك فقال : « هو ذاك هو ذاك » مرتين

١٣٨٢ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن عبيد بن حميد قال : حدثنا عبد الحميد الحماني قال : حدثنا عبد الأعلى ، عن الشعبي ، عن زيد بن أرقم قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عثمان رضي الله عنه فبشرته بالجنة على بلوى تصيبه ، فأخذ عثمان بيدي ، فانطلق بي حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، ما هذه البلوى التي تصيبني ؟ ما تغنيت ، ولا تمنيت ، ولا مسست فرجي بيميني منذ أسلمت ، أو بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل مقمصك فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه »

باب بذل عثمان دمه دون دماء المسلمين

وترك النصرة لنفسه وهو يقدر رضي الله عنه

١٣٨٣ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي قال حدثنا عبد الله بن خراش قال : ثنا العوام بن حوشب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر ، : أنه دخل على عثمان رضي الله عنه يعرض نصرته ويذكر بيعته ، فقال : « أنتم في حل من بيعتي وفي حرج من نصرتي ، وإني لأرجو أن ألقى الله عز وجل سالما مظلوما »

١٣٨٤ – أنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال : حدثنا داود بن رشيد قال : حدثنا عبد الله بن كثير ، عن الأوزاعي قال : حدثني محمد بن عبد الملك قال : لما حصر عثمان رضي الله عنه ؛ دخل عليه المغيرة بن شعبة ، فقال : إنه قد نزل بك ما ترى ، وأنا أعرض عليك خصالا (١) ثلاثا : إن شئت خرقنا لك بابا من الدار سوى الباب الذي هم عليه ، فنقعدك على رواحلك ؛ فتلحق بمكة ، فإنهم لن يستحلوك وأنت بها ، أو تلحق بالشام فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية ، وإن شئت خرجت بمن معك فقاتلتهم ، فإن معك عدة وقوة ، وإنك على حق وهم على باطل ، فقال عثمان رضي الله عنه : أما قولك : أن نخرق لك من الدار بابا ، فأقعد على رواحلي (٢) فألحق بمكة فإنهم لن يستحلوني وأنا بها ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يلحد رجل من قريش بمكة عليه نصف عذاب العالم » فلن أكون إياه وأما قولك أن ألحق بالشام فهم أهل الشام وفيهم معاوية ، قلت : أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، وأما قولك : إن معي عدة وقوة فأخرج فأقاتلهم ؛ فإني على الحق وهم على الباطل ، فلن أكون أول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته بإهراقه ملء محجم (٣) من دم بغير حق

---

(١) الخصال : جمع خصلة وهي خلق في الإنسان يكون فضيلة أو رزيلة

(٢) الرواحل : جمع راحلة وهي ما صلح للأسفار والأحمال من الإبل

(٣) المحجم : المشرط الذي يستخدمه الحجام لتشريط موضع الحجامة من الجلد

١٣٨٥ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال : حدثنا إسماعيل يعني ابن أبي خالد قال : حدثنا قيس يعني ابن أبي حازم ، عن أبي سهلة مولى عثمان بن عفان ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ادعوا لي بعض أصحابي » قالت : قلت أدعو لك أبا بكر ؟ فسكت ، قلت : أدعو لك عمر ؟ فسكت ، قلت : أدعو لك ابن عمك عليا ؟ فسكت ، قلت : أدعو لك عثمان ؟ قال : « ادعيه » فجاء عثمان فقال لي : « هكذا أي تنحي قالت : فرأيته يقول لعثمان ولونه يتغير أو وجهه يتغير قالت : فلما كان يوم الدار قيل له : ألا تقاتل ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم » عهد إلى عهدا ، وإني صابر نفسي « وحدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال : حدثنا محمد بن بشر العبدي قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي سهلة ، مولى عثمان رضي الله عنه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه

١٣٨٦ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا يعقوب الدورقي قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : لو لم يكن في عثمان رضي الله عنه إلا هاتان الخصلتان كفتاه ؛ « بذله دمه دون دماء المسلمين ، وجمعه المصحف »

١٣٨٧ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وعمرو بن محمد الناقد قالا : حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال : حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن أيوب السختياني ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنه : أن عثمان رضي الله عنه أصبح يحدث الناس فقال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « يا عثمان ، أفطر عندنا الليلة » فأصبح صائما ، ثم قتل من يومه ، رحمة الله عليه

باب ذكر إنكار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل

عثمان رضي الله عنه وتعظيم ذلك عندهم وعرضهم أنفسهم لنصرته ومنعه إياهم

١٣٨٨ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي قال : حدثنا شريك ، عن عبد الله بن عيسى ، عن جده عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : رأيت عليا رضي الله عنه عند أحجار الزيت : رافعا أصبعيه أو قال مادا أصبعيه يقول : « اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان »

١٣٨٩ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البرذعي في المسجد الحرام قال : حدثنا محمد بن سليمان بن بنت مطر الوراق قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أنبأنا العوام بن حوشب قال : حدثني حبيب بن أبي ثابت ، عن محمد بن علي قال : لما كان يوم الدار أرسل عثمان رضي الله عنه إلى علي يدعوه ، فأراد إتيانه ، فتعلقوا به ومنعوه ، فألقى عمامة سوداء كانت على رأسه ، ونادى ثلاثا : « اللهم إني لا أرضى قتله ولا آمر به »

١٣٩٠ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال : حدثنا داود بن المحبر قال : حدثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن قال : كان الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما « يرد الناس عن عثمان رضي الله عنه يوم الدار بسيفين يضرب بيديه جميعا »

١٣٩١ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا مروان بن معاوية قال : حدثنا الحارث بن ربيع ، عن مولى ، لحذيفة قال : لما بلغ حذيفة بن اليمان قتل عثمان رضي الله عنه جعل يتردد في الدار قائما وذاهبا كهيئة الناخر وهو يقول : « اللهم إني أخاف أن يكون أمير المؤمنين مضى وهو علي ساخط »

١٣٩٢ – وأنبأنا عبد الله بن صالح قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا الفضل بن موسى السيناني ، عن فطر ، عن زيد بن علي ، : أن زيد بن ثابت رحمه الله « بكى على عثمان رضي الله عنه يوم الدار »

١٣٩٣ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال : حدثنا داود بن المحبر قال حدثني أبي محبر بن قحذم ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي قال : لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه رثاه كعب بن مالك الأنصاري رحمه الله فقال : عجبت لقوم أسلموا بعد عزهم إمامهم للمنكرات وللغدر فلو أنهم سيموا من الضيم خطة لجاد لهم عثمان بالأيد والنصر فما كان في دين الإله بخائن ولا كان في الأقسام بالضيق الصدر ولا كان نكاثا بعهد محمد ولا تاركا للحق في النهي والأمر فإن أبكه أعذر لفقدي عدله ومالي عنه من عزاء ولا صبر وهل لامرئ يبكي لعظم مصيبة أصيب بها بعد ابن عفان من عذر فلم أر يوما كان أعظم فتنة وأهتك منه للمحارم والستر غداة أصيب المسلمون بخيرهم ومولاهم في إله العسر واليسر

١٣٩٤ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال : حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم قال : سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول : « لو انقض أحد فيما فعلتم بابن عفان لكان محقوقا أن ينقض »

١٣٩٥ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال : حدثنا إسماعيل قال : حدثنا قيس قال : سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم : « لو أن أحدا ، انقض لما صنعتم بعثمان رضي الله عنه لكان محقوقا أن ينقض »

١٣٩٦ – حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال : ثنا عبد الرزاق قال : أنبأنا معمر ، عن من ، سمع ابن سيرين يقول : بعث عثمان رضي الله عنه سليط بن سليط وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، فقال : اذهبا إلى ابن سلام فتنكرا له ، وقولا له : إنه قد كان من أمر الناس ما قد ترى فما تأمرنا ؟ قال : فأتيا ابن سلام فقالا له نحوا من مقالته ، فقال لأحدهما : أنت فلان ابن فلان ، وقال للآخر : أنت فلان ابن فلان ، بعثكما إلي أمير المؤمنين ، فاقرئاه السلام ، وأخبراه بأنه مقتول فليكف ، فإنه أقوى لحجته يوم القيامة عند الله عز وجل فأتياه فأخبراه فقال عثمان : « عزمت عليكم أن لا يقاتل معي منكم أحد »

١٣٩٧ – وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أنبأنا معمر ، عن قتادة قال : قال ابن سلام : « والله لئن كان قتل عثمان هدى ليحتلبن لبنا ، ولئن كان قتله ضلالة ليحتلبن دما »

١٣٩٨ – حدثنا أبو محمد بن صاعد قال : حدثنا علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال : حدثنا أبو المحياة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ابن أخي عبد الله بن سلام قال : لما أريد عثمان جاء عبد الله بن سلام فقال له عثمان : ما جاء بك ؟ قال : جئت في نصرتك قال : اخرج إلى الناس فخرج عبد الله إلى الناس فقال : « أيها الناس ، إنه كان لي اسم في الجاهلية فلانا ، فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، ونزلت في آيات من كتاب الله عز وجل : نزلت في (وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين (١)) ونزلت في (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب (٢)) إن لله سيفا مغمودا عنكم ، وإن الملائكة جاورتكم في بلدكم هذا ، الذي نزل فيه نبيكم صلى الله عليه وسلم ، فالله ، الله في هذا الرجل أن تقتلوه ، فوالله لئن قتلتموه ؛ لتطردن جيرانكم من الملائكة ، وليسلن سيف الله المغمود عنكم فلا يغمد (٣) إلى يوم القيامة »

---

(١) سورة : الأحقاف آية رقم : ١٠

(٢) سورة : الرعد آية رقم : ٤٣

(٣) أغمد السيف : أدخل السيف في غلافه وجرابه

١٣٩٩ – وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أنبأنا معمر ، عن حميد بن هلال قال : قال لهم عبد الله بن سلام : « إن الملائكة لم تزل محيطة بمدينتكم منذ قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اليوم ، فوالله لئن قتلتموه ليذهبن ، ثم لا يعودون أبدا ، فوالله لا يقتله منكم رجل إلا لقي الله أجذم لا يد له ، وإن سيف الله عز وجل لم يزل مغمودا عنكم ، وإنكم والله لئن قتلتموه ليسلنه الله عز وجل ثم لا يغمد عنكم إما قال : أبدا ؛ وإما قال : إلى يوم القيامة وما قتل نبي قط إلا قتل به سبعون ألفا ، ولا خليفة إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفا قبل أن يجتمعوا ، وذكر أنه قتل على دم يحيى بن زكرياء سبعون ألفا »

١٤٠٠ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : دخلت على عثمان رضي الله عنه يوم الدار فقلت : يا أمير المؤمنين ، طاب أو ضرب فقال : يا أبا هريرة ، « أيسرك أن يقتل الناس جميعا وإياي معهم ؟ » قال : قلت : لا قال : « فإنك والله إن قتلت رجلا واحدا فكأنما قتلت الناس جميعا » قال : فرجعت ولم أقاتل قال الأعمش : وكان أبو صالح إذا ذكر ما صنع بعثمان بكى . قال الأعمش : كأني أسمعه يقول : هاه ، هاه

١٤٠١ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو معاوية ، ووكيع قالا : حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، قال : « كان إذا ذكر قتل عثمان بكى ، فكأني أسمعه يقول : هاه ، هاه »

١٤٠٢ – حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن ليث بن أبي سليم ، عن زياد بن أبي مليح ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : « لو اجتمعوا على قتل عثمان رضي الله عنه لرجموا بالحجارة كما رجم قوم لوط »

١٤٠٣ – حدثنا عمر بن أيوب أيضا قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا يحيى بن يمان قال : حدثنا شريك ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن كعب يعني كعب الأحبار قال : « لا تقتلوا عثمان ، والله لئن قتلتموه ليستحلن القتل ما بين دروب الروم إلى صنعاء ، وليكونن فتن وضغائن »

باب ذكر عذر عثمان رضي الله عنه عند أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم

١٤٠٤ – حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال : حدثنا أحمد بن عبد الحميد بن خالد قال : حدثنا أبو أسامة ، عن مسعر قال : حدثني أبو عون الثقفي ، عن محمد بن حاطب قال : ذكروا عثمان رضي الله عنه عند الحسن بن علي رضي الله عنه ، فقال الحسن : هذا أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يأتيكم الآن فاسألوه عنه ، فجاء علي رضي الله عنه « فسألوه عن عثمان رضي الله عنه ، فتلا هذه الآية في المائدة ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح (١) كلما مر بحرف من الآية قال : كان عثمان من الذين آمنوا ، كان عثمان من الذين اتقوا ، ثم قرأ إلى قوله عز وجل والله يحب المحسنين »

---

(١) سورة : المائدة آية رقم : ٩٣

١٤٠٥ – وحدثني أبو جعفر أحمد بن خالد البرذعي في المسجد الحرام قال : حدثنا محمد بن سليمان بن بنت مطر الوراق قال : حدثنا أبو قطن ، عن شعبة ، عن أبي عون ، عن محمد بن حاطب قال : سئل علي رضي الله عنه عن عثمان رضي الله عنه ؟ فقال : « كان من الذين آمنوا ، ثم اتقوا ، ثم آمنوا ، ثم اتقوا »

١٤٠٦ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا يونس بن حبيب قال : حدثنا أبو داود يعني الطيالسي قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، عن يوسف بن سعد قال : قدم محمد بن علي رضي الله عنه البصرة قال : فحدثني ، قال : شهدت عليا رضي الله عنه وهو على سرير ، وعنده عمار بن ياسر وزيد بن صوحان ، وصعصعة ، فذكر عثمان رضي الله عنه قال : وعلي رضي الله عنه ينكت في الأرض بعود معه فقرأ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون (١) قال : نزلت في عثمان ، فقلت لمحمد بن علي : أروي هذا عنك ؟ قال : نعم

---

(١) سورة : الأنبياء آية رقم : ١٠١

١٤٠٧ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال : حدثنا هلال بن العلاء الرقي قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : لما حصر عثمان رضي الله عنه في داره ، اجتمع الناس حول داره فأشرف عليهم عثمان ، فقال : أنشد الله رجلا سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا انتفض حراء فقال : « اثبت حراء ، فما عليك إلا نبي ، أو صديق أو شهيد » فقال أناس ممن سمع ذلك : قد سمعناه قال : أنشدكم بالله هل تعلمون أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : « من ينفق نفقة متقبلة في جيش العسرة ؟ » والناس يومئذ مجهدون معسرون ، فجهزت الجيش من مالي ؟ قالوا : اللهم نعم ، ثم قال : أنشدكم بالله أتعلمون أن رومة كان لا يشرب منها أحد إلا بثمن فاشتريتها بمالي للفقير والغني وابن السبيل والناس عامة ؟ قالوا : اللهم نعم في أشياء عددها عليهم

١٤٠٨ – وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي قال : حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن حصين ، عن عمرو بن جاوان السعدي ، عن الأحنف بن قيس ، : أن عثمان رضي الله عنه نشد قوما فقال : أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من يبتاع مربد (١) بني فلان غفر الله له » فابتعته بعشرين أو بخمسة وعشرين ألفا ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : قد ابتعته قال : « اجعله في مسجدنا وأجره لك » قالوا : اللهم نعم قال : فقال : أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من يبتاع بئر رومة غفر الله له » فابتعتها بكذا وكذا ثم أتيته فقلت : قد ابتعتها قال : « اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك » قالوا : اللهم نعم قال : أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر في وجوه القوم فقال : « من يجهز هؤلاء غفر الله له » يعني : جيش العسرة ؛ فجهزتهم حتى لم يفقدوا عقالا (٢) ولا خطاما (٣) قالوا : اللهم نعم قال : فقال : اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد

---

(١) المربد : مأوى الأبل والغنم ومحبسها

(٢) العقال : الحبل الذي تُربط به الإبل ونحوها

(٣) الخطام : كل ما وُضِعَ على أنف البعير ليُقتادَ به

١٤٠٩ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة قال : حدثني أبي قال : أخبرني الزهري قال : أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر قال : قال عبد الله بن عمر : جاءني رجل في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فكلمني بكلام طويل ، يريد في كلامه بأن أعيب على عثمان ، وهو امرؤ في لسانه ثقل لا يكاد يقضي كلامه في سريع ، فلما قضى كلامه ، قلت : « قد كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي أفضل أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، وإنا والله ما نعلم عثمان قتل نفسا بغير حق ، ولا جاء من الكبائر شيئا ، ولكن إنما هو هذا المال ، فإن أعطاكموه

رضيتم ، وإن أعطى أولي قرابته سخطتم ، إنما تريدون أن تكونوا كفارس والروم لا يتركون لهم أميرا إلا قتلوه » قال : ففاضت عيناه بأربع من الدمع ثم قال : اللهم لا نريد ذلك

١٤١٠ – أنبأنا إبراهيم بن الهيثم قال : حدثنا داود بن رشيد قال : حدثنا صالح بن عمر ، عن كليب بن وائل ، عن ابن أبي مليكة قال : جاء رجل فسأل ابن عمر فقال : أشهد عثمان بدرا ؟ قال : لا قال : أشهد بيعة الرضوان ؟ قال : لا قال : فهل تولى يوم التقى الجمعان ؟ قال : نعم قال : فلما قام الرجل قيل له : إن هذا ينطلق فيزعم أنك وقعت في عثمان فقال : ردوه فدعوه له ، فقال : علمت ما سألتني عنه ؟ قال : نعم ، سألتك هل شهد عثمان بدرا ؟ فقلت : لا وسألتك هل شهد بيعة الرضوان ؟ قلت : لا ، وسألتك هل تولى يوم التقى الجمعان ؟ قلت : نعم قال ابن عمر : أما بدر ، فإنه كان في حاجة الله ، وحاجة رسوله ، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ، ولم يضرب لأحد غيره ، وأما بيعة الرضوان ؛ فإنه كان في حاجة الله ، وحاجة رسوله ، فبايع له رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، فيد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يد عثمان لنفسه ، وأما يوم التقى الجمعان ؛ فإن الله عز وجل قال : إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم (١) اذهب فاجهد على جهدك

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ١٥٥

١٤١١ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال : أنبأنا عبد الكريم بن روح بن عنبسة بن سعيد قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن أم عياش قالت : « خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله عنه على رقية أيام بدر ، وكانت مريضة ، فأقام عليها على أن ضمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم له سهمه في بدر ، وأجره في بدر »

١٤١٢ – وبهذا الإسناد أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عثمان زمن بيعة الرضوان إلى مكة في بعض حاجته ، فلما حضرت البيعة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيساره على يمينه ، وقال : « هذه لعثمان »

١٤١٣ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن سالم بن عبد الله قال : قال ابن عمر : « لقد عابوا على عثمان رضي الله عنه أشياء لو فعل بها عمر ما عابوها عليه »

باب سبب قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه

إيش السبب الذي قتل به رضي الله عنه . قال محمد بن الحسين رحمه الله : فإن قال قائل : قد ذكرت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر فتنة تكون من بعده ، ثم قال في عثمان : « فاتبعوا هذا وأصحابه فإنهم يومئذ على هدى » فأخبرنا عن أصحابه من هم ؟ قيل له : أصحابه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهود لهم بالجنة ، المذكور نعتهم في التوراة والإنجيل ، الذي من أحبهم سعد ، ومن أبغضهم شقي فإن قال : فاذكرهم ، قيل له :

علي بن أبي طالب ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وسعيد رضي الله عنهم وسائر الصحابة في وقتهم رضي الله عنهم ، كلهم كانوا على هدى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ، وكلهم أنكر قتله ، وكلهم استعظم ما جرى على عثمان رضي الله عنه ، وشهدوا على قتلته أنهم في النار ، فإن قال قائل : فمن الذي قتله ؟ قيل له : طوائف أشقاهم الله عز وجل بقتله حسدا منهم له وبغيا ، وأرادوا الفتنة وأن يوقعوا الضغائن بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، لما سبق عليهم من الشقوة في الدنيا وما لهم في الآخرة أعظم ، فإن قال : فمن أين اجتمعوا على قتله ؟ قيل له : أول ذلك وبدء شأنه أن بعض اليهود يقال له : ابن السوداء ويعرف بعبد الله بن سبأ لعنة الله عليه زعم أنه أسلم ، فأقام بالمدينة ، فحمله الحسد للنبي صلى الله عليه وسلم ولصحابته ، وللإسلام ، فانغمس في المسلمين ، كما انغمس ملك اليهود بولس بن شاوذ في النصارى حتى أضلهم ، وفرقهم فرقا ، وصاروا أحزابا ، فلما تمكن فيهم البلاء والكفر تركهم ، وقصته تطول ، ثم عاد إلى التهود بعد ذلك ، فهكذا عبد الله بن سبأ ، أظهر الإسلام ، وأظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وصار له أصحاب في الأمصار ، ثم أظهر الطعن على الأمراء ، ثم أظهر الطعن على عثمان رضي الله عنه ، ثم طعن على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ثم أظهر أنه يتولى عليا رضي الله عنه ، وقد أعاذ الله الكريم علي بن أبي طالب وولده وذريته رضي الله عنهم من مذهب ابن سبأ وأصحابه السبأية ، فلما تمكنت الفتنة والضلال في ابن سبأ وأصحابه ، صار إلى الكوفة ، فصار له بها أصحاب ، ثم ورد إلى البصرة فصار له بها أصحاب ، ثم ورد إلى مصر ، فصار له بها أصحاب ، كلهم أهل ضلالة ، ثم تواعدوا الوقت ، وتكاتبوا ليجتمعوا في موضع ، ثم يصيروا كلهم إلى المدينة ، ليفتنوا المدينة وأهلها ففعلوا ، ثم ساروا إلى المدينة ، فقتلوا عثمان رضي الله عنه ، ومع ذلك فأهل المدينة لا يعلمون حتى وردوا عليهم ، فإن قال : فلم لم يقاتل عنه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قيل له : إن عثمان رضي الله عنه وصحابته لم يعلموا حتى فاجأهم الأمر ، ولم يكن بالمدينة جيش قد أعد لحرب ، فلما فجأهم ذلك اجتهدوا رضي الله عنهم في نصرته والذب عنه ، فما أطاقوا ذلك وقد عرضوا أنفسهم على نصرته ولو تلفت أنفسهم ، فأبى عليهم وقال : أنتم في حل من بيعتي ، وفي حرج من نصرتي ، وإني لأرجو أن ألقى الله عز وجل سالما مظلوما ، وقد خاطب علي بن أبي طالب وطلحة والزبير رضي الله عنهم وكثير من الصحابة لهؤلاء القوم بمخاطبة شديدة ، وغلظوا لهم في القول ، فلما أحسوا أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنكروا عليهم ؛ أظهرت كل فرقة منهم أنهم يتولون الصحابة ، فلزمت فرقة منهم باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وزعمت أنها تتولاه ، وقد برأه الله عز وجل منهم ، فمنعوه الخروج ولزمت فرقة منهم باب طلحة ، وزعموا أنهم يتولونه ، وقد برأه الله عز وجل منهم ، ولزمت فرقة منهم باب الزبير وزعموا أنهم يتولونه ، وقد برأه الله عز وجل منهم ، وإنما أرادوا أن يشغلوا الصحابة عن الانتصار لعثمان رضي الله عنه ، ولبسوا على أهل المدينة أمرهم للمقدور الذي قدره عز وجل أن عثمان يقتل مظلوما ، فورد على الصحابة أمر لا طاقة لهم به ، ومع ذلك فقد عرضوا أنفسهم على عثمان رضي الله عنه ليأذن لهم بنصرته مع قلة عددهم ، فأبى عليهم ، ولو أذن لهم ؛ لقاتلوا

١٤١٤ – حدثنا العباس بن أحمد الختلي المعروف بابن أبي شحمة قال : حدثنا دهثم بن الفضل أبو سعيد الرملي قال : ثنا المؤمل بن إسماعيل قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، وهشام ، عن محمد بن سيرين قال : « لقد كان في الدار جماعة من المهاجرين والأنصار وأبناؤهم ، منهم : عبد الله بن عمر ، والحسن والحسين وعبد الله بن الزبير ، ومحمد بن طلحة ، الرجل منهم خير من كذا وكذا يقولون : يا أمير المؤمنين ، خل بيننا وبين هؤلاء القوم ، فقال : أعزم على كل رجل منكم وإن لي عليه حقا أن لا يهريق في دما ، وأحرج على كل رجل منكم لما كفاني اليوم نفسه

» فإن قال قائل : فقد علموا أنه مظلوم ، وقد أشرف على القتل ، فكان ينبغي لهم أن يقاتلوا عنه ، وإن كان قد منعهم ، قيل له : ما أحسنت القول ؛ لأنك تكلمت بغير تمييز ، فإن قال : ولم ؟ قيل : لأن القوم كانوا أصحاب طاعة وفقهم الله تعالى للصواب من القول والعمل ، فقد فعلوا ما يجب عليهم من الإنكار بقلوبهم وألسنتهم ، وعرضوا أنفسهم لنصرته على حسب طاقتهم ، فلما منعهم عثمان رضي الله عنه من نصرته ، علموا أن الواجب عليهم السمع والطاعة له ، وأنهم إن خالفوه لم يسعهم ذلك ، وكان الحق عندهم فيما رآه عثمان رضي الله عنه وعنهم ، فإن قال قائل : فلم منعهم عثمان من نصرته وهو مظلوم ، وقد علم أن قتالهم عنه نهى عن منكر ، وإقامة حق يقيمونه ؟ قيل له : وهذا أيضا غفلة منك ، فإن قال : وكيف ؟ قيل له : منعه إياهم عن نصرته يحتمل وجوها ، كلها محمودة : أحدها ، علمه بأنه مقتول مظلوم لا شك فيه ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أعلمه أنك تقتل مظلوما ، فاصبر فقال : أصبر ، فلما أحاطوا به علم أنه مقتول ، وأن الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم له حق كما قال لابد من أن يكون ، ثم علم أنه قد وعده من نفسه الصبر ، فصبر كما وعد ، وكان عنده أن من طلب الانتصار لنفسه والذب عنها فليس هذا بصابر ، إذ وعد من نفسه الصبر فهذا وجه ، ووجه آخر : وهو أنه قد علم أن في الصحابة رضي الله عنهم قلة عدد ، وأن الذين يريدون قتله كثير عددهم ، فلو أذن لهم بالحرب لم يأمن أن يتلف من صحابة نبيه بسببه ، فوقاهم بنفسه إشفاقا منه عليهم ؛ لأنه راع والراعي واجب عليه أن يحوط رعيته بكل ما أمكنه ، ومع ذلك فقد علم أنه مقتول فصانهم بنفسه ، وهذا وجه ، ووجه آخر : وهو أنه لما علم أنها فتنة ، وأن الفتنة إذا سل فيها السيف لم يؤمن أن يقتل فيها من لا يستحق ؛ فلم يختر لأصحابه أن يسلوا في الفتنة السيف ، وهذا أيضا إشفاق منه عليهم ، فتنة تعم ، وتذهب فيها الأموال ، وتهتك فيها الحريم ، فصانهم عن جميع هذا ، ووجه آخر ، يحتمل أن يصبر عن الانتصار لتكون الصحابة رضي الله عنهم شهودا على من ظلمه ، وخالف أمره ، وسفك دمه بغير حق ، لأن المؤمنين شهداء الله عز وجل في أرضه ، ومع ذلك فلم يحب أن يهراق بسببه دم مسلم ، ولا يخلف النبي صلى الله عليه وسلم في أمته بإهراقه دم مسلم ، وكذا قال رضي الله عنه ، فكان عثمان رضي الله عنه بهذا الفعل موفقا معذورا رشيدا ، وكان الصحابة رضي الله عنهم في عذر ، وشقي قاتله

باب ذكر قصة ابن سبأ الملعون وقصة الجيش الذين ساروا إلى

عثمان رضي الله عنه فقتلوه

١٤١٥ – حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني قال : حدثنا السري بن يحيى بن السري التميمي أبو عبيدة قال حدثنا شعيب بن إبراهيم قال : حدثنا سيف بن عمر ، عن عطية ، عن يزيد القفسي قال : كان ابن سبأ يهوديا من أهل صنعاء ، أمه سوداء ، فأسلم زمان عثمان رضي الله عنه ، ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم ، فبدأ بالحجاز ، ثم البصرة ، ثم الكوفة ، ثم الشام ، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام ، فأخرجوه ، حتى أتى مصر ، فاغتمر فيهم ، فقال لهم فيما كان يقول : العجب ممن يزعم أن عيسى عليه السلام يرجع ، ويكذب بأن محمدا صلى الله عليه وسلم يرجع ، وقد قال الله عز وجل إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد (١) فمحمد أحق بالرجوع من عيسى قال : فقبل ذلك عنه ، ثم وضع لهم الرجعة فتكلموا فيها ، ثم قال بعد ذلك : إنه كان لكل نبي وصي ، وكان علي رضي الله عنه وصي محمد ، وقال لهم : محمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء ، وقال بعد ذلك : من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووثب على وصي

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال لهم بعد ذلك : أن عثمان قد جمع أن أخذها بغير حقها ، وهذا وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانهضوا في هذا الأمر فحركوه وابدءوا بالطعن على أمرائكم ، وأظهروا الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، تستميلوا الناس ، وادعوا إلى هذا الأمر ، فبث دعاة ، وكاتب من كان استفسد في الأمصار وكاتبوه ، ودعوا في السير إلى ما عليه رأيهم ، وأظهروا الأمر بالمعروف ، وجعلوا يكتبون إلى الأمصار (٢) بكتب يضعونها في عيوب ولاتهم ، ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك ، ويكتب أهل كل مصر إلى أهل مصر آخر بما يصنعون ، فيقرأه أولئك في أمصارهم ، وهؤلاء في أمصارهم ، حتى ينالوا بذلك المدينة ، وأوسعوا الأرض إذاعة وهم يريدون غير ما يظهرون ، ويسترون غير ما يرون ، فيقول أهل كل مصر : إنا لفي عافية مما ابتلي به هؤلاء أهل المدينة فإنهم جاءهم ذلك ، عن جميع أهل الأمصار ، فقالوا : إنا لفي عافية مما الناس فيه قال : واجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عثمان رضي الله عنه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، أيأتيك عن الناس الذي أتانا ؟ قال : « لا والله ما جاءني إلا السلامة » قالوا : فإنا قد أتانا وأخبروه بالذي انتهى إليهم قال : « فأنتم شركائي ، وشهود أمير المؤمنين فأشيروا علي » ، قالوا : نشير عليك أن تبعث رجالا ممن تثق بهم إلى الأمصار حتى يرجعوا إليك بأخبارهم ، فدعا محمد بن مسلمة فأرسله إلى الكوفة ، وأرسل أسامة بن زيد إلى البصرة ، وأرسل عمار بن ياسر إلى مصر ، وأرسل عبد الله بن عمر إلى الشام ، وفرق رجالا سواهم فرجعوا جميعا قبل عمار ، فقالوا جميعا : أيها الناس ، والله ما أنكرنا شيئا ولا أنكره أعلام المسلمين ولا عوامهم ، وقالوا جميعا : الأمر أمر المسلمين

---

(١) سورة : القصص آية رقم : ٨٥

(٢) المصر : البلد أو القرية

١٤١٦ – وحدثنا أبو بكر بن سيف قال : حدثنا السري قال : حدثنا شعيب بن إبراهيم قال : حدثنا سيف بن عمر ، عن أبي حارثة ، وأبي عثمان الغساني قالا : لما قدم ابن السوداء مصر أعجبهم ، واستحلاهم واستحلوه ، فعرض لهم بالكفر فأبعدوه ، وعرض لهم بالشقاق فأطمعوه فيه ، فبدأ فطعن على عمرو بن العاص ، فقال : ما باله أكثركم عطاء ورزقا ألا ننصب رجلا من قريش يسوي بيننا ، فاستحلوا ذلك منه ، وقالوا : كيف نطيق ذلك مع عمرو وهو رجل العرب ؟ قال : تستعفون منه ثم نعمل عملنا ، ونظهر الائتمار بالمعروف والطعن ، فلا يرده علينا أحد ، فاستعفوا منه ، وسألوا عبد الله بن سعد فأشركه مع عمرو ، فجعله على الخراج ، وولى عمرا على الحرب ، ولم يعزله ، ثم دخلوا بينهما حتى كتب كل واحد منهما إلى عثمان رضي الله عنه بالذي يبلغه عن صاحبه ، فركب أولئك فاستعفوا من عمرو ، وسألوا عبد الله فأعفاهم ، فلما قدم عمرو بن العاص على عثمان رضي الله عنه قال : ما شأنك يا أبا عبد الله ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين ما كنت منذ وليتهم أجمع أمرا ولا رأيا مني منذ كرهوني ، وما أدري من أين أتيت ؟ فقال عثمان : ولكني أدري ، لقد دنا أمر هو الذي كنت أحذر ، ولقد جاءني نفر من ركب فرددت عنهم وكرهتهم ، ألا وإنه لابد لما هو كائن أن يكون ، ووالله لأسيرن فيهم بالصبر ، ولنتابعنهم ما لم يعص الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله : فهذه من بعض قصص عبد الله بن سبأ وأصحابه لعنه الله ، أغروا بين المسلمين منذ وقت الصحابة إلى وقتنا هذا ، وجميع المسلمين ينكرون على ابن سبأ مذهبه ، وقد كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه نفاه إلى ساباط ، فأقام فيهم فأهلكهم ، وادعى على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما قد

برأه الله عز وجل منه وصانه ، وأعلى قدره في الدنيا والآخرة عما ينحله إليه السبأية ، ولقد أحرقهم بالنار ، وقال : لما سمعت القول قولا منكرا أججت نارا ، ودعوت قنبرا فحرقهم بالكوفة بموضع يقال له : صحراء أحد عشر

ذكر مسير الجيش الذين أشقاهم الله عز وجل بقتل عثمان رضي

الله عنه وأعاذ الله الكريم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله

١٤١٧ – حدثنا أبو بكر بن سيف السجستاني قال : حدثنا السري بن يحيى قال : حدثنا شعيب بن إبراهيم قال : حدثنا سيف بن عمر ، عن أبي حارثة ، وعن أبي عثمان ، ومحمد ، وطلحة بن الأعلم قالوا : وكتب عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الناس بالذي كان ، وبكل ما صبر عليه من الناس إلى ذلك اليوم كتابا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى المؤمنين والمسلمين ؛ سلام عليكم ، أما بعد » فإني أذكركم الله عز وجل الذي أنعم عليكم ، وعلمكم الإسلام ، وهداكم من الضلالة ، وأنقذكم من الكفر ، أراكم من البينات ، ونصركم على الأعداء ، ووسع عليكم في الرزق ، وأسبغ عليكم نعمته ، فإن الله عز وجل قال : وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار (١) « قال محمد بن الحسين رحمه الله : ثم أمرهم بالطاعة ، ونهاهم عن الفرقة ، وقرأ عليهم به كل آية أمر الله عز وجل فيها بالطاعة ، ونهاهم عن الفرقة ، وكتب كتابا آخر : أما بعد : » فإن الله عز وجل رضي لكم السمع والطاعة ، وكره لكم المعصية والفرقة والاختلاف ، وقد أنبأكم فعل الذين من قبلكم ، وتقدم إليكم فيه لتكون له الحجة عليكم إن عصيتموه ، فاقبلوا نصيحة الله عز وجل ، واحذروا عذابه ، فإنكم لن تجدوا أمة هلكت إلا من بعد أن تختلف ، فلا يكون لها إمام يجمعها ، ومتى ما تفعلوا ذلكم لم تقم الصلاة جميعا ، وسلط عليكم عدوكم ، ويستحل بعضكم حرم بعض ، ومتى ما تفعلوا ذلك تفرقوا دينكم ، وتكونوا شيعا ، وقد قال الله عز وجل إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون (٢) وإني أوصيكم بما أوصاكم الله عز وجل به ، وأحذركم عذابه ، فإن القرآن نزل يعتبر به ، وينتهى إليه ، أو لا ترون إلى شعيب عليه السلام قال : لقومه ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود (٣) ، وكتب بكتاب آخر : أما بعد : فإن أقواما ممن كان يقول في هذا الحديث أظهروا للناس إنما يدعون إلى كتاب الله عز وجل والحق ، ولا يريدون شرا ولا منازعة فيها ، فلما عرض عليهم الحق إذا الناس في ذلك شتى ، منهم آخذ الحق ونازع عنه من يعطاه ، ومنهم تارك للحق رغبة في الأمر يريدون أن يبتزوه بغير الحق ، وقد طال عليهم عمري ، وراث عليهم أملهم في الأمور ، واستعجلوا القدر وذكر الحديث قالوا : حتى إذا دخل شوال من سنة ثنتي عشرة صربوا كالحاج ، فنزلوا قرب المدينة في شوال ، سنة خمس وثلاثين خرج أهل مصر في أربعة رفاق على أربعة أمراء المقل يقول : ستمائة ، والمكثر يقول : ألف ، وخرج أهل الكوفة في أربعة رفاق ، وخرج أهل البصرة في أربعة رفاق ، قالوا : فأما أهل مصر فإنهم كانوا يشتهون عليا رضي الله عنه ، وأما أهل البصرة فكانوا يشتهون طلحة ، وأما أهل الكوفة فإنهم كانوا يشتهون الزبير قال محمد بن الحسين رحمه الله : وقد برأ الله عز وجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وطلحة ، والزبير رضي الله عنهم ، من هذه الفرق ، وإنما أظهروا ليموهوا على الناس وليوقعوا الفتنة بين الصحابة ، وقد أعاذ الله الكريم الصحابة من ذلك ، ثم عدنا إلى الحديث قالوا : فخرجوا وهم على الخروج جميعا في الناس شتى ، لا تشك كل فرقة إلا أن الفلج معها ، وإن أمرها سيتم دون الأخرى ، فخرجوا حتى إذا كانوا من المدينة على ثلاث ، تقدم

أناس من أهل البصرة فنزلوا ذا خشب ، وأناس من أهل الكوفة فنزلوا الأعوص ، وجاءهم ناس من أهل مصر ، ونزل عامتهم بذي المروة ، ومشى فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر وعبد الله بن الأصم وقالوا : لا تعجلوا ولا تعجلونا حتى ندخل لكم المدينة ونرتاد ، فإنه قد بلغنا أنهم قد عسكروا لنا ، فوالله إن كان أهل المدينة قد خافونا : استحلوا قتالنا ولم يعلموا علمنا لهم علينا إذا علموا علمنا أشد ، إن أمرنا هذا لباطل ، وإن لم يستحلوا قتالنا ووجدنا الذي بلغنا باطلا لنرجعن إليكم الخبر قالوا : اذهبوا فدخل الرجلان فأتوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب وطلحة والزبير رضي الله عنهم ، وقالوا : إنما نؤم هذا البيت ونستعفي هذا الوالي من بعض عمالنا ، ما جئنا إلا لذلك ، واستأذنوهم للناس بالدخول ، فكلهم أبى ونهى ، فرجعا إليهم ، فاجتمع من أهل مصر نفر فأتوا عليا رضي الله عنه ، ومن أهل البصرة نفر فأتوا طلحة رضي الله عنه ، ومن أهل الكوفة نفر فأتوا الزبير رضي الله عنه ، وقال كل فريق منهم : إن بايعنا صاحبنا وإلا كدناهم ، وفرقنا جماعتهم ، ثم كررنا حتى نبغتهم ، فأتى المصريون عليا رضي الله عنه في عسكر عند أحجار الزيت ، عليه حلة معتم بشقيقة حمراء يمانية متقلدا بالسيف ليس عليه قميص ، وقد سرح الحسن رضي الله عنه إلى عثمان رضي الله عنه ، فيمن اجتمع إليه ، فالحسن جالس عند عثمان رضي الله عنه ، وعلي رضي الله عنه عند أحجار الزيت ، فسلم عليه المصريون وعرضوا له ، فصاح بهم وطردهم ، وقال : لقد علم الصالحون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فارجعوا ، لا صحبكم الله قالوا : نعم ؛ فانصرفوا من عنده على ذلك ، وأتى البصريون طلحة وهو في جماعة أخرى إلى جنب علي ، وقد أرسل بنيه إلى عثمان ، فسلم البصريون عليه وعرضوا به ، فصاح بهم : وطردهم وقال : لقد علم المؤمنون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وأتى الكوفيون الزبير وهو في جماعة أخرى ، وقد سرح عبد الله يعني ابنه إلى عثمان ، فسلموا عليه وعرضوا له ، فصاح بهم وطردهم وقال : لقد علم المسلمون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ، فخرج القوم ، وأوروهم أنهم يرجعون ، فانفشوا عن ذي خشب والأعوص حتى انتهوا إلى عساكرهم ، وهي على ثلاث مراحل كي يتفرق أهل المدينة ، فافترق أهل المدينة لخروجهم ، فلما بلغ القوم عساكرهم كروا بهم فلم يفجأ أهل المدينة إلا والتكبير في نواحي المدينة ، فنزلوا في عساكرهم وأحاطوا بعثمان رضي الله عنه ، فما فارقوا حتى قتلوه قال محمد بن الحسين رحمه الله : والقصص تطول كيف قتلوه ظلما ، وقد جهد الصحابة وأبناء الصحابة رضي الله عنهم أن لا يكون ما جرى عليه ، ولقد قال هؤلاء النفر الأشقياء الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه فقتلوه لما نظروا إلى اجتهاد الصحابة وأبنائهم في أن لا يقتل عثمان قالوا لهم : لولا أن تكونوا حجة علينا في الأمة لقتلناكم بعده

---

(١) سورة : إبراهيم آية رقم : ٣٤

(٢) سورة : الأنعام آية رقم : ١٥٩

(٣) سورة : هود آية رقم : ٨٩

١٤١٨ – أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا شجاع بن مخلد قال : حدثنا هشيم بن بشير قال : حدثنا منصور ، عن ابن سيرين قال : قالت نائلة بنت الفرافصة الكلبية حين دخلوا على عثمان رضي الله عنه فقتلوه قال : فقالت نائلة بنت الفرافصة : « إن تقتلوه أو تدعوه فقد كان يحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن » قال محمد بن الحسين رحمه الله : لما قتل عثمان رضي الله عنه بكى عليه كثير من الصحابة ، ورثاه كعب بن مالك الأنصاري ، وقد تقدم ذكرنا له ، ولزم قوم بيوتهم فما خرجوا إلا إلى قبورهم ، وبكت الجن ، وناحت عليه

١٤١٩ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : ثنا محمد بن إسحاق الصيني قال : حدثنا أبو عاصم قال : حدثنا عثمان بن مرة قال : حدثتني أمي قالت : لما قتل عثمان رضي الله عنه بكت الجن على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ، وكانت تنشدنا ما قالوا على عثمان رضي الله عنه : ليلة المسجد إذ يرمون بالصم الصلاب ثم قاموا بكرة يرمون صقرا كالشهاب زينهم في الحي والمجلس فكاك الرقاب

١٤٢٠ – وحدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا عبد الله بن سعيد قال : حدثنا أبو تميلة قال : وذكر محمد بن إسحاق قال : وسمع صوت الجن : تبكيك نساء الجن يبكين شجيات وتخمش وجوها كالدنانير نقيات ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات

باب ما روي في قتلة عثمان رضي الله عنه

١٤٢١ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن ابن عون ، عن الوليد أبي بشر ، عن جندب ، عن حذيفة قال : « قد ساروا إليه والله ليقتلنه قال : قلت : فأين هو ؟ قال : في الجنة قال : قلت : فأين قتلته ؟ قال : في النار والله »

١٤٢٢ – حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال : حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن ليث بن أبي سليم ، عن زياد بن أبي مليح ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : « لو اجتمعوا على قتل عثمان رضي الله عنه لرجموا بالحجارة كما رجم قوم لوط »

١٤٢٣ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال حدثنا ابن المبارك ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب قال : بلغني أن « عامة الركب ، الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه جنوا » قال ابن المبارك : « وكان الجنون لهم قليلا »

١٤٢٤ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي قال : حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال : حدثنا عنبسة بن سعيد قال : حدثنا ابن المبارك ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب قال : « إن » عامة الركب الذين خرجوا إلى عثمان رضي الله عنه جنوا « قال ابن المبارك : » الجنون لهم أيسر «

١٤٢٥ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا يزيد بن حازم ، عن سليمان بن يسار : « أن جهجاه الغفاري ، أخذ عصى عثمان رضي الله عنه التي كان يتخصر بها فكسرها على ركبته ، فوقعت في ركبته الأكلة »

١٤٢٦ – وحدثنا علي بن إسحاق بن زاطيا قال : حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي قال : حدثنا عبد الله بن إدريس قال : حدثنا عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، : « أن رجلا يقال له : جهجاه ، تناول عصا من يد عثمان رضي الله عنه ، فكسرها على ركبته ، فرمي ذلك المكان بأكلة »

١٤٢٧ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا بشر بن خالد قال : حدثنا أبو يحيى الحماني ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن يثيع قال : تجهز أناس من بني عبس إلى عثمان رضي الله عنه ، فنهاهم حذيفة ، وقال : « ما سعى قوم إلى ذي سلطانهم في الأرض ليذلوه إلا أذلهم الله عز وجل قبل أن يموتوا »

١٤٢٨ – أنبأنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني قال : حدثنا بكر بن خراش قال : حدثنا حبان بن علي ، عن مجالد بن سعيد ، عن صخر العجلي قال : قال الحسن بن علي رضي الله عنهما : « ما كنت لأقاتل بعد رؤيا رأيتها : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلقا بالعرش ، ورأيت أبا بكر واضعا يده على منكب النبي صلى الله عليه وسلم ، ورأيت عمر واضعا يده على منكب أبي بكر ، ورأيت عثمان واضعا يده على منكب عمر ، ورأيت دونهم دما ، فقلت : ما هذا ؟ فقيل : هذا الله عز وجل يطلب بدم عثمان رضي الله عنه »

١٤٢٩ – وأنبأنا ابن مخلد قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن يونس السراج قال : حدثنا أبو أيوب الدمشقي قال : حدثنا عبد العزيز بن الوليد بن سليمان بن أبي السائب قال : سمعت أبي يذكر ، أن الحسن بن علي رضي الله عنهما سمع أعمى يذكر عثمان وما ولد ، فقال الحسن لعثمان رحمه الله : « يقولون لقد قتل عثمان رضي الله عنه وما على الأرض أفضل منه ، وما على الأرض من المسلمين أعظم حرمة منه فقيل له : قد كان فيهم أبوك فقال : ذروني من أبي رضي الله عنه ، لقد قتل عثمان رضي الله عنه يوم قتل وما من رجل أعظم على المسلمين حرمة منه ، ولو لم يكن إلا ما رأيت في منامي لكفاني ، فإني رأيت السماء انشقت ، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره ، والسماء تمطر دما ، قلت : ما هذا ؟ قالوا : هذا دم عثمان قتل مظلوما »

١٤٣٠ – وأنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال : أنبأنا المعتمر بن سليمان قال : سمعت أبي يحدث عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، مولى أبي أسيد قال : سمع عثمان رضي الله عنه : أن وفدا من أهل مصر قد أقبلوا ، فخرج فتلقاهم فذكر الحديث بطوله قال في آخره : ثم دخل عليه رجل من بني سدوس ، يقال : الموت الأسود ، فخنقه وخنقه ثم خرج ، فقال : ما رأيت ألين من حلقه ، لقد خنقته حتى نظرت إلى نفسه يتردد في جسده كأنها نفس جان ، ثم دخل عليه رجل وفي يده السيف ، فقال : بيني وبينك كتاب الله عز وجل ، فضربه ضربة فاتقاها بيده فقطعها ، لا أدري أبانها أم لم يقطعها ولم يبنها ، ثم دخل عليه التجيبي فأشعره مشقصا (١) فانتضح الدم على هذه الآية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم (٢) فإنها لفي المصحف ما حكت ، وذكر الحديث

---

(١) المشقص : نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض

(٢) سورة : البقرة آية رقم : ١٣٧

باب فيمن يشنأ عثمان رضي الله عنه أو يبغضه

١٤٣١ – حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا عثمان بن زفر التيمي قال : حدثنا محمد بن زياد ، عن محمد بن عجلان ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله : عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه أتي بجنازة الرجل ليصلي عليه فلم يصل عليه ، فقالوا : يا رسول الله ، ما رأيناك تركت الصلاة على أحد إلا على هذا ؟ فقال : « إنه كان يبغض عثمان أبغضه الله » وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن سفيان ، ومحمد بن شعيب الأيليان قالا : حدثنا عثمان بن زفر التيمي وذكر الحديث مثله

١٤٣٢ – وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا عبد الله بن أبي زياد قال : حدثنا معاوية بن هشام قال : حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن حيان بن غالب قال : جاء رجل إلى سعيد بن زيد فقال : إني أبغضت عثمان بغضا لم أبغضه أحدا ، فقال : بئس ما صنعت ، أتبغض رجلا من أهل الجنة ٠٠٠٠ وذكر قصة حراء « قال محمد بن الحسين رحمه الله : كفى به شقوة لمن سب عثمان أو أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : » من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين « وقوله صلى الله عليه وسلم في أصحابه : » لا تتخذوهم غرضا بعدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد أذى الله ، ومن أذى الله فيوشك أن يأخذه « ولقوله صلى الله عليه وسلم : » لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه « قال محمد بن الحسين رحمه الله : قلت : والذي يسب عثمان رضي الله عنه لا يضر عثمان ، وإنما يضر نفسه عثمان رضي الله عنه قد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بأنه يقتل شهيدا مظلوما وبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة رضي الله عنه في غير حديث ، رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ورواه عنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه ، ورواه عبد الرحمن بن عوف ، وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم : أن عثمان رضي الله عنه من أهل الجنة ، على رغم أنف كل منافق ذليل مهين في الدنيا والآخرة

باب ذكر إكرام النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله

عنه وفضله عنده

١٤٣٣ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن النضر أبي عمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ألا أستحيي ممن تستحي منه الملائكة ، إن الملائكة لتستحي من عثمان بن عفان »

١٤٣٤ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا عبد الله بن مطيع قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن محمد بن أبي حرملة ، عن عطاء ، وسليمان ابني يسار ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن : أن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا كاشفا عن ساقيه ، فاستأذن أبو بكر رضي الله عنه فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ، ثم استأذن عمر رضي الله عنه فأذن له وهو كذلك ، ثم استأذن عثمان رضي الله عنه ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه فتحدث ، فلما خرج قالت عائشة رحمها الله تعالى : يا رسول الله ، دخل أبو بكر فلم تباله ، ثم دخل عمر فلم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك ؟ فقال : « ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة » ولهذا الحديث طرق جماعة

١٤٣٥ – وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا أبو معمر القطيعي قال : حدثنا هشيم بن بشير ، عن كوثر بن حكيم ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وأصدقهم حياء عثمان بن عفان » قال محمد بن الحسين رحمه الله : وقد روي من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأقواهم في دين الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان ، وأقضاهم علي بن أبي طالب » رضي الله عنهم وذكر الحديث

١٤٣٦ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا أبو مروان العثماني قال : حدثني أبي عثمان بن خالد ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكل نبي رفيق ، ورفيقي فيها عثمان بن عفان »

١٤٣٧ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن عبد الله ، مولى بني هاشم قال : حدثنا الوضاح بن حسان قال : حدثنا طلحة بن زيد ، عن عبيدة بن حسان ، عن عطاء ، عن جابر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان : « أنت ولي في الدنيا والآخرة »

١٤٣٨ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا هدبة بن خالد قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن الجريري ، عن عبد الله بن شقيق ، عن عبد الله بن حوالة قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تهجمون على رجل يبايع معتجرا ببرد حبرة (١) من أهل الجنة » فهجمنا على عثمان وهو معتجر ببرد حبرة يبايع الناس يعني البيع والشراء

---

(١) الحبرة : ثوب يماني من قطن أو كتان مخطط

١٤٣٩ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال : حدثنا شبابة بن سوار قال : حدثنا حريز بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن ميسرة قال : سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي مثل أحد الحيين ربيعة أو مضر » قال : فكان المشيخة يرون أن ذلك الرجل عثمان بن عفان رضي الله عنه «

١٤٤٠ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا ابن يمان قال : حدثنا الحسن أبو جعفر ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يشفع عثمان يوم القيامة لمثل ربيعة ومضر »

١٤٤١ – حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال : حدثنا محمد بن القاسم الأسدي قال : سمعت الأوزاعي ، عن حسان بن عطية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « غفر الله لك يا عثمان ، ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، وما أخفيت وما أبديت ، وما هو كائن إلى يوم القيامة »

١٤٤٢ – وحدثنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني بمكة ، المؤذن إمام المسجد الحرام قال : حدثني أبي إدريس بن محمد القزويني قال : حدثنا إسماعيل بن توبة قال : حدثنا كثير بن هشام ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس قال : « قحط (١) المطر على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فاجتمع الناس إلى أبي بكر رضي الله عنه ، فقالوا : السماء لم تمطر ، والأرض لم تنبت ، والناس في شدة شديدة ، فقال أبو بكر الصديق : انصرفوا واصبروا فإنكم لا تمسون حتى يفرج الله عز وجل عنكم ، فما لبثنا إلا قليلا أن جاء أجراء عثمان بن عفان رضي الله عنه من الشام ، فجاءته مائة راحلة برا (٢) ، أو قال : طعاما ، فاجتمع الناس إلى باب عثمان رضي الله عنه ، فقرعوا (٣) عليه الباب ، فخرج إليهم عثمان رضي الله عنه في ملأ من الناس ، فقال : ما تشاءون ؟ قالوا : الزمان قد قحط ، السماء لا تمطر ، والأرض لا تنبت ، والناس في شدة شديدة ، وقد بلغنا أن عندك طعاما فبعناه حتى توسع على فقراء المسلمين قال عثمان : حبا وكرامة ، ادخلوا فاشتروا ، فدخل التجار فإذا الطعام موضوع في دار عثمان رضي الله عنه ، فقال : يا معاشر التجار ، تربحوني على شرائي من الشام ؟ قالوا : للعشرة اثنا عشر ، فقال عثمان رضي الله عنه : قد زادوني ، قالوا : للعشرة أربعة عشر ، فقال عثمان : قد زادوني ، قالوا : للعشرة خمسة عشر قال عثمان : قد زادوني قال التجار : يا أبا عمرو ؛ ما بقي في المدينة تجار غيرنا ، فمن ذا الذي زادك ؟ فقال : زادني الله عز وجل بكل درهم عشرة ، أعندكم زيادة ؟ فقالوا : اللهم لا قال : فإني أشهد الله أني قد جعلت هذا الطعام صدقة على فقراء المسلمين فقال ابن عباس رضي الله عنه : فرأيت من ليلتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في المنام وهو على برذون (٤) أبلق (٥) ، وعليه حلة من نور ، في رجليه نعلان من نور ، وبيده قضيب من نور ، وهو مستعجل ، فقلت : يا رسول الله ، لقد اشتد شوقي إليك وإلى كلامك ، فأين تبادر ؟ قال : » يا ابن عباس ، إن عثمان بن عفان تصدق بصدقة وإن الله عز وجل قد قبلها منه ، وزوجه بها عروسا في الجنة ، وقد دعينا إلى عرسه «

---

(١) القحط : الجدب والجفاف واحتباس المطر وعدم نزوله

(٢) البر : القمح

(٣) القرع : الطرق والضرب

(٤) البرذون : يطلق على غير العربي من الخيل والبغال وهو عظيم الخلقة غليظ الأعضاء قوي الأرجل عظيم الحوافر

(٥) الأبلق : الذي به سواد وبياض

كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال محمد بن الحسين رحمه الله : الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ، ظاهرة وباطنة ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي ، وعلى آله الطيبين وسلم ، أما بعد : فاعلموا رحمنا الله وإياكم أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، شرفه الله الكريم بأعلى الشرف ، سوابقه بالخير عظيمة ، ومناقبه كثيرة ، وفضله عظيم ، وخطره جليل ، وقدره نبيل ، أخو الرسول صلى الله عليه وسلم ، وابن عمه ، وزوج فاطمة ، وأبو الحسن والحسين ، وفارس المسلمين ، ومفرج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقاتل الأقران ، الإمام العادل ، الزاهد في الدنيا ، الراغب في الآخرة ، المتبع للحق ، المتأخر عن الباطل ، المتعلق بكل خلق شريف ، الله عز وجل ورسوله له محبان ، وهو لله والرسول محب ، الذي لا يحبه إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضه إلا منافق شقي ، معدن العقل والعلم ، والحلم والأدب رضي الله عنه

باب ذكر جامع مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١٤٤٣ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الكندي قال : حدثنا محمد بن سعيد بن زائدة قال : حدثنا أبو الجارود ، عن أبي الطفيل قال : سمعت عليا رضي الله عنه يقول : « أنشدكم بالله أيها النفر جميعا أفيكم أخ لرسول الله صلى الله عليه وسلم غيري ؟ قالوا : اللهم لا قال : أنشدكم بالله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه وسلم خير الشهداء ؟ قالوا : اللهم لا قال : أنشدكم الله أفيكم أحد له مثل أخي جعفر المزين بالجناحين بالجوهر يطير بهما في الجنة حيث شاء ؟ قالوا : اللهم لا قال : أنشدكم بالله هل فيكم أحد له مثل زوجتي فاطمة رضي الله عنها ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : اللهم لا قال : أنشدكم بالله هل فيكم من له مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ؟ قالوا : اللهم لا قال : أنشدكم بالله هل فيكم أحد صلى القبلتين جميعا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري ؟ قالوا : اللهم لا قال : أنشدكم بالله هل فيكم أحد كان يأخذ الخمس غيري وغير زوجتي فاطمة ؟ قالوا : اللهم لا قال : أنشدكم بالله هل فيكم أحد كان يأخذ سهمين ؛ سهما في الخاصة وسهما في العامة غيري ؟ قالوا : اللهم لا قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أمر الله عز وجل بمودته من السماء غيري في قوله عز وجل فآت ذا القربى حقه (١) ؟ قالوا : اللهم لا قال : أنشدكم بالله هل فيكم أحد قتل مشركي قريش عند كل شديدة بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري ؟ قالوا : اللهم لا قال : فأنشدكم بالله أفيكم أحد كان أعظم غناء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث جنت أضطجع في مضجعه أقيه بنفسي وأبذل له مهجة دمي غيري ؟ قالوا : اللهم لا قال فأنشدكم بالله أفيكم أحد أخاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له غير مرة : » أنت مني بمنزلة هارون من موسى « غيري ؟ قالوا : اللهم لا قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ولي غمض عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري ؟ قالوا : اللهم لا »

(١) سورة : الروم آية رقم : ٣٨

١٤٤٤ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضا قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي قال : حدثنا يحيى بن حماد قال : أنبأنا أبو عوانة قال : حدثنا أبو بلج قال : حدثنا عمرو بن ميمون قال : إني لجالس إلى ابن عباس رضي الله عنهما إذ أتاه تسعة رهط (١) ، فقالوا : يا أبا عباس ، إما أن تقوم معنا وإما أن تخلينا هؤلاء ، فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، وهو يومئذ صحيح البصر قال : فانتبذوا (٢) فتحدثوا ، فلا أدري ما قالوا قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : أف وتف وقعوا في رجل له عشر ، وقعوا في رجل قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا ، يحب الله ورسوله » فاستشرف لها من استشرف ، فقال : « أين علي ؟ » فقالوا : هو في الرحل يطحن قال : « وما كان أحدكم ليطحن ؟ » قال : فجاء وهو أرمد ، لا يكاد يبصر قال : فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه ، فجاء بصفية بنت حيي قال : ثم بعث أبا بكر رضي الله عنه بسورة التوبة ، ثم بعث عليا رضي الله عنه خلفه فأخذها منه ، فقال أبو بكر : لعل الله ورسوله قال : لا ، ولكن لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه قال : وقال لبني عمه : « أيكم يواليني في الدنيا والآخرة » فأبوا فقال علي : أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال له : « أنت وليي في الدنيا والآخرة » قال : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم فقال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٣) قال : وشرى (٤) علي بنفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام في مكانه قال : وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء أبو بكر رضي الله عنه ، وعلي رضي الله عنه نائم ، وأبو بكر يحسب أنه نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا نبي الله ، فقال له علي رضي الله عنه : إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال : فانطلق أبو بكر رضي الله عنه فدخل معه الغار ، وجعل علي رضي الله عنه يرمي بالحجارة كما كان يرمي نبي الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ، ثم كشف عن رأسه ، فقالوا : كان صاحبك نرميه فلا يتضور ، وأنت تتضور قد استكرنا ذلك قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس في غزوة تبوك ، فقال له علي رضي الله عنه : أخرج معك ، فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست نبيا ، إنه لا ينبغي لي أن أذهب إلا وأنت خليفتي » قال : وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنت ولي كل مؤمن بعدي » قال : وسد الأبواب من المسجد غير باب علي ، ويدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال : وقال : « من كنت مولاه فإن عليا مولاه » قال : وأخبرنا الله عز وجل في القرآن أنه قد رضي عنهم يعني أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم ، فهل حدثنا أنه سخط عليهم ؟ وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه حين قال له في حاطب بن أبي بلتعة : ائذن لي فأضرب عنقه قال : وكنت فاعلا : « وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع إلى أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم »

(١) الرهط : الجماعة من الرجال دون العشرة

(٢) انتبذت : تنحيت وابتعدت

(٣) سورة : الأحزاب آية رقم : ٣٣

(٤) شرى : باع

١٤٤٥ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضا قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي قال : حدثنا الكرماني بن عمرو ، أخو معاوية بن عمرو قال : حدثنا إسرائيل بن يونس قال : حدثنا حكيم بن جبير ، عن علي بن شداد ، عن ابن عباس قال : « لقد كانت لعلي رضي الله عنه ثماني عشرة منقبة ، لو لم يكن له إلا واحدة منها نجا بها ، ولقد كانت له ثلاث عشرة ما كانت لأحد قبله »

١٤٤٦ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عباد بن يعقوب قال : أنبأنا عيسى بن راشد ، عن علي بن بذيمة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : « ما نزلت آية يا أيها الذين آمنوا (١) إلا علي رضي الله عنه رأسها وشريفها وأميرها ، ولقد عاتب الله عز وجل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في غير آي من القرآن وما ذكر عليا رضي الله عنه إلا بخير »

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ١٠٤

باب ذكر محبة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم

لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأن عليا محب لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم

١٤٤٧ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، عن أبيه ، عن الحسن ، عن خارجة بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم : « لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله » فدعا عليا رضي الله عنه فأعطاه «

١٤٤٨ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله » فقال : « أين علي ؟ » فقالوا : يطحن ، وما كان أحد منهم يرضى أن يطحن ، فأتي به فدفع إليه الراية ، فجاء بصفية «

١٤٤٩ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر : « لأدفعن الراية إلى يد رجل يحب الله ورسوله ، يفتح الله عليه » فقال عمر رضي الله عنه : فما أحببت الإمارة إلا يومئذ ، فتطاولت لها قال : فقال لعلي رضي الله عنه : « قم » فدفع اللواء إليه ، ثم قال : « اذهب ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك » فمشى

هنيهة (١) ، ثم قام ولم يلتفت للعزمة ، فقال علي رضي الله عنه : علام أقاتل الناس ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، فإذا قالوها ؛ فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله عز وجل »

---

(١) الهنيهة : القليل من الزمان .

١٤٥٠ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عباد بن يعقوب قال : أنبأنا علي بن هاشم ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أبي فروة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه وأصحابه ، فجاء منكسفا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « مالي أراكم تنهزمون أما إني سأبعث إليهم رجلا يحب الله عز وجل ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، يفتح الله عليه » فتشرف لها أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فنظر في القوم فلم ير فيهم عليا ، فقال : « أين علي ؟ » فقالوا : يا رسول الله هو أرمد ، ثم قال : « ادعوا لي عليا فجيء به يقاد ، فتفل في عينيه ، ودعا له بالشفاء ، وأعطاه الراية ، فما لحق به آخر أصحابه حتى فتح على أولهم

١٤٥١ – وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا إسماعيل بن موسى قال : أنبأنا شريك ، عن أبي ربيعة الإيادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة » قيل : يا رسول الله ، من هم ؟ سمهم لنا ؟ قال : « علي منهم » يقول ذلك ثلاثا « وأمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم »

١٤٥٢ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال : ثنا شريك ، عن أبي ربيعة الإيادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمرني ربي عز وجل بحب أربعة ، وأخبرني أنه يحبهم ، وإنك يا علي منهم ، إنك يا علي منهم » ثلاثا

١٤٥٣ – حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير قال : حدثنا شريك ، عن أبي ربيعة الإيادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن ربي تبارك وتعالى أمرني أن أحب أربعة من أصحابي ، وأخبرني أنه يحبهم » قيل : يا رسول الله ، من هم ؟ قال : « علي منهم ، وأبو ذر الغفاري ، والفارسي ، والمقداد بن الأسود »

١٤٥٤ – حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال : حدثنا عثمان بن عبد الله العثماني قال : حدثنا الزنجي مسلم بن خالد قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، : أن جبريل عليه الصلاة والسلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ، إن الله عز وجل يأمرك أن تحب عليا ، وتحب من يحب عليا ، فإن الله عز وجل يحب عليا ، ويحب من يحب عليا قالوا : يا رسول الله ومن يبغض عليا ؟ قال : « من يحمل الناس على عداوته »

١٤٥٥ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر العدني قال : حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال : أخبرنيه ابن أبي الرجال ، عن أبيه ، عن جده ، عن أنس بن مالك قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيته ، فأهدي له طير فقال : « اللهم ائتني برجل تحبه يأكل معي من هذا الطير » فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار ، فقرع (١) الباب ، فجئت فقلت : من هذا ؟ قال : أنا علي ، فقلت : إنما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الساعة ، ثم عدت لموقفي ، فأعاد النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة فقال : « اللهم ائتني برجل تحبه يأكل معي من هذا الطير » فقرع الباب ، فجئت فقلت : من هذا ؟ قال : أنا علي ، فقلت : قليلا ، ثم عدت لموقفي ، فأعاد النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة ، فقرع الباب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « افتح يا أنس » ففتحت فإذا علي رضي الله عنه ، فأكل هو وهو منه قال محمد بن جعفر : وسمعت من قوم ثقات : أنه قال : « اللهم وأحبه »

---

(١) القرع : الدق والطرق

١٤٥٦ – حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال : حدثنا محمد بن مصفى قال : حدثنا حفص بن عمر ، عن موسى بن سعد ، عن الحسن ، عن أنس قال : أتي النبي صلى الله عليه وسلم بطير جبلي ، فقال : « اللهم ائتني برجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » فإذا علي رضي الله عنه يقرع (١) الباب ، فقال أنس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول قال : فكنت أحب أن يكون رجلا من الأنصار ، ثم أتى الثانية ، فقال أنس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول ، ثم أتى الثالثة فقال : « يا أنس ، أدخله فقد عنيته » فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم إلي ، اللهم إلي »

---

(١) قرع الباب : طرقه

١٤٥٧ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال : حدثنا إسماعيل بن أبان الوراق قال : أخبرني عبد الله بن مسلم الملائي ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك قال : أهدت أم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا مشويا ، فقال : « اللهم أدخل علي من تحبه وأحبه ، يأكل معي » فجاء علي رضي الله عنه فاستأذن وأنا على الباب يومئذ ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على شغل ، وأنا أحب أن يكون رجلا من الأنصار ، ثم جاء الثانية فاستأذن ، إنه على حاجة فرجع ، ثم جاء الثالثة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته ، فقال : « ائذن له » فدخل وهو موضوع بين يديه ، فأكل منه ، وقال : « اللهم وإلي ، واللهم وإلي » ثلاث مرات

١٤٥٨ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عباد بن يعقوب قال : أنبأنا علي بن هاشم ، عن عبد الملك بن حميد ، عن جميع بن عمير ، عن عائشة رضي الله عنها قال : دخلت عليها مع أمي وأنا غلام ، فذكرتا عليا رضي

الله عنه ، فقالت عائشة رضي الله عنها : « ما رأيت رجلا قط أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، ولا امرأة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأته»

١٤٥٩ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال : حدثنا أبو السري قال : حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن جميع التيمي قال : دخلت مع أمي على عائشة رضي الله عنها ، وأنا غلام ، فذكرت لها عليا رضي الله عنه ، فقالت : « ما رأيت رجلا قط أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، ولا امرأة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأته »

باب ذكر منزلة علي رضي الله عنه من رسول الله صلى

الله عليه وسلم كمنزلة هارون من موسى

١٤٦٠ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن ناجية قال : حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال : أنبأنا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن الأجلح بن عبد الله بن أبي الهذيل الكندي ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبد الرحمن بن البيلماني قال : سمعت سعد بن أبي وقاص يقول : أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واستخلف عليا رضي الله عنه على المدينة في غزوة تبوك ، فخرج علي رضي الله عنه يشيعه قال : فخرج علي ، فلما رأى جزعه (١) قال : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه ليس بعدي نبي »

---

(١) الجزع : الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن

١٤٦١ – وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر ، عن قتادة ، وعلي بن زيد بن جدعان قالا : حدثنا سعيد بن المسيب قال : حدثنا ابن لسعد بن أبي وقاص ، عن أبيه قال : فدخلت على أبيه فقلت : حديث حدثته عنك حدثنيه حين استخلف النبي صلى الله عليه وسلم عليا على المدينة قال : فغضب سعد وقال : من حدثك به ؟ فكرهت أن أخبره أن ابنه حدثنيه فيغضب عليه ، ثم قال لي : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج في غزوة تبوك استخلف عليا رضي الله عنه على المدينة ، فقال علي : يا رسول الله ، ما كنت أحب أن تخرج وجها إلا وأنا معك ، فقال : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي »

١٤٦٢ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا سلمة بن شبيب قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، وعلي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي»

١٤٦٣ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عباد بن يعقوب الرواجني قال : أنا عمرو بن القاسم ، عن كثير النواء ، عن الأشهل ، عن سعد ، رحمه الله : أنه أتى معاوية رحمه الله ، فقال له معاوية : ما منعك أن تخرج معنا ؟ فقال سعد : أقاتل رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه ما قال : فقال : ما قال ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي » قال : من سمع هذا معك ؟ قال : أم سلمة قال لو سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاتلته

١٤٦٤ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا يونس بن حبيب قال : حدثنا أبو داود يعني الطيالسي قال : حدثنا شعبة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد رحمه الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي »

١٤٦٥ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضا قال : حدثني نصر بن علي قال : أنبأنا عبد الله بن داود ، عن علي بن صالح ، عن موسى الجهني ، عن فاطمة بنت علي رضي الله عنهم ، عن أسماء بنت عميس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي»

١٤٦٦ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا سفيان بن وكيع قال : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن عطية بن سعد ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدي»

١٤٦٧ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : ثنا الحسن بن علي الحلواني قال : حدثنا عمران بن أبان قال : حدثنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث قال : حدثني أبي ، عن جدي مالك بن الحويرث قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»

١٤٦٨ – وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا الحسين بن محمد السعدي الذارع شيخ قدم علينا من البصرة مع أبي الربيع الزهراني قال : حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي قال : حدثني يزيد بن معن ، عن عبد الله بن شرحبيل ، عن زيد بن أبي أوفى قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فقال : « أين فلان بن فلان ؟ » فجعل ينظر في وجوه أصحابه يتفقدهم ، ويبعث إليهم حتى توافروا عنده ، فذكر حديث المؤاخاة بين أصحابه ، فقال علي رضي الله عنه : لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري ، فإن كان هذا من سخط منك علي فلك العتبى والكرامة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي ، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدي » وذكر الحديث إلى آخره

باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم « من كنت مولاه فعلي مولاه ، ومن كنت وليه فعلي وليه »

١٤٦٩ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال : حدثنا نصر بن علي قال : أخبرنا أبو أحمد الزبيري قال : أنبأنا ابن أبي غنية ، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن بريدة الأسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه فعلي مولاه »

١٤٧٠ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن سنان القطان قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري قال : حدثنا عبد الملك بن حميد بن أبي غنية قال : حدثنا الحكم بن عتيبة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : حدثني بريدة قال : بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن مع علي رضي الله عنه فرأيت منه جفوة (١) ، فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم شكوته إليه قال : فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال : « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قال : قلت : بلى قال : « فمن كنت مولاه فعلي مولاه »

---

(١) الجفوة والجَفَاء : البُعْد عَن الشيء ، وقطع الصلة والبر

١٤٧١ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا المسيب بن واضح قال : حدثنا مروان بن معاوية الفزاري ، عن مرزوق ، عن أبي بسطام مولى أسامة قال : كان بين أسامة وبين علي رضي الله عنه منازعة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا علي ، والله إني لأحبه » يعني أسامة فكأن عليا رضي الله عنه وجد (١) في نفسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أسامة ، من كنت مولاه فعلي مولاه »

---

(١) الوجد : الغضب ، والحزن والمساءة وأيضا : وَجَدْتُ بِفُلانَة وَجْداً، إذا أحْبَبْتها حُبّا شَديدا.

١٤٧٢ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال : حدثنا عمران بن أبان قال : أنبأنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث قال : حدثني أبي ، عن جدي مالك بن الحويرث قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه فعلي مولاه»

١٤٧٣ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا شريك ، عن حنش بن الحارث ، عن رياح بن الحارث قال : بينا علي رضي الله عنه جالس في الرحبة ؛ إذ جاء رجل عليه أثر السفر فقال : السلام عليك يا مولاي ، قال : من هذا ؟ قالوا : أبو أيوب الأنصاري ، فقال علي رضي الله عنه : أفرجوا له ، فقال أبو أيوب : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه فعلي مولاه »

١٤٧٤ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عباد بن يعقوب الرواجني قال : حدثنا عمرو بن ثابت ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبد الله : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه »

١٤٧٥ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي قال : حدثنا المطلب بن زياد قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل قال : كنت عند جابر بن عبد الله فقال : كنا بالجحفة ، بغدير خم إذ خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خباء (١) أو فسطاط ، فقال بيده ثلاث مرات : « هلم ، هلم ، هلم » وثم ناس من خزاعة ، ومزينة ، وجهينة ، وأسلم ، وغفار ، فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألست أولي بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قالوا : بلى قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه »

---

(١) الخباء : الخيمة

١٤٧٦ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا محمد بن جعفر يعني غندرا قال : حدثنا شعبة ، عن ميمون أبي عبد الله قال : كنت عند زيد بن أرقم فجاء رجل من أقصى الفسطاط فسأله عن علي رضي الله عنه فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قالوا : بلى قال : « فمن كنت مولاه فعلي مولاه »

١٤٧٧ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضا قال : حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي قال : حدثنا عبد الله بن الأجلح ، عن أبيه ، عن طلحة بن مصرف ، عن عميرة بن كعب قال : سمعت عليا رضي الله عنه ينشد الناس : من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ؟ فقام ثمانية عشر فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه فعلي مولاه »

باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لمن والى علي

بن أبي طالب رضي الله عنه ، وتولاه ، ودعائه به على من عاداه

١٤٧٨ – أنبأنا أبو محمد بن عبد الله بن العباس الطيالسي قال : حدثنا محمد بن موسى الحرشي قال : حدثنا عثام بن علي قال : حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطية ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه »

١٤٧٩ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا الحسن بن مدرك الشيباني ، وأحمد بن محمد بن المعلى الأدمي قالا : حدثنا يحيى بن حماد قال : حدثنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عامر بن واثلة أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع نزل غدير خم ، فأمر بدوحات فقممن ، وقال : « كأني قد دعيت فأجبت » ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : « الله مولاي ، وأنا مولى كل مؤمن ، ومن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » فقيل لزيد : أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : سمع أذناي ، وأبصر عيناي ، وما بقي في الدوحات رجل واحد إلا قد سمعه بأذنيه ورآه بعينيه

١٤٨٠ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضا قال : حدثنا عمي محمد بن الأشعث قال : حدثنا حجاج قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حتى إذا كنا بغدير خم نودي فينا : الصلاة جامعة ، فكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة ، فأخذ بيد علي رضي الله عنه ثم قال : « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قالوا : بلى ، قال : « ألست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ » قالوا : بلى ، قال : « فإن هذا مولى من كنت مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » فلقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ذلك فقال : هنيئا لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن

١٤٨١ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضا قال : حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال : حدثنا علي بن ثابت الدهان قال : أنبأنا منصور بن أبي الأسود ، عن مسلم الأعور ، عن أنس بن مالك ، : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم وهو يقول : « أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه »

١٤٨٢ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال : حدثنا عقبة بن خالد أبو عمرو الأسدي قال : حدثنا علي بن قاسم الكندي ، عن المعلى بن عرفان ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد علي رضي الله عنه ، وهو يقول : « هذا وليي ، وأنا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، فقد واليت من والاه ، وعاديت من عاداه »

١٤٨٣ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان قال : حدثنا يحيى بن حماد قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي رضي الله عنه : « من كنت وليه فعلي وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه »

١٤٨٤ – وحدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا عمي محمد بن الأشعث قال : حدثنا أبو غسان قال : حدثنا أسباط بن نصر ، عن السدي ، عن صبيح ، مولى أم سلمة ، عن زيد بن أرقم : عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي وفاطمة والحسن وحسين رضي الله عنهم : « أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم »

١٤٨٥ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا تليد بن سليمان قال : حدثنا أبو الجحاف ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم : « أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم »

باب ذكر عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي رضي

الله عنه أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق والمؤذي لعلي رضي الله عنه المؤذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم

١٤٨٦ – حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، ويحيى بن عيسى قالا : حدثنا الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه قال : عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم : « أنه لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق »

١٤٨٧ – وحدثنا ابن أبي داود قال : ثنا هشام بن يونس اللؤلؤي قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش قال : سمعت عليا رضي الله عنه على المنبر يقول : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ؛ أنه لعهد النبي الأمي إلي صلى الله عليه وسلم : « أنه لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق »

١٤٨٨ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي قال : سمعت محمد بن فضيل ، حدثنا أبو نصر عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري ، عن مساور الحميري ، عن أمه ، عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي رضي الله عنه : « ما يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق »

١٤٨٩ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا مالك بن إسماعيل قال : حدثنا إسرائيل ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري قال : « إنما كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه »

١٤٩٠ – وحدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال : حدثنا محمد بن مصفى قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن محمد بن علي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر قال : « ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلا ببغضهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه »

١٤٩١ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الله الجدلي قال : دخلت على أم سلمة رضي الله عنها فقالت لي : « أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ؟ فقلت : معاذ الله ، أو سبحان الله ، أو كلمة نحوها ، فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : » من سب عليا فقد سبني «

١٤٩٢ – وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي الكوفي قال : حدثنا عباد بن يعقوب قال : حدثنا عمرو بن ثابت ، عن يزيد بن أبي زياد بن أخي زيد بن أرقم قال : حججت فدخلت على أم سلمة فقالت : ممن أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة قالت : من الذين يسب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قلت : لا والله ما سمعت أحدا يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : أليس يقال : فعل الله بعلي وبمن يحب عليا ؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه

١٤٩٣ – حدثنا أبو محمد هارون بن يوسف قال : ثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا الحسين بن علي قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبان بن صالح ، عن الفضل بن معقل ، عن عبد الله بن نيار الأسلمي ، عن عمرو بن شاس الأسلمي وكان من أصحاب غزوة الحديبية قال : خرجت مع علي بن

أبي طالب رضي الله عنه إلى اليمن ، فجفاني (١) في سفري ذلك حتى وجدت (٢) عليه في نفسي ، فلما قدمنا المدينة شكوته في المسجد حتى بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، قال فدخلت المسجد يوما والنبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه ، فأبدني بعينيه يقول : حدد النظر إلي حتى إذا جلست قال : « يا عمرو ، أما والله لقد آذيتني » قال : قلت : أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول الله قال : « من آذى عليا فقد آذاني »

---

(١) الجَفَاء : البُعْد عَن الشيء يقال جَفَاه إذا بَعُدَ عَنْه

(٢) الوجد : الغضب ، والحزن والمساءة وأيضا : وَجَدْتُ بِفُلانَة وَجْداً، إذا أحْبَبْتها حُبّا شَديدا.

١٤٩٤ – حدثني أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني في المسجد الحرام قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي البصري قال : حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال : حدثني أبي جعفر بن سليمان عن أبيه سليمان بن علي ، عن أبيه علي بن عبد الله قال : كنت مع أبي عبد الله بن عباس بعد ما كف بصره وهو بمكة ، فمر على قوم من أهل الشام في صفة زمزم ؛ يسبون علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده : ردني إليهم ، فقال : أيكم الساب الله ؟ قالوا : سبحان الله ؛ ما فينا أحد يسب الله قال : فأيكم الساب رسول الله ؟ قالوا : والله ما فينا أحد يسب رسول الله قال : فأيكم الساب عليا ؟ قالوا : أما هذا فقد كان ، فقال ابن عباس : فإني أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من سب عليا فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله ، ومن سب الله عز وجل أكبه الله عز وجل على منخريه في نار جهنم » ثم ولى عنهم فقال لي : يا بني ما رأيتهم صنعوا ؟ فقلت : يا أبت نظروا إليك بأعين محمرة نظر التيوس إلى شفار الجازر ، قال : زدني يا بني ، قلت : خزر العيون منكسي أذقانهم ، نظر الذليل إلى العزيز القاهر ، قال : زدني يا بني ، قلت : ليس عندي زيادة يا أبت غير الذي قلت قال : لكن عندي زيادة : أحياؤهم خزي على أمواتهم ، الباقون فضيحة للغابر

١٤٩٥ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا هشام بن يونس اللؤلؤي قال : حدثنا الحسين بن سليمان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : « يا علي ، من زعم أنه يحبني ويبغضك فقد كذب »

١٤٩٦ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا الحسن بن مدرك الشيباني قال : حدثني يحيى بن حماد قال : حدثنا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب قال : لقيت ابن ابن لعبادة بن الصامت ، فقال : إذا رأيت رجلا يبغض عليا رضي الله عنه فاعلم أن أصله يهودي ، ثم قال : حدثني أبي ، عن جدي عبادة بن الصامت قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديقة آل فلان ، فقال : « الآن يطلع عليكم رجل من هاهنا من أهل الجنة » فطلع أبو بكر رضي الله عنه ، ثم قال : « الآن يطلع عليكم رجل من هاهنا من أهل الجنة » فطلع عمر رضي الله عنه فجلس ، ثم قال : « الآن يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ، اللهم اجعله عليا ، اللهم اجعله عليا » فطلع علي رضي الله عنه فجلس

١٤٩٧ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا محمد بن جعفر يعني غندرا قال : حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق قال : سمعت سعيد بن وهب قال : نشد علي رضي الله عنه الناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه »

١٤٩٨ – وبإسناده عن أبي إسحاق قال : سمعت عمرا ذا مر وزاد فيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم وال من والاه ، وانصر من نصره ، وأحب من أحبه ، أو قال ابغض من أبغضه »

١٤٩٩ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا المسيب بن واضح السلمي قال : حدثنا مروان بن معاوية ، عن قنان بن عبد الله النهمي قال : حدثنا مصعب بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه قال : كنت أنا ورجلان في المسجد فتناولا عليا رضي الله عنه ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان ، أعرف في وجهه الغضب ، فقلت : أعوذ بالله ، من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ما لي ولكم من آذى عليا فقد آذاني من آذى عليا فقد آذاني ، من آذى عليا فقد آذاني »

١٥٠٠ – وحدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا عباد بن يعقوب الرواجني قال : حدثنا أبو يزيد العكلي ، عن هشام بن سعد ، عن أبي عبد الله المكي ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه ، بغض علي بن أبي طالب ، ونصب (١) لأهل بيتي ، ومن قال الإيمان كلام »

---

(١) النصب : التعب والمشقة

١٥٠١ – أنبأنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال : حدثنا عبد الكريم بن هلال ، عن أسلم المكي قال : أخبرني أبو الطفيل قال : أخذ علي بن أبي طالب رضي عنه بيدي في هذا المكان فقال لي : يا أبا الطفيل ، لو أني ضربت أنف المؤمن بخشبة ما أبغضني أبدا ، إن الله عز وجل أخذ ميثاق المؤمنين بحبي ، وأخذ ميثاق المنافقين ببغضي ، فلا يبغضني مؤمن أبدا ، ولا يحبني منافق أبدا

١٥٠٢ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا محمد بن خلف قال : حدثنا محمد بن كثير قال : حدثنا الحارث بن حصيرة ، عن أبي داود ، عن عمران بن حصين قال : كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه إلى جنبه ، إذ تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض (١) قال : فارتعد علي رضي الله عنه فأمسكه النبي صلى الله عليه وسلم وقال : « ما لك يا علي ؟ » قال : يا رسول الله قرأت هذه الآية فخشيت أن أبتلى بها ، فلم أملك نفسي ، فأصابني ما رأيت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق » قال ابن مخلد : قال لنا أبو بكر يعني محمد بن خلف : جاءني جعفر الطيالسي يسألني عن هذا الحديث ؟

قال محمد بن الحسين رحمه الله : يعني من صفة المؤمنين العقلاء الذين قد أريد بهم خير صحة المودة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دل على ذلك القرآن والسنة

---

(١) سورة : النمل آية رقم : ٦٢

١٥٠٣ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا إسحاق بن وهب العلاف قال : حدثنا إسماعيل بن أبان قال : حدثنا حبان بن علي العنزي ، عن إسماعيل بن سلمان الأزرق ، عن أبي عمر مولى بشر بن غالب الأسدي ، عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه ، في هذه الآية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا (١) « لا تلقى مؤمنا إلا وفي قلبه ود لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه »

---

(١) سورة : مريم آية رقم : ٩٦

١٥٠٤ – وحدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنا مندل ، عن إسماعيل بن سلمان قال : حدثنا أبو عمرو مولى بشر بن غالب ، عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه في قوله عز وجل : سيجعل لهم الرحمن ودا (١) قال : « لا تلقى مؤمنا إلا وفي قلبه ود لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولأهل بيته رضي الله عنهم أجمعين »

---

(١) سورة : مريم آية رقم : ٩٦

باب ذكر ما أعطى علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من العلم والحكمة وتوفيق الصواب في القضاء ، ودعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالسداد والتوفيق

١٥٠٥ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا شجاع بن شجاع أبو منصور قال : حدثنا عبد الحميد بن بحر البصري قال : حدثنا شريك قال : حدثنا سلمة بن كهيل ، عن أبي عبد الرحمن ، عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا مدينة الفقه ، وعلي بابها »

١٥٠٦ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا بحر بن الفضل العنزي قال : حدثنا محمد عمر بن الرومي قال : أنبأنا شريك ، عن سلمة بن كهيل ، عن الصنابحي ، عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا دار الحكمة ، وعلي بابها ، فمن أرادها آتاها من بابها » قال : وكان علي رضي الله عنه يقول : إن بين أضلاعي لعلما كثيرا

١٥٠٧ – حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال : حدثنا عثمان بن عبد الله العثماني قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا مدينة الحكمة ، وعلي بابها »

١٥٠٨ – حدثنا سهل بن أبي سهل الواسطي قال : وحدثنا القاسم بن عيسى بن إبراهيم الطائي قال : حدثنا مؤمل ، عن سفيان ، عن علي بن الأقمر ، عن أبي جحيفة ، عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال : لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن قال : قلت : يا رسول الله ، إنك ترسلني إلى قوم ويسألوني ولا علم لي قال : فوضع يده على صدري ثم قال : « إن الله عز وجل سيهدي قلبك ، ويثبت لسانك ؛ فإذا قعد بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر ، كما سمعت من الأول ؛ فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء » قال علي رضي الله عنه : فما زلت قاضيا أو ما شككت في قضاء بعد

١٥٠٩ – وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي أبو عبد الرحمن قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن مسلم الأعور ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال علي رضي الله عنه : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن لأقضي بينهم ، فقلت : يا رسول الله إني ليس أحسن القضاء ، فوضع يده على صدري ثم قال : « اللهم علمه القضاء » ثم قال : « علمهم الشرائع والسنن وافهم عن الدبا والحنتم (١) والنقير (٢) والمزفت (٣) »

---

(١) الحنتم : إناء أو جرة كبيرة تصنع من طين وشعر وتدهن بلون أخضر وتشتد فيها الخمر وتكون أكثر سكرا

(٢) النقير : أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ويلقى عليه الماء ليصير نبيذا مسكرا

(٣) المزفت : الوعاء المطلي بالقار وهو الزفت

١٥١٠ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا أبو الربيع الزهراني قال : حدثنا شريك ، عن سماك ، عن حنش ، عن علي رضي الله عنه قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا ، فقلت : يا رسول الله إني شاب وتبعثني إلى أقوام ذوي أسنان قال فدعا لي بدعوات ، ثم قال : « إذا أتاك الخصمان فسمعت أحدهما فلا تقضين بينهما حتى تسمع من الآخر ، فإنه أثبت لك » فما اختلف علي بعد ذلك القضاء

١٥١١ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال : أنبأنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مضرب ، عن علي رضي الله عنه قال : بعثني رسول الله إلى اليمن فقلت : إنك تبعثني إلى قوم هم أسن مني ، فكيف أقضي بينهم ؟ قال : « فإن الله عز وجل سيثبت لسانك ويهدي قلبك »

١٥١٢ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا محمد بن إشكاب قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : أنبأنا سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الكنود وهو عمرو بن حبشي ، عن علي رضي الله عنه قال : بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقلت : يا رسول الله ، إنك تبعثني إلى قوم شيوخ ذوي أسنان ، وإني أخاف أن لا أصيب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل سيثبت لسانك ويهدي قلبك »

١٥١٣ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي قال : حدثني أبي رحمه الله قال : حدثني أبي رضي الله عنه ، عن سلام بن سليم التميمي ، عن زيد العمي ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأقواهم في دين الله عمر ، وأقضاهم علي ، وأصدقهم حياء عثمان » وذكر الحديث

١٥١٤ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري قال : حدثني عمي يعني يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا سلام أبو عبد الله التميمي قال أبو محمد : وهو ابن سلم الطويل المدايني ، عن زيد العمي ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أرحم هذه الأمة لها أبو بكر ، وأقواهم في دين الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقضاهم علي ، وأقرؤهم لكتاب الله تعالى أبي بن كعب ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه ، وأبو هريرة وعاء من العلم ، وسلمان علم لا يدرك » وذكر صدق أبي ذر »

١٥١٥ – وحدثنا ابن صاعد أبو محمد أيضا قال : حدثنا الحسين بن أبي زيد الدباغ قال : حدثنا علي بن زيد الصدائي قال : حدثنا أبو سعد البقال قال : أنبأنا ابن صاعد في حديث قبله ، وهو سعيد بن المرزبان ، عن أبي محجن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أرأف الناس بهذه الأمة أبو بكر الصديق ، وأقواها بأمر الله عز وجل عمر ، وأشدها حياء عثمان ، وأعلمها بقضاء علي بن أبي طالب ، وأعلمها بحساب الفرائض زيد بن ثابت » وذكر الحديث

باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه بالعافية من البلاء مع المغفرة

١٥١٦ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا سليمان بن محمد المباركي قال : حدثنا أبو شهاب يعني الحناط عن نصير القرادي ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن علي رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أعلمك كلمات تقولهن تغفر لك ذنوبك ولو كانت مثل زبد البحر ، أو مثل عدد الذر مع أنه مغفور لك ؛ لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين »

١٥١٧ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا أحمد بن سفيان ، وأبو بكر بن زنجويه ، والفضل بن يعقوب ، ومحمد بن مسعود العجمي ، قالوا : حدثنا محمد بن يوسف القرياني ، عن سفيان الثوري ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن علي رضي الله عنه قال : مرضت فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني ، فقلت : اللهم إن كان أجلي حضر فأرحني ، وإن كان البلاء والشدة فصبرني ، وإن كان متأخرا فخفف عني ، فقال : « أعد ، كيف قلت ؟ » قال : قلت : كذا وكذا قال : فوضع يده أو رجله على بطني ثم قال : « اللهم اشفه » فما سقمت بعد

١٥١٨ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا بندار محمد بن بشار قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال : حدثنا سفيان قال المطرز : وحدثنا سفيان بن وكيع قال : حدثنا أبي قال : حدثني سفيان قال : حدثني أبو إسحاق ، عن ناجية بن كعب ، عن علي رضي الله عنه قال : لما مات أبو طالب أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : إن عمك مات قال : فاذهب فواره ، ولا تحدث شيئا حتى تأتيني ، فذهبت فواريته ، ثم أتيته ، فقلت : قد واريته فأمرني فاغتسلت ، زاد وكيع قال : فدعا لي بدعوات ما أحب أن لي بهن ما على الأرض من شيء

١٥١٩ – وحدثنا قاسم المطرز أيضا قال : حدثنا أحمد بن سنان قال : حدثنا أبو أحمد يعني الزبيري قال : حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن ناجية ، عن علي رضي الله عنه مثله ، وزاد : ثم « دعا لي بدعوات هن أحب إلي من حمر النعم »

باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه

بقتل الخوارج وأن الله عز وجل أكرمه بقتالهم

١٥٢٠ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال : حدثنا عوف ، وهشام ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة السلماني قال : شهدت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه النهر ، فلما قتلت الخوارج قال علي رضي الله عنه : إن فيهم رجلا مخدج (١) اليد أو مؤدن اليد أو مثدن (٢) اليد قال : فنظروا فلم يقدروا عليه فقال ذلك ثلاث مرات ، ثم قال : انظروا وقلبوا القتلى قال : فاستخرجوا رجلا آدم مثدن يده اليمنى ، كأنها ثدي المرأة ، فلما رآه علي رضي الله عنه استقبل القبلة ، ورفع يديه ، فحمد الله وأثنى عليه ، وشكر الله الذي ولاه قتلهم ، والذي أكرمه بقتالهم ، ثم أقبل علينا بوجهه فقال : لولا أن تبطروا لحدثتكم بما سبق على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من الكرامة لمن قتل هؤلاء القوم قال عبيدة : فقلت : يا أمير المؤمنين ، أشيء بلغك عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ أو شيء سمعته منه ؟ قال : بل سمعته ورب الكعبة

---

(١) المخدج : القصير اليد ، والمراد رجل من الخوارج وصفه لهم النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) المثدون : صَغير اليَد مُجْتَمِعُها، والمَثْدون : النَّقِص الخَلْق

١٥٢١ – وحدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا أبو عبد الرحمن الجعفي قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن أشعث ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة السلماني قال : شهدت مع علي رضي الله عنه النهر ، فلما قتل أهل النهر قال : إن فيهم رجلا مؤدن اليد ، أو مثدن (١) اليد ، أو مخدج (٢) اليد ، فالتمسوه ، فلم يجدوه ، ثم قال : التمسوه فالتمسوه فلم يجدوه ، ثم قال لهم : فالتمسوه فالتمسوه فوجدوه في وهدة والقتلى عليه قال : وكانت يده إذا مدت امتدت مثل يده الأخرى ، وإذا أرخيت دخلت وليس فيها عظم ، فقال علي رضي الله عنه : لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله عز وجل هذه العصابة التي قتلتهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قال : فقال له عبيدة : أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ورب الكعبة ، مرتين

---

(١) المثدون : صَغير اليَد مُجْتَمِعُها، والمَثْدون : النَّقِص الخَلْق

(٢) المخدج : القصير اليد ، والمراد رجل من الخوارج وصفه لهم النبي صلى الله عليه وسلم

١٥٢٢ – وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين قال : حدثنا عبد الله بن الزبير ، عن عبد الله بن شريك العامري ، عن جندب قال : لما كان يوم قتل علي رضي الله عنه الخوارج ؛ نظرت إلى وجوههم وإلى شمائلهم فشككت في قتالهم ، فتنحيت عن العسكر غير بعيد ، فنزلت عن دابتي وركزت رمحي ، ووضعت درعي تحتي ، وعلقت ترسي (١) مستترا به من الشمس ، وأنا معتزل عن العسكر ناحية ، إذ طلع أمير المؤمنين علي رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت في نفسي : مالي وله ، أنا أفر منه وهو يجيء إلي ، فقال لي : يا جندب ، ما لك في هذا المكان تنحيت عن العسكر ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، أصابني وعك (٢) فشق علي الغبار فلم أستطع الوقوف قال : فقال لي : أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر ، ثم ثنى رجله فنزل ، فأخذت برأس دابته ، وقعد فقعدت ، فأخذت الترس بيدي ، فسترته من الشمس قال : فوالله إني لقاعد إذ جاء فارس يركض فقال : يا أمير المؤمنين ، إن القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين قال : فالتفت إلي فقال : إن مصارعهم دون النهر قال : وإن الرجل الذي أخبره عنده واقف ؛ إذ جاء رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين ، قد والله عبروا فما بقي منهم أحد قال : ويحك إن مصارعهم دون النهر قال : فجاء فارس آخر يركض فقال : يا أمير المؤمنين والذي بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رجعوا ، ثم جاء الناس فقالوا : قد رجعوا ، حتى إنهم ليتساقطون في الماء زحاما على العبور ، ثم إن رجلا جاء فقال : يا أمير المؤمنين إن القوم قد صفوا الصفوف ورموا فينا وقد جرحوا فلانا ، فقال علي رضي الله عنه : هذا حين طاب القتال قال : فوثب فقعد على بغلته ، فقمت إلى سلاحي فلبسته ، ثم شددته علي ، ثم قعدت على فرسي ، وأخذت رمحي ، ثم خرجت ، فلا والله يا عبد الله بن شريك ما صليت العصر قال : الظهر حتى قتلت بيدي سبعين

---

(١) الترس : الدرع الذي يحمي المقاتل ويتقي به ضربات العدو

(٢) وعك : أصابه ألم من شدة المرض والحمى والتعب

١٥٢٣ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا صفوان بن صالح قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا ابن لهيعة قال : حدثنا بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن ابن سعيد ، عن عبيد الله بن أبي رافع مولى أم سلمة : أن الحرورية ، لما خرجوا وهم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا : لا حكم إلا لله فقال علي رضي الله عنه : أجل ، كلمة حق أريد بها باطل ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف أناسا إني لأعرف صفتهم ، يقولون الحق لا يجاوز هذا منهم ، وأشار إلى حلقه ، أبغض خلق الله إلى الله عز وجل ، فيهم أسود إحدى يديه طبي شاة ، أو حلمة ثدي ، فلما قاتلهم علي رضي الله عنه قال : انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئا ، فقال : ارجعوا ، فوالله ما كذبت ، ولا كذبت مرتين أو ثلاثا ، ثم وجدوه في خربة فأتوا به عليا حتى وضعوه بين يديه قال عبيد الله بن أبي رافع : أنا حضرت ذلك منهم وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن صالح قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال : أخبرني عمرو بن الحارث ، عن بكير بن الأشج ، عن بسر بن سعيد ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن الحرورية لما خرجت وهم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذكر مثل الحديث سواء

١٥٢٤ – أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا محمد بن بكار ، قال : حدثنا إسماعيل بن زكريا ، عن يزيد بن أبي زياد قال : سألت : سعيد بن جبير عن أصحاب النهر ؟ فقال : ثنا مسروق قال : سألتني عائشة رضي الله عنها عنهم ، فقالت : هل أبصرت أنت الرجل الذي يذكرون ذا الثدية ؟ قال : قلت : لم أره ، ولكن قد شهد عندي من قد رآه قالت : فإذا قدمت الأرض فاكتب إلي بشهادة نفر قد رأوه أمناء قال : فجئت والناس أشياع قال : فكلمت من كل سبع عشرة ممن قد رآه قال : فقلت : كل هؤلاء عدل رضى ، فقالت : قاتل الله فلانا فإنه كتب إلي أنه أصابه بمصر

١٥٢٥ – قال إسماعيل : قال يزيد : وحدثني من ، سمع عائشة رضي الله عنها تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنهم شرار أمتي ، يقتلهم خيار أمتي » ثم قالت : ما كان بيني وبينه إلا ما كان بين المرأة وأحمائها

باب ذكر جوامع فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه

الشريفة الكريمة عند الله عز وجل وعند رسوله صلى الله عليه وسلم وعند المؤمنين

١٥٢٦ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده قوم ، فدخل عليه علي رضي الله عنه فقاموا ، فخرجوا وجلس علي رضي الله عنه ، فلما خرجوا تلاوموا ، فقالوا : ما أخرجنا فرجعوا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما أنا أخرجتكم وأدخلته ، ولا أدخلته وأخرجتكم ، بل الله عز وجل أخرجكم وأدخله »

١٥٢٧ – وأنبأنا عبد الله بن صالح قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين قال : حدثنا أبو المليح يكنى بأبي عبد الله عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبد الله قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا فقال : « يطلع عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة » فدخل أبو بكر رضي الله عنه ، فهنئوه بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : « يدخل عليكم رجل من تحت هذا الصور من أهل الجنة » فدخل عمر رضي الله عنه ، ، فهنئوه ، بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : « يدخل عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة » ثم قال : « اللهم إن شئت جعلته عليا » فدخل علي رضي الله عنه

١٥٢٨ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثني جدي قال : حدثنا موسى بن أعين ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبد الله قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى امرأة من الأنصار ، فجلسنا في نخل لها ، فقال : « يطلع عليكم رجل من أهل الجنة » قال : وجعل ينظر بين النخل ويقول : « اللهم إن شئت جعلته عليا » فطلع علي رضي الله عنه

١٥٢٩ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال حدثنا أبو مسلم الأودي قال : حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي قال : حدثنا سعيد بن عبيد الطائي ، عن علي بن ربيعة ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن ربك تبارك وتعالى ليتبدى إليك وأنت في الجنة حيث تشاء في قصورك ، وأزواجك وخدمك ، فلا تعدل رؤيته عندك شيئا مما أنت فيه »

١٥٣٠ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال : أنبأنا حرمي بن عمارة بن أبي حفص ، عن الفضل بن عميرة الطفاوي قال : حدثني ميمون الكردي قال : حدثنا أبو عثمان النهدي قال : قال علي رضي الله عنه : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بيدي ونحن نمشي في سكك المدينة ؛ إذ مررنا بحديقة ، فقلت : يا رسول الله ، ما أحسنها ، فقال : « إن لك في الجنة أحسن منها » ثم مررنا بأخرى فقلت : يا رسول الله ، ما أحسنها فقال : « إن لك في الجنة أحسن منها » حتى مررنا بتسع حدائق ، كلها أقول يا رسول الله ما أحسنها ، فيقول : « إن لك في الجنة أحسن منها »

١٥٣١ – حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي ، عن الحسن بن صالح ، عن أبي ربيعة ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تشتاق الجنة إلى علي ، وعمار ، وسلمان »

١٥٣٢ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال : حدثنا أبو السري قال : حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن جميع التيمي قال : دخلت مع أمي إلى عائشة رضي الله عنها ، وأنا غلام فذكرت لها عليا رضي الله عنه ، فقالت : « ما رأيت رجلا قط كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، ولا امرأة كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأته »

١٥٣٣ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عباد بن يعقوب قال : حدثنا علي بن هشام ، عن عبد الملك بن حميد ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن جميع بن عمير ، عن عائشة رضي الله عنها قال : دخلت إليها مع أمي وأنا غلام فذكرنا عليا رضي الله عنه ، فقالت عائشة رضي الله عنها : ما رأيت رجلا قط أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، ولا امرأة كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأته

١٥٣٤ – حدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا عمي محمد بن الأشعث قال : حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي ، عن معروف ، عن أبي جعفر ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أدلكم على من إذا استرشدتموه لم تضلوا ولم تهلكوا ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله قال : « هو هذا » وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه جالس ، ثم قال : « وازروه ، وناصحوه ، وصدقوه » ثم قال : « إن جبريل عليه السلام أمرني بما قلت لكم »

١٥٣٥ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا عبد الله بن داهر بن يحيى الرازي قال : حدثني عمرو بن جميع العبدي ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها : « أي بنية ، اقنعي بابن عمك ، فوالذي بعثني بالنبوة حقا لقد زوجتك سيدا في الدنيا ، وسيدا في الآخرة »

١٥٣٦ – أنبأنا عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا القاسم بن أبي بزة قال : حدثنا محمد بن معاوية قال : حدثني يحيى بن سابق المديني ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا علي ، أنت معي في الجنة ، يا علي أنت معي في الجنة ، يا علي أنت معي في الجنة » قالها ثلاثا

١٥٣٧ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال : حدثنا محمد بن مصعب ، عن عمرو بن أبي المقدام ويقال : عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير قال : ذكروا عليا رضي الله عنه عند ابن عباس ، فقال : « لقد ذكرتم رجلا إن كان ليسمع وطئ جبريل عليه السلام على ظهر بيته »

١٥٣٨ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا محمد بن عباد المكي ، قال : حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ، عن صدقة بن الربيع ، عن عمارة بن غزية ، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد ، عن أبيه قال : كنا عند بيت النبي صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والأنصار ، فخرج علينا يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « ألا أخبركم بخياركم ؟ » قلنا : بلى قال : « خياركم الموفون المطيبون ، إن الله عز وجل يحب الخفي التقي » قال : ومر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال : « الحق مع ذا ، الحق مع ذا »

١٥٣٩ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال : حدثنا حسين بن حسن الأشقر قال : حدثنا سالم ، عن علي بن الحكم العبدي ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة بن قيس ، والأسود بن يزيد قالا : أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا له : إن الله عز وجل أكرمك بمحمد صلى الله عليه وسلم إذ أوحى إلى راحلته (١) فبركت على بابك ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفك ، فضيلة فضلك الله عز

وجل بها ، ثم خرجت تقاتل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : مرحبا بكما وأهلا ، إني أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت الذي أنتما فيه ، وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه جالس عن يمينه ، وأنا قائم بين يديه ، إذ حرك الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أنس ، انظر من بالباب » فخرج فنظر ورجع فقال : هذا عمار بن ياسر قال أبو أيوب : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يا أنس ، افتح لعمار الطيب المطيب » ففتح أنس الباب ، فدخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ورحب به ، وقال : « يا عمار إنه سيكون في أمتي بعدي هنات (٢) واختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا ، ويتبرأ بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني يعني عليا رضي الله عنه وإن سلك كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي ، وخل الناس طرا ، يا عمار ، إن عليا لا يردك عن هدى ، يا عمار ، إن طاعة علي طاعتي ، وطاعتي من طاعة الله عز وجل »

---

(١) الراحلة : البَعيرُ القويّ على الأسفار والأحمال، ويَقَعُ على الذكر والأنثى

(٢) الهنات : الشرور والفساد ، والشدائد والأمور العظام

١٥٤٠ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي زهير قال : حدثنا علي بن قادم ، عن جعفر الأحمر ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن علي رضي الله عنه قال : مرضت فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم فطرح علي ثوبه ، ثم قام يصلي ، فلما فرغ قال : « قم يا علي ، ما سألت الله تعالى لنفسي شيئا ؛ إلا سألت لك مثله ، وما سألته شيئا إلا أعطاني ؛ إلا أنه قال لا نبوة بعدي »

١٥٤١ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عباد بن يعقوب قال : حدثنا علي بن هاشم ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن عبد الرحمن بن عبد الله الجرمي ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه : « يا علي ، إن الله عز وجل أمرني أن أدنيك ولا أقصيك ، وأن أعلمك ولا أجفوك ، حق علي أن أطيع الله عز وجل فيك ، وحق عليك أن تعي عني »

١٥٤٢ – وحدثنا ابن أبي داود أيضا قال : حدثنا سليمان بن داود المهري قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال : حدثنا أبو صخر ، عن أبي معاوية البجلي ، عن سعيد بن جبير ، عن أبي الصهباء ، عن عمرة الهمدانية قالت : قالت لي أم سلمة : أنت عمرة ؟ قالت : قلت : نعم يا أمتاه ، ألا تخبريني عن هذا الرجل الذي أصيب بين ظهرانينا ، فمحب وغير محب ؟ فقالت أم سلمة : أنزل الله عز وجل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (١) وما في البيت إلا جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهما وأنا فقلت : يا رسول الله أنا من أهل البيت ؟ قال : « أنت من صالحي نسائي » قالت أم سلمة : يا عمرة ، فلو قال : « نعم » كان أحب إلي مما تطلع عليه الشمس وتغرب

(١) سورة : الأحزاب آية رقم : ٣٣

١٥٤٣ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا هارون بن إسحاق قال : حدثنا عبد الله بن سالم قال : سمعت ابن إدريس يعني عبد الله يقول : « ما خالف عليا رضي الله عنه أحد إلا كان علي رضي الله عنه أحق منه ، وما قام علي رضي الله عنه إلا في أوان قيامه »

١٥٤٤ – وحدثنا أيضا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا هارون بن إسحاق قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن عطاء بن مسلم قال : سمعت سفيان يعني الثوري يقول : « ما حاج عليا رضي الله عنه أحد إلا حجه علي رضي الله عنه »

١٥٤٥ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا جعفر بن محمد بن الهذيل قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال : حدثنا يحيى بن يعلى ، عن عمار بن رزيق ، عن أبي إسحاق ، عن زياد بن مطرف ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أحب أن يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخل الجنة التي وعدني ربي عز وجل ، فإن الله تبارك وتعالى غرس قصبانها بيده ، فليتول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فإنه لن يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة »

١٥٤٦ – حدثنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال : حدثنا أبو بكر الحنفي قال : حدثنا فطر بن خليفة ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حجر نسائه ، فانقطع شسع نعله ، فأخذها علي رضي الله عنه وتخلف يصلحها ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر وقمنا معه ، فقال : « إن منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » قال : فاستشرفها القوم وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ولكنه صاحب النعل » قال : فانطلقنا إليه نبشره ، فلم يرفع بها رأسا ، كأنه شيء قد كان سمعه »

١٥٤٧ – حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال : حدثنا الحسن بن المثنى قال : حدثنا عفان بن مسلم قال : حدثنا حماد ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله عنه : أن الوليد بن عقبة قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : أنا أبسط ، منك لسانا ، وأحد منك سنانا ، وأجلى للكتيبة منك ، فقال : اسكت ، فإنك فاسق فأنزل الله عز وجل أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا ، لا يستوون (١)

(١) سورة : السجدة آية رقم : ١٨

باب ذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله

عنه وما أعد الله الكريم لقاتله من الشقاء في الدنيا والآخرة قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : قد قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حراء وقد تحرك الجبل ، فقال : « اثبت حراء ، فإنما عليك نبي ، وصديق وشهيد » وعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير وسائر من في الحديث المذكور المشهور ، فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم شهداء ، فقتل عمر رضي الله عنه شهيدا ، وقتل عثمان رضي الله عنه شهيدا ، وقتل علي رضي الله عنه شهيدا ، لعن الله قاتل علي بن أبي طالب ، وأخزاه في الدنيا والآخرة وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : « إنك مستخلف ، وإنك مقتول » ولا بد لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم أنه يكون ، لا بد من أن يكون ، وذلك درجات لهم رضي الله عنهم عند ربهم عز وجل يزيدهم فضلا إلى فضلهم ، كرامة منه لهم رضي الله عنهم

١٥٤٨ – حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا يحيى بن يوسف الزمي قال : حدثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن محمد بن خثيم ، عن محمد بن كعب القرظي قال : حدثني أبو يزيد بن خثيم ، عن عمار بن ياسر قال : كنت أنا وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه رفيقين في غزوة العشيرة ، فنزلنا منزلا فرأينا رجالا من بني مذلج يعملون في نخل لهم ، فقلت له : لو انطلقنا إلى هؤلاء فنظرنا إليهم كيف يعملون فأتيناهم ، فنظرنا إليهم ساعة ثم غشينا النعاس فعمدنا إلى صور من النخل فنمنا تحته في دقعاء (١) من التراب ، فما أيقظنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى عليا رضي الله عنه فغمزه (٢) برجله ، وقد تتربنا في ذلك التراب فقال : « قم ، ألا أخبرك بأشقى الناس ؟ أحيمر ثمود عاقر (٣) الناقة ، والذي يضربك على هذا » وأشار إلى قرنه « وتبتل هذه منها » وأخذ بلحيته

---

(١) الدقعاء : التراب الدقيق على وجه الأرض

(٢) الغمز : الإشارة والجس والضغط باليد أو العين

(٣) العاقر : الذابح أو القاتل

١٥٤٩ – حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي قال : حدثنا عباد بن يعقوب قال : حدثنا علي بن هاشم ، عن ناصح ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه : « إنك مؤمر مستخلف ، وإنك مقتول ، وإن هذه مخضوبة (١) من هذا » لحيته من رأسه

---

(١) المخضوبة : المصبوغة الملونة

١٥٥٠ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال : حدثنا عبد الله بن صالح يعني كاتب الليث بن سعد قال : أخبرني الليث بن سعد قال : حدثني خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال

، عن زيد بن أسلم ، : أن أبا سنان الدؤلي ، هكذا قال : قال عاد عليا رضي الله عنه في شكوى اشتكاها ، فقيل : لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذا قال : ولكني والله ما تخوفت على نفسي منه ، لأني سمعت الصادق المصدوق يقول : « إنك ستضرب ضربة هاهنا » وأشار إلى صدغيه (١) « تسايل دما حتى يخضب لحيتك ، فيكون صاحبها أشقاها ، كما كان عاقر (٢) الناقة أشقى ثمود » وأنبأنا عبد الله بن صالح قال : حدثنا الحسن بن علي قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أنبأنا عبد الله بن جعفر ، عن زيد بن أسلم قال : حدثني يزيد بن أمية أبو سنان الديلي ، عن علي رضي الله عنه مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) الصدغ : ما بين العَين إلى شَحْمة الأذُن

(٢) العاقر : الذابح أو القاتل

١٥٥١ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زيد بن أخزم قال : حدثنا عبد الله بن داود قال : سمعت الأعمش ، عن سلمة بن كهيل ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله بن سبع قال : سمعت عليا رضي الله عنه على المنبر يقول : ما ننتظر الأشقى ، عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لتخضبن هذه من دم هذا » قالوا : أخبرنا بقاتلك حتى نبير (١) عترته (٢) قال : أنشد الله رجلا قتل بي غير قاتلي وذكر الحديث

---

(١) نُبِير : نُهْلِك

(٢) عترة الرجل : نسله ورهطه وعشيرته

١٥٥٢ – وأنبأنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا أبو أسامة قال : حدثنا أبو جناب قال : حدثنا أبو عون الثقفي قال : كنت أقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي ، وكان الحسن بن علي يقرأ عليه قال أبو عبد الرحمن : فاستعمل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه رجلا من بني تميم يقال له : حبيب بن قرة على السواد ، وأمره أن يدخل الكوفة من كان بالسواد من المسلمين ، فقلت للحسن بن علي رضي الله عنهما : إن ابن عم لي بالسواد أحب أن يقر بمكانه ، فقال : تغدو على كتابك قد ختم فغدوت عليه من الغد ، فإذا الناس يقولون : قتل أمير المؤمنين ، قتل أمير المؤمنين ، فقلت للغلام أتقربني إلى القصر ؟ فدخلت القصر وإذا الحسن بن علي قاعد في المسجد في الحجرة ، وإذا صوائح ، فقال : ادن يا أبا عبد الرحمن ، فجلست إلى جنبه فقال لي : خرجت البارحة وأمير المؤمنين يصلي في هذا المسجد فقال لي : يا بني إني بت الليلة أوقظ أهلي ؛ لأنها ليلة الجمعة ، صبيحة بدر لتسع عشرة من رمضان ، فملكتني عيناي ، فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ، ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد قال : والأود العوج ، اللدد الخصومات فقال لي : « ادع عليهم » فقلت : اللهم أبدلني بهم من هو خير منهم ، وأبدلهم بي شرا قال : وجاء ابن التياح فآذنه (١) بالصلاة فخرج ، وخرجت خلفه ، فاعتوره الرجلان ، فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطاق ، وأما الآخر فأثبتها في رأسه ، قال ابن

صاعد : قال أبو هشام : قال أبو أسامة : إني لأغار عليه كما يغار الرجل على المرأة الحسناء يعني على هذا الحديث لا تحدث به ما دمت حيا »

---

(١) الأذَانِ والإذن : هو الإعْلام بالشيء أو الإخبار به وباقترابه

باب ذكر ما فعل بقاتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

١٥٥٣ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا أحمد بن منصور قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أنبأناه ابن جريج ، عن عبد الكريم أبي أمية ، عن قثم مولى الفضل قال : لما ضرب ابن ملجم عليه لعنة الله عليا رضي الله عنه قال : للحسن والحسين ومحمد رضي الله عنهم : « عزمت عليكم لما حبستم الرجل فإن مت فاقتلوه ، ولا تمثلوا (١) به قال : فلما مات قام إليه حسين ومحمد فقطعاه وحرقاه »

---

(١) التمثيل : جدع الأطراف أو قطعها أو تشويه الجسد والتنكيل به

١٥٥٤ – حدثنا أبو بكر محمد بن هارون بن المجدر قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال : حدثنا أبو أسامة قال : حدثنا أبو طلق علي بن حنظلة بن نعيم ، عن أبيه قال : لما ضرب ابن ملجم لعنة الله عليه عليا رضي الله عنه قال علي : « احبسوه فإنما هو جرح ، فإن برأت امتثلت أو عفوت ، وإن هلكت قتلتموه فعجل عليه عبد الله بن جعفر ، وكانت زينب بنت علي تحته ، فقطع يديه ، وفقأ عينيه ، وقطع رجليه وجدعه ، وقال : هات لسانك ، فقال له : إذ صنعت ما صنعت فإنما نستقرض في جسدك ، أما لساني ويحك ، فدعه أذكر الله عز وجل به ، وإني لا أخرجه لك أبدا ، فشق لحيته واستخرج لسانه من بين لحيتيه فقطعه ، ثم حما مسمارا ليفقأ عينيه ، فقال : إنك لتكحل بملمول مضر ، فجاءت زينب تبكي وتقول : يا خبيث ، والله ما ضرت أمير المؤمنين ؟ فقال علي : ما تبكين يا زينب والله ما خانني سيفي ، وما ضعفت يدي » قال محمد بن الحسين رحمه الله : ومن فضائل علي رضي الله عنه : تزويجه بفاطمة رضي الله عنها ، خصه الله الكريم بتزويجه بها ، سنذكره في باب فضائل فاطمة رضي الله عنها ، حالا بعد حال ، إن شاء الله تعالى

١٥٥٥ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال : أنبأنا العباس بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زوجه فاطمة رضي الله عنها ؛ دعا بماء فمجه (١) ، ثم رشه في جيبه وبين كتفيه ، ثم دعا فاطمة فصنع بها مثل ذلك ، ثم عوذه ب قل هو الله أحد والمعوذتين ، ثم قال : « يا فاطمة » فجاءت تمشي على استحياء ففعل بها مثل ما فعل به ، وقال : « إني لم آل أن زوجتك خير أهل بيتي »

(١) مَجَّه : لَفِظَه وألْقَى به

كتاب فضائل فاطمة رضي الله عنها

قال محمد بن الحسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن فاطمة رضي الله عنها كريمة على الله عز وجل ، وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعند جميع المؤمنين ، شرفها عظيم ، وفضلها جزيل ، النبي صلى الله عليه وسلم أبوها ، وعلي رضي الله عنه بعلها ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداها ، وخديجة الكبرى أمها ، قد جمع الله الكريم لها الشرف من كل جهة ، مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وثمرة فؤاده ، وقرة عينه رضي الله عنها ، وعن بعلها ، وعن ذريتها الطيبة المباركة قال النبي صلى الله عليه وسلم : « فاطمة سيدة نساء عالمها » وقال صلى الله عليه وسلم : « حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآسية امرأة فرعون » . قال محمد بن الحسين رحمه الله : وسنذكر من فضلها ما تأدى إلينا مما حضرنا ذكره بمكة

باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم إن فاطمة رضي

الله عنها سيدة نساء عالمها

١٥٥٦ – حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا عمر بن عبد الرحمن ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فاطمة سيدة نساء عالمها ؛ إلا ما جعل الله عز وجل لمريم بنت عمران »

١٥٥٧ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا عبد الرزاق بن همام قال : أنبأنا معمر ، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم »

١٥٥٨ – وحدثناه أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أنبأنا معمر بن راشد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، وآسية امرأة فرعون »

١٥٥٩ – حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني ، حدثنا محمد بن عبيد المحاربي ، حدثنا عبد العزيز ، حدثنا ابن هلال أبو يعفور ، عن جابر ، عن أبي الطفيل ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها : « أما ترضين أنك سيدة نساء أمتي ، كما سادت مريم نساء قومها »

١٥٦٠ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا يحيى بن حاتم العسكري قال : حدثنا بشر بن مهران قال : حدثنا محمد بن دينار ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حسبك منهن أربع سيدات نساء العالمين ، فاطمة بنت محمد ، وخديجة بنت خويلد ، وآسية بنت مزاحم ، ومريم بنت عمران »

١٥٦١ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا عبد الله بن داهر الرازي قال : حدثني عمرو بن جميع العبدي ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين وكان له من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة وجاه ، فقال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال : « يا عمران بن الحصين إن لك عندنا منزلة وجاها فهل لك في عيادة (١) فاطمة ؟ فقلت : نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي وأي شرف أشرف من هذا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت معه حتى وقف بباب فاطمة رضي الله عنها فقال : » السلام عليك يا بنية أدخل ؟ « فقالت : ادخل يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال : » أنا ومن معي ؟ « قالت : ومن معك يا رسول الله ؟ قال : » معي عمران بن الحصين الخزاعي « قالت : والذي بعثك بالحق يا أبة ما علي إلا عباءة لي فقال : » يا بنية اضبعي بها هكذا أو هكذا « وأشار بيده قالت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، هذا جسدي قد واريته فكيف لي برأسي ؟ فألقى إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ملاءة له خلقة فقال : أي بنية شدي بهذه على رأسك » ثم أذنت له فدخل ودخلت معه ، فقال : « كيف أصبحت يا بنية ؟ » فقالت : أصبحت والله وجعة يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ، وزادني وجعا على ما بي من وجع أني لست أقدر على طعام آكله فقد أهلكني الجوع فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بكيت معهم ، ثم قال : « أبشري يا بنية وقري عينا ولا تجزعي فوالذي بعثني بالنبوة حقا إن ذقت طعاما منذ ثلاث ، وإني لأكرم على الله عز وجل منك ، ولو شئت أن أظل يطعمني ربي ويسقيني لفعلت ، ولكني آثرت الآخرة على الدنيا ، أي بنية لا تجزعي فوالذي بعثني بالنبوة حقا إنك لسيدة نساء العالمين » فوضعت يدها على رأسها ثم قالت : يا ليتها ماتت ، فأين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد قال : « آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك ، إنكن في بيوت من قصب ، لا أذى فيه ولا نصب (٢) » فقالت : يا رسول الله ما بيوت من قصب (٣) ؟ قال : « در مجوف من قصب ، لا أذى فيه ولا صخب (٤) » قال : ثم ضرب بيده على منكبها فقال : « أي بنية اقنعي باين عمك ، فوالذي بعثني بالنبوة حقا لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة »

---

(١) العيادة : زيارة الغير

(٢) النصب : التعب والمشقة

(٣) القصب : لُؤلؤ مجوَّف واسع كالقصر المُنيف

(٤) الصخب : الضَّجَّة، واضطرابُ الأصواتِ وارتفاعها للخِصَام

١٥٦٢ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثني الفضل بن موسى مولى بني هاشم قال : أنبأنا محمد بن خالد بن عثمة ، عن موسى بن يعقوب قال : حدثني هاشم بن هاشم ، : أن عبد الله بن وهب ، أخبره ، عن أم سلمة قالت : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها بعد الفتح فناجاها فبكت ، ثم حدثها ، فضحكت قالت أم سلمة : فلم أسألها عن شيء حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما توفي سألتها عن بكائها وضحكها ؟ فقالت : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه يموت فبكيت ، وحدثني أني سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم ابنة عمران فضحكت

باب ذكر إكرام النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله

عنها وعظم قدرها عنده

١٥٦٣ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : أنبأنا عثمان بن عمر البصري قال : حدثنا إسرائيل بن يونس ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن ميسرة بن حبيب النهدي ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا من فاطمة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت إذا دخلت عليه رحب بها ، وقام إليها فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه ، وكان إذا دخل عليها رحبت به ، وقامت إليه فأخذت بيده فقبلته ، وأجلسته في مجلسها ، فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه ، فرحب بها ، وقبلها وأسر إليها ، فبكت ، ثم أسر إليها فضحكت ، فسألتها ؟ فقالت : أسر إلي أخبرني أنه ميت فبكيت ، ثم أسر إلي أني أول أهله لحوقا به ، فضحكت

١٥٦٤ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال : حدثنا خالد بن عبد الله الطحان ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عائشة رضي الله عنها : أنها قالت لفاطمة رضي الله عنها : أرأيت حين أكببت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت ثم ضحكت ؟ قالت : أخبرني أنه ميت من وجعه هذا ، فبكيت ، ثم أكببت عليه ، فأخبرني أني أسرع أهله لحوقا به ، وأني سيدة نساء أهل الجنة ، إلا مريم بنت عمران ، فضحكت

باب غضب النبي صلى الله عليه وسلم لغضب فاطمة رضي الله

عنها

١٥٦٥ – حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني »

١٥٦٦ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي قال : حدثنا ابن المقرئ قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن محمد بن علي : أن عليا رضي الله عنه أراد أن ينكح ابنة أبي جهل ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم

على المنبر فقال : « إن عليا أراد أن ينكح العوذي ، ولم يكن ذلك له ؛ أن يجمع بين ابنة عدو الله ، وبين ابنة حبيب الله ، إنما فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها فقد أغضبني »

١٥٦٧ – وحدثنا ابن عبد الحميد أيضا قال : حدثنا محمد بن رزق الله قال : حدثنا الحكم بن نافع أبو اليمان الحمصي قال : حدثنا شعيب بن أبي حمزة قال : حدثني الزهري قال : أخبرني علي بن الحسين رضي الله عنهما : أن المسور بن مخرمة ، أخبره : أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خطب ابنة أبي جهل ، وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سمعت بذلك فاطمة رضي الله عنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها : « ما شأنك يا فاطمة ؟ » فقالت : إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك ، وهذا علي بن أبي طالب ناكح ابنة أبي جهل قال المسور بن مخرمة : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد ، ثم قال : « أما بعد ، فإنما فاطمة ابنة محمد بضعة مني ، وإنها والله لا تجتمع ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة عدو الله أبدا » قال : فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه ، فترك علي رضي الله عنه الخطبة «

باب ذكر تزويج فاطمة رضي الله عنها بعلي بن أبي طالب

رضي الله عنه وعظيم ما شرفهما الله عز وجل به في التزويج من الكرامات التي خصهما الله عز وجل بها

١٥٦٨ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال : حدثنا هارون بن المغيرة قال : حدثني عمرو بن أبي قيس ، عن شعيب بن خالد البجلي ، عن عثمان بن حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نجية ، عن أبيه ، عن جده ، عن عبد الله بن عباس قال : كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها تذكر ، فلا يذكرها أحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أعرض عنه ، فقال سعد بن معاذ الأنصاري لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : إني والله ما أرى النبي صلى الله عليه وسلم يريد بها غيرك ، فقال علي رضي الله عنه : أترى ذلك ؟ وما أنا بواحد من الرجلين ، ما أنا بذي دنيا يلتمس ما عندي ، لقد علم صلى الله عليه وسلم أن ما لي حمراء ولا بيضاء ، فقال له سعد : لنفرجنها عني ، أعزم عليك لتفعلن قال : فقال له علي رضي الله عنه : فأقول ماذا ؟ قال : تقول له : جئتك خاطبا إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، فإن لي في ذلك فرحا فانطلق علي رضي الله عنه ، حتى يعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كأن لك حاجة ؟ » فقال : أجل فقال : « هات » فقال له : جئتك خاطبا إلى الله وإلى رسوله ، فاطمة ابنة محمد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « مرحبا مرحبا » ولم يزده على ذلك ، ثم تفرقا ، فلقي علي رضي الله عنه سعد بن معاذ ، فقال له سعد : ما صنعت ؟ قال : قد فعلت الذي كلفتني ، فما زادني على أن رحب بي ، فقال له سعد : بالرفعة والبركة ، قد أنكحك والذي بعثه بالحق ، إن النبي صلى الله عليه وسلم لا يخلف ولا يكذب ، أعزم عليك لتلقينه غدا ، ولتقولن له : يا رسول الله متى تبني لي ؟ فقال له : هذه أشد من الأولى ، أولا أقول حاجتي ، فقال له : لا فانطلق حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله متى تبني لي ؟ فقال له : « الليلة إن شاء الله » ثم انصرف ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ، فقال له : « إني قد زوجت فاطمة ابنتي من ابن عمي ، وأنا أحب أن يكون من أخلاق أمتي الطعام عند النكاح ، اذهب يا بلال إلى الغنم ، فخذ شاة وخمسة أمداد فاجعل لي قصعة (١) لعلي أجمع عليها المهاجرين والأنصار » قال : ففعل ذلك ، وأتاه بها حين فرغ ، فوضعها بين يديه قال : فطعن في

أعلاها ثم تفل فيها وبرك ، ثم قال : « ادع الناس إلى المسجد ، ولا تفارق رفقة إلى غيرها » فجعلوا يردون عليها رفقة رفقة ، كلما نهضت رفقة ، وردت أخرى ، حتى تتابعوا ، ثم كفت فتفل عليه وبرك ، ثم قال : « يا بلال احملها إلى أمهاتك ، وقل لهن : كلن وأطعمن من غشيكن » ففعل ذلك بلال ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على النساء فقال لهن : « إني قد زوجت ابنتي من ابن عمي ، وقد علمتن منزلتها مني وإني دافعها إليه الآن ، فدونكن ابنتكن » فقمن إلى الفتاة ، فعلقن عليها من حليهن ، وطيبنها ، وجعلن في بيتها فراشا حشوه ليفا ، ووسادة وكساء خيبريا ومخضبا ، واتخذن أم أيمن بوابة ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل هو وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، حتى جلسا مجلسهما ، وفاطمة رضي الله عنها مع النساء ، وبينهن وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاب ، فهتف : « يا فاطمة » رضي الله عنها وهي في بعض بيوته ، فأقبلت ، فلما رأت زوجها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حصرت وبكت ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ادني مني » فدنت منه ، وأخذ بيدها ويد علي ، فلما أراد أن يجعل كفها في كفه ، حصرت ودمعت عيناها ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه إلى علي وأشفق أن يكون بكاها من أجل أنه ليس له شيء ، فقال لها : « ما ألوتك ونفسي لقد زوجتك خير أهلي ، وأيم الله ، لقد زوجتك سيدا في الدنيا ، وإنه في الآخرة من الصالحين » قال : فلان منها ، وأمكنته من كفها ، فقال لهما : « اذهبا إلى بيتكما ، جمع الله بينكما ، وأصلح بالكما لا تهيجا سببا حتى آتيكما » فأقبلا حتى جلسا مجلسهما ، وعندهما أمهات المؤمنين والنساء ، وبينهن وبين علي حجاب ، وفاطمة مع النساء ، ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم حتى دق الباب ، فقالت له أم أيمن : من هذا ؟ فقال : « أنا رسول الله » وفتحت له الباب ، وهي تقول : بأبي أنت وأمي ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أثم أخي يا أم أيمن ؟ » فقالت له : ومن أخوك ؟ فقال : « علي بن أبي طالب » رضي الله عنه فقالت : يا رسول الله ، هو أخوك وتزوجه ابنتك ؟ فقال : « نعم » فقالت له : إنما يعرف الحل والحرام بك فدخل وخرجن النساء مسرعات ، وبقيت أسماء بنت عميس ، فلما بصرت برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا بهشت لتخرج ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « على رسلك من أنت ؟ » فقالت : أنا أسماء ابنة عميس بأبي وأمي ، إن الفتاة ليبنى بها لا غنى بها عن امرأة ، إن حدث لها حاجة أفضت بها إليها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أخرجك إلا ذلك ؟ » فقالت : إي والذي بعثك بالحق ، ما أكذب والروح الأمين عليه السلام يأتيك ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فأسأل إلهي أن يحرسك من فوقك ، ومن تحتك ، ومن بين يديك ، ومن خلفك ، وعن يمينك ، وعن شمالك من الشيطان الرجيم ، ناوليني المخضب (٢) ، واملئيه ماء » قال : فنهضت أسماء ابنة عميس فملأت المخضب ماء ، ثم أتته به ، فملأ فاه ثم مجه فيه ، ثم قال : « اللهم إنهما مني ، وأنا منهما ، اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني ، فطهرهما » ثم دعا فاطمة ، فقامت إليه وعليها النقبة وإزارها ، فضرب كفا من بين ثدييها وأخرى بين عاتقيها ، وبأخرى على هامتها ، ثم نضح جلدها وجلده ، ثم التزمهما ، ثم قال : « اللهم إنهما مني وأنا منهما ، اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني ، فطهرهما » ثم أمره ببقيته أن تشرب وتمضمض وتستنشق وتتوضأ ، ثم دعا بمخضب آخر ، فصنع به كما صنع بصاحبه مثل ذلك ، ودعا له كما دعا لها ، ثم أغلق عليهما بابهما وانطلق ، فزعم عبد الله بن عباس عن أسماء بنت عميس : أنه لم يزل يدعو لهما خاصة حتى وارته حجرته ، حتى ما يشرك معهما في دعائه أحدا

---

(١) القصعة : وعاء يؤكل ويُثْرَدُ فيه وكان يتخذ من الخشب غالبا

(٢) المخضب : الإناء الذي يُغْسَل فيه صغيرا كان أو كبيرا

١٥٦٩ – وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن نهار بن عمار بن يحيى ، عن يعلى التيمي قال : حدثنا عبد الملك بن خيار ابن عم ، يحيى بن معين قال : حدثنا محمد بن دينار الغرقي ، بساحل دمشق قال : حدثنا هشيم ، عن يونس ، عن الحسن ، عن أنس قال : بينا أنا قاعد ، عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ غشيه الوحي ، فلما سرى عنه قال لي : « يا أنس ، تدري ما جاءني به جبريل عليه السلام من صاحب العرش عز وجل ؟ » قلت : بأبي وأمي ما جاءك به جبريل عليه السلام من صاحب العرش عز وجل ؟ قال : « إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي ، انطلق وادع لي أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليا ، وطلحة ، والزبير ، وبعدتهم من الأنصار » قال : فدعوتهم ، فلما أخذوا مقاعدهم قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الحمد لله المحمود بنعمه ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المرغوب إليه فيما عنده ، المرهوب من عذابه ، النافذ أمره في أرضه وسمائه ، الذي خلق الخلق بقدرته ، وميزهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم إن الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا لاحقا ، وأمرا مفترضا ، وشج به الأرحام ، وألزمها الأنام ، فقال تبارك اسمه ، وتعالى ذكره : وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا (١) فأمر الله عز وجل يجري إلى قضائه ، وقضاؤه يجري إلى قدره ، فلكل قدر أجل ، ولكل أجل كتاب ، يمح الله ما يشاء ويثبت ، وعنده أم الكتاب ، ثم إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي ، وأشهدكم أني قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة ، إن رضي بذلك علي » وكان علي رضي الله عنه غائبا قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بطبق فيه بسر (٢) فوضع بين أيدينا ، ثم قال : « انتهبوا » فبينا نحن ننتهب إذ أقبل علي رضي الله عنه ، فتبسم إليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : « يا علي ، إن الله عز وجل أمرني أن أزوجك فاطمة ، وقد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت » فقال علي : قد رضيت يا رسول الله ثم إن عليا مال ، فخر ساجدا شكرا لله عز وجل ، الذي حببني إلى خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بارك الله عليكما ، وبارك فيكما ، وأسعد جدكما ، وأخرج منكما الكثير الطيب » قال أنس : فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب «

---

(١) سورة : الفرقان آية رقم : ٥٤

(٢) البسر : تمر النخل قبل أن يُرْطِبَ

١٥٧٠ – وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد أيضا قال : حدثنا أبو عمرو أحمد بن عمرو بن خالد بن عمر السلفي ويعرف خالد : بأبي الأخيل الحمصي قال : حدثني أبي قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : أصاب فاطمة رضي الله عنها صيحة العرس رعدة ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : « زوجتك سيدا في الدنيا ، وإنه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة ؛ لما أردت

أن أملك لعلي أمر الله تعالى شجر الجنان ، فحملت الحلل والحلي ، وأمرها فنثرته على الملائكة ، فمن أخذ منه يومئذ شيئا أكثر مما أخذ صاحبه وأحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة » قالت أم سلمة : فلقد كانت فاطمة رضي الله عنها تفتخر على النساء ؛ لأن أول من خطب عليها جبريل عليه السلام «

١٥٧١ – وحدثنا ابن مخلد أيضا قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أنس بن القربيطي قال : حدثنا معبد بن عمرو ، بصرى قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال : أخبرني جعفر بن محمد ، عن آبائه رضي الله عنهم ، ذكر قصة تزويج فاطمة رضي الله عنها بطوله إلى ليلة زفافها ، وقصة أسماء بنت عميس ، فقالت له أسماء : يا رسول الله خطبها إليك ذوو الأسنان (١) والأموال من قريش ، فلم تزوجهم ، وزوجتها هذا الغلام ؟ فقال : « يا أسماء ، ستزوجين بهذا الغلام ، وتلدين له غلاما » قال : فلما كان من الليل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سلمان الفارسي ، فقال : « يا سلمان ، ائتني ببغلتي الشهباء » فأتاه ببغلته الشهباء ، فحمل عليها فاطمة رضي الله عنها ، فكان سلمان يقود بها ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق بها ، فبينا هو كذلك ؛ إذ سمع حسا خلف ظهره ، فالتفت فإذا هو جبريل وميكائيل وإسرافيل وجمع من الملائكة كثير ، فقال : « يا جبريل ، ما أنزلكم ؟ » قالوا : نزلنا نزف فاطمة إلى زوجها ، فكبر جبريل ، ثم كبر ميكائيل ، ثم كبر إسرافيل ، ثم كبرت الملائكة ، ثم كبر النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم كبر سلمان ، فصار التكبير خلف العرائس سنة من تلك الليلة ، فجاء بها فأدخلها علي رضي الله عنه فأجلسها إلى جنبه على الحصير القطري ، ثم قال « يا علي ، هذه بنتي ، فمن أكرمها فقد أكرمني ، ومن أهانها فقد أهانني » ثم قال : اللهم بارك عليهما واجعل منهما ذرية طيبة ، إنك سميع الدعاء « ثم وثب ٠٠٠٠ وذكر الحديث قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد والله بارك فيهما ، وبارك في ولديهما ، وفي ذريتهما الطيبة المباركة رضي الله عنهم أجمعين ، الذي لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يشنأهم إلا منافق

---

(١) الأسنان : الأعمار وهو كناية عن الخبرة والحكمة التي يكتسبها مع تقدم السن

١٥٧٢ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن أبي يزيد المديني ، وعكرمة ، أو أحدهما ، عن أسماء ابنة عميس قالت : لما أهديت فاطمة إلى علي رضي الله عنهما لم يوجد في بيته إلا رمل مبسوط ، ووسادة حشوها ليفا ، وكوزا وجرة ، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليه فقال : « لا تقرب أهلك حتى آتيك » فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « أثم أخي » فقالت أم أيمن : أهو أخوك وزوجته ابنتك ؟ قال : « إن ذلك يكون يا أم أيمن » قالت : ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم بإناء فيه ماء فقال فيه ما شاء الله أن يقول ، ثم نضح (١) به وجه علي رضي الله عنه وصدره ، ثم دعا فاطمة رضي الله عنها فقامت إليه تعثر في مرطها (٢) من الحياء قالت : فنضح عليها من ذلك الماء ، وقال ما شاء الله أن يقول قالت : ثم رأى النبي صلى الله عليه وسلم سوادا من وراء الباب ، أو من وراء الستر ، فقال : « من هذا ؟ » فقالت : أسماء ، فقال : « أسماء ابنة عميس ؟ » قالت : نعم يا رسول الله قال : « أمع ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » قالت نعم ، إنه لابد للفتاة من امرأة تكون معها قالت : فدعا لي بدعاء ، إنه لأوثق عملي عندي قالت : ثم خرج فولى ، فلم يزل يدعو لهما حتى توارى في حجرته صلى الله عليه وسلم «

---

(١) النضح : الرش بالماء

(٢) المرط : كساء من صوف أو خز أو كتان

باب ذكر بيان فضل فاطمة رضي الله عنها في الآخرة على

سائر الخلائق

١٥٧٣ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا علي بن المثنى قال : حدثنا عبيد بن إسحاق العطار قال : حدثنا مهاجر بن كثير الأسدي ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن أبي أيوب الأنصاري ، : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والأخرين في صعيد واحد ، نادى مناد من بطنان العرش : يا معشر الخلائق ، إن الجليل جل جلاله يقول : نكسوا رءوسكم ، وغضوا أبصاركم ، فإن هذه فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تريد أن تمر على الصراط » قال محمد بن الحسين رحمه الله : فضائل فاطمة رضي الله عنها كثيرة جليلة ، وقد ذكرت منها ما حضرني ذكره بمكة ، يتلوه فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى

كتاب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما

قال محمد بن الحسين رحمه الله : الحمد لله المحمود على كل حال والمصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين قال محمد بن الحسين : اعلموا رحمنا الله وإياكم : أن الحسن والحسين رضي الله عنهما خطرهما عظيم ، وقدرهما جليل ، وفضلهما كبير ، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا الحسن والحسين رضي الله عنهما ، هما ذريته الطيبة الطاهرة المباركة ، وبضعتان منه ، أمهما فاطمة الزهراء ، مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبضعة منه ، وأبوهما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أخو رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم ، وابن عمه ، وختنه على ابنته ، وناصره ومفرج الكرب عنه ، ومن كان الله ورسوله له محبين ، فقد جمع الله الكريم للحسن والحسين رضي الله عنهما الشرف العظيم ، والحظ الجزيل من كل جهة ، ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيدا شباب أهل الجنة وسنذكر ما حضرني ذكره بمكة من الفضائل ؛ ما تقر بها عين كل مؤمن محب لهما ، ويسخن الله العظيم بها عين كل ناصبي خبيث ، باغض لهما أبغض الله من أبغضهما

باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »

١٥٧٤ – حدثنا موسى بن هارون أبو عمران قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال : حدثنا شريك ، عن الإفريقي وهو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، عن مسلم بن يسار الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » وحدثنا موسى بن هارون قال : حدثنا يحيى الحماني قال : حدثنا شريك ، عن جابر ، عن ابن أسباط ، عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

١٥٧٥ – حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال : حدثنا محمد بن علي الشقيقي قال : أنبأنا أبي قال ، : حدثنا أبو حمزة ، عن جابر بن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي »

١٥٧٦ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا محمد بن عبيد الهمذاني قال : حدثنا سيف بن محمد ، عن سفيان الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة»

١٥٧٧ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال : حدثنا المعلى بن عبد الرحمن قال : حدثنا ابن أبي ذئب ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما »

١٥٧٨ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا الكرماني بن عمرو قال : حدثنا محمد بن أبان قال : حدثنا أبو جناب ، عن الشعبي ، عن زيد بن يثيع ، عن علي رضي الله عنه قال : كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عنده أحد غيري ، فأقبل أبو بكر وعمر يمشيان ، فقال : « يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة أجمعين ، ما خلا النبيين والمرسلين ، لا تخبرهما بشيء من هذا ، يا علي ، وحسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة » قال : قال علي : فوالله ما حدثت بهذا الحديث حتى ماتا

١٥٧٩ – وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا عمر بن عبد الرحمن ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»

١٥٨٠ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال : حدثنا مروان بن معاوية ، عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم قال : ذكر أبي عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أن حسنا وحسينا سيدا شباب أهل الجنة ، إلا ابني الخالة عيسى ابن مريم ، ويحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام »

١٥٨١ – حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن سعيد الأنصاري قال : حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال ابن فضيل : قال : حدثنا يزيد ابن أبي زياد ، عن ابن أبي نعم ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأمهما سيدة نساء أهل الجنة ؛ إلا ما كان من مريم »

١٥٨٢ – حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال : حدثنا محمد بن بكار قال : حدثنا مروان بن معاوية ، عن الحكم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ؛ إلا ابني الخالة عيسى ، ويحيى بن زكريا عليهما السلام »

باب شبه الحسن والحسين رضي الله عنهما برسول الله صلى الله

عليه وسلم

١٥٨٣ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال : حدثنا إبراهيم بن الحسن الرافعي ، عن أبيه ، عن زينب ابنة أبي رافع ، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم بابنيها الحسن ، والحسين رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه ، فقالت : يا رسول الله ، هذان ابناك لم تورثهما شيئا ، فقال : « أما الحسن فإن له هيبتي وسؤددي ، وأما الحسين فله جرأتي وجودي »

١٥٨٤ – أنبأنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي قال : حدثنا شريح بن مسلمة التنوخي قال : حدثنا إبراهيم بن يوسف ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق ، : أنه سمع هبيرة بن يريم ، أنه سمع عليا رضي الله عنه يقول : « من سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين عنقه إلى وجهه وشعره فلينظر إلى الحسن بن علي ، ومن سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين عنقه إلى كعبه خلقا ؛ فلينظر إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما »

١٥٨٥ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا حكام بن سلم الرازي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي جحيفة قال : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه »

١٥٨٦ – وأنبأنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي ، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال : حدثني عبد الله بن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث قال : خرجت مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بليال ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يمشي إلى جنبه ، فمر بحسن بن علي رضي الله عنه وهو يلعب مع الغلمان ، فاحتمله أبو بكر الصديق رضي الله عنه على رقبته ، وجعل يقول : بأبي شبه النبي ليس شبيها بعلي وعلي رضي الله عنه يضحك

١٥٨٧ – وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال : حدثنا الحسن بن عفان الكوفي قال : حدثنا أبو داود الحفري ، عن سفيان الثوري ، عن عمر بن سعيد ، عن ابن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث قال : إني لمع أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتى مر الحسن رضي الله عنه فوضعه على عنقه ، ثم قال : بأبي شبه النبي لا شبه علي وعلي معه فجعل يضحك

باب ذكر محبة النبي صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين رضي

الله عنهما

١٥٨٨ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال : حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال : حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن مسلم بن أبي سهل ، عن حسن بن أسامة ، عن أبيه قال : طرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة لبعض حاجته ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتملا على شيء ، فقلت : يا رسول الله ، ما هذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشف ، فإذا حسن وحسين رضي الله عنهما فقال : « هذان ابناي ، وابنا فاطمة ، اللهم إنك تعلم أني أحبهما ، فأحبهما »

١٥٨٩ – حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري قال : حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال : حدثنا شريك ، عن أشعث بن سوار ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل حسنا وهو يقول : « اللهم إني أحبه فأحبه »

١٥٩٠ – وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا شبابة يعني ابن سوار عن شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم حمل الحسن بن علي رضي الله عنهما على عاتقه (١) وقال : « اللهم إني أحبه فأحبه »

---

(١) العاتق : ما بين المنكب والعنق

باب حث النبي صلى الله عليه وسلم أمته على محبة الحسن

والحسين وأبيهما وأمهما رضي الله عنهم أجمعين

١٥٩١ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال : حدثني علي بن جعفر بن محمد قال : حدثني أخي ، موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي رضي الله عنهم : أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن والحسين رضي الله عنهما ، فقال : « من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة »

١٥٩٢ – أنبأنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال : حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال : حدثنا حماد بن شعيب ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود قال : كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يحبوان حتى يأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد ، فيركبان على ظهره ، فإذا جاء بعض أصحابه ليميطهما عنه أشار إليه أن دعهما ، فإذا قضى الصلاة ضمهما إلى نحره ثم قال : « بأبي وأمي من كان يحبني فليحب هذين »

١٥٩٣ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا محمد بن عباد المكي قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، عن إسحاق بن أبي حيبة مولى رباح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن أبي هريرة ، هكذا قال ابن عباد في هذا الحديث : أن مروان أتى أبا هريرة في مرضه الذي مات فيه ، فقال مروان لأبي هريرة : ما وجدت عليك في شيء منذ اصطحبنا إلا حبك حسنا وحسينا قال : فتحفز أبو هريرة وجلس ، فقال : أشهد لخرجنا معتمرين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا ببعض الطريق سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت حسن وحسين رضي الله عنهما يبكيان وهما مع أمهما ، فأسرع السير حتى أتاهما ، فسمعته يقول لها : « ما شأن ابني ؟ » فقالت : العطش ، فأخلف يده إلى شنته فلم يجد فيها ماء ، فنادى : « هل من أحد منكم معه ماء ؟ » فلم يبق منا أحد إلا أخلف يده إلى كلابه يبتغي الماء في شنته ، فلم يجد أحد منا قطرة ، فقيل : يا رسول الله ليس مع أحد منا قطرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ناوليني أحدهما » فناولته إياه من تحت الخدر ، فأخذه فضمه إلى صدره وهو يضع ما يسكت ، فأدلع له لسانه ، فجعل يمصه حتى هدأ

وسكت ، فما سمع له بكاء ، والآخر يبكي كما هو ما سكت ، فناولها إياه ، وقال لها : « ناوليني الآخر » فناولته إياه ، ففعل به كذلك ، فسكتا فما سمع لهما صوت ، ثم قال : « سيروا » فتصدعنا يمينا وشمالا عن الظعائن حتى لقيناه على الطريق قال أبو هريرة : فإني لا أحب هذين وقد رأيت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

١٥٩٤ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال : حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : كان الحسين رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحبه حبا شديدا ، فقال : أذهب إلى أمي ، فقلت : أذهب معه ؟ قال : « لا » فجاءت برقة من السماء ، فمشى في ضوئها حتى بلغ

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين رضي الله

عنهما « هما ريحانتاي من الدنيا »

١٥٩٥ – حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن الهيثم الناقد قال : حدثنا داود بن رشيد قال : حدثنا منصور أبو النصر قال : حدثنا مهدي ، عن محمد بن أبي يعقوب عن ابن أبي نعم قال : كنت جالسا عند ابن عمر إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله عن دم البعوض ؟ فقال : انظروا إلى هذا ، يسألني عن دم البعوض ، وهم قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « هما ريحانتاي من الدنيا »

١٥٩٦ – وحدثنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال : حدثنا شبابة يعني ابن سوار قال : حدثنا مهدي ، عن محمد بن أبي يعقوب ، عن ابن أبي نعم قال : سمعت ابن عمر ، وأتاه رجل فسأله عن دم البعوض فقال : ممن أنت ؟ فقال : من أهل العراق ، فقال : هلموا انظروا إلى هذا ، يسألني عن دم البعوض ، وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « هما ريحانتاي من الدنيا »

١٥٩٧ – حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري قال : حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال : حدثنا أبو معاوية ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن الحسن ، عن أبي بكرة قال : رأيت الحسن والحسين رضي الله عنهما يثبان على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فيمسكهما بيده حتى إذا استقر على الأرض تركهما ، فلما صلى أجلسهما في حجره ثم مسح رؤسهما ثم قال : « إن ابني هذين ريحانتاي من الدنيا » ثم أقبل على الناس فقال : « إن ابني هذا سيد ، وأرجو أن يصلح الله عز وجل به بين فئتين عظيمتين في آخر الزمان » قال محمد بن الحسين : يعني به الحسن رضي الله عنه

١٥٩٨ – وحدثنا أبو حفص عمر بن الحسن قاضي حلب قال : حدثنا أبو خيثمة مصعب بن سعيد المصيصي قال : حدثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمرو ، عن الحسن ، عن أبي بكرة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ، فكان إذا سجد جاء الحسن فركب ظهره ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه أخذه فوضعه على الأرض وضعا رفيقا ، فإذا سجد ركب ، ظهره فلما صلى أخذه فوضعه في حجره ، فجعل يقبله

فقال له رجل : أتفعل بهذا الصبي هكذا ؟ فقال : « إنه ريحانتي ، وعسى الله عز وجل أن يصلح به بين فئتين من المسلمين »

باب ذكر حمل النبي صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين رضي

الله عنهما على ظهره في الصلاة وغير الصلاة

١٥٩٩ – حدثني أبو جعفر محمد بن خالد البرذعي في المسجد الحرام قال : حدثنا محمد بن سليمان بن بنت مطر الوراق قال : حدثنا عبيد الله بن موسى عن علي بن أبي صالح عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ، فإذا سجد وثب الحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره ، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما ، فلما صلى وضعهما في حجره ثم قال : « من أحبني فليحب هذين »

١٦٠٠ – أنبأنا أبو الحسن علي بن إسحاق زاطيا قال : حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي قال : حدثنا حماد بن شعيب ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود قال : كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يحبوان حتى يأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد ، فيركبان على ظهره ، فإذا جاء بعض أصحابه ليميطهما عنه أشار إليه أن دعهما ، فإذا قضى الصلاة ضمهما إلى نحره ، وقال : « بأبي وأمي من كان يحبني فليحبهما »

١٦٠١ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أبو بكر شاذان ، وأبو بكر بندار قالا : حدثنا أبو عامر العقدي قال : حدثنا زمعة بن صالح ، عن سلمة بن وهرام ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم حاملا الحسن بن علي رضي الله عنهما على عاتقه (١) ، فقال رجل : نعم المركب ركبت يا غلام ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ونعم الراكب هو »

---

(١) العاتق : ما بين المنكب والعنق

١٦٠٢ – حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص قال : حدثنا محمد بن عبد الحكم القطري ، بالرملة قال : حدثنا يزيد بن موهب قال : حدثنا أبو شهاب مسروح ، عن سفيان الثوري ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو على أربع والحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره ، وهو يحبو بهما في البيت وهو يقول : « نعم الجمل جملكما ، ونعم العدلان أنتما »

١٦٠٣ – حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد قال : حدثنا محمد بن عيسى بن حيان المدائني قال : حدثنا شعيب بن حرب قال : حدثنا كامل أبو العلاء قال : حدثنا أبو صالح ، عن أبي هريرة قال : « كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فإذا سجد وثب الحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره ، فإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما على الأرض ، فإذا عاد عادا حتى يقضي صلاته »

١٦٠٤ – وأنبأنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال : أنبأنا الحسين بن واقد قال حدثنا ابن بريدة ، عن أبيه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إذ أقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما ، عليهما قميصان أحمران ، يمشيان ويعثران ، إذ نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فرفعهما إليه وقال : « » صدق الله : إنما أموالكم وأولادكم فتنة (١) نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران ، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما «

---

(١) سورة : التغابن آية رقم : ١٥

١٦٠٥ – حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال : حدثنا الحسن بن عفان الكوفي قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : حدثنا حسين بن واقد ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ، فأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما ، عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان ، فلما رآهما نزل فأخذهما ، ثم صعد فوضعهما في حجره ، ثم قال : « صدق الله : إنما أموالكم وأولادكم فتنة (١) رأيت هذين يعثران فلم أصبر حتى أخذتهما »

---

(١) سورة : التغابن آية رقم : ١٥

باب ذكر ملاعبة النبي صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين رضي الله عنهما

١٦٠٦ – حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص قال : حدثنا أبو عتبة الحمصي قال : حدثنا بقية يعني ابن الوليد عن إسماعيل بن عياش ، عن يحيى بن عبيد الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بيته وهو مستلق على قفاه ، وأحد ابني ابنته على ساقه ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لن ترق عين بقة » ويرفع ساقه حتى قرب من صدره ففتح فاه فقبله ، ثم قال : « اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه «

١٦٠٧ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا ابن أبي بزة ، مؤذن المسجد الحرام قال : حدثنا جعفر بن عون قال : حدثنا معاوية بن أبي مزرد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : بصر عيني ، وسمع أذني ، رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد حسن أو حسين وهو يقول : « ترق عين بقة » ثم يأخذ بيد الغلام فيصعده حتى إذا بلغ فاه قال : « اجنح » فيقبله ، ثم يقول : « اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه »

١٦٠٨ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة : أن الأقرع بن حابس ، أبصر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل الحسن بن علي رضي الله عنه ، فقال : إن لي لعشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لا يرحم لا يرحم»

١٦٠٩ – وأنبأنا الفريابي قال : حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات قال : أنبأنا أبو صالح قال : حدثني الليث بن سعد قال : حدثني هشام بن سعد ، عن نعيم المجمر قال : سمعت أبا هريرة يقول : أخذ النبي صلى الله عليه وسلم يوما بيدي فانطلقنا إلى سوق بني قينقاع ، فلما رجع دخل المسجد فجلس فيه ، فجاء حسن يسعى حتى سقط في حجره ، وجعل أصابعه في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم فمه ، فأدخل فاه في فيه ، فقبله وقال : « اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه » فقال أبو هريرة : فما رأيته قط ؛ إلا فاضت عيناي

١٦١٠ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال : حدثنا عثمان بن عمر قال : أنبأنا ابن عون ، عن عمير بن إسحاق قال : كنت مع الحسن بن علي رضي الله عنهما فلقيه أبو هريرة فقال : هلم أقبل منك حيث رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ، فقال : ها ، فقبل سرته

باب ذكر إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاح المسلمين

بالحسن بن علي رضي الله عنهما

١٦١١ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا علي بن الجعد قال : أخبرني مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، عن أبي بكرة : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن ابني هذا سيد ، عسى الله عز وجل أن يصلح به بين فئتين من المسلمين » يعني الحسن رضي الله عنه

١٦١٢ – وأنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن علي بن زيد ، عن الحسن ، عن أبي بكرة قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إذ جاء الحسن بن علي رضي الله عنهما حتى صعد المنبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن ابني هذا سيد وإن الله عز وجل يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » قال حماد : قال هشام : قال الحسن : فرآهم أمثال الجبال في الحديد ، فقال : اضرب بين هؤلاء وبين هؤلاء في ملك من ملك الدنيا لا حاجة لي فيه

١٦١٣ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال : حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن صدقة بن المثنى ، عن رباح بن الحارث قال : اجتمع الناس إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد وفاة علي رضي الله عنه ، فخطبهم فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ، ثم قال : « إن كل ما هو آت قريب ، وإن أمر الله عز وجل لواقع ، ما له من دافع ، ولو كره الناس ، وإني ما أحب أن ألي من أمر أمة محمد صلى الله عليه

وسلم ما يزن مثقال حبة من خردل ، يهراق فيه محجمة من دم ، قد عرفت ما ينفعني مما يضرني ، فالحقوا بطيبتكم »

١٦١٤ – حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أسد الفارسي قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري قال : أنبأنا عبد الرزاق قال : أنبأنا معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، أن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : « لو نظرتم ما بين جابرس إلى جابلق ما وجدتم رجلا جده نبي غيري وأخي ، أرى أن تجتمعوا على معاوية ، وإن أدري لعله فتنة لكم ، ومتاع إلى حين » قال معمر : معنى جابرس وجابلق : المشرق والمغرب قال محمد بن الحسين رحمه الله : انظروا رحمكم الله وميزوا فعل الحسن الكريم ابن الكريم ، أخي الكريم ابن فاطمة الزهراء ، مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قد حوى جميع الشرف ، لما نظر إلى أنه لا يتم ملك من ملك الدنيا إلا بتلف الأنفس ، وذهاب الدين ، وفتن متواترة ، وأمور يتخوف عواقبها على المسلمين ، صان دينه وعرضه ، وصان أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم يحب بلوغ ما له فيه حظ من أمور الدنيا ، وقد كان لذلك أهلا ، فترك ذلك بعد المقدرة منه على ذلك ، تنزيها منه لدينه ، ولصلاح أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولشرفه ، وكيف لا يكون ذلك ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن ابني هذا سيد ، وإن الله عز وجل يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » فكان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ، رضي الله عن الحسن والحسين ، وعن أبيهما ، وعن أمهما ، ونفعنا بحبهم

باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين رضي الله

عنه وقوله : « اشتد غضب الله على قاتله »

١٦١٥ – حدثنا سهل بن أبي سهل الواسطي قال : حدثنا عمر بن صالح بن زياد قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن هاشم بن هاشم ، عن عبيد الله بن عبد الله بن زمعة ، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نام لم يترك أحدا يدخل عليه ؛ إلا حسنا وحسينا رضي الله عنهما قالت : فنام يوما في بيتي ، وجلست على الباب أمنع من يدخل ، فجاء حسين يسعى فخليت عنه ، فذهب حتى سقط على بطنه ، ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فالتزمه ، فقلت : يا رسول الله ، ما لك تبكي وقد نمت وأنت مسرور ؟ فقال : « إن جبريل عليه السلام أتاني بهذه التربة » قالت : وبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم كفه ، فإذا فيها تربة حمراء « فأخبرني أن ابني هذا يقتل في هذه التربة » قالت : فقلت : وما هذه الأرض ؟ قال « هذه كربلاء » فقلت : « أرض كرب وبلاء »

١٦١٦ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن موسى بن عبيدة ، عن داود قال : قالت أم سلمة رضي الله عنها : دخل الحسين رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففزع ، فقالت أم سلمة : ما لك يا رسول الله ؟ قال : « إن جبريل عليه السلام أخبرني أن ابني هذا يقتل ، وأنه اشتد غضب الله عز وجل على من قتله »

باب ما يقول إذا سمع أصوات الديكة

١٦١٨ – حدثنا أبو بكر بن داود السجستاني قال : حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج قال : حدثنا أبو خالد الأحمر قال : حدثني رزين قال : حدثتني سلمى قالت : دخلت على أم سلمة رضي الله عنها وهي تبكي ، فقلت : ما يبكيك ؟ قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في النوم وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت : ما لك يا رسول الله ؟ فقال : « شهدت قتل الحسين آنفا »

١٦١٩ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال : حدثنا سفيان بن حمزة ، عن كثير بن زيد ، عن المطلب بن عبد الله قال : لما أحيط بالحسين رضي الله عنه قال : ما اسم هذه الأرض ؟ فقيل : كربلاء فقال : « صدق النبي صلى الله عليه وسلم ، هي أرض كرب وبلاء »

١٦٢٠ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا شرحبيل بن مدرك الجعفي ، عن عبد الله بن نجي الحضرمي ، عن أبيه ، وكان صاحب مطهرة علي رضي الله عنه قال : خرجنا مع علي رضي الله عنه إلى صفين ، فلما حاذى نينوى قال : صبرا أبا عبد الله ، صبرا أبا عبد الله بشط الفرات قال : قلت : وماذا ؟ قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تفيضان قال : فقلت له : هل أغضبك أحد يا رسول الله ؟ مالي أرى عينيك تفيضان (١) ؟ قال : « أخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي تقتل ابني الحسين » ثم قال لي : « هل لك أن أريك من تربته ؟ » قال : قلت نعم قال : فمد يده فقبض قبضة ، فلما رأيتها لم أملك عيني أن فاضتا

---

(١) تفيض : تنهمر وتتكاثر وتسيل

١٦٢١ – حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال : حدثنا يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان قال : حدثنا شبابة بن سوار قال : حدثنا يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي قال : سمعت الشعبي ، يحدث عن ابن عمر : أنه كان بمال له ، فبلغه أن الحسين بن علي رضي الله عنهما قد توجه إلى العراق ، فلحقه على مسيرة ليال ، فقال له : أين تريد ؟ قال : العراق قال : وإذا معه طوامير كتب ، فقال : هذه بيعتهم ، فقال : لا تأتهم ، فأبى (١) ، فقال : إني محدثك حديثا : إن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والآخرة ، فاختار الآخرة ، ولم يرد الدنيا ، وإنكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يليها أحد منكم أبدا ، وما صرفها الله عز وجل عنكم ؛ إلا للذي هو خير لكم قال : فأبى أن يرجع ، فاعتنقه ابن عمر وبكى ، وقال : أستودعك الله من قتيل

---

(١) أبى : رفض وامتنع

١٦٢٢ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي ، وأبو عبد الله بن مخلد العطار قالا : حدثنا علي بن حرب الطائي الموصلي قال : حدثنا ابن فضيل ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود

قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر به فتية من بني هاشم ، فتغير لونه ، فقلنا : يا رسول الله لا نزال نرى في وجهك الذي نكره ، فقال : « أهل بيتي هؤلاء اختار الله عز وجل لهم الآخرة على الدنيا ، وسيلقون بعدي تطريدا وتشريدا وبلاء وشدة »

باب ذكر نوح الجن على الحسين رضي الله عنه

١٦٢٣ – حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال : حدثنا هاشم بن خالد الأزرق قال : حدثنا خالد بن يزيد قال : حدثنا أبو جناب ، عن يحيى الهمداني قال : « خرجت في ليلة مقمرة من منزلي لقضاء حاجة في الجبانة ، فإذا بنساء عليهن ثياب بيض ، وبأيديهن عمائم وهن يبكين وينحن قال : فحفظت من قولهن : يا عين جودي ولا تجمدي ، على الهالك السيدي ، بالشام أمسى صريعا ، فقد رذي الغداة بأمر بدا ، قال : ثم ذهبن فما رأيتهن ، قال : فأتيت منزلي فأيقظت أهلي ، ثم دعوت بلوح فكتبت هذه الأبيات فيه لئلا أنساها ، فلما أصبحت حدثت بها قال : والله ما أقمت إلا تسعة أيام حتى جاء نعي الحسين رضي الله عنه »

١٦٢٤ – وأنبأنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا أبو حفص الأبار ، عن إسماعيل بن عبد الرحمن الأودي ، عن أبي جناب الكلبي قال : « لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ، ناحت عليه الجن ، فحفظ من قولهم : مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود أبواه من عليا قريش ، جده خير الجدود »

١٦٢٥ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عباد بن يعقوب الرواجيني ، أنبأنا أبو زياد الفقيمي ، عن أبي جناب الكلبي قال : كان الجصاصون يبرزون إلى الجبانة حين قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيسمعون نوح (١) الجن وهم يقولون : مسح الرسول جبينه ، فله بريق في الخدود أبواه من عليا قريش ، جده خير الجدود رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله : ولقد بلغني في حديث لا يحضرني إسناده : أن قوما كانوا في سفر ، فنزلوا منزلا ، فبينما هم يتغدون خرجت عليهم كف مكتوب فيها : أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب ؟

---

(١) النوح : البكاء بجزع وعويل

باب في الحسن والحسين رضي الله عنهما من أحبهما فللرسول صلى

الله عليه وسلم يحب ومن أبغضهما فللرسول صلى الله عليه وسلم يبغض

١٦٢٦ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا محمد بن عبيد الهمداني قال : حدثنا سيف بن محمد ، عن سفيان الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حسن وحسين من أبغضهما فقد أبغضني »

١٦٢٧ – وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا سلمة بن شبيب قال : حدثنا يزيد بن أبي حكيم العدني ، عن سفيان الثوري ، عن سالم قال : سمعت أبا حازم ، يقول : سمعت أبا هريرة ، يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أحبهما فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني » يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما

١٦٢٨ – حدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال : حدثنا حجاج بن نصير قال : حدثنا قرة بن خالد ، عن أبي رجاء قال : لا تسبوا أهل هذا البيت ، بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن جارا لي من بلهجيم حين قتل الحسين رضي الله عنه قال : انظروا إلى هذا القاعل قال : فرماه الله عز وجل بكوكبين من السماء فطمسا بصره

١٦٢٩ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا الخليل بن بحر أبو معاذ قال : حدثنا حجاج بن نصير قال : حدثنا قرة ، عن أبي رجاء العطاري قال : « لا تسبوا أهل هذا البيت ، بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن جارا لي من بلهجيم حين قتل الحسين رضي الله عنه قال : ألم تروا إلى الكذا ابن الكذا يعني الحسين فرماه الله عز وجل بكوكبين من السماء فطمسا بصره »

١٦٣٠ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن أبي عوف البزوري قال : حدثنا أبو معمر القطيعي قال حدثنا جرير ، عن الأعمش قال : بلغني أن رجلا ، أحدث على قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما ، فسلط الله تبارك وتعالى على أهل ذلك البيت الجنون ، والجذام (١) ، والبرص (٢) ، وكل داء وبلاء قال أبو معمر : وأهل ذلك كانوا . قال محمد بن الحسين رحمه الله : على من قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما لعنة الله ، ولعنة اللاعنين ، وعلى من أعان على قتله ، وعلى من سب علي بن أبي طالب ، وسب الحسن والحسين ، أو آذى فاطمة في ولدها ، أو آذى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعليه لعنة الله وغضبه ، لا أقام الله الكريم له وزنا ، ولا نالته شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم

---

(١) الجُذَام : هو الدَّاء المعروف يصيب الجلد والأعصاب وقد تتساقط منه الأطراف

(٢) البرص : بياض يصيب الجِلْد

فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها

قال محمد بن الحسين رحمه الله : المحمود الله على كل حال ، والمصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله الطيبين وسلم . قال محمد بن الحسين : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها فضلها عظيم ، وخطرها جزيل ، أكرمها الله تعالى العظيم بأن زوجها رسوله صلى الله عليه وسلم ، رزقت منه الأولاد الكرام ، وأولدها فاطمة الزهراء ، مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يعظم قدر خديجة ، ويكثر ذكرها ، ويغضب لها ، ويثني عليها ، كرامة منه لها ، بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهي زوجته ، وهي

أول من أسلم من النساء ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخبرها بما يشاهد من الوحي ، فتثبته وتعلمه : إنك نبي ، وإنك عند الله كريم ، ويتعبد لربه عز وجل في جبل حراء ، فتزوده وتعينه على عبادة ربه عز وجل ، وتحوطه بكل ما يحب فبشرها النبي صلى الله عليه وسلم بما أعد الله لها في الجنة من الكرامة ، أمره الله عز وجل أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب ، وهو الدر المجوف ، وقال صلى الله عليه وسلم : « خديجة بنت خويلد سيدة نساء عالمها » وقال صلى الله عليه وسلم : « حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآسية امرأة فرعون » فرضي الله عنها ، وعن ذريتها المباركة ، وسأذكر من الأخبار ما دل على ما قلت إن شاء الله

١٦٣١ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا محمد بن سهل بن عسكر ، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ، والحسن بن أبي الربيع ، وأحمد بن منصور ، واللفظ لابن عسكر قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أنبأنا معمر ، عن الزهري قال : حدثني عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنهما قالت : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء (١) ، فكان يأتي حراء ، فيتحنث فيه ، وهو التعبد الليالي ذوات العدد ، ويتزود (٢) لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها ، حتى فجأه الحق ، وهو في غار حراء ، وجاءه الملك فيه فقال : اقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فقلت إني لست بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ فقلت : ما أنا بقارئ فغطني الثالثة ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم (٣) » فرجع ترجف بوادره حتى دخل على خديجة رضي الله عنها ، فقال : « زملوني زملوني » ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال : « يا خديجة ، مالي » وأخبرها الخبر ، فقال : « قد خشيت علي ؟ » قالت : كلا ، أبشر ، فوالله لا يخزيك الله عز وجل أبدا ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق

---

(١) الخلاء : الانفراد والعزلة والخلوة

(٢) تزود : اتخذ زادا وهو طعام يتخذه المسافر

(٣) سورة : العلق آية رقم : ١

١٦٣٢ – حدثنا أبو علي الحسين بن زكريا السكري قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق قال : حدثنا إسماعيل بن أبي حكيم ، مولى الزبير : أنه حدث عن خديجة بنت خويلد رضي الله عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته به ، فيما أكرمه الله عز وجل به من نبوته : يا ابن عم ، هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك ؟ قال : « نعم » قالت : فإذا جاءك فأخبرني ، فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها يوما إذ جاءه جبريل عليه السلام ، فرآه رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، فقال : « يا خديجة ، هذا جبريل عليه السلام قد جاءني » قالت : أتراه الآن ؟ قال : « نعم » فقالت : فاجلس إلى شقي الأيسر ، فجلس ، فقالت : هل تراه الآن ؟ قال « نعم » قالت : فاجلس إلى شقي الأيمن ، فتحول فجلس ، فقالت : هل تراه الآن ؟ قال : « نعم » قالت : فتحول فاجلس في حجري ، فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ، فقالت هل تراه الآن ؟ قال : « نعم » فتحسرت فألقت خمارها ، فقالت : هل تراه الآن ؟ قال : « لا » قالت : ما هذا بشيطان ، إن هذا الملك يا ابن العم ، فاثبت وأبشر ، ثم آمنت به ، وشهدت أن الذي جاء به الحق « قال محمد بن الحسين رحمه الله : هذا فعل موفقة كريمة متنجبة ، أكرمها الله تعالى عز وجل ، ودخرها لنبيه صلى الله عليه وسلم أول أزواجه من أمهات المؤمنين ، شرفها الله بالولد منه ، وجعل منها الذرية الطيبة المباركة ، رضي الله عنها

باب ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله

عنها وولدها منه

١٦٣٣ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : ثنا حجاج بن أبي منيع ، عن جده ، عن الزهري قال : أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، تزوجها في الجاهلية ، وأنكحه إياها أبوها ، فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم ، به كان يكنى ، والطاهر ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة فأما زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها أبا العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية ، فولدت لأبي العاص جارية (١) ، اسمها أمامة ، فتزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد فاطمة رضي الله عنها ، فقتل علي رضي الله عنه وعنده أمامة ، فخلف على أمامة بعد علي المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فتوفيت عنده رضي الله عنها وأما رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فولدت له عبد الله بن عثمان ، كان عثمان رضي الله عنه يكنى به أول مرة ، حتى كني بعد ذلك بعمرو ، ابن له ، وبكل قد كان يكنى ، ثم توفيت رقية زمن بدر ، فتخلف عثمان على دفنها رضي الله عنها ، فذلك منعه أن يشهد بدرا ، وقد كان عثمان هاجر إلى الحبشة ، وهاجر معه برقية وأما أم كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها أيضا عثمان رضي الله عنه ، بعد أختها رقية ، ثم توفيت رضي الله عنها ولم تلد شيئا ، وأما فاطمة رضي الله عنها فتزوجها علي رضي الله عنه ، فولدت له حسن بن علي الأكبر ، وحسين بن علي رضي الله عنهم ، وزينب ، وأم كلثوم رضي الله عنهن ، فهذا ما ولدت فاطمة من علي رضي الله عنهما فأما زينب ابنة فاطمة فتزوجها عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ، وماتت عنده ، وولدت عنده علي بن عبد الله بن جعفر ، وأخا له يقال له : عون وأما أم كلثوم رضي الله عنها فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فولدت له زيد بن عمر ، وبالله التوفيق

---

(١) الجارية : الأمة المملوكة أو الشابة من النساء

باب ذكر غضب النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله

عنها وحسن ثنائه عليها

١٦٣٤ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد قال : حدثنا أبي ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة ، فيحسن عليها الثناء ، فذكرها يوما من الأيام ، فأدركتني الغيرة فقلت : هل كانت إلا عجوزا ، فقد أبدلك الله عز وجل خيرا منها ، فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ، ثم قال : « لا والله ما أخلف الله لي خيرا منها ، وقد آمنت بي إذ كفر بي الناس ، وصدقتني وكذبني الناس ، وواستني من مالها إذ حرمني الناس ، ورزقني الله عز وجل الأولاد منها ، إذ حرمني أولاد النساء » قالت عائشة رضي الله عنها : فقلت : بيني وبين نفسي لا أذكرها بسيئة أبدا «

١٦٣٥ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عبد الله بن عون الخراز قال : حدثنا عبدة بن سليمان قال : حدثني هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ، لكثرة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ، ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب (١)

---

(١) القصب : لُؤْلُؤٌ مُجَوَّف واسع كالقَصْر المنيف

باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن خديجة رضي الله عنها سيدة نساء عالمها

١٦٣٦ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال أنبأنا معمر عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حسبك من نساء العالمين بمريم ابنة عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم »

١٦٣٧ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا عبد الله بن داهر الرازي قال : حدثني عمرو بن جميع العبدي ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن ، عن عمران بن الحصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خديجة بنت خويلد سيدة نساء عالمها »

١٦٣٨ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا يحيى بن حاتم العسكري قال : حدثنا بشر بن مهران قال : حدثنا محمد بن دينار ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حسبك منهن أربع سيدات نساء العالمين : فاطمة بنت محمد ، وخديجة بنت خويلد ، وآسية بنت مزاحم ، ومريم بنت عمران »

باب بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها

بما أعد الله عز وجل لها في الجنة

١٦٣٩ – حدثنا موسى بن هارون قال : حدثنا سريج بن يونس قال : حدثنا إسماعيل بن مجالد ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله ، : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : سئل عن خديجة أنها ماتت قبل أن تنزل الفرائض والأحكام ؟ فقال : « أبصرتها على نهر من أنهار الجنة ، في بيت من قصب (١) ، لا لغو فيه ولا نصب (٢) »

---

(١) القصب : لُؤْلُؤٌ مُجَوَّف واسع كالقَصْر المُنِيف

(٢) النصب : التعب والمشقة

١٦٤٠ – وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف ، قال : حدثنا ابن أبي عمر ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي خالد ، عن ابن أبي أوفى قال : قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم : « بشر خديجة ببيت في الجنة ، لا صخب (١) فيه ولا نصب (٢) »

---

(١) الصخب : الضَّجَّة، واضطرابُ الأصواتِ وارتفاعها للخِصَام

(٢) النصب : التعب والمشقة والكد

١٦٤١ – وحدثنا أبو القاسم البغوي قال : حدثنا عبد الله بن عون الخراز قال : حدثنا عبدة بن سليمان قال : حدثني هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رحمها الله قالت : لقد أمره ربه عز وجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم : « يبشر خديجة ببيت في الجنة لا صخب (١) فيه ولا نصب (٢) »

---

(١) الصخب : الضَّجَّة، واضطرابُ الأصواتِ وارتفاعها للخِصَام

(٢) النصب : التعب والمشقة

١٦٤٢ – وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا عبد الله بن داهر الرازي قال : حدثني عمرو بن جميع العبدي ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن ، عن عمران بن الحصين قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله عنها يعودها (١) ، فقال : « أي بنية ، لا تجزعي ، فوالذي بعثني بالنبوة حقا إنك لسيدة

نساء العالمين » فوضعت يدها على رأسها ، وقالت : يا ليتها ماتت ، فأين آسية امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ؟ قال : « آسية سيدة نساء عالمها ، ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك ، إنكن في بيوت من قصب (٢) ، لا أذى فيه ولا نصب (٣) » قالت : يا رسول الله بأبي وأمي ، وما بيوت من قصب ؟ قال : « در مجوف من قصب ، لا أذى فيه ولا صخب (٤) » قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد ذكرت من فضائل خديجة رضي الله عنها ما حضرني ذكره بمكة ، والله ولي التوفيق

---

(١) العيادة : زيارة الغير

(٢) القصب : لُؤلؤ مجوَّف واسع كالقصر المُنيف

(٣) النصب : التعب والمشقة

(٤) الصخب : الضَّجَّة، واضطرابُ الأصواتِ وارتفاعها للخِصَام

كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم

قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهم ما حضرني ذكره بمكة ، زادها الله شرفا ، وفضلهم كثير عظيم ، وأنا أذكر فضل أهل البيت جملة ، الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه في غير موضع ، وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يباهل بهم ، فقال جل ذكره : فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل (١) وهم : علي ، وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهم ، وممن قال الله عز وجل : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٢) وهم الذين غشاهم النبي صلى الله عليه وسلم بمرط له مرحل ، وقيل : بكساء خيبري ، وقال لهم : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » وهم : علي ، وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهم ، وممن قال النبي صلى الله عليه وسلم : « كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة ، إلا سببي ونسبي وصهري » فهم علي ، وفاطمة ، والحسن والحسين ، وجعفر الطيار ، وجميع أولاد علي ، وجميع أولاد فاطمة ، وجميع أولاد الحسن والحسين ، وأولاد أولادهم ، وذريتهم الطيبة المباركة ، وأولاد خديجة أبدا ، رضوان الله عليهم أجمعين

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ٦١

(٢) سورة : الأحزاب آية رقم : ٣٣

١٦٤٣ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : حدثنا يحيى بن حاتم العسكري قال : حدثنا بشر بن مهران قال حدثنا محمد بن دينار ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله قال : قدم وفد نجران على النبي صلى الله عليه وسلم العاقب ، والطيب ، فدعاهما إلى الإسلام ، فقالا : أسلمنا يا محمد قبلك قال : « كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام ؟ » قالا : هات أنبئنا قال : « حب الصليب ، وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير ، فلا مال ولا حياة » قال : ودعاهما إلى الملاعنة ، فواعداه على أن يغادياه الغداة (١) ، فغدا (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيد علي ، وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهم ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجئا ، وأقرا له بالخراج ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر عليهم الوادي نارا » قال جابر : فيهم نزلت هذه الآية : فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم (٣) قال الشعبي : أبناءنا وأبناءكم : الحسن والحسين ، ونساءنا ونساءكم : فاطمة ، وأنفسنا وأنفسكم : علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

---

(١) الغداة : ما بين الفجر وطلوع الشمس

(٢) الغُدُو : السير أول النهار

(٣) سورة : آل عمران آية رقم : ٦١

١٦٤٤ – وأنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : أنبأنا أبو حمزة الثمالي ، عن شهر بن حوشب قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسيح ، ومعه العاقب ، وقيس أخوه ومعه ابنه الحارث بن المسيح وهو غلام ، ومعه أربعون جبارا فقال : يا محمد كيف تقول في المسيح ، فوالله إنا لنتكر ما تقول ؟

فأوحي إليه إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من

تراب (١) إلى آخر الآية قال : فنخر نخرة إجلالا له ، ما تقول ؟ بل هو الله ، فأنزل الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم (٢) الآية ، قال : فلما سمع ذكر الأبناء غضب ، فأخذ بيد ابنه هات لهذا كفوا قال : فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا ثم دعا الحسن والحسين ، وعليا وفاطمة رضي الله عنهم ، فأقام الحسن عن يمينه ، والحسين عن يساره ، وعليا وفاطمة إلى صدره ، وقال : « هؤلاء أبناؤنا ونساؤنا وأنفسنا ، فائتنا لهم بأكفاء » قال : فوثب يعني أخاه العاقب ، فقال : إني أذكرك الله أن تلاعن هذا الرجل ، فوالله لئن كان كاذبا ما لك في ملاعنته خير ، ولئن كان صادقا لا يحول الحول (٣) ومنكم نافخ صرفة أو صرف – شك عبيد الله – قال : فصالحوه كل الصلح ورجع «

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ٥٩

(٢) سورة : آل عمران آية رقم : ٦١

(٣) الحول : العام أو السنة

١٦٤٥ – وأنبأنا إبراهيم بن موسى قال : حدثنا يوسف القطان قال : حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني قال حدثنا شريك ، عن جابر ، عن أبي جعفر ، في قول الله عز وجل : فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم (١) قال : « الحسن والحسين ، ونساءنا ونساءكم قال : فاطمة ، وأنفسنا وأنفسكم قال : علي بن أبي طالب رضي الله عنهم »

---

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ٦١

باب ذكر قول الله عز وجل إنما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (١) قال محمد بن الحسين رحمه الله : هم الأربعة الذين حووا جميع الشرف ، وهم : علي بن أبي طالب ، وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهم

---

(١) سورة : الأحزاب آية رقم : ٣٣

١٦٤٦ – حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا محمد بن بشر قال : حدثنا زكريا بن أبي زائدة قال : حدثنا مصعب بن شيبة ، عن صفية بنت شيبة قالت : قالت عائشة رحمها الله : خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة (١) ، وعليه مرط (٢) مرحل من شعر أسود ، فجاء الحسن رضي الله عنه فأدخله معه ، ثم جاء الحسين رضي الله عنه فأدخله معه ، ثم جاءت فاطمة رضي الله عنها فأدخلها ، ثم جاء علي رضي الله عنه فأدخله ، ثم قال : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٣) »

---

(١) الغداة : ما بين الفجر وطلوع الشمس

(٢) المرط : كساء من صوف أو خز أو كتان

(٣) سورة : الأحزاب آية رقم : ٣٣

١٦٤٧ – وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا الوليد بن شجاع قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال : حدثنا أبي ، عن مصعب بن شيبة ، عن صفية بنت شيبة الحجبي ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة (١) ، وعليه مرط مرحل من شعر أسود ، فجلس فجاءته فاطمة رضي الله عنها ، فأدخلها فيه ، ثم جاء علي فأدخله فيه ، ثم جاء حسن رضي الله عنه فأدخله فيه ، ثم جاء حسين رضي الله عنه فأدخله فيه ثم قال : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٢) »

---

(١) الغداة : ما بين الفجر وطلوع الشمس

(٢) سورة : الأحزاب آية رقم : ٣٣

ISLAMICBOOK.WS ٢٠١٠ | جميع الحقوق متاحة لجميع المسلمين

– وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : أنبأنا عمار بن خالد التمار قال : حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أبي ليلى الكندي ، عن أم سلمة رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها على منامة له ، تحته كساء خيبري ، فجاءت فاطمة رضي الله عنها ببرمة (١) فيها خزيرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ادعي زوجك ، وابنيك حسنا وحسينا » فدعتهم ، فبينا هم يأكلون ، إذ نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٢) فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الكساء فغشاهم بهم ، ثم قال : « اللهم هؤلاء أهل بيتي ، وحامتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا »

---

(١) البرمة : القِدر مطلقا وهي في الأصل المتخذة من الحجارة
(٢) سورة : الأحزاب آية رقم : ٣٣

١٦٤٩ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثنا عبد العزيز بن داود الحراني قال حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة رحمها الله : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها : « ائتني بزوجك وابنيك » فجاءت بهم رضي الله عنهم ، فألقى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كساء فدكيا ، فوضع يده عليهم ، ثم قال : « اللهم هؤلاء آل محمد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد » قالت أم سلمة : فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدي وقال : « إنك على خير »

١٦٥٠ – وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا الحسن بن علي الحلواني ، قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن أم سلمة وعن داود بن أبي عوف ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة ، وعن أبي ليلى الكندي ، عن أم سلمة رحمها الله : بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي على منامة له عليها كساء خيبري ، إذ جاءته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : « ادعي زوجك وابنيك » قالت : فدعتهم فاجتمعوا على تلك البرمة يأكلون منها ، فنزلت الآية : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (١) فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الكساء فغشاهم مهيمه إياه ، ثم أخرج يده فقال بها نحو السماء ، فقال : « اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » قالت : فأدخلت رأسي في الثوب ، فقلت : رسول الله أنا معكم ؟ قال : « إنك إلى خير ، إنك إلى خير » قالت : وهم خمسة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهم

---

(١) سورة : الأحزاب آية رقم : ٣٣

١٦٥١ – وحدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس ، ثنا عمر بن يونس قال : حدثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير قال : حدثنا الأوزاعي قال : حدثني شداد بن عبد الله قال : سمعت واثلة بن الأسقع ، وقد جيئ برأس الحسين رضي الله عنه ، فذكره رجل فغضب واثلة وقال : والله لا أزال أحب عليا وحسنا وحسينا وفاطمة رضي الله عنهم أبدا ، بعد إذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزل أم سلمة يقول فيهم قال قال واثلة : رأيتني يوما وقد جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل أم سلمة فدخل الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبله ، وجاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبله ، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه ، ثم دعا بعلي رضي الله عنهم فجاء ، ثم أغدق عليهم كساء خيبريا كأني أنظر إليه ثم قال : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » فقلت لواثلة : ما الرجس ؟ قال : الشك في الله عز وجل «

١٦٥٢ – حدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا ابن أبي أيوب ، ومحمد بن عبد الملك الواسطيان قالا : حدثنا عبد الرحيم بن هارون قال : حدثنا هارون بن سعد العجلي ، عن عطية العوفي قال : سألت أبا سعيد الخدري عن أهل البيت ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (١) ؟ فقال : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهم

---

(١) سورة : الأحزاب آية رقم : ٣٣

باب ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بالتمسك بكتاب

الله عز وجل وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبمحبة أهل بيته والتمسك على ما هم عليه من الحق والنهي عن التخلف عن طريقتهم الجميلة الحسنة

١٦٥٣ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، حدثنا هارون بن عبد الله البزاز قال : حدثنا سيار بن حاتم قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال : حدثنا أبو هارون العبدي قال : حدثني شيخ قال : سمعت أبا ذر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك »

١٦٥٤ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عباد بن يعقوب قال : حدثنا عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن حنش بن المعتمر قال : رأيت أبا ذر وهو آخذ بحلقة باب الكعبة ، فقلت : ما شأنك ؟ فقال : من لم يعرفني ، فأنا أبو ذر ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يا أيها الناس إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق »

١٦٥٥ – حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا بشر بن الوليد القاضي قال : حدثنا محمد بن طلحة ، عن الأعمش ، عن عطية بن سعد ، عن أبي سعيد الخدري : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي ، كتاب الله عز وجل حبل ممدود من

السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفونني فيهما »

١٦٥٦ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : حدثنا إسحاق بن البهلول الأنباري قال حدثنا إسحاق بن الطباع ، عن محمد بن طلحة ، عن الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل ، حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفونني فيهما »

١٦٥٧ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عبد الله بن شبيب الربعي قال : حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال : حدثني أبي ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع فقال : « أما بعد أيها الناس اسمعوا قولي هذا ، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أي يوم هذا ؟ » فقال الناس : هذا يوم الحج الأكبر وهو يوم النحر (١) ، ثم قال : « أي شهر هذا ؟ » فقال الناس : هذا شهر حرام ، ثم قال : « أي بلد هذا ؟ » فقالوا هذا بلد حرام قال : « فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى يوم القيامة تلقون ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم عز وجل فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت » قال محمد بن الحسين رحمه الله : ثم ذكر الخطبة بطولها ثم قال في آخرها : « ألا وإني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا بعده أبدا ، كتاب الله عز وجل وسنة نبيه » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا هل بلغت ؟ » فقال الناس : اللهم نعم ثم قال : « اللهم اشهد »

---

(١) يوم النحر : اليوم الأول من عيد الأضحى

١٦٥٨ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أبو بكر شاذان قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس بن أخت ، مالك بن أنس قال : حدثني أبي ، عن عبد الله بن أبي عبد الله البصري ، وعن ثور بن زيد الديلي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيها الناس اسمعوا قولي فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد يومي هذا في هذا الموقف ، يا أيها الناس ، دماؤكم وأموالكم حرام إلى يوم تلقون ربكم عز وجل ، فذكر الخطبة إلى قوله فاعقلوا أيها الناس قولي فإني قد بلغت وتركت فيكم أيها الناس ما إن تمسكتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم » وذكر الحديث إلى آخره

١٦٥٩ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثني عمي محمد بن الأشعث قال : حدثنا زيد بن عوف قال : حدثنا أبو عوانة ، عن الأعمش قال : حدثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن عمرو بن واثلة ، عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم ، وأمر بدوحات فقممن ، ثم قام فقال : « كأني قد دعيت فأجبت ، وإني قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما كتاب الله عز وجل ، وعترتي أهل بيتي ، انظروا كيف تخلفونني فيهما ، إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » ثم قال : « إن الله عز وجل مولاي ، وأنا مولى كل مؤمن » ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : « من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد

من عاداه » قال : فقلت لزيد بن أرقم : أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : ما كان في الدوحات أحد إلا قد رآه بعينه وسمعه بأذنه قال الأعمش : وحدثنا عطية ، عن أبي سعيد الخدري مثل ذلك قال محمد بن الحسين : فيدل على أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى ، وأمر أمته بالتمسك بكتاب الله عز وجل وبسنته صلى الله عليه وسلم ، وفي رجوعه من هذه الحجة بغدير خم فأمر أمته بكتاب الله والتمسك به وبمحبة أهل بيته ، وبموالاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وتعريف الناس شرف علي وفضله عنده ، يدل العقلاء من المؤمنين على أنه واجب على كل مسلم أن يتمسك بكتاب الله عز وجل ، وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسنة الخلفاء الراشدين المهدين ، وبمحبتهم وبمحبة أهل بيته الطيبين ، والتعلق بما كانوا عليه من الأخلاق الشريفة ، والاقتداء بهم رضي الله عنهم ، فمن كان هكذا ، فهو على طريق مستقيم ، ألا ترى أن العرباض بن سارية السلمي قال : وعظنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم موعظة بليغة ، ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقلنا : يا رسول الله : إن هذه لموعظة مودع ، فما تعهد إلينا ؟ قال : « أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإن عبدا حبشيا ، فإنه من يعش منكم بعدي سيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » . قال محمد بن الحسين رحمه الله : والخلفاء الراشدون فهم : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، فمن كان لهم محبا راضيا بخلافتهم ، متبعا لهم ، فهو متبع لكتاب الله عز وجل ، ولسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أحب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيبين ، وتولاهم وتعلق بأخلاقهم ، وتأدب بأدبهم ، فهو على المحجة الواضحة ، والطريق المستقيم والأمر الرشيد ، ويرجى له النجاة ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك » فإن قال قائل : فما تقول فيمن يزعم أنه محب لأبي بكر وعمر وعثمان ، متخلف عن محبة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وعن محبة الحسن والحسين رضي الله عنهما ، غير راضي بخلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ؟ هل تنفعه محبة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ؟ قيل له : معاذ الله ، هذه صفة منافق ، ليست بصفة مؤمن قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : « لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق » وقال عليه السلام : « من آذى عليا فقد آذاني » وشهد النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه بالخلافة وشهد له بالجنة ، وبأنه شهيد ، وأن عليا رضي الله عنه محب لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم محبان لعلي رضي الله عنه وجميع ما شهد له به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل التي تقدم ذكرنا لها وما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم من محبته للحسن والحسين رضي الله عنهما ، مما تقدم ذكرنا له ، فمن لم يحب هؤلاء ويتولهم فعليه لعنة الله في الدنيا والآخرة ، وقد برئ منه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، وكذا من زعم أنه يتولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويحب أهل بيته ويزعم أنه لا يرضى بخلافة أبي بكر وعمر ولا عثمان ولا يحبهم ويبرأ منهم ، ويطعن عليهم ، فنشهد بالله يقينا أن علي بن أبي طالب والحسن والحسين رضي الله عنهم برآء منه لا تنفعه محبتهم حتى يحب أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيما وصفهم به ، وذكر فضلهم ، وتبرأ ممن لم يحبهم ، فرضي الله عنه ، وعن ذريته الطيبة ، هذا طريق العقلاء من المسلمين ، ونعوذ بالله ممن يقذف أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطعن على أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، لقد افترى على أهل البيت وقذفهم بما قد صانهم الله عز وجل عنه وهل عرفت أكثر فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ، إلا مما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ؟

١٦٦٠ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثنا علي بن الجعد قال أنبأنا زهير بن معاوية قال أبي لجعفر بن محمد رضي الله عنهما : إن لي جارا يزعم أنك تتبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقال : برئ الله من جارك ، والله إني لأرجو أن ينفعني الله عز وجل بقرابتي من أبي بكر رضي الله عنه ، ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم

١٦٦١ – حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن سالم بن أبي حفصة قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي ، وجعفر بن محمد رضي الله عنهم ، عن أبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما ؟ فقالا : « يا سالم ، تولهما ، وابرأ من عدوهما فإنهما كانا إمامي هدى قال ابن فضيل : قال سالم : قال لي جعفر بن محمد : يا سالم أيسب الرجل جده أبو بكر رضي الله عنه جدي لا تنالني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما »

١٦٦٢ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال : حدثنا يحيى بن سليم قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنهم قال : « ولينا أبو بكر ، فخير خليفة أرحمه بنا ، وأحناه علينا » قال محمد بن الحسين رحمه الله : فعن مثل هؤلاء السادة الكرام يؤخذ العلم يعرف بعضهم قدر بعض

باب ذكر قول الله عز وجل : وتقطعت بهم الأسباب

(١) قال محمد بن الحسين رحمه الله : ومن فضائل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة : أن كل سبب ونسب يوم القيامة منقطع إلا نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسببه وصهره قال ابن عباس : وتقطعت بهم الأسباب ، قال : المودة في الدنيا « وعن مجاهد : وتقطعت بهم الأسباب قال : تواصلهم في الدنيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم : » كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ، إلا نسبي وسببي «

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ١٦٦

١٦٦٣ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، وأبو بكر بن أبي داود قالا : حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال : حدثنا موسى بن عبد العزيز قال : حدثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ، إلا سببي ونسبي»

١٦٦٤ – وحدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا محمد بن مصفى قال : حدثنا مروان بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن جعفر المخرمي قال : حدثتني أم بكر بنت المسور ، عن أبيها المسور قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل نسب ينقطع يوم القيامة ، وكل صهر (١) ينقطع إلا صهري » قال محمد بن الحسين رحمه الله : لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بهذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابنته أم كلثوم رضي الله عنها ، وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي صبية صغيرة ، فقال له علي رضي الله عنه : فإني حبستها على ابن أخي جعفر رضي الله عنهم ، وهي صبية فبعث إليه عمر وإن كانت صغيرة ، فإني

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري » فلذلك رغبت فيها فزوجه إياها ، فرضي الله عن عمر وعن علي وعن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) الصِّهر : القريب بالزواج

١٦٦٥ – أنبأنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن هشام بن سعد ، عن عطاء الخراساني ، أنه قال : خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى علي رضي الله عنه أم كلثوم ابنته ، وهي من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال علي : إنها صغيرة ، فقال عمر : وإن كانت صغيرة ، فقال علي رضي الله عنه : فإني حبستها على ابن أخي جعفر فقال عمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن كل نسب وصهر (١) منقطع يوم القيامة ، إلا نسبي وصهري » فلذلك رغبت فيها . فقال له علي : فإني مرسلها إليك ، هل تنظر إلى صغرها ؟ فأرسلها إليه فجاءته ، فقالت : إن أبي يقول لك : هل رضيت الحلة (٢) ؟ فقال عمر : قد رضيتها . فأنكحه علي رضي الله عنهما ، فأصدقها عمر أربعين ألفا

---

(١) الصِّهر : القريب بالزواج
(٢) الحُلَّة : ثوبَان من جنس واحد

١٦٦٦ – أنبأنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عمي قال : ثنا معلى قال : حدثنا وهيب ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن عمر بن الخطاب ، خطب إلى علي رضي الله عنهما أم كلثوم . فقال : أنكحنيها ، فقال علي : إني أرصدها لابن أخي جعفر رضي الله عنه ، فقال عمر : أنكحنيها ، فوالله ما أحد من الناس يرصد (١) من أبيها ما أرصده ، فأنكحه ، فأتى عمر المهاجرين فقال : رفئوني . فقالوا : بمن يا أمير المؤمنين ؟ قال : لأم كلثوم ابنة علي لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من نسبي وسببي » . فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبا

---

(١) الرصد والترصد : الترقب والإعداد

١٦٦٧ – وأنبأنا ابن أبي داود قال : حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن عثمان بن المغيرة ، عن محمد بن علي قال : خرج عمر رضي الله عنه إلى الناس فقال : رفئوني بابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فكأنهم قالوا له ، فقال : لقد كانت لي صحبتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي »

باب فضل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أخو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته ، فقاتل قتالا شديدا حتى قطعت يداه ، فيقال : إنه أخذ الرمح بذراعيه فقاتل حتى قتل رضي الله عنه ، فجعل الله الكريم له في الجنة جناحين مرصعين بالدر يطير بهما في الجنة ، وقد كان هاجر إلى الحبشة ، فلما قدم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فعانقه ، وقبل ما بين عينيه ، وقد كان ولد لجعفر ؛ عبد الله ومحمد من أسماء بنت عميس

١٦٦٨ – وحدثنا أبو القاسم البغوي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا إسماعيل بن مجالد ، عن أبيه ، عن عامر يعني الشعبي عن جابر قال : لما قدم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه من الحبشة عانقه النبي صلى الله عليه وسلم

١٦٦٩ – وحدثنا أبو القاسم ، أيضا ، قال : حدثنا داود بن عمرو قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة ، رحمها الله ، قال : لما قدم جعفر رضي الله عنه وأصحابه استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فقبل ما بين عينيه

١٦٧٠ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا أبو حفص عمر بن هارون ، عن عبد الملك بن عيسى الثقفي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما جاء نعي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أسماء بنت عميس ، فوضع عبد الله ومحمد ابني جعفر على فخذه ثم قال : « إن جبريل عليه السلام أخبرني أن الله عز وجل استشهد جعفرا ، وأن له جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة » ثم قال : « اللهم اخلف جعفرا في ولده »

١٦٧١ – حدثنا أبو القاسم بدر بن الهيثم قال : حدثنا محمد بن عمر بن الوليد قال : حدثنا شريح بن مسلمة قال : حدثنا عمر بن عبد الغفار الفقيمي ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل جعفر رضي الله عنه ، دخل من ذلك حتى أتاه جبريل عليه السلام فقال : إن الله عز وجل قد جعل لجعفر جناحين مرصعين بالدر يطير بهما مع الملائكة

١٦٧٢ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عبيد الله بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت جعفرا له جناحان يطير بهما »

١٦٧٣ – وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا الهيثم بن خارجة قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن أبيه ، عن أبي يحيى سليم بن عامر قال : سمعت أبا أمامة وهو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « ثم انطلق بي ، يعني : في الجنة ، حتى أشرفت على ثلاثة يشربون من خمر لهم ، قال : قلت : » من هؤلاء يا جبريل ؟ « قال : هؤلاء زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة رضي الله عنهم

١٦٧٤ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي قال : حدثنا الكرماني بن عمرو قال : حدثنا أبو شيبة العبسي قال : حدثنا الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر : « أنت أشبهتهم بي خلقا » وقال لعلي : « أنت أخي وصاحبي ، وأنت مني وأنا منك »

باب فضل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

قال محمد بن الحسين رحمه الله قال : أنبأنا أبو بكر بن أبي داود في « كتاب المصابيح » ، يقال : أبو عمارة ، ويقال : أبو يعلى حمزة بن عبد المطلب أسد الله عز وجل ، وأسد رسوله ، شهد بدرا ، وصلى القبلتين ، وهاجر بمهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقتل يوم أحد ، وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكبر عليه سبعين تكبيرة ، وأبناؤه يعلى وعمارة لخولة بنت قيس الأنصاري لا عقب له ، وقد كان لحمزة بنت فزوجها شداد بن الهاد الليثي ، وابنها عبد الله بن شداد المحدث

١٦٧٥ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن جابر قال : ولد لرجل منا غلام ، فقالوا : يا رسول الله ، بم نسميه ؟ قال : « سموه بأحب الناس إلي حمزة بن عبد المطلب »

١٦٧٦ – أنبأنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي قال : حدثنا علي بن زياد اللحجي قال : حدثنا أبو قرة موسى بن طارق قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد الفزاري قال : حدثنا الحسن بن عمارة ، عن الحكم بن عتيبة ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : لما انصرف المشركون عن قتال أحد أشرف (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم على القتلى ، فرأى منظرا ساءه ، فرأى حمزة رضي الله عنه قد شق بطنه ، واصطلم أنفه ، وجدعت أذناه ، فقال : « لولا أن تجزعن النساء وتكون سنة بعدي لتركته حتى يحشره الله عز وجل من بطون السباع والطير ، ومثلت بثلاثين منهم مكانه » ثم دعا ببردة فغطى بها وجهه فخرجت رجلاه ، فغطى بها رجليه فخرج وجهه ، فغطى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ، وجعل على رجليه من الإذخر (٢) ، ثم قدمه فكبر عليه عشرا ، ثم جعل يجاء بالرجل فيوضع إلى جنبه فيصلي عليه ، ثم يرفع ويجاء بآخر فيوضع وحمزة مكانه ، حتى صلى عليه سبعين صلاة ، وكان القتلى يومئذ سبعين ، فلما دفنهم وفرغ منهم نزلت هذه الآية ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة (٣) إلى قوله عز وجل : وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ، واصبر وما صبرك إلا بالله (٤) قال : فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقب ولم يقتل

---

(١) أشرف : أطل وأقبل واقترب وعلا ونظر وتطلع

(٢) الإذخِر : حشيشة طيبة الرائحة تُسَقَّفُ بها البُيُوت فوق الخشبِ ، وتستخدم في تطييب الموتى

(٣) سورة : النحل آية رقم : ١٢٥

(٤) سورة : النحل آية رقم : ١٢٦

١٦٧٧ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا بشر بن الوليد قال : حدثنا صالح المري ، عن سليمان يعني التيمي عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة

رضي الله عنه حيث استشهد ، فنظر إلى شيء لم ينظر إلى شيء قط كان أوجع لقلبه منه ، ونظر إليه وقد مثل (١) به فقال : « رحمة الله عليك ، فإنك كنت ، ما علمت ، فعولا للخير وصولا للرحم ، ولولا حزن من بعدك لسرني أن أدعك تحشر من أفواه شتى ، أما والله مع ذلك لأمثلن بسبعين منهم مكانك » . فنزل جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعد بخواتيم سورة النحل ، فقال : وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ، واصبر وما صبرك إلا بالله (٢) فصبر النبي صلى الله عليه وسلم وكفر (٣) عن يمينه وانصرف عما أراد

---

(١) التمثيل : جدع الأطراف أو قطعها أو تشويه الجسد والتنكيل به

(٢) سورة : النحل آية رقم : ١٢٦

(٣) الكفارة : الماحية للخطأ والذنب

١٦٧٨ – حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال : حدثنا الرمادي قال : حدثنا يعقوب بن محمد قال : حدثنا محمد بن فضالة ، عن يعقوب بن مجاهد ، عن محمد بن كعب ، في قول الله عز وجل : يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية (١) . قال : نزلت في حمزة

---

(١) سورة : الفجر آية رقم : ٢٧

١٦٧٩ – حدثنا أبو سعيد قال : حدثنا أبو علي سالم بن علي اللوري قال : حدثنا يحيى بن معين قال : حدثنا يحيى بن اليمان ، عن إبراهيم بن الزبرقان ، عن صالح بن حيان ، عن ابن بريدة : يا أيتها النفس المطمئنة (١) . قال : حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورجل قام إلى إمام جائر فنهاه فقتله على ذلك » آخر فضائل حمزة رضي الله عنه

---

(١) سورة : الفجر آية رقم : ٢٧

كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين

قال محمد بن الحسين رحمه الله : كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، ويعظمه ويغضب لغضبه ويقول له : « يا عم » . ويدعو له ولولده بأن يسترهم الله عز وجل من النار ، ودعا لعبد الله بن عباس بأن يعلمه الله الحكمة والتأويل ، فأجابه الله الكريم فيه ، فكان يقال لابن عباس رضي الله عنه : ترجمان القرآن ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعظم العباس وولده ، وعبد الله بن عباس ، وهم لذلك أهل ، رضي الله عنهم أجمعين

باب ذكر تعظيم قدر العباس رضي الله عنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٦٨٠ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن قيس الكوفي قال : قال : حدثنا عبد الله بن الأجلح ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعود (١) العباس رضي الله عنه ، وكان على السرير ، فصعد به فأقعده في مجلسه ، وقال : « وفقك الله يا عم »

---

(١) العيادة : زيارة الغير

١٦٨١ – وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن ناجية قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال : حدثنا عبد الله بن نمير قال : حدثنا إسرائيل ، عن عبد الأعلى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « العباس مني وأنا منه »

١٦٨٢ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا محمد بن عباد المكي قال : حدثنا محمد بن طلحة التيمي ، عن أبي سهيل بن مالك ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في نقيع الخيل يجهز بعثا (١) إذ طلع العباس رضي الله عنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا العباس عم نبيكم أجود قريش كفا وأوصلها لها »

---

(١) البعث : الجيش

١٦٨٣ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن صالح ، وجعفر بن مسافر قالا : حدثنا محمد بن طلحة التيمي ، عن أبي سهيل بن مالك ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد بن أبي وقاص ، رحمه الله ، قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهز جيشا ، وخرج العباس رضي الله عنه من باب المدينة ، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال : « هذا العباس عم نبيكم أجود قريش كفا وأوصلها لها »

١٦٨٤ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال : أخبرني بكير أبو عمرو الضبي ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة معتجرا بعمامة سوداء ، والعباس بن عبد المطلب ، وحول البيت أصنام ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكسر تلك الأصنام ويقول : « هيا يا أبه » ويقول العباس : هيا يا بني ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم . « من رآني ورأى عمي فقد رأى إبراهيم وإسماعيل وهما يرفعان القواعد من البيت »

باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله عنه ولولده ، وأنه قد أجيب في ذلك

١٦٨٥ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال : حدثنا إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري قال : حدثني أبو حازم ، عن سهل بن سعد الساعدي قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر القيظ (١) ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل ، فقام العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يستره ، قال : فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « اللهم استر العباس وولده من النار »

(١) القيظ : الحر الشديد

١٦٨٦ – حدثنا أيضا ، قاسم المطرز قال : حدثنا علي بن نصر بن علي الجهضمي قال : سمعت عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص يقول : حدثني أبو أمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد ، أنه سمع أبا أسيد البدري يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه : « لا تبرح من منزلك حتى آتيك » ، قال : فأتاهم بعدما أضحى فسلم فقال : « كيف أصبحتم ؟ » قالوا : بخير ، بأبينا أنت وأمنا يا رسول الله ، قال : « ادنوا ، تقاربوا يزحف بعضكم إلى بعض » ، قال : فاشتمل (١) عليهم بملائته فقال : « اللهم هذا عمي وصنو أبي ، وهؤلاء أهل بيتي ، اللهم فاسترهم من النار كستري إياهم بملائتي هذه » ، فقالت أسكفة (٢) الباب : آمين ، وقال جدار البيت : آمين

(١) الاشتمال : أن يتلفف بالثوب حتى يجلل به جميع جسده ، ولا يرفع شيئا من جوانبه فلا يمكنه إخراج يده إلا من أسفله
(٢) الأسكفة : عتبة تكون تحت الباب

١٦٨٧ – وحدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن سعد بن أبي وقاص قال : حدثني أبو أمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد الساعدي ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه : « يا أبا الفضل لا ترم من منزلك أنت وبنوك حتى آتيكم ، فإن لي فيكم حاجة » . قال : فانتظروه حتى جاء بعد ما أضحى فدخل عليهم فقال : « السلام عليكم » قالوا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال : « كيف أصبحتم » قالوا : بخير نحمد الله . فكيف أصبحت بأبينا وأمنا يا رسول الله ؟ قال : « أصبحت بخير أحمد الله » فقال : « تقاربوا تقاربوا يزحف بعضكم إلى بعض » . حتى إذا أمكنوه ، اشتمل (١) عليهم بملائته ثم قال : « يا رب ، هذا عمي وصنو أبي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملائتي هذه » قال : فأمنت أسكفة (٢) الباب ، وحوائط البيت ، آمين آمين آمين

(١) الاشتمال : أن يتلفف بالثوب حتى يجلل به جميع جسده ، ولا يرفع شيئا من جوانبه فلا يمكنه إخراج يده إلا من أسفله
(٢) الأسكفة : عتبة تكون تحت الباب

١٦٨٨ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا إسحاق بن حاتم العلاف قال : حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن ثور بن يزيد ، عن مكحول ، عن كريب ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله عنه : « إذا كان يوم الإثنين فائتني أنت وولدك » . قال : فغدا (١) وغدونا معه فألبس العباس وولده كساء له وقال : « اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا ، اللهم ولده في ولده »

(١) الغُدُو : السير أول النهار

باب ذكر من آذى العباس رضي الله عنه فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٦٨٩ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا داود بن عمرو الضبي قال : حدثنا خالد الواسطي ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من آذى العباس فقد آذاني ، إن عم الرجل صنو (١) أبيه »

(١) الصنو : النظير والمثل

١٦٩٠ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : قرأت على الحسن بن محمد بن الصباح ، أن بهلول بن عبيد ، حدثهم ، قال : حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تؤذوني في العباس ، فمن آذى العباس فقد آذاني ، ومن سب العباس فقد سبني ، إن عم الرجل صنو (١) أبيه »

(١) الصنو : النظير والمثل

١٦٩١ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة المروزي قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن عبد الأعلى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن العباس مني وأنا منه ، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا »

باب غضب النبي صلى الله عليه وسلم لغضب العباس رضي الله عنه

١٦٩٢ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا إسرائيل ، عن عبد الأعلى ، أنه سمع سعيد بن جبير يقول : حدثني ابن عباس ، رضي الله عنه : أن رجلا وقع (١) في رجل كان في الجاهلية فلطمه العباس رضي الله عنه وكان نسيبا له ، فجاء قومه ، فقالوا : والله لنلطمنه كما لطمه (٢) . حتى لبسوا السلاح ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر ثم قال : « يا أيها الناس ، أي أهل الأرض تعلمونه أكرم على الله عز وجل ؟ » . قالوا : أنت . قال : « فإن العباس مني وأنا منه ، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا » . فجاء القوم فقالوا : يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك ، استغفر لنا

(١) وَقَعْت بفُلان : إذا لُمْتَه ووقَعْت فيه، إذا عِبْتَهُ وَذَمْتَه
(٢) لطمه : ضرب خده أو صفحة جسده بالكف مبسوطة

١٦٩٣ – وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان قال : حدثنا إسرائيل بن يونس ، عن عبد الأعلى الثعلبي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : أن رجلا وقع (١) في أب للعباس كان في الجاهلية ، فلطمه العباس ، فجاء قومه ، فقالوا : والله لنلطمنه كما لطم . حتى لبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر ثم قال : « أيها الناس ، أي الناس تعلمونه أكرم على الله عز وجل ؟ » . قالوا : أنت . قال : « فإن العباس مني وأنا منه ، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا » ، فجاء القوم فقالوا : يا رسول الله ، نعوذ بالله من غضبك ، استغفر لنا

---

(١) وَقَعْت بفُلان : إذا لُمْتَه ووقَعْت فيه، إذا عِبْتَهُ وَذَمَمْتَه

باب ما روي أن للعباس رضي الله عنه شفاعة يشفع بها للناس يوم القيامة

١٦٩٤ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال : حدثنا محمد بن فضيل قال : حدثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن عطية العوفي ، أن كعبا ، أخذ بيد العباس رضي الله عنه فقال : إني أدخر هذا للشفاعة . فقال العباس : وهل شفاعة إلا للأنبياء ؟ فقال : نعم ، إنه ليس أحد من أهل بيت نبي إلا كانت له شفاعة

١٦٩٥ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا محمد بن فضيل قال : حدثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن عطية بن سعد قال : أخذ كعب بيد العباس رضي الله عنه فقال : إني اختبأتها للشفاعة عندك . فقال العباس : وهل لي شفاعة ؟ قال : نعم ، ليس أحد من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم إلا كانت له شفاعة يوم القيامة قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : ومن فضائل العباس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى عام الرمادة بالعباس فسقوا

١٦٩٦ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا أبو الربيع الزهراني قال : حدثنا أبو معاوية الضرير ، عن عبد الرحمن بن عبد الله العمري ، عن نافع قال : خرج عمر رضي الله عنه عام الرمادة يستسقي (١) ، فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا ، فسقوا

---

(١) الاستسقاء : طلب نزول المطر بالتوجه إلى الله بالدعاء

باب فضل عبد الله بن عباس رضي الله عنه وما خصه الله الكريم به من الحكمة والتأويل الحسن للقرآن

١٦٩٧ – حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال : حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال : حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي قال : حدثنا خالد الحذاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ضمني النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « اللهم علمه الحكمة »

١٦٩٨ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبد الوهاب قال : حدثنا خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ضمني النبي صلى الله عليه وسلم إليه وقال : « اللهم علمه الحكمة »

١٦٩٩ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال : حدثنا حاتم بن أبي صغيرة ، عن عمرو بن دينار قال : أخبرني كريب ، عن ابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له أن يرزقه الله عز وجل علما وفهما

١٧٠٠ – وأنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني ، عن داود بن عطاء ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر ، أنه قال : إن عمر رضي الله عنه كان يدعو عبد الله بن عباس رحمه الله فيقربه ويقول : إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاك يوما فمسح رأسك وتفل في فيك فقال : « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل »

١٧٠١ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاذ قال : حدثنا حاتم بن العلاء قال : حدثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفي قال : حدثنا أبو نهيك ، عن ابن عباس قال : إن نبي الله صلى الله عليه وسلم دعاني فأجلسني في حجره ، فمسح رأسي ودعا لي بالحكمة فلم تخطئني دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٧٠٢ – وحدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاذ قال : حدثنا حاتم بن الجلاب قال : سمعت عبد المؤمن بن خالد قال : سمعت عبد الله بن بريدة ، يحدث عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، قال : انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل عليه السلام ، فقال جبريل : إنه كائن حبر (١) هذه الأمة فاستوص به خيرا

---

(١) الحبر : العالم المتبحر في العلم

باب ذكر ما انتشر من علم ابن عباس رضي الله عنه

١٧٠٣ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا عبد الله بن إدريس قال : أنبأنا ليث عن طاوس قال : قيل له : أدركت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وانقطعت إلى ابن عباس ؟ فقال : أدركت سبعين من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، إذا تدارءوا (١) في شيء انتهوا إلى قول ابن عباس

---

(١) تدارأ : تخاصم وتنازع

١٧٠٤ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال : حدثنا عبد الله بن داود ، عن الأعمش ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن طاوس قال : جلست إلى سبعين أو قال : خمسين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ما منهم أحد خالف ابن عباس فيفارقه حتى يقول : القول ما قلت

١٧٠٥ – حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال : حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري قال : أنبأنا عبد الله بن الأجلح الكندي ، عن أبي صالح ، وعن أبي حمزة ، عن عكرمة قال : لقد شهدت من ابن عباس مشهدا لو أن قريشا ، فخرت به على العرب لكان لها فخرا ، شهدته موسما من المواسم ، فاجتمع الناس وهو داخل ، فقالوا : استأذن لنا على ابن عباس ، قال : فدخلت إليه فقلت : إن الناس قد سألوني أن أدخلهم عليك . قال : ائذن لهم . فقلت : إنهم أكثر من ذلك ، قال : ضع لي طهورا . أحسبه قال : أتوضأ أو أغتسل . ثم قال لي : طنفستي (١) . قال : ثم خرج فجلس . قال : فقال : ائذن لهم . قال : قلت : إنهم أكثر من ذلك . قال : ائذن لأهل القرآن . قال : فخرجت إليهم ، فقلت : من هاهنا من قراء القرآن فليدخل . قال : فدخلوا ، فسألوا حتى نفدت مسائلهم ، ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه ، ثم قال : أعقبوا إخوانكم . ثم قال : ائذن لأهل الفرائض (٢) . قال : فخرجت فقلت : من ها هنا من أهل الفرائض فليدخل ، فدخلوا فسألوا حتى نفدت مسائلهم ، ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه ، ثم قال : أعقبوا إخوانكم . ثم قال : اخرج ائذن لأصحاب الوصايا . قال : فخرجت فقلت : من كان ها هنا من أصحاب الوصايا فليدخل ، قال : فدخلوا فسألوا حتى نفدت مسائلهم ، ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه ، ثم قال : أعقبوا إخوانكم . ثم قال لي : اخرج فائذن للمتفقهين وأصحاب الشعر ، قال : فسألوه حتى سألوه عن كسرى وعن أحاديث بني إسرائيل وأنوشروان ، قال : فشهدت هذا من ابن عباس ، ولو فخرت به قريش على العرب لكان فخرا

---

(١) الطنفسة : بساط له خمل رقيق

(٢) الفرائض : المواريث ، وعلم تعرف به قسمتها ، وهي أيضا : الأنصبة المقدرة في كتاب الله

١٧٠٦ – أنبأنا عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال : حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي قال : سمعت عطاء بن أبي رباح يقول : ما رأيت مجلسا قط أكرم من مجلس ابن عباس أكثر فقها وأعظم جفنة ، إن أصحاب الفقه عنده وأصحاب القرآن عنده ، وأصحاب الشعر عنده ، يصدرهم كلهم من واد واسع

١٧٠٧ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن الوزير الواسطي قال : حدثنا إسحاق بن يوسف ، يعني : الأزرق ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبد الله ، أنه ذكر ابن عباس فقال : لنعم الترجمان للقرآن ابن عباس

١٧٠٨ – وحدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا يحيى بن يمان العجلي ، عن عمار بن رزيق ، عن محمد بن بشير الخثعمي قال : قال عبد الله بن عمر : ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم

باب ذكر وفاة ابن عباس رضي الله عنه بالطائف ، والآية التي رؤيت عند دفنه

١٧٠٩ – حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : أنبأنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا مروان بن شجاع ، وأنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثني جدي قال : حدثنا مروان بن شجاع الجزري ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير قال : مات ابن عباس رضي الله عنه بالطائف ، فجاء طائر لم ير على خلقته ، فدخل نعشه (١)

ثم لم نره خارجا منه ، فلما دفن تليت هذه الآية على شفير (٢) القبر ، لا يدرى من تلاها : (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي (٣))

---

(١) النعش : سرير يحمل عليه المريض أو الميت ، وسُمِّي سَريرا لارتفاعه
(٢) الشفير : الحرف والجانب والناحية
(٣) سورة : الفجر آية رقم : ٢٧

١٧١٠ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن الأجلح ، عن أبي الزبير قال : لما مات ابن عباس جاء طائر أبيض فدخل في أكفانه . قال ابن فضيل : كانوا يرون أن ذلك علمه

باب إيجاب حب بني هاشم أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم على جميع المؤمنين قال محمد بن الحسين رحمه الله : واجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم : بنو هاشم ، علي بن أبي طالب وولده وذريته ، وفاطمة وولدها وذريتها ، والحسن والحسين وأولادهما وذريتها ، وجعفر الطيار وولده وذريته ، وحمزة وولده ، والعباس وولده وذريته ، رضي الله عنهم ، هؤلاء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واجب على المسلمين محبتهم وإكرامهم واحتمالهم وحسن مداراتهم ، والصبر عليهم ، والدعاء لهم ، فمن أحسن من أولادهم وذراريهم ، فقد تخلق بأخلاق سلفه الكرام الأخيار الأبرار ، ومن تخلق منهم بما لا يحسن من الأخلاق ، دعي له بالصلاح والصيانة والسلامة ، وعاشره أهل العقل والأدب بأحسن المعاشرة وقيل له : نحن نجلك عن أن تتخلق بأخلاق لا تشبه سلفك الكرام الأبرار ، ونغار لمثلك أن يتخلق بما تعلم أن سلفك الكرام الأبرار لا يرضون بذلك ، فمن محبتنا لك أن نحب لك أن تتخلق بما هو أشبه بك ، وهي الأخلاق الشريفة الكريمة ، والله الموفق لذلك

١٧١١ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أبي وسهل بن بحر ، أو أحدهما ، قال : حدثنا إبراهيم بن سيف قال : حدثنا هشام بن يوسف ، عن عبد الله بن سليمان النوفلي ، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله عز وجل ، وأحبوا أهل بيتي لحبي »

١٧١٢ – وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون العسكري قال : حدثني إبراهيم بن الجنيد الختلي قال : حدثنا ابن معين قال : حدثنا هشام بن يوسف القاضي ، عن عبد الله بن سليمان النوفلي ، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبوني لحب الله عز وجل ، وأحبوا أهل بيتي لحبي »

١٧١٣ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا يزيد يعني : ابن هارون ، عن إسماعيل يعني : ابن أبي خالد ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن العباس بن عبد المطلب قال : قلت : يا رسول الله ، إن قريشا إذا لقي بعضها بعضا لقوها ببشر حسن ، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها .

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فقال : « والذي نفس محمد بيده ما يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله »

١٧١٤ – وحدثنا ابن أبي داود ، أيضا ، قال : حدثنا أيوب بن محمد الوزان قال : حدثنا مروان قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير ، عن صالح بن خباب القزاري ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال : قال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه : يا رسول الله ، ما بال قريش يلقى بعضها بعضا بوجوه تكاد تسال من الود ، ويلقونا بوجوه قاطبة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عم ، ويفعلون ذلك ؟ » . قال : إي والذي بعثك بالحق نبيا . قال : « أما والذي بعثني بالحق ، لا يؤمنون حتى يحبوكم »

باب ذكر فضل بني هاشم على غيرهم

١٧١٥ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عباد بن يعقوب الرواجني قال : أنبأنا موسى بن عمير ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا معشر بني هاشم ، والذي بعثني بالحق لو أخذت بحلقة باب الجنة ما بدأت إلا بكم »

١٧١٦ – وحدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا عبد الرحمن بن مسلم المقرئ قال : حدثنا نعيم بن قنبر قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو أني أخذت بحلقة باب الجنة لم أبدأ إلا بكم يا بني هاشم »

باب فضل قريش على غيرهم

١٧١٧ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا أبو مصعب الزبيري قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت قال : حدثني عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق ، عن سعيد بن عمرو بن جعدة ، عن أبيه ، عن جدته أم هانئ بنت أبي طالب قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فضل الله عز وجل قريشا بسبع خصال لم يعطها أحدا قبلهم ، ولا يعطيها أحدا بعدهم ؛ فضل الله عز وجل قريشا أني منهم ، وأن النبوة فيهم ، وأن الحجابة فيهم ، وأن السقاية (١) فيهم ، ونصروا على الفيل ، وعبدوا الله عز وجل عشر سنين لا يعبده أحد غيرهم ، والإمامة فيهم » قال أبو مصعب : يعني : قوله عز وجل لإيلاف قريش إيلافهم (٢) إلى آخرها

---

(١) السقاية : سقاية الحاج : وهي سقيهم الحاج ماء به زبيب ونحوه

(٢) سورة : قريش آية رقم : ١

١٧١٨ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عمرو بن علي قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال : أنبأنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ، عن جده سعيد بن عمرو ، وقال : قال جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قريش خيار الناس ، وقريش كالملح ، هل يطيب الطعام إلا به ، وقريش كالصلب ، هل يمشي الرجل بغير صلب »

باب ذكر فضائل طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف

وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم .

١٧١٩ – حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عوف ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعلي في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وسعد بن أبي وقاص في الجنة ، وسعيد بن زيد بن عمرو في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة »

١٧٢٠ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن عبد الواحد بن عبود الدمشقي قال : حدثنا مروان بن محمد قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « عشرة من قريش في الجنة ؛ أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وأبوعبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف » ، قال : وسكت عن العاشر ، قال : يرون أنه نفسه

١٧٢١ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال : حدثنا عمي ، وهو عبد الله بن وهب ، قال : حدثنا معاوية بن صالح ، عن يحيى بن سعيد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد ، فتحرك الجبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اسكن حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » فسكن الجبل قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد تقدم ذكرنا للشهادة للعشرة بالجنة من الكتاب والسنة ، وكفى به فضلا ، ونحن نذكر بعد ذلك ما تأدى إلينا من فضل باقي العشرة رضي الله عنهم

باب ذكر فضل طلحة والزبير رضي الله عنهما

١٧٢٢ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا حمزة بن عون المسعودي قال : حدثنا أبو إبراهيم محمد بن القاسم الأسدي قال : حدثنا سفيان ، وشريك ، وأبو بكر بن عياش ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش قال : إني لقاعد عند علي رضي الله عنه ، أتي برأس الزبير ، فقال علي : بشر قاتل ابن صفية بالنار ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لكل نبي حواري (١) وحواريي الزبير »

---

(١) الحواري : الناصر والصديق والمعين

١٧٢٣ – وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « طلحة والزبير في الجنة »

١٧٢٤ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا محمد بن يزيد الكوفي قال : حدثنا النضر بن منصور قال : حدثنا عقبة بن علقمة قال : سمعت عليا رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « طلحة والزبير جاراي في الجنة »

١٧٢٥ – وحدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري ، قال : حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي قال حدثنا أبو عبد الرحمن بن منصور العنزي وسألت رجلا من قومه عن اسمه ، فقال : نضر قال : حدثنا عقبة بن علقمة اليشكري ، قال : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : سمعت أذناي من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : « طلحة والزبير جاراي في الجنة »

١٧٢٦ – حدثنا البغوي عبد الله بن محمد قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال : حدثنا صالح بن موسى الطلحي ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن عمر ، رضي الله عنه ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد يقول : « أوجب طلحة الجنة »

١٧٢٧ – وحدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي قال : حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال : حدثنا أبو أسامة قال : حدثنا هشام بن عروة ، وسفيان الثوري ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لكل نبي حواريا (١) وحواريي الزبير »

---

(١) الحواري : الناصر والصديق والمعين

١٧٢٨ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا خلف بن هشام البزار قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، أن عبد الله بن الزبير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لكل نبي حواريا (١) ، والزبير حواريي وابن عمتي »

---

(١) الحواري : الناصر والصديق والمعين

باب فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

١٧٢٩ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ قال : حدثني سفيان ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع (١) أبويه لأحد إلا لسعد ، فقال : « ارم فداك أبي وأمي »

---

(١) جمع أبويه : قال فداك أبي وأمي

١٧٣٠ – وأنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال : حدثنا داود بن رشيد قال : حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال : أنا هاشم الوقاصي قال : سمعت سعيد بن جبير يقول : سمعت سعد بن أبي وقاص يقول : نثل (١) لي رسول الله

صلى عليه وسلم كنانته (٢) يوم أحد ، فقال : « ارم فداك أبي وأمي »

---

(١) نثل : استخرج
(٢) الكنانة : جعبة صغيرة من جلد تحمل فيها السهام

١٧٣١ – حدثنا أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد قال : حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن يحيى بن سعيد يعني : الأنصاري ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد قال : جمع (١) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد

---

(١) الجمع : الضم والإقران والمراد جمع والديه قائلا له فداك أبي وأمي

باب ذكر فضل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد ذكرنا فضله أنه من العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأنهم ممن قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، وهو ممن رضيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسائر الصحابة ، وكان مجاب الدعوة رضي الله عنه

١٧٣٢ – حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن الحصين ، عن هلال بن يساف ، عن عبد الله بن ظالم ، عن سعيد بن زيد قال : أشهد على التسعة أنهم في الجنة ، ولو شهدت على العاشر لصدقت ، قال : قلت : وما ذاك ؟ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء ، وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد » ، قال : قلت : فمن العاشر ؟ قال : أنا ، يعني : سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل

١٧٣٣ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عمرو بن محمد الناقد قال : حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال : حدثنا شيبان أبو معاوية ، عن أبي يعفور ، عن يزيد بن الحارث العبدي قال : قدم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل الكوفة ، فدخل على المغيرة بن شعبة ، وهو أمير ، فأوسع له إلى جنبه ، فقال : أشهد أني سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ليتني قد رأيت رجلا من أهل الجنة ، فقال : « أنا من أهل الجنة » ، فقال : إني لست عنك أسأل ، قد عرفت أنك من أهل الجنة ، فقال : « أنا من أهل الجنة ، وأنت من أهل الجنة ، وعمر من أهل الجنة ، وعثمان من أهل الجنة ، وعلي من أهل الجنة ، وطلحة من أهل الجنة ، والزبير من أهل الجنة ، وسعد من أهل الجنة ، وعبد الرحمن من أهل الجنة ، ولو شئت لسميت العاشر » . قال : عزمت عليك لما سميته ، قال : أنا ، يعني : سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

١٧٣٤ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا سويد بن سعيد قال : حدثنا علي بن مسهر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : خاصمت أروى بنت أوس سعيد بن زيد إلى مروان بن الحكم ، فقالت : إنه انتقص من أرضي إلى أرضه ، فقال سعيد : أنا أنتقص من أرضها إلى أرضي ، أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعته يقول : « من أخذ شبرا من الأرض ظلما فإنه يطوقه (١) من سبع أرضين يوم القيامة » ، فقال له مروان :

والله لا نكلمك بعدها ، يعني : تصديقا له وتعظيما لسعيد ، قال : فدعا عليها سعيد ، فقال : اللهم ظلمتني فأعم بصرها ، واقتلها في أرضها ، فذهب بصرها وبينا هي تمشي في أرضها إذ وقعت في بئر فماتت

---

(١) يطوقه : يجعل في عنقه طَوْقا يقلد به ، وقيل : المعنى من طَوْق التَّكْليف لاَ من طَوْق التَّقْليد

١٧٣٥ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز أيضا ، قال : حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال : حدثنا أبو صالح يعني عبد الله بن صالح ، كاتب الليث ، قال المطرز : وحدثنا أحمد بن سفيان قال : حدثنا ابن بكير قال : حدثنا الليث بن سعد قال : حدثني يزيد بن عبد الله ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : جاءت أروى ابنة أوس إلى أبي : محمد بن عمرو ، فقالت : يا أبا عبد الملك : إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد بنى ضفيرة ، – وقال ابن سفيان : ضفيرة في حقي – ، فأته فكلمه ، فلينزع عن حقي ، فوالله لئن لم يفعل لأصيحن به في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لها : لا تؤذي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما كان ليظلمك ، ولا يأخذ لك حقا ، فخرجت فجاءت عمارة بن عمرو وعبد الله بن مسلمة ، فقالت لهما : ائتيا سعيد بن زيد ، فإنه ظلمني وبنى ضفيرة في حقي ، فوالله لئن لم ينزع لأصيحن به في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرجا حتى أتياه في أرضه بالعقيق ، فقال لهما : ما أتى بكما ؟ فقالا : جاءتنا أروى ابنة أوس ، فزعمت أنك بنيت ضفيرة في حقها ، وحلفت بالله لئن لم تنزع لتصيحن بك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، – زاد ابن بكير : فأحببنا أن نأتيك فنخبرك ونذكر لك ذلك – فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أخذ شبرا من الأرض بغير حقه طوقه الله عز وجل يوم القيامة من سبع أرضين » لتأتي فلتأخذ ما كان لها من حق ، اللهم إن كانت كذبت علي فلا تمتها حتى تعمي بصرها ، وتجعل منيتها فيها ، فرجعوا فأخبروها بذلك ، فجاءت حتى هدمت الضفيرة ، وبنت بنيانا فلم تمكث إلا قليلا حتى عميت ، وكانت تقوم من الليل ومعها جارية لها تقودها لتوقظ العمال ، فقامت ليلة وتركت الجارية لم توقظها ، فخرجت تمشي حتى سقطت في البئر ، فأصبحت ميتة

١٧٣٦ – وحدثنا قاسم المطرز ، أيضا ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال : حدثني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال : سألت أنا وعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يعني النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد بن عمرو بن نفيل ؟ فقال : « يأتي يوم القيامة أمة وحده »

١٧٣٧ – وحدثنا أيضا المطرز قاسم قال : حدثنا عمرو بن علي قال : حدثني أبو داود قال : حدثنا المسعودي ، عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد ، عن أبيه ، عن جده : أنه قال : يا رسول الله ، إن أبي كان كما قد رأيت ، وكما قد بلغك فاستغفر له قال : « نعم فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده »

باب ذكر فضل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

١٧٣٨ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثني جدي أحمد بن أبي شعيب قال : حدثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن مكحول ، عن كريب ، مولى ابن عباس ، عن ابن عباس قال : سمعت عمر

بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وهو يقول لعبد الرحمن بن عوف في حديث سأله عنه فقال : هلم ، فحدثنا فأنت عندنا العدل الرضى . . . وذكر الحديث

١٧٣٩ – وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال : حدثنا سفيان ، عن يحيى بن صبيح ، عن قتادة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن معدان بن أبي طلحة ، أن عمر رضي الله عنه قال على المنبر : « إني قد جعلت الأمر بعدي إلى هؤلاء الستة الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض : عثمان ، وعلي ، وعبد الرحمن ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، فمن استخلفوا (١) منهم فهو الخليفة »

---

(١) استخلفوه : اتفقوا على اختياره وليَّ الأمر (خليفة)

١٧٤٠ – حدثنا أبو القاسم البغوي ، أيضا ؛ قال : حدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني قال : حدثنا عبد الله بن جعفر المخرمي قال : حدثتني أم بكر بنت المسور بن مخرمة ، عن المسور بن مخرمة قال : باع عبد الرحمن بن عوف أرضا له من عثمان رضي الله عنهما بأربعين ألف دينار ، فقسم ذلك المال في قريش وبني مخزوم ، وبعث معي من ذلك المال إلى عائشة رضي الله عنها ، فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لن يحنو عليكن بعدي إلا الصالحون » ، سقى الله عز وجل ابن عوف من سلسبيل الجنة

١٧٤١ – وحدثنا قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا هارون بن عبد الله قال : حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال : حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يا ابن عوف ، إنك من الأغنياء ، فأقرض الله تعالى يطلق لك قدميك » قال ابن عوف : وما الذي أقرض الله يا رسول الله ؟ قال : « تتبرأ مما أمسيت فيه » قال : يا رسول الله ، مالي كله أجمع ؟ قال : « نعم » قال : فخرج ابن عوف وهو مهتم لذاك . فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أتاني جبريل عليه السلام فقال : مر عبد الرحمن ، فليضف الضيف ، وليعط السائل ، وليبدأ بمن يعول (١) ، فإنه إذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه »

---

(١) يعول : يقوم بما يحتاج إليه غيره من طعام وكساء وغيرهما

١٧٤٢ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال : حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عمر ، وهو يومئذ بمنى ؛ فجاءه رجل من أهل البصرة ، فسأله عن إرسال العمامة خلفه ؟ فقال ابن عمر : سأخبرك عن ذلك حتى تعلم إن شاء الله . فذكر حديثا طويلا ، قال فيه : ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عوف يعني عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية يبعثه عليها ، فأصبح وقد اعتم بعمامة كرابيس سوداء ، قال : فأدناه النبي صلى الله عليه وسلم ثم نقضها (١) فعممه ، فأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحو ذلك ؛ ثم قال : « هكذا يا ابن عوف فاعتم ، فإنها أعرف وأحسن »

---

(١) نقض : فك وحل

باب فضل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

١٧٤٣ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر العدني قال : حدثنا بشر بن السري قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس ، أن أهل اليمن ، لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : أرسل معنا من يعلمنا ، قال : فأخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح فأرسله معهم ؛ وقال : « هذا أمين هذه الأمة »

١٧٤٤ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا حمويه بن إسحاق المروزي قال : حدثنا الفضل بن موسى السيناني قال : حدثنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل اليمن : « لأبعثن إليكم رجلا يعمل بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه » . قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : فما أحببت الإمارة قبل يومئذ ، فتطاولت لها ورجوت أن أكون أنا هو ، فأمر أبا عبيدة بن الجراح فخرج إليهم

١٧٤٥ – وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا سعيد بن سليمان ، عن يونس بن بكير قال : حدثنا محمد بن إسحاق قال : حدثني الجراح بن منهال ، عن حبيب بن نجيح ، عن عبد الرحمن بن غنم ، عن عبد الله بن الأرقم قال : كنت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح »

١٧٤٦ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسين بن أبي زيد الدباغ قال : حدثنا علي بن يزيد الصدائي قال : حدثنا أبو سعد البقال ، عن أبي محجن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح »

١٧٤٧ – وحدثنا أبو محمد بن صاعد ، أيضا ، قال : حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري قال : حدثنا عمي يعني يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا سلام أبو عبد الله ، والتميمي ، – قال ابن صاعد : وهو ابن سلمان الطويل المدائني ، عن زيد العمي ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أرحم هذه الأمة بها أبو بكر ، وأقواهم في دين الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقضاهم (١) علي ، وأقرؤهم لكتاب الله عز وجل أبي بن كعب ، وأفرضهم (٢) زيد بن ثابت ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه ، وأبو هريرة وعاء من العلم ، وسلمان علم لا يدرك » . وذكر صدق أبي ذر رضي الله عنهم قال محمد بن الحسين : قد ذكرت من فضائل العشرة الذين شهد الله الكريم لهم بالرضوان والمغفرة والجنة وشهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة وقبض وهو عنهم راض ما تأدى إلينا مما أمكنني إخراجه . وفضلهم عظيم رضي الله عنهم وعن جميع أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونفعنا بحبهم

---

(١) القَضاء : الفَصْل والحُكْم في الأمور

(٢) أفرضهم : أكثرهم علما بالفرائض وهي المواريث

كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين . قال محمد بن الحسين رحمه الله : أما بعد ، فإن سائلا سأل ، عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وكيف كانت منزلتهم عنده ؟ . وهل كان متبعا لهم في خلافته بعدهم ؟ . وهل حفظ عنه شيء من فضائلهم ؟ . وهل غير في خلافته شيئا من سيرتهم ؟ . فأحب السائل أن يعلم من ذلك ما يزيده محبة لجميعهم رضي الله عنهم وعن جميع الصحابة رضي الله عنهم ، وعن جميع أزواجه أمهات المؤمنين ، وعن جميع أهل البيت فأجيب السائل إلى الجواب عنه مختصرا إن شاء الله ، والله الموفق للصواب من القول والعمل . اعلموا رحمنا الله وإياكم أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا يحفظ عنه الصحابة ومن تبعهم من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين إلا محبة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم في حياتهم وفي خلافتهم وبعد وفاتهم : فأما في خلافتهم فسامع لهم مطيع يحبهم ويحبونه ، ويعظم قدرهم ويعظمون قدره ، صادق في محبته لهم ، مخلص في الطاعة لهم ، يجاهد من يجاهدون ، ويحب ما يحبون ، ويكره ما يكرهون ، يستشيرونه في النوازل ؛ فيشير مشورة ناصح مشفق محب ، فكثير من سيرتهم بمشورته جرت ، فقبض أبو بكر رضي الله عنه فحزن لفقده حزنا شديدا ، وقتل عمر رضي الله عنه فبكى عليه بكاء طويلا ، وقتل عثمان رضي الله عنه ظلما ، فبرأه الله عز وجل من دمه ، وكان قتله عنده ظلما مبينا . ثم ولي الخلافة بعدهم ، فعمل بسنتهم ، وسار سيرتهم ، واتبع آثارهم ، وسلك طريقهم . وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضائلهم ، وخطب الناس في غير وقت ؛ فذكر شرفهم ، وذم من خالفهم ، وتبرأ من عدوهم ، وأمر باتباع سنتهم وسيرتهم ، فرضي الله عنه وعنهم : هؤلاء الأربعة الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم » قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : فلن يحبهم إلا مؤمن تقي ، قد وفقه الله عز وجل للحق ، ولن يتخلف عن محبتهم ، أو عن محبة واحد منهم إلا شقي قد خطي به عن طريق الحق ، ومذهبنا فيهم أنا نقول في الخلافة والتفضيل : أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي رضي الله عنهم . ويقال رحمكم الله : أنه لا يجتمع حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي إلا في قلوب أتقياء هذه الأمة . وقال سفيان الثوري رحمه الله : لا يجتمع حب عثمان وعلي رضي الله عنهما إلا في قلوب نبلاء الرجال

١٧٤٨ – وحدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني قال : حدثنا الربيع بن ثعلب قال : حدثنا إسماعيل بن علية وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زياد بن أيوب الطوسي قال : حدثنا إسماعيل بن علية ، عن حميد الطويل قال : قال أنس بن مالك : قالوا : إن حب عثمان وعلي رضي الله عنهما لا يجتمعان في قلب مؤمن ، كذبوا ، قد جمع الله عز وجل حبهما بحمد الله في قلوبنا قال محمد بن الحسين رحمه الله : وروي عن أيوب السختياني ، أنه قال : من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله عز وجل ومن أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ومن قال الحسنى في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد برئ من النفاق

باب ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم

١٧٤٩ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الحسن بن عمارة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن الحارث الأعور ، عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ،

قال : أقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأنا جالس ، عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « إن هذين سيدا كهول (١) أهل الجنة من الأولين والأخرين إلا النبيين والمرسلين ، لا تخبرهما يا علي » . قال : فما ذكر ذلك لهما حتى هلكا

---

(١) الكهل : الشخص الذي جاوز الثلاثين إلى الخمسين وتم عقله وحلمه

١٧٥٠ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا المسيب بن واضح السلمي قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن الحارث ، عن علي ، رضي الله عنه قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال : « يا علي ، هذان سيدا كهول (١) أهل الجنة من الأولين والأخرين إلا النبيين والمرسلين ، لا تخبرهما يا علي » . قال : فما أخبرتهما حتى ماتا

---

(١) الكهل : الشخص الذي جاوز الثلاثين إلى الخمسين وتم عقله وحلمه

١٧٥١ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال عمر بن يونس اليمامي : عن عبد الله بن عمر ، عن الحسن بن زيد بن الحسن قال : جاءه نفر من أهل العراق ، فقالوا : يا أبا محمد ، حديث بلغنا أنك تحدثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر رحمهما الله فقال : نعم ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال : « يا علي هذان سيدا كهول (١) أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين »

---

(١) الكهل : الشخص الذي جاوز الثلاثين إلى الخمسين وتم عقله وحلمه

١٧٥٢ – وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ قال : حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي ، رضي الله عنه قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال : « يا علي هذان سيدا كهول (١) أهل الجنة ما خلا النبيين والمرسلين ممن مضى في سالف الدهر ومن في غابره ، يا علي لا تخبرهما مقالتي ما عاشا » قال محمد بن الحسين رحمه الله : فهؤلاء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم السادة الكرام – رضوان الله عليهم – يروون عن علي رضي الله عنه مثل هذه الفضيلة في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما جزى الله الكريم أهل البيت عن جميع المسلمين خيرا

---

(١) الكهل : الشخص الذي جاوز الثلاثين إلى الخمسين وتم عقله وحلمه

١٧٥٣ – وحدثنا أبو سعيد ، أيضا ؛ قال : حدثنا عباس الدوري قال : حدثنا خلف بن الوليد أبو الوليد الجوهري قال : حدثنا الأشجعي ، عن سفيان ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن عبد الله بن مليل ، عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه قال : إن لكل نبي سبعة نجباء من أمته ، وإن لنبينا صلى الله عليه وسلم أربعة عشر نجيبا (١) ، منهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما

(١) النجيب : الفاضل النفيس في نوعه

١٧٥٤ – حدثنا أبو سعيد قال : حدثنا مطين الكوفي قال : حدثنا مصرف بن عمرو قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، ؛ قال : سمعت أبا جعفر يقول : من جهل فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقد جهل السنة

١٧٥٥ – أنبأنا أبو القاسم إبراهيم بن الهيثم الناقد قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الكوفي قال : حدثنا عبد الله بن نمير ، عن عبد الملك بن سلع الهمداني ، عن عبد خير قال : سمعت علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه يقول : قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم على خير ملة قبض عليها نبي من الأنبياء . قال : وأثنى عليه ، ثم استخلف أبو بكر رضي الله عنه فعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسنته ثم قبض أبو بكر على خير ما قبض الله عز وجل عليه أحدا ، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ، ثم استخلف عمر رضي الله عنه فعمل بعملهما وسنتهما ثم قبض عمر على خير ما قبض عليه أحد ، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها وبعد أبي بكر

١٧٥٦ – وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا منذر بن محمد بن أبان البغوي قال : حدثنا سعيد بن محمد الوراق قال : حدثنا كثير النواء ، عن أبي شريحة قال : سمعت عليا ، رضي الله عنه يقول على المنبر : ألا إن أبا بكر رضي الله عنه كان أواها (١) منيب (٢) القلب ، ألا وإن عمر رضي الله عنه ناصح الله فنصحه

(١) الأوّاه : المتأوّه المُتضَرّع وقيل هو الكثير البكاء، وقيل الكثير الدعاء.
(٢) الإنابة : الرجوع إلى اللّه بالتَّوبة

١٧٥٧ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن سعيد بن سالم ، عن منصور بن دينار ، عن الأعمش ، والحسن بن عمرو ، وجامع بن أبي راشد ، ومحمد بن قيس ، وأبي حصين ، عن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، رضي الله عنه قال : قلت لأبي : علي بن أبي طالب رضي الله عنه : من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ . قال : أبو بكر . قلت : ثم من ؟ . قال : « ثم عمر » . ثم بادرت فخفت أن أسأله فقلت : ثم أنت ؟ . فقال : أبوك رجل من الناس له حسنات وسيئات ، يفعل الله ما يشاء «

١٧٥٨ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن ناجية قال : حدثنا الحسن بن عرفة ، وزياد بن أيوب ، ومحمد بن أبي الوليد القحام ، قالوا : حدثنا النضر بن إسماعيل أبو المغيرة قال : حدثنا محمد بن سوقة ، عن منذر الثوري ، عن ابن الحنفية قال : قلت لأبي رضي الله عنه يا أبه ، من أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ . قال لي : يا بني أو ما تعلم ؟ . قلت : لا . قال : أبو بكر . قلت : يا أبه ثم من ؟ . قال : أو ما تعلم ؟ . قلت : لا . قال : ثم عمر . قال : ثم عجلت فقلت : يا أبه ثم أنت الثالث ؟ . فقال : يا بني ، أبوك رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم

١٧٥٩ – أنبأنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي ، في المسجد الحرام ، قال : حدثنا أبو حمة محمد بن يوسف قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا الثوري ، عن جامع بن أبي راشد ، عن أبي يعلى ، عن ابن الحنفية ، رضي الله عنه قال : قلت لأبي : يا أبتاه ، من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ . قال لي : يا بني أبو بكر . قال : قلت : ثم من يا أبتاه ؟ . قال : ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : فخشيت أن أسأل الثالثة فيرميني بعثمان ، قلت : ثم أنت يا أبتاه ؟ . قال : يا بني ، أبوك رجل من المسلمين

١٧٦٠ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا محمد بن المثنى ، ومحمد بن بشار قالا : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن جامع بن أبي راشد ، عن أبي يعلى منذر الثوري ، عن ابن الحنفية ، رحمه الله ، قال : قلت : يا أبه ، من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ . فقال : أبو بكر . قلت : ثم من ؛ قال : ثم عمر

١٧٦١ – وحدثنا الفريابي ، أيضا ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن أبي جحيفة قال : سمعت علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه على المنبر بالكوفة يقول : إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ثم خيرهم بعد أبي بكر عمر والثالث لو شئت سميته

١٧٦٢ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن مخلد العطار قال : حدثنا العباس بن محمد الدوري قال : حدثنا حسين الجعفي ، عن صالح بن موسى قال : سمعت أبي يسأل ، عاصم بن أبي النجود فقال : يا أبا بكر ، على ما تضعون هذا من علي رضي الله عنه خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، وخيرهم بعد أبي بكر عمر ، وعلمت مكان الثالث ، فقال له عاصم : ما نضعه إلا أنه عنى عثمان هو كان أفضل من أن يزكي نفسه رضي الله عنه

١٧٦٣ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا إبراهيم بن منقذ الخولاني ، بمصر ، قال : حدثنا إدريس بن يحيى الخولاني ، عن الفضل بن المختار ، عن مالك بن مغول ، والقاسم بن الوليد الهمداني ، عن عامر الشعبي قال : قال أبو جحيفة : دخلت على علي رضي الله عنه فقلت : يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : مهلا يا أبا جحيفة ، مهلا يا أبا جحيفة ، ألا أخبرك بخير الناس بعد نبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر وعمر ، ويحك يا أبا جحيفة ، لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن ، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع بغضي وحب أبي بكر وعمر في قلب مؤمن

١٧٦٤ – أنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال : حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي قال : حدثنا أبو سلمة ، عن محمد بن طلحة بن مصرف ، عن أبي عبيدة بن الحكم الأسدي ، عن الحكم بن جحل قال : قال علي رضي الله عنه : لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر ، ولا يفضلني أحد عليهما إلا جلدته جلد المفتري

١٧٦٥ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا يحيى بن إسحاق السالحيني قال : حدثنا سلمة بن الأسود قال : أخبرني أبو عبد الرحمن قال : دخل علي ، رضي الله عنه على عمر ، رضي الله عنه وقد سجي (١) بثوبه ، فقال : ما أحد أحب إلي أن ألقى الله عز وجل بصحيفته من هذا المسجى (٢) بينكم ، ثم قال : رحمك الله ابن الخطاب إن كنت بذات الله لعليما ، وإن كان الله

عز وجل في صدرك لعظيما ، وإن كنت لتخشى الله عز وجل في الناس ، ولا تخشى الناس في الله عز وجل كنت جوادا بالحق ، بخيلا بالباطل ، خميصا من الدنيا ، بطينا من الآخرة ، لم تكن عيابا ولا مداحا

---

(١) سجي : غطي

(٢) مسجى : مغطى

١٧٦٦ – وحدثنا أبو بكر ، أيضا ، قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد قال : حدثنا خلف بن حوشب ، عن أبي السفر ، ؛ قال : رؤي على علي بن أبي طالب رضي الله عنه برد (١) كان يكثر لبسه ، قال : فقيل : يا أمير المؤمنين ، إنك لتكثر لبس هذا البرد ؟ . فقال : نعم ، إن هذا كسانيه خليلي وصفيي (٢) عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم قال : إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ناصح الله فنصحه ، ثم بكى

---

(١) البُرُدُ والبُرْدة : الشَّمْلَةُ المخطَّطة، وقيل كِساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ

(٢) صفيه : الذي يُصَافِيه الودَّ ويُخْلِصُه له

١٧٦٧ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا موسى بن عبد الرحمن القلاء قال : حدثنا عطاء بن مسلم ، عن سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن أبي مريم قال : رأيت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه بردا (١) خلقا قد انسحقت حواشيه (٢) ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن لي إليك حاجة . قال : وما هي ؟ قلت : تطرح هذا البرد وتلبس غيره . قال : فقعد وطرح البرد على وجهه وجعل يبكي . فقلت : يا أمير المؤمنين ، لو علمت أن قولي يبلغ منك هذا ما قلته . فقال : إن هذا البرد كسانيه خليلي . قلت : ومن خليلك ؟ قال : عمر رحمه الله إن عمر عبد ناصح الله عز وجل فنصحه

---

(١) البُرُدُ والبُرْدة : الشَّمْلَةُ المخطَّطة، وقيل كِساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ

(٢) الحواشي : الجوانب والأطراف

١٧٦٨ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال : حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر الشعبي قال : قال علي رضي الله عنه : ما كنا نبعد أن السكينة (١) تنطق على لسان عمر رضي الله عنه

---

(١) السكينة : الطمأنينة والمهابة والوقار

١٧٦٩ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا محمود بن غيلان المروزي قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أنبأنا معمر ، عن عاصم ، عن زر ، عن علي ، رضي الله عنه قال : ما كنا نبعد أن السكينة (١) تنطق على لسان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله : لما علم علي رضي الله عنه بفضائل عمر رضي الله عنه وحسن منزلته من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته أم كلثوم رضي الله عنها ، وأمها فاطمة بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، ورضوان الله على فاطمة ، وولدت منه ، ولقد قتل عمر رضي الله عنه وهي عنده رضي الله عنها

---

(١) السكينة : الطمأنينة والمهابة والوقار

١٧٧٠ – أنبأنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن هشام بن سعد ، عن عطاء الخراساني ، أنه قال : خطب عمر رضي الله عنه إلى علي كرم الله وجهه أم كلثوم ابنته وهي من فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال علي رضي الله عنه إنها صغيرة . فقال عمر : وإن كانت صغيرة ، فقال علي : فإني حبستها على ابن جعفر ، يعني : الطيار رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن كل نسب وصهر (١) منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري » . فلذلك رغبت فيها . فقال علي رضي الله عنه : فإني مرسلها إليك حتى تنظر إلى صغرها . فأرسلها إليه . فقالت : إن أبي يقول لك : هل رضيت الحلة (٢) ؟ فقال : رضيتها ، فأنكحه علي رضي الله عنهما فأصدقها عمر أربعين ألفا

---

(١) الصِّهر : القريب بالزواج
(٢) الحُلَّة : ثوبَان من جنس واحد

١٧٧١ – أنبأنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حدثنا عمي محمد بن الأشعث قال : حدثنا معلى قال : حدثنا وهيب ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه خطب إلى علي رضي الله عنه أم كلثوم رضي الله عنها فقال : أنكحنيها . فقال علي كرم الله وجهه إني أرصدها (١) لابن أخي جعفر رضي الله عنه فقال عمر : أنكحنيها ، فوالله ما أحد من الناس يرصد (٢) من أبيها ما أرصده ، فأنكحه ، فأتى عمر المهاجرين فقال : رفئوني . فقالوا : بمن يا أمير المؤمنين ؟ فقال : لأم كلثوم بنت علي لفاطمة رضي الله عنهما بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعت رسول الله يقول : « كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي » فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب « قال محمد بن الحسين : هؤلاء الصفوة الذين قال الله عز وجل : ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين (٣) رضي الله عنهم

---

(١) أرصدها : أعدها والمعنى أنه ينوي ذلك
(٢) الرصد والترصد : الترقب والإعداد
(٣) سورة : الحجر آية رقم : ٤٧

١٧٧٢ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن عوف قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا شريك ، عن الأسود بن قيس ، عن عمرو بن قيس قال : قال علي رضي الله عنه : سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنى أبو بكر وثلث عمر ، معناه سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفضل ، وثنى أبو بكر بعده بالفضل ، وثلث عمر بعد أبي بكر بالفضل رضي الله عنهم

١٧٧٣ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أيوب بن منصور الضبعي قال : حدثنا شبابة يعني ابن سوار ؛ قال : حدثنا شعيب بن ميمون ، عن حصين بن عبد الرحمن ، وابن جناب ، كلاهما عن الشعبي ، عن شقيق بن سلمة قال : قيل لعلي رضي الله عنه : استخلف علينا . فقال : ما أستخلف ولكن إن يرد الله عز وجل بهذه الأمة خيرا يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم على خيرهم

١٧٧٤ – حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا محمد بن معاوية بن مالج قال : حدثنا علي بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي الجحاف قال : قام أبو بكر رضي الله عنه بعدما بويع له ، وبايع له علي رضي الله عنه وأصحابه ، قام ثلاثا يقول : أيها الناس قد أقلتكم بيعتكم ، هل من كاره ؟ . قال : فيقوم علي رضي الله عنه في أوائل الناس فيقول : لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك ، قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا الذي يؤخرك ؟

١٧٧٥ – حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي قال : حدثنا إبراهيم بن قهد قال : حدثنا محمد بن خالد الواسطي قال : حدثنا شريك ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن قال : قال علي رضي الله عنه : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه فصلى بالناس وقد رأى مكاني ، وما كنت غائبا ولا مريضا ، ولو أراد أن يقدمني لقدمني ، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا

١٧٧٦ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن العباس الطيالسي ، قال هلال بن العلاء الرقي قال : حدثنا أبي ، قال : إسحاق الأزرق قال : حدثنا أبو سنان ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن النزال بن سبرة الهلالي قال : وافقنا من علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذات يوم طيب نفس ومزاحا ، فقلنا : يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك ، قال : كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابي . قلنا : حدثنا عن أصحابك خاصة ، قال : ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب إلا كان لي صاحبا ، قلنا : حدثنا عن أبي بكر ، قال : ذاك امرؤ سماه الله عز وجل صديقا على لسان جبريل ولسان محمد عليهما الصلاة والسلام ، كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيه لديننا ، فرضيناه لدنيانا قلنا : حدثنا عن عمر بن الخطاب ؛ قال : ذلك امرؤ سماه الله عز وجل الفاروق ، فرق بين الحق والباطل ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم أعز الإسلام بعمر » قلنا : حدثنا عن عثمان بن عفان ، قال : ذلك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى ذا النورين ، كان ختن (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه ، ضمن له بيتا في الجنة قلنا : حدثنا عن طلحة بن عبيد الله ، قال : فقال : ذاك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله عز وجل فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا (٢) طلحة منهم ، لا حساب عليه في مستقبل قالوا : يا أمير المؤمنين ، حدثنا عن الزبير بن العوام ، قال : ذاك امرؤ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لكل نبي حواري (٣) ، وحواري الزبير » قالوا : فحدثنا عن حذيفة ، قال : ذاك رجل علم المعضلات والمقفلات ، وعلم أسماء المنافقين ، إن تسألوه عنها تجدوه بها عالما قالوا : فحدثنا عن أبي ذر ، قال : ذاك امرؤ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « ما أظلت الخضراء (٤) ، ولا أقلت الغبراء (٥) من ذي لهجة (٦) أصدق من أبي ذر ، طلب شيئا من الزهد عجز عنه الناس ، قالوا : يا أمير المؤمنين ، فحدثنا عن سلمان الفارسي ، قال : ذاك منا أهل البيت ، إنما أدرك علم الأولين وعلم الآخرين ، من لكم بلقمان الحكيم قلنا : فحدثنا عن ابن مسعود ، قال : ذاك امرؤ قرأ القرآن فعلم حلاله وحرامه ، وعمل بما فيه ، ثم نزل عنده وخيم قلنا

: فحدثنا عن عمار بن ياسر ، قال : ذاك امرؤ ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : » خلط الله عز وجل الإيمان ما بين قرنه (٧) إلى قدمه ، وخلط الإيمان بلحمه ودمه ، يزول مع الحق حيث زال ، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئا « قالوا : يا أمير المؤمنين ، فحدثنا عن نفسك ، قال : مه (٨) ، نهى الله عز وجل عن التزكية (٩) . قالوا : يا أمير المؤمنين ، إن الله عز وجل قال وأما بنعمة ربك فحدث (١٠) قال : كنت امرأ أبتدئ فأعطي ، وإن سكت فأبتدأ ، وإن تحت الجوانح مني لعلما جما ، سلوني

---

(١) الختن : قريب الزوجة كأبيها وأخيها ، وزوج الابنة ، وزوج الأخت

(٢) سورة : الأحزاب آية رقم : ٢٣

(٣) الحواري : الناصر والصديق والمعين

(٤) الخضراء : السماء

(٥) الغبراء : الأرض

(٦) اللهجة : لغة الإنسان وكلامه

(٧) القرن : جانب الرأس

(٨) مه : كلمة زجر بمعنى كف واسكت وانته

(٩) التزكية : المدح على سبيل الإعجاب

(١٠) سورة : الضحى آية رقم : ١١

١٧٧٧ – حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال : حدثنا أحمد بن عبد الحميد بن خالد قال : حدثنا أبو أسامة ، عن مسعر قال : حدثني أبو عون الثقفي ، عن محمد بن حاطب قال : ذكروا عثمان عند الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال الحسين : هذا أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يأتيكم الآن فاسألوه عنه ؟ فجاء علي فسألوه عن عثمان رضي الله عنهما ؟ فتلا هذه الآية في المائدة ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح (١) كلما مر بحرف من الآية قال : كان عثمان من الذين آمنوا ، كان عثمان من الذين اتقوا ، ثم قرأ إلى قوله عز وجل والله يحب المحسنين

---

(١) سورة : المائدة آية رقم : ٩٣

١٧٧٨ – حدثنا أبو جعفر محمد بن خالد البرذعي ، في المسجد الحرام ، قال : حدثنا محمد بن سليمان ، ابن بنت مطر الوراق قال : حدثنا أبو قطن ، عن شعبة ، عن أبي عون ، عن محمد بن حاطب قال : سئل علي رضي الله عنه عن عثمان رضي الله عنه قال : « كان من الذين آمنوا ثم اتقوا وآمنوا »

١٧٧٩ – حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا أبو معاوية الضرير ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن قال : دخل عبد الله بن الكواء ، وقيس بن عباد على علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد ما فرغ من قتال الجمل ، فقالا له : أخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت رأيا رأيته حين تفرقت الأمة واختلفت الدعوة ، إنك أحق الناس بهذا الأمر ، فإن كان رأيا رأيته أجبناك في رأيك ، وإن كان عهدا عهد إليك

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنت الموثوق المأمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثت عنه ، قال : فتشهد علي رضي الله عنه وكان القوم إذا تكلموا تشهدوا قال : فقال : أما أن يكون عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا والله ، ولو كان عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت أخا بني تميم بن مرة ، ولا ابن الخطاب على منبره ، ولو لم أجد إلا يدي هذه ، ولكن نبيكم صلى الله عليه وسلم نبي رحمة لم يمت فجاءة ، ولم يقتل قتلا ، مرض ليالي وأياما ، وأياما وليالي ، يأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة فيقول : « مروا أبا بكر فليصل بالناس » وهو يرى مكاني ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في أمرنا ، فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا ، فولينا الأمر أبا بكر رحمه الله ، فأقام أبو بكر رضي الله عنه بين أظهرنا الكلمة جامعة ، والأمر واحد لا يختلف عليه منا اثنان ، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك ، ولا يقطع منه البراءة ، فكنت والله آخذ إذا أعطاني ، وأغزو إذا أغزاني ، وأضرب بيده هذه الحدود بين يديه ، فلما حضرت أبا بكر الوفاة ولاها عمر رحمه الله فأقام عمر بين أظهرنا الكلمة جامعة ، والأمر واحد لا يختلف عليه منا اثنان ، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك ، ولا يقطع منه البراءة ، فكنت والله آخذ إذا أعطاني ، وأغزو إذا أغزاني ، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه ، فلما حضرت عمر رضي الله عنه الوفاة ، ظن أنه لن يستخلف خليفة فيعمل ذلك الخليفة بخطيئة إلا لحقت عمر في قبره ، فأخرج منها ولده وأهل بيته ، وجعلها إلى ستة رهط (١) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان فينا عبد الرحمن بن عوف فقال : هل لكم أن أدع لكم نصيبي منها على أن أختار لله ولرسوله ، وأخذ ميثاقنا على أن نسمع ونطيع لمن ولاه أمرنا ، فضرب بيده يد عثمان فبايعه ، فنظرت في أمري ، فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري ، فاتبعت عثمان لطاعته حتى أديت إليه حقه رحمه الله

---

(١) الرهط : الجماعة من الرجال دون العشرة

١٧٨٠ – حدثني عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا محمد بن معاوية بن مالج قال : حدثنا كثير بن مروان الفلسطيني ، عن الحسن بن عمارة ، عن المنهال بن عمرو ، عن سويد بن غفلة قال : مررت بنفر من الشيعة يتناولون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وينتقصونهما ، فدخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت : يا أمير المؤمنين ، مررت بنفر من أصحابك يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما فيه من الأمة أهلا ، ولولا أنهم يرون أنك تضمر لهما مثل ما أعلنوا ما اجترؤا على ذلك ، قال علي رضي الله عنه : أعوذ بالله ، أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الذي أتمنى عليه المضي ، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل ، أخوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ووزيراه رحمة الله عليهما ثم قام دامع العين يبكي قابضا على يدي حتى دخل المسجد فصعد المنبر وجلس عليه متمكنا قابضا على لحيته ينظر فيها وهي بيضاء ، حتى اجتمع له الناس ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة ، ثم قال : ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش وأبوي المسلمين بما أنا عنه متنزه ، وعما قالوا بريء ، وعلى ما قالوا معاقب ، أما والذي فلق الحبة وبرأ (١) النسمة ، لا يحبهما إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضهما إلا فاجر ردي ، صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق والوفاء ، يأمران وينهيان ويقضيان ويعاقبان ، فما يجاوزان فيما يصنعان رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى مثل رأيهما رأيا ، ولا يحب كحبهما أحدا ، مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راض ، والمؤمنون عنهما راضون ، آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على صلاة المؤمنين ، فصلى بهم تسعة أيام في حياة رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، فلما قبض الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ، واختار له ما عنده ، وولاه المؤمنون ذلك وفوضوا الزكاة إليه ، لأنهما مقرونتان ، ثم أعطوه البيعة طائعين غير مكرهين ، أنا أول من سن له ذلك من بني عبد المطلب ، وهو لذلك كاره ، يود أحدا منا كفاه ذلك ، وكان والله خير من بقي ، وأرأفه رأفة وأثبته ورعا وأقدمه سنا وإسلاما ، شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بميكائيل رأفة ورحمة ، وبإبراهيم عفوا ووقارا ، فسار فينا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى على أجله ذلك ، ثم ولى الأمر بعده عمر رحمه الله ، واستأمر المسلمين في هذا ، فمنهم من رضي ، ومنهم من كره ، وكنت فيمن رضي ، فلم يفارق الدنيا حتى رضيه من كان كرهه ، فأقام الأمر على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ، يتبع آثارهما كاتباع الفصيل أثر أمه ، فكان والله رفيقا رحيما بالضعفاء ، وللمؤمنين عونا ، وناصرا للمظلومين على الظالمين ، لا تأخذه في الله لومة (٢) لائم ، ثم ضرب الله عز وجل بالحق على لسانه ، وجعل الصدق من شأنه حتى كنا نظن أن ملكا ينطق على لسانه ، فأعز الله بإسلامه الإسلام ، وجعل هجرته للدين قواما ، وألقى الله عز وجل له في قلوب المنافقين الرهبة ، وفي قلوب المؤمنين المحبة ، شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل عليه السلام ، فظا غليظا على الأعداء وبنوح حنقا مغتاظا على الكفار ، الضراء على طاعة الله عز وجل آثر عنده من السراء على معصية الله ، فمن لكم بمثلهما رحمة الله عليهما ورزقنا المضي على أثرهما ، فمن لكم بمثلهما ؟ فإن لا يبلغ مبلغهما إلا باتباع أثرهما والحب لهما ، فمن أحبني فليحبهما ، ومن لم يحبهما فقد أبغضني وأنا منه بريء ، ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبت على هذا أشد العقوبة ؛ ولكنه لا ينبغي لي أن أعاقب قبل التقدم ، ألا فمن أتيت به يقول هذا بعد اليوم فإن عليه ما على المفتري ، ألا وإن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، ثم الله أعلم بالخير أين هو ، أقول قولي هذا ويغفر الله لي ولكم حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال : حدثنا بشر بن حجر السامي قال : حدثنا حفص بن عمر الدارمي ، عن الحسن بن عمارة ، عن المنهال بن عمرو ، عن سويد بن غفلة قال : مررت بقوم من الشيعة ، وذكر نحوا من الحديث الذي قبله إلى آخره

---

(١) برأ : خلق وأوجد من العدم

(٢) اللوم : العَذَل والتعنيف

١٧٨١ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا أحمد بن منصور المروزي وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي قال : حدثنا أحمد بن منصور المروزي ويعرف بابن زاج قال : حدثني أحمد بن مصعب المروزي قال : حدثنا عمر بن أبي الهيثم بن خالد القرشي ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أسيد بن صفوان وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا يحيى بن مسعود قال : حدثني أبو حفص العبدي ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أسيد بن صفوان ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما قبض أبو بكر رضي الله عنه وسجي عليه ارتجت (١) المدينة بالبكاء كيوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم فجاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه باكيا مسترجعا مسرعا وهو يقول : « اليوم انقطعت خلافة النبوة ، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر ، وأبو بكر رضي الله عنه مسجى (٢) ، فقال : رحمك الله أبا بكر كنت إلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنيسه ومستراحه وثقته وموضع سره ومشاورته ، وكنت أول القوم إسلاما ، وأخلصهم إيمانا ، وأسدهم يقينا ، وأخوفهم لله عز وجل ، وأعظمهم غناء في دين الله ، وأحوطهم على رسوله ، وأحدبهم على الإسلام ، وأمنهم على أصحابه ، أحسنهم صحبة ، وأكثرهم مناقب ، وأفضلهم

سوابق ، وأرفعهم درجة ، وأقربهم وسيلة ، وأشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم هديا (٣) وسمتا (٤) ورحمة وفضلا ، أشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه وأوثقهم عنده ، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله خيرا ، كنت عنده بمنزلة السمع والبصر ، صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس ، فسماك الله عز وجل في تنزيله صديقا ، فقال في كتابه والذي جاء بالصدق (٥) محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به أبو بكر ، واسيته حين بخلوا ، وأقمت معه عند المكاره حين عنه قعدوا ، وصحبته في الشدة أكرم الصحبة ، وصاحبه في الغار والمنزل عليه السكينة ، ورفيقه في الهجرة ، وخلفته في دين الله عز وجل وأمته أحسن الخلافة ، حين ارتد الناس فقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي ، فنهضت حين وهن أصحابك ، وبرزت حين استكانوا ، وقويت حين ضعفوا ، ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت خليفته حقا ، لم تنازع ولم تصدع برغم المنافقين وكبت الكافرين وكره الحاسدين وفسق الفاسقين وغيظ الباغين ، وقمت بالأمر حين فشلوا ، ونطقت إذ تتعتعوا ، ومضيت بنور إذ وقفوا ، اتبعوك فهدوا ما كنت أخفضهم صوتا وأعلاهم فوقا وأقلهم كلاما وأصوبهم منطقا ، وأطولهم صمتا ، وأبلغهم قولا ، وأكثرهم رأيا ، وأشجعهم نفسا وأعرفهم بالأمور ، وأشرفهم عملا ، كنت والله للدين يعسوبا ، أولا حين نفر عنه الناس ، وآخرا حين فتنوا ، كنت والله للمؤمنين أبا رحيما حين صاروا عليك عيالا ، حملت أثقال ما ضعفوا ، ورعيت ما أهملوا ، وحفظت ما أضاعوا ، تعلم ما جهلوا ، وشمرت إذ خنعوا ، وعلوت إذ هلعوا (٦) ، وصبرت إذ جزعوا ، وأدركت آثار ما طلبوا ، وراجعوا رشدهم برأيك فظفروا ، ونالوا ما لم يحتسبوا ، كنت على الكافرين عذابا صبا ، وللمؤمنين رحمة وأنسا وحصنا ، فطرت بعبائها وفزت بحبائها وذهبت بفضائلها ، ولم يزع قلبك ولم يجبن ، كنت والله كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف ، كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » أمن الناس عنده في صحبته « وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم » ضعيفا في بدنك ، قويا في أمر الله ، متواضعا في نفسك ، عظيما عند الله عز وجل ، جليلا في أعين الناس ، كبيرا في أنفسهم « لم يكن لأحد فيك مغمز ، ولا لقائل فيك مهمز ، ولا لأحد فيك مطمع ، ولا لمخلوق عندك هوادة (٧) ، الضعيف الذليل عندك قوي حتى تأخذ له بحقه ، القوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق ، القريب والبعيد في ذلك عندك سواء ، أقرب الناس إليكم أطوعهم لله تبارك وتعالى وأتقاهم له ، شأنك الحق والصدق والرفق ، قولك حكم وحتم ، أمرك حلم وجزم ، ورأيك علم وعزم ، فأقلعت وقد نهج السبيل ، وسهل العسير ، وأطفئت النيران ، واعتدل بك الدين ، وقوي الإيمان ، وثبت الإسلام والمسلمون ، وظهر أمر الله ولو كره الكافرون ، فجليت عنهم فأبصروا ، فسبقت والله سبقا بعيدا ، واتعبت من بعدك إتعابا شديدا ، وفزت بالخير فوزا مبينا ، فجللت عن البكاء ، وعظمت رزيتتك في السماء ، وهدت مصيبتك الأنام ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، رضينا عن الله قضاه ، وسلمنا له أمره ، والله لن يصاب المسلمون بعد رسوله صلى الله عليه وسلم بمثلك أبدا ، كنت للدين عزا وحرزا (٨) وكهفا ، وللمؤمنين فئة وحصنا ، وعلى المنافقين غلظة وكظا وغيظا ، فألحقك الله بنبيك ولا حرمنا أجرك ولا أضلنا بعدك ، فإنا لله وإنا إليه راجعون . وسكت الناس حتى انقضى كلامه رضي الله عنه ثم بكوا حتى علت أصواتهم ، فقالوا : صدقت يا ختن (٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد ذكرت من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وعثمان معهما لمقتول ظلما رضي الله عنه وعظيم قدرهم عنده ما تأدى إلينا ما فيه مبلغ لمن عقل فميز جميع ما تقدم ذكرنا له ، فمن أراد الله الكريم به خيرا فميز ذلك علم أن أبا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم كما قال الله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين (١٠) وعلم أن هؤلاء الصفوة من صحابة نبينا صلى الله عليه وسلم الذين قال الله عز وجل

والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم (١١) ، وكذلك جميع صحابته ضمن الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم أن لا يخزيه فيهم وأنه يتم لهم يوم القيامة نورهم ويغفر لهم ويرحمهم ؛ قال الله عز وجل يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير (١٢) وقال عز وجل محمد رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ، وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما » (١٣) قال محمد بن الحسين رحمه الله : فنعوذ بالله ممن في قلبه غيظ لأحد من هؤلاء أو لأحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو لأحد من أزواجه ، بل نرجوا بمحبتنا لجميعهم الرحمة والمغفرة من الله الكريم إن شاء الله

---

(١) ارتج : اضطرب واهتز

(٢) مسجى : مغطى

(٣) الهدي : السيرة والهيئة والطريقة

(٤) والسَّمْت : عبارةٌ عن الحالة التي يكونُ عليها الإنسانُ من السَّكينة والوَقار، وحُسْن السِّيرة والطَّريقة واستقامةِ المَنْظر والهيئة

(٥) سورة : الزمر آية رقم : ٣٣

(٦) الهلع : أشد الجزع والضجر

(٧) الهوادة : اللين ، وما يرجى به الصلاح بين القوم ، والسكون والرخصة والمحاباة

(٨) الحرز : الحصن الواقي والموفر للحفظ والحماية والصيانة

(٩) الختن : قريب الزوجة كأبيها وأخيها ، وزوج الابنة ، وزوج الأخت

(١٠) سورة : الحجر آية رقم : ٤٧

(١١) سورة : التوبة آية رقم : ١٠٠

(١٢) سورة : التحريم آية رقم : ٨

(١٣) سورة : الفتح آية رقم : ٢٩

ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الحسين رحمه الله : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والحمد لله على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم . أما بعد : فإن سائلا سأل عن دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم ، كيف كان بدؤ شأن دفنهما معه ؟ وكيف صفة قبريهما مع قبره ؟ وهل كان تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم بذلك أثر أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يدفنان معه في بيت واحد ، في بيت عائشة رضي الله عنها ؟ . فأحب السائل أن يعلم ذلك علما شافيا فأجبته إلى الجواب عنه ، والله المعين عليه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال محمد بن الحسين رحمه الله : من عني بمعرفة فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنه وفضائل المهاجرين والأنصار على حسب ما تقدم ذكرنا في كتاب الشريعة ، لا بد له أن يعلم علم هذه المسألة ليزداد علما ويقينا وعقلا ، ولا يعارضه الشك في

صحة دفنهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمتى عارضه جاهل لا علم معه كان معه علم ينفي به الشك حتى يرده إلى اليقين الذي لا شك فيه ، والله الموفق لكل رشاد . اعلموا يا معشر المسلمين أن النبي صلى الله عليه وسلم قد علم أنه ميت ، وقد علم أنه يدفن في بيته بيت عائشة رضي الله عنها وقد علم أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يدفنان معه ، والدليل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم : « بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » . وقوله صلى الله عليه وسلم : « ما بين بيت عائشة ومنبري روضة من رياض الجنة » وقوله صلى الله عليه وسلم : « ما قبض الله تبارك وتعالى نبيا إلا دفن حيث قبض » . فهذا يدل على أنه قد علم صلى الله عليه وسلم أنه يدفن في بيت عائشة رضي الله عنها وستأتي من الأخبار ما يدل على علم النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته أنه يدفن في بيته بيت عائشة رضي الله عنها وأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يدفنان معه ، وأول من تنشق عنه الأرض النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم عن أبي بكر ثم عن عمر رضي الله عنهما

باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم : « بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة »

١٧٨٢ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال : حدثنا محمد بن عمر قال : حدثنا نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، عن جبير بن الحويرث ، عن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « ما بين منبري هذا وقبري روضة من رياض الجنة »

١٧٨٣ – أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا أبو معمر القطيعي ، ومحمد بن أبي عمر العدني ، ويوسف بن موسى القطان ، قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمار الدهني ، عن أبي سلمة ، عن أم سلمة ، رحمها الله ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « ما بين قبري ومنبري روضة (١) من رياض الجنة ، وإن قوائم منبري هذا رواتب (٢) في الجنة »

---

(١) الروضة : البستان

(٢) رواتب : جمع راتبة أي ثابتة قائمة

١٧٨٤ – وحدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال : حدثنا نصر بن علي قال : أنبأنا سفيان بن عيينة ، عن عمار الدهني ، عن أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « قوائم منبري هذا على ترع (١) الجنة وما بين بيت عائشة ومنبري روضة (٢) من رياض الجنة ومنبري على حوضي »

---

(١) الثُّرعة : الروْضة والدرجة المرتفعة ومعناه أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤديان إلى الجنة، فكأنه قِطْعة منها

(٢) الروضة : البستان

١٧٨٥ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : حدثنا القاسم بن عثمان الجوعي قال : حدثنا عبد الله بن نافع ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بين بيتي ومنبري روضة (١) من رياض الجنة وإن منبري على حوضي » قال محمد بن الحسين رحمه الله : تدل هذه السنن على أنه قد

علم صلى الله عليه وسلم أنه يدفن في بيت عائشة رضي الله عنها وأن قبره بإزاء منبره ، وبينهما روضة من رياض الجنة

---

(١) الروضة : البستان

باب ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وعدد سنيه التي قبض عليها

١٧٨٦ – حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال : حدثنا محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة ، رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة

١٧٨٧ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا يحيى بن طلحة الأنصاري ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، رضي الله عنها قالت : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة

١٧٨٨ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البرذعي في المسجد الحرام ، قال : حدثنا محمد بن سليمان ابن بنت مطر الوراق قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد ، عن معاوية بن أبي سفيان ، رحمه الله ، قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين ، وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين ، وعمر وهو ابن ثلاث وستين

١٧٨٩ – حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال : حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال : حدثنا المثنى بن بحر القشيري قال : حدثنا عبد الواحد بن سليمان ، عن الحسن بن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه قال : لما كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام هبط عليه جبريل عليه السلام ، فقال : يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وإكراما لك ، وتفضيلا لك ، يقول لك كيف تجدك ؟ قال : « أجدني يا جبريل مغموما ، وأجدني يا جبريل مكروبا » فلما كان اليوم الثاني هبط عليه جبريل عليه السلام فقال : يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وإكراما لك ، وتفضيلا لك ، يقول لك : كيف تجدك ؟ . قال : « أجدني يا جبريل مغموما ، وأجدني يا جبريل مكروبا » قال : فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل ومعه ملك الموت ، ومعه ملك على شماله يقال له : إسماعيل ، جنده سبعون ألف ملك ، جند كل ملك منهم مائة ألف ، وما يعلم جنود ربك إلا هو (١) استأذن ربه عز وجل في لقاء محمد صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه ، فسبقهم جبريل عليه السلام ، فقال : السلام عليك يا محمد ، أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وإكراما لك وتفضيلا لك ، يقول لك : كيف تجدك ؟ قال : « أجدني مغموما وأجدني مكروبا » . قال : واستأذن ملك الموت ، فقال جبريل : يا محمد ، هذا ملك الموت يستأذن عليك ، واعلم أنه لم يستأذن على أحد قبلك ، ولا يستأذن على أحد بعدك ؛ قال : « ائذن له يا جبريل » . قال : فدخل ، فقال : السلام عليك يا محمد ، أرسلني إليك ربي وربك ، وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني به ؛ إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها ، وإن كرهت تركتها ؛ قال : « وتفعل ذلك يا ملك الموت ؟ » قال : بذلك أمرت يا محمد ، فأقبل عليه جبريل فقال : يا

محمد ، إن الله عز وجل قد اشتاق إليك وأحب لقاءك ، فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على ملك الموت فقال : « امض لما أمرت به » . فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعنا قائلا يقول وما نرى شيئا : في الله عزاء من كل هالك ، وعوض من كل مصيبة وخلف من كل ما فات ، فبالله فثقوا ، وإياه فارجوا ؛ فإن المحروم من حرم الثواب

---

(١) سورة : المدثر آية رقم : ٣١

١٧٩٠ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن عباد قال : حدثنا بكر بن سليمان ، عن محمد بن إسحاق قال : وحدثني حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن عبد الله بن عباس وذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ، وضع على سريره في بيته ، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه ، فقال قائل : ندفنه في مسجده ، وقال قائل : يدفن مع أصحابه . فقال أبو بكر رضي الله عنه : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض » فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه فحفر له تحته ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسالا (١) ، الرجال حتى إذا فرغوا دخل النساء ، حتى إذا فرغن دخل الصبيان ، ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ثم دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط الليل ليلة الأربعاء

---

(١) الأرسال : جمع رَسَل وهي الأفواج والفرق المتقطعة التي يتبع بعضها بعضا

١٧٩١ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا داود بن عمرو الضبي قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال : حدثنا ابن أبي مليكة ، أن أبا عمرو ، مولى عائشة ، أخبره أن عائشة رضي الله عنها قالت : إن مما أنعم الله تعالى علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض في بيتي ، وتوفي بين سحري (١) ونحري (٢) ، وجمع الله الكريم بين ريقي (٣) وريقه عند الموت ، دخل علي أخي عبد الرحمن وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صدري وبيده السواك ، فجعل ينظر إليه ، وكنت أعرف أنه يعجبه السواك ، فقلت : آخذه لك ؟ . فأومأ (٤) برأسه : نعم ، فناولته إياه فأدخله في فيه فاشتد عليه ، فتناولته فقلت : ألينه لك ؟ فأومأ برأسه أن : نعم ، فلينته له ، فأمره وبين يديه ركوة (٥) فيها ماء ، فجعل يدخل يده فيها ويمسح بها وجهه ويقول : « لا إله إلا الله ، إن للموت لسكرات » . ثم نصب يده وأشار ابن أبي حسين بأصبعه يقول : الرفيق الأعلى . حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومالت يده قال محمد بن الحسين رحمه الله : مرادنا من هذا دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها

---

(١) السَّحْر : الرِّئَةُ وقيل السَّحْر ما لَصِق بالحُلقُوم من أعْلَى البَطْن

(٢) النحر : موضع الذبح من الرقبة

(٣) الريق : الرضاب (ماء الفم)

(٤) الإيماء : الإشارة بأعضاء الجسد كالرأس واليد والعين ونحوه

(٥) الركوة : إناءٌ صغير من جِلْدٍ للشرب وغيره

باب ذكر دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها

١٧٩٢ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال : حدثنا عبد العزيز قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة قال : أخبرني أبي ، عن عبيد بن عمير الليثي قال : لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اختلف أصحابه في دفنه ، فمنهم من قال : ادفنوه في البقيع ، ومنهم من قال : ادفنوه في مقابر أصحابه . فقال أبو بكر رضي الله عنه : لا ينبغي رفع الصوت على نبي حيا ولا ميتا ؛ فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : أبو بكر مؤتمن على ما جاء به ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من نبي يموت إلا دفن في موضعه » . فدفنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه

١٧٩٣ – وحدثنا أبو بكر المطرز ، أيضا ، قال : حدثنا عمار بن الحسن النسائي قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، عن حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته ، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه ، فقال قائل : ندفنه في مسجده ، وقال قائل : يدفن مع أصحابه . فقال أبو بكر رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما قبض الله عز وجل نبيا إلا دفن حيث قبض »

١٧٩٤ – حدثنا أبو بكر المطرز ، أيضا ، قال : حدثنا إبراهيم بن حاتم قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، أن عائشة ، رحمها الله رأت في المنام كأن قمرا جاء يهوي من السماء فوقع في حجرتها ، ثم قمر ثم قمر ، ثلاثة أقمار فقصتها على أبي بكر رضي الله عنه فقال أبو بكر : إن صدقت رؤياك دفن خير أهل الأرض ثلاثة في بيتك ، أو قال : في حجرتك . قال أيوب : فحدثني أبو يزيد المديني قال : لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن ، قال أبو بكر رضي الله عنه : يا عائشة هذا خير أقمارك

١٧٩٥ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا بشر بن الوليد القاضي قال : حدثنا أبو حفص عمر بن عبد الرحمن ، عن سليمان الشيباني ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن جدته ، عن عائشة ، رضي الله عنها قالت : لقد أعطيت تسعا ما أعطيتها امرأة بعد مريم ابنة عمران : لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتي في راحته حتى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجني ، ولقد تزوجني بكرا (١) وما تزوج بكرا غيري ، ولقد قبض ورأسه صلى الله عليه وسلم في حجري ، ولقد قبرته في بيتي ، ولقد حفت الملائكة بيتي ، وإن كان الوحي ينزل عليه في أهله فيتفرقون عنه ، وإن كان لينزل عليه وإني لمعه في لحافه (٢) ، وإني لابنة خليفته وصديقه ، ولقد نزل عذري (٣) من السماء ، ولقد خلقت طيبة ، وعند طيب ، ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما

---

(١) البكر : العذراء التي لم يسبق لها الزواج

(٢) اللحاف : الغطاء

(٣) العذر : البراءة

باب ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الحسين رحمه الله : لم يختلف جميع من شمله الإسلام ، وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما دفنا مع النبي صلى

الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها وليس هذا مما يحتاج فيه إلى الأخبار والأسانيد المروية : فلان عن فلان ، بل هذا من الأمر العام المشهور الذي لا ينكره عالم ولا جاهل بالعلم ، بل يستغني بشهرة دفنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم عن نقل الأخبار : والدليل على صحة هذا القول : أنه ما أحد من أهل العلم قديما ولا حديثا ممن رسم لنفسه كتابا نسبه إليه من فقهاء المسلمين ، فرسم كتاب المناسك ، إلا وهو يأمر كل من قدم المدينة ممن يريد حجا أو عمرة أو لا يريد حجا ولا عمرة ، وأراد زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والمقام بالمدينة لفضلها إلا وكل العلماء قد أمروه ورسموه في كتبهم وعلموه كيف يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يسلم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما علماء الحجاز قديما وحديثا ، وعلماء أهل العراق قديما وحديثا ، وعلماء أهل الشام قديما وحديثا ، وعلماء أهل مصر قديما وحديثا ، وعلماء خراسان قديما وحديثا ، وعلماء أهل اليمن قديما وحديثا ، فلله الحمد على ذلك . فصار دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر المشهور الذي لا خلاف فيه بين علماء المسلمين ، وكذلك هو مشهور عند جميع عوام المسلمين ممن ليس من أهل العلم ، أخذوه نقلا وتصديقا ومعرفة ، لا يتناكرونه بينهم في كل بلد من بلدان المسلمين . ولا يمكن أن قائلا يقول : إن خليفة من خلفاء المسلمين قديما ولا حديثا أنكر دفن أبي بكر وعمر مع النبي صلى الله عليه وسلم منذ خلافة عثمان بن عفان وخلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وخلافة بني أمية ، لا يتناكر ذلك الخاصة والعامة ، وكذلك خلافة ولد العباس رضي الله عنه لا يتناكرونه إلى وقتنا هذا ، وإلى أن تقوم الساعة ويدفن معهم عيسى ابن مريم عليه السلام ، كذا روي عن عبد الله بن سلام

١٧٩٦ – حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال : حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ ، عن الضحاك بن عثمان ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبيه قال : الأقبر الثلاثة : قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وقبر أبي بكر ، وقبر عمر رضي الله عنهما وقبر رابع يدفن فيه عيسى ابن مريم عليه السلام

١٧٩٧ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب بن خالد ، قدم مكة ، قال : حدثنا يحيى بن سليمان بن نضلة الكعبي قال : قال هارون الرشيد لمالك بن أنس : كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ . فقال مالك رحمه الله : كقرب قبريهما من قبره بعد وفاته . فقال : شفيتني يا مالك ، شفيتني يا مالك قال محمد بن الحسين رحمه الله : فلا الرشيد بحمد الله أنكر هذا من قول مالك ، بل تلقاه من مالك بالتصديق والسرور ، ومالك فقيه الحجاز أخبر الرشيد عن دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم بما لا ينكره أحد ، لا شريف ولا غيره . فلله الحمد . ولو قال قائل : إن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما خلقوا من تربة واحدة لصدق في قوله . فإن قال قائل : وما الحجة في ما قلت ؟ . قيل : روي أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر فقال : « من هذا ؟ » . فقالوا : فلان الحبشي . فقال : « سبحان الله ، سيق من أرضه وسمائه إلى التربة التي خلق منها » . فدل بهذا القول أن الإنسان يدفن في التربة التي خلق منها من الأرض . كذا النبي صلى الله عليه وسلم خلق هو وأبو بكر وعمر من تربة واحدة ، دفنوا ثلاثتهم في تربة واحدة

١٧٩٨ – أنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال : حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال : أخبرني أنيس بن أبي يحيى ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري قال : كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض المدينة ، فمر بقبر فقال : « من هذا ؟ » . قالوا : فلان الحبشي . فقال : « سبحان الله سيق من أرضه وسمائه إلى التربة التي خلق منها »

١٧٩٩ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا محمد بن يوسف بن أبي معمر قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة المخزومي قال : حدثنا مالك بن مغول قال : سمعت محارب بن دثار يقول : أليس يحزنك أن أمتنا قد فرقوا دينهم إذ اشتجروا بعد نبي الهدى وصاحبه الصديق والمرتضى به عمر ثلاثة برزوا وبسبقهم ينصرهم ربهم إذا نشروا فليس من مسلم له بصر ينكر تفضيلهم إذا ذكروا عاشوا بلا فرقة ثلاثتهم واجتمعوا في الممات إذا قبروا قال محمد بن الحسين رحمه الله : وسألت أبا بكر أحمد بن غزال ، وكان حسن الستر ، من أهل القرآن والنحو والعلم ، من جلساء أبي بكر بن الأنباري ، أن ينشدني في دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنشدني من قوله : ألا إن النبي وصاحبيه كمثل الفرقدين بلا افتراق على رغم الروافض قد تصافوا وعاشوا في مودة باتفاق وصاروا بعد موتهم جميعا إلى قبر تضمن باعتناق إلى ما فيه قد خلقوا أعيدوا ومنها يبعثون إلى السياق فقل للرافضي : تعست يا من يباين في العداوة والشقاق لأهل السبق والأفضال حقا طوال الدهر تطرح في وثاق فعند الموت تبصر سوء هذا وبعد الموت تحشر في الخناق وأهل البيت حبهم بقلبي وأصحاب النبي لدي رتاق بهم نرجوا السلامة من جحيم تسعر للمخالف باحتراق وفوزا في الجنان بدار خلد ونلقى بالتحية في التلاق وهذا واضح شكرا لربي مكين عند أهل الحق باق

١٨٠٠ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا أبو العباس إسحاق بن يعقوب العطار قال : حدثنا سوار بن عبد الله قال : حدثنا أبي قال : قال رجل لمالك بن أنس : يا أبا عبد الله ، إني أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أسلم على أحد معه . فقال له مالك رحمه الله : « اجلس » ، فجلس فقال : تشهد ، فتشهد حتى قال : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فقال مالك : هما من عباد الله الصالحين ، فسلم عليهما يعني أبا بكر وعمر رضي الله عنهما

١٨٠١ – حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا محمد بن يزيد الواسطي ، أخو كرخويه ، قال : حدثنا معاذ بن معاذ قال : حدثنا ابن عوف قال : سأل رجل نافعا : هل كان ابن عمر يسلم على القبر ؟ . قال : نعم ، لقد رأيته مائة مرة أو أكثر من مائة مرة كان يمر فيقوم عنده فيقول : السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ، السلام على أبي بكر ، السلام على أبي قال محمد بن الحسين رحمه الله : فإن قال قائل : فإنا قد رأينا بالمدينة أقواما إذا نظروا إلى من يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ينكرون عليه ويكلمونه بما يكره ، فلم صار هذا هكذا ، وعن من أخذوا هذا ؟ قيل له : ليس الذي يفعل هذا ممن له علم ومعرفة ، هؤلاء نشأوا مع طبقة غير محمودة يسبون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فليس يعول على مثل هؤلاء فإن قال قائل : فإن فيهم أقواما من أهل الشرف يعينونهم على هذا الأمر القبيح في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ؟ قيل له : معاذ الله ، قد أجل الله الكريم أهل الشرف من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته الطيبة من أن ينكروا دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم ، هم أزكى وأطهر وأعلم الناس بفضل

أبي بكر وعمر وبصحة دفنهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما ينبغي لأحد أن ينحل هذا الخلق القبيح إليهم ، هم عندنا أعلى قدرا وأصوب رأيا مما ينحل إليهم فإن كان قد أظهر إنسان منهم مثلما تقول ، فلعله أن يكون سمع من بعض من يقع في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويذكرهما بما لا يحسن ، فظن أن القول كما قال ، وليس كل من رفعه الله الكريم بالشرف بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عني بالعلم ، فعلم ما له مما عليه ، إنما يعول في هذا على أهل العلم منهم . والذي عندنا أن أهل البيت رضي الله عنهم الذين عنوا بالعلم ينكرون على من ينكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم ، بل يقولون : إن أبا بكر وعمر مع النبي صلى الله عليه وسلم دفنا في بيت عائشة رحمها الله تعالى ، ويروون في ذلك الأخبار ولا يرضون بما ينكره من جهل العلم وجهل فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فإن قال قائل : إيش الدليل على ما تقول ؟ . قلت : هذا طاهر بن يحيى يروي عن أبيه يحيى بن حسين بن جعفر بن عبيد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، يروي عنه كتابا ألفه في فضل المدينة وشرفها ، ذكر في كتابه في باب دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ووصف في الكتاب كيف دفنهما معه ، وصوره في الكتاب ، صور البيت والأقبر الثلاثة . ورواه عن عائشة رضي الله عنهما فقال : قبر النبي صلى الله عليه وسلم المقدم وقبر أبي بكر عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم ، وقبر عمر عند رجل أبي بكر ، فصوره يحيى بن حسين رضي الله عنهم وسمعه منه الناس بمكة والمدينة ، وقرأه طاهر بن يحيى كما سمعه من أبيه ، وهو كتاب مشهور سألت أبا عبد الله جعفر بن إدريس القزويني ، إماما من أئمة المسجد الحرام في قيام رمضان وأحد المؤذنين فحدثني بهذا وذلك أني رأيت الكتاب معه مجلدا كبيرا شيبها بمائة ورقة ، سمعه من طاهر بن يحيى فيه فضل المدينة ، وفي الكتاب باب صفة دفن النبي صلى الله عليه وسلم ، وصفة قبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فسألته فحدثني قال : حدثنا طاهر بن يحيى قال : حدثني أبي : يحيى بن الحسين قال : هذه صفة القبور في صفة بعض أهل الحديث ، عن عروة ، عن عائشة وهو مخطوط في الكتاب الذي ألفه طاهر بن يحيى بن الحسين على هذا النعت في الكتاب . قال محمد بن الحسين رحمه الله : فهذا طاهر بن يحيى رضي الله عنه وعن سلفه وعن ذريته يروون مثل هذا ويرسمونه في كتبهم ، ولا ينكرون شرف أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فنحن نقبل من مثل هؤلاء الذرية الطيبة المباركة جميع ما أتوا به من الفضائل في أبي بكر وعمر ، وهل يروي أكثر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وولده من بعده ، يأخذه الأبناء عن الآباء إلى وقتنا هذا ، ونحن نجل أهل البيت رضي الله عنهم أن ينحل إليهم مكروه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أو تكذيب لدفنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم

١٨٠٢ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسين الحراني قال : حدثنا علي بن الجعد قال : أنبأنا زهير يعني : ابن معاوية قال : قال أبي لجعفر بن محمد رضي الله عنهما إن جارا لي يزعم أنك تتبرأ من أبي بكر وعمر ، فقال جعفر بن محمد : برئ الله من جارك ، إني لأرجو أن ينفعني الله عز وجل بقرابتي من أبي بكر رضي الله عنه ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم

١٨٠٣ – وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن سالم بن أبي حفصة قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد رضي الله عنهم عن أبي بكر ، وعمر ، رضي الله عنهما فقالا : يا سالم ، تولهما وابرأ من عدوهما فإنهما كانا إمامي هدى . قال ابن فضيل : قال سالم : قال لي جعفر

بن محمد : يا سالم أيسب الرجل جده ، أبو بكر رحمه الله جدي لا تنالني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما

١٨٠٤ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال : حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال : ثنا محمد بن طلحة ، عن خلف بن حوشب ، عن سالم بن أبي حفصة قال : دخلت على جعفر بن محمد رضي الله عنهما أعوده (١) وهو مريض فأراه قال : من أجلي : « اللهم إني أحب أبا بكر وعمر وأتولاهما ، اللهم إن كان في نفسي سوى هذا فلا تنلني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة »

---

(١) العيادة : زيارة الغير

١٨٠٥ – حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال : حدثنا إسحاق بن يحيى الدهقان قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا عبد الله بن حكيم بن جبير ، عن أبيه قال : كنت في مجلس فيه رهط (١) من الشيعة ، فعاب بعضهم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقلت : على من يقول هذا لعنه الله ؟ فقال رجل من القوم : من أبي جعفر أخذناه ، قال : فلقيت أبا جعفر ، فقلت : ما تقول في أبي بكر وعمر ؟ قال : وما يقول الناس فيهما ؟ فقلت : يقلونهما ، فقال : إنما يقول ذلك فيهما المراق ، تولهما مثل ما تتولى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

---

(١) الرهط : الجماعة من الرجال دون العشرة

١٨٠٦ – وحدثنا أبو سعيد قال : حدثنا إسحاق بن يحيى قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا هاشم بن البريد ، عن أبيه قال : سمعت زيد بن علي ، رضي الله عنهما يقول : البراءة من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما البراءة من علي رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله : فعن مثل هؤلاء السادة الكرام الأتقياء العلماء العقلاء الذين قد فقههم الله عز وجل في الدين وعلموا الحلال من الحرام وعلموا فضل الصحابة فيؤخذ العلم عن مثل هؤلاء ، ليس يؤخذ عمن جهل العلم ، بل إذا سمع منه ما لا يحسن وقف على ذلك ووعظ ، ورفق به وقيل له : أنت وسلفك أجل عندنا من أن نظن بك أنك تجهل فضل أبي بكر وعمر أو تنكر دفنهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال له : أنت لم تأخذ هذا الذي تنكره من فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من سلفك الصالح ، إنما أخذته من صنف يزعمون أنهم يتولونكم ، يسمون : الرافضة ، الذي روى جدك علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : « تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة ، شرهم قوم ينتحلون حبنا أهل البيت ويخالفون أعمالنا » وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام » ويقال له : نحن نجلك عن مذاهب هؤلاء ونرغب بشرفك عن مذاهب هؤلاء الذين قد خطئ بهم عن طريق الحق ولعبت بهم الشياطين

١٨٠٧ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا محمد بن سوقة ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن علي ، رضي الله عنه قال : تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة شرهم قوم ينتحلون (١) حبنا أهل البيت ويخالفون أعمالنا

(١) ينتحل : يدعي كذبا

١٨٠٨ – وحدثنا ابن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري قال : حدثنا فضيل بن مرزوق قال : سمعت حسن بن حسن ، رضي الله عنهما يقول لرجل من الرافضة : والله لئن أمكن الله منكم لتقطعن أيديكم وأرجلكم ولا يقبل منكم توبة ، وقال : وسمعته يقول : مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي رضي الله عنه قال محمد بن الحسين رحمه الله : فمن سمع هذا من أهل البيت اتبع سلفه الصالح وشنئ مذاهب الرافضة الذين لا عقل لهم ولا دين قال محمد بن الحسين رحمه الله : وقد روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه لما حضرته الوفاة ، قال لهم : إذا مت وفرغتم من جهازي فاحملوني حتى تقفوا بباب البيت الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فقفوا بالباب وقولوا : السلام عليك يا رسول الله ، هذا أبو بكر يستأذن فإن أذن لكم وفتح الباب ، وكان الباب مغلقا ، فأدخلوني فادفنوني ، وإن لم يؤذن لكم فأخرجوني إلى البقيع وادفنوني . ففعلوا فلما وقفوا بالباب وقالوا هذا : سقط القفل وانفتح الباب ، وسمع هاتف من داخل البيت : أدخلوا الحبيب إلى الحبيب فإن الحبيب إلى الحبيب مشتاق . وروي عن عمر بن الخطاب لما قتله أبو لؤلؤة لعنة الله على أبي لؤلؤة أوصى الخليفة بعده بما أراد ، قال لابنه عبد الله : يا عبد الله ائت أم المؤمنين عائشة ، رحمها الله ، فقل لها : إن عمر يقرأ عليك السلام ولا تقل : أمير المؤمنين ، فإني لست اليوم للمؤمنين بأمير ، وقل : يستأذن أن يدفن مع صاحبيه ، فإن أذنت فادفنوني معهما ، وإن أبت فردوني إلى مقابر المسلمين ، فأتاها عبد الله وهي تبكي ، فقال : إن عمر يستأذن أن يدفن مع صاحبيه ، فقالت : لقد كنت أدخر ذاك المكان لنفسي ولأؤثرنه اليوم على نفسي ، ثم رجع فلما أقبل ، قال عمر : أقعدوني ثم قال : ما وراك ؟ . قال : قد أذن لك ، قال : الله أكبر ما شيء أهم إلي من ذلك المضجع ، فإذا أنا قبضت فاحملوني ثم قولوا : يستأذن عمر فإن أذنت فادفنوني وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين أنبأنا بهذا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا إسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطي قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن حصين ، عن عمرو بن ميمون – واللفظ ، لخالد بن عبد الله – وذكر قصة مقتل عمر رضي الله عنه ووصيته ثم قال : يا عبد الله ائت أم المؤمنين ، وذكر الحديث قال محمد بن الحسين رحمه الله : جميع ما ذكرته من الأخبار يصدق بعضها بعضا ، يدل على صحة دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم مع ما أوقع الله الكريم صحة ذلك في قلوب المؤمنين ، واطمأنت إليه القلوب وسكنت إليه النفوس ، وبالله التوفيق ، وسنأتي بزيادات على ذلك

١٨٠٩ – أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا محرز بن عون قال : حدثنا عبد الله بن نافع المدني ، عن أبي بكر بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا أول من تنشق الأرض عنه ثم أبو بكر وعمر ثم أهل البقيع يبعثون معي ثم أهل مكة ثم أحشر بين أهل الحرمين »

١٨١٠ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا الحكم بن موسى ، ويحيى بن عبد الحميد الحماني – وهذا لفظ الحكم – قال : حدثنا سعيد بن مسلمة ، عن إسماعيل بن أمية ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وأبو بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره قال : « هكذا نبعث يوم القيامة »

باب ذكر صفة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وصفة قبر أبي بكر وصفة قبر عمر رضي الله عنهما

١٨١١ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : حدثنا أحمد بن صالح المصري قال : حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال : أخبرني عمرو بن عثمان بن هانئ ، عن القاسم قال : دخلت على عائشة رحمها الله تعالى فقلت : يا أمه اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فكشفت لي عن ثلاثة أقبر لا مشرفة (١) ولا لاطئة (٢) ، مبطوحة (٣) ببطحاء العرصة (٤) الحمراء ؛ قال : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما وأبا بكر عند رأسه ، وعمر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم . قال : فوصف لي عمرو قبورهم كما وصفها له القاسم ، ووصفها أحمد بن صالح هذه الصورة

---

(١) المشرف : المرتفع عن مستوى الأرض
(٢) لاطئة : مستوية على وجه الأرض ، يقال : لطأ بالأرض أي لصق بها
(٣) مبطوحة : مسواة مبسوطة على الأرض
(٤) العرصة : الأرض الخلاء والساحة ليس فيها بناء

١٨١٢ – وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا سعيد بن عثمان الخياط قال : سمعت إسحاق بن البهلول قال : حدثنا ابن أبي فديك قال حدثني عمرو بن عثمان بن هانئ ، عن القاسم قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت : يا أمه ، اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي عن ثلاثة أقبر لا مشرفة (١) ولا لاطئة (٢) ، مبطوحة (٣) ببطحاء العرصة (٤) الحمراء ؛ قال : فرأيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدما وأبو بكر رضي الله عنه عند رأسه ورجلاه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمر رضي الله عنه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم ، وخطه ابن أبي فديك في كتاب ابن مخلد الخطط كما أخطها إن شاء الله تعالى

---

(١) المشرف : المرتفع عن مستوى الأرض
(٢) لاطئة : مستوية على وجه الأرض ، يقال : لطأ بالأرض أي لصق بها
(٣) مبطوحة : مسواة مبسوطة على الأرض
(٤) العرصة : الأرض الخلاء والساحة ليس فيها بناء

١٨١٣ – حدثنا ابن مخلد ، أيضا ، قال : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول : كتب أهل البصرة يسألون مصعبا يعني : الزبيري عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم فإنا قد اختلفنا ؟ . فقال مصعب : قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما هكذا ، ومثله إبراهيم الحربي في البيت الذي فيه الأقبر هكذا . قال إبراهيم الحربي : رجلا عمر تحت الجدار

١٨١٤ – حدثنا ابن مخلد قال : قرأت على إبراهيم الحربي كتاب المناسك ؛ قال : فتولي ظهرك القبلة وتستقبل وسطه ، وتقول : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، وذكر السلام والدعاء ، قال : ثم تقدم على يسارك قليلا وقل : السلام عليك يا أبا بكر وعمر وذكر الحديث

١٨١٥ – وحدثنا ابن مخلد قال : حدثنا روح بن الفرج بن زكريا أبو حاتم المؤدب قال : حدثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم قال : حدثنا شعيب بن إسحاق ، عن هشام بن عروة قال : حدثني أبي ، قال : كان الناس يصلون إلى القبر ، فأمر عمر بن عبد العزيز رحمه الله فرفع حتى لا يصلي فيه الناس ، فلما هدم بدت قدم بساق ورقبة ؛ قال : ففزع من ذلك عمر بن عبد العزيز فأتاه عروة فقال : هذا ساق عمر رضي الله عنه وركبته ، فسري (١) عن عمر بن عبد العزيز قال محمد بن الحسين رحمه الله : وفيه رواية أخرى بصفة غير هذه الصفة

---

(١) التسرية : الكشف والإزالة وتأتي بمعنى التخفيف

١٨١٦ – حدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن يوسف بن أبي معمر قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة المخزومي قال : حدثنا مالك بن مغول قال : حدثني رجاء بن حيوة قال : كتب الوليد بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله أن اكسر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وحجراته ، وقد كان اشتراها من أهلها وأرغبهم في ثمنها ، وكان الوليد هو الذي بنى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومسجد مكة ومسجد دمشق ومسجد مصر ، وأن تبني مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاء عمر بن عبد العزيز حتى قعد في ناحية المسجد وقعدت معه ثم أمر بهدم الحجرات فما رأيت باكيا ولا باكية أكثر من يومئذ جزعا ، حيث كسرت حجرات النبي صلى الله عليه وسلم ثم بناه ، فلما أراد أن يبني البيت على الأقبر فكسر البيت الأول الذي كان عليه فظهرت القبور الثلاثة ، وكان الرمل الذي عليه قد انهار عليها ، فأراد عمر أن يقوم فيسويها ويضعون البناء ، قال رجاء : فقلت له : أصلح الله الأمير ؛ إنك إن قمت قام الناس معك فوطئوا الأقبر ، فلو أمرت رجلا أن يصلحها ، ورجوت أن يأمرني بذلك فقال : يا مزاحم قم فأصلحها ؛ قال رجاء بن حيوة : فكان قبر النبي صلى الله عليه وسلم المقدم ، وقبر أبي بكر رضي الله عنه خلف رأسه عند وسط النبي صلى الله عليه وسلم وعمر خلف أبي بكر ، رأسه عند وسط أبي بكر رضي الله عنهما

١٨١٧ – حدثنا ابن مخلد ، أيضا ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، عن عباس الخياط قال : سمعت ابن بهلول يعني : إسحاق قال : حدثنا إسحاق بن عيسى ابن بنت داود بن أبي هند قال : حدثنا عثيم بن بسطام المديني قال : رأيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم عمر بن عبد العزيز فرأيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم مرتفعا نحوا من أربع أصابع عليه حصباء (١) إلى الحمرة ما هي ، ورأيت قبر أبي بكر رضي الله عنه وراء قبر النبي صلى الله عليه وسلم أسفل منه ، ورأيت قبر عمر رضي الله عنه وراء قبر أبي بكر رضي الله عنه أسفل منه ، ووصفه ابن مخلد في الحديث بالخطط هكذا قال محمد بن الحسين رحمه الله : وهذا على ما ذكره يحيى بن الحسين في كتابه ، فقد اتفقت الأخبار كلها على أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما مدفونان مع النبي صلى الله عليه وسلم ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم ، وفيما ذكرته مقنع إن شاء الله تعالى ، وبه الثقة

---

(١) الحصباء : الحجارة الصغيرة

كتاب فضائل عائشة رضي الله عنها

قال محمد بن الحسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن عائشة رضي الله عنها وجميع أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين ، فضلهن الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وسلم ، أولهن خديجة رضي الله عنها وقد ذكرنا فضلها ، وبعدها عائشة رضي الله عنها شرفها عظيم ، وخطرها جليل ، فإن قال قائل : فلم صار الشيوخ يذكرون فضائل عائشة دون سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان بعدها ، أعني : بعد خديجة وبعد عائشة رضي الله عنهما قيل له : لما أن حسدها قوم من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرموها بما قد برأها الله تعالى منه وأنزل فيه القرآن وأكذب فيه من رماها بباطله ، فسر الله الكريم به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأقر به أعين المؤمنين ، وأسخن به أعين المنافقين ، عند ذلك عني العلماء بذكر فضائلها رضي الله عنه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة . روي أنه قيل لعائشة رحمها الله : أن رجلا قال : إنك لست له بأم فقالت : صدق أنا أم المؤمنين ، ولست بأم المنافقين وبلغني عن بعض الفقهاء من المتقدمين أنه سئل عن رجلين حلفا بالطلاق ، حلف أحدهما أن عائشة أمه ، وحلف الآخر أنها ليست بأمه فقال : كلاهما لم يحنث . فقيل له : كيف هذا ؟ . لا بد من أن يحنث أحدهما فقال : إن الذي حلف أنها أمه هو مؤمن لم يحنث ، والذي حلف إنها ليست أمه هو منافق لم يحنث . قال محمد بن الحسين رحمه الله : فنعوذ بالله ممن يشنأ عائشة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيبة المبرأة الصديقة ابنة الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها

١٨١٨ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي قال : حدثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيتك في المنام مرتين ، أرى رجلا يحملك في سرقة (١) حرير فيقول : هذه امرأتك ، فأكشفها فإذا هي أنت فأقول : إن يكن هذا من عند الله يمضه (٢) »

---

(١) السرقة : قطعة من الحرير

(٢) يمضه : يتمه ويحققه وينجزه وينفذه

١٨١٩ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال : حدثنا حجاج بن المنهال قال : حدثنا حماد يعني : ابن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « أتيت بجارية في سرقة (١) من حرير بعد وفاة خديجة رضي الله عنها فإذا هي أنت ، فقلت : إن يكن هذا من عند الله عز وجل يمضه » . قال : « ثم أتيت بجارية في سرقة من حرير فكشفتها ، فإذا هي أنت ، فقلت : إن يكن هذا من عند الله عز وجل يمضه » . قال : « ثم أتيت بجارية في سرقة من حرير فكشفتها فإذا هي أنت ، فقلت إن يكن هذا من عند الله عز وجل يمضه »

---

(١) السرقة : قطعة من الحرير

١٨٢٠ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا داود بن عمر وقال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن عبد الله بن عمرو بن علقمة ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن عائشة ، رحمها الله تعالى ، قالت : جاء بي جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه في خرقة (١) حرير خضراء فقال : هذه زوجتك في الدنيا والآخرة

---

(١) الخرقة : القطعة من الثوب الممزق

١٨٢١ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ؛ قال : حدثنا محمد بن يوسف بن أبي معمر قال : حدثنا الوليد بن الفضل العمري قال : حدثنا صالح بن يزيد ، عن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتاني جبريل عليه السلام فقال لي : إن الله عز وجل قد زوجك ابنة أبي بكر ومعه صورة عائشة » . قال : فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال : « يا أبا بكر إن جبريل عليه السلام أتاني وقال : إن الله عز وجل قد زوجني ابنتك فأرنيها » . قال : فأخرج إليه أسماء بنت أبي بكر فأراه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليست هذه الصورة التي أرانيها جبريل عليه السلام » . قال : إن لي ابنة صغيرة لم تبلغ ، قال : « أرنيها » فأخرج إليه عائشة رضي الله عنها فقال : « هذه الصورة التي أتاني بها جبريل عليه السلام وقال : إن الله عز وجل قد زوجنيها » . قال : زوجتك بها يا رسول الله

باب ذكر مقدار سن عائشة رضي الله عنها وقت تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٨٢٢ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، رحمها الله تعالى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهى ابنة سبع سنين ، ودخلت عليه وهي بنت تسع سنين

١٨٢٣ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى الزمن قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة ، رحمها الله قالت : تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت تسع ، يعني : وقت دخوله بها وهي بنت تسع ، ومات عنها وهى بنت ثماني عشرة سنة

١٨٢٤ – وحدثنا ابن عبد الحميد ، أيضا ، قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا الحجاج بن المنهال قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، رضي الله عنها قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفى خديجة رضي الله عنها قبل مخرجه من مكة وأنا ابنة سبع سنين أو ست سنين ، فلما قدمنا المدينة جاءني نسوة وأنا ألعب على أرجوحة وأنا محممة فهيأنني وصنعنني ثم أتين بي رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٨٢٥ – وأنبأنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن إسماعيل بن أمية ، عن عبد الله بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في

شوال فأي نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحظى (١) عنده مني قال : وكانت تحب أن تدخل نساءها في شوال

---

(١) أحظى : أقرب مكانة ودنوا

باب ذكر محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها وملاعبته إياها

١٨٢٦ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر ، يعني : محمدا العدني قال : حدثنا الحسن بن علي قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثني أبي ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب قال : أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، أن عائشة ، رضي الله عنها قالت : أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه وهو مضطجع في مرطي (١) فأذن لها ، قالت : يا رسول الله ، إن أزواجك أرسلنني يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة ، وأنا ساكتة ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا بنية ، ألست تحبين من أحب ؟ » . قالت : بلى ؛ قال : « فأحبي هذه » . فقامت فاطمة رضي الله عنها حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرتهن بالذي قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبالذي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) المرط : كساء من صوف أو خز أو كتان

١٨٢٧ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال : حدثنا حجاج بن منهال قال : حدثنا حماد ، يعني ابن سلمة قال : حدثنا الجريري ، عن عبد الله بن شقيق ، أن عمرو بن العاص قال : يا رسول الله أي الناس أحب إليك ؟ . قال : « عائشة » . قال : من الرجال ؟ قال : « أبو بكر »

١٨٢٨ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا المسيب بن واضح قال : حدثنا المعتمر يعني : ابن سليمان ، عن حميد ، عن أنس قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم : من أحب الناس إليك ؟ . قال : « عائشة » . قال : ليس عن أهلك نسألك ، قال : « فأبوها »

١٨٢٩ – حدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا أبو موسى قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن غالب ، أن رجلا نال من عائشة رضي الله عنها عند عمار بن ياسر ، فقال : أغرب مقبوحا (١) منبوحا (٢) أتؤذي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) مقبوحا : مذموما مبعدا
(٢) المَنْبُوح : المَشْتُوم يقال : نَبَحَتْنِي كِلابُك : أي لَحِقَتْنِي شَتَائِمُك وأَصْله من نُبَاح الكَلب ، وهو صِيَاحُه

١٨٣٠ – أنبأنا ابن عبد الحميد ، أيضا ، قال : حدثنا أبو موسى الزمن قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، أنه كان إذا حدث عن عائشة ، رحمها الله ، قال : حدثتني المبرأة الصديقة ابنة الصديق ، حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٨٣١ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا عبد الوهاب ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن عائشة ، إن ناسا كانوا يلعبون فاطلعت عائشة رحمها الله فزبرها (١) أبو بكر رضي الله عنه ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال : « ما شأنك ؟ » . فقالت : دعني منك ؛ قال : « إنك لا تتركين » . فأخبرته ، فقال لها : « قومي فانظري » . فقامت وأدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسها من تحت يديه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعلت أرثي (٢) له من طول القيام

---

(١) زبره : انتهره وزجره

(٢) أرثي : أتوجع

١٨٣٢ – حدثنا ابن عبد الحميد ، أيضا ، قال : حدثنا أبو موسى قال : حدثنا عثمان بن عمر قال : أنبأنا يونس ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي ، والحبشة يلعبون بحرابهم (١) في مسجد رسول الله ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه (٢) لكي أنظر إلى لعبهم ، ثم يقوم قوما حتى أكون أنا أنصرف ، فاقدروا (٣) قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو

---

(١) الحربة : أداة قتال أصغر من الرمح ولها نصل عريض

(٢) الرداء : ما يوضع على أعالي البدن من الثياب

(٣) اقدروا : أي اعرفوا قدرها وراعوا حالها

١٨٣٣ – حدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا أبو موسى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن الحجاج بن عاصم المحاربي ، عن أبي الأسود ، عن عمرو بن حريث قال : كان زنج يلعبون في المدينة فوضعت عائشة رضي الله عنها حنكها على منكب (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت تنظر

---

(١) المنكب : مُجْتَمَع رأس الكتف والعضد

١٨٣٤ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة ، عن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد الأنصاري ، عن أم مبشر وكانت بعض خالاته قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها وأنا عندها فوضع يده على ركبتيها فأسر إليها شيئا دوني فدفعت في صدره ، فقلت : ما لك يا كذا وكذا تفعلين هذا برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « دعيها فإنهن يفعلن هذا وأشد من هذا

«

١٨٣٥ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال : حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي قال : حدثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني لأعلم إذا كنت عني راضية ، وإذا كنت علي غضبى » قالت : فقلت : من أين تعرف ذلك ؟ قال : « إذا كنت عني راضية فإنك تقولين : لا ورب محمد ، وإذا كنت غضبى قلت : لا ورب إبراهيم » . قالت : قلت : أجل ما أهجر إلا اسمك

باب سلام جبريل عليه السلام على عائشة رضي الله عنها

١٨٣٦ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قال : حدثنا محمد بن الصباح قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي ، عن أبي سلمة ، عن عائشة ، رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : « إن جبريل يقرئك السلام » . فقالت : « وعليه السلام ورحمة الله »

١٨٣٧ – حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر يعني : محمدا العدني قال : حدثنا سفيان ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : سمعت عائشة ، رضي الله عنها تقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا يده على معرفة فرس قائما يكلم دحية الكلبي قالت : فقلت : يا رسول الله رأيتك واضعا يدك على معرفة فرس قائما تكلم دحية الكلبي ؛ قال : « وقد رأيتيه » . قلت : نعم ؛ قال : « فذلك جبريل عليه السلام وهو يقرئك السلام » . فقلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، جزاه الله خيرا من صاحب ودخيل ، فنعم الصاحب ونعم الدخيل (١)

---

(١) الدخيل : الضيف

١٨٣٨ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أنبأنا زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي ، عن أبي سلمة ، عن عائشة ، رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن جبريل عليه السلام يقرأ عليك السلام » . فقلت : وعليه السلام ورحمة الله

باب ذكر علم عائشة رضي الله عنها

١٨٣٩ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثني جدي قال : حدثنا موسى بن أعين ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق قال : قلنا له : هل كانت عائشة رحمها الله تحسن الفرائض (١) ؟ قال : والله لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الأكابر يسألونها عن الفرائض

---

(١) الفرائض : المواريث ، وعلم تعرف به قسمتها ، وهي أيضا : الأنصبة المقدرة في كتاب الله

١٨٤٠ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، أنه قيل له : هل كانت عائشة رضي الله عنها تحسن الفرائض (١) ؟ . قال : إي والذي نفسي بيده ، لقد رأيت مشيخة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الأكابر يسألونها عن الفرائض

---

(١) الفرائض : المواريث ، وعلم تعرف به قسمتها ، وهي أيضا : الأنصبة المقدرة في كتاب الله

١٨٤١ – أنبأنا يوسف بن يعقوب القاضي قال : أنبأنا أبو الربيع الزهراني قال : حدثنا أبو شهاب ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، أن أبا موسى الأشعري قال لعائشة رحمها الله تعالى : قد شق علي اختلاف أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في أمر إني لأفظعه أن أذكره لك فقالت : ما هو ؟ . قال : الرجل يأتي (١) المرأة ثم يكسل (٢) فلا ينزل ؟ . فقالت : إذا جاوز الختان (٣) الختان فقد وجب الغسل . فقال أبو موسى : لا أسأل عن هذا أحدا بعدك

---

(١) الإتيان : الجماع

(٢) يكسل : يضعف عن الإنزال

(٣) الختان : موضع القطع من ذكر الغلام وفرج الجارية والمعنى غيوب الحشفة في فرج المرأة حتى يصير ختانه بحذاء ختانها

١٨٤٢ – وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا سعيد بن سليمان ، عن أبي أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : لقد صحبت عائشة رحمها الله حتى قلت قبل وفاتها بأربع سنين أو خمس : لو توفيت اليوم ما ندمت على شيء فاتني منها ، فما رأيت أحدا قط كان أعلم بآية أنزلت ولا بفريضة ولا بسنة ولا أعلم بشعر ولا أروى له ، ولا بيوم من أيام العرب ولا بنسب ولا بكذا ولا بكذا ولا بقضاء ولا بطب منها . فقلت لها : يا أمه ، الطب من أين علمتيه ؟ . فقالت : كنت أمرض فينعت لي الشيء ويمرض المريض فينعت له فينتفع فأسمع الناس بعضهم لبعض فأحفظه . قال عروة : فلقد ذهب عني عامة علمها لم أسأل عنه

١٨٤٣ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا أبو موسى الزمن قال : حدثني أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : ما جالست أحدا كان أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بقضاء ولا بحديث جاهلية ، ولا أروى لشعر ، ولا أعلم بفريضة ولا طب من عائشة رضي الله عنها فقلت : يا خالة ، من أين تعلمت الطب ؟ . قالت : كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فحفظته

١٨٤٤ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا عمرو بن عمير بن كثير الحمصي قال : حدثنا بشر بن شعيب ، عن أبيه ، عن الزهري قال : وحدثني القاسم بن محمد ، أن معاوية بن أبي سفيان رحمه الله حين قدم المدينة يريد الحج ، دخل على عائشة رحمها الله فكلمها خاليين ، لم يشهد كلامهما إلا ذكوان أبو عمرو ومولى عائشة رحمها الله فكلمها معاوية ، فلما قضى كلامه تشهدت عائشة رحمها الله ثم ذكرت ما بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم من الهدى ودين الحق ، والذي سن الخلفاء بعده وحضت معاوية على اتباع أمرهم ، فقالت في ذلك فلم تترك ، فلما قضت مقالتها ؛ قال لها معاوية : أنت والله العالمة بالله وبأمر رسوله الناصحة المشفقة البليغة الموعظة حضضت على الخير

وأمرت به ، ولم تأمرينا إلا بالذي هو خير لنا ، وأنت أهل أن تطاعي ، فتكلمت هي ومعاوية كلاما كثيرا فلما قام معاوية اتكأ (١) على ذكوان ، ثم قال : والله ما سمعت خطيبا قط ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلغ من عائشة رضي الله عنها

---

(١) الاتكاء : الاستناد على شيء والميل عليه

باب ذكر جامع فضائل عائشة رضي الله عنها

١٨٤٥ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا بشر بن الوليد القاضي قال : حدثنا أبو حفص عمر بن عبد الرحمن ، عن سليمان الشيباني ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن جدته ، عن عائشة ، رضي الله عنها ، أنها قالت : لقد أعطيت تسعا ما أعطيتها امرأة بعد مريم ابنة عمران : لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتي في راحته (١) حتى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجني ، ولقد تزوجني بكرا (٢) وما تزوج بكرا غيري ، ولقد قبض ورأسه صلى الله عليه وسلم في حجري ، ولقد قبرته (٣) في بيتي ، ولقد حفت الملائكة بيتي ، وإن كان الوحي لينزل عليه في أهله فيتفرقون عنه ، وإن كان لينزل عليه وإني لمعه في لحافه (٤) ، وإني لابنة خليفته وصديقه ، ولقد نزل عذري (٥) من السماء ، ولقد خلقت طيبة وعند طيب ، ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما

---

(١) الراحة : الكف
(٢) البكر : العذراء التي لم يسبق لها الزواج
(٣) قبر : دفن
(٤) اللحاف : الغطاء
(٥) العذر : البراءة

١٨٤٦ – حدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا عثمان بن عمر قال : حدثنا يونس ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن عمار بن ياسر ، كان يحدث أن الرخصة التي أنزل الله عز وجل في الصعيد إنما كانت في ليلة حبست عائشة رحمها الله تعالى فيها الناس وهي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرحيل حتى إبهار الليل ، أنار الليل – الشك من ابن عبد الحميد – وليس مع الناس فأتى أبو بكر رضي الله عنه عائشة فتغيظ (١) عليها وقال : حبست الناس وليس مع الناس ماء يتوضئون للصلاة . فأنزل الله عز وجل الرخصة في التيمم : التمسح بالصعيد (٢) الطيب . فقال أبو بكر رضي الله عنه حين أنزلت : يا بنية ما علمت ، إنك لمباركة . وكان عمار يحدث أنهم ضربوا بأكفهم الصعيد فمسحوا وجوههم مسحة واحدة ، ثم عادوا فضربوا فمسحوا بأيديهم إلى المناكب

---

(١) تغيظ : أظهر الغيظ ، وهو أشد الغضب
(٢) الصعيد : التراب

١٨٤٧ – وأنبأنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي قال : حدثنا علي بن زياد اللحجي قال : حدثنا أبو قرة موسى بن طارق قال : ذكر مالك بن أنس ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة ، رحمها الله قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء (١) أو بذات الجيش انقطع عقدي ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه (٢) وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، فجاء أبو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام ، فقال : حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء فعاتبني وقال ما شاء الله أن يقول وهو يطعن (٣) بيده في خاصرتي (٤) ولا يمنعني التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي ، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء ، فأنزل الله عز وجل آية التيمم . فقال أسيد بن الحضير : ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر . قالت : فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته

---

(١) البيداء : الصحراء

(٢) التمس الشيء : طلبه

(٣) الطعن : الضرب والوخز

(٤) الخاصرة : ما بين رأس الوَرِك وأسفل الأضلاع وهما خاصرتان

١٨٤٨ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عبد الله بن مطيع قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري ، أنه سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد (١) على الطعام »

---

(١) الثريد : الطعام الذي يصنع بخلط اللحم والخبز المفتت مع المرق وأحيانا يكون من غير اللحم

حديث الإفك قال محمد بن الحسين رحمه الله : إن الله عز وجل لم يزد عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك إلا شرفا ونبلا وعزا ، وزاد من رماها من المنافقين ذلا وخزيا ، ووعظ من تكلم فيها من غير المنافقين من المؤمنين بأشد ما يكون من الموعظة ، وحذرهم أن يعودوا لمثل ما ظنوا مما لا يحل الظن فيه فقال عز وجل لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين (١) ميزوا رحمكم الله من هذا الموضع حتى تعلموا أن الله عز وجل سبح نفسه تعظيما لما رموها به ، ووعظ المؤمنين موعظة بليغة سمعت أبا عبد الله بن شاهين رحمه الله يقول : إن الله تبارك وتعالى لم يذكر أهل الكفر بما رموه به إلا سبح نفسه تعظيما لما رموه به ، مثل قوله عز وجل وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه (٢) قال : فلما رميت عائشة رضي الله عنها بما رميت به من الكذب سبح نفسه تعظيما لذلك ، فقال عز وجل لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم فسبح نفسه جل وعز تعظيما لما رميت به عائشة رضي الله عنها قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : فوعظ الله عز وجل المؤمنين موعظة بليغة ، ثم قال الله عز وجل إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم (٣) فأعلمنا الله عز وجل أن عائشة رضي الله عنها لم يضرها قول من رماها بالكذب ، وليس هو بشر لها بل هو خير لها ، وشر على من رماها ، وهو عبد الله بن أبي ابن سلول وأصحابه من المنافقين ، وإن كان قد مضها وأقلقها

وتأذى النبي صلى الله عليه وسلم وغمه ذلك إذ ذكرت زوجته وهو لها محب مكرم ، ولأبيها رضي الله عنه ، فكل هذه درجات له عند الله عز وجل ، حتى أنزل الله عز وجل ببرآءتها وحيا يتلى ، سر الله الكريم به قلب رسوله صلى الله عليه وسلم وقلب عائشة وأبيها وأهلها وجميع المؤمنين ، وأسخن به أعين المنافقين ، رضي الله عنها وعن أبيها وعن جميع الصحابة وعن جميع أهل البيت الطاهرين

---

(١) سورة :

(٢) سورة : البقرة آية رقم : ١١٦

(٣) سورة : النور آية رقم : ١١

١٨٤٩ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال : حدثنا عبد الله يعني ابن عمرو ، عن إسحاق بن راشد ، عن الزهري ، عن عروة ، وسعيد بن المسيب ، وعلقمة بن وقاص ، وعبيد الله بن عبد الله كلهم عن عائشة ، رضي الله عنها ، فيما قال لها أهل الإفك (١) فبرأها الله عز وجل مما قالوا – قال الزهري : وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصا ، وقد وعيت (٢) عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عنها ، وبعض حديثهم يصدق بعضا وإن كان بعضهم أوعى له من بعض – ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج في سفر أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها (٣) خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم معه ، قالت عائشة رضي الله عنها : فأقرع (٤) بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي ، فخرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب ، فأنا أحمل في هودجي (٥) وأنزل فيه ، حتى إذا فرغ من غزوته تلك ، ودنونا من المدينة ، آذن (٦) بالرحيل فخرجت حين آذنوا بالرحيل ، فتبرزت (٧) لحاجتي حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأني رجعت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع (٨) ظفار قد انقطع ، فخرجت في التماسه فحبسني (٩) ابتغاؤه ، وأقبل الرهط (١٠) الذين يرحلون بي فاحتملوا هودجي فجعلوه على بعيري الذي كنت أركب ، وهم يحسبون أني فيه ، وكن النساء إذ ذاك لم يهبلهن (١١) اللحم ، إنما تأكل إحدانا العلقة (١٢) من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه ، وكنت جارية (١٣) حديثة السن ، فبعثوا الجمل ، فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش ؛ فجئت مبادرة لهم – أو قالت : منازلهم – وليس بها منهم داع ولا مجيب ، فتيممت (١٤) منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إلي ، فبينما أنا كذلك في منزلي إذ غلبتني عيني فنمت ، وكان صفوان بن المعطل من وراء الجيش ، فأدلج (١٥) ، فأصبح عند منزلي ، فرأى سواد إنسان ، فأتاني فعرفني حين رآني ، وقد كان رآني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه ، فخمرت (١٦) وجهي بجلبابي ، والله ما تكلمنا بكلمة ، ولا سمعت من كلامه غير استرجاعه ، حتى أناخ (١٧) راحلته فوطئ (١٨) على يدها ثم ركبتها ، فانطلق يقود بي الراحلة (١٩) حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين (٢٠) في نحر (٢١) الظهيرة . وقد هلك من هلك من أهل الإفك . وكان الذي تولى (٢٢) كبره (٢٣) عبد الله بن أبي ابن سلول ، فاشتكيت حين قدمت المدينة شهرا ، والناس يفيضون (٢٤) في قول الإفك ، ولا أشعر بشيء من ذلك ، وهو يريبني (٢٥) في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أراه حين أشتكي ، إنما يدخل فيقول : « كيف تيكم (٢٦) ؟ » ثم ينصرف فذاك الذي يريبني منه ، ولا أشعر بشيء حتى خرجت بعد ما نقهت (٢٧) أنا وأم مسطح ، وهي ابنة أبي رهم بن المطلب ، وأمها ابنة أبي صخر بن عامر خالة أبي بكر رضي الله عنه ، وابنها مسطح بن أثاثة فأقبلت أنا وأم مسطح حتى فرغنا من شأننا ، فعثرت أم

مسطح في مرطها (٢٨) ، فقالت : تعس (٢٩) مسطح ، فقلت : بئسما قلت تسبين رجلا شهد بدرا قالت : أولم تسمعي ما قال ؟ . قلت : فماذا ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك ، فازددت مرضا على مرضي . فلما رجعت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : « كيف تيكم ؟ » قلت : تأذن لي فآتي أبوي ، وأنا حينئذ أريد أن أستقصي الخبر من قبلهما ، قالت : فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتيت أبوي ، فقلت لأمي : يا أمه ماذا يتحدث الناس به ؟ . قالت : يا بنية هوني عليك ، قلما كانت امرأة وضيئة (٣٠) جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر (٣١) إلا كثرن عليها ، قالت : قلت : سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا ، قالت : فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ (٣٢) لي دمع ، ولا أكتحل (٣٣) بنوم . ثم أصبحت أبكي ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وأسامة بن زيد حين استلبث (٣٤) الوحي عليه يستشيرهما في فراق أهله ، فأما أسامة فأشار على النبي صلى الله عليه وسلم بما يعلم من براءة أهله وبالود الذي لهم في نفسه ، فقال : والله يا رسول الله ما نعلم إلا خيرا ، وأما علي بن أبي طالب ، فقال : يا رسول الله لم يضيق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وسل الجارية تصدقك ، ودعا بريرة ، فقال : « يا بريرة ، هل رأيت شيئا يريبك ؟ » قالت : لا والذي بعثك بالحق ، إن رأيت أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فيأتي الداجن (٣٥) فتأكله ، فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر ، فاستعذر (٣٦) من عبد الله بن أبي ابن سلول فقال : « من يعذرني (٣٧) من رجل قد بلغني أذاه في أهلي ، فو الله ما علمت على أهلي إلا خيرا ، وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي » . فقام سعد بن معاذ ، فقال : يا رسول الله أنا أعذرك (٣٨) منه ، إن كان من إخواننا من الأوس ضربت عنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا ما تأمرنا به ، فقام سعد بن عبادة ، وهو سيد الخزرج ، فقال لسعد بن معاذ : كذبت لعمر الله ، لا تقتله ولا تقدر على قتله ، وقد كان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن استجهلته الحمية (٣٩) ، فقام أسيد بن الحضير وهو ابن عم سعد بن معاذ ، فقال لسعد بن عبادة : لتقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين ، وتثاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ، والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ، فلم يزل يسكنهم حتى سكنوا ، فمكثت يومي ذاك أبكي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ، وأصبح أبواي عندي يظنان أن البكاء فالق كبدي . فبينما هما جالسان وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار علي فأذنت لها ، فجلست تبكي معي ، قالت : فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم وجلس ، ولم يجلس قبل ذلك منذ قيل ما قيل ، وقد لبث شهرا لا يوحى إليه شيء . فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس وقال : « أما بعد يا عائشة ، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله ، وإن كنت ألممت (٤٠) بذنب فاستغفري الله ثم توبي إليه ، فإن العبد إذا أذنب ثم تاب تاب الله عليه » فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص (٤١) دمعي حتى ما أحس منه قطرة ، فقلت لأبي : أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ، فقال : والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقلت لأمي : أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وأنا جارية حديثة السن ولم أقرأ كثيرا من القرآن ، فقلت : إني والله أعلم أنكم قد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم فصدقتم به ، ولئن قلت : إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني ، فوالله ما أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (٤٢) . قالت : ثم تحولت فاضطجعت على فراشي ، وما كنت أرى أن الله عز وجل ينزل في شأني وحيا يتلى ، لشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله عز وجل في بأمر من السماء ، ولكني كنت أرجو أن يري الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم رؤيا في النوم يبرئني الله بها ، فوالله ما رام النبي

صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أخذه ما كان يأخذه من البرحاء ، وهو العرق ، حين ينزل عليه الوحي ، وكان إذا أوحي إليه أخذه البرحاء (٤٣) حتى إنه لينحدر عليه مثل الجمان (٤٤) في اليوم الشاتي من ثقل القرآن الذي ينزل عليه ، قالت : فسري (٤٥) عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك ، فكان أول كلمة تكلم بها : « أما أنت يا عائشة فقد برأك الله عز وجل » قالت : فقلت : بحمد الله عز وجل . قالت أمي : قومي إليه ، فقلت : والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله عز وجل ؛ فأنزل الله عز وجل : إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم (٤٦) إلى آخر الآيات العشر كلها ، فلما أنزل الله عز وجل هذا في براءتي ؛ قال أبو بكر رضي الله عنه ، وقد كان ينفق على مسطح لقرابته وفقره : والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال في عائشة . فأنزل الله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى (٤٧) إلى قوله تعالى وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم فقال أبو بكر : والله إني لأحب أن يغفر الله لي ، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال : لا أنزعها منه أبدا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري ؟ فقالت : ما رأيت ولا علمت إلا خيرا أحمي سمعي وبصري ، قالت : وهي التي كانت تساميني (٤٨) من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها (٤٩) الله عز وجل بالورع ، وطفقت (٥٠) أختها حمنة بنت جحش فهلكت فيمن هلك من أهل الإفك – قال الزهري : فهذا ما انتهى إلي من خبر هؤلاء الرهط من هذا الحديث وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا الهيثم بن خارجة قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن وهو ابن يزيد بن جابر قال : حدثنا عطاء الخراساني ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير ، أن عائشة ، حدثته ، وذكر الحديث ، بطوله ، نحوا منه ، وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر العدني قال : حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني قال : حدثنا معمر قال : حدثنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ، قال ابن أبي عمر ، وحدثنا أيضا عبد الرزاق قال : أنبأنا معمر ، عن الزهري قال : حدثني عروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب ، وعلقمة بن وقاص الليثي ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله عز وجل وذكر الحديث بطوله نحوا من الحديث الأول قال محمد بن الحسين رحمه الله : فالحمد لله الذي سر نبينا صلى الله عليه وسلم ببراءة عائشة رضي الله عنها زوجته في الدنيا والآخرة أم المؤمنين وليست بأم المنافقين

---

(١) الإفك : الكذب ، والمراد ما رميت به من سوء

(٢) وعى : حفظ وفهم وأدرك وحوى

(٣) السهم : النصيب

(٤) أقرع : أجرى القرعة

(٥) الهودج : خباء يشبه الخيمة يوضع على الجمل لركوب النساء

(٦) الأذَانِ والإذن : هو الإعْلام بالشيء أو الإخبار به وباقترابه

(٧) تبرز : خرج إلى البَراز (المكان الخالي الفسيح) لقضاء حاجته

(٨) الجزع : الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن

(٩) الحبس : المنع

(١٠) الرهط : الجماعة من الرجال دون العشرة

(١١) هَبَّلَه اللَّحْم : كَثُر عليه وركِب بعضُه بعضًا

(١٢) العُلْقَة : كُلُّ ما يُتَبَلَّغُ به مِنَ العَيْشِ

(١٣) الجارية : الشابة من النساء

(١٤) تيمم : أراد وقصد وتوجه

(١٥) الدلج والدلجة : السير في أول الليل ، وقيل في آخره ، أو فيه كله

(١٦) خَمَّرَ الشَّيْء : غَطَّاه وستره

(١٧) أناخ البعير : أَبْرَكَه وأجلسه

(١٨) وطئ يدها : وضع قدمه على يد الناقة ليسهل الركوب عليها

(١٩) الراحلة : البَعيرُ القويّ على الأسفار والأحمال، ويَقَعُ على الذكر والأنثى

(٢٠) الموغر : النازل في وقت الحرارة الشديدة

(٢١) نحر الظهيرة : المراد وقت اشتداد الحر وبلوغ الشمس منتهاها في الارتفاع

(٢٢) تولى : تحمل

(٢٣) تولى كبره : تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه

(٢٤) يفيض : يكثر الحديث

(٢٥) يريبني : يشككني ويوهمني

(٢٦) تيكم : إشارة إلى المؤنث

(٢٧) نقه : صح من مرضه وهو في عقب علته

(٢٨) المرط : كساء من صوف أو خز أو كتان

(٢٩) تعس : هلك وخسر وانكب على وجهه

(٣٠) وضيئة : جميلة حَسنة

(٣١) الضرائر : جمع ضرة ، وهي الزوجة الأخرى التي تشارك غيرها في زوجها

(٣٢) يرقأ : يسكن ويجف وينقطع بعد جريانه

(٣٣) أكتحل بنوم : أغمض عيني

(٣٤) استلبث : أبطأ وتأخر

(٣٥) الداجن : كل ما أَلِف البيوت وأقام بها من حيوان وطير

(٣٦) استعذر : قال من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي

(٣٧) من يعذرني : من يلومه على فعله ولا يلومني على فعلي ، أو من يقوم بعذري إذا جازَيْتُه بصنعه ، أو من ينصرني ، يقال : عذرته إذا نصرتهُ

(٣٨) أعْذِرُك منه : أَقوم بعُذْرك إن كَافَأْته على سُوءِ صَنِيعه فلا أُلومك وأمنع عنك الأذى

(٣٩) الحمية : الأنفة والغيرة

(٤٠) اللَّمم : مُقَارَبة المَعْصِيَة من غير إيقاع فِعْل

(٤١) قلص : جف وذهب

(٤٢) سورة : يوسف آية رقم : ١٨

(٤٣) البرحاء : الشدة

(٤٤) الجمان : اللؤلؤ ، والمراد العرق

(٤٥) التسرية : الكشف والإزالة وتأتي بمعنى التخفيف

(٤٦) سورة : النور آية رقم : ١١

(٤٧) سورة : النور آية رقم : ٢٢

(٤٨) سامى : نافس وضاهى

(٤٩) العصمة : المنع والحفظ

(٥٠) طفق يفعل الشيء : أخذ في فعله واستمر فيه

١٨٥٠ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا عبد الوهاب الوراق قال : حدثنا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، رضي الله عنها أنها ذكرت عند رجل فسبها الطاهرة الذكية فقيل له : أليست بأمك ؟ . قال : ما هي لي بأم . فبلغها ذلك فقالت : صدق ، أنا أم المؤمنين ، فأما الكافرون فلست لهم بأم

١٨٥١ – حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال : حدثنا عمران بن موسى الرقي بالري ، عن أبي مصعب المديني ، عن عبد العزيز بن عمران الزهري ، عن الزهري قال : أول حب كان في الإسلام حب النبي عائشة رضي الله عنها ، وفيه قال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه : تباريح حب ما تزن بريبة تحمل منه مغرما ما تحملا وإن اعتقاد الحب كان بعفة بحب رسول الله عائش أولا حباها بصفو الود منها فأصبحت تبوء به في جنة الخلد منزلا حليلة خير الخلق وابنة حبه وصاحبه في الغار إذ كان موئلا قال محمد بن الحسين رحمه الله : لقد خاب وخسر من أصبح وأمسى وفي قلبه بغض لعائشة رضي الله عنها أو لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لأحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضي الله عنهم أجمعين ونفعنا بحبهم آخر فضائل عائشة رضي الله عنها مما أمكنني إخراجه بمكة حرسها الله تعالى والسلام .

كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

قال محمد بن الحسين رحمه الله : معاوية رحمه الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيه العذاب ، ودعا له أن يعلمه الله الكتاب ويمكن له في البلاد وأن يجعله هاديا مهديا وأردفه النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فقال : « ما يليني منك ؟ » قال : بطني ، قال : « اللهم املأه حلما وعلما » . وأعلمه النبي صلى الله عليه وسلم « أنك ستلقاني في الجنة » . وصاهره النبي صلى الله عليه وسلم بأن تزوج أم حبيبة أخت معاوية رحمة الله عليهما ، فصارت أم المؤمنين وصار هو خال المؤمنين فأنزل الله عز وجل فيهم عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة (١) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إني سألت ربي عز وجل أن لا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج إلي أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة » وهو ممن قال الله عز وجل يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه (٢) فقد ضمن الله الكريم له أن لا يخزيه لأنه ممن آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي من الأخبار ما يدل على ما قلت والله الموفق لذلك إن شاء الله تعالى

(١) سورة : الممتحنة آية رقم : ٧
(٢) سورة : التحريم آية رقم : ٨

باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله عنه

١٨٥٢ – أنبأنا خلف بن عمرو العكبري ، قال : حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال : حدثنا بشر بن السري قال : حدثنا معاوية بن صالح ، عن يونس بن سيف ، عن الحارث بن زياد ، عن أبي رهم السماعي ، عن العرباض بن سارية السلمي قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر فقال : « هلم إلى الغداء المبارك » وسمعته يقول لمعاوية : « اللهم علمه الكتاب والحساب وقه (١) العذاب » أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا معاوية بن صالح ، عن يونس بن سيف ، عن الحارث بن زياد ، عن أبي رهم ، عن العرباض بن سارية السلمي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب » حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي قال : حدثنا أحمد بن سنان الواسطي قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن معاوية بن صالح ، وذكر الحديث مثله

(١) الوقاية : الحماية والحفظ بالعناية

١٨٥٣ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا إبراهيم بن هانئ النيسابوري قال : حدثني أبو صالح عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية بن صالح ، عن يونس بن سيف ، عن الحارث بن زياد ، عن أبي رهم ، أنه سمع عرباض بن سارية يقول : دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السحور في شهر رمضان فقال : « هلموا إلى الغداء المبارك » فقال : وسمعته يقول : « اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه (١) العذاب »

(١) الوقاية : الحماية والحفظ بالعناية

١٨٥٤ – وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال : حدثنا يحيى بن معين قال : حدثنا أبو مسهر قال ابن ناجية ، وحدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا أبو مسهر ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لمعاوية رحمه الله : « اللهم اجعله هاديا مهديا واهده واهد به ولا تعذبه »

١٨٥٥ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا محمد بن إسحاق قال : أخبرني يحيى بن معين قال : حدثنا أبو مسهر قال : أخبرني سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لمعاوية رحمه الله فقال : « اللهم

اهده واجعله هاديا مهديا » وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي قال : حدثنا أبو مسهر ، وذكر مثل الحديثين قبله

١٨٥٦ – وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن ناجية قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا سليمان بن حرب قال ابن ناجية ، وحدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا الحسن بن الأشيب قالا : حدثنا أبو هلال الراسبي قال : حدثنا جبلة بن عطية ، عن مسلمة بن مخلد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم علم معاوية الكتاب ، ومكن له في البلاد ، وقه (١) العذاب »

---

(١) الوقاية : الحماية والحفظ بالعناية

١٨٥٧ – وأنبأنا ابن ناجية ، أيضا ، قال : حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم المقسمي قال : حدثنا وحشي بن إسحاق بن وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب قال : حدثني أبي إسحاق بن وحشي ، عن أبيه وحشي ، عن أبيه ، عن جده قال : كان معاوية رحمه الله رديف (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما يليني منك ؟ » قال : بطني وصدري ، قال : « ملأهما الله علما وحلما »

---

(١) الرديف : الراكب خلف قائد الدابة

١٨٥٨ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا العباس بن أبي طالب قال : حدثنا عبد الرحمن بن نافع قال : حدثنا سلمة بن بشر أبو بشر قال : حدثنا صدقة بن خالد قال : حدثني وحشي بن حرب بن وحشي ، عن أبيه ، عن جده قال : أردف (١) النبي صلى الله عليه وسلم معاوية ، فقال : « يا معاوية ما يليني منك ؟ » قال : بطني ، قال : « اللهم املأه علما وحلما »

---

(١) أردفه : حمله خلفه

١٨٥٩ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا يحيى بن حمزة قال : حدثني ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن عمرو بن الأسود ، أنه حدثه أنه أتاه عبادة بن الصامت وهو بساحل حمص ، ومعه امرأته أم حرام ؛ قال عمرو : فحدثتنا أم حرام أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا » . قالت أم حرام : وأنا فيهم يا رسول الله ؟ . قال : « أنت فيهم » ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم » . قالت أم حرام : أنا فيهم ؟ . قال : « لا » قال الفريابي : وكان أول من غزاه معاوية في زمن عثمان بن عفان رحمة الله عليهما

١٨٦٠ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر أبو طوالة الأنصاري ، أنه سمع أنس بن مالك يقول : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت أم حرام بنت ملحان خالة لأنس فوضع رأسه عندها ثم رفع رأسه فضحك فقالت : يا رسول الله مم ضحكت ؟ . قال : « رأيت أناسا من أمتي يركبون هذا البحر مثلهم كمثل الملوك على الأسرة » . قالت : يا رسول الله ادع الله أن

يجعلني منهم ، قال : « اللهم اجعلها منهم » . ثم صنع ذلك مرتين أخريين . فقالت : ادع الله أن يجعلني منهم . فقال : أنت من الأولين ، ولست من الآخرين ، فتزوجها عبادة بن الصامت ، فغزا بها في البحر مع أخت معاوية رضي الله عنهما فلما قفلت (١) ركبت دابة لها بالساحل فتوقصت بها فسقطت فماتت

---

(١) القفول : العودة والرجوع

باب بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رحمه الله بالجنة

١٨٦١ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، والحسن بن إسحاق بن يزيد قالا : حدثنا عبد العزيز بن بحر القرشي قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة » . فطلع معاوية ثم قال من الغد مثل ذلك ، ثم قال من الغد مثل ذلك ، فطلع معاوية . فقال رجل : يا رسول الله هو هذا ؟ قال : « نعم هو ذا »

١٨٦٢ – وأنبأنا ابن ناجية قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم ، والحسن بن إسحاق قالا : حدثنا عبد العزيز بن بحر قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية : « يا معاوية ، أنت مني وأنا منك لتزاحمني على باب الجنة كهاتين » وأشار بأصبعيه الوسطى والتي تليها

١٨٦٣ – وحدثنا أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد قال : حدثنا محمد بن إسحاق قال : أخبرني وضاح بن حسان الأنباري قال : أخبرني الوزير بن عبد الله الجزري ، عن غالب بن عبيد الله ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ناول معاوية رحمه الله سهما فقال : « يا معاوية خذ هذا السهم حتى تلقاني به في الجنة »

١٨٦٤ – وأنبأنا ابن ناجية قال : حدثنا محمد بن قدامة الجوهري ، ومحمد بن أبي الوليد الفحام قالا : حدثنا الوضاح بن حسان قال : حدثنا الوزير بن عبد الله قال : حدثنا أبو عبيد الله القرقساني ، وقال ابن الفحام : عن غالب بن عبيد الله العقيلي قالا جميعا : عن عطاء ، عن أبي هريرة قال : دفع النبي صلى الله عليه وسلم إلى معاوية رحمه الله سهما فقال : « وافني بهذا في الجنة » وقال ابن الفحام : ناول النبي صلى الله عليه وسلم معاوية سهما وقال : « خذ هذا حتى تأتيني به في الجنة »

١٨٦٥ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا محمد بن مصفى قال : حدثنا محمد بن حرب قال : حدثنا أبو بكر بن أبي مريم ، عن أبي سفيان محمد بن زياد ، عن عوف بن مالك قال : بينما هو نائم في كنيسة القائلة إذ انتبه من قائلته (١) فإذا هو بأسد ، فأهوى إلى سلاحه فقال : لا تخف أنا رسول ربك عز وجل إليك ، اعلم أن معاوية الرحال من أهل الجنة ، قال : قلت : من معاوية الرحال ؟ . قال : معاوية بن أبي سفيان وأنبأنا ابن ناجية قال : حدثنا روح بن الفرج المخرمي قال : حدثنا المعلى بن الوليد بن القعقاع العبسي قال : حدثنا محمد بن حرب الأبرش الحمصي ،

عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني ، عن محمد بن زياد ، عن عوف بن مالك الأشجعي ، فذكر الحديث نحو حديث الفريابي

---

(١) القائلة : الظهيرة والمراد الاستراحة فيها

باب ذكر مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية بأخته أم حبيبة رحمه الله

١٨٦٦ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا روح بن الفرج قال : حدثنا شبابة بن سوار قال : حدثنا خارجة بن مصعب ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، في هذه الآية عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة (١) . قال : المودة التي جعلها الله عز وجل بينهم تزويج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فكانت أم حبيبة أم المؤمنين ، ومعاوية خال المؤمنين

---

(١) سورة : الممتحنة آية رقم : ٧

١٨٦٧ – وأنبأنا ابن ناجية قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال : حدثنا أبو الحياة التيمي ، عن عمر بن بزيع قال : سمعني علي بن عبد الله بن عباس وأنا أريد أن أسب معاوية رحمه الله ، فقال : مهلا لا تسبه فإنه صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٨٦٨ – وحدثنا ابن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا عثمان بن زفر التيمي قال : حدثني سيف بن عمر ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن هند بن هند بن أبي هالة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن الله عز وجل أبى علي أن أزوج أو أتزوج إلا إلى أهل الجنة »

١٨٦٩ – وحدثنا ابن عبد الحميد ، أيضا ، قال : حدثنا يحيى بن أبي طالب قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشامي قال : ثنا عمار بن سيف ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سألت ربي عز وجل أن لا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج إلي أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة فأعطاني »

باب ذكر استكتاب النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رحمه الله بأمر من الله عز وجل

١٨٧٠ – أنبأنا ابن ناجية قال : حدثنا روح بن الفرج المخرمي قال : حدثنا إبراهيم بن أبان الواسطي قال : حدثني إبراهيم بن أبي يزيد المدني ، عن عمر بن عبد الله ، مولى غفرة ، عن ابن عباس قال : جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعاوية رحمه الله عنده يكتب ، فقال : يا محمد إن كاتبك هذا لأمين

١٨٧١ – وحدثنا ابن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن محمود قال : حدثنا إسحاق بن حاتم قال : حدثني حسين المعلم قال : حدثنا أصرم الهمداني ، عن أبي سنان ، عن الضحاك ، عن النزال بن سبرة ، عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال : كان ابن خطل يكتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ، فقتل يوم فتح مكة ،

وأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يستكتب معاوية ، فقال علي رضي الله عنه : لم يكن فينا أكتب منه ، فخشي أن يكون مثل ابن خطل فاستشار فيه جبريل عليه السلام فقال : استكتبه فإنه أمين

١٨٧٢ – وأنبأنا ابن ناجية قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل قال : حدثنا عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن مالك الزبيدي ، عن عبد الله بن عمرو قال : كان معاوية رحمه الله كاتبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

١٨٧٣ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا الرمادي أحمد بن منصور قال : حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي حمزة القصاب قال : سمعت ابن عباس يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذهب فادع معاوية » ، وكان كاتبه

١٨٧٤ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا محمد بن المبارك الصوري قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثني عبد الرحمن يعني : ابن يزيد بن جابر ، أخو يزيد بن جابر ، عن أبي كبشة السلولي قال : حدثني سهل بن الحنظلية ، أن عيينة بن حصن ، والأقرع بن حابس ، سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ، وأمر معاوية رحمه الله فكتب لهما وختم كتابهما ثم رمى به إليهما

١٨٧٥ – وأنبأنا ابن ناجية قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن مفضل الحراني قال : حدثنا مسكين بن بكير ، عن محمد بن المهاجر ، عن ربيعة بن يزيد قال : قال أبو كبشة : حدثنا سهل بن الحنظلية قال : دخل عيينة بن بدر والأقرع بن حابس على رسول الله ، فسألاه فأمر لهما بما سألاه وأمر معاوية رحمه الله أن يكتب لهما بذلك ، فكتب لهما ورفع إلى كل واحد منهما صحيفته ، فأما عيينة فقال : أين أذهب إلى قوم بصحيفة لا أدري ما فيها كصحيفة المتلمس ، قال : فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيفته فنظر فيها ، فقال : « قد كتب لك ما آمر لك فيها »

١٨٧٦ – حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار البلخي قال : حدثنا هارون بن العباس الهاشمي ، رحمه الله ، قال : حدثنا العلاء بن عمرو أبو عمرو البستي قال : حدثنا مروان بن معاوية ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن نوف البكالي قال : لما نزلت آية الكرسي أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاوية رحمه الله فقال : « اكتبها فإن لك مثل أجر من قرأها إلى يوم القيامة »

باب ذكر مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رحمه الله

١٨٧٧ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن ناجية قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا نعيم بن حماد المروزي قال : حدثنا محمد بن شعيب بن شابور قال : حدثنا مروان بن جناح قال : حدثنا يونس بن ميسرة بن حلبس ، عن عبد الله بن بسر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار أبا بكر وعمر رضي الله عنهما في أمر فقالا له : الله ورسوله أعلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ادعوا لي معاوية » . فغضب أبو بكر وعمر

رضي الله عنهما ، فقالا : أما كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين من قريش ما يجزيان أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يبعث إلى غلام من غلمان قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ادعوا لي معاوية » . فلما جاءه وقف بين يديه ، فقال لهما : « أحضراه أمركما ، حملاه أمركما ؛ فإنه قوي أمين »

باب ذكر صحبة معاوية رحمه الله للنبي صلى الله عليه وسلم ومنزلته عنده

١٨٧٨ – أنبأنا ابن ناجية قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان بن صالح أبو عبد الرحمن الكوفي قال : حدثنا عبد الله الملكي يعني : ابن رجاء المكي قال : حدثنا عثمان بن الأسود ، عن ابن أبي مليكة ، أن معاوية ، رحمه الله ، صلى العشاء ثم أوتر بركعة ؛ قال : فذكرت ذلك لابن عباس فقال : إن معاوية قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٨٧٩ – أنبأنا ابن ناجية قال : حدثنا أبو معمر القطيعي ، ويعقوب الدورقي ، وخلاد بن أسلم ، قالوا : حدثنا مروان بن شجاع قال : حدثنا خصيف ، عن مجاهد ، وعطاء ، – زاد يعقوب – : وطاوس ، عن ابن عباس : أن معاوية ، رحمه الله ، أخبره أنه ، قصر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص (١) ، فقال ابن عباس . ما كان معاوية على رسول الله صلى الله عليه وسلم متهما

---

(١) المشقص : نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض

١٨٨٠ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال : حدثنا مرحوم بن عبد العزيز ، قال ابن صاعد : وحدثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا مرحوم بن عبد العزيز ، – واللفظ للحسين – قال : حدثنا أبو نعامة السعدي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي سعيد الخدري قال : خرج معاوية رحمه الله على حلقة في المسجد فقال : ما أجلسكم ؟ . قالوا : جلسنا نذكر الله عز وجل ؛ قال : الله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ . قالوا : الله ما أجلسنا إلا ذلك ؛ قال : أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من أصحابه فقال : « ما أجلسكم ؟ » . قالوا جلسنا نذكر الله عز وجل ونحمده على ما هدانا من الإسلام ، فقال : « الله ما أجلسكم إلا ذلك ؟ » . قالوا : الله ما أجلسنا إلا ذلك ؛ قال : « أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ، ولكن أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة » وأخبرناه ابن ناجية ، حدثنا بندار محمد بن بشار ، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز ، ذكر الحديث بإسناده

١٨٨١ – وأخبرنا ابن ناجية قال : حدثنا نصر بن علي ، وعمرو بن عيسى الضبعي قالا : حدثنا عبد الأعلى السامي قال : حدثنا سعيد الجريري ، عن عبد الله بن بريدة ، أن معاوية ، رحمه الله ، خرج على قوم يذكرون الله عز وجل فقال : سأبشركم بما بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلكم ، إنكم لا تجدون رجلا منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلتي ، أقل حديثا عنه مني ، كنت ختنه (١) ، وكنت في كتابه ، وكنت أرحل له راحلته (٢) ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقوم يذكرون الله عز وجل : « إن الله تبارك وتعالى ليباهي (٣) بكم الملائكة »

(١) الختن : قريب الزوجة كأبيها وأخيها ، وزوج الابنة ، وزوج الأخت
(٢) الراحلة : البَعيرُ القويّ على الأسفار والأحمال، ويَقَعُ على الذكر والأنثى
(٣) المباهاة : المفاخرة

باب ذكر تواضع معاوية رحمه الله في خلافته

١٨٨٢ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا أحمد بن منيع قال : حدثنا إسماعيل بن علية قال ابن ناجية : وحدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال : حدثنا يزيد بن زريع قال ابن ناجية : وحدثنا بندار قال : حدثنا محمد بن أبي عدي ، كلهم عن حبيب بن الشهيد ، عن أبي مجلز قال : خرج معاوية رحمه الله ، وابن الزبير وابن عامر جالسان فقام أحدهما وجلس الآخر وكان أوزن الرجلين ، يعني : ابن الزبير ، فقال معاوية للذي قام : اجلس ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أحب أن يمثل له الرجال قياما فليتبوأ (١) بيتا أو مقعدا في النار »

(١) فليتبوأ مقعده من النار : فليتخذ لنفسه منزلا فيها ، وهو أمر بمعنى الخبر أو بمعنى التهديد أو بمعنى التهكم أو دعاء على فاعل ذلك أي بوَّأهُ اللَّه ذلك

١٨٨٣ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثني إبراهيم بن طهمان ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي شيخ الهنائي ، أنه حدثه أن معاوية رحمه الله دخل بيتا فيه عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر ، فقام عبد الله بن عامر لمعاوية يعظمه بذلك ويفخمه ، فقال معاوية : اجلس ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أحب أن يمثل له العباد قياما فليتبوأ (١) مقعده من النار »

(١) فليتبوأ مقعده من النار : فليتخذ لنفسه منزلا فيها ، وهو أمر بمعنى الخبر أو بمعنى التهديد أو بمعنى التهكم أو دعاء على فاعل ذلك أي بوَّأهُ اللَّه ذلك

١٨٨٤ – وأنبأنا ابن ناجية قال : حدثني أبو بكر محمد بن صالح قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا عمرو بن واقد ، عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال : رأيت معاوية رحمه الله على بغلة ، عليه قباء مرقوع قد أردف (١) خلفه وصيفا

(١) أردفه : حمله خلفه

١٨٨٥ – وأنبأنا ابن ناجية قال : حدثنا حسين بن علي بن الأسود العجلي قال : حدثنا عبد الله بن نمير ، عن الأعمش قال : قال مجاهد : لو رأيتم معاوية رحمه الله قلتم : هو المهدي

١٨٨٦ – وأنبأنا ابن ناجية قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال : حدثنا أبو أسامة قال : سمعته وقيل له : أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز ؟ . فقال : أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقاس بهم أحد

١٨٨٧ – حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار البلخي قال : حدثنا علي بن عبد الصمد قال : حدثني عبد الوهاب الوراق قال : حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رجلا ، بمرو قال لابن المبارك : معاوية خير أو عمر بن عبد العزيز ؟ . قال : فقال ابن المبارك : تراب دخل في أنف معاوية رحمه الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أو أفضل من عمر بن عبد العزيز

١٨٨٨ – وحدثنا أبو بكر بن شهريار قال : حدثنا فضل بن زياد قال : حدثنا رباح بن الجراح الموصلي قال : سمعت رجلا ، يسأل المعافى بن عمران فقال : يا أبا مسعود ، أين عمر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان ؟ . فرأيته غضب غضبا شديدا وقال : لا يقاس بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحد ، معاوية رضي الله عنه كاتبه وصاحبه وصهره (١) وأمينه على وحي الله عز وجل ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دعوا لي أصحابي وأصهاري فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين »

---

(١) الصِّهر : القريب بالزواج

١٨٨٩ – حدثنا أبو بكر بن شهريار ، أيضا ، قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي ، ؛ قال : حدثنا عبد الرحمن بن المبارك قال : حدثنا أبو هلال ، عن قتادة قال : قلت للحسن : إن قوما يشهدون على معاوية رحمه الله أنه في النار ؛ قال : لعنهم الله

باب ذكر تعظيم معاوية لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإكرامه إياهم

١٨٩٠ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حدثنا أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال : حدثنا عبد الله بن لهيعة قال : سمعت أبا الزبير ، يحدث عن جابر بن عبد الله قال : كنا يوما عند معاوية وقد تفرشت قريش وصناديد العرب ومواليها أسفل سريره وعقيل بن أبي طالب والحسن بن علي رضي الله عنهم عن يمينه ويساره

١٨٩١ – وأنبأنا ابن ناجية قال : حدثنا زيد بن أخزم الطائي أبو طالب قال : حدثنا محمد بن الفضل السدوسي عارم قال : حدثني مهدي بن ميمون ، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب قال : كان معاوية رحمه الله إذا لقي الحسين بن علي رضي الله عنهما ، قال : مرحبا بابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهلا ، ويأمر له بثلاثمائة ألف ويلقى ابن الزبير رضي الله عنه فيقول : مرحبا بابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حواريه (١) ويأمر له بمائة ألف

---

(١) الحواري : الناصر والصديق والمعين

١٨٩٢ – وأنبأنا ابن ناجية قال : حدثنا ابن الأسود ، يعني : الحسين بن علي بن الأسود العجلي قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن ثوير ، عن أبيه قال : انطلقت مع الحسن والحسين رضي الله عنهما وافدين إلى معاوية رحمه الله فأجازهما فقبلا

١٨٩٣ – وأنبأنا ابن ناجية ، أيضا ، قال : حدثنا حسين بن مهدي الأبلي قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أنبأنا معمر ، عن الزهري قال : لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وجاء الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى معاوية فقال له معاوية : لو لم يكن لك فضل على يزيد إلا أن أمك امرأة من قريش وأمه امرأة من كلب لكان لك عليه فضل ، فكيف وأمك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٨٩٤ – وأنبأنا ابن ناجية قال : حدثنا محمد بن مسكين قال : حدثنا يحيى بن حسان قال : حدثنا سليمان بن بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن عقيل بن أبي طالب ، رضي الله عنه جاء إلى علي رضي الله عنه إلى العراق ليعطيه فأبى أن يعطيه شيئا ، فقال : إذن أذهب إلى رجل أوصل منك ، فذهب إلى معاوية رحمه الله فغرف له

١٨٩٥ – وأنبأنا ابن ناجية قال : حدثني محمد بن مسكين قال : حدثنا يحيى بن حسان قال : حدثنا سليمان بن بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن الحسن ، والحسين ، رضي الله عنهما ، كانا يقبلان جوائز معاوية رحمه الله

باب ذكر تزويج أبي سفيان رحمه الله بهند أم معاوية رحمة الله عليهم

١٨٩٦ – أنبأنا أبو عبيد الله علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : حدثنا أبو السكين زكريا بن يحيى بن عمر أبي حصن بن حميد بن منهب بن حارثة بن خريم بن أوس بن حارثة بن لام الكوفي قال : حدثني عمر بن زحر بن حصن ، عن جده حميد بن منهب قال : كانت هند بنت عتبة عند الفاكه بن المغيرة المخزومي ، وكان الفاكه من فتيان قريش ، وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس على غير إذن ، فخلا ذلك البيت يوما واضطجع الفاكه وهند فيه في وقت القائلة (١) ثم خرج الفاكه لبعض حاجته ، وأقبل رجل كان يغشاه فولج البيت ، فلما رأى المرأة ، يعني هندا ولى هاربا وأبصره الفاكه وهو خارج من البيت ، فأقبل إلى هند فضربها برجله وقال لها : من هذا الذي كان عندك ؟ . قالت : ما رأيت أحدا ، ولا انتبهت حتى أنبهتني ؛ قال لها : الحقي بأبيك ، وتكلم فيها الناس ، فقال لها أبوها : يا بنية ، إن الناس قد أكثروا فيك فأنبئيني نبأك ، فإن يكن الرجل عليك صادقا دسست إليه من يقتله فتنقطع عنك القالة (٢) ، وإن يك كاذبا حاكمته إلى بعض كهان اليمن ، فحلفت له بما كانوا يحلفون به في الجاهلية إنه لكاذب عليها . فقال عتبة للفاكه : يا هذا إنك قد رميت ابنتي بأمر عظيم فحاكمني إلى بعض كهان اليمن ، فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم ، وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف وخرجوا معهم بهند ، ونسوة معها ، فلما شارفوا البلاد قالوا : غدا نرد على الكاهن (٣) ، فتنكرت حال هند وتغير وجهها ، فقال لها أبوها : إني قد أرى ما بك من تنكر الحال وما ذاك إلا لمكروه عندك ، فألا كان هذا قبل أن نشهد الناس مسيرنا ، قالت : لا والله يا أبتاه ما ذاك لمكروه ولكني أعرف إنكم تأتون بشرا يخطئ ويصيب ، ولا آمنه أن يسمني ميسما يكون علي سبة في العرب ، قال : إني سوف أختبره من قبل أن ينظر في أمرك فضفر بفرس حتى أدلى ثم أخذ حبة من حنطة فأدخلها في أحليله وأوكأ (٤) عليها بسير ، فلما وردوا على الكاهن أكرمهم ونحر (٥) لهم ، فلما تغدوا ، قال له عتبة : إنا قد جئناك في أمر وإني قد خبأت لك خبئا أختبرك به ؛ فانظر ما هو ؟ قال : تمرة في كمرة ، قال : أريد أبين من هذا ؛ قال : حبة من

بر (٦) في إحليل مهر ؛ قال : صدقت ، انظر في أمر هؤلاء النسوة ، فجعل يدنو (٧) من إحداهن فيضرب لعلها كنفها ويقول : انهضي ، حتى دنا من هند فضرب لعلها كنفها وقال : انهضي غير وسخاء ولا زانية ولتلدن ملكا يقال له : معاوية ، فوثب إليها الفاكه فأخذ بيدها ، فنثرت يدها من يده وقالت : إليك فوالله لأحرصن على أن يكون ذلك من غيرك ، فتزوجها أبو سفيان فجاءت بمعاوية رحمة الله عليهم أجمعين

---

(١) القائلة : الظهيرة ، أو : النوم بعد الظهيرة

(٢) القالة : الكلام يفسد بين الناس ويوقع بينهم الخصومة

(٣) الكاهن : الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار

(٤) أوكأ : شد وربط

(٥) النحر : الذبح

(٦) البر : القمح

(٧) يدنو : يقترب

١٨٩٧ – وأنبأنا أبو محمد بن ناجية قال : حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال : حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي قال : حدثنا عمر بن زياد الهلالي ، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق المديني ، من بني عامر بن لؤى ، قال : قالت هند بنت عتبة بن ربيعة لأبيها : يا أبة إني قد ملكت أمري ، قال : وذلك حين فارقها الفاكه بن المغيرة فلا تزوجني رجلا حتى تعرضه علي ، قال : ذلك لك ؛ قال : فقال لها ذات يوم : يا بنية قد خطبك رجلان من قومك ولست بمسم لك واحدا منهما حتى أصفه لك ، أما الأول ففي الشرف الصميم والحسب الكريم تخالين به هوجا من غفلته وذلك أسجاح من شيمته ، حسن الصحبة ، سريع الإجابة ، إن تابعتيه تابعك ، وإن ملت به كان معك ، تقضين عليه في ماله وتكتفين برأيك عن رأيه ، وأما الآخر ففي الحسب والرأي الأريب بدر أرومته وعز عشيرته ، يؤدب أهله ولا يؤدبونه ، إن اتبعوه أسهل بهم ، وإن جابوه توعر بهم ، شديد الغيرة ، سريع الطير ، صعب حجاب (١) القبة ، إن حاج (٢) فغير منزور ، وإن نوزع فغير مقصور ، قد بينت لك أمرهما كلاهما ، قالت له : أما الأول فسيد مطاع لكريمته ، موات لها فيما عسى إن لم تعتصم أن تلين بعد إبائها وتضيع تحت خبائها (٣) ، وإن جاءت له بولد أحمقت ، فإن أنجبت فعن حطاء أنجبت ، اطو ذكر هذا عني ، فلا تسمه لي . وأما الآخر فبعل الحرة الكريمة إني لأخلاق هذا لواقعة ، وإني له لموافقة ، وإني لآخذ بأدب البعل مع لزومي لقبتي وقلة بلغتي ، وإن السليل بيني وبينه لحري أن يكون المدافع عن حريم عشيرته ، الذائد عن كتيبتها (٤) ، المحامي عن حفيظتها ، الزائن لأرومتها ، غير مواكل ولا زميل عند ضعضعة الحوادث فمن هو ؟ قال : ذلك أبو سفيان بن حرب بن أمية . قالت : زوجني منه ، ولا تلقني إليه إلقاء المستسلس السلس ، ولا تسمه بي سوم (٥) المغاطس الضرس ، واستخر الله في السماء يخر لك بعلمه في القضاء

---

(١) الحجاب : الحاجز والمانع والساتر

(٢) حاج : جادل ونازع

(٣) الخباء : الخيمة

(٤) الكتيبة : القِطْعة العَظيمة من الجَيْش
(٥) المُساومَة : المُجاذَبَة بين البائِع والمشترى على السِّلْعةِ وفَصلُ ثَمنِها

باب ذكر وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله عنه : « إن وليت فاعدل »

١٨٩٨ – أخبرنا أبو محمد بن ناجية قال : حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال : حدثنا محمد بن سابق قال : حدثنا يحيى بن زكريا ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ، عن عبد الملك بن عمير قال : قال معاوية رحمه الله : ما زلت في طمع من الخلافة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يا معاوية إن ملكت فأحسن »

١٨٩٩ – وأنبأنا ابن ناجية ، أيضا ، قال : أنبأنا أبو أمية محمد بن إبراهيم صاحب مقسم طرسوس ، قال : حدثنا محمد بن موسى المصري قال : حدثنا خالد بن يزيد بن صبيح ، عن أبيه ، عن معاوية بن أبي سفيان ، رحمه الله ، قال : كنت أوضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أفرغ عليه من إناء في يدي فنظر إلي نظرة شديدة ففزعت فسقط الإناء من يدي ، فقال : « يا معاوية ، إن وليت شيئا من أمر أمتي فاتق الله واعدل » قال : فما زلت أطمع فيها منذ ذلك اليوم وأسأل الله أن يرزقني العدل فيكم

١٩٠٠ – وأنبأنا ابن ناجية قال : حدثنا هارون بن عبد الله بن مروان قال : حدثنا الوليد بن الأغر قال : حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي ، عن جده قال : كانت إداوة (١) يحملها أبو هريرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لوضوئه ، فاشتكى أبو هريرة فحملها معاوية ، فبينما هو يوضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال : « يا معاوية إن وليت من أمر المسلمين شيئا فاتق الله واعدل » . فما زلت أظن أني مبتلى بذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وليت آخر ما تأدى إلينا من فضائل معاوية رحمه الله ، ورحمة الله على أبي سفيان وعلى هند

---

(١) الإداوة : إناء صغير من جلد يحمل فيه الماء وغيره

باب فضائل عمار بن ياسر رحمه الله

١٩٠١ – حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال : حدثنا عمرو بن علي ، وبندار ، وابن سنان قالوا : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا أبو أحمد يعني : الزبيري قال المطرز : وحدثنا يعقوب الدورقي قال : حدثنا وكيع قال المطرز : وحدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا أبو أحمد ، يعني الزبيري قال المطرز : وحدثنا يوسف القطان قال : حدثنا أبو نعيم ، كلهم عن سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن علي ، رضي الله عنه ، قال : جاء عمار يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب »

١٩٠٢ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني قال : حدثنا زهير يعني : ابن معاوية قال : حدثنا أبو إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه

، قال : استأذن عمار رحمه الله على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « من هذا ؟ » . فقال : عمار . فقال : « مرحبا بالطيب المطيب »

١٩٠٣ – حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن عبد العزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء بن يسار ، عن عائشة ، رحمها الله قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما »

١٩٠٤ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال : حدثنا هشيم قال : أنبأنا العوام بن حوشب ، عن الأسود بن مسعود ، عن حنظلة بن خويلد قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « تقتل عمارا الفئة الباغية (١) »

---

(١) الباغية : الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام

باب فضل عمرو بن العاص رحمه الله

١٩٠٥ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا داود بن عمرو قال : حدثنا عبد الجبار بن الورد ، عن ابن أبي مليكة قال : قال طلحة رحمه الله : ألا أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألا إني سمعته يقول : « عمرو بن العاص من صالحي قريش »

١٩٠٦ – حدثنا ابن أبي داود – أبو بكر – قال : حدثنا علي بن خشرم قال : أنبأنا عيسى بن يونس ، عن نافع بن عمر الجمحي ، عن ابن أبي مليكة ، عن طلحة بن عبيد الله ، رحمه الله ، قال : إنكم تتحدثون أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أدري ما حسنها وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن عمرو بن العاص من صالحي قريش »

١٩٠٧ – وحدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا أبي قال : حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبناء العاص مؤمنان عمرو وهشام »

ذكر الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله تعالى عليهم أجمعين قال محمد بن الحسين رحمه الله : ينبغي لمن تدبر ما رسمناه من فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضائل أهل بيته رضي الله عنهم أجمعين أن يحبهم ويترحم عليهم ويستغفر لهم ، ويتوسل إلى الله الكريم بهم ويشكر الله العظيم إذ وفقه لهذا ، ولا يذكر ما شجر بينهم ولا ينقر عنه ولا يبحث ، فإن عارضنا جاهل مفتون قد خطئ به عن طريق الرشاد فقال : لم قاتل فلان لفلان ولم قتل فلان لفلان وفلان ؟ . قيل له : ما بنا وبك إلى ذكر هذا حاجة تنفعنا ولا اضطررنا إلى علمها . فإن قال : ولم ؟ قيل له : لأنها فتن شاهدها الصحابة رضي الله عنهم فكانوا فيها على حسب ما أراهم العلم بها وكانوا أعلم بتأويلها من غيرهم ، وكانوا أهدى سبيلا ممن جاء بعدهم لأنهم أهل الجنة ، عليهم

نزل القرآن وشاهدوا الرسول صلى الله عليه وسلم وجاهدوا معه وشهد لهم الله عز وجل بالرضوان والمغفرة والأجر العظيم ، وشهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم خير قرن . فكانوا بالله عز وجل أعرف وبرسوله صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وبالسنة ومنهم يؤخذ العلم وفي قولهم نعيش ، وبأحكامهم نحكم وبأدبهم نتأدب ولهم نتبع وبهذا أمرنا . فإن قال : وإيش الذي يضرنا من معرفتنا لما جرى بينهم والبحث عنه ؟ . قيل له : ما لا شك فيه وذلك أن عقول القوم كانت أكبر من عقولنا ، وعقولنا أنقص بكثير ولا نأمن أن نبحث عما شجر بينهم فنزل عن طريق الحق ونتخلف عما أمرنا فيهم . فإن قال : وبم أمرنا فيهم ؟ . قيل : أمرنا بالاستغفار لهم والترحم عليهم والمحبة لهم والاتباع لهم ، دل على ذلك الكتاب والسنة وقول أئمة المسلمين ، وما بنا حاجة إلى ذكر ما جرى بينهم ، قد صحبوا الرسول صلى الله عليه وسلم وصاهرهم وصاهروه ، فبالصحبة يغفر الله الكريم لهم ، وقد ضمن الله عز وجل في كتابه أن لا يخزي منهم واحدا وقد ذكر لنا الله تعالى في كتابه أن وصفهم في التوراة والإنجيل ، فوصفهم بأجمل الوصف ونعتهم بأحسن النعت ، وأخبرنا مولانا الكريم أنه قد تاب عليهم ، وإذا تاب عليهم لم يعذب واحدا منهم أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون . فإن قال قائل : إنما مرادي من ذلك لأن أكون عالما بما جرى بينهم فأكون لم يذهب علي ما كانوا فيه لأني أحب ذلك ولا أجهله . قيل له : أنت طالب فتنة لأنك تبحث عما يضرك ولا ينفعك ولو اشتغلت بإصلاح ما لله عز وجل عليك فيما تعبدك به من أداء فرائضه واجتناب محارمه كان أولى بك . وقيل : ولا سيما في زماننا هذا مع قبح ما قد ظهر فيه من الأهواء الضالة . وقيل له : اشتغالك بمطعمك وملبسك من أين هو ؟ أولى بك ، وتكسبك لدرهمك من أين هو ؟ وفيما تنفقه ؟ أولى بك . وقيل : لا يأمن أن يكون بتنقيرك وبحثك عما شجر بين القوم إلى أن يميل قلبك فتهوى ما لا يصلح لك أن تهواه ويلعب بك الشيطان فتسب وتبغض من أمرك الله بمحبته والاستغفار له وباتباعه فتزل عن طريق الحق وتسلك طريق الباطل . فإن قال : فاذكر لنا من الكتاب والسنة وعمن سلف من علماء المسلمين ما يدل على ما قلت لترد نفوسنا عما تهواه من البحث عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم . قيل له : قد تقدم ذكرنا لما ذكرته مما فيه بلاغ وحجة لمن عقل ، ونعيد بعض ما ذكرناه ليتيقظ به المؤمن المسترشد إلى طريق الحق : قال الله عز وجل : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا ، يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ، ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار (١)) . ثم وعدهم بعد ذلك المغفرة والأجر العظيم ، وقال الله عز وجل : (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة (٢)) وقال عز وجل : (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم (٣)) إلى آخر الآية ، وقال عز وجل : (يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم (٤)) الآية ، وقال عز وجل : (كنتم خير أمة (٥)) الآية . وقال عز وجل (لقد رضي الله عن المؤمنين (٦)) إلى آخر الآية ، ثم إن الله عز وجل أثنى على من جاء بعد الصحابة فاستغفر للصحابة وسأل مولاه الكريم أن لا يجعل في قلبه غلا لهم ، فأثنى الله عز وجل عليه بأحسن ما يكون من الثناء ؛ فقال عز وجل : (والذين جاءوا من بعدهم (٧)) إلى قوله : (رءوف رحيم) . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » . وقال صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل اختار أصحابي على جميع العالمين إلا النبيين والمرسلين ، واختار لي من أصحابي أربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعليا ، فجعلهم خير أصحابي وفي أصحابي كلهم خير واختار أمتي على سائر الأمم » . وقال صلى الله عليه وسلم : « إن مثل أصحابي في أمتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالملح

» . روي هذا عن الحسن ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : فكان الحسن إذا حدث بهذا يقول : قد ذهب ملحنا فكيف نصلح ؟ . وقال ابن مسعود : إن الله عز وجل نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه ، وبعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيه صلى الله عليه وسلم يقاتلون على دينه قال محمد بن الحسين رحمه الله : يقال لمن سمع هذا من الله عز وجل ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن كنت عبدا موفقا للخير اتعظت بما وعظك الله عز وجل به ، وإن كنت متبعا لهواك خشيت عليك أن تكون ممن قال الله عز وجل (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله (٨)) وكنت ممن قال الله عز وجل (ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون (٩)) . ويقال له : من جاء إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يطعن في بعضهم ويهوى بعضهم ويذم بعضا ويمدح بعضا فهذا رجل طالب فتنة ، وفي الفتنة وقع ؛ لأنه واجب عليه محبة الجميع والاستغفار للجميع رضي الله عنهم ونفعنا بحبهم ، ونحن نزيدك في البيان ليسلم قلبك للجميع وتدع البحث والتنقير عما شجر بينهم

---

(١) سورة : الفتح آية رقم : ٢٩

(٢) سورة : التوبة آية رقم : ١١٧

(٣) سورة : التوبة آية رقم : ١٠٠

(٤) سورة : التحريم آية رقم : ٨

(٥) سورة : آل عمران آية رقم : ١١٠

(٦) سورة : الفتح آية رقم : ١٨

(٧) سورة : الحشر آية رقم : ١٠

(٨) سورة : القصص آية رقم : ٥٠

(٩) سورة : الأنفال آية رقم : ٢٣

١٩٠٨ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا رجل ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : لا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، فإن الله عز وجل أمرنا بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتتلون

١٩٠٩ – حدثنا أبو عبد الله بن مخلد العطار قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني قال : حدثنا أبو يحيى الحماني ، عن الحسن بن عمارة ، عن الحكم بن عتيبة ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : أمر الله عز وجل بالاستغفار لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أنهم سيقتتلون

١٩١٠ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا محمد بن سفيان الأبلي قال : حدثنا هارون بن موسى قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن شهاب بن خراش ، عن العوام بن حوشب قال : اذكروا محاسن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم تألف عليه قلوبكم ولا تذكروا غيره فتحرشوا الناس عليهم

١٩١١ – حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان قال : حدثني سليمان الأعمش ، عن أبي وائل ، عن أبي ميسرة قال : رأيت في المنام قبابا (١) في رياض (٢) مضروبة فقلت : لمن هذه ؟ . قالوا : لذي الكلاع وأصحابه ، ورأيت قبابا في رياض فقلت : لمن هذه ؟ . قالوا : لعمار وأصحابه . فقلت : وكيف وقد قتل بعضهم بعضا ؟ . قال : إنهم وجدوا الله عز وجل واسع المغفرة

---

(١) القبة : الخيمة الصغيرة أو البناء المستدير المقوس المجوف

(٢) الرياض : جمع الروضة وهي البستان

١٩١٢ – وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار البلخي قال : حدثنا فضل بن زياد قال : حدثنا محمد بن هارون المقرئ قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : حدثنا العوام بن حوشب ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي وائل قال : رأى عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة ، وكان من أفاضل أصحاب عبد الله بن مسعود ؛ قال : رأيت كأني دخلت الجنة فإذا قباب (١) مضروبة فقلت : لمن هذه ؟ . قالوا : لذي الكلاع وحوشب وكانا مع من قتل مع معاوية رحمه الله فقلت : فأين عمار ؟ . قالوا : أمامك . قلت : وقد قتل بعضهم بعضا قال : لقوا الله عز وجل فوجدوه واسع المغفرة

---

(١) القبة : الخيمة الصغيرة أو البناء المستدير المقوس المجوف

١٩١٣ – حدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال : حدثنا حكام بن سلم الرازي ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن عبد ربه قال : كان الحسن في مجلس فذكر كلاما وذكر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال : أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا ، قوما ما اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وإقامة دينه فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فإنهم ورب الكعبة على الهدي المستقيم

باب ذكر اللعنة على من سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد علم النبي صلى الله عليه وسلم أنه سيكون في آخر الزمان أقوام يلعنون أصحابه ، فلعن صلى الله عليه وسلم من لعن أصحابه أو سبهم فقال : « من لعن أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا » ويقال : الصرف الفرض ، والعدل التطوع ، ثم أمر جميع الناس أن يحفظوه في أصحابه وأن يكرموهم . قال محمد بن الحسين رحمه الله : فمن لم يكرمهم فقد أهانهم ، ومن سبهم فقد سب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سب رسول الله صلى الله عليه وسلم استحق اللعنة من الله عز وجل ، ومن الملائكة ، ومن الناس أجمعين ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم »

١٩١٤ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي قال : حدثنا نعيم ، يعني : ابن حماد قال : حدثنا إسماعيل بن زكريا المدائني قال : حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي ، عن محمد بن المنكدر

، عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فليظهر الذي عنده علم علمه ، فإن كاتم العلم ككاتم ما أنزل الله عز وجل »

١٩١٥ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا خلف بن تميم قال : حدثنا عبد الله بن السري قال : حدثنا محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره ، فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم »

١٩١٦ – حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال : حدثنا محمد بن الفرج البزار قال : حدثني خلف بن تميم قال : حدثني عبد الله بن السري قال : حدثني محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أظهرت أمتي البدع وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم »

١٩١٧ – أنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال : حدثنا أبو معمر القطيعي قال : أنبأنا ابن نمير ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عائشة ، رضي الله عنها قالت : أمروا بالاستغفار لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسبوهم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تذهب الدنيا حتى يسب آخر هذه الأمة أولها » قال محمد بن الحسين : فقد ظهر هذا في مواضع كثيرة من بلدان الدنيا ، يلعنون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولن يضر ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما يضرون أنفسهم وقد رسمت في هذا الكتاب وهو كتاب الشريعة فضائلهم رضي الله عنهم ، ويظهر بعد ذلك ما على من سبهم أو لعنهم وآذاهم ما يجب عليه من اللعنة من الله عز وجل ومن ملائكته ومن الناس أجمعين

١٩١٨ – أنبأنا خلف بن عمرو العكبري قال : حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال : حدثنا محمد بن طلحة قال : حدثنا عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله عز وجل اختارني واختار لي أصحابا فجعل لي منهم وزراء وأنصارا وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا (١) ولا عدلا (٢) »

---

(١) الصرف : التوبة وقيل : النافلة

(٢) العدل : الفدية وقيل : الفَرِيضَة

١٩١٩ – وحدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال : حدثنا محمد بن طلحة قال : حدثنا عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل اختارني واختار لي أصحابا ، وجعل لي منهم وزراء وأصهارا وأنصارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا (١) ولا عدلا (٢) » قال إبراهيم بن المنذر : الصرف والعدل : الفريضة والنافلة

---

(١) الصرف : التوبة وقيل : النافلة
(٢) العدل : الفدية وقيل : الفَرِيضَة

١٩٢٠ – وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي ، ومحمد بن سليمان لؤين ، وعبد الرحمن بن واقد أبو مسلم المؤدب ، قالوا : حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن عبيدة بن أبي رايطة ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن عبد الله بن مغفل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضا (١) بعدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله عز وجل يوشك أن يأخذه » أنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال : حدثنا أبو معمر القطيعي قال : حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن عبيدة بن أبي رايطة ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن ابن مغفل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الله الله في أصحابي » . وذكر الحديث إلى آخره مثله .

---

(١) الغرض : الهدف الذي يرمى إليه

١٩٢١ – حدثنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي قال : حدثنا عمر بن صالح بن زياد يعرف بابن خيرة قال : حدثنا محمد بن الفضل بن عطية الخراساني ، عن أبيه ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الناس يكثرون وأصحابي يقلون ، فلا تسبوا أصحابي لعن الله من سبهم »

١٩٢٢ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عبد الله بن عون الخراز قال : حدثني علي بن يزيد الصدائي قال : حدثنا أبو شيبة الجوهري ، عن أنس بن مالك قال : قال ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، إنا نسب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا (١) ولا عدلا (٢) »

---

(١) الصرف : التوبة وقيل : النافلة
(٢) العدل : الفدية وقيل : الفَرِيضَة

١٩٢٣ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال : حدثنا علي بن يزيد الأكفاني قال : حدثنا أبو شيبة الجوهري ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا (١) ولا عدلا (٢) »

---

(١) الصرف : التوبة وقيل : النافلة
(٢) العدل : الفدية وقيل : الفَرِيضَة

١٩٢٤ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثنا علي بن الجعد قال : أنبأنا شعبة ، وأبو معاوية ، عن الأعمش ، عن ذكوان ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تسبوا أصحابي ،

فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد (١) أحدهم ولا نصيفه (٢)»

---

(١) المد : كيل يُساوي ربع صاع وهو ما يملأ الكفين ، والمراد القَدْرُ والقِيمَة والمكانةُ
(٢) النصيف : النصف

١٩٢٥ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا عبد الوهاب الوراق قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا لم يدرك مد (١) أحدهم ولا نصيفه (٢) »

---

(١) المد : كيل يُساوي ربع صاع وهو ما يملأ الكفين ، والمراد القَدْرُ والقِيمَة والمكانةُ
(٢) النصيف : النصف

١٩٢٦ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج ، وعمرو بن عبد الله الأودي قالا : حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك مد (١) أحدهم ولا نصيفه (٢) »

---

(١) المد : كيل يُساوي ربع صاع وهو ما يملأ الكفين ، والمراد القَدْرُ والقِيمَة والمكانةُ
(٢) النصيف : النصف

١٩٢٧ – وحدثنا ابن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب المديني قال : حدثنا عبد الجبار بن سعيد قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : قلت لعائشة رحمها الله : إني أسمع ناسا يتناولون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقالت : يا بني ، إن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان الله عز وجل يجري لهم أجورهم ، فلما قبضهم الله عز وجل أحب أن يجري ذلك الأجر لهم

١٩٢٨ – حدثنا ابن عبد الحميد ، أيضا ، قال : حدثنا زياد بن أيوب الطوسي قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن نسير بن ذعلوق قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : لا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، فلمقام أحدهم ساعة ، يعني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خير من عمل أحدكم عمره

١٩٢٩ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا يحيى بن يمان قال : حدثنا سوادة الجزري ، عن ميمون بن مهران قال : قلت لابن عباس أوصني ، قال : إياك والنجوم ، فإنما تدعو إلى الكهانة ، ولا تسبن أحدا من أصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم وإذا حضرت الصلاة فلا تؤخرها

١٩٣٠ – وحدثنا ابن عبد الحميد ، أيضا ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال : حدثنا محمد بن القاسم الأسدي قال : حدثنا عبيدة بن أبي رايطة ، عن عبد الملك بن عبد الرحمن ، عن عياض الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « احفظوني في أصحابي وأصهاري ، ومن حفظني في أصحابي وأصهاري حفظه الله في الدنيا والآخرة ، ومن لم يحفظني في أصحابي وأصهاري تخلى الله عز وجل منه ويوشك أن يأخذه » قال محمد بن الحسين رحمه الله : لقد خاب وخسر من سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه خالف الله ورسوله ، ولحقته اللعنة من الله عز وجل ومن رسوله ومن الملائكة ومن جميع المؤمنين ، ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا لا فريضة ولا تطوعا ، وهو ذليل في الدنيا ، وضيع القدر ، كثر الله بهم القبور ، وأخلى منهم الدور

١٩٣١ – أنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : حدثنا أبو السكين زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن بن حميد بن منهب بن حارثة قال : حدثني أبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي قال : حدثنا خالد بن عمرو بن محمد الأموي ، وهو عم عبد العزيز بن أبان ، عن سهل بن مالك الأنصاري ، عن أبيه ، عن جده قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « يا أيها الناس ، إن أبا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا ذلك له ، يا أيها الناس إني راض عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف ، والمهاجرين الأولين فاعرفوا ذلك لهم ، يا أيها الناس إن الله عز وجل غفر لأهل بدر والحديبية ، يا أيها الناس احفظوني في أختاني وفي أصهاري وفي أصحابي ، لا يطلبنكم الله عز وجل بمظلمة أحد منهم ، فإنها ليست مما توهب ، يا أيها الناس ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين ، وإذا مات الرجل فلا تقولوا فيه إلا خيرا » . ثم نزل قال محمد بن الحسين : قد ذكرت من هذا الباب ما فيه مقنع لمن عقل فصانه الله عز وجل عن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبهم واستغفر لهم ، وحجة على من سبهم حتى يعلم أنه قد حرم التوفيق ، وأخطأ طريق الرشاد ، ولعبت به الشياطين ؛ فأبعده الله وأسحقه

باب ذكر ما جاء في الرافضة وسوء مذهبهم قال محمد بن الحسين رحمه الله : أول ما نبتدئ به من ذكرنا في هذا الباب ، أنا نجل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وفاطمة رضي الله عنها ، والحسن والحسين رضي الله عنهما ، وعقيل بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأولادهم ، وأولاد جعفر الطيار رضي الله عنهم ، وذريتهم الطيبة المباركة ، عن مذاهب الرافضة الذين قد خطئ بهم عن طريق الرشاد . أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلى قدرا وأصوب رأيا وأعرف بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم مما تحلهم الرافضة إليه ، من سبهم لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة ، رضي الله عنهم ، قد صان الله الكريم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن ذكرنا من ذريته الطيبة المباركة عما ينحلونهم إليه بالدلائل والبراهين التي تقدمت من ذكرهم رضي الله عنهم من أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وسائر الصحابة إلا بكل جميل ، بل هم كلهم عندنا إخوان على سرر متقابلين في الجنة ، قد نزع الله الكريم من قلوبهم الغل ، كما قال الله عز وجل (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين (١)) ، رضي الله عنهم . وقد تقدم ذكرنا لمذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم ، وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من فضائلهم ، وما ذكر من مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنه عند وفاته ، وما ذكر من مناقب عمر رضي الله عنه عند وفاته ، وما ذكر من عظم مصيبته بما جرى على عثمان رضي الله عنه من قتله وتبرأ إلى الله عز وجل من قتله ،

وكذا ولده وذريته الطيبة ينكرون على الرافضة سوء مذاهبهم ، ويتبرءون منهم ، ويأمرون بمحبة أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة رضي الله عنهم ؛ لأن الرافضة لا يشهدون جمعة ولا جماعة ، ويطعنون على السلف ، ولا نكاحهم نكاح المسلمين ، ولا طلاقهم طلاق المسلمين ، وهم أصناف كثيرة ، منهم من يقول : إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه إله ، ومنهم من يقول : بل علي كان أحق بالنبوة من محمد ، وأن جبريل غلط بالوحي . ومنهم من يقول : هو نبي بعد النبي صلى الله عليه وسلم . ومنهم من يشتم أبا بكر وعمر ، ويكفرون جميع الصحابة ، ويقولون : هم في النار إلا ستة . ومنهم من يرى السيف على المسلمين فإن لم يقدروا خنقوهم حتى يقتلوهم . وقد أجل الله الكريم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مذاهبهم القذرة التي لا تشبه المسلمين . وفيهم من يقول بالرجعة ، نعوذ بالله ممن ينحل إلى من قد أجلهم الله الكريم وصانهم عنها ، رضي الله عن أهل البيت وجزاهم عن جميع المسلمين خيرا ، وأنا أذكر من الأخبار ما دل على ما قلت ، والله الموفق لكل رشاد والمعين عليه :

---

(١) سورة : الحجر آية رقم : ٤٧

١٩٣٢ – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا القاسم بن أبي بزة قال : حدثنا محمد بن معاوية قال : حدثنا يحيى بن سابق المديني ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا علي ، أنت في الجنة ثلاثا قالها وسيأتي من بعدي قوم لهم نبز ، يقال لهم : الرافضة فإذا لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون » قال : وما علامتهم يا رسول الله ؟ . قال : « لا يرون جمعة ولا جماعة ، يشتمون أبا بكر وعمر »

١٩٣٣ – وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال : حدثنا أحمد بن إسحاق قال : حدثنا الفضل بن غانم قال : حدثنا سوار بن مصعب ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن أم سلمة ، رضي الله عنها ، قالت : كانت ليلتي من النبي صلى الله عليه وسلم وكان عندي فأتته فاطمة وتبعها علي رضي الله عنهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « يا علي أنت وأصحابك في الجنة ، وشيعتك في الجنة ، إلا أنه ممن يزعم أنه يحبك أقوام يصغرون الإسلام ثم يلفظونه يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم (١) ، يقال لهم : الرافضة فإن أدركتهم فجاهدهم فإنهم مشركون » قال : يا رسول الله ما العلامة فيهم ؟ . قال : « لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف الأول »

---

(١) التَّراقِي : جمع تَرْقُوَة : وهي عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان

١٩٣٤ – حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الكوفي الأشناني قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق بن راشد قال : حدثنا يحيى يعني : ابن سالم ، عن زياد بن المنذر ، عن أبي الجحاف ، عن عمر بن علي بن الحسين ، عن زينب بنت علي ، عن فاطمة رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، قالت : دخل علي رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس ، فقال : « أبشر أما إنك وشيعتك في الجنة أما إنك وشيعتك في الجنة ، وإن قوما يجيئون من بعدك يصغرون الإسلام ثم يلفظونه ، لهم نبز ، يقال لهم : الرافضة فإن أدركتهم فقاتلهم فإنهم مشركون »

١٩٣٥ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج قال : حدثنا تليد بن سليمان ، عن أبي الجحاف ، عن محمد بن عمر ، والهاشمي ، عن زينب بنت علي ، عن فاطمة ، رضي الله عنها ، بنت

رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي رضي الله عنه فقال : « هذا في الجنة وإن من شيعته (١) قوما يغطون الإسلام يلفظونه ، لهم نبز ، يسمون الرافضة من لقيهم فليقاتلهم فإنهم مشركون »

---

(١) الشِّيعة : الفِرْقةُ من النَّاس وشيعة الإنسان أوْلياؤُه وأنصارُه

١٩٣٦ – وحدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا محمد بن سعيد الأحول قال : حدثنا عبثر بن القاسم أبو زبيد قال : حدثني حصين ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، أو غيره من أصحاب علي ، عن علي رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيأتي قوم لهم نبز يقال لهم : الرافضة فإن لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون » . قلت : يا رسول الله ما العلامة فيهم ؟ . قال : « يقرضونك بما ليس فيك ويطعنون على السلف »

١٩٣٧ – حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا أبو معاوية الضرير ، عن أبي جناب الكلبي ، عن أبي سليمان الهمداني ، عن علي ، رضي الله عنه ، قال : يخرج في آخر الزمان قوم لهم نبز ، يقال لهم : الرافضة ، ينتحلون شيعتنا (١) وليسوا من شيعتنا ، وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون

---

(١) الشِّيعة : الفِرْقةُ من النَّاس وشيعة الإنسان أوْلياؤُه وأنصارُه

١٩٣٨ – وأنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال : حدثنا محمد بن سليمان ، لُوين ، قال : حدثنا أبو عقيل ، عن كثير النواء ، عن إبراهيم بن الحسن ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام »

١٩٣٩ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا محمد بن سوقة ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن علي ، رضي الله عنه ، قال : « تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة ، شرهم قوم ينتحلون (١) حبنا أهل البيت ويخالفون أعمالنا » قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : فإن قال قائل : فقد رويت عن علي رضي الله عنه أنه قال : فاقتلوهم فإنهم مشركون ، فهل قتلهم علي رضي الله عنه أو أحد من بعده ؟ قيل : نعم ، قد حرقهم علي بالنار ، وخد لهم أخدودا في الأرض ، ونفى قوما وحذر قوما ، ونذر ، وخوف ، وما قصر رضي الله عنه ، وبرئ ممن تبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

---

(١) ينتحل : يدعي كذبا

١٩٤٠ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال : حدثنا شبابة بن سوار ، عن خارجة بن مصعب ، عن سلام بن أبي القاسم ، عن عثمان بن أبي عثمان قال : جاء

ناس من الشيعة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالوا : يا أمير المؤمنين أنت هو ؟ . قال : من أنا ؟ . قالوا : أنت هو ؟ . قال : ويلكم من أنا ؟ . قالوا : أنت ربنا . قال : ارجعوا فتوبوا ، فأبوا (١) فضرب أعناقهم ، ثم خد لهم في الأرض أخدودا ، ثم قال لقنبر : ائتني بحزم الحطب ، فأتاه بها فأحرقهم بالنار ، ثم قال : لما رأيت الأمر أمرا منكرا أوقدت نارا ودعوت قنبرا

---

(١) أبى : رفض وامتنع

١٩٤١ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال : حدثنا شبابة بن سوار قال : حدثنا خارجة بن مصعب ، عن سلام بن أبي القاسم ، عن عثمان بن أبي عثمان قال : جاء ناس من الشيعة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين أنت هو ؟ . قال : من هو ؟ . قالوا : هو ، قال : ويلكم من أنا ؟ . قالوا : أنت ربنا ؛ قال : ارجعوا وتوبوا ، فأبوا (١) فضرب أعناقهم ثم خد لهم في الأرض أخدودا ، ثم قال : يا قنبر ائتني بحزم الحطب ، فأتاه بحزم فأحرقهم بالنار ، ثم قال : لما رأيت الأمر أمرا منكرا أوقدت ناري ودعوت قنبرا حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال : حدثنا أبو يحيى الضرير قال : حدثنا شبابة بن سوار قال : حدثنا خارجة بن مصعب ، عن سلام بن أبي القاسم ، عن عثمان بن أبي عثمان قال : جاء ناس من الشيعة إلى علي رضي الله عنه ، فذكر الحديث مثله إلى آخره

---

(١) أبى : رفض وامتنع

١٩٤٢ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري قال : حدثنا فضيل بن مرزوق قال : سمعت حسن بن حسن ، رضي الله عنهما ، يقول لرجل من الرافضة : والله لإن أمكن الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم ولا نقبل منكم توبة

١٩٤٣ – قال : وسمعته يقول : مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي رضي الله عنه

١٩٤٤ – حدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا أبو موسى الزمن قال : حدثنا أبو داود يعني : الطيالسي قال : حدثني زهير ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن الأصم قال : قلت للحسن بن علي رضي الله عنهما : إن الشيعة تزعم أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة ؛ قال : كذبوا والله ما هؤلاء بشيعة ، ولو كان علي رضي الله عنه مبعوثا ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله

١٩٤٥ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنا أبو سعيد الأشج قال : سمعت حفص بن غياث يقول : سمعت جعفر بن محمد يقول : نحن أهل البيت نقول : من طلق امرأته ثلاثا فهي ثلاث

١٩٤٦ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال : حدثنا حسين بن علي الجعفي ، عن زائدة ، عن عبد الرحمن بن الأصبهاني ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال : أتيت ابن عباس ، فقال لي : ألا أعجبك ؟ . قلت : وما ذاك ، قال : إني في المنزل قد أخذت مضجعي للقيلولة ، فجاءني الغلام فقال : بالباب رجل

يستأذن ، فقلت : ما جاء في هذه الساعة إلا وله حاجة ؛ أدخله ، فدخل فقلت : ما حاجتك ؟ . فقال : متى يبعث ذاك الرجل ؟ . قلت : أي رجل ؟ . قال : علي بن أبي طالب ، قلت : لا يبعث حتى يبعث من في القبور ، قال : ألا أراك تقول كما يقول هؤلاء الحمقاء ؛ قال : قلت : أخرجوا هذا عني ، لا يدخل علي هو ولا ضربه من الناس

١٩٤٧ – حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال : حدثنا الحسن بن عفان الكوفي قال : حدثنا الحسن بن عطية قال : حدثنا شريك ، عن جابر ، عن أبي جعفر قال : قلت له : هل كان فيكم أهل البيت أحد يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقال : لا ، فتولهما واستغفر لهما وأحبهما ، قلت : هل كان فيكم أحد يؤمن بالرجعة ، قال : لا

١٩٤٨ – حدثنا أبو سعيد قال : حدثنا إسحاق بن يحيى الدهقان قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا عبد الله بن حكيم بن جعفر ، عن أبيه قال : كنت في مجلس فيه رهط (١) من الشيعة فعاب بعضهم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقلت : على من يقول هذا لعنه الله ، فقال رجل من القوم : من أبي جعفر أخذناه ، قال : فلقيت أبا جعفر فقلت : ما تقول في أبي بكر وعمر ؟ . فقال : وما يقول الناس فيهما ؟ . فقلت : يقلونهما ، فقال : إنما يقول ذاك المراق ، تولهما مثل ما تتولى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

---

(١) الرهط : الجماعة من الرجال دون العشرة

١٩٤٩ – حدثنا أبو سعيد قال : حدثنا إسحاق بن يحيى قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا هاشم بن البريد ، عن أبيه قال : سمعت زيد بن علي يقول : البراءة من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما البراءة من علي رضي الله عنه

١٩٥٠ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثنا علي بن الجعد قال : حدثنا زهير بن معاوية قال : قال أبي لجعفر بن محمد : إن جارا لي يزعم أنك تتبرأ من أبي بكر وعمر ، فقال : برئ الله من جارك ، والله إني لأرجو أن ينفعني الله عز وجل بقرابتي من أبي بكر رضي الله عنه ، ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم

١٩٥١ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا علي بن حرب الطائي قال : حدثنا إسماعيل بن أبان قال : قال رجل لشريك شيئا في أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال له شريك : يا جاهل ، إنا ما علمنا بعلي رضي الله عنه حتى خرج فصعد هذا المنبر ، فوالله ما سألناه حتى قال لنا : تدرون من خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ، فسكتنا ، فقال : أبو بكر ثم عمر ، يا جاهل وكنا نقوم فنقول : كذبت قال محمد بن الحسين رحمه الله : فإن قال قائل : فشريك لم يدرك عليا رضي الله عنه ، قيل له : إنما يعني شريك أن هذا الذي ذكرته كان بالكوفة ، وعندنا لا نختلف فيه من قبلنا من صحابة علي رضي الله عنه أنه مشهور أن عليا رضي الله عنه قال هذا

١٩٥٢ – حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم قال : جاء بشر بن جرموز إلى علي رضي الله عنه فجفاه ، وكان قتل الزبير بن العوام ، فقال : هكذا يصنع بأهل البلاء ؟ فقال علي كرم الله وجهه : بفيك الحجر ،

إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله عز وجل (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين (١))

---

(١) سورة : الحجر آية رقم : ٤٧

١٩٥٣ – حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد ؛ قال : حدثنا علي بن عبد العزيز قال : حدثنا حجاج قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، أن عليا ، رضي الله عنه ، قيل له : إن قاتل الزبير بالباب ، فقال : ليدخل قاتل ابن صفية النار ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لكل نبي حواري وحواري الزبير »

١٩٥٤ – حدثنا أبو سعيد قال : حدثنا الحسن بن عفان العامري قال : حدثنا سهل بن عامر ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفي قال : قال علي رضي الله عنه لابن طلحة رضي الله عنه : إني لأرجو أن أكون أنا وأبوك ممن قال الله عز وجل (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين (١)) قال : فقال له رجل : دين الله إذن أضيق من حد السيف ، تقتلهم ويقتلونك وتكون أنت وهم إخوانا على سرر متقابلين ؟ قال : فقال له علي رضي الله عنه : التراب في فيك فمن عسى أن يكونوا

---

(١) سورة : الحجر آية رقم : ٤٧

١٩٥٥ – وحدثنا أبو سعيد قال : حدثنا أبو أسامة الكلبي قال : حدثنا حسن بن الربيع قال : حدثنا ابن إدريس ، عن حصين ، عن يوسف بن يعقوب ، عن الصلت بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن نوفل بن عبد المطلب ، عن أبيه قال : كنت مع علي رضي عنه حين فرغ من أهل الجمل فانطلق إلى بيته وهو آخذ بيدي ؛ قال : وإذا امرأته وابنتاه يبكين ، يذكرن عثمان وطلحة والزبير ، وقد أجلسوا وليدة (١) بالباب تؤذنهن بعلي إذا جاء ؛ قال : فألهى الوليدة (٢) ما ترى النسوة يفعلن ، فدخل علي رضي الله عنه عليهن وتخلفت ، فقمت بالباب فقال لهن : ما قلتن ؟ فأسكتن ، فانتهرهن (٣) مرة أو مرتين ، فقالت امرأة منهن : ما سمعت ، ذكرنا عثمان وقرابته وقدمه ، وذكرنا الزبير وقدمه ، وذكرنا طلحة كذلك ، فقال : إني لأرجو أن يكون كالذي قال الله عز وجل (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين (٤)) ومن هم إن لم نكن نحن أولئك ؟

---

(١) الوليدة : الأمة أو الجارية المملوكة
(٢) الوليدة : البنت الصغيرة أو الأمة المملوكة
(٣) انتهرهن : زجرهن ونهاهن وعنفهن
(٤) سورة : الحجر آية رقم : ٤٧

١٩٥٦ – وحدثنا أبو سعيد قال : حدثنا الدقيقي قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري قال : ما رأيت قوما أشبه بالنصارى من السبائية قال أحمد بن يونس : هم الرافضة

١٩٥٧ – قال أبو سعيد : وسمعت الدقيقي يقول : سمعت يزيد بن هارون يقول : لا يصلى خلف الرافضي

١٩٥٨ – وأنبأناه أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري قال : ما رأيت قوما أشبه بالنصارى من السبائية قال أحمد بن يونس : هم الرافضة

١٩٥٩ – حدثنا أبو سعيد قال : حدثنا الحسن بن المثنى قال : حدثنا عفان قال : حدثنا خالد ، عن حصين ، عن عامر قال : ما كذب على أحد في هذه الأمة كما كذب على علي رضي الله عنه

١٩٦٠ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا أبو حفص الأبار ، عن الحكم بن عبد الملك ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال : قال لي رسول الله : « يا علي فيك مثل من عيسى ابن مريم عليه السلام ، أبغضته اليهود حتى بهتوا (١) أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به »

---

(١) بهتوا أمه : كذبوا وافتروا عليها

١٩٦١ – ثم قال علي رضي الله عنه : « يهلك في رجلان : محب مطر يقرظني (١) بما ليس في ، ومبغض مفتر يحمله شنآني (٢) على أن يبهتني (٣) »

---

(١) التقريظ : الثناء والمدح
(٢) الشنآن : الكراهية والبغض والحقد
(٣) البُهْت : الكذب والإفْتِراء

١٩٦٢ – حدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا عباس بن محمد الدوري قال : حدثنا نصر بن حماد ، ووهب بن جرير ، وفهد بن حيان ، وأبو جابر المكي محمد بن عبد الملك الأزدي ، قالوا : حدثنا شعبة بن الحجاج ، عن أبي التياح ، عن أبي السوار قال : سمعت عليا ، رضي الله عنه يقول : ليحبني رجال يدخلهم الله عز وجل بحبي النار ، ويبغضني رجال يدخلهم الله عز وجل ببغضي النار

١٩٦٣ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا محمد بن الوليد قال : حدثنا محمد بن جعفر يعني غندرا ، قال : حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البحتري قال : قال علي رضي الله عنه : يهلك في رجلان ؛ عدو مبغض ، ومحب مفرط

١٩٦٤ – وحدثنا أبو سعيد الأعرابي قال : حدثنا يحيى بن أبي طالب قال : حدثنا عمرو بن عبد الغفار قال شعبة بن الحجاج ، عن أبي التياح ، عن أبي السوار العدوي قال : سمعت علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، يقول : ليحبني أقوام يدخلون بحبي النار ، وليبغضني أقوام يدخلون ببغضي النار قال محمد بن الحسين رحمه الله : جميع ما ذكرناه يدل من عقل عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وسلم وعن مذهب علي رضي الله عنه في أبي

بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وغيرهم من سائر الصحابة : أن الرافضة أسوأ الناس حالة ، وأنهم كذبة فجرة ، وأن عليا رضي الله عنه وذريته الطيبة أبرياء مما تنحله الرافضة إليهم ، وأن الحب لعلي رضي الله عنه الذي يرجو الثواب من الله عز وجل هو الحب لأبي بكر وعمر وعثمان وجميع الصحابة رضي الله عنهم ، فمن لم يكن كذلك لم تصح له محبة علي رضي الله عنه وقد برأ الله الكريم عليا رضي الله عنه وذريته الطيبة من مذاهب الرافضة الأنجاس الأرجاس . ونقول : إنه من أبغض علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم تنفعه محبة أبي بكر وعمر وعثمان ، بل هو عندنا منافق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه : « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » . هذا مذهبنا وبه ندين الله عز وجل ، وبه نأمر إخواننا ، وبالله التوفيق

١٩٦٥ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا إبراهيم بن منقذ الخولاني ، بمصر ، قال : حدثنا إدريس بن يحيى الخولاني ، عن الفضل بن المختار ، عن مالك بن مغول ، والقاسم بن الوليد الهمداني ، عن عامر الشعبي قال : قال أبو جحيفة : دخلت على علي بن أبي طالب ، فقلت : يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : مهلا يا أبا جحيفة ؛ ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر وعمر ، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن ، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع بغضي وحب أبي بكر وعمر في قلب مؤمن

١٩٦٦ – أنشدني أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح الهروي ، المعروف بابن أبي الطيب ، قال : أنشدني محمد بن زكريا قال : أنشدني مهدي بن سابق : إني رضيت عليا قدوة علما كما رضيت عتيقا صاحب الغار وقد رضيت أبا حفص وشيعته وما رضيت بقتل الشيخ في الدار كل الصحابة عندي قدوة علم فهل علي بهذا القول من عار إن كنت تعلم أني أحبهم إلا لوجهك أعتقني من النار

١٩٦٧ – أنشدنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي مما قرأناه عليه ، قال : أنشدنا محمد بن زكريا الغلابي قال : أنشدنا عباد بن بشار : حتى متى عبرات العين تنحدر والقلب من زفرات الشوق يستعر والنفس طائرة ، والعين ساهرة كيف الرقاد لمن يعتاده السهر يا أيها الناس إني ناصح لكم كونوا على حذر قد ينفع الحذر إني أخاف عليكم أن يحل بكم من ربكم غير ما فوقها غير ما للروافض أضحت بين أظهركم تسير آمنة ينزو بها البطر تؤذي وتشتم أصحاب النبي وهم كانوا الذين بهم يستنزل المطر مهاجرون لهم فضل بهجرتهم وآخرون هم آووا (١) وهم نصروا كيف القرار على من قد تنقصهم ظلما وليس لهم في الناس منتصر إنا إلى الله من ذل أراه بكم ولا مرد لأمر ساقه القدر حتى رأيت رجالا لا خلاق لهم من الروافض قد ضلوا وما شعروا إني أحاذر أن ترضوا مقالتهم أو لا فهل لكم عذر فتعتذروا رأى الروافض شتم المهتدين فما بعد الشتيمة للأبرار ينتظر لا تقبلوا أبدا عذرا لشاتمهم إن الشتيمة أمر ليس يغتفر ليس الإله براض عنهم أبدا ولا الرسول ولا يرضى به البشر الناقضون عرى (٢) الإسلام ليس لهم عند الحقائق إيراد ولا صدر (٣) والمنكرون لأهل الفضل فضلهم والمفترون عليهم كلما ذكروا قد كان عن ذا لهم شغل بأنفسهم لو أنهم نظروا فيما به أمروا لكن لشقوتهم والحين يصرعهم قالوا ببدعتهم قولا به كفروا قالوا وقلنا وخير القول أصدقه والحق أبلج والبهتان منشمر وفي علي وما جاء الثقات به من قوله عبر لو أغنت العبر قال الأمير علي فوق منبره والراسخون به في العلم قد حضروا خير البرية من بعد النبي أبو بكر وأفضلهم من بعده عمر والفضل بعد إلى الرحمن يجعله فيمن أحب فإن الله مقتدر هذا مقال علي ليس ينكره إلا الخليع وإلا الماجن

الأشر فارضوا مقالته أو لا فموعدكم نار توقد لا تبقي ولا تذر وإن ذكرت لعثمان فضائله فلن يكون من الدنيا لها خطر وما جهلت عليا في قرابته وفي منازل يعشو دونها البصر إن المنازل أضحت بين أربعة هم الأئمة والأعلام والغرر أهل الجنان كما قال الرسول لهم وعدا عليه فلا خلف ولا غدر وفي الزبير حواري النبي إذا عدت مآثره زلفى (٤) ومفتخر واذكر لطلحة ما قد كنت ذاكره حسن البلاء وعند الله مدكر إن الروافض تبدي من عداوتها أمرا تقصر عنه الروم والخزر ليست عداوتها فينا بضائرة لا بل لها وعليها الشين والضرر لا يستطيع شفا نفس فيشفيها من الروافض إلا الحية الذكر ما زال يضربها بالذل خالقها حتى تطاير عن أفحاصها الشعر داو الروافض بالإذلال إن لها داء الجنون إذا هاجت بها المرر كل الروافض حمر لا قلوب لها صم وعمي فلا سمع ولا بصر ضلوا السبيل أضل الله سعيهم بئس العصابة (٥) إن قلوا أو إن كثروا شين (٦) الحجيج فلا تقوى ولا ورع إن الروافض فيها الداء والدبر (٧) لا يقبلون لذي نصح نصيحته فيها الحمير وفيها الإبل والبقر والقوم في ظلم سود فلا طلعت مع الأنام لهم شمس ولا قمر لا يأمنون وكل الناس قد أمنوا ولا أمان لهم ما أورق الشجر لا بارك الله فيهم لا ولا بقيت منهم بحضرتنا أنثى ولا ذكر

---

(١) أوى وآوى : ضم وانضم ، وجمع ، حمى ، ورجع ، ورَدَّ ، ولجأ ، واعتصم ، ووَارَى ، وأسكن ، ويستخدم كل من الفعلين لازما ومتعديا ويعطي كل منهما معنى الآخر

(٢) العروة : ما يُستمسك به ويُعتصم من الدين

(٣) الصَّدَر بالتحريك : رجوعُ المُسَافِر من مَقْصِده

(٤) الزلفى : من الازدلاف أي التقرب

(٥) العصابة : الجماعَةُ من الناس من العَشَرَة إلى الأرْبَعين

(٦) الشين : العيب والنقيصة والقبح

(٧) الدبر : جمع دَبْرَة ، وهي قرحة الدابة

باب ذكر هجرة أهل البدع والأهواء قال محمد بن الحسين رحمه الله : ينبغي لكل من تمسك بما رسمناه في كتابنا هذا وهو كتاب الشريعة أن يهجر جميع أهل الأهواء من الخوارج والقدرية والمرجئة والجهمية ، وكل من ينسب إلى المعتزلة ، وجميع الروافض ، وجميع النواصب ، وكل من نسبه أئمة المسلمين أنه مبتدع بدعة ضلالة ، وصح عنه ذلك ، فلا ينبغي أن يكلم ولا يسلم عليه ، ولا يجالس ولا يصلى خلفه ، ولا يزوج ولا يتزوج إليه من عرفه ، ولا يشاركه ولا يعامله ولا يناظره ولا يجادله ، بل يذله بالهوان له ، وإذا لقيته في طريق أخذت في غيرها إن أمكنك . فإن قال : فلم لا أناظره وأجادله وأرد عليه قوله ؟ . قيل له : لا يؤمن عليك أن تناظره وتسمع منه كلاما يفسد عليك قلبك ويخدعك بباطله الذي زين له الشيطان فتهلك أنت ؛ إلا أن يضطرك الأمر إلى مناظرته وإثبات الحجة عليه بحضرة سلطان أو ما أشبهه لإثبات الحجة عليه ، فأما لغير ذلك فلا . وهذا الذي ذكرته لك فقول من تقدم من أئمة المسلمين ، وموافق لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأما الحجة في هجرتهم بالسنة ، فقصة هجرة الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج معه في غزاته بغير عذر : كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن الربيع رحمهم الله تعالى فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بهجرتهم ، وأن لا يكلموا ، وطردهم حتى نزلت توبتهم من الله عز وجل ، وهكذا قصة حاطب بن أبي بلتعة لما كتب إلى قريش يحذرهم خروج النبي صلى الله عليه وسلم إليهم ؛ فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بهجرته وطرده ، فلما أنزل الله توبته فعاتبه الله

تعالى على فعله فتاب عليه ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « أفضل العمل الحب في الله والبغض في الله » . وضرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لصبيغ ، وبعث إلى أهل البصرة أن لا يجالسوه ؛ قال : فلو جاء إلى حلقة ما هي قاموا وتركوه ، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام » وسنذكر عن التابعين وأئمة المسلمين معنى ما قلناه إن شاء الله تعالى

١٩٦٨ – حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال : حدثنا هشام بن خالد الدمشقي قال : حدثنا الحسن بن يحيى الخشني ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، رحمها الله ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام »

١٩٦٩ – حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال : حدثنا أحمد بن سفيان المصري قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي قال : حدثنا الليث بن سعد قال : حدثني هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام »

١٩٧٠ – وحدثنا أبو الفضل قال : حدثنا إبراهيم بن المهلب الزهري قال حدثنا محمد بن كثير المصيصي قال : حدثنا الأوزاعي ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أهل البدع هم شر الخلق والخليقة »

١٩٧١ – حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ؛ قال : حدثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني قال : حدثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير قال : إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره

١٩٧٢ – وأنبأنا الفريابي قال : حدثني إسماعيل بن سيف قال : حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني قال : سمعت أبا إسحاق الهمداني يقول : من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام

١٩٧٣ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب قال : كان أبو قلابة يقول : لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم ، فإني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم

١٩٧٤ – وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا هشيم ، عن العوام بن حوشب ، عن معاوية بن قرة قال : الخصومات في الدين تحبط الأعمال

١٩٧٥ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى قال : حدثنا سعيد بن عامر قال : حدثنا سلام بن أبي المطيع : أن رجلا من أهل الأهواء قال لأيوب السختياني : يا أبا بكر ، أسألك عن كلمة ؛ قال : فولى أيوب وجعل يشير بأصبعه : ولا نصف كلمة ولا نصف كلمة

١٩٧٦ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا سعيد بن عامر قال : سمعت جدي أسماء تحدث قالت : دخل رجلان على محمد بن سيرين من أهل الأهواء ، فقالا : يا أبا بكر نحدثك ، قال : لا ، قالا : فنقرأ عليك آية من كتاب الله عز وجل ، قال : لا ، لتقومن عني أو لأقومنه ، فقام الرجلان فخرجا

١٩٧٧ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا محمد بن داود قال : حدثنا محمد بن عيسى قال : حدثني مخلد ، عن هشام قال : جاء رجل إلى الحسن فقال : يا أبا سعيد ، تعال أخاصمك في الدين ، فقال الحسن : أما أنا فقد أبصرت ديني ، فإن كنت أضللت دينك فالتمسه

١٩٧٨ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال : حدثنا معن بن عيسى قال : انصرف مالك بن أنس يوما من المسجد وهو متكئ على يدي ، قال : فلحقه رجل يقال له : أبو الجويرية ، كان يتهم بالإرجاء ، فقال : يا أبا عبد الله ، اسمع مني شيئا أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأيي ؛ قال له مالك : فإن غلبتني ؟ قال : إن غلبتك اتبعتني ؛ قال : فإن جاءنا رجل آخر فكلمنا فغلبنا ؟ . قال : نتبعه ، فقال مالك : يا عبد الله ، بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم بدين واحد وأراك تنتقل من دين إلى دين قال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل

١٩٧٩ – وأنبأنا الفريابي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن جعفر بن برقان قال : جاء رجل إلى عمر بن عبد العزيز فسأله عن بعض الأهواء ، فقال : انظر دين الأعرابي والغلام في الكتاب فاتبعه واله عن ما سوى ذلك

١٩٨٠ – حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي قال : حدثنا محمد بن فضيل قال : حدثنا معاوية ، عن إبراهيم النخعي ، أنه قال لمحمد بن السائب التيمي : ما دمت على هذا الرأي فلا تقربنا ، وكان مرجئا

١٩٨١ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال : حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة قال : ما ابتدع رجل قط بدعة إلا استحل السيف

١٩٨٢ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، أنه كان يقول : إن أهل الأهواء أهل ضلالة ، ولا أرى مصيرهم إلا إلى النار

١٩٨٣ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي قال : حدثنا مخلد بن الحسين ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن قال : صاحب بدعة لا تقبل له صلاة ولا حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صرف (١) ولا عدل (٢)

---

(١) الصرف : التوبة وقيل : النافلة

(٢) العدل : الفدية وقيل : الفَرِيضَة

١٩٨٤ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال : حدثنا وهيب قال : حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة قال : ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف

١٩٨٥ – وحدثنا الفريابي قال : حدثني أبو علي الحسن بن عمر الشقيقي قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء ، أنه ذكر أصحاب الأهواء فقال : والذي نفس أبي الجوزاء بيده ، لأن تمتلئ داري قردة وخنازير أحب إلي من أن يجاورني رجل منهم ، ولقد دخلوا في هذه الآية (ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور (١))

---

(١) سورة :

١٩٨٦ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا سعيد بن عامر قال : حدثنا سلام بن أبي مطيع قال : كان أيوب يسمي أصحاب البدع خوارج ، ويقول : إن الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف

١٩٨٧ – أنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : حدثنا أبو السكين زكريا بن يحيى قال : سمعت أبا بكر بن عياش ، وقال له رجل : يا أبا بكر من السني ؟ فقال : السني الذي إذا ذكرت الأهواء لم يغضب لشيء منها

١٩٨٨ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو أسامة قال : حدثنا مهدي بن ميمون قال : قال يونس بن عبيد : إن الذي تعرض عليه السنة فيقبلها لغريب وأغرب منه صاحبها

١٩٨٩ – وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عباس العنبري قال : سمعت أحمد بن يونس يقول : رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة بن قدامة فكلمه في رجل يحدثه فقال : من أهل السنة هو ؟ . فقال : ما أعرفه ببدعة ، فقال زائدة : هيهات أمن أهل السنة هو ؟ . فقال زهير : متى كان الناس هكذا ؟ . فقال زائدة : ومتى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما

١٩٩٠ – حدثنا ابن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال : حدثنا سعيد بن عامر ، عن حرب بن ميمون ، عن خويل قال : كنت عند يونس بن عبيد فأتاه رجل فقال : تنهانا عن مجالسة عمرو بن عبيد وهذا ابنك عنده ؛ قال : فلم يلبث أن جاء ابنه فقال : يا بني قد عرفت رأيي في عمرو وتأتيه قال : فقال : ذهبت مع فلان ، فقال : يا بني أنهاك عن الزنا والسرقة وشرب الخمر ؛ ولإن تلقى الله عز وجل بهن أحب إلي من أن تلقاه برأي عمرو وأصحاب عمرو

١٩٩١ – حدثنا أبو عبد الله بن مخلد العطار قال : حدثنا أبو موسى هارون بن مسعود الدهقان قال : حدثنا عبد الصمد بن حسان قال : قال سفيان الثوري : اتقوا هذه الأهواء المضلة ، قيل له : بين لنا رحمك الله ؛ قال سفيان :

أما المرجئة فيقولون : الإيمان كلام بلا عمل ، من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فهو مؤمن مستكمل إيمانه على إيمان جبريل والملائكة وإن قتل كذا وكذا مؤمنا وإن ترك الغسل من الجنابة وإن ترك الصلاة ، وهم يرون السيف على أهل القبلة ، وأما الشيعة فهم أصناف كثيرة : منهم المنصورية ؛ وهم الذين يقولون : من قتل أربعين من أهل القبلة دخل الجنة ، ومنهم الخناقون الذين يخنقون الناس ويستحلون أموالهم ، ومنهم الخرينية الذين يقولون : أخطأ جبريل بالرسالة ، وأفضلهم الزيدية وهم ينتفون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم ، ويرون القتال مع من خرج من أهل البيت حتى يغلب أو يغلب ، ومنهم الرافضة الذين يتبرءون من جميع الصحابة ويكفرون الناس كلهم إلا أربعة : عليا وعمارا والمقداد وسلمان ، وأما المعتزلة فهم يكذبون بعذاب القبر وبالحوض والشفاعة ولا يرون الصلاة خلف أحد من أهل القبلة ؛ إلا من كان على هواهم ، وكل أهل هوى ، فإنهم يرون السيف على أهل القبلة . وأما أهل السنة فإنهم لا يرون السيف على أحد ، وهم يرون الصلاة والجهاد مع الأئمة تامة قائمة ، ولا يكفرون أحدا بذنب ، ولا يشهدون عليه بشرك ويقولون : الإيمان قول وعمل ، مخافة أن يزكوا أنفسهم ، لا يكون عمل إلا بإيمان ، ولا إيمان إلا بعمل . قال سفيان : فإن قيل لك : من إمامك في هذا ؟ . فقل : سفيان الثوري رحمه الله

باب عقوبة الإمام والأمير لأهل الأهواء قال محمد بن الحسين رحمه الله : ينبغي لإمام المسلمين ولأمرائه في كل بلد إذا صح عنده مذهب رجل من أهل الأهواء – ممن قد أظهره – أن يعاقبه العقوبة الشديدة ، فمن استحق منهم أن يقتله قتله ، ومن استحق أن يضربه ويحبسه وينكل به فعل به ذلك ، ومن استحق أن ينفيه نفاه ، وحذر منه الناس . فإن قال قائل : وما الحجة فيما قلت ؟ . قيل : ما لا تدفعه العلماء ممن نفعه الله عز وجل بالعلم ، وذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جلد صبيغا التميمي ، وكتب إلى عماله : أن يقيموه حتى ينادي على نفسه ، وحرمه عطاءه ، وأمر بهجرته ، فلم يزل وضيعا في الناس . وهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قتل بالكوفة في صحراء أحد عشر جماعة ادعوا أنه إلههم ، خد لهم في الأرض أخدودا وحرقهم بالنار ، وقال : لما سمعت القول قولا منكرا أججت ناري ودعوت قنبرا وهذا عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطأة في شأن القدرية : تستتيبهم فإن تابوا وإلا فاضرب أعناقهم وقد ضرب هشام بن عبد الملك عنق غيلان وصلبه بعد أن قطع يده ، ولم يزل الأمراء بعدهم في كل زمان يسيرون في أهل الأهواء إذا صح عندهم ذلك عاقبوه على حسب ما يرون ، لا ينكره العلماء

١٩٩٢ – حدثنا أبو علي الحسن بن الحباب المقرئ قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم قال : أنبأنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن أنس ، أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه جلد صبيغا التميمي في مسائلته عن حروف القرآن حتى اضطربت الدماء في ظهره ، وقال غير مرة ، وبعث إلى أهل البصرة : أن لا تجالسوه . فلو جاء إلى حلقة ما هي قاموا وتركوه

١٩٩٣ – وحدثني أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال : حدثنا مكي بن إبراهيم قال : حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن ، عن يزيد بن خصيفة ، عن السائب بن يزيد قال : أتي عمر بن الخطاب فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إنا لقينا رجلا يسأل عن تأويل القرآن ؟ . فقال : اللهم أمكني منه ؛ قال : فبينما عمر رضي الله عنه ذات يوم يغدي الناس إذ جاءه عليه ثياب وعمامة فتغدى حتى إذا فرغ ، قال : يا أمير المؤمنين (والذاريات ذروا فالحاملات وقرا (١)) فقال عمر : أنت هو ؟ فقام إليه فحسر (٢) عن ذراعيه ، فلم يزل يجلده

حتى سقطت عمامته ، فقال : والذي نفسي بيده لو وجدتك محلوقا لضربت رأسك ، ألبسوه ثيابه واحملوه على قتب (٣) ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده ثم ليقم خطيبا ثم ليقل : إن صبيغا طلب العلم فأخطأ ، فلم يزل وضيعا في قومه حتى هلك وكان سيد قومه وأنبأنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال : حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن يزيد بن أبي حازم ، عن سليمان بن يسار قال : قدم المدينة رجل من بني تميم يقال له صبيغ بن عسل ، كان عنده كتب وكان يسأل عن متشابه القرآن ، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه وذكر الحديث نحوا منه وله طرق قال محمد بن الحسين رحمه الله : وأما حديث علي رضي الله عنه فقد تقدم ذكرنا له في هذا الجزء في الذين قتلهم وأحرقهم . وأما حديث عمر بن عبد العزيز :

---

(١) سورة : الذاريات آية رقم : ١

(٢) حسر : كشف

(٣) القتب : هو الرحل الذي يوضع حول سنام البعير تحت الراكب

١٩٩٤ – – فأخبرنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن عمه أبي سهيل بن مالك قال : كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز رحمه الله فاستشارني في القدرية ؟ . فقلت : أرى أن تستتيبهم فإن تابوا وإلا عرضتهم على السيف . فقال : أما إن ذلك رأيي . قال مالك : وذلك رأيي

١٩٩٥ – وأنبأنا الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال : حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض قال : حدثني أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر أنه قال : قال لي عمر بن عبد العزيز رحمه الله من فيه إلى أذني ما تقول في الذين يقولون : لا قدر ؟ . قلت : أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم . قال : فقال عمر بن عبد العزيز : ذلك الرأي فيهم ، والله لو لم تكن إلا هذه الآية لكفى بها (فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم (١))

---

(١) سورة : الصافات آية رقم : ١٦١

١٩٩٦ – وأنبأنا الفريابي قال : حدثنا عبد الله بن عبد الجبار الحمصي قال : حدثنا محمد بن حمير ، عن محمد بن مهاجر ، عن أخيه ، عمرو بن مهاجر قال : بلغ عمر بن عبد العزيز رحمه الله أن غيلان يقول في القدر ، فبعث إليه فحجبه (١) أياما ثم أدخله عليه فقال : يا غيلان ما هذا الذي بلغني عنك ؟ . قال عمرو بن مهاجر : فأشرت إليه أن لا تقول شيئا ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، إن الله عز وجل يقول : (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ، إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا (٢)) قال عمر : اقرأ آخر السورة : (وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما (٣)) ثم قال : ما تقول يا غيلان ؟ . قال : أقول : قد كنت أعمى فبصرتني ، وأصم فأسمعتني ، وضالا فهديتني ، فقال عمر : اللهم إن كان غيلان عندك صادقا وإلا فاصلبه . قال : فأمسك عن الكلام في القدر ، فولاه عمر بن عبد العزيز رحمه الله دار الضرب بدمشق ، فلما مات عمر بن عبد العزيز وأفضت الخلافة إلى هشام تكلم في القدر ، فبعث إليه هشام فقطع يده فمر به رجل والذباب على يده فقال

: يا غيلان هذا قضاء وقدر ؛ قال : كذبت لعمر الله ما هذا قضاء ولا قدر ، فبعث إليه هشام فصلبه

---

(١) حجب : منع وحجز

(٢) سورة : الإنسان آية رقم : ١

(٣) سورة : الإنسان آية رقم : ٣٠

١٩٩٧ – وأنبأنا الفريابي قال : حدثنا هشام بن خالد الأزرق ، حدثنا أبو مسهر قال : حدثني عون بن حكيم قال : حدثني الوليد بن سليمان بن أبي السائب ، أن رجاء بن حيوة ، كتب إلى هشام بن عبد الملك : بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيء من قبل غيلان وصالح ، والله لقتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم والترك . قال هشام بن خالد : صالح مولى ثقيف

١٩٩٨ – وأنبأنا الفريابي قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثنا الهيثم بن خارجة قال : حدثنا عبد الله بن السائب الأشعري ، حمصي ، عن إبراهيم بن أبي عبلة قال : كنت عند عبادة بن نسي ، فأتاه رجل فأخبره أن أمير المؤمنين هشاما قطع يد غيلان ولسانه وصلبه ، قال له : حق ما تقول ؟ . قال : نعم ؛ قال : أصاب والله السنة والقضية ، ولأكتبن إلى أمير المؤمنين فلأحسنن له ما صنع

١٩٩٩ – حدثني عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن سلمة بن كهيل ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى قال : قلت لأبي : يا أبه ، لو سمعت رجلا يسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما كنت تصنع به ؟ . قال : كنت أضرب عنقه قال محمد بن الحسين : وكان عبد الرحمن بن أبزى قاضي المدينة

٢٠٠٠ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا الحسن بن الصباح قال : حدثني قاسم العمري ، عن عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب ، عن أبيه ، عن جده قال : شهدت خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب ، فلما فرغ من خطبته ، وذلك يوم النحر فقال : ارجعوا فضحوا تقبل الله منكم ، فإني مضح بالجعد بن درهم ، إنه زعم أن الله تعالى لم يكلم موسى تكليما ، ولم يتخذ إبراهيم خليلا سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل فذبحه

٢٠٠١ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال : حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال : قال أحمد يعني : ابن حنبل رحمه الله ، قال عبد الرحمن بن مهدي : من قال : إن الله تعالى لم يكلم موسى يستتاب فإن تاب وإلا قتل

٢٠٠٢ – حدثنا أبو علي الحسين بن عبد الله الخرقي قال : حدثنا أبو عمر حفص بن عمر الضرير اللوري المقرئ قال : حدثنا علي بن قدامة ، عن المجاشع بن عمرو ، عن ميسرة ، عن عبد الكريم الجزري ، عن ابن عباس ، قي قول الله تعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه (١)) ، فأما الذين ابيضت وجوههم فأهل السنة والجماعة ، وأما الذين اسودت وجوههم فأهل البدع والأهواء

(١) سورة : آل عمران آية رقم : ١٠٦

٢٠٠٣ – حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال : حدثنا إبراهيم بن المهلب الزهري قال : حدثنا عبد الله بن الحسن الساحلي قال : حدثنا بقية بن الوليد ، والوليد بن مسلم قالا : حدثنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا حدث في أمتي البدع وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » . فقال عبد الله بن الحسين : فقلت للوليد بن مسلم : ما إظهار العلم ؟ . قال : إظهار السنة ، إظهار السنة قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد رسمت في هذا الكتاب وهو كتاب الشريعة من أوله لآخره ما أعلم أن جميع من شمله الإسلام محتاج إلى علمه لفساد مذاهب كثير من الناس ، ولما قد ظهر كثير من الأهواء الضالة والبدع المتواترة ما أعلم أن أهل الحق تقوى به نفوسهم ، ومقمعة لأهل البدع والضلالة على حسب ما علمني الله عز وجل ، فالحمد لله على ذلك . وقد كان أبو بكر بن أبي داود رحمه الله أنشدنا قصيدة قالها في السنة وهذا موضعها ، وأنا أذكرها ليزداد بها أهل الحق بصيرة وقوة إن شاء الله : أملى علينا أبو بكر بن أبي داود في مسجد الرصافة في يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة تسع وثلاثمائة فقال تجاوز الله عنه : تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعيا لعلك تفلح ودن بكتاب الله والسنن التي أتت عن رسول الله تنجو وتربح وقل : غير مخلوق كلام مليكنا بذلك دان الأتقياء وأفصحوا ولا تغل في القرآن بالوقف قائلا كما قال أتباع لجهم وأسجحوا ولا تقل : القرآن خلق قرأته فإن كلام الله باللفظ يوضح وقل يتجلى الله للخلق جهرة كما البدر لا يخفى وربك أوضح وليس بمولود وليس بوالد وليس له شبه تعالى المسبح وقد ينكر الجهمي هذا وعندنا بمصداق ما قلنا حديث مصرح رواه جرير عن مقال محمد فقل مثل ما قد قال في ذاك تنجح وقد ينكر الجهمي أيضا يمينه وكلتا يديه بالفواضل تنضح وقل : ينزل الجبار في كل ليلة بلا كيف جل الواحد المتمدح إلى طبق الدنيا يمن بفضله فتفرج أبواب السماء وتفتح يقول : ألا مستغفر يلقى غافرا ومستمنح خيرا ورزقا فيمنح روى ذاك قوم لا يرد حديثهم ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا وقل : إن خير الناس بعد محمد وزيراه قدما ثم عثمان الأرجح ورابعهم خير البرية بعدهم علي حليف الخير بالخير منجح وإنهم والرهط لا ريب فيهم على نجب الفردوس في الخلد تسرح سعيد وسعد وابن عوف وطلحة وعامر فهر والزبير الممدح وقل : خير قول في الصحابة كلهم ولا تك طعانا تعيب وتجرح فقد نطق الوحي المبين بفضلهم وفي الفتح آي في الصحابة تمدح وبالقدر المقدور أيقن فإنه دعامة عقد الدين والدين أفيح ولا تتكرن جهلا نكيرا ومنكرا ولا الحوض والميزان إنك تنصح وقل : يخرج الله العظيم بفضله من النار أجسادا من الفحم تطرح على النهر في الفردوس تحيا بمائه كحبة حمل السيل إذ جاء يطفح وإن رسول الله للخلق شافع وقل في عذاب القبر : حق موضح ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا فكلهم يعصي وذو العرش يصفح ولا تعتقد رأي الخوارج إنه مقال لمن يهواه يردي ويفضح ولا تك مرجئا لعوبا بدينه ألا إنما المرجي بالدين يمزح وقل : إنما الإيمان قول ونية وفعل على قول النبي مصرح وينقص طورا بالمعاصي وتارة بطاعته ينمى وفي الوزن يرجح ودع عنك آراء الرجال وقولهم فقول رسول الله أزكى وأشرح ولا تك من قوم تلهوا بدينهم فتطعن في أهل الحديث وتقدح إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه فأنت على خير تبيت وتصبح ثم قال لنا أبو بكر بن أبي داود : هذا قولي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل وقول من أدركنا من أهل العلم ومن لم ندرك ممن بلغنا عنه ، فمن قال علي غير هذا فقد كذب قال محمد بن الحسين رحمه الله : وبهذا وبجميع ما رسمته في كتابنا هذا وهو كتاب الشريعة ثلاثة وعشرون جزءا ندين الله عز وجل ، وننصح إخواننا من أهل السنة والجماعة ،

من أهل القرآن وأهل الحديث وأهل الفقه وجميع المستورين في ذلك ؛ فمن قبل فحظه من الخير إن شاء الله ، ومن رغب عنه أو عن شيء منه فنعوذ بالله منه ، وأقول له كما قال نبي من أنبياء الله عز وجل لقومه لما نصحهم فقال (فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد (١))

---

(١) سورة : غافر آية رقم : ٤٤

ISLAMICBOOK.WS ٢٠١٠ | جميع الحقوق متاحة لجميع المسلمين